

مِرَاةُ الْحَرَمَيْنِ

لـ

الرَّحْدَتِ الْمَجَازِيَةِ وَالْمَجْثُومَةِ الدِّينِيَّةِ

مُحَمَّدَ

بَنَاتِ الصُّورِ السُّبِّيَّةِ

تَأْلِيفُ وَرَسْمُ

اللَّوَاءِ

أَبْرَاهِيمَ زَفَعَتِ بَابُنَا

قَوْمَانِ حَرَسَ الْخَلْفَ فِي ١٣١١ هـ وَأَمِيحَتِ فِي ١٣٢٠ هـ وَبُيِّنَتْ فِي ١٣٢٢ هـ وَبُيِّنَتْ فِي ١٣٢٥ هـ

(حقوق الطبع والرسم محفوظة للولف)

الجزء الثاني

(الطبعة الأولى)

مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة

١٣٤٤ هـ - ١٩٢٥ م

جمهورية مصر العربية

(أنظر الفهرس الهجائى فى آخر الجزء)

محتويات الجزء الثاني

صحيفة

جدول خط السير من مصر الى الحجاز	
فصر سنة ١٣٢٠ هـ ٥٠	
تهنئات بالقدوم من الحج ٥٢	
الرحلة الثالثة ٥٥	
أجرة السفر في سنة ١٣٢١ هـ ٥٦	
السفر من القاهرة الى السويس ٥٧	
السفر من السويس الى حدة فكة ٥٨	
عدد الحجاج في حجة سنة ١٣٢١ هـ ٥٨	
من جدة الى مكة ٥٩	
ركبا في مكة ٦٠	
قصة حصار النبي صلى الله عليه وسلم	
في شعب أبي طالب ٦٢	
قصيدة أبي طالب في حصار الشعب ٦٤	
التعدى على الحجاج في سنة ١٣٢١ هـ ٧٠	
تقرير الى الحكومة بشأن الحجاج المعتدى	
عليهم ٧١	
كشف بالحجاج المعتدى عليهم ٧٢	
ضجيج الجرائد المصرية والهندية والجاوية	
من طلم عون الرفيق أمير مكة واعتداء	
العربان ٧٥	
شكوى حجاج جاوه مما لحقهم من المظالم	
أجر الجبال في حجة سنة ١٣٢١ هـ ٨٥	
ملكة بهوبال بالهند ٨٥	

صحيفة

الرحلة الثانية في حجة سنة ١٣٢٠ هـ	
(١٩٠٣ م) ١	
تسهيل السفر الى المدينة من طريق ينبع	
٢ ٢	
تقرير عن السفر من طريق ينبع ٣	
اشهاد تسليم الصرة ٧	
سفر المحمل من القاهرة ٨	
ركبا في مكة ٩	
السفر من مكة الى جدة فينبع البحر ١٢	
ينبع البحر ١٢	
الركب في ينبع البحر ١٤	
السفر من ينبع الى المدينة ومراحل الطريق	
١٥ ٢٥	
الركب في المدينة المتورة ٢٥	
السفر من المدينة الى ينبع فالطور ٣١	
الحجر الصحي بالطور ٣١	
السفر من الطور الى السويس فالقاهرة	
٣٦ ٣٦	
تقرير في وصف الطريق بين ينبع والمدينة	
٣٧ ٣٨	
نفقات الحج في سنة ١٣٢٠ هـ ٤٠	
الطريق السلطاني ٤٠	
عربان الطريق بين ينبع والمدينة ٤١	
ملاحظات على المرتب لبعض موظفي المحمل	
٤٣ ٤٨	
فقراء الحجاج ٤٨	
صيدلية ملكية ٤٨	

صحيفة

جدول خط السير من مصر الى الحجاز ثم	١٣٨
الى مصر فى سنة ١٣٢١ و ١٣٢٢ هـ	
جدول عن الطريق القسرى بين مكة	
والمدينة فى طاعة سنة ١٣٢٤ هـ رجعة	
سنة ١٣٢٥ هـ	١٤٠
طريق القاير وما احتوى عليه	١٤٢
النداء على الحجاج بموعد السفر	١٤٣
بداية أزيلت	١٤٣
ختام الرحلة الثالثة	١٤٤
الرحلة الرابعة فى حجة سنة ١٣٢٥ هـ	
(١٩٠٨ م)	١٤٥
الأعمال التمهيدية لسفر المحمل	١٤٦
الأطباء والصيادلة والمرضون فى ركب	
المحمل	١٤٨
الاحتفال بالكسوة فى القاهرة	١٥٠
حفلة العراضة	١٥٤
تنبيهات نظارة المالية لأمير الحج	
سنة ١٣٢٥ هـ	١٥٦
مكافأة أمير مكة	١٥٨
جدول بما لكل موظف من الجمال	
والخيام الخ	١٦٢
ما للقسم العسكرى من الجمال والخيام	
والتذاكر الخ	١٦٤
تنبيهات تتعلق بالحجاج المرافقين للمحمل	١٦٤
التعليمات التى يتبعها رئيس حرس المحمل	١٦٧
منشور للديرين والمحافظين بخصوص الحج	
سنة ١٣٢٥ هـ	١٧٢
دفاتر قيد جوازات السفر	١٧٦
تفصيل رحلة سنة ١٣٢٥ هـ	١٧٧
دية من قتل من عرب الحجاز سنة ١٣٢٢ هـ	١٧٧

صحيفة

سفر المحمل من مكة الى جدة ينبع	٨٧
طلبات عربان طريق ينبع ولقنتهم	٨٨
السفر من المدينة الى ينبع بطريق	
الطريق ومراحله	٩٥
الوزير المنهى ونجمله	٩٥
أوسمة الإبل عند بعض القبائل العربية	١٠٤
فتنة فى المدينة وبلدة تحقق فيها	١٠٥
وصول الركب الى المدينة	١٠٦
كتاب الخديو السابق الى محافظ المدينة	
وشيخ الحرم النبوى	١٠٧
السفر من المدينة الى ينبع من طريق	
الطريق ومحطاته	١٠٨
ينبع النخل وجبل رضوى	١١٢
السفر من ينبع الى الطور	١١٣
السفر من الطور الى السويس فإلى القاهرة	١١٥
ملاحظات فى حجة سنة ١٣٢١ هـ	١١٧
استبداد المطفوفين بالحجاج	١١٩
المياه فى ينبع	١١٩
طلبات عربان ينبع	١٢١
المرتب فى الدفاتر القديمة المصرية لعربان	
ينبع	١٢٣
ضرائب عون الرقيق أمير مكة على الحجاج	١٢٤
نفقات الحج وأجر الجمال فى سنة ١٣٢١ هـ	١٢٦
أثمان الماء كولات وأسعار العملة بالطور	
فى سنة ١٣٢١ هـ	١٢٧
تعارف الحجاج	١٣٣
من تعرفنا بهم فى حجة سنة ١٣٢٠ هـ	١٣٣
من تعرفنا بهم فى حجة سنة ١٣٢١ هـ	١٣٤
ما أهدينا وما أهدى إلينا	١٣٧

محتويات الجزء الثاني

(٥)

صفحة	محتوى	صفحة	محتوى
٢١٠	حادثة التعدي على المحمل في سنة ١٣٢٦ هـ	١٧٩	مستولية أمير الحج
٢١٦	برقة سلطانية تمنع سفر المحمل بالسكة الحديدية الحجازية	١٨٠	شروط صلح بين العربان وأمير الحج
٢٢٠	اختيار السفر بطريق الوجه بين المدينة والوجه	١٨١	توصية على وكيل دار الآثار العربية ...
٢٢٢	أجرة الجبال من المدينة الى الوجه	١٨٢	نقود الصرة
٢٢٤	أسباب التعدي على المحمل في سنة ١٣٢٦ هـ	١٨٢	وعد الاحتفال بسفر المحمل
٢٢٥	السفر من المدينة الى الوجه ومحطاته ...	١٨٣	بعثة طيبة الى الحجاز من ديوان الأوقاف
٢٣٠	سليمان باشا ابن رفاعة وكرمه	١٨٤	ودائع في خزينة الصرة
٢٣٢	من الوجه الى الطور	١٨٥	ميت الحاج في البصرة بالسويس ...
٢٣٣	كلية عن الطور ومحجره	١٨٥	سفر المحمل من القاهرة الى السويس ...
٢٣٣	مدينة الطور	١٨٦	سفر المحمل من السويس الى جدة فكة
٢٣٤	محجر الطور وتأسيه	١٨٧	كتاب الخديو السابق لأمر مكة ...
٢٣٧	ضواحي الطور	١٨٨	ظللة الملوك
٢٣٨	آبار الطور وسكانه وقلعته	١٨٩	أجر الجبال
٢٣٩	جبل طور سياء وأهم جباله	١٨٩	تنبيهات تتعلق بالوفيات
٢٤١	السفر من الطور الى السويس قصر ...	١٨٩	الى عرفات فنى فكة
٢٤٢	جدول خط السير من مصر الى الحجاز ثم الى مصر سنة ١٣٢٥ - ١٣٢٦ هـ	١٩٠	فرمان تولية إمارة مكة
٢٤٤	لجنة التحقيق في سبب رجوع المحمل الى المدينة	١٩٤	فرمان تولية قضاء مكة
٢٤٤	نقد الرأي العام المصري لذلك	١٩٦	ولاثم بمكة
٢٤٦	لجنة التحقيق مع قومندان الحرس في حجة سنة ١٣٢٥ هـ	١٩٨	صورة الدعوة الى وليمة تركية
٢٤٧	عمل أمير الحج على إحقاق الحق ...	١٩٨	السفر من مكة الى المدينة بالطريق السلطاني ومحطاته
٢٤٩	تقرير اللجنة في حادثة المحمل سنة ١٣٢٦ هـ	١٩٩	عسفان وآبارها
٢٥٠	أسباب تأخير قفول المحمل	٢٠٠	قرية رابغ وأهميتها
٢٥٣	تصرف أمير الحج فيما لديه من المبالغ وتديره	٢٠٢	السياح عند العرب - مسح الوجه والحجة
٢٥٤	النفقات السرية لركب المحمل	٢٠٥	أعمالنا بالمدينة في مفتتح سنة ١٣٢٦ هـ
		٢٠٧	الأمير سعود بن عبدالعزيز الرشيد وأخواله
		٢٠٨	فرمان تولية الحجاز وترجمته
		٢٠٩	السفر من المدينة والعودة اليها
		٢١٠	

صفحة	صفحة
٣١٧ تكية المدينة المتورة والمرتب لها ولأهل المدينة	٢٥٥ أحسن الطرق لسير المحمل
٣٢١ سواء تصرف ناظر التكية الملكية سنة ١٣٢٥	٢٥٧ تدبيرات تتخذ لسلامة ركب المحمل
٣٢٢ ما يصرف يوميا للفقراء من التكية المصرية بالمدينة	٢٦٠ عدد من رافقوا المحمل من سنة ١٩٠٣ الى سنة ١٩٠٨ م
٣٢٤ المسقى الخيري المتنقل مع المحمل	٢٦١ قرار مجلس النظار ببراءة أمير الحج مما نسب اليه
٣٢٦ سجاجدات وقفت على المصلين بالحرم	٢٦٢ رأى أمير الحج في سفر المحمل في المستقبل
٣٢٨ مرتبات مكة والمدينة	٢٦٥ قصيدة في رجوع المحمل الشامى سنة ١٢٩٥ هـ
٣٢٩ تفصيل ميزانية المحمل سنة ١٣٠٧ هـ (١٨٩٩ م)	٢٦٨ صد الحج النبى عن مكة في زمن المتوكل وقصيدة صارم الدين في ذلك
٣٣٣ نفقات القسم العسكرى	٢٧١ رأى ابراهيم بك مصطفى في سفر المحمل
٣٣٣ مرتبات ومكافآت موظفى المحمل وخدمه	٢٧٢ مزايى سلوك الطريق من الوجه الى العلا فالمدينة
٣٣٨ ما يصرف لعربان القلاع الحجازية	٢٧٤ خاتمة الرحلة الرابعة
٣٤١ مرتبات عربان الحجاز	٢٧٥ خاتمة الرحلات
٣٤٥ مرتبات الأشراف بمكة والمدينة	٢٧٥ عون الرقيق باشا أمير مكة ومظالمه
٣٥٣ نفقات متنوعة	٢٧٦ رسالة "ضبيح الكون من فطائع عون"
٣٥٤ مجمل ميزانية سنة ١٣٠٧ هـ (١٨٨٩ م)	٢٨٣ رسالة "خبيثة الكون فيما لحق ابن مهنى من عون"
٣٥٥ نفقات كسوة المحمل المقصبة في سنة ١٣١٠ هـ	٣٨٩ قيمة الاعتصام من الظلمة بدار الخلافة
٣٥٨ تفصيل ميزانية القسم العسكرى	٢٩٠ حاشية السلطان عبد الحميد
٣٥٩ ميزانية المحمل من سنة ١٨٨٠ الى سنة ١٩٢٤ م	٢٩٣ قصيدة شوق بك في مظالم عون
٣٦٠ تفصيل ميزانية المحمل في السنين التى حصل فيها اختلاف هام من سنة ١٨٨٠ الى سنة ١٩٢٤ م	٢٩٥ إمرة الحج ونبذة من تاريخها
٣٦٢ شكر واجب	٢٩٨ واجبات أمير الحج
٣٦٣ مصادر الرحلات	٣٠٠ الوظائف التابعة لإمارة الحج قديما
٣٦٥ تاريخ حياة المؤلف	٣٠١ قاضى المحمل في الزمن السالف
٣٧١ أخلاق المؤلف	٣٠٢ مرتب أمير الحج فيما سلف
٣٧٣ رحلة المؤلف الى سيوة والسلوم	٣٠٤ المحامل وتاريخها
٣٨٣ جدول بخط السير من مريوط الى سيوة فالسلوم فريوط	٣٠٧ عذاب وعظمتها التجارية في القرن السادس
	٣٠٩ الصدقات البخارية لسكان الحرمين
	٣١٢ المرتب اليومى لتكية مكة
	٣١٣ ميزانية تكية مكة مفصلة ومراتب أهلها

فهرس رسوم الجزء الثاني

رقم الصفحة	رقم الرسم	نوع الرسم	رقم الصفحة	رقم الرسم	نوع الرسم
٥٨	٢١٤	المحمل وضباطه وأمين الصرة زكي بك	٦	١٩٣	عيون موسى
٥٩	٢١٦	ركب المحمل بين جدة ومكة	٩	١٩٤	قبر أمنا حواء المكذوب
٦٢	٢١٨	العسكر بمنى بلباس الاحرام		١٩٥	صورة مكتوب بتعيين مندوب من
٦١	٢١٧	توصية سمو الخديو على الصدر الأعظم		١٩٦	قبل الشريف لصرف المرتبات
٦٢	٢١٩	الحجاج فوق جبل الرحمة		١٩٦	بيوت مكة من الشمال الشرقى وبالرسم
	٢٢٠	» » بلباس الاحرام	١٠		السراى المحروقة
٧٠	٢٢١	ابن ملكة بهوبال والضباط بمنى ...		١٩٧	موكب الشريف عون بعرفات
٨٧	٢٢٢	المحمل الشامى وحفلة توديعه بمكة ...		١٩٨	» التختروانات » بعرفات
	٢٢٣	بانرة الرحانية مزينة بالأعلام		١٩٩	المحمل بعرفات وبه أبو النور والعدوى
٨٨		في ينبع البحر			ومحمد حسين
	٢٢٤	ينبع البحر	١١	٢٠٠	الحجاج بعرفات وبالرسم مسجد نمرة رفيعا
٩٠	٢٢٥	كتاب من خلف وعقاب وخليل		٢٠١	حفلة توديع المحمل بمكة
		أولاد حذيفة مختوما	١٢	٢٠٢	العساكر الشاهانية على إفرز مرسى
٩١	٢٢٦	كتاب من الشيخ عمر بن سعد جزا مختوما			ينبع البحر
٩٢	٢٢٧	» » سليمان بن عبدالله	١٩	٢٠٣	معسكر المحمل بالخمرة
		الطير وعبد القادر	٢٥	٢٠٤	باب العنبرية وبه عربية يركبها سلطان
	٢٢٨	ينبع البحر			زنجبار
٩٥	٢٢٩	مراكب عثمانية بينبع البحر	٣٠	٢٠٥	سلطان زنجبار
	٢٣٠	عين ماء بينبع النخل والحجاج		٢٠٦	كتاب سلطان زنجبار لأمر الحج
		يستقون منها	٣٣	٢٠٧	الطور وبه الحذات
٩٦	٢٣١	المنهى ووكيله ونجمله	٤٤	٢٠٨	ابراهيم بك صبرى (باشا الآن)
	٢٣٢	الوزير المنهى			القومندان
٩٩	٢٣٣	اجتياز المحمل عقبة بطريق الطريف	٤٩	٢٠٩	مهدى بك أحمد أمين الصرة
	٢٣٤	عقبة بطريق الطريف بأعلاها	٥٨	٢١٠	الأسطول الروسى
		المنهى ووكيله		٢١١	رسم القنال من الجهة الشرقية
١٠٠	٢٣٥	معسكر المحمل عند بئر العين	٥٩	٢١٢	برقية الوالى بهتة القدوم
	٢٣٦	أخذ المياه من بئر العين	٥٨	٢١٣	المحمل وضباطه ومحافظ جده على بك يمنى
	٢٣٧	الفقراء عند بئر العين	٥٩	٢١٥	» بجده سنة ١٣٢١هـ ...

رقم الصفحة	رقم الرسم	نوع الرسم	رقم الصفحة	رقم الرسم	نوع الرسم
١٠٧	٢٦٣	كتاب الخديو لأمر مكة	١٠١	٢٣٩	باب عرب المدينة وحازم
	٢٦٤	» » لوالى الحجاز		٢٣٨	ركب المحمل مشرفا على وادى الحمض
١٨٨	٢٦٥	استقبال أمير مكة على باشا	١٠٥	٢٤٠	باب العنبرية يوم دخول العساكر الشاهانية
	٢٦٦	مظلة » »	١١٢	٢٤٢	عين ماء ينبع النخل وفى الرسم "بكباشى تركى"
١٣٨ ج	٢٦٧	جنائب أمير مكة	١٠٧	٢٤١	كتاب سمو الخديو لشيخ الحرم النبوى
١٨٩	٢٦٨	الضباط يستقبلون والى بالشيخ محمود		٢٤٣	ينبع النخل والوزير المنهى ووكيله
	٢٦٩	الوالى فى سراق أمير الحج	١١٢	٢٤٤	والمؤلف الخ
١٩٠	٢٧٠	معسكر المحمل الشامى		٢٤٥	ينبع النخل وبرايم بك مصطفى وعلى بك اسماعيل وأمر الحج
	٢٧١	ضباط المحمل محرمين بعرفات	٩٦	٢٤٥	نجل الوزير المنهى
	٢٧٢	المحملان بعرفات ونظامهما فى الاقافة		٢٤٦	هدايا الحج
	٢٧٣	أمير مكة والىها بمنى يوم العيد	١١٤	٢٤٨	حفلة فرح من خدم المحمل بالطور ...
١٩٤	٢٧٤	المحمل وضباطه بمنى		٢٤٧	ضباط المحمل وموظفوه
	٢٧٥	محسن باشا وقاضى مكة بمنى		٢٤٩	الطور فيه المبائر
	٢٧٦	مكتوب (فرمان) بصرف مرتبات قاضى مكة من مصر	١١٥	٢٥٠	» به ثلاثة أروقة ترسو لديها المراكب
	٢٧٧	مكتوب (فرمان) بصرف مرتبات قاضى المدينة من مصر	١٣٤	٢٥١	الشيخ عبد الرحمن آل ابراهيم
١٩٨	٢٧٨	دعوة الى طعام من والى	١٣٥	٢٥٢	كتاب امام الجمعة
١٩٧	٢٧٩	بيوت مكة من جهة الجنوب الشرق وفى يمين الصورة مسجد أبى قبيس		٢٥٣	أمير حج نجد فى منى
	٢٨٠	جماعة ابن الرشيد والبسام والأمير بمكة رسم سعودى	١٣٦	٢٥٤	أمير حج نجد وأمر الحج المصرى والقومندان
١٩٧	٢٨١	باب أثرى بمكة	١٣٤	٢٥٥	الحاج سيد يحيى
١٩٩	٢٨٢	الزينة بالشيخ محمود	١٨٥	٢٥٧	حفلة توديع المحمل
	٢٨٣	وادى فاطمة	١٨٠	٢٥٦	صورة لإشهاد بصلح العرب
٢٠٠	٢٨٤	أخذ المياه من بئر عثمان	١٨٦	٢٥٨	ضباط المحمل بحجة فى سنة ١٣٢٥هـ
٢٠٣	٢٨٥	رابع		٢٥٩	معسكر المحمل بميدان محطة بحرة ...
٢٠٧	٢٨٦	المحمل بكسوة السفر		٢٦٠	» » بالشيخ محمود
	٢٨٧	الشاذلية فى بستان بالمدينة	١٨٦	٢٦١	» » » بشكل آخر
٢٠٨	٢٨٨	النخلة المروحة	١٨٧	٢٦٢	صلاة العصر بالمسجد الحرام
	٢٨٩	اجتماع على سطح منزل أسعد برى زاده			
٢٠٩	٢٩١	مسجد بمحطة السكة الحديد بالمدينة ...			

رقم الصفحة	رقم الرسم	نوع الرسم	رقم الصفحة	رقم الرسم	نوع الرسم
٢٤٠	٣١٥	شحن العفش بالطور بالسكة الحديد ...	٢٠٨	٢٩٠	أمير نجد وأخواله وتوابعه وقوفا ...
	٣١٦	الضباط بالطور مكبرة ...		٢٩٢	الاحتفال بافتتاح السكة الحديدية
٢٤١	٣١٧	» مصفرة ...			الحجازية .
٢٧٥	٣١٨	الشرىف عون الرفيق ...	٢٠٩	٢٩٣	الاحتفال بافتتاح السكة الحديدية
٣٠٤	٣١٩	المحمل من جهتين ...			الحجازية .
١٥٨ ج ١	٣٢٠	كتاب النبي صلى الله عليه وسلم للقوقس	٢١٦	٢٩٤	إرادة سنية بعدم إمكان السفر بالسكة
٣٦٢	٣٢١	محمد افندى على سعودى ...			الحديدية الحجازية
٣٢٣	٣٢٢	الفقراء داخل تكية المدينة ...	٢١٨	٢٩٥	إرادة بتعيين ستة أشرف ...
٢٠٨	٣٢٣	أمير نجد وأخواله وأمير الحج والقومندان	٢٢١	٢٩٦	مضبطة باختيار طريق الوجه ...
٢٠٩	٣٢٤	الطرة العثمانية من فرمان كاظم باشا ...	٢٢٦	٢٩٧	عساكر عثمانية تشغل بالسكة الحديد ...
١٤٣٨ ج ١	٣٢٥	آثار قصر سعيد بن العاصى ...		٢٩٨	محطة آبار ناصيف ...
١٤٧٢ ج ١	٣٢٦	لباس الامام يوم الجمعة بالمسجد النبوى		٢٩٩	الشيخ حيشان وأمير الحج ومحمد سالم
١٣٣٣ ج ١	٣٢٧	خرقة المزدلفة ...	٢٢٧		وبنى .
١٣٢٧ ج ١	٣٢٨	قبة الكعبش ...		٣٠٠	ركب المحمل بمحطة الفقير ...
١٢٢٩ ج ١	٣٢٩	سلم لطلوع الكعبة ...		٣٠١	اصطبل عنتر فى طريق الوجه ...
١٤٣٢ ج ١	٣٣٠	دورق لشرب المياه ...	٢٢٨	٣٠٢	اجتياز المحمل عتبة بطريق الوجه
٣٧ ج ١	٣٣١	مسق بمنى ...			قبل الخوتلة .
٢٠	٣٣٢	خاتم سليمان ...		٣٠٣	ركب المحمل بمحطة العقلة ...
١٣٦	٣٣٣	أولاد الشيخ ابراهيم الزبيدى ...	٢٢٩	٣٠٤	ركب المحمل وقت الاستراحة فى القيلولة
١٠٤	٣٣٤	مياهم لبعض قبائل العرب بالحجاز ...		٣٠٥	» » »
٣٤٦	٣٣٥	ارادة تركية بجثم عباس باشا الأتول بتعيين وكيل فراشة له بالمسجد النبوى		٣٠٦	الشيخ صالح وكيل سليمان باشا بن رفاده
	٣٣٦	اشهاد وقف ١٦٢٠ ريال سنويا لقراءة قرآن الخ بالمسجد النبوى		٣٠٧	الوجه وبه سفينة تقل المحمل والحجاج الى البانرة
	٣٣٧	اشهاد وقف ١٢٠ ريال سنويا لقراءة صلوات بالمسجد النبوى	٢٣٠	٣٠٨	الوجه وبه البانرة التى تقل الحجاج الطور مصرية
٣٥١	٣٣٨	اشهاد وقف ١١٦٤ ريال سنويا لقراءة قرآن وبخارى الخ بالمسجد النبوى		٣٠٩	العربان على طهر البانرة يودعوننا ...
	٣٣٩	اشهاد وقف ٣٠٠ ريال سنويا لسقى ماء عذب بالمسجد النبوى	٢٣٥	٣١١	الطور وبه سفينة ...
			٢٣٢	٣١٠	سليمان باشا ابن رفاده ...
			٢٣٦	٣١٢	م حجر الطور منقول من كتاب « تاريخ سينا »
٣٥٢			٢٤٠	٣١٣	عساكر المحمل بالطور ...
				٣١٤	مستخدمو المحمل داخل الخلاء بالطور

فهرس رسوم الجزء الثانى

(ى)

رقم الصفحة	رقم الرسم	نوع الرسم	رقم الصفحة	رقم الرسم	نوع الرسم
٣٦٨	٣٥٢	رسم المؤلف بكباشى مع قسم سواكن		٣٤٠	اشهاد وقف ١١٦٤ ريال سنويا
٣٦٩	٣٥٣	» قائمقام			لقراءة قرآن وبخارى الخ
	٣٥٤	بيورولى قائمقام	٣٥٢		بالمسجد النبوى
٣٧٠	٣٥٥	بيورولى ميرالاي		٣٤١	اشهاد وقف ١٥٠ ريال سنويا
	٣٥٦	فرمان لواء ويتبعه الترجمة			لسق ماء عذب بالمسجد النبوى
٣٧٠	٣٥٧	رسم المؤلف ميرالاي مع ضباط الحرس	٣٦٢	٣٤٢	الشيخ محمد طوموم
٣٦٧	٣٥٨	فرمان النيشان المجيدى الرابع		٣٤٣	» محمد عبد العزيز الحولى
٣٦٨	٣٥٩	» العثمانى »	٣٦٦	٣٤٤	المؤلف ملازما ثانيا
٣٧٠	٣٦٠	» » الثالث وترجمته	٣٦٦	٣٤٥	عريضة ملازم ثان
٣٦٧	٣٦١	رسم النياشين والمداليات	٣٦٧	٣٤٦	» » أول
٣٧٠	٣٦٢	» مطروف العثمانى الثالث	٣٦٧	٣٤٧	» يوزباشى
٣٦٥	٣٦٣	» خليل بك سرى	٣٦٧	٣٤٨	رسم المؤلف يوزباشى
٣٧٣	٣٦٤	خرية طريق سيوه		٣٤٩	» صاعا
٢٤٤	٣٦٥	خرية الطرق الجازية	٣٦٨	٣٥٠	عريضة صاغ
			٣٦٨	٣٥١	عريضة بكباشى

مرآة الحرمين

أو

الرحلات الحجازية والحج ومشاعره الدينية

الجزء الثاني

الرحلة الثانية

في حجة

سنة ١٣٢٠ هـ - ١٩٠٣ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

نحمد الله ونشكر له نعمه المتبادفة ونصلي على رسوله محمد بن عبد الله وآله وصحبه والتابعين لهم بإحسان . وبعد فقد كنت في الرحلة السابقة رئيسا (قومندا) لحرس المحمل أما في هذه الرحلة والرحلتين التاليتين فكنت أميرا للحج وقد صدرت الإرادة السنية بتعييني أميرا لأول مرة في ٢٩ شعبان سنة ١٣٢٠ هـ (٣٠ نوفمبر سنة ١٩٠٢ م) وأبلغها الى حضرة صاحب العطوفة ناظر الداخلية مصطفى باشا فهمى بكتاب مؤرخ في ٢ رمضان (٢ ديسمبر) . وقد سبق أن اجتمع مجلس النظار في ٢٢ شعبان وقرر أن جميع الأشخاص الذين ينبغي أداء الحج يجب عليهم أن يرافقوا قافلة المحمل ليكونوا تحت رعاية أميره وملاحظة حرسه فاذا مرض منهم أحد وجد في الحال الطبيب بجانبه والدواء بيد الصيدلى وبذلك يتقوى الوباء الذى تقل الحجاج جراثيمه في العام الماضى من الجحاز الى القطر المصرى ففتك بالناس فتكا ذريعا وكذلك قرر أن المحمل والحجاج في ذهابهم يسافرون الى السويس بقطعة فمكة فعرفات ثم يعودون الى جدة ومنها الى ينبع بحرا ثم الى المدينة برا وفي الإياب يقومون منها الى ينبع فالطور فالسويس وتكفلت الحكومة بنقل الحجاج برا وبحرا من السويس الى أن يعودوا اليها وحثمت في نظير ذلك على كل حاج يركب في الدرجة الأولى أن يدفع

٧٠ جنيها وله خمسة جمال على الأكثر ومن يركب الدرجة الثالثة يدفع خمسين جنيها وله جملان (منشور ٦ رمضان سنة ١٣٢٠ هـ الموافق ٦ ديسمبر سنة ١٩٠٢ م) . وهذا المبلغ ضمان عند الحكومة تحتسب منه نفقات التجرّ الصحي والسفر برا وبحرا وتردّ الباقي لمن دفعه ، ولقد كان رفع قيمة الضمان مثبّطا للناس عن الحج فلم يحج إلا عدد قليل وربما كان ذلك ما ترمى اليه الحكومة من إعلاء القيمة .

ولأنّ المحمل لم يسلك الطريق من ينبع الى المدينة منذ ٤٣ سنة أرادت الحكومة أن تمهد سبيل السير به فكتب الى ناظر الداخلية أن أسافر الى ينبع قبل سفر المحمل وأتفق مع مندوبين من قبل والى الحجاز وأمير مكة على تسهيل السفر من هذا الطريق وقد التمت من عطوفة ناظر الداخلية أن يزودنى ببعض المعلومات اتى تسهيل لى ما عهد به الى فارسلى الى الكتاب الآتى :

صاحب السعادة أمير الحج المصرى فى طلعة سنة ١٣٢٠ هـ

بما أننا كلفنا سعادتكم أن تقوموا بتسهيل سفر المحمل من طريق ينبع وبما أن عربان هذه الجهة يزعمون أن لهم مراتب مستحقة عن سنين مضت وبما أنكم طلبتم معلومات عن العمل الذى ندين له — من أجل ذلك نفيديكم أنه حينما تصلون الى ينبع لتتفقون مع مندوبى الدولة ومشايخ العربان على أجرة الجمل الواحد بين ينبع والمدينة ذهابا وإيابا مع مراعاة أن هذه الأجرة مضافا اليها أجرة الجمل من جدة الى مكة ومن الأخيرة الى الأولى — تكون أقل من الأجرة التى دفعت فى العام الماضى عن السفر من جدة الى مكة فالمدينة فالوجه وينبغى أن تفهموا العربان أثناء المساومة فى الأجرة أن سلوك المحمل طريقهم يعود عليهم بفوائد جمّة إذ يؤجرون جمالهم ويأخذون مرتبا سنويا من ابتداء هذه السنة فان رأيت منهم التساهل والاستعداد للمساعدة فقد خولنا لك أن تعترفهم أن الحكومة مستعدة لأن تعطىهم عرضا عما يدعونه

من مرتبات مستحقة عن سنين خلت — من ألف ريال طاق الى أربعة آلاف —
مع إعلامهم بأنه لا حق لهم مطلقا فيما يدعونه لأن المرتبات إنما تكون نظير خدمات
يقومون بها للحمل وهو لم يتردديارهم منذ سنين ، ولنا الأمل بعد أن تبذلوا
ما في وسعكم وتتفقوا معهم أن تنفيذونا بما حصل ما

حرر بمصر في ١٤ شوال سنة ١٣٢٠ هـ الموافق ١٣ يناير سنة ١٩٠٣ م .

ناظر الداخلية

مصطفى فهمي

وقد سافرت من القاهرة في ١٣ يناير وعدت اليها في ٢ فبراير ورفعت الى ناظر
الداخلية التقرير الآتي :

حضرة صاحب العطفة ناظر الداخلية الجلييلة

أتشرف بأن أرفع الى عطوفتكم التقرير الآتي تنفيذا لأمركم المؤرخ في ١٣ يناير
سنة ١٩٠٣ م .

سافرت من مصر الى السويس في يوم ١٣ يناير ومنها سافرت على باخرة القليوبية
الى الطور في يوم ١٥ وقضيت بالمحجر الصحي يومين وتابعت السفر الى ينبع يوم ١٩
فوصلت اليها يوم ٢١ وقابلت نائب دولة الوالي «القائم مقام» وسلمته الكتاب المرسل
من عطوفتكم اليه بالمساعدة فأخبرني بأن المندوبين لم يحضروا — وكانت الحكومة
خابرت والى الحجاز بارسال مندوبين من قبله الى ينبع للاتفاق معهم — وأن محافظ
المدينة كتب اليه بأن المحمل يسلك طريقه المعتاد وقال النائب : إنه لا يمكنني أن
أعمل شيئا ولا أصرح بالحمل بسلوك طريق ينبع إلا اذا صدر لي أمر من دولة
أمير مكة كما ترون ذلك في الجواب الذي كتبه لكم بعد جمعه مجلس الادارة وأخذ
رأيه في ذلك وبمساعدة وكيل شركة البواخر الخديوية استحضرت الشريف عبدالله
شيخ قبيلة جهينة ونائب شريف مكة في ينبع وكلمته في تسهيل السفر من طريق

ينبع ووعده المكافأة فقال : إن ذلك متمنا ولكن لا يمكننا إلا بأمر من شريف مكة ولتتعدر المخابرة مع الوالى والأمير لفقد البرق والبريد ركبت الباخرة يوم ٢٢ فأقلتني الى جدة التى بلغتها يوم ٢٣ وهنالك وجدت من عطوفتكم إشارة برقية بأن الباب العالى أجاز ما قترته الحكومة المصرية من سفر المحمل من طريق ينبع وبعده من يحجون من المصريين وعلمت أيضا بأن شريف مكة أرسل الى ينبع مندوبا من قبله معه قسم من عساكر « البيشه^(١) » لظنه أن المحمل سيمر بينبع قبل أداء الحج وليس الأمر كما زعم ثم هممت بالرجوع الى ينبع للاتفاق مع مندوب الشريف ولكنى مكثت بجدة ثلاثة أيام أنتظر باخرة وقد أبرقت فى خلالها الى الشريف والوالى بأنى حضرت الى جدة لعدم وجودى مندوبا بينبع وأنى راجع اليها لمذاكرة المندوب فى الموضوع فوردت الإجابة بلسان تركى تتضمن إرسال المندوب واصدار الأوامر بتسهيل السفر وأنه يتعذر سير المحمل مع الحجاج دفعة واحدة لقلة الماء وحينما تحضرون مكة وتؤدون الفريضة نتذاكر فى الموضوع فأبرقت لهما بقيامى الى ينبع ورجوتهما المساعدة حتى ندرك غايتهما فنعود شاكرين فلم ترد منهما إفادة حتى ساعة سفرنا .

وفى الساعة ٣ والدقيقة ٣٥ من يوم ٢٦ يناير سافرت الى ينبع ودخلتها مساء ٢٧ وفى صباح اليوم التالى نزلت الى البر وتقابلت مع نائب الوالى « القائم مقام » الذى حضر فى ذورق مع بعض الضباط ومندوب الشريف لاستقبالى ثم سرنا الى دار الحكومة وتراودنا هناك مع بعض المشايخ فى سير المحمل من طريق ينبع وما يلزمه من جمال وماء وأخذت أسرد لهم المنافع التى تعود عليهم من مرور المحمل بديارهم فتهالت وجوههم ووعدوني المساعدة والتيسير وسألت عن بقية مشايخهم فأخبروني بأنهم فى مراكرهم لم يصدر أمر بجمعهم ولا يسهل حضورهم لأن الوقت موسم مرور الحجاج من ينبع الى المدينة فهم فى مراكرهم يحصلون العوائد ممن يمر بهم وسألت عن أجرة الجمل بين ينبع والمدينة فقالوا : إنها الآن عشرة ريالات مجيدة فى الذهاب

(١) عساكر غير نظامية تبع دولة الشريف .

فقط وتزيد وتنقص حسب قلة الجمال وكثرتها ولقد صدقوا فلقد سألت من قبل وكيل البريد وآخرين فكان قولهم كما قالوا ورأيت من المصلحة ترك الكلام فى تقدير الأجرة لأن الحمل لا يحضر ينبع إلا بعد ٥٠ يوما تقريبا تصعد فيها الأجر وتنزل حسب العادة ولأن الحمل متى حضر تجتمع المشايخ وظهرت مطالبهم الحقيقية فربما طلبوا أجرا يسيرا ومن جهة أخرى نكون قد عرفنا أجرة الحمل من جدة الى مكة وبالعكس فيسهل علينا تقدير الأجرة بعمل النسبة بين الطريقين ولى كبير الأمل فى نقص أجرة الجمال عنها فى العام الماضى كما ترغب الحكومة وربما تراوحت بين أربعة جنيهاً وخمسة عن الذهاب والإياب معا .

وقد سألت نائب الوالى ومندوب الشريف وأمير جهينة والشيخ شاهر بن نصار « مقوم » الحمل سابقا عن أكبر وأصغر قافلة تسير بين ينبع والمدينة فأجابوا بأن العدد يختلف من ٥٠٠ الى ٥٠٠٠ يسافرون ركبا واحدا وأن فى الطريق مياها تكفى هؤلاء وأكثر ما عدا المحطة الأولى بعد ينبع فانه لا يوجد بها ماء إلا بعد قطع مسافة تستنفد من ١٨ الى ٢١ ساعة والماء يؤخذ لهذه المحطة من ينبع مضاعفا لأنها لا تقطع فى يوم واحد ولا يؤخذ قولهم هذا بالتسليم إلا بعد عبور الطريق ومعرفته عن رؤية وتقديم تقرير عنه بعد الحج إن شاء الله .

والمياه فى ينبع قليلة جدا لعدم نزول الأمطار بها سنين وثمان القربة فيها من خمسة قروش مصرية الى ستة ويحلب الماء على متون الإبل من مسيرة ١٠ ساعات ذهابا وإيابا .

وقد آخلت بمندوب الشريف وبعد ملاحظته سألته عن التعليقات التى أصدرها الشريف اليه خشية أن يكون من بينها تحصيل العوائد عن السنين الماضية فأخبرنى بأنها لاتعدو مرافقة الحمل ومساعدته فى الطريق وأستحضرت أمير جهينة وسألته عن فكرة العربان فى سير الحمل فأخبرنى بأنهم يتمنون مروره ليأخذوا عوائدهم ويبيعونه بضائعهم وأنهم يرضون بالقليل عن السنين الماضية لأنهم فى حاجة شديدة

لقلة الامطار ثم قابلت نائب الوالى واعطانى الكتاب الذى يراه عطوفتكم مع التقرير
وغادرت ينبع على ظهر باخرة المنيا بعد ظهر يوم ٢٨ يناير ووصلت عيون موسى
مساء يوم ٣٠ ومكثت بها ٤٨ ساعة مدة الحجر الصحى وسافرت من السويس
بعد ظهر ٢ فبراير فوصلت القاهرة فى الساعة العاشرة والدقيقة ٣٥ بعد الظهر (انظر
عيون موسى فى الرسم (١٩٣)^(١)
اللاء

إبراهيم رفعت أمير الحج

٣٠ فبراير سنة ١٩٠٣

هذا وقد جرت مخبرات بين الباب العالى وسمو الخديو السابق بشأن ما قرره
الحكومة المصرية من سفر المحمل من طريق ينبع فالباب العالى قرر أولا منع السفر من
هذا الطريق فاحتجت حكومتنا على هذا القرار ورجت الخليفة فى العدول عنه وإلا
منعت المحمل من السفر الى المدينة وأكتفت بسفره الى مكة فوافق الباب العالى على
تغيير الطريق بعد تردد وزاد على ذلك أن سترافق المحمل قوة من الجنود الشاهانية من
ينبع الى المدينة فأبرق له الخديو السابق شاكرًا . أنظر ماجاء فى جريدة المؤيد فى العدد
رقم ٣٨٧٥ الصادر فى رابع ذى القعدة سنة ١٣٢٠ هـ . (٢ فبراير سنة ١٩٠٣ م) .
وفى يوم ١١ ذى القعدة (٩ فبراير) جاءنى كتاب من ناظر المالية أحمد باشا مظلوم

(١) عيون موسى قريبة من الشاطئ الشرقى للبحر الأحمر على مقربة من السويس وهى فى واد سهل
حرم به خمسة بساتين لبعض الأوربيين القاطنين بالسويس يصفون فيها وفيها كثير من النخيل وبعض
الأشجار المثمرة والأرض بها مزروعة شعيرا وقعا ولا يزرع بها غيرها لأن الأرض رملية ولا يوجد هناك السماد
اللازم لزراعة الخضراوات وبأحد هذه البساتين ثلاث حفائر ماءها « قيسونى » عمقها نحو متر أو مترين
ومن هذه البساتين ثلاثة فى كل منها عينان يصلح ماءهما لشرب الحيوان وبعض العيون فى مائة قليل الملوحة
وبالبلستان الخامس عين عذبة الماء وعلى مسير ثلاث دقائق من هذه البساتين أرض مرتفعة عن مستوى
البساتين بنحو مترين ولكنها منحدره فيها نخلة شائخة بجانب جذعها عين « قيسونية » قطرها متر وعمقها
٣٠ سنتيا وعلى نحو ستين مترا من النخلة تل يرتفع ستة أمتار سطحه مستو عشرة فى عشرة وفى وسطه معين
« قيسونى » مساو للسطح وبعيون موسى محجر صحى وأكثر مياه الشرب ينقل إليها من السويس . (أنظر
رحلة صادق باشا ص ١٤٠) .

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي هدانا لهذا
ما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله



بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي هدانا لهذا
ما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله

193. Moses' Wells.

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي هدانا لهذا
ما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله



194. A view of the dome of Hawa in 1325.

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي هدانا لهذا
ما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله

ينبغي فيه بأنه جرت العادة أن يرسل الى الحرم المكي كل سنة ٤٤٥٩ أقة و ٢٧٢ درهم من الزيت الطيب وأنه عين أحمد أفندي عاطف الطبيب البيطري لمراقبة الزيت مع تابع آخر وأنه ينبغي إياها بعد العيد مع الآتين متى أمكن ولا ينتظر سفر المحمل . وفي يوم ١٣ ذى القعدة كتب إشهاد بمسجد الحسين رضى الله عنه بتسليم الكسوة الى المحمل بحضورنا . وفي يوم ١٤ منه كتب إشهاد آخر بنظارة المالية بتسليم الصرة الى أمينها ، حضرناه أيضا كما طلب منا ناظر المالية في كتابه المؤرخ في ١٢ ذى القعدة — وقد قدمنا صورة من إشهاد الكسوة في أول رحلة سنة ١٣١٨ هـ . وهالك إشهاد الصرة في هذه السنة :

صورة حجة أستلام الصرة الشريفة

بمحكمة مصر الكبرى الشرعية في يوم الأربعاء ١٤ القعدة سنة ١٣٢٠ هـ . الموافق ١١ فبراير سنة ١٩٠٣ افرنكية أذن فضيلتو مولانا افندي قاضي مصر حالا حضرة العلامة الشيخ أحمد الغرابي أحد أعضاء المحكمة المذكورة بسماع ما يأتي ذكره والشيخ أمين يوسف ومحمد افندي مصطفى من كتاب المحكمة المذكورة بكتابته ولدى حضرة العضو المومى اليه وبحضور الكتبيين المومى اليهما بالمجلس المنعقد في الساعة ١٢ افرنكي صباحا من اليوم المذكور بسرأي نظارة المالية المصرية أشهد على نفسه سعادة إبراهيم باشا رفعت أمير الحج الشريف المصرى وحضرة مهدي بيك أحمد أمين الصرة الشريفة وحافظ افندي نجمي صراف الصرة المذكورة وحسن افندي خليفة كاتب أول الصرة المرقومة أنهم قبضوا وأستلموا ووصل اليهم من عهدة سعادة أحمد مظلوم باشا ناظر المالية المصرية حالا مبلغ الصرة الشريفة الإرسالية المعتاد إرسالها لأهالى الحرمين الشريفين — ومرتبات العربان والأشراف ومصارف دائرة المحمل الشريف المصرى ذهابا وإيابا طلعة سنة تاريخه وقد رذلك بمبلغ ٦٠٤ مليات و ١٥٧٥٣ جنيه و بيان مفردات ذلك : ١٥٥١٤ جنيه انكليزى و ٣٢ جنيه مجيدى و ٤٨ ½ و ينتو و ٢٥٤٨ ½ ريالاً مصرى و ٥١٨١ قرشا و ٤٤٧ مليا قبضا واستلاما

ووصولاً لشرعيات حسب إقرارهم بذلك بالمجلس المذكور بحضور كل من محمود افندى
نسيم الكاتب بإدارة الخزينة العمومية بنظارة المالية وعلى افندى علوى اليوزباشى
وأركان حرب بنظارة المالية وذلك بنقد وعد وفرز ووزن الصراف المذكور ٤

الكاتبان

نائب حضرة مولانا القاضي

حضرة الشيخ أمين يوسف

حضرة العلامة الشيخ أحمد الغرابلى

ومحمد افندى مصطفى

وقد أرسلت إلينا نظارة المالية التعليمات التى ينبغى اتباعها فى مالية المحمل
وما الى ذلك وتألف من سبعة وعشرين « بندا » وسنذكر ما يماثلها ان شاء الله
فى حجة سنة ١٣٢٥ هـ . هذا وقد احتفل بنقل الكسوة الى ميدان محمد على فى يوم
السبت ٤ ذى القعدة (٢ فبراير) واحتفل بسفر المحمل فى يوم الخميس ١٤ ذى القعدة
(١٢ فبراير) .

سفر المحمل

شحت الأمتعة فى قطار قام من العباسية فى الساعة ١١ الافرنجية من مساء يوم
الجمعة ١٥ ذى القعدة (١٣ فبراير) ووصل الى السويس فى الساعة ٧ والدقيقة ٣٥ صباح
اليوم التالى . أما قطار المحمل فانه بارح العباسية على بركة الله فى الساعة ٥ والدقيقة ٤٥
صباح يوم السبت ١٦ ذى القعدة ووصل الى السويس فى الساعة الأولى والدقيقة ٣٥
بعد الظهر وقمنا منها فى يوم ١٧ ذى القعدة فوصلنا جدة يوم ٢٧ بعد أن عرجنا
فى الطريق على الطور وأقمنا به خمسة أيام مدة الحجر الصحى وقد لقينا فى الطور من
الشدة والإهانة ما دعانى لكتابة تقرير الى ناظر الداخلية بما كابدناه ورأيناه . قدمته
اليه بعد عودتى من الحج وسنوافيك به وكان برفقتنا من الأهالى ٢٨ حاجا نقص
نظيرهم من خدم المحمل بطريق الاستغناء وكان والى الحجاز بجدة عند وصولنا اليها
فزرتهم مع رئيس الحرس وأمين الصرة فقابلنا بحفا طلق وقدمت اليه كتاب سمو الخديو
السابق ورجوته أن يرعانا فى سفرنا بين ينبع والمدينة فأجاب بأنه أصدر الأوامر

لمحافظ ينبع أن يساعدنا ما استطاع وأنه مع ذلك سيكررها ويرسل مندوبين من قبله يرافقون المحمل في ذهابه وإيابه فشكرت له ورجوته أيضا أن يساعدنا في تقدير أجر الجمال فقال : إن ذلك الى دولة الشريف لا إلىي وإني أمرها سيكون سهلا ثم انصرفنا الى معسكرنا وأرسلت برقية الى شريف مكة بوصولنا فأبرق إلينا أن عينت الشريف محمد بن عبد المحسن بن حازم ليرافق المحمل وعينت محمدا أبا حميدى الحازمي « مقوما » للمحمل يحضر له الجمال اللازمة . وفي يوم ٢٨ ذى القعدة (٢٦ فبراير) احتفل في جدة بالمحمل احتفالا حضره نائب الوالى والجند المصرى والشاهانى وكبار الموظفين والأعيان (أنظر الرسم ١٩٤) . وفي يوم الجمعة ٢٩ ذى القعدة سافرنا من جدة فبلغنا مكة في مساء ٣٠ واجترينا الطريق في ١٨ ساعة و٣٥ دقيقة وجرت العادة أن تقطعه المحمل في ٢٣ ساعة ، وقد رافقنا في الطريق صهر شاه العجم ونجله وحاشيته — بأمر من دولة الوالى — وقافلتان وكثير من الحجاج من أجناس مختلفة كانوا ينتظرون سفر المحمل ليصبحوه لأن الطريق كان مخيفا وقد انقطع السير فيه منذ اثني عشر يوما وكان منهم الراجل والراكب .

في مكة — وفي غرة ذى الحجة — أول مارس — في اليوم التالى لوصولنا زرت مع الأمين ورئيس الحرس دولة الشريف وقدمت إليه الخطاب المرسل له من سمو الخديو السابق فقال : إني مسرور من قلة الحجاج في هذا العام مراعاة للحالة الصحية وكلمته في تسهيل سبيل ينبع لسفرنا فقال إننا بالجواز للعمل على راحة الحجاج وإن المحمل حرّ يسلك أى الطرق أراد وإني إن شاء الله مساعدته وكما كلما هممنا بالانصراف استمهلنا حتى قضينا في حضرته ساعة ونصفا . وبعد ظهر هذا اليوم زرنا نائب دولة الوالى ورئيس الجند العثمانى — القومندان — كما هو المعتاد وفي صباح اليوم التالى زارونا كما زرناهم . وفي خامس ذى الحجة قابلت مع أمين الصرة دولة الشريف وسألناه تقدير الأجرة فوعده بذلك بعد العيد . وفي اليوم نفسه بدأنا بصرف المرتبات والأمانات لأربابها بعد ورود كتاب من دولة الأمير بتعيين الشريف عبد الله بن هاشم ملاحظا للصرف من قبل دولته

(انظر الكتاب في الرسم ١٩٥) وفي السادس زارنا دولة الشريف ودولة الوالى منفردين زيارة رسمية فقابلناهما بالبشر والترحاب وأطلقنا لقدم كل منهما ورجوعه ٢١ مدفعا وقد تأملا كثيرا في كسوة المحمل المقصبة وقالوا : إنها أصبحت قديمة وكذلك لاحظ

شيخ الحرم المدنى عند إدخالها للحجرة النبوية ، وحقا ما قالوا فانها لم تجدد منذ آتنتى عشرة سنة ، ولما عدت الى مصر عرضت تجديد الكسوة على سمو الخديو السابق فأمر بتجديدها فجددت .

وفي يوم الأحد ثامن ذى الحجة (٨ مارس) قمنا من مكة الى عرفات فوصلناها بعد مسيرة ٥ ساعات و ٣٥ دقيقة وبقينا بها الى غروب شمس يوم الاثنين تاسع ذى الحجة حيث أفضنا منها الى المزدلفة وبتنا بها وبعد شروق الشمس من يوم النحر تركناها الى منى ورمينا جمرة العقبة في يوم النحر ونحرقنا وحلقنا وطفنا بالبيت ثم رجعنا الى منى ورمينا الجمار الثلاث في اليومين الأولين من أيام التشريق وغادرناها الى مكة بعد ظهر ١٢ ذى الحجة وعند وصولنا اليها وضعنا المحمل بالمسجد الحرام كالمعتاد وبقى به الى يوم ٢٢ من الشهر نفسه وأقمنا بمكة الى يوم ٢٤ لصرف باقى المرتبات والأمانات .

وقد أخذت كثيرا من الصور أثناء إقامتنا بمكة تقدم لك كثيرا منها . ومما أخذنا بيوت مكة من الشمال الشرقى وتراها في (الرسم ١٩٦) وترى في وسطه من أعلى قلعة لعلم ؛ وكذلك أخذنا (الرسوم ١٩٧ و ١٩٨ و ١٩٩) والأول أخذه بالقرب من مسجد تيمرة وتصادف مرور الشريف عون الرفيق باشا بركبه ساعة كنت أرسم فأوقف عربته

سعادنا قدم أمير الحاج الشريف المصري
فدعينا عزناو الشريفين عبد الله بن هاشم بن مرام بن طريف بن
بن ففقه واذلك والى الحاج ميرزا محمد بن
سعادنا قدم أمير الحاج الشريف المصري



بُيُوتُ مَكَّةَ مِنْ جَنَةِ الشَّامِ الْبَشْرِقِيَّةِ



196. The Northern Eastern view of the houses of Mecca.

موكب الشريف عون وهو متوجا الى عرفات في ٩ اكتوبر سنة ١٣٢٠

صفحة ١٠ (*)



197. The Procession of El Sherif Oun El Rafik on his departure to Ararat on the 9th. Zu El Hegga in the year 1320 of the Hejra

بُيُوتُ مَكَّةَ مِنْ جَنَةِ الشَّامِ الْبَشْرِقِيَّةِ



198. A view of the palanquins of camels in Arafat.

الحجج المصنوعين وخرجه يومئذ يرمونهم يومئذ يرمونهم

صحيفة ١٠ (*)



199. A view of the Mahmal in Arafat in 1321.

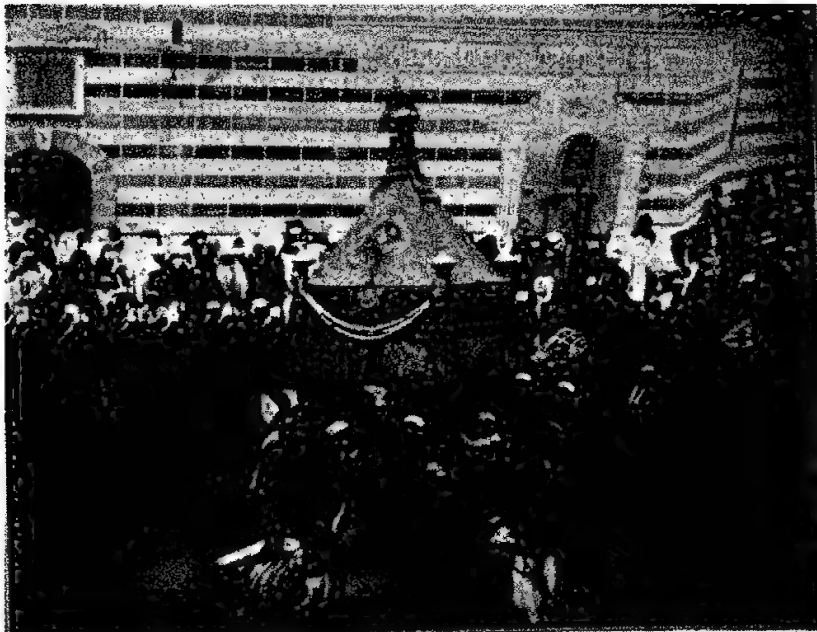
الحجاج في ميدان منفا في ١٩ جمادى الآخرة ١٣٢٠ هـ



حقوق الطبع والنشر محفوظة باسم اسم الله ابراهيم في بيتنا امير الحج المصري في مكة ١٣٢٠

200. The Southern Western view of the camp of pilgrims in Arafat.

جفيلة يؤذي الحج المكنع بمكة ١٣٢١



201. The farewell of the Mahmal in Mecca.

وتقدم إليه مهدي بك أمين الصرة وصبري بك رئيس الحرس وسلمما عليه فسألها عما أفعل فقال له : يرغب أن يصور دولتكم فاعتدل وسوى ملابسه وقال : « خليه يرسم كويس » وترى الشريف في عربته محرما مكشوف الرأس ، وكذلك ترى الأشراف وقد امتطوا هجنهم خلف عربته وفي الرسم الثاني الشقادات و « التختروانات » الخاصة بأمير الحج وأمين الصرة وفي الرسم الثالث المحمل حوله حرسه وبجانبه الشيخ أبو النور طموم والشيخ محمد حسين الديابي صديقنا والشيخ محمد علي العدوي والد الشيخ أحمد زكي العدوي رئيس المصححين الآن بدار الكتب المصرية وترى في (الرسم ٢٠٠) الحجاج بميدان عرفات والخط الأبيض في شماليه مسجد نَمرة .

وقد كتبت الى دولة الشريف كتابا رسميا أطلب فيه تقدير أجرة الجمال من جدة الى مكة فعرفة فمكة بخدة ومن ينبع الى المدينة فينبع وسلمته اليه في يوم ١٥ ذى الحجة فقال : إن تقدير الأجرة بين ينبع والمدينة يكون بالاتفاق مع محافظ الأولى ففرحت لهذه الإحالة ، أما أجرة باقى الطريق فسيكتب اليها ، فطلبت اليه أن يخبرني بها قبل الكتابة الرسمية حتى لا يحصل نزاع في مقدارها بعد رسميتها إذا كانت تزيد على المناسب فوعد بأن يوافيني بخبرها قبل الكتابة الى - وأنه سيراعى جانبنا بقدر ما تسمع به العدالة والإنصاف . وفي السابع عشر كاتبنا رسميا بتقدير الأجرة من جدة الى مكة فعرفة وبالعكس وأنها ستة جنيهات إنجليزية ولما لم يخبرني بها قبل الكتابة كما وعد توجهت اليه في يوم ١٨ ذى الحجة فقال قبل أن أجلس : لما لم أجد في تقدير الأجرة حيفا عليكم لم أرداعيا لإخباركم بها قبل المكتابة ، فقلت له : إنها لكثيرة وإن الأهالي استأجروا الجمل من جدة الى مكة بست ريات مجيدة الى سبعة فأنكر ذلك وقال : إن أحمال ركب المحمل أثقل من أحمال الأهالي واستدعى كاتبه وأسرّه حديثا ثم أمره بإحضار الدفتر المقيّد به أجرة الجمال فأحضر دفترا فردّه وتكرر الإحضار والرد حتى سئمت ثم قال : إن الأجرة مناسبة ليس بها من زيادة بل فيها مراعاة لكم . وفي الحقيقة هي مناسبة فإن بعض الحجاج استأجروا الجمل من جدة الى مكة بأربعة عشر رياتا مجيديا أى بجنيهين وثلاث ، وبعضهم استأجروا بجنيه ونصف ، وآخرين

يجنيه وسدس؛ ولكنني قصدت بمراجعتي أن أضعف أمله في زيادتها في المستقبل . .
وقد كتب الينا دولة الوالى كتابا تركيا حدد فيه يوم الاحتفال بسفر المحمل وساعته
وترى مثله مع ترجمته في (الرسم ٥٢) صحيفة ٥٥ وفى يوم الاثنين ٢٣ ذى القعدة احتفل
بسفر المحمل احتفالا كالذى وصفناه فى حجة سنة ١٣١٨ هـ . (انظر الرسم ٢٠١)
وبعد قصصنا المعسكر للاستعداد للسفر . وفى يوم ٢٤ ذى الحجة زرت دولتى
الشرىف والوالى مودعا وتسلمت منهما مكاتبات الى سمو الحديو السابق لإجابة
ما كتب به اليهما ولم أحدث الشرىف فى الـ ٦٠٠٠ ريال التى قررتها نظارة المالية
ترضية للعربان عما يطلبونه عن السنين الماضية بناء على طلبى ذلك منها .

السفر من مكة الى جدة فينبع البحر — قام ركبا من مكة فى يوم الأربعاء
الخامس والعشرين من ذى الحجة (٢٥ مارس) ووصلنا جدة بعد ظهر يوم ٢٦
وبعد حط الرحال قامت الجمال بجاليها من فورهم الى ينبع برا وبقى معنا « المقوم »
وكثير من مشايخ الحوازم وبعض مشايخ الأحامدة ليسافروا صحبتنا فى البحر وانتظرونا
بجدة يومين حتى شحنت الباخرة بالأمعة واشترينا من العلف ما يكفى حيواناتنا
الى أن تصل — إن شاء الله — الى المدينة . وفى التاسع والعشرين أبحرنا من
جدة على باخرة النجيلة فوصلنا ينبع فى غرة المحرم سنة ١٣٢١ هـ . (٣٠ مارس
سنة ١٩٠٣ م) . وقد استقبلنا بالميناء (انظر الرسم ٢٠٢) محافظ ينبع ورئيس
عسكرها (القومندان) بلباسهما الرسمى وحيثنا العساكر الشاهانية مصطفى على رصيف
الميناء ثم أنزلت الأمعة والمحمل الى البر ونزلنا وأحتفل بالمحمل احتفالا عظيما هرع اليه
الناس جميعا لأنهم لم يشاهدوا موكب المحمل قبل هذه المرة اذ كان المحمل وقتما كان
يسافر برا يمر بينبع النخل التى تبعد عن ينبع البحر مسيرة ١٢ ساعة ولا يمر بالثانية .

ينبع البحر — هذه المدينة واقعة على ٢٤° و ٥ دقائق عرضا شماليا وعلى
٣٦° طولا شرقيا وهى على الساحل الشرقى للبحر الأحمر غربى المدينة وهى فرضتها
التجارية والمسافة بينهما مسيرة ٥٩ ساعة من طريق ينبع السلطانى ولها مرسى مبنى
بالحجارة ويسكنها ٧٠٠٠ نفس وبها ٨٠٠ منزل و ٣٠٠ دكان وثلاثة جوامع وتسعة

مساجد صغيرة — زوايا — ومكتب للتعليم ودار للحكومة وأخرى للبريد ومخزن كبير وصهاريج يتجمع بها ماء المطر وفيها ينابيع ماء لكنها قليلة الغناء وتجلب لها المياه من محل يسمى «المسيحلى» على مسير خمس ساعات (انظر شكوى أهل ينبع فى الرحلة الثالثة) . ولينبع محافظ ونائب عنه ومجلس إدارة يرأسه المحافظ ويتألف منه ومن ستة أعضاء ثلاثة منتخبون والثلاثة الآخرون نائب المحافظ ومدير الأموال ورئيس التحريرات وفيها مجلس بلدى يتألف من رئيس وثلاثة أعضاء وبها شردمة «أورطة» من الجنود وجوها رطب ويحيط بها سور به باب مخفور فى الجهة الشمالية وهذا السور بناه دولة المشير عثمان باشا نورى الحاكم العادل الذى منع الأعراب من الدخول فى هذه البلدة مسلحين بل يضعون سلاحهم فى المخفر ثم يدخلون ويأخذونه بعد الخروج ومكتوب على السور الأبيات الآتية :

سلطاننا عبد الحميد له الهنا * أمنت بسعد رجاله الأوطان
لا سيما عثمان والينا الذى * بوجوده وادى الججاز أمان
قدشاد سورا حول ينبع لم يزل * أثرا له ما دامت الأزمان
قلنا وقد لاح المؤرخ ناجزا * قد حصن سور ينبع عثمان (?)

١٣٠٣

وكان قبل هذا السور سور آخر جددته عثمان أغا بأمر دار السعادة فى سنة ١١٢٦ هـ . وقبل السورين سور آخر أمر بهدمه فى سنة ١٠٧٩ هـ . الشريف سعد صاحب مكة . وقد رأيت فى حجتى سنة ١٣٢٠ هـ . قلعة خربة كتب على بابها الغربى فى لوح خشب قديم :

ياسالمى بلغت ما رمته * فى دار عز أنت شيدته
إن زرتة يا صاح أو حرتة * فتاريخه أثر قد نلتته

١١٧٣

وفى سنة ٦١٧ هـ - بنى بها قلعة الشريف قتادة وقد اشتراها فى سنة ٦٣٩ هـ . صاحب اليمن على بن عمر بن رسول من الشريف أبى سعد الحسنى وأمره بهدمها .

وأكثر الحجاج يمتزون بينبع ميممين المدينة للصلاة في المسجد النبوي ولزيارة الرسول صلى الله عليه وسلم تبعاً لذلك فينبغي العناية بها لأن نسبتها الى المدينة كنسبة جدة الى مكة .

في ينبع البحر — في ثاني المحرم (٣٠ أبريل) زرت المحافظ زيارة رسمية وقدمت له ولأمير جهينة مكاتبات من دولتي الأمير والوالي تقضى بمساعدتنا وطلبت من المحافظ تقدير الأجرة فوعدني صباح الغد ، وفي الصباح قابله فقال : إنه سينظر فيها بعد الظهر بحضور الأكابر فعدت اليه بعد الظهر فلم أجد بحضرته أحدا فطلبت اليه استحضار المجلس للفصل في تقدير الأجرة فأرسل اليه ، وبعد نصف ساعة حضر أمير جهينة والمقوم والأشراف والأعيان وكبار الموظفين وبدأنا الحديث في الأجرة فطلب المقوم أجرة للجمل الواحد بين ينبع والمدينة ذهابا وإيابا عشرة جنيهات إنكليزية ، فوقع ذلك من نفسى موقع الدهشة وقلت : هذا طلب غير معقول وإن الأهالى يدفعون من ثمانية عشر ريالا مجيديا الى عشرين : أى ثلاثة جنيهات إنكليزية وثلاث ، فقال المقوم : إن الأحمال ثقيلة والحشيش مأكول الجمال مرتفع الثمن لقلة الأمطار والمحمل يقيم بالمدينة أكثر مما يقيم الأهالى حتى يصرف المرتبات وإنه سيستحضر عددا احتياطيا من الجمال لوقت الحاجة ، فقلت : إن الأجرة أربعة جنيهات فأبى وكثر الأخذ والرد فى الموضوع حتى قال المقوم : لا أرضى بدون ثمانية ، فأخذت أقدر فى نفسى أجرة تناسب الأجرة من مكة الى المدينة فينبع ، فإن الشريف قدرها بتسعة وثلاثين ريالا مجيديا لجمل الشقدف وأضفت الى ذلك نصف أجرة جمل للحملة كما هو المعتاد فاذا هى ٤٧ ½ ريالا : أى نحو تسعة جنيهات ونصف ، والطريق من مكة الى المدينة فينبع خمس عشرة مرحلة ، ومن ينبع الى المدينة ذهابا وإيابا عشر مراحل ، فتكون الأجرة المناسبة ستة جنيهات وزيادة بل ذلك دون المناسب لأنه جرت عادة الحجاج أن يقدموا للعربان وقت السفر المأكول الجيدة ويغدقوا عليهم العطايا فزدت الأجرة الى خمسة جنيهات إلا ثلثا فلم يقبل ، فتوسط المجلس وحكم بسبعة فأبيت وهددت المقوم بأنه اذا لم يقبل أجرا

مناسبا عدنا الى مصر وطال بنا الأخذ والرد الى ما بعد المغرب بساعة وأنقرط المجلس ولما نتفق ، وأنذرت المقوم بأنه إن لم يتنازل الى أجرة مناسبة عدلت عنه الى غيره فانصرف غضبان أسفا ، وقد قلت لأعضاء المجلس قبيل الانصراف : إني لم أر منكم أية مساعدة كما وعدتم ولم تعملوا بوصايا الشريف والوالى ثم تركتهم فاضطر المقوم ووكيله وكبير جهينة لمقابلة رئيس حرسنا وأمين الصرة وشكوا اليهم كثرة النفقات ورجوهما التوسط فى الأمر . وفى الصباح حضروا الى سرادقى وتراودنا فى الأجرة فقبلوا بعد جهد جهيد أن تكون الأجرة خمسة جنيهات ونصفا وأخذت ما ينبغى من الشروط على المقوم ولم أقابل المحافظ ولا غيره بعد ذلك لأننى لم أجد منهم أية مساعدة .

وقد أقمنا بينبع يومين دفعنا فيهما أزيد من خمسة وثلاثين جنيها مصريا ثمنا للمياه . لأننا كنا نشترى القرية الشعرية المصرية بثمانين مايا . والماء يجلب الى البلد من آبار « المسيحلى » على مسيرة خمس ساعات أوست ، وعند نزول الأمطار ترخص المياه .

السفر من ينبع إلى المدينة المنورة

صممت على السفر من ينبع الى المدينة فى يوم الخميس رابع المحرم سنة ١٣٢١ هـ . (٢ أبريل سنة ١٩٠٣) وأخبرت المحافظ بما صممت عليه فأبلغنى أن « الطابور » (٥٠٠ جندى) الذى أمر به جلالة السلطان ليرافق المحمل فى ذهابه وإيابه لما يحضر ، وأنه أخبره رسول قدم من المدينة بأن الذى أنخر العساكر بها قلة الجمال وكتب الى يستأخرنى يوما أو يومين ريثما يحضر العسكر ، فكتبت اليه بنفس كتابه أن التأخير لا يمكن وأن الأمر صدر بإعداد « الطابور » منذ شهرين ونصف وإنها لمدة تزيد عن الكفاية فحضر الى ورجانى فى التأخير فأبيت إلا ما صممت عليه . وقلت : ما ينبغى لى أن أرجع بعد أن عزمتم (فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ) فاضطر لتجهيز ١١٠ عسكرى من عساكر ينبع ومعهم مدفع وطلب الى مساعدته فى إعطاء العسكر ٢٠ قرية فوجبت الى رغبته وزدت .

المرحلة الأولى — فى مفتتح الساعة الأولى العربية من يوم الخميس رابع المحرم استقل ركبنا من ينبع وخرج من باب المدينة وسار على الدرجة (١١٥) البحر الأحمر عن يميننا والمحجر — موضع قطع الأحجار — عن يسارنا وبعد مسير ربع ساعة وقفنا ٥ دقائق وقد سرنا ساعة فى ميدان واسع سهل أرضه رملية ملحة بها زمر الحشيش من الجانبين وشجر السنط الصغير والجبال فى ميسرتنا على مبعده منا . وفى الساعة ١ والدقيقة ٤٠ وجدنا بالأرض حصباء ومدقات وتزايد شجر السنط . وفى الساعة ٢ والدقيقة ٣٠ مررنا بمرتفع حجرى — تبة — على ميسرتنا يبعد عن الطريق نحو ٤٠٠ متر وكانت الحرارة ٣٤° . وفى الساعة ٢ والدقيقة ٥٠ صعدنا الى نشز فى الطريق وتزايدت الحصباء . وفى الساعة ٣ والدقيقة ١٠ مررنا بتلال على اليسار بعضها خلف بعض يختلف بعدها عن الطريق من ٥٠ الى ١٥٠ مترا، وبعد ٥ دقائق مررنا على بيت صغير فى اليمين يبعد عن قارعة الطريق بنحو ٣٠٠ متر ويجواره ثلاث آبار مالحة تشرب منها الإبل عمق الواحدة منها قامة ونصف ويجاورها ثلاث عشرة نخلة صغيرة على درجة ١٩٠ من طريقنا ، وبعد ١٠ دقائق وجدنا على ميمينتنا حفائر مالحة . وفى الساعة ٣ والدقيقة ٤٠ مررنا فوق نشز وقلت الأشجار فى أرض صفراء تصلح للزراعة من مبتدأ الآبار . وفى الساعة ٤ والدقيقة ٣٥ مررنا على نشز آخر ووجدنا على يسارنا بيوتا من الشعر يسكنها العرب وأنقطع شجر السنط ، وبعد ١٠ دقائق هبطنا من النشز . وفى الساعة ٥ وصلنا الى آبار المسيحلى وهى فى خور به البيوت على الجانبين ومنها المالح والحلوأيا حلاوة، وعلى مسيرة ٢٠ دقيقة على درجة ٢١٥ ماء يصلح للشرب به قليل الملوحة، ثم قمنا من المسيحلى فى الساعة ٨ والدقيقة ٣٠ وسرنا على درجة ١٥٠ فى أرض حجرية محصبة . وفى الساعة ٩ والدقيقة ٣٠ وجدنا شجر سنط وتزايد فى علو بعد ربع ساعة، ثم سرنا ٢٠ دقيقة فى أرض عظيمة ” الطمى “ عرضها ١٠٠ متر، ثم فى أرض حجرية تبدو بها المدقات تارة وتختفى أخرى، وتوجد بها الحصباء مرة وتفقد ثانية وأخذت الأشجار تقل وما زلنا نسير حتى الساعة ١٢ والدقيقه ٢٠ أى بعد أن غربت الشمس وإذ ذاك حططنا الرحال ونمنا الى الصباح على غير ماء .

المرحلة الثانية — قنا من مبيتنا مشرق الشمس من يوم الجمعة خامس المحرم عند تمام الساعة الحادية عشرة وسرنا على درجة ١٠٥ في أرض رملية سهلة لا شجر بها . وفي الساعة ٢ مررنا بنشزين من الحجر الأحمر أحدهما عن اليمين والآخر عن الشمال ، ووجد بالأرض حصباء قليلة وشجر قصير متفرق ليس بالكثير وأقتربت الجبال اليسرى من مسيرنا شيئا فشيئا . وفي الساعة ٢ والدقيقة ٣٥ وصلنا "مضيق الفجيج" وعن يمينه ويساره جبال سود متلاحقة بين الجبل والآخر من ٣٠ مترا الى ٢٠٠ وبيعض الجبال رمال أتت بها الرياح . وأرض الفجيج مرتفعة من أولها منحدره من آخرها بعضها رملي وفيها أشجار عالية يستظل الناس بظلها ويجتاز المضيق الركب المؤلف من ٥٠٠ جمل في ساعة ، وبعد الفجيج "بطن العذبية" وهي ميدان واسع تتجمع فيه الأمطار والسيول التي تذهب الى البحر الأحمر وقد قطعناه في ساعة و ٣٥ دقيقة وقد استرحنا بالطريق من الساعة ٥ الى الساعة ٧ ثم تابعنا السير فوصلنا بعد ثلث ساعة الى مضيق كالفجيج قطعناه في ١٠ دقائق . وفي الساعة ٧ والدقيقة ٣٥ بدأنا السير في واد مستو ناعمة أرضه تباعدت عنه الجبال نحو ألف متر ، والجبال اليمنى نشوز مرتفعة وفي سفح اليسرى شجر كثير . وفي الساعة ٨ والدقيقة ٢٠ أقتربت الجبال اليسرى من محجة الطريق ثم آبتعدت الى ألف متر وتصلبت الأرض ووجد بها بعض الحصباء وتغير الاتجاه الى درجة ١٣٥ ، وفي الساعة ٨ والدقيقة ٣٥ صعدنا على مرتفع تكتنفه الجبال من الجانبين ويقل به الشجر . وفي الساعة ٨ والدقيقة ٤٥ مررنا بعقبة حجرية لا تسع سوى قطارين اجتزناها في ٤٥ دقيقة وتغير اتجاهنا الى درجة ١٠٥ ، وفي الساعة ٩ والدقيقة ٣٠ عدلنا عن الطريق الأصلي وأتجهنا الى بئر سعيد على درجة ١٦٠ وسرنا في أرض رملية تحفها الجبال والمرتفعات . وفي الساعة ٩ والدقيقة ٤٧ آجتزنا عقبة . ولتمام الساعة العاشرة وصلنا «آبار سعيد» وماؤها عذب فوات وعمقها ثمان قامات وقد بتنا عندها في محل تحيط به الجبال وضربنا حولنا نطاقا من عساكرنا بين الشخص والآخر ١٠ خطوات والاصوص بهذه الجهة كثيرون . وفيها جرح جندي خرج في الفجر ليتوضأ من ماء جبده بعض

العربان لسقى دوابهم وليبيعوه لدواب غيرهم فضربه أحدهم بحجر كسر فكه الأيمن ولولا استنجاده بالعسكر وإنجادهم له بسرعة هلك وقد فتر الضارب الى الجبال .

المرحلة الثالثة من بئر سعيد الى الحمرة — بدأنا الترحال من بئر سعيد في منتصف الساعة الثانية عشرة بعد شروق الشمس من يوم السبت سادس المحرم وسرنا على درجة ٤٥ ربع ساعة ثم عشر دقائق فوق عقبة مرتفعة لا تسع إلا قطارين قطارين على درجة ٧٥ وهذه العقبة في مجتمع الطريق الأصلي بطريق بئر سعيد . وهناك الجبال في جميع النواحي وعلى قممها الجنود العثمانية ، وبعد العقبة سرنا ٢٠ دقيقة في ميدان متسع عرضه يقارب ٢٠٠ متر، به رمل أحمر وحشيش وبعض الأشجار . وفي منتهاه مضيق ينتهي الى ميدان فسيح تحيط به الجبال ويسمى « ميدان واسط » وبه رمل أحمر أيضا وأشجار عالية ونوع من الحشيش يسمى « ضُرمة » تأكله الإبل . وفي الساعة ١٢ والدقيقة ٤٠ مررنا على رمل أبيض وبعد ثلثي ساعة تحجرت الأرض وأقربت الجبال وآتتهى وادى واسط في الساعة ١ والدقيقة ٣٠ وبعد ٥ دقائق وجدنا في ميمتنا تلا من الرمل الأبيض في سفحه « أهل بدر » وقد تغير الاتجاه الى درجة ١٧٠ واتسع الطريق وكثرت الأشجار ذات اليمين وذات الشمال وأسترحنا ربع ساعة . وفي الساعة ٢ والدقيقة ٣٥ سرنا على درجة ٩٢ وعلونا نشرا هو أول « نقر الفار » في ميسرته على مدى ٤٠٠ متر بئران مأوهما حلو مبنيتان بالجحر والملاط (المون) عمق كل منهما ١١ قامة، ثم هبطنا من النشرا الى خور عرضه بين ٢٠٠ متر و ٣٠٠ ، به جبال عالية وأشجار ضخمة وأرضه حجرية صعبة يكثر بها الحصى الكبير وتمتز منه الجمال فرادى وقد صعدت العساكر العثمانية الى أعلى الجبال لتحول دون العربان إذا أرادوا الاعتداء على ركبتنا . وفي الساعة ٤ علونا مرتفعا في نهاية « نقر الفار » واتسع الطريق لقطارين . وفي الساعة ٤ والدقيقة ٤٠ تغير اتجاهنا الى درجة ١٤٠ ووجدنا بجانب الطريق الأيسر بئرا حجرية عمقها ١٥ مترا ، وعرضها متران ويجدارها مشرب — سبيل — وتسمى البئر بئر عبيد بن نويفع الحازمي ، ومن البئر يوجد طريق الى الحمرة أخصر من الطريق المعتاد إلا أنه ضيق

لا يصلح لسير الإبل ذات الأحمال ، ومنه نسير في خور بعض أرضه رملى وبه شجر الحرمل وأشجار أخرى ضخمة كثيرة . وفي الساعة ٥ والدقيقة ٥٠ سرنا على ١١٠° ووجدنا بالطريق بعض العربات يبيع البطيخ والبلح والبصل الأخضر والطماطم والموز . وفي الساعة ٦ والدقيقة ٣٠ تغير اتجاهنا الى ١٠° وظهرت بلدة الحمرة . وفي الساعة ٧ والدقيقة ١٠ دخلناها بعد أن سرنا ٧ ساعات و٢٥ دقيقة من بئر سعيد وكان فيها المبيت وترى معسكرنا بها في (الرسم ٢٠٣) والمتجمعون في يسار الرسم السقاءون يأخذون المياه من العين الجارية وترى في أسفله صخرات بعضها فوق بعض . وبأعلاه قمة كقمة جبل ذار حراء بمكة .

والحمرة بلدة على يسار الطريق أرضها رملية بها من النخيل ما يقرب من عشرة آلاف وفيها ألف شجرة ما بين ليمون وسدر وبها سوق كبير حوانيته من جريد النخل يباع به التمر والبطيخ والبصل والفجل والحناء والمراوح والأجربة الجلدية . والموز والملوخية الخضراء وبها عين ماء ذات قناة مبنية يجري فيها الماء وهى تأتى من جهة الصفرة وتنفترع الى ١٨ فرعا يسقى كل فرع بلدة .

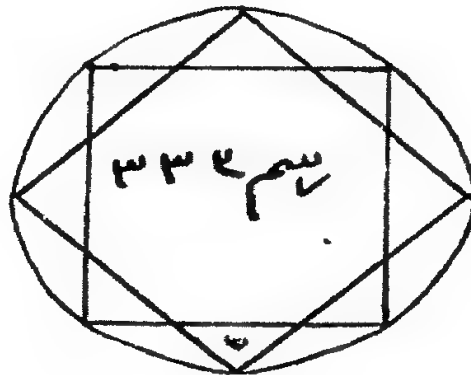
وفي هذه البلدة حضر مندوبا الوالى والشريف والمقوم وأخبرونى بضرورة المبيت بهذه البلدة ليلة ثانية حتى تصل العسكر القادمة من المدينة فسألتهم عن السبب الحقيقى فقالوا : إن عربان الأحامدة يريدون الأذى بالمحمل فرفضت المبيت لأنه يطمع فينا الأعراب ولأننى تبينت الغرض الحقيقى من البيات وهو أنهم رغبوا فى التوجه الى منازلهم القريبة واللبث بها يوما فاختلفوا مسألة الأحامدة وقد أمرت أن يكون الرحيل كالعادة فأذن مؤذن بذلك فى الركب وبعد نصف الليل بساعة أيقظونى من النوم ورجونى فى التأخير فأبيت إلا ما عزمتم وأسئلت رئيس الحرس فوافقنى فى رأى وسطرت كتابين اكجار مشايخ الأحامدة أرسلتهما ليلا مع هجان وضمتهم أن سيمر المحمل بديارهم وأنهم يستعدون لمقابلته ومرافقته الى منتهى حدودهم ، بخفاء تنى الإجابة أثناء السفر بجهة الجديدة متضمنة استعدادهم لكل خدمة ورجونى النظر فى معاشهم القديم وأن يصرف لهم من الآن فصاعدا المرتب السنوى

حسب المعتاد . وفي أثناء قطعنا لهذه المرحلة في الإياب سمعت بعض الأعراب
ينشد في سير الهجين الجيد :

حنت ولا هنزت * أطراف الجاعد
يا بعد مسراحك * على اللي قاعد
نبيع بما باعوا * ونشري بما شروا
ولا غبن إلا * في النضا والحلايل

ويعنى بالجاعد الفروء، ويعنى بالنضا البعير المهزول، وبالحلايل الزوجات .

المرحلة الرابعة من الحجرة الى بئر عباس — في الساعة الحادية عشرة
والدقيقة الخامسة مشرق الشمس من يوم الأحد سابع المحرم (٥ أبريل) رحلنا من الحجرة
وبعد مسير ثلث ساعة تغير اتجاهنا الى ٧٥° وأرملت الأرض ووجدنا شجر الحرمل بين
شجر كثير متفرق في الجانين . وفي الساعة ١١ والدقيقة ٤٠ سرنا في أرض حجرية .
وفي الساعة ١٢ تغير الاتجاه الى ٥٥° ودنت جبال اليسار بالطريق وابتعدت جبال
اليمن وبعد ربع ساعة ارتفعت بنا الأرض وهبطت الى واد بعض أرضه رملي
وبعضها صخري . وفي الساعة ١٢ والدقيقة ٢٥ انعطفنا الى اليسار على ٣٦٠° وبعد
ربع ساعة ابتعدت عنا جبال اليسار بنحو ٣٠٠ متر . وفي الساعة ١٢ والدقيقة ٥٤
وجدنا حجرا أزرق مكعبا ضلعه نصف المتر بدائره شكل الخاتم المعروف بخاتم سليمان،
أنظر (الرسم ٣٣٢). وفي الساعة ١ والدقيقة ١٠ قربت منا الجبال الى ١٥٠ مترا وارتفع
الطريق ووجدنا معالم قناة قديمة مبنية خالية من الماء طولها ١٠ أمتار وهي في سفح



الجلب الأيمن الذى به حفائر من مجرى السيول، وفى الساعة ١ والدقيقة ٥٥ ابتعدت الجبال عنا بنحو ١٠٠٠ متر وبدأت للعيون نخيل بلدة « الجُدَيْدَة » ووقفنا ربع ساعة لتنظيم الرحال . وقد باغنى الطريق أن كثيرا من عربان الأحامدة تجمعوا فوق الجبال يريدون بنا شرا فأمرت العساكر أن يستعدوا وتقدم رجال المدفعية وتساق قسم من عساكر الدولة جبالا تجاه الجبال التى اعتسلاها العربان ، وأخذ الجند حذرهم من الأعراب خشية أن يصلوا الى الركب بسوء، فلما رأى الأعراب استعدادنا صاحوا وضربوا الطبل — النقارة — واعتصموا بقمم الجبال وتهيئوا للقتال، وكنا وقتئذ نسير فى مضيق فَأَخَذْتُ المندوبين والأشراف والشيخ عبد المعين بن حصانى كبير مشايخ صبح والشيخ فيصل بن فهد شيخ الفضلة وشيخ الحجرة وسرنا أمام الركب وأمروا العربان أن يزلوا من معتصمهم فزلوا ولما سئلوا قالوا : نريد عربان الحوازم ولا نقصد المحمل بسوء، ثم اجتمع الفريقان وأصلح الأشراف ما بينهم ومر الركب بسلام . وفى الساعة ٢ والدقيقة ٣٧ بلغنا الجُدَيْدَة وهى على يميننا وبها نخل كثير وعلى اليسار نخيل أيضا فى أرض صفراء تشبه أرض مريوط يضيق عندها الطريق الى ٣٠ مترا ثم يرتفع وينحدر الى أرض رملية عرضها نحو ٢٠٠ متر، وقد كان سيرنا فى مبدأ البلدة على درجة ١٨٠ وفى نهايتها تغير الاتجاه الى ٢٥°، وفى الساعة ٣ والدقيقة ٤٥ وجدنا قبة مبنية من الحجر فيها مقبرة الشيخ عبد الرحيم البرعى ، وفى الساعة ٤ سرنا على ٩٥° ورأينا على اليسار أرضا زراعية تحيط بها أسوار حجرية لأهل الجديدة وعندها الطريق حجرى تقرب منه الجبال العالية ، وفى الساعة ٤ والدقيقة ٥٥ تغير اتجاهها الى ٥٥° وبعد ثلث ساعة تغير الى ١٢٥°، ووجدنا على شمالنا أرضا زراعية يحيط بها سور وبها ٦ شجرات كبيرة من السدر « النبق » وفى الساعة ٥ والدقيقة ٢٠ سرنا على ٩٠°، وعلى بعد ٣٠٠ متر نظرنا فى ميسرتنا شجر نبق فى أرض زراعية، وفى الميمنة مزارع، وفى الساعة ٥ والدقيقة ٥٥ تغير اتجاهنا الى ٧٠° ووجدت أشجارا على يسارنا ، وفى منتصف الساعة السابعة استرحنا وصلينا ثم تابعا السير فى متهى الساعة الثامنة على ١٥٥°، وفى الساعة ٨

والدقيقة ٢٥ تغير سيرنا الى ١١٠° وبعد ٢١ دقيقة سرنا على ٤٠° ونزلنا من منحدر رملي ، وفي الساعة ٩ سرنا على ٩٥° ووجدنا على يسارنا بئرا في وسط أرض زراعية فسيحة بها كثير من البرك المائية الطبيعية تسمى التربة ويسكنها عرب ميمون وينام بها الجماج ، وفي الساعة ٩ والدقيقة ١٥ سرنا على درجة ٢٠ وبعد ربع ساعة على درجة ١١٥ ووجدنا بالأرض حصي صغير يسهل المرور فوقه ، وقل ارتفاع الجبال اليمنى ، وفي الساعة ٩ والدقيقة ٥٥ سرنا على درجة ٣٥ في ميدان واسع به حصباء وقلعة خربة بنيت من الحجر وبئر سعة فيها أربعة أمتار ونصف وعمقها ١٥ وعرض جدرانها ٨٠ سنتيا ، وحول البئر أحواض مستديرة يشرب منها الحيوان صنعت من جلد الغنم وهي معلقة على خشب رفيع من شجر السلم ومسندة بأحجار ، وفي الساعة ١٠ والدقيقة ٤٥ وصلنا بئر عباس ، وبعد أن نصبنا الخيام للبيت بها قدم الينا من المدينة مائتا عسكري عثماني من المشاة على رأسهم عشرة ضباط يرأسهم « بكباشي » ومعهم مدفعان جبليان وقد حيناهم التحية العسكرية وآنضموا الى قوتنا ورافقونا الى المدينة ، وعند وصولنا الى بئر عباس وجدنا في انتظارنا كثيرا من مشايخ عربان الأحامدة وتابعيهم فأقبلوا الينا قبيلة قبيلة محيين فقمنا لهم القهوة والشاي ثلاث مرات كما تعودوا ثم خرجوا ورجعوا سريعا وطالبونا بحقوق سابقة وأخرى لاحقة ، فقلت لهم : أحب أن يبقى رؤساء القبائل لأباحثهم في المطالب ومن عداهم ينصرف ، فهاجوا وماجوا حتى لم أستطع أن أميز نابلهم من حابلهم وكبيرهم من صغيرهم ، فصرفتهم حتى يتفقوا أو ننتخب كل قبيلة رئيسا لها ، فحضر أكثرهم غير متفق واستمروا متنازعين من الساعة ٤ بعد الظهر الى الساعة الحادية عشرة ، ولما رأيت كل فرد مستبدا برأيه وأنه لا يقف تحت لواء شيخه أخبرتهم على سواء أن إجابتهم الى مرتبات السنين الماضية مستحيلة لأنها تصرف لهم نظير خدمة المحمل وما دامت الخدمة مفقودة فلا مرتبات إنما لهم الحق في مرتب السنة التي يمر فيها المحمل بديارهم وأن عليهم أن يقدموا الى الحكومة طلبا بذلك

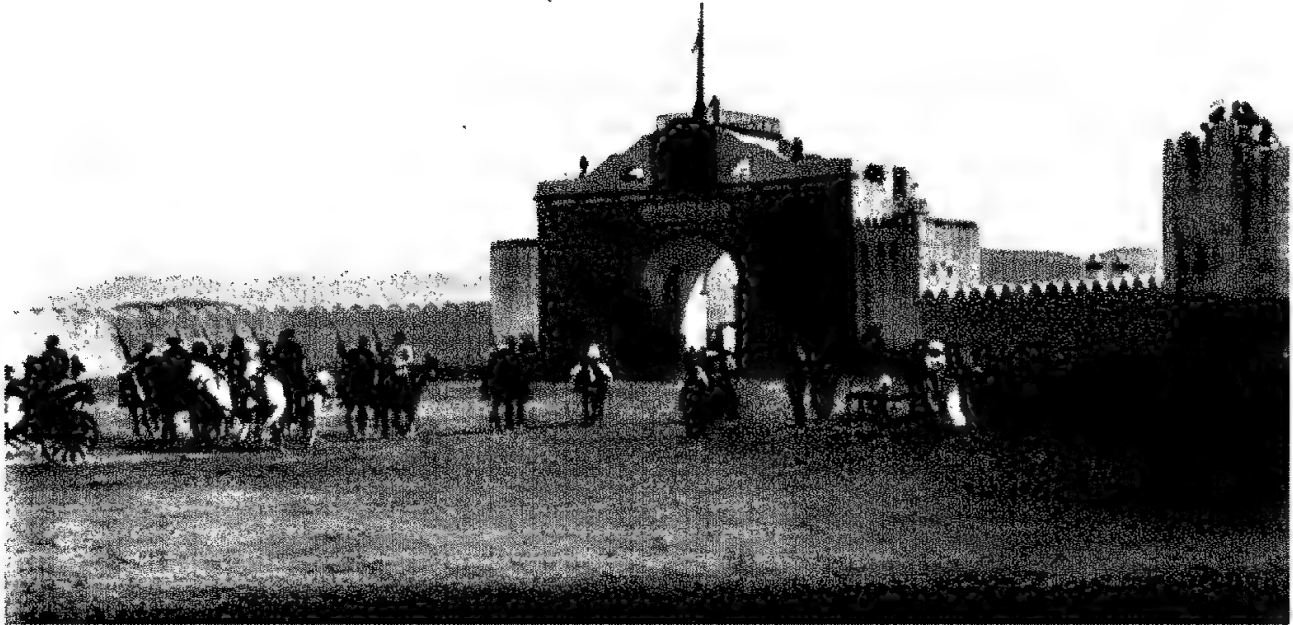
ومنتيهم المساعدة ففرحوا بذلك وآستبشروا، ولم أر من المستحسن أن أفتح لهم باب
النرضية بسطة آلاف الريال — بطاقة — (٦٠٠ جنيه) التي قررتها المالية لأن
ذلك لا يكفيهم ويطمعهم في أضعاف أضعافه .

المرحلة الخامسة من بئر عباس الى بئر درويش — في الساعة التاسعة
العربية والدقيقة الـ ٤٥ من ليلة الاثنين ثامن المحرم سرنا من بئر عباس على درجة ٣٥
الى الساعة ١١ ومكثنا ١٠ دقائق صلينا فيها الصبح ثم واصلنا السير في طريق تقترب
منه الجبال ويحف به من الجانبين شجر السلم الكبير، وبالأرض حصى صغير أخذ
يتكاثر الى الساعة ١١ والدقيقة ٥٠ التي تغير وقتها اتجاهنا الى درجة ٩٠ عند ملتقى
الطريق السلطاني بالطريق الفرعى وطريق ينبع الذى نسلكه، وفي الساعة ١١
والدقيقة ٥٥ وجدنا مشربا — سبيلا — بايمن، وفي الساعة ١ سرنا على درجة ١٠٠
ووصلنا بعد ساعة الى بئر الراحة وهو كبر بئر عباس عمقا وسعة، وحوله أشجار من الجانبين
في أرض زراعية يحيط بها سور من الحصى، وبعد الساعة ٢ والدقيقة ٤٠ تكاثرت
الأشجار وضخمت، وفي الساعة ٣ والدقيقة ٥ سرنا على درجة ١٥ وزادت الأشجار
البنى كثرة، وفي الساعة ٦ وضعنا الرحال وآسترحنا ساعة ونصفا تغذينا فيها وصلينا،
وفي الساعة ٧ والدقيقة ٣٠ سرنا على درجة ٣٦٠، وفي الساعة ٩ تغير الاتجاه إلى
درجة ١١٠ وكانت الجبال على ١٠٠ متر منا وهي جبال صغيرة، وفي الساعة ١٠
وصلنا « بئر عار » وهي كبر بئر عباس وفي جوارها بئر خربة، وفي الساعة ١٠
والدقيقة ١٠ سرنا على درجة ٧٥ في أرض بها الحصباء الحمراء والجبال علت كما كانت
من وقت مسيرنا من الحمرة، وفي الساعة ١٠ والدقيقة ٣٠ ابتعدت جبال اليمين،
وفي الساعة ١٠ والدقيقة ٤٥ سرنا على درجة ٢٠، وفي الساعة ١١ والدقيقة ١٠ وصلنا
« بئر درويش » وهي في ميدان فسيح مبنية بالجمر والملاط (المون) وسعتها ٨ أمتار
وعمقها الى الماء ١٤ باعا — حوالى ٢٥ مترا — وعرض جدرها ثلاثة أمتار،
وماؤها حلوغزير لا ينضب معينه يكفى جميع القوافل مهما بلغ عددها وكثر أفرادها،
وقبل أن نصل الى بئر درويش أطلق أشقياء الأحامدة علينا اثني عشر رصاصة

لم تصب والحمد لله أحدا منا بسوء وكانوا فوق جبل شاخ ، وعند ذلك أمر « القومندان » الجند قترجلوا من على ظهور الجبال واستعدوا ولم تقطع السير بل تابعناه ، غير أن مؤخرة الركب التي كانت من عساكر المدينة وقفت قليلا وأمر « قومندانها » قسما منها فتسلقوا الجبال فذعر الأعراب وأنقطع إطلاق الرصاص وفي « بئردرويش » جلسنا جلسة حضرها مندوب الشريف وأكابر مشايخ الحوازم والشيخ فيصل بن فهد كبير الفضلة والشيخ عبد المعين بن حصاني من مشايخ قبيلة صبح بجهة بدر ، وقد قدرنا في هذه الجلسة ما يصرف لكل قبيلة مكافأة لها على خدمتها للحمل وقد راعينا الاقتصاد ما أمكن ثم استحضرننا مشايخ القبائل أوزاعا وعرفنا كلا ما قدر له فكان يأبى إلا أن يزداد فازيده التزير اليسير وما كنت أعلم شخصا بما قدر للآخر حتى لا يتنادوا في طمعهم ولا يحقد بعضهم على بعض ، وقد استمر الصرف الى الساعة الثالثة بعد نصف الليل ثم أمرت الصراف أن يغلق الخزينة ويختمها فنعمل وأخرج العسكر العرب من خيمة الصرف ، وجاء الذين لم يأخذوا وكانوا طامعين في الزيادة يرجونني صرف المقرر فوعدهم ذلك في الصباح وأمر « القومندان » جنديا يخفر خيمتي لما رأى من سوء حالة الأعراب .

المرحلة السادسة من بئردرويش إلى المدينة — في منتصف الساعة الحادية عشرة العربية من ليلة الثلاثاء تاسع المحرم (۷ أبريل) قمنا من بئردرويش على درجة ۲۰ وسرنا في ميدان فسيح إلى الساعة ۱۲ والدقيقة ۵ ثم اقتربت الجبال إلى ۱۰۰ متر وأنقطعت الأشجار وتحجرت الأرض ثم تباعدت الجبال بعد ۱۰ دقائق وتغير الاتجاه إلى درجة ۵۵ ووجدت الأشجار على جانبي الطريق والحصباء على ظهر الأرض ، وفي الساعة ۱۲ والدقيقة ۵۵ انفسح الطريق وعلونا نشزا بين تلين متقاربين لا يمر منه إلا قطاران قطاران ثم انحدرنا منه إلى طريق واسع وتغير الاتجاه إلى درجة ۸۵ ، وفي الساعة ۱ والدقيقة ۳۰ صعدنا على مرتفع آخر انتهى بنا إلى واد

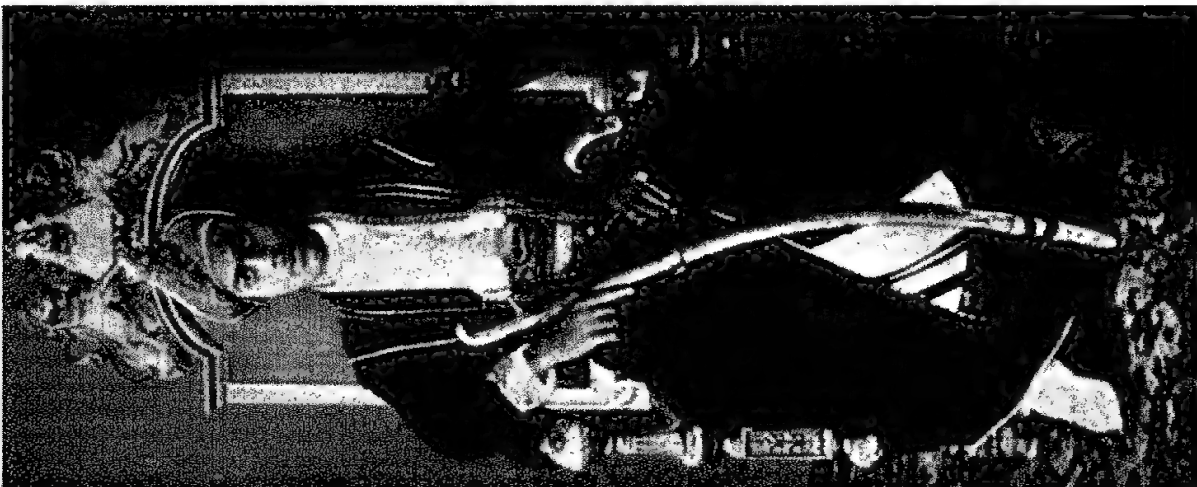
باب المدينة المنورة المسمى بالغبيرة



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 جَوَافِقُ الْبَيْتِ وَالْمَسْجِدِ وَالْمَدِينَةِ وَالْمَدِينَةِ وَالْمَدِينَةِ

204. The Medina Gate known as El Anbarieh.

صحيحة ٣٠ (*)



205. A photo of the Sultan of Zanzibar.

متسع ضخّم الشجر، وتغير الاتجاه الى درجة ١٥، وفي الساعة ٢ والدقيقة ١٠ انعطفنا نحو اليمين على درجة ٥٥ وتحصبت الأرض ووجدت بها مدقات ولقينا بالطريق « بئر الشريوفى »، وفي الساعة ٢ والدقيقة ٤٥ سرنا على درجة ١٣٠، وفي الساعة ٣ والدقيقة ١٠ علونا مرتفعاً وتغير الاتجاه الى درجة ٧٥، وفي الساعة ٣ والدقيقة ٥٠ سرنا على درجة ٣٥ : ٥٥ دقيقة وعلى درجة ١١٥ : ٢٥ دقيقة ودرجة ٥٥ : ٥ دقائق ثم صعدنا الى عقبة ذات ارتفاع وانخفاض وازورار وتغير الاتجاه الى درجة ٧٥، ولتمام الساعة السادسة استرحنا نصف ساعة ثم تابعنا السير على الاتجاه السابق، وفي الساعة ٧ والدقيقة ١٥ تغير الى درجة ٥٧ وتباعدت الجبال، وفي الساعة ٨ والدقيقة ٥٠ رأينا « وادى العميق » على اليمين وفيه بئر المائى على بعد ٤ ساعات، ووصلنا « آبار على » فى الساعة ٩ والدقيقة ٣٠ و« بئر عروة » فى الساعة ١٠ والدقيقة ٥٠ ويجوار البئر مسجد ونخفر وبستان، ومنها يضيق الطريق حتى لا يسع سوى قطارين، وبه ارتفاع وانخفاض ودرجات واسعة مبنية، وفي الساعة ١١ والدقيقة ٤ مررنا ببرج وقاعة على اليمين فوق ربوة عالية وبهما جنود عثمانية والأرض حجرية سوداء، وقد آجتلى لأعيننا منظر المدينة، وفي الساعة ١١ والدقيقة ١٣ وجدنا مشرباً على اليمين كتب عليه أبيات شعرية، وفي الساعة ١١ والدقيقة ٣٠ وصلنا المدينة بسلام وقد استقبلتنا العساكر الشاهانية بموسيقاها ومندوبان من قبل المحافظ وشيخ المسجد النبوى واستقبلنا أهل المدينة على مسيرة ساعة منها، وكانت حفلة الاستقبال غاية فى البهجة والنظام .

الوصول الى المدينة

دخلنا المدينة من باب العنبرية الذى تراه فى (الرسم ٢٠٤) والذى ترى به عربة فيها سلطان زنجبار ومحافظ المدينة وراءهما ثلة من الجنود التركية، وترى فى الرسم أيضاً جزء من السور المحيط بالبلد، وقد أقمنا بالمدينة من يوم الأربعاء عاشر المحرم الى عصر الجمعة تاسع عشره (١٧ أبريل) .

وفي عاشر المحرم استرحنا وحظينا بالصلاة في مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم ثم زيارته صلى الله عليه وسلم وقابلنا شيخ الحرم والمحافظ زائرين ، وفي حادى عشره احتفل بإدخال كسوة المحمل في الحجرة النبوية ، وفيه أيضا رد لنا شيخ الحرم والمحافظ زيارتنا الرسمية ، وبدأنا في صرف المرتبات والأمانات ، وفي رابع عشره أخبرنى المحافظ أن عربان الأحامدة ممتعضون من عدم صرف المرتبات اليهم وأنكم وعدتموهم ارسال برقية الى نظارة المالية لتأذن بالصرف لهم ، فأجبته بأنى لم أعد أحدا إلا شيخا من بنى عمرو يسمى حمزة بن راجح أخبرنى بأن له مرتبا مقطوعا منذ سنتين أو ثلاث ، فقال : إنكم لم تصرفوا لهم من المكافآت إلا قليلا ثم هم يطالبون بالمرتبات القديمة فقلت له : انى أرضيتهم بما كافأت به ونبأتهم أن صرف المرتبات القديمة لا يمكن ومنيتهم المساعدة فى باقى ما طلبوا ، فرضوا بذلك وأخيرا طلبت منه إحضارهم لإقناعهم أمامه فأجتمعوا بمنزل المحافظ فكررت عليهم بصوت جهورى ما ذكرته للمحافظ من الاتفاق الذى تم بينى وبينهم فقالوا : حقا ما قال غير أنهم طلبوا منى الكشف من الدفاتر القديمة على ما كان يصرف لهم من المرتبات وقال أكثرهم : إن الأمراء كثيرا ما وعدونا النظر فى طلباتنا ثم لا يفون بالوعد فقلت لهم : انى رافع رغباتكم الى الحكومة بنفسى ومساعدكم فيها جهدى وإن الأمير الذى يأتى فى العام القابل سيخبركم بما أمرت به الحكومة وعليكم أن تدعونا لأمرها ثم طلبت من المحافظ أن يعين لكل قبيلة شيخا تصرف له المكافأة ويكون مسئولا عما يحصل فى جهته فقال : إن العرب لا يذعن بعضهم لبعض وليس لهم رئيس يخضعون لأمره ويرضون بما ارتضى ثم انصرف المشايخ وبقيت مع المحافظ ومنذوبى الشريف والوالى وباب عرب المدينة دياب افندى الذى يقضى فى المنازعات التى تحدث بين الأعراب والحجاج والأهالى ثم طلب الى المحافظ أن أغير الطريق الذى حضرت منه بطريق آخر الى ينبع يسمى « الطريف » زاعما أنه آمن من الأول وأنه يخشى علينا تحزب الأحامدة ووعد أن يمدنى بقوة من عنده فقلت له وأنا مندهش : انى حضرت من الطريق الذى تنفرنى منه وايس معى إلا ٣٠٠ عسكرى ولم يحدث

ما يكدر فكيف أخشى الرجوع منه ومعى ٥٠٠ جندي وأربعة مدافع إنا ان غيرنا الطريق ظن بنا الأعراب الظنون فقال : كثيرا ما غيرت المحامل طريقها ، فقلت تلك عادة المحمل الشامى ليفتر من دفع المرتبات أما نحن فلا نخلف وعدا ولا ننقض عهدا فم نخاف ؟ إنا من طريقنا آثبون ما لم تأمرنا الحكومة المجازية بالتغيير أو نضطر إلى ذلك ثم انصرفنا ، وفي مساء ١٧ المحرم جاءنى كتاب تركى العبارة يطلب حضورى بديوان المحافظة مع أمين الصرة ورئيس الحرس فى الساعة الأولى العربية من صباح الغد لعقد جلسة غير عادية ، وقد أدركت لأول وهلة أن الاجتماع لتغيير طريق السير فاستحضرت من فورى المقوم والشيخ فيصلا من الأحامدة وأخبرتهما بعزم المحافظ على تغيير الطريق ، وقلت لهما : ينبغي أن تفهما القبائل التى تنتمى اليكما أن الطريق اذا تغير حرموا من مكافأة المحمل وخيراته . وفى الساعة الثالثة العربية من صباح ١٨ المحرم انتظم عقد المجلس بدار المحافظة رئيسه محافظ المدينة وأعضاؤه قاضيه ومفتيه وشفعية ونقيب الأشراف و « الدفتردار » وأمير المحمل المصرى وأمين صرته ورئيس حرسه ، وقد افتتح الرئيس الجلسة بقوله : إن الطريق السلطانى الذى سلكه المحمل فى قدومه مخيف ومهتد من عربان الأحامدة ، وقد اجتمعنا لنختار طريقا أوفق وأرى أن يكون طريق الطريف ، فطلبت منه منهج السير فيه فأحضره وتأملمته فاذا هو تسع مراحل تقطع فى ٩٦ ساعة وهو مع هذا قليل الماء صعب المسلك بخلاف طريقنا فإنه سهل كثير الماء نحس مراحل تقطع فى ٥٩ ساعة فقلت للمحافظ ومن أنى بلغك مخافة الطريق ؟ فقال : إشاعات بالأسواق فقلت : لا عبرة بالإشاعات بعد الذى رأينا من مساعدة الأحامدة فأخرج لى كتابا من « جيبه » حرره اليه الشيخ شاهر بن نصار مندوب الوالى المرافق للمحمل من مكة وفيه يعدد بعض أسماء من الأحامدة يريدون الفتك بالمحمل عند رجوعه من أجل وعد أميره بمخاطبة ناظر المالية فى مرتباتهم بالبرق اذا ما وصل الى المدينة ولم يف بما وعد وأنه ينصح بسلوك المحمل طريق الطريف ويتعهد بوصول المحمل منه سالما ، ولما كان شاهر بن نصار مقوم المحمل سابقا فرت منه

الجمالة بجهلهم لمنع الأجرة عنهم ، وترتب على ذلك مكث الحمل بالمدينة شهرا وتبشمه نفقات غير عادية ، لما كان ذلك منه اهتمته في نصيحته وقلت للمحافظ بعد تلاوتي الكتاب على الحضور : لماذا انفرد شاهر بكتابة هذا اليكم دون أبيه ؟ وكلاهما معين من قبل الوالى لمرافقة الحمل فقال : إن أباه كبير مريض والثقة في ابنه فقلت : لا أترك طريقا أما قريبا لقول متهم فقال المحافظ : هالك ما يؤيد قول شاهر وأخرج كتابا وصله من محافظ ينبع ينبئه فيه باحتشاد الأحامدة فى الطريق ليفتكوا بالحمل وركبه وأنه يخشى عليهم اذا رجعوا من حيث قدموا ، وبعد تلاوة الكتابين تداول الأعضاء وقرقرارهم على سلوك طريق الطريف ، وأمر المحافظ الكاتب الأول بتدوين القرار فدوّن ، وأمسك الأعضاء باختامهم ليقعوا فقال لهم القومندان : قبل أن تبرموا أمرا اعلّموا أن حكومتنا حتمت السير من طريق ينبع بعد أن خابرت الباب العالى والوالى والشريف وأقروها على ما آعزمت ، فترووا فى الأمر فاستحضر المحافظ كتابا أتاه من الوالى يتضمن المخبرات ومساعدة الحمل على السير فى طريق آمن فحسب ، فطلبنا من المحافظ إحضار مشايخ الأحامدة لنقف على أغراضهم فأحضرهم وتلوت عليهم كتاب الشيخ شاهر — على كره من المحافظ — فتأججت فى نفوسهم الحمية العربية وقام منهم فيصل بن فهد — وكنت وعدته المكافأة — وضرب صدره بيده وقال : إني بالنيابة عن قبيلتي وقبيلة بنى فهد وبنى زيد أتعهد بخدمة الحمل والمحافظة عليه اذا ما مرّ بديارنا وتبعه بقية المشايخ فقال المحافظ : برهنوا على صدقكم بتقديم رهائن منكم حتى اذا ما وصل الحمل بسلام إلى ينبع أطلقنا سراحها فأجابوا بعد اختلاف بينهم وقدموا خمسة منهم نظير ٩٠٠ ريال — بطاقة — دفعناها تأمينا للرهائن وكانوا طلبوا عن كل شخص ١٢٠٠ ريال — ٢٠ جنيها مصريا — ولكن ما زال الأمين يساومهم حتى اتفق معهم على هذه القيمة وقدموا الرهائن فى اليوم نفسه ، فسكنت نفس المحافظ وانتهت هذه المشكلة التى لو سايرناه فيها لغرمنا ٨٠٠ جنيه انجليزى فرق أجرة الجمال فقط إذ تزيد أجرة الجمل جنيهين ونصفا ولزدنا أربعة أيام فى الطريق نتكلف فيها النفقات الباهظة ،

ومن جهة أخرى يظن فينا العربان الضعف والخور والجهل بدخائل الأمور ولأجل إقناع المحافظ وأعضاء المجلس بأنى لم أعد الأحامدة بمخاطبة نظارة المالية في مرتباتهم حين أصل الى المدينة — سألت مشايخ الأحامدة فردا فردا على مرأى من المحافظ والأعضاء ومسمع هل وعدتكم ذلك ؟ فكانوا يجيبون بالنفى . ومن الغريب أن العربان لما طلبوا عن كل رهينة ١٢٠ جنيها ساعدهم المحافظ وقال : إما أن تدفعوا ما يطلبونه أو تغيروا الطريق كأنه يريد من سلوكه حاجة في صدره ولكن لم يبلغها وقضى الله لنا بأيسر الطريقين فله الحمد والمنة .

ومن ١٤ المحرم الى ١٩ منه كثر ورود الأعراب الينا طمعا في المكافأة أوفى تقدير مرتب لهم ، وكانت التكية المصرية مع سعتها تضيق بهم وقد عقدنا عدة جلسات تارة معهم وتارة مع المحافظ لتقدير ما يرضيهم فما أنتجت نتيجة لأنهم كانوا ينقضون في المساء ما أبرموه في الصباح ، وكثيرا ما كان الأعراب يهددوننا ويقول الواحد منهم «نحن نضرب الكف ونأخذ أجرته» فأطردهم وأرضى غيرهم فياتون صاغرين فأعطاهم اليسير لا على أنه مرتب ولكن مكافأة نظير خدمة حتى لا يتخذوا من ذلك ذريعة للطالبة به في الأعوام المقبلة ، وقد عسرت على العربان في المكافأة خشية أن تظن الحكومة فينا التساهل ويعلم الله أنى لو كنت أنفق من مالى ما ساومت الأعراب هذه المساومة التى قبلوها بكل جهد جهيد ، وقد بلغ ما أنفقته عليهم في ذهابنا ألفى ريال وما أنفقته حال عودتنا ثلاثة آلاف ومائة وخمسين ريالا واولا ولوع المحافظ بتغيير الطريق ما أنفقنا هذا المقدار كله ولكنه يسير في سبيل تذليل طريق مختصر يوفر علينا كثيرا من النفقات في السنين المقبلة .

ولما حان وقت السفر ولما ننته من ترضية العربان أمرت «القومندان» أن يسير بالمحمل وركبه الى «آبار على» حيث المبيت هنالك على ساعتين من المدينة وبقيت في نفر من الفرسان بالمدينة أسترضى الأعراب الذين لا تنتهى طلباتهم

ما دام المحمل بالمدينة فأرضيتهم ثم لحقت بالركب في الساعة التاسعة بعد الظهر، وقد رافقنا في مسيرنا الى ينبع سلطان زنجبار وحشمه وصهر شاه العجم ونجله وحاشيتهما وذلك بأمر والى الجحاز ومحافظ المدينة وكذلك رافقنا أمير دارين بالبحرين محمد ابن عبد الوهاب باشا ومائتا عسكري من عساكر الدولة المشاة معهم مدفع جبلي. وذلك بخلاف مائة العسكري والعشرة الذين حضروا معنا من ينبع وسار معنا حجاج من أجناس مختلفة في قافلتين بهما ٣٠٠٠ نفس و ٢٤٠٠ جمل على وجه التقريب. وترى سلطان زنجبار في (الرسم ٢٠٥) وقد أهدى اليها سيفاً — كآره في لفته — بعد أن وصل الى سلطته وبعث مع السيف الكتاب الذي تراه في (الرسم ٢٠٦).



وقد آحتفلنا في المدينة قبل مبارحتها بتلاوة قصة المولد النبوى احتفالا حضره وجهاء المدينة و كبار المجاج وكان القائم بتلاوة القصة وتلاوة ما تيسر من القرآن الشيخ منصور المصرى الشهير وكان حضر الى المدينة صحبة المحمل الشامى وساعده الشيخ حسن الشاعر السيوطى المجاور بالمدينة وكان الاحتفال بالمسجد النبوى والسرادق وقد وزعنا فى ختامه الحلوى فى قراطيس وعطارنا الحضور أسوة بأهل المدينة فى حفلاتهم وقد أنفقنا فى ذلك ٢٤٠٨ قرش .

السفر من المدينة الى ينبع فالطور — قام ركبنا من المدينة بعد عصر الجمعة تاسع عشر المحرم سنة ١٣٢١ هـ . (١٧ أبريل سنة ١٩٠٣ م) . وبتنا عند بئر على بذى الحليفة على مسير ساعتين من المدينة ثم نابعنا السفر فى الأيام التالية فوصلنا ينبع يوم الخميس ٢٥ المحرم بعد أن سرنا ٥٨ ساعة و ١٠ دقائق ، ولم يحدث بالطريق مكدر سوى أن بعض أشقياء الأحامدة وقفوا على جبل تجاه الجبل الذى أطلقوا منه الرصاص فى ذهابنا وأرادوا من ذلك إيهامنا بقوتهم واستدرار العطايا منا فأنزلم المشايخ الذين رافقونا ليبينوا أن لم كلمة مسموعة وليكون ذلك ذريعة لهم الى مكافأة يرجونها وأكبر ظنى أن كل ما فعلوا مصطنع قد بيتوه من قبل . ولما وصلنا ينبع أنزلنا متاعنا الى الباخرة ثم آحتفل بموكب المحمل وودعنا ساحل الحجاز فى ٢٧ المحرم ووصلنا الطور فى صباح ٢٩ منه (٢٧ ابريل سنة ١٩٠٣ م) . وبه حجر علينا صحيا ١٦ يوما ذقنا فيها الأمرين ورأينا من سوء المعاملة ما حرك قلبى لكتابة تقرير بما كابدنا الى صاحب العطوفة وزير الداخلية ؛ وإنا نذكر لك خلاصته لما به من الفوائد الجمة والملاحظات الهامة .

الحجر الصحى بالطور — يقوم بالتفتيش جماعة من الأروام المسيحيين ليسوا على طريقة واحدة فى معاملة المسافرين وبحث الأمتعة ؛ فمنهم من يبحث المتاع قطعة قطعة مع أدب وحسن معاملة ، ومنهم من يجعل على الأوعية سافلها ويرمى بكل ما فيها على ظهر الأرض من غير مبالاة مع أن أكثر ما بها زجاجات عطرية

وأوان فضية دقيقة فقلما تسلم من العطب ويريقون السمن البلدى الجيد والزيت الطيب على وجه الأرض وكثيرا ما بنحروا أمتعة جديدة نظيفة لم تسكن بها جرائم الأمراض وإذا ما بنحروا الثياب خلطوا بعضها ببعض ثم رموا بها الى الأرض فيصعب على الإنسان العثور على ملابسه وقد جرت العادة أن المسافرين اذا أدخلوا الحمامات هنالك لبسوا ثيابا قطنية سمراء مفتوحة الصدر ليس لها من أزرار ثم يخرجون منها حاسرة رؤوسهم كاشفة أقدامهم فيمكثون في حرّ الشمس وشديد الهواء مدة حتى تبخر ثيابهم ويلتقطوها من بين الملابس الكثيرة فينتابهم أثناء ذلك زكام وآلام صدرية وأمراض مختلفة وقد مرض من جراء ذلك أحد الضباط ومكث عشرين يوما حتى أبل من مرضه فلو أنهم آنتقوا من ملابس المرء ثيابا نظيفة ليلبسها بعد الحمام لمنعوا عنهم عاديّات الأمراض .

ثم إن الأمتعة أنزلت كلها من الباخرة ووضعت في فناء يجوار المبخرة وفتشت بحضور الخدم الذين رأوا ما بها من الأشياء الثمينة وبعد التفتيش أعيدت الى الفناء دون الباخرة وأستمر التفتيش تسعة أيام حتى تم ، ثم أعيدت الأمتعة كلها دفعة واحدة الى الباخرة كل ذلك جرى وأصحابها بعيدون عنها لا يمكنون من رؤيتها فسرق منها الشيء الكثير خصوصا نفائس الأشياء ومثمناتها ، وقد شكّا الى اثنان من أكابر الحجّاج سرقة بعض أمتعتهم من مصاغ ومصنوعات حريرية وسبع وغيرها مما توازى قيمتها ٥٠ جنيها مصريا فأحلتها الى «البوليس» في ١٥ مايو علّ ماسرق منهما يكون ضمن ما ضبطوه مع أحد ملاحظي المباحر بالسويس . فلماذا لا يعاد الى الباخرة كل متاع بحث ويكون ذلك بمرأى من أصحابه حتى نأمن شر اللصوص .

وكان مع الحجّاج أوان فخارية (قلل) يشربون منها وأباريق زنكية يستعملونها في غير الشرب فأعدم كل ذلك إلا الحديد فانه حفظ بالمخازن وأبدلنا به أواني صفيحية — أقساطا — نشرب منها ونستنجدى وهذا غير مناسب لأنها تسخن الماء حتى تعاذ به النفس ثم من الجميل أن تختلف أواني الشرب عن أواني الاستنجاء ؛ ثم إن بيوت



207 For the Lazaretto and disinfecting establishment.

صحنه ٤٩ (٥)

صحنه ٤٤ (٦)

٢٠٩

٢٠٨



209. Mahdy Bey Ahmad the Amin
of El Sorra El Sharifa in 1320



208 Kaimakam Ibrahim Bey Sabry the
Commandant of the Mahmal in 1320

الأدب قائمة فوق حفر طول الواحدة ثلاثة أمتار فى عرض متر فى عمق مترين ويحيط بالمقعد جدر خشبية من ثلاث جهات ؛ وفى الجهة الرابعة باب يرتفع عن الأرض بنحو ٣٠ سنتيا وأرض البيوت بشكل "درازين" فىرى قاضى الحاجة الفضلات فتشمئز النفس وتغنى وقد مرض بعض الحجاج مما رأى وشم ؛ ثم إنه عند الاستنجاء واستعمال الماء يدخل الهواء بشدة من الفتحة التى تحت الباب فىرد منه الى الجسم والملابس فتتلوث ولكون الحفر واسعة ليس لها مصرف ولا تتردم كل يوم يتجمع فيها الذباب وينتشر فى المساكن بحالة مريضة فأين ذلك من الصحة ؛ ثم إن أبواب بيوت الأدب ضيقة حتى ما كان يتمكن من قضاء الحاجة بها البادنون ولا فرق فى ذلك بين ما أعد لذوى الدرجة الأولى أو الثانية أو الثالثة كلها سواء .

وأما كن الإقامة — الحذاءات — وإن كانت جميلة متقنة البناء ينقصها المطابخ والمغاسل والحمامات . والمراحيض على بعد ٢٠٠ متر من أماكن الدرجة الأولى والثانية وليس لأهلها مراحيض خاصة فيضطرون الى التعرض للهواء وقت القيام من النوم اذا مذهبوا اليها وربما وجدوها مشغولة فانتظروا على أبوابها وما هذا بالمناسب لمقام هؤلاء إذ لم يتعودوا من قبل وترى فى (الرسم ٢٠٩) الحذاءات وجبل الطور وأعمدة بينها شباك سلكية تتكون منها حذاءات أخرى وكذلك ترى به جملة حشائش . وقد بحثت الماكولات التى مع الحجاج فرمى قليل منها غير صالح على الأرض برأى منهم والكثير النظيف — ومنه ما كولاتى وما كولات أمين الصرة — حفظ بالمخازن وكان معنا ثلاثون صندوقا بها مياه زمزية داخل أوعية صفيحية فتركت بالقناء مملوءة . وفى ثامن ذى الحجة استأذنت برقىا من مجلس الصحة أن يعطى الحجاج مياه زمزم بعد غليانها فأذن لى بالبرق فى اليوم نفسه . وفى الساعة ٥ بعد ظهر التاسع من صفر (٧ مايو) حضر زكريادس بك ناظر المحجر الى مساكن المسافرين وجلس بحجرة الطبيب وكان من عادته أن يجلس فى سرادق الأمير فغير عادته لما رآه من شكوى الحجاج بالجراند فسأله عن ماء زمزم فقال : إنه أعدمه مع ما بالمخازن من الماكولات فعجبت مما صنع بعد أن استأذنت فى المياه فأذن لى بعد غليانها وبعد

أن جرى فحص هذه الماء كولات ووجدت صالحة ومكثت بالمخازن تسعة أيام بل ١١ يوما لأننا وصلنا الطور صباح ٢٩ المحرم وتم الفحص في سابع صفر بحضر الناظر وأرسلت إلينا الأواني التي كانت بها الماء كولات والمياه في العاشر منه ، فتلك أحد عشر يوما ثم لما إذا لم تعد هذه الماء كولات بحضورنا حتى تدفع شبهة اختلاسها ولما حاجت الناظر بذلك قال : إني رئيس أمين أفعل ما أشاء ولست مكلفا بإخباركم أو إحضاركم فتركته وأبرقت الى عطوفة ناظر الداخلية بذلك فأمر بتعويض ما أعدم نقدا وقد بلغت قيمة ما أعدم من ماء كولاتي الخاصة ٥٤ جنيها و ٤٦٢ مليا والماء كولات بالطور غير جيدة إلا الخبز وتندر به الحضراوات المصبحة وطلب الحجاج بعض الماء كولات فلم يجدوه ووعدهم المتعهد بالحضاره ولم يحضره حتى رحلنا ومع رداءة الأصناف فانها مرثعة القيمة حتى عن مكة والمدينة مع أن المسافة بين السويس والطور ١٢٥ ميلا وبينها وبين مكة أو المدينة لا تقل عن ٧٠٠ ميل فكان ينبغي أن تكون الأثمان بالطور دونها بعاصمتي الحجاز وأذكر لك مثلا علبة الكبريت التي تباع في القاهرة بنصف القرش كانت تباع في الطور بقرشين وفي العاصمتين بقرش واحد والعلبة التي تباع في مصر بمئتين ونصف بيعت في الطور بثمانية وفي العاصمتين بخمسة وقرش على ذلك بقية الأصناف .

وقد جرت العادة أن ترسل الداخلية مندوبا من قبلها يرافق الحجاج بالطور ولم أر في وجوده أية مصلحة للحجاج بل كان ضرا عليهم فقد رأيت ناظر المحجر يستخدمه كعامل صغير واذا أساء بعض الموظفين بالمحجر الى أحد الحجاج على مرأى منه وطلب أن يعطيه شهادة بما رأى أبي وقال : (موش شغلي) وقال مرة أمام جمع كبير : (إن كلمة صغيرة من زكريادس تشياني) وفي سابع مايو كان أكل الحجاج متغيرا طعمه فاستحضره الناظر في حجرة الطبيب وأخذ يكلمه وهو جالس على كرسيه واضعا إحدى رجليه فوق الأخرى والمندوب واقف أمامه وإن يكن غير جميل من المندوب تلك الذلة والمسكنة والطاعة العمياء فغير جميل من الناظر أيضا علوه واستكباره بله استبداده . وقد كذب اليه رئيس الحرس «المائم مقام» إبراهيم بك

صبرى يطلب منه شهادة بخمسين قرية أعدمت بالمبخرة لتخضم مما فى عهدته وكتب اليه فى صدر الكتاب : جناب ناظر محجر الطور فأمتعض الناظر من مخاطبته بلفظة جناب وقال للندوب : أبلغ رئيس الحرس أن عندى الرتبة الثانية وأن عليه أن يخاطبني بلقبى الرسمى واستنكف أن يجيب « القومندان » الى ما طلب مع أنه رئيس مثله ويجب عليه بمقتضى وظيفته إعطاء الشهادة كذلك حصل خلاف بينه وبين « القومندان » على بعض المسائل فاشتكاها بىرقية الى الصحة مباشرة وكان ينبغى عرض هذا الخلاف على بما أنى رئيس المحمل ولكنه لم يفعل ولما علمت بالشكوى أزلت سوء التفاهم بتنفيذ رغبات الصحة وأبرقت لعطوفة ناظر الداخلية فأبرق الينا شاكرًا حسن صنيعنا .

والطبيب الذى كان يراقبنا رومى لا يعرف اللغة العربية فلا يمكنه التفهم منا أو تفهيمنا إلا بترجم ، فلو أنه أبدل به عالم بلغتنا لكان أفيد وأجدى .

ثم إن ضباط الشرطة الذين يحققون فى السرقات والضائعات اذا رأى زكريادس بك أن التحقيق منهم ليس فى مصلحة المحجر أحاله الى ضابط آخر تخلصاً من أن يواجه المحجر ورجاله بصدمات الحق ولم أر بين الضباط مستقياً عادلاً يساير الحق فى تحقيقه الا « اليوزباشى » بدرخان على أفندى^(١) . والكتبة الذين يكتبون أسماء الحجاج ومحال إقامتهم بعضهم أروام يكتب بلغة أجنبية فيحرف وينقص وعند مضادة ما كتب بما فى قلم الجوازات يحصل اختلاف منشؤه الكتابة بلغة أجنبية ويترتب على ذلك عدّ الحجاج مرة بعد أخرى تارة بمناداة الأسماء وتارة بوقوفهم صفوفًا وتلك مضايقة لهم ، وقد عدّ ركب المحمل فى الطور ثمانى مرات فى أربعة أيام مع أنه لا يتجاوز عدده ٣٥٠ شخصاً تجمعهم بقعة واحدة لها باب واحد به بعض الخفر وينبغى أن تعلق على أبواب المباني قوائم مطبوع بها الأشياء التى تقتضى قوانين

(١) هو الآن — نوفمبر سنة ١٩٢٤ — مدير أسبوط وفى كل جهة يحل فيها لا يعمل إلا حسناً ولا

نسمع عنه إلا جيلاً .

المحجر إعدامها والأشياء التي تبخر والتي لا تبخر فاذا ما أطلع الحجاج على ذلك أطمأنت نفوسهم ونفذوا الأوامر عن رغبة فأستراح عمال المحجر أيضا على أنه لو نشر ذلك بالجرائد لكان أجدى فانه ينبه الحجاج ألا يشتروا ما يعدم بالطور فتتوفر عليهم أموالهم ولا يطالبوا الحكومة بعد بتعويض ما فقدوا .

هذا ملخص التقرير الذي رفعناه الى حضرة صاحب العطفة ناظر الداخلية وأرسلنا نسخة منه الى رئيس الديوان الخديوى وقتئذ .



بعد ظهر ١٥ صفر (١٣ مايو) سافرنا من الطور الى السويس بعد أن لبثنا به ستة عشر يوما فوصلناها فى اليوم التالى . وقبل أن ننزل الى البر وصلتنا التعليمات الآتية التى أرسلتها إلينا نظارة الداخلية بواسطة محافظ السويس لنقوم بتنفيذها وهالك أهمها :

(أولا) لا يصرح لأحد بالتزول من الباخرة حتى ترسو على الرصيف المعد لها (التخشبية) .

(ثانيا) يكون نزول المسافرين بالترتيب الآتى : المرضى فالهجاج فأسر . وظفى المحمل نخدم المحمل فقهوته .

(ثالثا) يجب على كل فرد حين نزوله أن يملأ اسمه ولقبه ومسكنه بالضبط وبعد ذلك يكشف عليه طبيا ويكشف على السيدات فى محل أعد لهن ممرضة أجنبية تساعدنا طبيبة وطنية واذا دعت الحال لكشف طبيب السويس عليهن كشف ويجوز أستبقاء بعض الخدم بالباخرة ليحرسوا المحمل بشرط أن لا يتجاوز عددهم العشرة ويكونوا قد كشف عليهم وأملوا أسمائهم ومحال إقامتهم . ويتزل البشارة أيضا ليكشف عليهم طبيا .

(رابعا) بعد خلو الباخرة من جميع ما فيها يفتشها مكانا مكانا طبيب الصحة بالسويس وضابط الشرطة (البوليس) ومندوب من قبل أمير الحج وعلى الركاب الذين معهم مفاتيح حجرات أن يسلموها الى المندوب المذكور .

ولما وصلت باخرة التجيلة الى السويس فتشها الأطباء ووجدوا عند تجارها
أقنين من البلع فأنحروها في المرسى ست ساعات وكان رجال المحجر البحريون
يطوفون طول الليل حول الباخرة كأنما نحن أعداء وقعنا في أسر العدو ويخشى أن
نفتر وكان الأطباء البريون والبحريون وعمال الجمر ك يحيطون بنا في السويس
والناس ينظرون إلينا كأنما أتينا أمرا إذا وكل هذا ناتج من أن أمتعتنا فتشت
بالطور في تسعة أيام وفي الباخرة مرتين فظن الناس أن الأمراض التهمتنا أجمعين
بغاءوا لذلك ينظرون مع أننا كنا في صحة جيدة ولكن سوء تصرف موظفى المحجر
بالطور وصمنا بما نحن منه براء، فبقينا بالسويس يومين بحثونا فيها مرة ثالثة وإننا
نحمد الله أن وصلنا ديارنا سالمين .

وقد غادرنا السويس في صبح الثامن عشر من صفر (١٦ مايو) ووصلنا
القاهرة ظهر اليوم وفي صباح العشرين احتفل بعودة المحمل وسلمت زمامه في ختام
الحفلة الى صاحب العطوفة ناظر الداخلية الذى أنابه عنه سمو الخديو السابق .
والى هنا أتممت المهمة التى انتدبت لها وكلفت القيام بها وبذلك ختمت
الرحلة الثانية غير أنى قدمت تقريرا الى ناظر الداخلية ضمنته وصف طريق ينبع
بالإجمال وما أنفق فيه وما ينبغى من زيادة مرتبات أو نقصها وما لاحظته فى حجتي
هذه . ولما كان ذلك من الأهمية بمكان رأيت أن أذكر لك ملخص هذا التقرير
الذى كتبته فى ثلاثين صفحة أو تزيد ، ونسأل الله أن يسدد خطانا ويمدنا بروح
من عنده حتى تتم هذا السفر وإنه بالإجابة جدير .

التقرير

المقدم من أمير الحج المصرى فى طاعة سنة ١٣٢٠ هـ . الى صاحب العطوفة
ناظر الداخلية مصطفى باشا فهمى .

بدأت التقرير بذكر أنى توخيت فيما كتبت الحقائق التى عرفتھا عن تجربة
ورؤية — وما راء كن سمعا — وأنه من أجل ذلك ينبغى أن يعنى بتقريرى

العناية التامة فيعمل بما فيه من الإرشادات والنصائح ثم أوجزت وصف الطريق بين ينبع والمدينة فذكرت أنه طريق واسع بين جبال أكثرها شاهق يتخللها فواصل وأن سعته تختلف من ٥٠ مترا الى ٢٠٠ مترو في بعض الأحيان تزيد على الألف . وأن به مضيقيين يسمى الأول « نقب الفار » يقطعه الراكب في ثلثي ساعة ويمر منه الجمل تلو الجمل وربما مرة منه الجمالان خلفهما آخران فأخران وكله أحجار تجعل السير فيه عسرا . والثاني يسمى « الجديدة » يشبه الأول لكنه أطول والسير به أسهل لنعومة أرضه والأول بديار « الحوازم » والثاني بديار « بنى عمرو » ويسهل على العربان معاكسة الجمح في هذين المضيقيين مهما بلغت قوة الراكب لأن الجبال التي تكتنفهما شاهقة فيعتليها أولئك العربان ويصوبون منها الى الجمح الرصاص أو السهام .

والماء بالطريق كثير يكفي الآلاف المؤلفة من الانسان والحيوان وهو في محطتين في قنوات مبنية يغترف منها الانسان بيده وفي باقيها آبار تنزح منها المياه بالدلاء ترفعها الحبال على بكر حديدى يدور بها ، وفي بعض المحطات الآبار قليلة لا تكفى العدد الكبير إلا في الزمن الطويل ، والماء بينبع معدوم ويجلب اليها من مسير خمس ساعات ولذلك كان ثمنه مرتفعا وفي أيام المطر يكون رخيصة .

نفقات الحج في هذا العام وأجر الجمال والزوارق — أنفق على راكب الدرجة الأولى الذى معه خادم واحد ما يأتى :

أجر جمال في الطريق كله من جدة الى مكة فعرفة ذهابا وإيابا	١٧	٨٢	مليم جنيه مصرى
ومن ينبع الى المدينة كذلك .			
نفقات حجر صحى (كورنتينا) .	٢	١٢٠	
أجرة الباخرة لراكب الدرجة الأولى ١٣ جنيها ونلخادمه راكب	٢١	—	
الثالثة ٨ جنيها .			
جملة النفقات .	٤٠	٢٠٢	

وكانت أجرة الباخرة لراكب الدرجة الأولى في العام الماضي ثمانية جنيهات ولراكب الثانية خمسة جنيهات ، ولراكب الثالثة ثلاثة جنيهات ؛ وأنفق على راكب الدرجة الثالثة في هذا العام ما يأتي :

مليم جنيه مصرى		
أجرة جمال .	٦	٨٩٠
» بانخرة .	٨	٠٠٠
نفقات حجر .	١	٦٠
جملة النفقات .	١٥	٩٥٠

والدرجة الثانية لا تختلف أجزتها عن الدرجة الثالثة إلا في أجرة الباخرة فهي عشرة جنيهات ونصف بدل ثمانية جنيهات وربما قلت النفقات عن ذلك اذا سافر مع المحمل جمع كبير من الحجاج وقد بلغت أجرة الجمال في الطريق كله هذا العام ٣٤٦٥ جنيها ، وكانت في العام الماضي ٥٦٦٢ جنيها ، فالوفر في هذه السنة ٢١٩٧ جنيها وكان متوسط أجرة الحاج في الجمال لا فرق بين راكب الدرجة الأولى وغيره ٧ جنيهات و ٦٢٤ مليا ويدخل في ذلك نفقات أخرى صغيرة .

وأجرة الزوارق التي كانت تحمل الأمتعة من الباخرة الى البر بجدة خمسة جنيهات ولمن يخرجونها من القوارب الى البر (المنجلين) جنيهان ومثلها لمن يحملونها من البر الى المعسكر . وقد آستقل رئيس البلدية هذه الأجرة ولم يقبل تسلمها إلا قبيل قيامنا لأن بين مرسى الباخرة والبر ما يقارب ميلين وبين الشاطئ والمعسكر مسير نصف ساعة والجمالون يحملون الأمتعة على ظهورهم في هذه المسافة وأرى أن تزداد أجرة الجمالين جنيهين آخرين لأن نقل الأمتعة الى المعسكر يجهدهم إجهادا كبيرا ولقد رأيت كثيرا منهم يحمل الحملة ثم لا يرجع لأخرى لبعد المسافة ويفضلون نقل

أمتعة الأهالي عن نقل أمتعتنا لأنهم ينتفعون منهم أكثر مما ينتفعون منا . وقد ذكرت بالتقرير أن الشريف والوالى ربما أحداثا فى العام المقبل عقبات فى سبيلنا اذا ما سلكنا طريق ينبع لأنه تفوتهما منفعة كبيرة من ترك الطريق الأول الى الطريق الثانى اذ كان لهما على كل حمل ثلاثة جنيهاً ؛ وكانت الأجرة فى الطريق الأول تتحمل ذلك أما فى الطريق الجديد فلا يمكن أن تتحملة بل ولا تتحمل سدسه ثم إن الخسارة لا تنشأ من ركب المحمل وحده بل من كل القوافل لأنها فى الأكثر تتبع سير المحمل أنى سار سارت ورائه ، وقد حاولت أن أقوم الى جدة قبل سفر المحمل الشامى الى المدينة بثلاثة أيام فلم أتمكن إلا قبل قيامه بيوم واحد وذلك خشية أن يتبعنا الناس فيفوت على الشريف والوالى تلك المكاسب الكبيرة .

سلوك الطريق السلطاني أقصد — وقد استصوبت فى التقرير سلوك الطريق السلطاني فى السفر من مكة الى المدينة وطريق ينبع فى الرجوع منها بدل أن نركب البحر بين جدة وينبع ونسلك طريق الثانية فى الذهاب الى المدينة والاياب منها وذلك للأسباب الآتية :

(١) استغرق سفرنا من مكة الى جدة فيذبح فالمدينة ١٤ يوما والطريق السلطاني يقطع فى زمن دون ذلك بكثير ومتى قلت الأيام قلت النفقات وذلك ما ترغب فيه الحكومة .

(٢) اذا قارنا أجرة الجمال بين ينبع والمدينة مضافا اليها أجرة الباخرة بين جدة وينبع ونفقات انتظارها فى الثغرين — بأجرة الجمال من مكة الى المدينة بالطريق السلطاني ومن المدينة الى ينبع — وجدنا أن الأجرة الثانية دون الأولى بكثير وتوفر علينا بذلك أيام نقضيها بينع نتظر فيها الجمال وندفع فيها أثمانا عالية للياه كما نتوفر علينا مشقة إنزال الأمتعة بالباخرة فى جدة وإخراجها منها فى ينبع .

(٣) نتخلص بعض الخلاص من شر الأحامدة الذين قاسينا الشدائد فى استرضائهم ولما يرضوا والذين لهم السلطان الكبير على طريق ينبع لأن ذهابنا وإيابنا من

طريقهم يترك لهم مجالا واسعا لمشاكستنا والأخذ والرد معنا فيثير ما كمن في نفوسهم من الشر المتأصل ويفعلون بنا ما يريدون بخلاف ما لو مررنا بديارهم مرة واحدة .

عربان الطريق بين ينبع والمدينة وطلباتهم وضيافتهم الخ — طلب العربان منى صرف المرتبات التي كانت وظيفة لهم ولم تصرف في السنين السابقة فوعدهم المساعدة، فقالوا : كم وعدا سمعنا ولم نر وفاء، فقلت لهم : إني مساعدكم إن شاء الله وستعرفون خبر المرتبات من الأمير الذي يأتي في حج العام القابل وقد رجوت الحكومة في تقريرى أن تبحث في الدفاتر القديمة عن مرتباتهم في الأعوام السابقة وتصرف لهم مثل ما كانوا يأخذون في السنين القابلة وإن لم يتيسر لها ذلك فلتفوض الأمر الى أمير الحج يتفق معهم بما فيه المصلحة حتى يصبح لهم معروفا فيطمئنون ولا يشاكوا المحمل وركبه ورجوت الحكومة أن تبر بوعدى لهم حتى لا يصمونا بأن الإخلاف شيمتنا وقد أضفت مشايخ هذا الطريق وكبار عربانه في بئر عباس فقدمت لهم لحوم الغنم التي ذبحناها والأرز والسمن فطبخوها وأكلوا وسروا سرورا عظاما حملهم على أن يتركوا مرتباتهم القديمة ضيافة لى كما أضفتهم . وكتبوا الى سمو الخديو السابق كتابا هذا نصه بعد الديباجة

مقدمه لجنابكم العالى عبيدكم عربان حرب القاطنين ما بين المدينة المنورة وينبع البحر نعرض نلأعتاب السنية بلسان الصداقة والاخلاص معربين غاية الشكر والممنونية من الحُكم السامية النى أتى بها سعادة إبراهيم باشا رفعت أمير الحج المصرى مُزيلا ما كان بالخاطر وعلى ذلك أضفناه بما كان متأخرا من عوائد الثلاثين سنة الماضية التى حجب فيها مرور المحمل من ديارنا وحمدنا الله الذى من علينا بمروره فى هذا العام من هنا مع أمير تشهد له أعماله التى ثبَّت بها دعيمة الأمن بفتح هذا الطريق الحديد نلتمس من مراحم سموكم إمانا بالرواتب المسجلة بدفاتر حكومة

نقامتكم إحسانا من مراحم جنابكم نظير صداقتنا لخدمة المحمل والحج متعهدين
بغدوه ورواحه بين المدينة وينبع البحر بكل راحة وأمان طائعين لكل متبوع
لسموكم في هذه المأمورية الشريفة سنويا والأمر لمن له الأمر افتدّم ٤

٢١ محرم سنة ١٣٢١

بنده (أنا)	بنده	بنده أعيان
الشيخ عبدالمعين بن عبدالله حصاني	أعيان أحمد بن حدان	صالح بن مابق
بنده شيخ الصميدات	بنده مشايخ الصميدات	بنده
عقاب ابن الشيخ حذيفة	أحمد بن محمد بن عامر	الشيخ عبد المعطى بن بنحيت
شيخ الذكرة	شيخ الرحالة	الشيخ عبد الرحيم عبد اللطيف
عايض بن عتيق	محمد نافع	شيخ الجديدة
سالم بن محسن القليطى	شيخ قبيلة الذكرة والحمود	الشيخ احمد ابن الشيخ زيد بن محمود
من مشايخ بنى عمرو	عايض بن عبد الرحمن	من مشايخ الأحامدة
الشيخ فاهد ابن الشيخ فهد	الشيخ عوض نويفع الحازمى	منصور عباس الحازمى
من مشايخ الأحامدة	شيخ قبيلة أولاد أبى الحيا	شيخ قبيلة المراوضة
عبد المنعم بن عبد الرحمن الحازمى	عبيد بن عبد الله الحازمى	
شيخ قبيلة بنى محمود	شيخ قبيلة ذوى نصار والغيشة	

وقد أنفقنا في فتح طريق ينبع ٤٤٨٧ ريالاً طاقياً — كان الجنيه المصرى
يساوى أحد عشر ريالاً طاقياً — من ذلك بالميزانية العادية ١٠٠ جنيه مصرى
أى ١١٠٠ ريال طاقى نفقات للجواسيس والأدلاء، ووفرنا من أجرة الجمال المقدرة
بالميزانية ٢٢٩٩ ريالاً أخذناها في فتح الطريق فذان ٣٣٩٩ ريالاً، فإذا طرحت
مما أنفقنا كان الباقي ١٠٨٨ ريالاً أخذناه من ستة آلاف الريال التى كانت مقدرة

فى الميزانية لترضية العربان عن مرتباتهم القديمة ولم تنفق فى ذلك وما بقى منها وهو ٤٨٠٢ ريال رد الى خزينة المالية وينبغى أن يبقى مبلغ الترضية فى كل ميزانية ويترك الأمر فيه الى حكمة الأمير لأن الأحوال لتقلب . كما ينبغى أن يضاف الى النفقات السائرة ٣٩ جنيها مصريا لتكون ١٥٠ جنيها بدل ١١١ التى منها ٢٦ جنيها ثمن قناديل للمسجد الحرام وذلك لأن أثمان المياه كانت مرتفعة جدا وقد كانت نفقاتنا السائرة فى هذا العام ١٢٨ جنيها ولو مكث المحمل بينبع أكثر من يومين لتضاعفت النفقات ؛ ثم إن الحكومة قدرت أجرة للمحمل الواحد فى الطريق كله ١٢ جنيها والأجرة وإن لم تزد عن هذا المبلغ فى العام الحاضر ينبغى أن تزداد فى المستقبل الى ١٤ جنيها لأن الشريف والمقوم قد يستبدان فلا يرضيان بدون ذلك فعلى الحكومة أن تقر الأحوط وعلى الأمير أن يجتهد فى تقليلها بقدر ما يستطيع .

وكما ذكرنا ذلك بالتقرير ذكرت أن الملابس والحلويات التى تؤخذ للأعراب صرف بعضها لهم بعينه وبعضها صرف ثمنه كما ترغب الحكومة ولكن بكل مشقة لأن الأثمان مقدرة حسب الأسعار فى مصر وهى دونها فى الحجاز وتوقف بعض العربان فى أخذ الثمن وقد أمنت أن الأثمان لو أضيف اليها نصفها وصرفت الى العربان بدل الملابس والحلويات لكان ذلك أوفر للحكومة لأن حمل هذه الأشياء يكلفنا نفقات باهظة دونها النصف الذى طلبت إضافته بكثير وينبغى أن يؤخذ فى العام القابل الملابس التى رجعت معنا إذ قد يتشبت بعض العربان بأثمان عالية لعدم وجود الملابس صعبة المحمل فوجودها يمنع المغالاة فى استعادة الأثمان .

ملاحظات على بعض موظفى المحمل

(١) رئيس الحرس (القومندان) — من الإنصاف أن يكون مرتبه ١٠٠ جنيه بدل ٥٠ لأنه يكون برتبة « قائم مقام » فمرتبه الشهرى ٣٠ جنيها مصريا وهو يؤدى عملا خارج القطر فيستحق عليه بدل سفر ٣ فى المائة من مرتبه : . ي

٩٠ قرشا كل يوم، فيكون له فى ثلاثة الشهور ٨١ جنيها وبما أنه يقاسى من المشاق فى حفظ الركب ليلا ونهارا ما لا يقاسيه غيره فينبغى أن يكافأ على ذلك بباقي المائة على الأقل وقد أوصى بزيادة مرتبه أمير الحج فى العام الماضى ولقد كان رئيس الحرس فى هذا العام القائم مقام إبراهيم بك صبرى وقد قام بما وكل اليه خير قيام، فكان دائما يمر بالركب أثناء سيره ليلا ونهارا وتارة تراه فى مقدمته وتارة فى مؤخرته وتارة فى أثائه وكان يقظا حتى أنه لم يضع من الحجاج شىء مطلقا ولم يحصل منه ما ينافى الأدب والكمال بل كان مثالا تجسمت فيه الأخلاق الطيبة والشيم العالية التى اذا وجدت فى كل «قومندان» يرأس حرس المحمل كتب لركبه الأمن والسلامة فى الذهاب والإياب وكثيرا ما ساعدنى على عربان الأحامدة حتى ألنا عريكتهم وأمنًا شرهم بل جلبنا مودتهم وقد أقترحت فى تقريرى على الحكومة أن تمنحه الوسام — النيشان — المجيدى الثالث مكافأة له على خدماته الجليلة فأجابتنى الى طلبى وقرر ذلك مجلس نظارها (انظر الرسم ٢٠٨) .

(٢) صراف الصرة وكاتبها الأول والثانى — ينبغى أن يضاف الى مرتب الصراف سبعة جنيهاً ونصف ليكون مرتبه كمرتب كاتب الصرة الثانى وكاتب الإمارة والقسم العسكرى : أى خمسة عشر جنيهاً مصرياً بل هو أولى لأنه يقدم ضمنا لا تقل قيمته عن ٥٠٠٠ جنيه وقد بلغنى أن مرتبه كان ١٥ جنيهاً فنقص الى نصفه لأمر ما فينبغى أن يرجع الى أصله لأن النصف لا يكفيه ثمن عيش فى ثلاثة الشهور بله حاجاته الأخرى، وطابت أيضا فى التقرير أن يضاف له جمل وكذلك لكاتب الصرة الثانى .

ولما كان كاتب الصرة الأول حسن افندى خليفه وكاتبها الثانى سعيد افندى أحمد وصرافها حافظ افندى نجى — قد قاموا جميعا بعملهم خير قيام وسهروا ليالى فى ترضية العربان والصرف لهم بدون أن يبدو منهم ضجر أو تملل طلبت الى الحكومة

في تقريرى أن تصرف لكل منهم مكافأة أعترافا بجميل صنعهم وتشجيعا لمن يخلفهم ولا سيما أن مرتباتهم قليلة .

(٣) إمام المحمل — له مرتب شهرى جنيه واحد ويتقاضاه طول السنة ويعطى في مدة السفر ٧٥ قرشا شهريا بدل سفر وبما أنه عدلت بعض المرتبات في هذا العام وجعل لرؤساء الحكامة والضوئية والفراشين ٢٥٠ قرشا شهريا فن المناسب للكرامة أن يزداد الإمام شهريا جنيها واحدا على الأقل حتى يكون جميع ما يأخذه في الشهر ٢٧٥ قرشا فمجموع الزيادة في ثلاثة الشهور ٣ جنيهات وإنما لقليلة وقد طالب الأمير السابق أن يزداد ١٥ جنيها على ما يأخذه .

وينبغي أن يكون إمام المحمل من العلماء الذين كلت نفوسهم وتهذبت أخلاقهم وكان لهم في التقوى والإرشاد قدم حتى يكون فيه للحجاج أسوة حسنة يرشدهم بقوله وعمله الى ما فيه سعادة الدارين ؛ أما تعيين الإمام من غير العلماء فإنه غير جميل وإن علو العمل يستدعى علو العامل فليكن من الطبقة العاملة العاملة ويوكل اختياره الى « شيخ الإسلام » ويعطى له ما كان يعطى للإمام الدائم : أى عشرون جنيها في مدة الحج أو أكثر حسب الأحوال .

(٤) أمير الحج — يعطى لأمر الحج عن مدة سفره صحبة المحمل مكافأة غير ثابتة ولكنها لا تزيد على ٥٠٠ جنيه ومنشأ اختلافها المرتب الذى يتقاضاه الأمير فإنه يخصم منه مرتبه في ثلاثة شهور من مبلغ الخمس المائة فإن كان مرتبه فيها ١٩٥ جنيها — وهو الكثير بالنسبة للواء — أعطى ٣٠٥ جنيهات ، وإن كان ١٨٠ جنيها مثلا أعطى ٣٢٠ جنيها وهكذا ، وإن لم يكن له مرتب ولا معاش أعطى خمس المائة بتمامها وبما أن الأمير نائب عن الحكومة وممثل لها في هذا العمل الدينى الكبير ويحكم عليه عمله بأن يكون سخي اليد موفور الكرامة وذلك يستدعى نفقة ربما كانت ضعف الخمس المائة — لهذا أقترحت في تقريرى على الحكومة أن يعطى

(١) الآن عين الامام من العلماء في عهد حضرة صاحب الجلالة فؤاد الأول ملك مصر .

الأمير خمس المائة بتمامها بدون أن يخصم منها مرتب ثلاثة شهور أو معاشها وكلمت عطوفة ناظر الداخلية في ذلك فوعدني إجابتي الى ملتصقي وقد وقي بما وعد فقر مجلس النظار في ٨ نوفمبر سنة ١٩٠٣ صرف المكافاة لي بتمامها وجعل ذلك لنا خاصة فأخذت المبلغ تاما في حجة سنة ١٣٢٠ هـ . وكذلك قتره لنا خاصة في حجة سنة ١٣٢١ هـ . فتسلمته كاملا ولم يأخذه الأمير تاما في حجة سنة ١٣٢٢ هـ . لأنه أضاع من نقود الصرة ٨٠٠٠ جنيه ثم صارت المكافاة تصرف بتمامها الى أمير الحج من سنة ١٣٢٣ هـ الى يومنا هذا .

وقد طلبت في تقريرى أيضا أن يضاف الى جمال الأمير خمسة جمال في الطريق كله أو يجعل المرتب له في الطريق الطويل مرتبا له في الطريق كله ويضاف أيضا جمل واحد للتجار وعدته وينقص بدله جمل من جمال الخزينة التى تزيد عنها أشياء السفر .

(٥) العسكر — ينبغى أن يزداد مرتب العسكرى كل يوم قرشا واحدا صحيحا مدة سفره لأن المقر له قليل بل لو صرفت لهم ما كولات كانت أجدى وأفيد لجسمهم مما يأكلون من زيتون وجبن وبالح وهم يقومون بأشق الأعمال ومكلفون بالحراسة فى الليل والنهار ، فينبغى أن يكون غذاؤهم جيدا والمأكولات لا تكلفنا جمالا أخرى ثقلها لأنه يمكن توزيعها على الإبل المخصصة للقسم العسكرى . وقد ألتمتست فى تقريرى أن يعين للعسكر مطوف يرشدهم الى مناسك الحج بمكة ومرشد (مدعى) يرشدهم الى الأماكن الأثرية بالمدينة وأقترحت أن يكون مرتب الأول ١٥ جنيها ومرتب الثانى عشرة وأن يكون أمر الطواف الى محمد حامد أبى ناصف وإخوته ، وأمر الإرشاد الى محمد سعيد تحه لما رأيت من حسن أدبهم وجميل خلقهم ويمكن أن يحتسب هذان المرتبان مما يعطى للمقوم مكافاة أو من النفقات السائرة .

والذى دفعنى الى طلب ذلك للجند فقرهم وقلة مرتبهم فدفع الأجرة للطوف والمرشد من قبلهم يضر بمصلحتهم وهم أولى الناس برعايتنا لأنهم يتحملون من مشاق السفر ووعثائه فوق ما يتحملة أى أمرى آخر فى ركب المحمل وقد رتبت الحكومة بعد للطوف المذكور وجعلت له نصف إردب من القمح كل شهر ويتقاضى ثمنه ٩٢٧ مليا ورتبت لمرشد المدينة جنيا ٩١٦ مليا .

(٦) العكامة والضوئية والسقاءون والفراشون وتعيينهم — جرت العادة أن نظارة المالية تعين أربعة أشخاص باسم مقدمين : أحدهم يقدم العكامة ، والآخر يقدم الضوئية ، والثالث يقدم السقائين ، والرابع يقدم الفراشين ، وتخبر النظارة أمير الحج بتعيينهم وتكل اليهم اختيار الأشخاص الذين يقومون بهذه المون فيختارون من يتقدم اليهم بالرشوة أو يقدم لهم صكا بأنه تسلم مرتبه أو قيمته قبل سفره .

وقد آتتقدت فى تقريرى هذه الطريقة وطالبت أن يكون أمر الاختيار الى المحافظ بعد أخذ رأى أمير الحج أو الى النظارة كذلك أو يجعل للأمير حق اختيار الحصف على الأقل حتى تضمن بذلك انتخاب أشخاص لهم سيرة طيبة وخلق حسن على أن كل شهادة تقدم من الرؤساء بأنهم سلموا مرءوسيههم مرتبهم أو قيمته ينبغى أن لا تعتبر إلا اذا كان الأمير مصدقا عليها لأن أكثرها صورى أخذ قبل السمر كرشوة أو أخذ بطريق الإكراه ولا يصح مطلقا أن يتوقف صرف المرتبات لهذه الفئات على تصديق هؤلاء الرؤساء لأنهم يتمنعون من التصديق حتى ينالوا أجرا منهم ومن خالف من هذه الطوائف رئيسه يصح أن يعاقب باقتطاع بعض مرتبه الى ١٥ يوما أو برفته عند الضرورة ويعين أمير الحج بدله .

وبهذه الطرق تتحسن حال هؤلاء ولا يشكون من الشكوى من الفقر وخلو اليد ولهم حق فى الشكاية لأن رؤساءهم سلبوهم مرتباتهم فاصبحوا عالة على الحجاج بفضل تلك السلطة التى منحها رؤسائهم .

فقراء المجاج — حظرت وزارة المالية علينا في تعليماتها أن نحمل معنا في البواخر فقراء ممن أنقطع بهم السبيل وهذا لا يتفق مع كرامتنا وكرامة الحكومة التي من أهم واجباتها إعانة الضعيف وإغاثة الملهوف وأكثر هؤلاء المنقطعين ممن سلب نقودهم العربان فأصبحوا لا أمل لهم إلا في حكومتهم التي هي أحق الناس برحمتهم ، فكيف ترك هؤلاء في الثغور يقتلهم الجوع والعطش ، لو كان في ينبع أو في الوجه برق لخبرت الحكومة في شأنهم كما خابرتها بجسدة في شأن بعض الفقراء فأذنت لي في سفرهم معنا وقد حتمت على الشفقة والرحمة أن آخذ معي من ينبع من أستطعت ولا أخال حكومتنا إلا مشجعة لي على الرحمة بآبن السبيل وحمله الى بلده بل لا أظنها إلا مخولة — إن شاء الله — لأمر الحج أن يحمل معه من يجد من الفقراء أو المنقطعين وعلى الحكومة بعد حضورهم أن نتعرف حالهم فان كانت تسمح باسترداد ما أنفق عليهم آستردته وإلا تركته صدقة على أبناء السبيل الذين لهم في مال الحكومة حق معلوم حسبما نطق به كتاب الله المبين .

صيدلية ملكية — كان يرسل صحبة الحمل صيدلية ملكية خلاف الصيدلية العسكرية ولكنها لم ترسل في هذا العام ولم نجد الغناء في الصيدلية العسكرية لقلة الأدوية بها ولقد مرض أحد الضباط بمكة وطلب له الطبيب «حراقة» فلم نجدها في هذه الصيدلية وأضطررنا أن نشترينا من مكة بستة عشر قرشا صحيحا مع أن قيمتها في مصر قرش واحد على أنا نحمد الله أن كان المرض بمكة ووجدنا المطلوب وماذا كنا نصنع لو كان ذلك بالطريق؟ أ كنا نترك المريض فريسة لمرضه حتى يستل حياته من بين جنبيه؟ أم ماذا نفعل؟ لقد أكدت على الحكومة في تقريرى أن ترسل هذه الصيدلية كما أرسلتها في سنة ١٩٠٢ وأن تخصص لها جملا يحملها ويحمل ممرضا معها وتكون في عهدة الصيدلى العسكرى ، وقد أجابتنى الحكومة الى طابى وأرسلت الى كتابا بذلك فى ١٩ شوال سنة ١٣٢١ هـ . بعد أن عينت أميرا للحج فى طلعة هذا العام .

ختام التقرير — وقد ختمت تقريرى بالثناء على ضباط المحمل وموظفيه وشكرت لهم صادق خدماتهم وإخلاصهم فى أعمالهم ولا سيما أمين الصرة مهدي بك أحمد ، فانه بهرنا أدبه وكمال خلقه ولين عريكته ومساعدته لنا فى الأمور الهامة وخلق بالحكومة أن تقدر أمثاله قدرهم وتوفيههم قسطهم من العناية والرعاية . (انظر الرسم ٢٠٩) وكذلك شكرت للضباط والجنود العثمانيين الذين كانوا طوع بناننا وأحرص الناس على مصلحتنا وسرعان ما كانوا يتسلقون الجبال اذا شموا رائحة تحرش بنا ، هذا الى ما هم عليه من البسالة والإقدام وكرم الخلق . هذا ملخص التقرير نتبعه بالجدول الآتى :

(١) وقد توفى مهدي بك بعد رجوعنا بمنين ونرى قضاء لحق الصحة وواجب العشرة واعترافا بالفضل لذويه أن نذكر كلمة وحيدة فى تاريخ حياته فنقول : ولد رحمه الله سنة ١٨٤٥ م . بزاوية أبى شوشه بمركز الدلنجات فى البحيرة ولما ارتقت معلوماته التحق بخدمه الحكومة فى نظارة المالية سنة ١٨٦١ ثم عين صرافا لحيب المغفور له سعيد باشا ورحل معه الى الأراضى المجازية وحظى بزيارة الرسول صلى الله عليه وسلم . وفى سنة ١٨٧١ عين فى لجنة المقابلة فى الاسكندرية . وفى سنة ١٨٧٦ عين أمينا لصندوق الدين العمومى إبان إنشائه . وفى سنة ١٨٨٤ م . اختير فى لجنة توزيع أطيان التربة النوبارية التى لم تكن فى حوزة أحد وذلك فى عهد الخديو توفيق باشا . وفى سنة ١٨٩١ عين أمينا لصرة المحمل تحت إمرة اللواء محمد نصحي باشا . وفى سنة ١٩٠٣ اختير معنا للوظيفة نفسها فرأينا منه ما أنطق لساننا بالثناء عليه وما زال أمينا لصندوق الدين حتى توفى فى ١١ يناير سنة ١٩٠٥ م . بعد أن خدم بلاده ثلاثة وأربعين عاما أو تزيد كان فيها مثال الجود والأمانة بل الرقة واللطافة ، ولقد أعجب به ممثلو الدول الأوربية إذ رأوا فيه رجلا مقداما يمثل الإباء والعزة وإن يكن شبل أشبه بأبيه فذلك نبجله إبراهيم مهدي بك الأمين الحالى لصندوق الدين . رحم الله أباء الرحمة الواسعة ، لخصنا هذه الترجمة من كتاب بعث به إلينا السيد انتدى فهمى صهر النجل فى ٣١ ديسمبر سنة ١٩٢٣

جدول خط السیر من ۱۳۲۰ - ۱۳۲۱ هـ (۱۹۰۳)

من	الى	التاريخ	مدة السيرة	المسافة	ملاحظات خاصة
القاهرة	السويس	١٩ القعدة سنة ١٣٣٠	دقيقة ١٥	٧	السبح بالمكنة المطريدية المصرية .
السويس	الطابور	١٤ فبراير سنة ١٩٠٣	١٥	١٦	بالبانجرة بسرعة ٥٠ في أميال في الساعة .
الطابور	جنتة	١٧ القعدة سنة ١٣٢٠	١٥	٧٣	على صورت الإبل و تتقدم وصف الطريق .
جنتة	مكة	٢٣ و ٢٤ و ٢٥ و ٢٦ و ٢٧ و ٢٨ و ٢٩ و ٣٠ منه	٣٥	١٨	
مكة	مكة	٨ ذي الحجة	٣٥	١	
مكة	مكة	١٠ ذي الحجة	٥٠	١	
مكة	مكة	١٠ ذي الحجة	٣٠	١	
مكة	مكة	١٠ ذي الحجة	٣٠	٢	على صورت الإبل و تتقدم وصف الطريق .
مكة	مكة	١٢ ذي الحجة	٣٠	٢	
مكة	مكة	١٣ ذي الحجة	٣٠	٢	
مكة	مكة	١٤ ذي الحجة	٣٠	١٧	على صورت الإبل و تتقدم وصف الطريق .
مكة	مكة	١٥ ذي الحجة	٣٠	٢٤	بالبانجرة بالسرعة السابقة .
مكة	مكة	١٦ ذي الحجة	٣٠	٢٤	
مكة	مكة	١٧ ذي الحجة	٣٠	٢٤	
مكة	مكة	١٨ ذي الحجة	٣٠	٢٤	
مكة	مكة	١٩ ذي الحجة	٣٠	٢٤	
مكة	مكة	٢٠ ذي الحجة	٣٠	٢٤	
مكة	مكة	٢١ ذي الحجة	٣٠	٢٤	
مكة	مكة	٢٢ ذي الحجة	٣٠	٢٤	
مكة	مكة	٢٣ ذي الحجة	٣٠	٢٤	
مكة	مكة	٢٤ ذي الحجة	٣٠	٢٤	
مكة	مكة	٢٥ ذي الحجة	٣٠	٢٤	
مكة	مكة	٢٦ ذي الحجة	٣٠	٢٤	
مكة	مكة	٢٧ ذي الحجة	٣٠	٢٤	
مكة	مكة	٢٨ ذي الحجة	٣٠	٢٤	
مكة	مكة	٢٩ ذي الحجة	٣٠	٢٤	
مكة	مكة	٣٠ ذي الحجة	٣٠	٢٤	
مكة	مكة	٣١ ذي الحجة	٣٠	٢٤	
مكة	مكة	١ ذي الحجة	٣٠	٢٤	
مكة	مكة	٢ ذي الحجة	٣٠	٢٤	
مكة	مكة	٣ ذي الحجة	٣٠	٢٤	
مكة	مكة	٤ ذي الحجة	٣٠	٢٤	
مكة	مكة	٥ ذي الحجة	٣٠	٢٤	
مكة	مكة	٦ ذي الحجة	٣٠	٢٤	
مكة	مكة	٧ ذي الحجة	٣٠	٢٤	
مكة	مكة	٨ ذي الحجة	٣٠	٢٤	
مكة	مكة	٩ ذي الحجة	٣٠	٢٤	
مكة	مكة	١٠ ذي الحجة	٣٠	٢٤	
مكة	مكة	١١ ذي الحجة	٣٠	٢٤	
مكة	مكة	١٢ ذي الحجة	٣٠	٢٤	
مكة	مكة	١٣ ذي الحجة	٣٠	٢٤	
مكة	مكة	١٤ ذي الحجة	٣٠	٢٤	
مكة	مكة	١٥ ذي الحجة	٣٠	٢٤	
مكة	مكة	١٦ ذي الحجة	٣٠	٢٤	
مكة	مكة	١٧ ذي الحجة	٣٠	٢٤	
مكة	مكة	١٨ ذي الحجة	٣٠	٢٤	
مكة	مكة	١٩ ذي الحجة	٣٠	٢٤	
مكة	مكة	٢٠ ذي الحجة	٣٠	٢٤	
مكة	مكة	٢١ ذي الحجة	٣٠	٢٤	
مكة	مكة	٢٢ ذي الحجة	٣٠	٢٤	
مكة	مكة	٢٣ ذي الحجة	٣٠	٢٤	
مكة	مكة	٢٤ ذي الحجة	٣٠	٢٤	
مكة	مكة	٢٥ ذي الحجة	٣٠	٢٤	
مكة	مكة	٢٦ ذي الحجة	٣٠	٢٤	
مكة	مكة	٢٧ ذي الحجة	٣٠	٢٤	
مكة	مكة	٢٨ ذي الحجة	٣٠	٢٤	
مكة	مكة	٢٩ ذي الحجة	٣٠	٢٤	
مكة	مكة	٣٠ ذي الحجة	٣٠	٢٤	
مكة	مكة	٣١ ذي الحجة	٣٠	٢٤	
مكة	مكة	١ ذي الحجة	٣٠	٢٤	
مكة	مكة	٢ ذي الحجة	٣٠	٢٤	
مكة	مكة	٣ ذي الحجة	٣٠	٢٤	
مكة	مكة	٤ ذي الحجة	٣٠	٢٤	
مكة	مكة	٥ ذي الحجة	٣٠	٢٤	
مكة	مكة	٦ ذي الحجة	٣٠	٢٤	
مكة	مكة	٧ ذي الحجة	٣٠	٢٤	
مكة	مكة	٨ ذي الحجة	٣٠	٢٤	
مكة	مكة	٩ ذي الحجة	٣٠	٢٤	
مكة	مكة	١٠ ذي الحجة	٣٠	٢٤	
مكة	مكة	١١ ذي الحجة	٣٠	٢٤	
مكة	مكة	١٢ ذي الحجة	٣٠	٢٤	
مكة	مكة	١٣ ذي الحجة	٣٠	٢٤	
مكة	مكة	١٤ ذي الحجة	٣٠	٢٤	</

[illegible]

والى هنا تم إعداد الرحلة الثانية للطباعة وكان ذلك فى ٢٨ ذى القعدة سنة ١٣٤٢ هـ (أول يوليه سنة ١٩٢٣ م) ونرى من الاعتراف بالجمل أن نورد بعض القصائد التى هنا بها بعض الشعراء مَقَدِّمًا من حجتنا الثانية وكما نود أن لا نذكر شيئاً فيه إشادة بأخلاقنا وأعمالنا ولكن رأينا فى تسجيل ذلك بكتابتنا شكر الشعراء على شعرهم وتوفية الأدب حقه من العناية .



أرسل إلينا الأديب حسن افندى بدر الدين الموظف البرقى بالأزكية القصيدة الآتية :

إياب عم نادينا سرورا * وأورث مصرنا بلجا ونورا
فأصبحت الأحبة فى آبتهاج * وأنس فائق شرح الصدورا
وغرد بلبل الأفراح حتى * ملئنا من بدائعه حبورا
وقد صرنا الجميع بروض حظ * ندير الراح نقتطف الزهورا
وسالمنا الزمان بعود شهم * له حزم اذا ما الأمر شورى
جليل القدر ذو مجد أثيل * همام جاوز العليا ظهورا
سمى خليل خالقنا ويهى * برفعته المحافل والقصورا
حباه خديونا بعزیز قرب * ومتعه بما يرجو سرورا
وقلده مناصب ساميات * وإن تك عن سواه غلت مهورا
أدار شؤونها بحسام عزم * اذا أبدى ظباه نهى الأمورا
الى أرض المجاز سرى رئيسا * وكان لمحمل المختار سورا
فأدى الحج محفوفا بحفظ * من البارى سكونا أو عبورا
وعاد أمامه الإقبال يسعى * وقد زان المدائن والقصورا
فكان على الأحبة عيد سعد * وأشرق فى سما صفوى بدورا

وأرسل إلينا صديقنا محمد أفندي يسرى الصيدلى بأسىوط القصيدة الآتية :

عقد آمتداحى فى حلامكم جوهر * وصفاتكم حتما أجل وأكبر
أنتم لدى ذكر الأماجد سادة * لكم الفخار وغيركم لا يذكر
وحديث مادحكم صحيح ثابت * بين الأنام وفضلكم لا ينكر
تليت سجاياكم بالسنة الثنا * وبها مزاياكم دواما تظهر
أبدا تشوقنى إليكم فكرتى * وسواكم فى خاطرى لا يخطر
وبكم وفيكم لا عدمت وجودكم * ثقتى وآمالى وأتم أخبر
وأنا المحب لكم وإن عز اللقا * وعهود صدق الود لا لتغير
أنبت أنكم لخير وظيفة * سارت ركائبكم ونعم المظهر
فأردت أن أسعى لما هو واجب * من حسن تهنئة عليها أقدر
فأبى فتور الحظ تشريفى بكم * لموانع أعدادها لا تحصر
ورسائلى عنى تنوب وكلمى * قصرت فالتقصير ذنب يغفر
ولقد حظيت بما يسرك سيدى * والقلب يشهد والمحبة أشهر
وافى بشير سعودكم فحمدته * ولدى تلاقينا يلوح المضمهر



وبعث إلينا الشيخ إبراهيم السبكى المدرس بمدرسة قلوب الأميرية بقصيدة

منها :

لئن يك يهدى الشعر فى مقدم السعد * فتهنئتى لىاك أجزل ما أهدي
ألست الذى أرضيت ربك فانتا * ولم تعد يوما سنة الصادق الوعد
ووجهت نحو الدين وجهك مسرعا * خطاك وأبناء الزمان على بعد
وطاب لنا فىك الثناء كأنما * سكنت قلوب الناس بالشكر والحمد
فلا غرو إن أولاك عباس رتبة * سموت بها نفرا على هامة المجد

وصرت على حق رئيسا مبجلا * على الحرس المشمول باليمن والرغد
 فيانعمت القربى ويانعم من بها * يهود ويانعم المقرب بالجد
 تقبلتها شكرا من الوطن الذى * له منك ذنر حيثما الفضل للجند
 ومن يخدم الأوطان فى ساحة الوغى * فلايست ترى فى حفظ ذكراه من بد



والى هنا تمت الرحلة الثانية وأصبحت معدة للطباعة وكان إتمام ذلك
 فى يوم الثلاثاء ٢٨ ذى القعدة سنة ١٣٤٢ هـ (أول يولييه سنة ١٩٢٤) ونسأل الله
 ان يوفقنا لإتمام الرحلتين الباقيتين فى عهد حضرة صاحب الجلالة ملك مصر المعظم
 فؤاد الأول .

الرحلة الثالثة

في حجة

سنة ١٣٢١ هـ - ١٩٠٤ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

نحمد الله حق حمده ونصلى على رسوله محمد وآله وصحبه ونستمد من الله الحول والقوة حتى ندرك غايتنا ونحصل مرغوبنا .

في ثالث شعبان سنة ١٣٢١ هـ (٢٤ أكتوبر سنة ١٩٠٣ م) صدرت إرادة سنية بتعييني أميرا للحج وأبلغها الى عطوفة ناظر الداخلية في الرابع ونشرت بالوقائع المصرية في الخامس بالعدد ١٢٣ ، وفي التاسع تشرفت مع أحمد بك زكى الموظف بقلم الأموال المقررة والمعين أميننا للصرة بمقابلة سمو الخديو السابق بقصر رأس التين بالإسكندرية وشكرنا له تفضله باختيارى للإمارة ورفيق للأمانة .

وفي شهر رجب (أكتوبر) بعثت نظارة الداخلية الى المديريات والمحافظات منشورا تبين فيه الشروط التى يجب توفرها فيمن يريد الحج والتعليمات التى تتبع فى إعطاء جواز السفر - البسابورت - وأن كل من رغب فى الحج غير مرافق للحمل فعليه أن يدفع مائة قرش نفقة المحاجر الصحية وستة وخمسين رسم الحجر الصحى ونفقة النزول الى البواخر والخروج منها فى محطة الطور ، وفى المنشور رغبت الناس فى أن يكونوا صحبة الحمل حيث إن ذلك آمن لهم وأقصد فى الزمن والنفقات إذ أجرة الجمل الواحد فى ركب الحمل كانت فى العام الماضى

أحد عشر جنيها ونصفا في الطريق كله . وأجرة الباخرة لمرافقي المحمل في العام الحاضر من السويس إلى جدة فينبع فالسويس ١٠ جنيهاً في الدرجة الأولى وستة ونصف في الثانية وثلاثة في الثالثة، وفي المنشور بينت التأمين الذي يدفعه من رغب في مرافقة المحمل، وأنه لاشخص الواحد ٢٥ جنيهاً في الدرجة الأولى ولصاحبها الحق في حمل واحد وإن رغب في آخر أضاف إلى ذلك ١١٥٠ قرشا — و ٢٢ جنيهاً في الثانية — ولصاحبها حمل واحد — و ١٨ جنيهاً في الثالثة — ولصاحبها حمل واحد أيضا — و ١٢ جنيهاً في الثالثة إذا آتفق صاحبها مع آخر على ركوب حمل واحد ويحسب من هذا التأمين أجرة السفر برا وبحرا دون نفقات الأكل بالبوادر أو الجواز ومن ضمن التأمين مائة القرش السابقة والستة والخمسون أيضا . وتعهدت الحكومة في منشورها هذا بأنه إذا بقي من التأمين شيء بعد حساب تلك النفقات ردت إلى أهله وأتبعته الحكومة هذا المنشور بمنشورين آخرين في شهر شعبان بينت فيهما أن الأولاد الذين تتجاوز سنهم أربع سنوات يدفع عنهم مائة القرش والستة والخمسون وتأمين كالذي يدفعه الكبار إلا إن كانت سنهم دون عشر فيدفع عنهم نصف التأمين فقط وبذلك تدرج أسماءهم في جواز السفر ويباح لأهلهم أن يأخذوهم معهم .

وفي ٢٩ نوفمبر سنة ١٩٠٣ أرسل إلى ناظر المالية أحمد باشا مظلوم التعليمات المتعلقة بمال المحمل وعدد ركبه كما هو المعتاد سنويا ومعها كتاب منه يافت فيه نظري إلى ما بها ويحظر على أن آخذ معي فوق العدد الذي بالتعليمات وهو ٤٢٤ ، وفي يوم الاثنين ٣٠ شوال (١٨ يناير) آحتفل بالكسوة . وفي عاشر ذي القعدة (٢٨ يناير سنة ١٩٠٤) وصل منه كتاب آخر بأن إثماد تسلم الكسوة سيكتب بمسجد الحسين رضي الله عنه في يوم الثلاثاء ١٥ ذي القعدة (٢ فبراير) — تقدمت صورة هذا الإثماد في أول حجة سنة ١٣١٨ هـ — وإثماد تسليم الصرة سيحرر

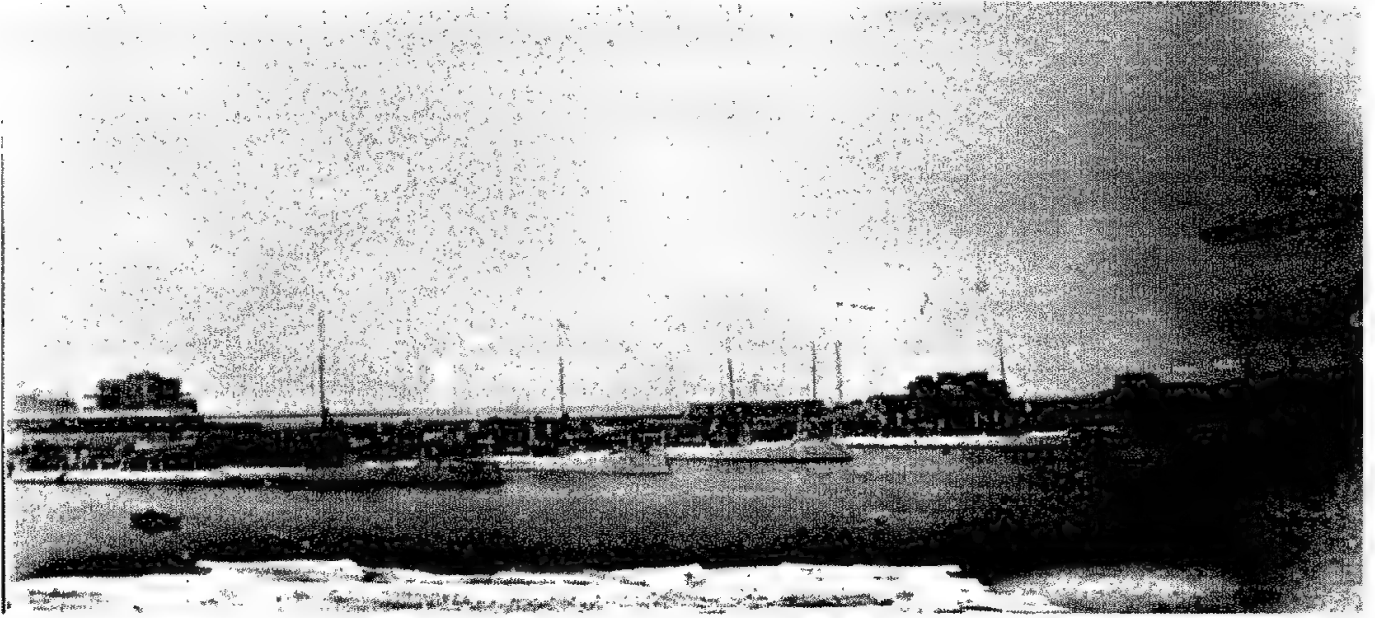
بنظارة المالية فى يوم الأربعاء التالى له وطلب منى أن أحضر ذلك فحضرت
تحريرهما فى الموعد المحدد، وفى اليوم نفسه كتب الى مدير عموم الحسابات بأن
نظارة المالية آتفتت مع شركة البواخر الحديدية على أن يقل ركب المحمل والمججاج
الى المجاز باخرنا الرحمانية ومسير، وأن الأولى خصصت بموظفى المحمل وأسرههم
ولا مانع إن كان فيها سعة أن تكمل من المججاج المصريين . وأما الثانية فانها لهؤلاء
المججاج وطلب الى فى كتابه أن أخبر الشركة بموعد السفر من كل ثغر قبل القيام منه
بسبعة أيام على الأقل كما حصل عليه الاتفاق معها وذلك لكى تنهى البواخر للسفر
ولا يتأخر الركب بالطريق . وفى ١٤ ذى القعدة (أول فبراير) وصل الى كتاب
من المدير أيضا بأن الزيت المعتاد لإرساله الى المجاز سنويا فى البواخر التى تقل المججاج —
وقدره ٤٤٥٩ أقة و ٢٧٢ درهما — عين لمرافقته سليمان افندى ذهنى ومعه مساعد له
ولفت نظرى الى المحافظة عليه حتى يسلم بمكة والى تسهيل العودة للمرافق بعد إتمام
مناسك الحج . وفى يوم الخميس ١٧ ذى القعدة (٤ فبراير) احتفل بطلعة المحمل .
وفى يوم السبت ١٩ منه سافرنا الى السويس ومكثنا بها أياما ننتظر البواخر
ومما لا حظاه على مينائها أن المضاييح به قليلة حتى أن أحد المججاج سقط بالبحر
فانتشلناه فى الحال وأنه لا يوجد به مراحيض مع أن به مئات من المججاج بل ألوفها
وكانوا يقضون حاجاتهم فى الخلاء مما سبب وجود فضلات تفسد الهواء وتسقم
الأجسام وليس به أما كن يأوى اليها الناس فيتقون بها الحز والقر وقد نقدت ذلك
فى تقرير قدمته لناظر الداخلية وعضدته بمقابلة مستشارها « المستر متشل » ووكيلها
إبراهيم باشا نجيب فصوبوا اقتراحى وأقيمت بالميناء أماكن لركاب الدرجات
الثلاث فاستراح المججاج مما كانوا يعانون وقد أخذ من كل حاج بالسويس ٣٢ مايا
رسم محجر السويس الصحى وكان ينبغى أن تؤخذ هذه الرسوم قبل السفر مع رسوم
محجر الطور حتى لا نضيق من وقتنا فى الدفع وأخذ الصاك . وقد وجدنا قطعاً من

الأسطول الروسى تراها فى (الرسم ٢١٠) وترى فى (الرسم ٢١١) منظر القنال من الجهة الشرقية .

السفر من السويس الى جدة فمكة — تمام الساعة الخامسة بعد ظهر الاثنين ٢١ ذى القعدة سنة ١٣٢١ هـ (٨ فبراير سنة ١٩٠٤ م) . أقلعت بانخرة الرحمانية من السويس قاصدة جدة وكان بها من المجاج ٥٩٩ منهم ٢٤ فى الدرجة الأولى وكلهم من موظفى الحمل عدا ثلاثة ، ومنهم ٣٣ فى الدرجة الثانية من بينهم ٧ من موظفى الحمل ، ومنهم ٥٤٢ فى الدرجة الثالثة من بينهم ٢٩٦ تبع موظفى الحمل والباقي من الأهالى ، ومن هؤلاء ٩١ من محافظة مصر و ٤ من المنوفية و ٤ من البحيزة و ١٨ من محافظة دمياط و ٢ من محافظة السويس و ١٤ من المنيا و ٢١ من الغربية و ٩٢ من القليوبية . أما بانخرة مسيرفانها قامت من المرفأ فى الساعة ١٢ والدقيقة ٣٥ وكان بها من المجاج ٤٤٨ ، منهم ٢٤ فى الدرجة الأولى من بينهم ٤ من موظفى الحمل وتابعيهم ، ومنهم ٩ فى الدرجة الثانية بينهم أربعة من موظفى الحمل وباقي الراكبين فى الدرجة الثالثة وعددهم ٤١٥ ، منهم ١٩ موظفون فى الحمل والباقي ٢٥ من محافظة مصر و ٥٨ من المنوفية و ١٥٣ من الشرقية و ٩٦ من الدقهلية و ٤٤ من الغربية ، وعلى ذلك بفحمة المجاج ١٠٤٧ من بينهم ٣٥١ موظفون فى الحمل أو تابعون لموظفيه .

وقد وصلنا جدة بعد ظهر يوم الخميس ٢٤ ذى القعدة (١١ فبراير) بثلاثة أرباع الساعة وأبرقنا الى والى الحجاز بالوصول وشكرنا له عناية الحكومة بنا فأبرق لنا أيضا مهتئا ومعبا عن سروره بوصولنا وترى البرقية فى (الرسم ٢١٢) وقد أخذت كثيرا من الصور الشمسية فى جدة ، منها (الرسم ٢١٣) الذى ترى فيه على يسار أمير الحج على بك اليمنى نائب الوالى بجدة فالقائمقام خالد بك رئيس الجند العثمانى ، ومنها (الرسم ٢١٤) الذى ترى فيه ضباط الحمل وبعض موظفيه بلباس

٢١٠ الاسطول الروسي بالسويس سنة ١٣٢١ هـ



210 The Russian fleet at Suez, 1321 A H

٢١١ منظر القنال من الجهة الشرقية سنة ١٣٢١ هـ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

211. A view of the Canal from the eastern side, 1321 A. H.

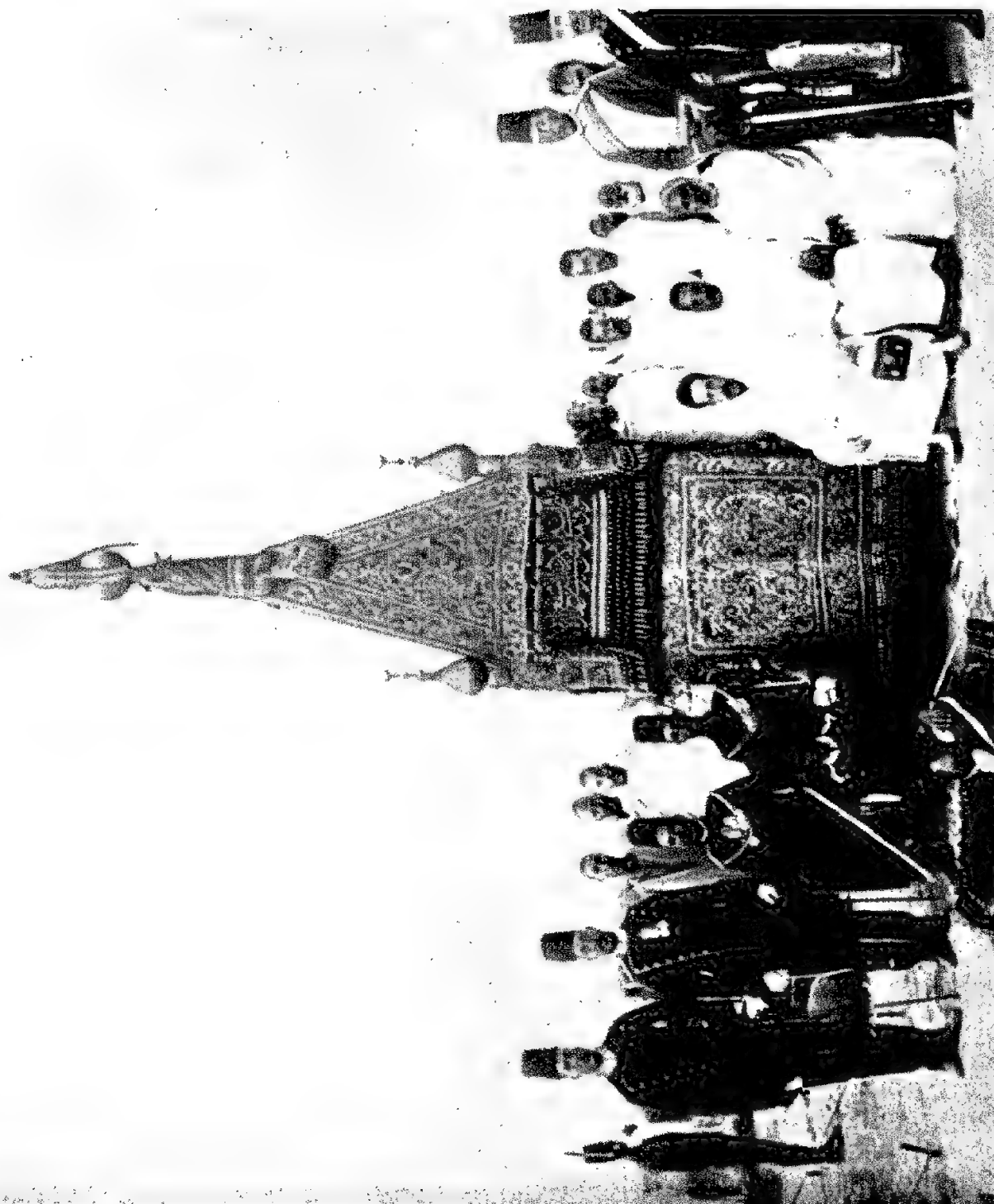


213. Officers and Deputy Wali in uniform and Jeddah

٢١٥ ضباط المحمل بجده سنة ١٣٢١ هجرية

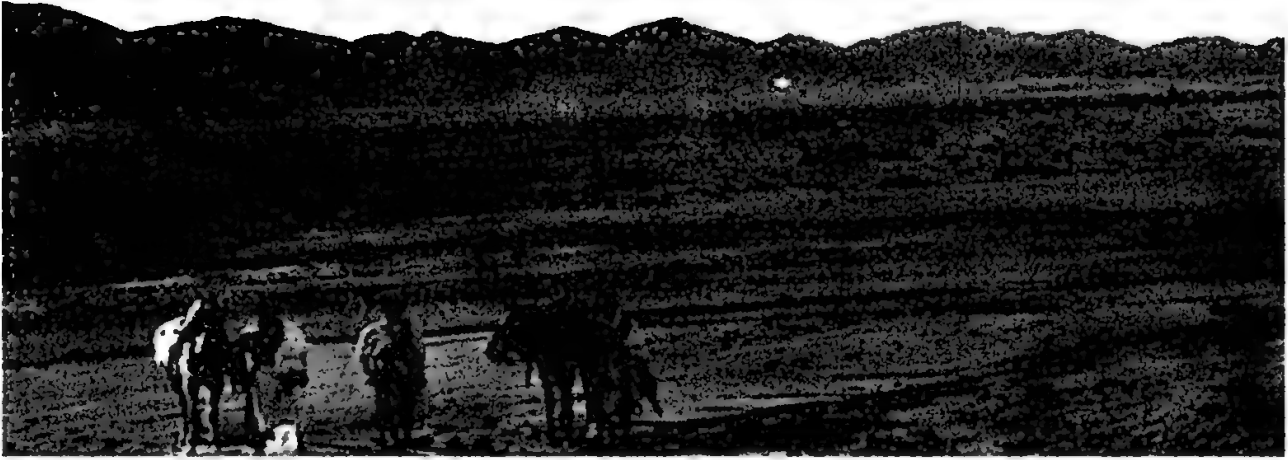


215. The officers of the Mahmal in Gedda in 1325.



214 The employees and the officers of the Mahmal in Jeddah 1321

کتابخانه و موزه ملی ایران



تیمارهای راه حرمین - راه حرمین - راه حرمین

216. The caravan of the Mahmal in the way of Gedda in 1321.

مجله ٦٢ (*)

٢١٨

الکتابخانه و الموزه ملی ایران



تیمارهای راه حرمین - راه حرمین - راه حرمین

218. A photo of the soldiers dressed in the Ihram Clothes in Mona in 1321.

الإحرام، ومنها (الرسم ٢١٥) وفيه ضباط المحمل وترى به سرادق أمير الحج على أحباله بعض الأعلام المصرية .

وفي يوم الاثنين ٢٨ ذى القعدة (١٥ فبراير) قمنا من جدة لتقام الساعة الثانية العربية ووصلنا بحرة في الساعة ١٠ والدقيقة ٤٥ نهرا وبقنا بها، وفي (الرسم ٢١٦) ركب المحمل بين بحرة وجدة ، وفي منتصف الساعة الأولى من صباح الثلاثاء سرنا الى مكة فوصلناها في منتصف الساعة العاشرة من اليوم نفسه فكانت مدة السير ١٧ ساعة و ٤٥ دقيقة وكان بصحبة ركبنا خمسة آلاف رجل بعضها للحجاج وبعضها للتجار ومن صحبونا في طريقنا من جدة الى مكة وزير حربية مراكش وحشمه

212. Copy of a congratulatory telegram from the Wali to Emir - el - Hag at Gedda 1325 A. H.

في	١٠ ذى القعدة	في
١٩٠٥		١٩٠٥
La		La
وصول تومروسي		واستقبله
Mo e arrivée		Transmis par
دقيقة ساعة		دقيقة ساعة
h. m. de		h. m. de
ارسالي		بدأ غباره
Stéexpédié		Commencé à
أ		ختم غباره
مأمورك امتنسي		مأمورك امتنسي
Signature de l'Employé		Signature de l'Employé
De	pour	عن

اشارات مخصوصه	طريق	روز وياشب	دقيقة	ساعة	على تاريخي	غروب	عدد كلمات	على نومروسي
Indications nos tagés	Voies	Matin ou soir	Minutes	Heures	Date de dépôt	Groupp	Nombre de mots	N° de dépôt
سك		م			١٠ ذى القعدة		٤٤	٤٤٤

حبه أمير الحج له و بيلو تحت يات

و صرنا ممنونين من وصولكم بالسلامة لانتم جميعا قد غايتم بصحة تامة
غيبا لانتم بطريقنا على حدة (الى دقواتي بادارم امهات

بجانب طبع في المجلدات

(الرسم ٢١٢)

وقد أمرت وأنا بمصر بمقابلة دولته مرتين في محل نزوله بشبرا لأبلغه توصية الخديو السابق عليه في حله وترحاله والصدر الأعظم السابق لدولة إيران وحاشيته وقد أوصاني به خيرا سمو الخديو السابق كما ترى ذلك في (الرسم ٢١٧) وكذلك صحبنا الى مكة ركب المحمل الدارفورى ^(١).

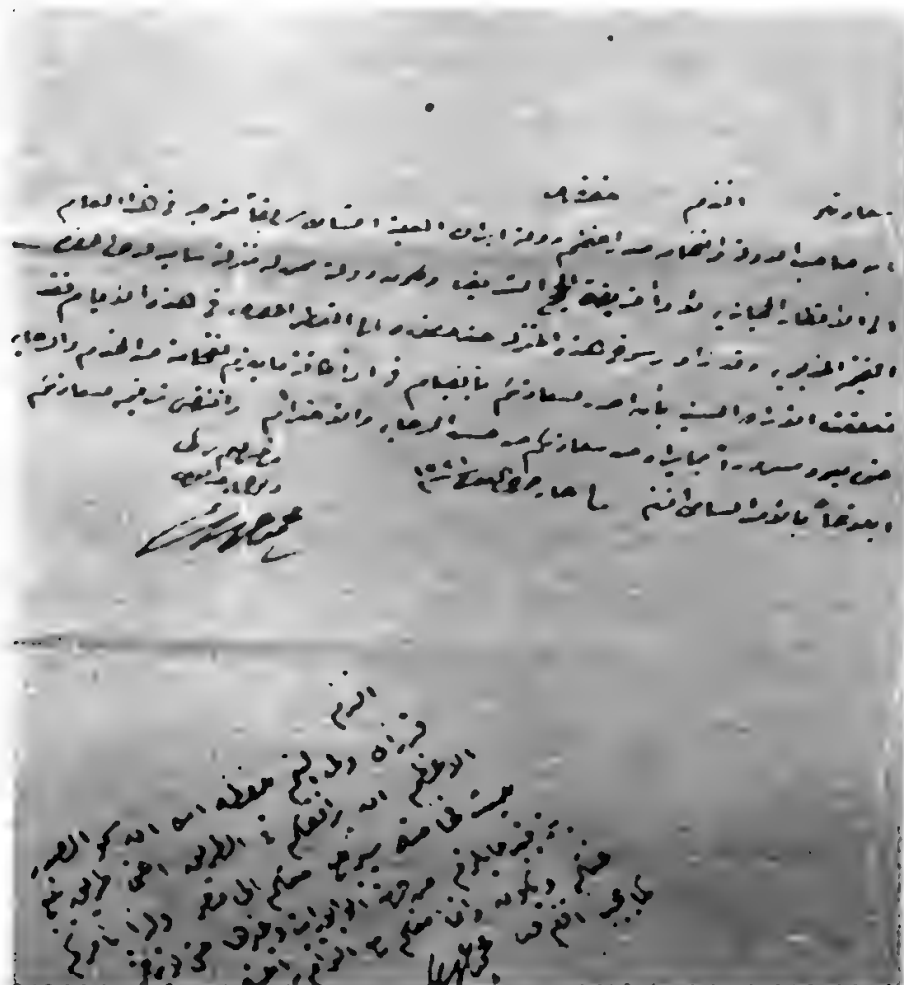
في مكة — وفي يوم الأربعاء ٣٠ ذى القعدة زرنا الشريف والوالى .
وفي رابع ذى الحجة زرنا غار حراء الذى كان يتعبد فيه النبي صلى الله عليه وسلم قبل البعثة وصحبنا اليه وزير حربية مرا كاش وكان معنا من جنودنا حوالى ١٠٠ ما بين راجل وراكب ومدفعى وقد غذى الوزير الجند فقّدم لهم العيش والخبز والزيتون والبطيخ والتمر والجوز . وفي الساعة ١٠ والدقيقة ٤٥ من اليوم نفسه استعرض الوالى الجيش التركى للوزير المنبهى وحضرت ذلك بدعوة من الوالى وقد توجهنا بعد الاستعراض الى سراى الوالى وتعيشينا معه وأخذنا فى السمر حتى الساعة الثالثة بعد المغرب .

(١) هذا الركب أبجر من سواكن الى جدة على باخرة « مخبر » التابعة لغازة الحربية المصرية ولما علم بقدمه الشريف عون الرفيق باشا أكرم أميره لأنه من أسرة ابن دينار فأعد له فى جدة منزلا خاصا يقيم فيه مع عبيده وجواريه الذين هم أكثر ركبهم وما كان ذلك كرم نفس منه ولكن طمعا فى ذهب الأمير فقد أوحى الى سعادة عمر باشا ناصيف كبير تجار جدة أن يتعرف مالى الأمير من القود من حيث لا يشعر فعرف أن معه ألفى ريال لخدم المسجد الحرام ومثلها لخدم المسجد النبوى وستائة ريال لنفقته الخاصة ولما وصل مكة استأجر منزلا بأربعمائة ريال سكن فيه مع خدمه وكان يركب فى غدوة منه ورواحه اليه حمارا عاليه بردعة مغطاة بغطاء أحمر له أهداب محلاة بخيوط نحاسية ملئت بلون الذهب وكان يعدو أمام الحمار وخلفه عبيد الأمير وقد دفع الأمير نفقاة اسمه الى اتفاق ما عنده ودفع له الشريف أجرة المنزل بعد أن ابتز منه أربعة آلاف الريال التى أعدها لخدم المسجدين وأوهمه أن سيفنقها فيما أعدها له ولما تكاثر الورد عليه والمؤملون عطائه باع فى مكة عبيده وإماءه عدا القليل منهم لينفق عليهم من ثمن ما باع وقد سافر الأمير معنا من مكة الى جدة فينبع فالمدينة وكثا نمده هو وخدمه مما عندنا من « بقساط » الفقراء وكذلك كان يفعل الحاج ولما علم بمقدمه أغوات المدينة خرجوا على جياد الخيل يستقبلونه رجاء أن ينالوا من ذهبه ولكن خاب فالهم ولما سألوه عن ألفى الريال التى أعدها لهم أخبرهم بأنه أعطاها للشريف لينفقها عليهم بالنيابة عنه وكانت العاقبة أن قاموا هم بالاتفاق على الأمير وركبه بدافع وحدة الوطن وقد باع فى المدينة مابقى عنده من الأرقاء لينفق فى أوبته من ثمنهم الى بلده .

وفي سادس ذى الحجة (٢٣ فبراير) زارنا الشريف والوالى أوزاعا ، فأطلقنا
لقدومهما وقيامهما المدافع واستقبلنا عما بمنتهى الحفاوة وقد نالهما القهوة والشربات الحلوة .
وفي السابع وصلنا كتاب تركى من الوالى بأنه ثبت أن أول ذى الحجة
يوم الخميس وأن الوقفة ستكون يوم الجمعة . وفي يوم الخميس نامن ذى الحجة قمنا
من مكة فى الساعة ١٢ والدقيقة ٥٠ عربى نهارا ووصلنا منى فى الساعة ٣ والدقيقة ٢٥

بسم الله الرحمن الرحيم

Letter from H. H. Ex—The Khedive recommending the grand Vizier
(Atabek) of Persia to the Ameer of the Pilgrimage Caravan.



بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
(الرقم ٢١٧)

واسترحنا بها نصف ساعة ثم رحلنا عنها في الساعة ٣ والدقيقة ٥٥ وترى الجند وهم يستعدون للرحيل في (الرسم ٢١٨) ووصلنا مزدلفة في الساعة ٥ وإلى العامين الأولين في الساعة ٦ وإلى الآخرين في الساعة ٦ والدقيقة ٢٠ وإلى جبل الرحمة في الساعة ٦ والدقيقة ٤٠ فالمدة كلها ٥ ساعات و ٥٠ دقيقة استرحنا منها نصف ساعة وأتممنا نهارنا وبتنا ليلة التاسع بعرفة، وفي ظهوه توجهنا إلى مسجد نَمِرَة وجمعنا فيه مع الإمام بين الظهر والعصر جمع تقديم ثم وقفنا بميدان عرفة تحت جبل الرحمة وامتد الوقوف إلى الغروب . أنظر المجاج فوق جبل عرفات في (الرسمين ٢١٩ و ٢٢٠) وبعده أفضنا إلى مزدلفة وبتنا بها ليلة العاشر وفي الصباح وقفنا بالمشعر الحرام وسمعنا الخطبة هنالك ثم سرنا إلى منى (أنظر معسكرنا بها في الرسم ١١٩ أمام الصفحة ٣٢٤ ج ١) ورمينا جمرة العقبة وحلقنا وذبحنا وفي طريقنا إلى مكة المكرمة وتحركنا عن منى ذكرنا الحديث الشريف الوارد في الصحيحين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عام حجة الوداع مرجعه من منى منزلنا أن شاء الله بنخيف بنى كنانة حيث تقاسموا على الكفر وهو المحصب والأبطح وهو شعب أبي طالب وفي نزوله صلى الله عليه وسلم حينئذ فيه وذكره لما جرى به إشارة إلى الظهور بعد التحول وامتنال لما أمر به من التحدث بالنعم، وفي ذلك الشكر لمنعمها .

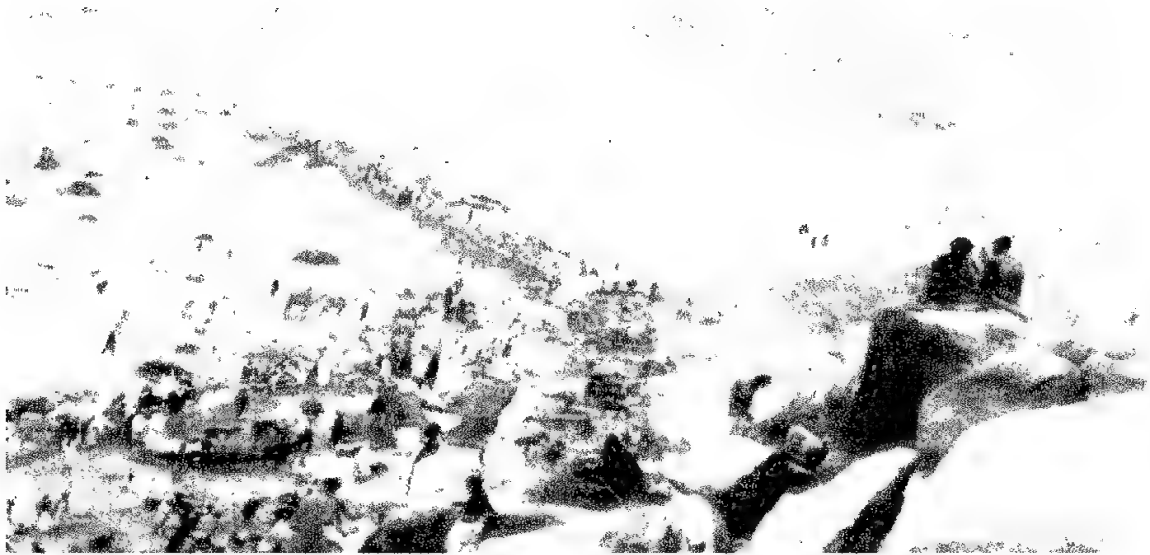
ذكرنا ذلك فتاقت نفوسنا إلى الاحتذاء بسنته عليه السلام فقررنا بالشعب، ذى التاريخ الخالد، في الصبر على الشدائد، حتى نصر الله عبده، وأعز جنده .
وفي قصة الشعب قيات قصيدة دامرة، تعلو على المعلقات، جزالة، وأداء معنى، وصدق قول .

القصيدة الشعبية

لأبي طالب عم سيدنا ومولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم . قالها في الشعب وهو شعب أبي طالب الذى أوى إليه بنو هاشم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لما تحالفت عليهم قريش وكتبوا الصحيفة .

وأصل الشعب لعبد المطلب فقسمه بين بنيه وأخذ النبي صلى الله عليه وسلم حظ أبيه وكان منزل بنى هاشم ومساكنهم ؛ وفيه يقول أبو طالب :

٢١٩ الحجاج فوق جبل عرفات يوم ٩ الحجة سنة ١٣٢١



219 The pilgrims on Mount Arafat, 9th Zu El Hegga, 1321 A. H.

٢٢٠ الحجاج فوق جبل الرحمة بملايس الاحرام سنة ١٣٢١ من الجهة الشمالية



220. The pilgrims on Mount Arafat, from the northern side, 1321 A. H.

جزى الله عنا عبد شمس ونوفلا * وتيما ونخزوما عقوقا ومأثما
بتفريقهم من بعد ودّ وألفة * جماعتنا كيما ينالوا المحرّما
ككذبتم وبيت الله نَبَزِي^(١) مجدا * ولما تروا يوما لدى الشعب قائما

ومحصل قصة الشعب أن كفار قريش لما رأَت عز النبي صلى الله عليه وسلم
إذ أمر بضعة عشر من أصحابه بالهجرة إلى الحبشة وإسلام حمزة ثم عمر بعده
بثلاثة أيام وفشوا الإسلام في القبائل أرادوا قتل الرسول صلى الله عليه وسلم وأتوا
لأبي طالب بمارة بن الوليد أعز قتي فيهم ليأخذه بدل ابن أخيه فأبى وجمع بنى هاشم
وبنى المطلب فدخلوا الشعب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى كفارهم حمية
على عادة الجاهلية؛ فكتبت قريش صحيفة تعاقدت فيها على مقاطعتهم حتى يسلموا
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلقوها في الكعبة وكان ذلك سنة سبع من النبوة
فشلت يد الكاتب منصور بن عكرمة بن هشام فكثروا ستين أو ثلاثا لا يصل إليهم
شيء إلا سرا ولا يخرجون إلا من موسم إلى موسم . فقام في نقض الصحيفة خمسة
رأسهم هشام بن الحارث والأربعة هم : زهير بن عاتكة بنت عبد المطلب عمه سيدنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم، وزمعة بن الأسود، والمطعم بن عدي، وأبو البختري .
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أخبر أبا طالب أن الله تعالى أوحى إليه أنه
سلط الأرض^(٢) على الصحيفة فأكلت جميع ما فيها من الظلم والقطيعة ولم تدع غير
أسم الله فوجدوها كذلك؛ وخرجوا من الشعب .

قال ابن كثير : وهذه القصيدة الشعبية قصيدة بليغة جدا لا يستطيع أن يقولها
إلا من نسبت إليه ، وهي أخل من المعلقات السبع وأبلغ في تأدية المعنى .
وأسم أبي طالب عبد مناف وأشتهر بكنيته ، وقد كفّل رسول الله صلى الله عليه
وسلم بوصاية عبد المطلب فرباه وسافر به إلى الشام ، ولما بعث قام بنصرته ، وذبح

(١) نبزى — من برايز وكنصر : غاب . وبزا الرجل قهره وبلش به كأبزى به .

(٢) الأرض بفتحين دويبة معروفة يقال : أرض الشيء على البناء للجهول يؤرض أرضا بالسكون فهو

ماروض إذا أكلته الأرض .

عنه ومدحه عدّة مدائح، وتوفى في السنة العاشرة من النبوة وهو ابن بضع وثمانين سنة .
ومن شعره :

ودعوتني وزعمت أنك صادق * ولقد صدقت وكنت قبل أمينا
ولقد علمت بأن دين مجد * من خير أديان البرية دينا
ومما قاله في الشعب :

ألا بلغا عني على ذات بيننا * لؤيا وخصا من لؤي بنى كعب
ألم تعلموا أنا وجدنا مجدا * نديا كموسى خط في أول الكتب

(١) القصيدۃ

خليلى ما أذنى لأول عاذل * بصغواء^(٢) فى حق ولا عند باطل
خليلى إن رأى ليس بشركة * ولا نهنة^(٣) عند الأمور البلابل
ولما رأيت القوم لا ود عندهم * وقد قطعوا كل العرى والوسائل

(١) أشار بوضع هذه القصيدة وشرحها فضيلة الأديب الشاعر الشيخ محمد عبدالرحمن الجديلى المؤلف
بمجلس التواب .

(٢) الصفو - الميل وفعله من باب ددا وصما وصدى وسعى ، صفوا وصفوا وصفا وصفيا ، وقوله
بصغواء خبر (ما) المجازية : أى لا تميل أذنى لأول من يعذل فى الحق . والمعنى - أنه لاتهامه العاذل
لا يقبل منه العذل لا فى خير ولا فى شر .

(٣) التمه - بنونين وهاتين وزن جعفر : الثوب الرقيق النسج ، والمراد هنا المقضى الشفاف الذى
يظهر الأمور على جليتها . والبلابل - جمع بلبل أو بلبال بفتح الموحدين : الهم والوساوس : أى أن رأى
الذى لم تشارك فيه العقلاء ولم يكن جليا مضيئا يكون عند الأمور البلابل : أى يعد معها : أى لا تطفئ من اليه
القلوب لأنه فظير ، وأجود رأى الذى ترك حتى اختمر .

(٤) القوم - كفار قریش ، والعرى جمع عروة ما يتمسك به من العهود ، والوسائل جمع وسيلة
ما يتوسل به .

وقد صارحونا^(١) بالعداوة والأذى * وقد طاوعوا أمر العدو المزايل
وقد حالفوا قوما علينا أظنة^(٢) * يعضون غيظا خلفنا بالأنامل
صبرت لهم نفسى بسـمراء سمحة^(٣) * وأبيض غضب من تراث المقاول
وأحضرت عند البيت رهطى وإخوتى * وأمسكت من أثوابه بالوصائل^(٤)
قياماً معاً مستقبلين رتاجه^(٥) * لدى حيث يقضى خلفه كل نافل
أعوذ برب الناس من كل طاعن * علينا بسوء أو ملح يباطل^(٦)
ومن كاشح^(٧) يسعى لنا بمعية * ومن ملحق فى الدين ما لم نحاول
وثور^(٨) ومن أرسى ثيرا مكانه * وراق لبرّ فى حراء ونازل
وبالبيت حق البيت من بطن مكة * وبالله : إن الله ليس بغافل
وبالحجر المسود إذ يمسخونه * اذا اكتنفوه بالضحى والأصائل^(٩)

(١) صارحونا - كاشفونا . المزايل اسم فاعل من زايله مزايلة وزاىلا فارقه .

(٢) أظنة جمع ظنين سماعاً ، وهو الرجل المتهم ، والظنة بالكسر التهمة .

(٣) السمراء - القناة (والسمحة) اللدنة (والأبيض) السيف (والغضب) القاطع (والمقاول) جمع مقول بكسر الميم الرئيس دون الملك . وأراد بالمقاول آباءه شبههم بالملوك إذ لم يكونوا ملوكاً بدليل حديث أبى سفيان وقد سأله هرقل هل كان فى آباءه من ملك ؟ فقال لا . ويحتمل أن يكون هذا السيف من هبات الملوك لأبيه فقد وهب ابن ذى يزن لعبد المطلب هبات كثيرة .

(٤) الوصائل - ثياب يمانية مخططة كان البيت الشريف يكسب بها .

(٥) الرتاج - الباب العظيم وهو مفعول مستقبلين (والنافل) فاعل من النافلة وهى التطوع .

(٦) الملح - اسم فاعل من ألح .

(٧) الكاشح - من كشح له بالعداوة من باب قطع : أى أضمرها له (والمعبة) العيب .

(٨) ثور معطوف بالجرو هو (وثير وحراء) جبال بمكة (والبر) بكسر الباء خلاف الاثم .

(٩) الأصائل - جمع أصيل . وهو ما بعد صلاة العصر الى الغروب .

وموطئ إبراهيم في الصخر رطبة * على قدميه حافيا غير ناعل^(١)
 وأشواط بين المروتين الى الصفا * وما فيهما من صورة وتمائل^(٢)
 ومن حج بيت الله من كل راكب * ومن كل ذى نذر ومن كل راجل
 فهل بعد هذا من معاذ لعائد^(٣) * وهل من معيذ يتقى الله عادل
 يطاع بنا الأعدا وودوا لو آتينا * تسد بنا أبواب ترك وكابل
 كذبتم وبيت الله نبي محمد^(٤) * ولما نطاعن دونه وتناضل
 ونسلمه حتى نصرع حوله * ونذهل عن أبنائنا والحلائل^(٥)
 وينهض قوم في الحديد اليكم * نهوض الروايا تحت ذات الصلاصل^(٦)

(١) موطئ إبراهيم - موضع قدمه حين غسلت كنته رأسه وهو راكب فاعتمد بقدمه على الصخرة حين.
 أمال رأسه ليفسل . وكانت سارة قد أخذت عليه عهدا حين استأذنها في أن يطالع ما تركه بمكة فخلف لها
 أنه لا ينزل عن دابته ولا يزيد على السلام واستطلاع الحال غيرة من سارة عليه من هاجر - وقيل بل هو أثر
 قدمه حين رفع قواعد البيت .

(٢) تمائل - جمع تمائل - لحذف الياء (والمرور) الحجارة البيض تقدح بها النار مفردة مروية وبالمفرد.
 سمى جبل بمكة المكرمة يعطف على الصفا وقد وقع لهم تشية مالا ثانی له في الوجود تغليا كالعمرين والقمرين -
 (٣) المعاذ : بفتح الميم اسم مكان من عاذ فلان بكذا اذا لجأ اليه واعتمه به (والمعيذ) اسم فاعل من.
 أعاده بالله : أى عصمه به .

(٤) هو على تقدير الاستفهام والباء في بنا الأعدا للظرفية المجازية مثلها في (فتأروا بالنذر) أى شكروا
 فيها ولا خير بخير بمسده النار . (والترك) (وكابل) صنفان من المعجم : أى أقطاع فينا الأعداء وقد ودوا أن.
 تسد علينا أبواب من ذكر : أى أن نبرح الحجاز الى تلك البلاد ونمنع فيها من العود .

(٥) نبي : أى تغلب جواب القسم على تقدير النفي نحو تفتأ تذكر (ومحمدا) نصب على نزع الخافض :-
 أى لا تغلب عليه صلى الله عليه وسلم (والطعان) بالرخ والنضال بالسهم .

(٦) ونسلمه بالرفع معطوف على نبي : أى لا نسلمه من أسلمه اذا سلمه .

(٧) الروايا : جمع راوية ، وهو البعير أو البغل أو الحمار الذي يستقى عليه (وذات الصلاصل) المزادة.
 التي ينقل فيها الماء (والصلاصل) جمع صلصلة بضم الصادين وهى بقية الماء في الأداة يريد أن الرجال
 منقلون بالحديد كالجبال التي تحمل المياه مثقلة شبه قعدة الحديد بصلصلة الماء في المراتات .

وحتى نرى ذا الضغن يركب ردهه * من الطعن فعل الأنكب المتعامل
وإنا لعمر الله إن جد^(٢) ما أرى * لتلبس أسيفنا بالأمانل
بكفى قى مثل الشهاب^(٣) سميذع * أنى ثقة حامى الحقيقة باسل
وما ترك قوم لا أبالك^(٤) سيدا * يحوط الذمار غير ذرب مواكل
وأبيض^(٥) يستسقى الغمام بوجهه * ثمال اليتامى عصمة للأرامل

(١) الضغن : الحقد ، ويقال للقتيل ركب ردهه اذا نزل وجهه على دمه (والردع) اللطخ والأثر من الدم (الأنكب) المائل الى جهة أى كفعل الأنكب من النكب بالتحريك داء يأخذ الابل فى مناكبها فتظلم وتمشى منحرفة والفعل كفرخ والمتعامل الجائر والظالم .

(٢) جد : أى دام وعظم والأمانل الأشراف جمع أمثل .

(٣) مثل الشهاب : أى لا يقاوم كأنه شعلة يحرق من قرب منه . والسמידع كسفرجل : السيد الموطأ الأمانل ، والحقيقة ما يحق على الرجل أن يحبه (والباسل) الشجاع الشديد وفعله بسل بالضم ومراده بصاحب هذه الصفات سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم وقد حقق الله تعالى ما تفرسه أبو طالب يوم بدر .

(٤) لا أبالك : إما كناية عن المدح بأن يراد نفى نظير الممدوح بنفى أبيه أو الذم بأنه مجهول النسب (وحاط) من باب قال رماه (والذمار) بالكسر الحقيقة لأنه يتذمر له (والذرب) كفرح : البذى الفاحش (والمواكل) من المواكلة وهى آتكال كل على الآخر ، يقال رجل وكل وتكلة كهجرة : أى عاجز بكل أمره الى غيره ويتكل عليه .

(٥) أبيض : معطوف على (سيدا) المنسوب بالمصدر قبله هكذا أعربه الزركشى فى نكته على البخارى وقال لا يجوز غيره (والثمال) العمد والملبأ والمطعم (والعصمة) ما يعتصم به (الأرامل) جمع أهلة وهى التى لا زوج لها لا تفقارها الى ما ينفق عليها ، وأصله من أرمل الرجل اذا فقد زاده وانقر فهو مرمل . وفى روض السبيل قالت رقيقة : ثابعت على قریش سنو جذب قد أخلت الغلف ، وأرقت العظم ، فينا أنا راقدة مهمومة ومعنى صنوى اذا أنا بهاتف صيت يصرخ بصوت صهل يقول : يا معشر قریش إن هذا النبى المبعوث منكم هذا إبان نجومه فخيلا بالحيا ، والخصب ألا فانظروا منكم رجلا طولا أبيض بضاً أشم العينين له نحر يكظم عليه ألا فليخاص هو وولده وليدلف اليه من كل بطن رجل ألا فليشنوا من الماء ، وليسوا من الطيب ، وليطوفوا بالبيت سباً ، ألا فليستسق الرجل ، وليؤمن القوم . قالت : فأصبحت مذعورة ، قد قف جلدى ، ووله عقل ، فاقنصت رؤى فوالحرمة والحرم إن بقى أبطحى الا وقال هذا شية الحمد ، وثامت عنده قریش ، وانفض اليه الناس من كل بطن رجل فشنوا ، ومسوا ، واستلوا ، واطوفوا ثم ارتقوا أبا قيس وطفق القوم يدفون حوله ما أن يدرك سعيهم مهلة فقام عبيد المطلب فاعتضد ابن ابنه محدا فرفعه على عاتقه وهو يومئذ غلام قد أيقع أو كرب . ثم قال : اللهم ساد الخلة ، وكاشف الكربة ، أنت عالم خير معلم ، ومسئول غير مبخل ، وهذه عبيدك وإماؤك بمذرات حرمك يشكون اليك سنتهم فاستمع اللهم وأمطرن علينا غيثاً مريعا مندقاً فما راموا والبيت حتى انفجرت السماء بمائها وكظ الوادى بشجيجه اه .

يلوذ به الهلاك^(١) من آل هاشم * فهم عنده في رحمة وفواضل
جزى الله عنا عبد شمس ونوفلا^(٢) * عقوبة شر عاجل غير آجل
بميزان قسط لا يخس شعيرة^(٣) * له شاهد من نفسه غير عائل
ونحن الصميم^(٤) من ذؤابة هاشم * وآل قصي في الخطوب الأوائل
وكل صديق وابن أخت نعدّه * لعمرى وجدنا غبه غير طائل^(٥)
سوى أن رهطا من كلاب بن مرة * برأء^(٦) إلينا من معقة خاذل^(٧)
ونعم ابن أخت القوم غير مكذب * زهير حساما مفردا من حمائل
أشم من الشم البهاليل^(٨) ينتمى * إلى حسب في حومة المجد فاضل
لعمرى لقد كلفت^(٩) وجدا بأحمد * وإخوته دأب المحب المواصل

(١) الهلاك : جمع هالك الفقراء الذين يئتابون الناس طلبا لمعرفتهم .

(٢) نوفل : هو ابن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي وهو ابن العدوية وكان من شياطين قريش قتله على بن أبي طالب يوم بدر .

(٣) القسط : العدل (خس) نقص وخف وزنه فلم يعادل ما يقابله وله أى لايزان شاهد أى ميزان من نفسه أى نفس القسط (غير عائل) صفة شاهد : أى غير مائل : يقال عال الميزان يعول يعدل إذا مال .

(٤) الصميم : الخالص من كل شئ (والذؤابة) الجماعة العالية وأصله الخصلة من شعر الرأس .

(٥) الغب بالكسر : العاقبة ويقال : هذا الأمر لا طائل فيه إذا لم يكن فيه غناء ومزية .

(٦) البراء بالكسر : جمع برى . ككريم وكرام وبالفتح مصدر كسلام وهمزة الاثنين لام الفعل ويوصف بالفتوح المفرد وغيره ، وبالضم جمع برى . أيضا ككريم وكرماء .

(٧) المعقة : مصدر بمعنى العقوق ومراده بالرهط الخمسة الذين قاموا لنقض الصحيفة .

(٨) الشم : ارتفاع في قصبة الأنف مع استواء أعلاه وهذا مما يمدح به (والبهاليل) جمع بهلول وهو الحيّ الكريم .

(٩) كلفت : بالتشديد مبالغة كلف كتعب : أى أحبه ، (وجدا) أى كلف وجد يقال : وجدت به أى حزنت (وبأحمد) متعلق بكلفت وهم أم نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وأراد بإخوته أولاده جعفر ، وعقيل ، وعلي ، رضى الله تعالى عنهم أجمعين . وأبو طالب عم والم أب فأولاده إخوته (ودأب) مفعول فعل محذوف : أى دأبت دأب يقال : دأب في عمله إذا جد وتعب .

فلا زال في الدنيا جمالا لأهلها * وزينا لمن ^(١) ولأه ذب المشاكل
 فمن مثله في الناس أى ^(٢) مؤمل * اذا قاسه الحكم عند التفاضل
 حلیم رشید عادل غير طائش * يوالى إلهها ليس عنه بغافل
 فأيده رب العالمين بنصره * وأظهر ديننا حقه غير ناصل ^(٣)
 فوالله لولا أن أبجى بسبة ^(٤) * تجر على أشياخنا في القبائل
 لكنا آتبعناه على كل حالة * من الدهر جدا غير قول التهازل ^(٥)
 لقد علموا أن أبنا لا مكذب * لدينا ولا يعنى بقول الأباطل ^(٦)
 فأصبح فينا أحمد في أرومة ^(٧) * يقصر عنها سورة المتناول
 حذبت بنفسى دونه وحميته * ودافعت عنه بالذرى والكلا كل ^(٨)
 وبعد التيمن بآثار سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالشعب قمنا الى مكة
 فطفنا طواف الإفاضة ثم رجعنا من يومنا الى منى لرمى باقى الجمار . وقد زرت

(١) ولأه : أى فوض اليه الدفع عن المشكلات بحلها .

(٢) أى : هى الدالة على الكمال ، خير مبتدا محذوف : أى هو (والمؤمل) الذى يرمى لكل خير
 (والتفاضل) التغالب بالفضل .

(٣) الناصل بالمهملة : الزائل المصحل ، يقال : فصل السهم اذا خرج منه النصل أو دخل ضد
 ونصل الشعر زال عنه الحصاب .

(٤) السبة بالضم العار ، وتجبر من جر عليهم جريرة : أى جنى جنابة .

(٥) انتصب جدا لما حذف المضاف أى قول جد وغير نعت جدا ولا تفيدها الاضافة لمعرفة تعريفها
 لتوغلها في الإيهام ، والتهازل بمعنى الهزل لأن تفادلت قد يأتى بمعنى فعلت كتنوانيت بمعنى ونيت لكنه أباغ
 من المجرد .

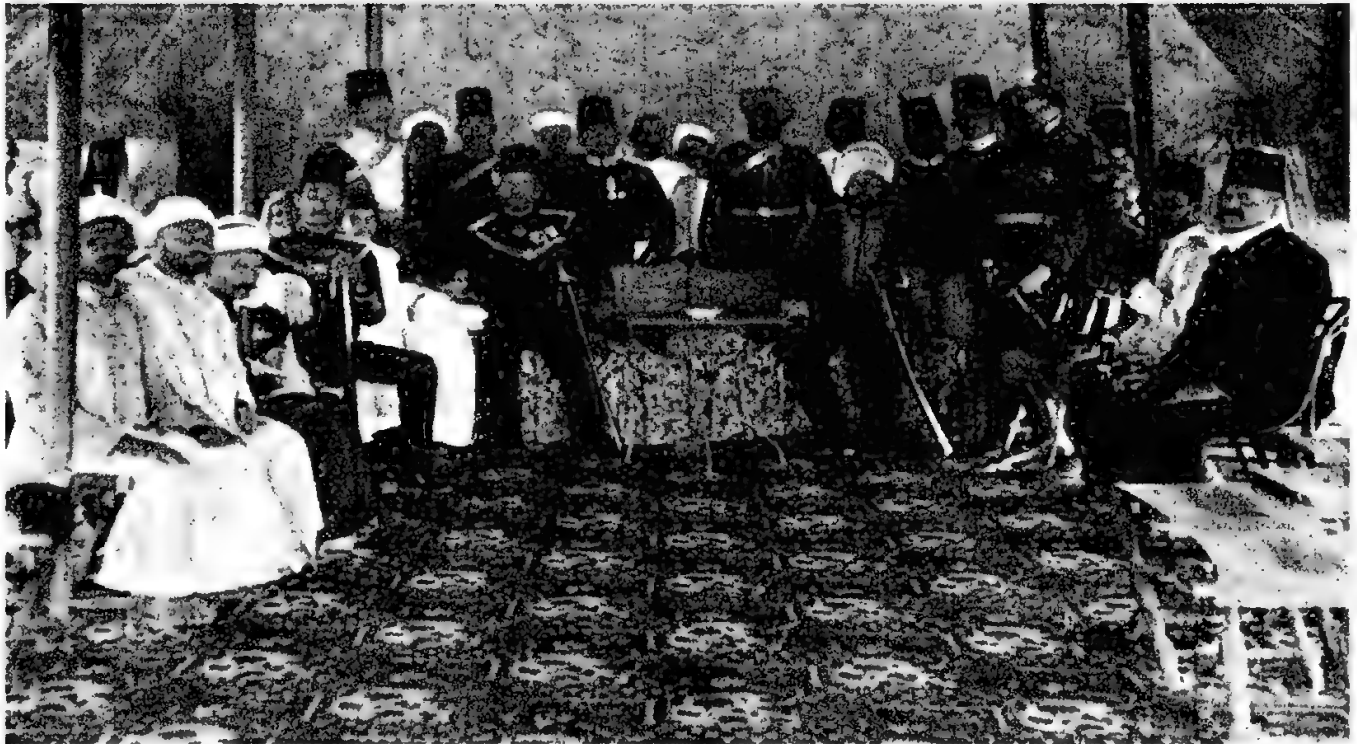
(٦) عنى بحاجتك عن المجهول : أى آهت فهو مضى بها والأباطل الأباطيل جمع باطل ضد الحق .

(٧) الأرومة بفتح الهمزة وتضم الأصل ، والسورة بضم السين المنزلة وافتحها السطوة ، والمتناول من
 الطول بالفتح وهو الفضل وهذا بالنسبة الى المنزلة ومن تناول عليه اذا قهره وغلبه وهذا بالنسبة الى السطوة .

(٨) حذب عليه كفرح وتحذب أيضا بمعنى تعطف وحقيقته جعل نفسه كالأحذب بالانحناء أمامه
 ليتلقى عنه ما يؤذيه ودونه أمامه ودون أيضا نقيض فوق ، والذرى بالضم جمع ذروة بالكسر وذرى الشيء
 أعاليه (والكلا كل) جمع كل كل بكسر المعنى الصدر والله تعالى أعلم .

مع الضباط والموظفين ابن ملكة بهوبال بالهند وذلك فى خيمته بمنى وأخذت رسم الحضور كما ترى (فى اللوحة ٢٢١) وترانى مع ابن الملكة على أريكة فى سرادقه وبجانبه ضابطان هنديان فى صحبته وفى أول الرسم من اليمين محمد افندى أبو السعود فمحمد افندى سعودى وأصحاب العائم البيضاء فى اليسار مطوفون يليهم على بك إسماعيل . وفى يوم الاثنين ١٢ ذى الحجة (٢٩ فبراير) غادرنا منى الى مكة ووضعنا المحمل داخل المسجد الحرام كما هو المعتاد . وقد حاول أحد الأعراب السرقة بمنى فاقرب من المعسكر فناداه الحارس (الديده بان) فلم يرد عليه فرماه برصاصة أودت بحياته ولما رجعنا الى مكة أخذ الأعراب بثارهم فأطلق واحد منهم فى الساعة ٥ والدقيقة ٣٠ من ليلة ١٣ ذى الحجة رصاصة على الجندى أحمد شهاب الدين الذى كان يقوم بالحراسة (ديدة بان) فخرصيعا وقد أبرقنا بذلك الى المعية السنية ونظارة الداخلية فى ١٣ ذى الحجة وكتبنا الى الشريف والوالى مبدين أسفنا مما كان .

التعمدى على الحجاج — فى يوم ١٧ ذى القعدة قبل أن نصل الى مكة سطا العربان على قافلة كانت يبحر بين جدة ومكة فقتلوا من رجالها ونسائها وجرحوا كثيرين وسلبوهم المتاع والنقود والحلى وكان فيها كثير من المصريين والسودانيين فلما وصلنا مكة فى ٢٩ ذى القعدة هرع الحجاج الينا وبثوا شكواهم وفقد المال من أيديهم . فاستجدينا أهل البر والاحسان لهؤلاء الذين انقطع بهم السبيل فجادوا بما قدروا وقد كتبت الى الحكومة تقريراً بهذه الحادثة وبحوادث أخرى فى ٢٧ ذى الحجة سنة ١٣٢١ هـ . (١٥ مارس سنة ١٩٠٤ م) . ونشر بالعدد ٤٠ من الوقائع المصرية فى عدد الأربعاء ٢٠ المحرم سنة ١٣٢٢ هـ . (٦ أبريل) ؛ وأنا نذكر لك خلاصته لتقف على الحقائق ولتعرف من أخلاق العرب ومعاملة الحكام لقاصدى البيت الحرام .



221 The son of the queen Behwibal and company and the officers of the Mahmal

صيفه ٨٧ (*)

الحمل الشامي وحفلة أوديمه بركة



222 The Syrian Mahmal and its farewell ceremony at Mecca and the Sherif's houses at Al Masa

قلت بعد الديباجة : بعد وصولنا الى مكة هرع الينا الحجاج المصريون الذين لم يرافقوا المحمل وقصوا علينا ما أصابهم بين جدة ومكة من العربان من إزهاق الأرواح وجرح الأجسام وسلب الأموال وأخبرونا بأن أطباء مكة يعالجون جريحهم بأجرة عالية فأمرت أطباء المحمل فعالجوهم بالحجان وأستنديت الأكف لمدّهم بالمال فأمدوا وطلب إلى الأكثرين أن يرافقوا المحمل من مكة الى جدة ينبع والمدينة فأخبرتهم بأن ذلك ليس في مكنتي فان حرس المحمل لا يكفي للحفاضة على الجثم الغفير وكثرة الركب تؤخرنا في الطريق لأننا نمكث عند الآبار زمنا أطول حتى يأخذ الركب جميعه ما يلزمه من المياه ، وقد طلبت من الوالى أن يمدّهم في الطريق ببعض العساكر فاعتذر بقلّتهم وكثرة القوافل ، وقد حاول بعض العربان ليلة أن وصلنا الى مكة من جدة أن يسرقوا بعض أمتعة المعسكر من ثلاثة أماكن ولكن لم يدركوا ما أملوا فانا لما شعرنا بذلك أخذنا حذرنا ومكثنا ليلنا متيقظين ، وقد أراد بعض الحجاج المصريين أن يسافروا الى المدينة قبل حضورنا وتجمعوا في المكان الذى يعسكر فيه المحمل بعد أن سلموا أجرة الجمال للجمالة فاعتدى هؤلاء عليهم فقتلوا وجرحوا وسلبوا ثم هربوا وقد كلمت دولة الوالى فى ردّ ما سلبوه فوعده بالنظر ، ولما قابلت دولة الشريف رأيت منه ميلا الى تغيير طريق ينبع بطريق رابغ وكلمنى فى ذلك فأجبتّه بأن تغيير الطريق لا يمكن إلا إذا صرحت الحكومة المصرية بذلك ثم أنه لم ترد إشارة من الباب العالى بذلك وكل ما فى الأمر أن محافظ ينبع كتب الى الشريف بقلّة المياه فى ينبع ولما أعلمه من كثرة الأشقياء بطريق رابغ وطوله كاتبت الحكومة فى تدير المياه لنا بينبع ، فرتبت الماء الكافى وأرسلت الباخرة (ينبع) التى تكرر المياه المالحة وبذلك زالت الصعوبات .

وليلة أن وصلنا من منى الى مكة حصل قتال بين اعراب حرب وهذيل امام ديوان الحكومة دون أن يبالوا بها وقد قتل فيها ثمانية وقد كثرت إهانة المطوفين وأعاون الشريف للحجاج المصريين وأكروههم على دفع الإعانة للسكة الحديدية المجازية بل كانوا يحبسون من يمتنع عن دفعها ، وقد أخرجنا من السجن كل من

علمنا بسجنه وحبسوا أيضا مصرياً استأجر جمالاً من المحمل الشامى بحجة أن ذلك يضر بمصاحبة الشريف اذ ليس له ضرائب على الجمال التى تقل ركب المحمل الشامى. لأنها تأتى معه من الشام وقد شكونا الى الشريف والوالى هذه الإهانات فما كان جواب الأول إلا أن قال : إنكم كاذبون ، فكاتبناه بأننا مستعدون لإثباتها رسمياً فكتب إلينا أن لا نتدخلوا فى شؤون الحجاج . أما الوالى فإنه أعترف بحبس المطوفين من لم يدفع الإعانة . وقد ذلت التقرير بكشف فيه أسماء الذين قتلوا أو جرحوا أو نهبوا يوم ١٧ ذى القعدة بين جدة ومكة وذكرت به موطن كل واحد من جهات مصر وما سلب منه وما خصه من الإعانة التى تبرع بها المحسنون والتى بلغت ١٠٩ جنيهات و ٧٠٠ مليم ومن الصدف الجميلة كان موجوداً معنا الشيخ اسماعيل سكر المقرئ الشهير فافتتح الحلقة بتلاوة آى الصدقات بصوته الرخيم وعند ختام التلاوة تبرع بعشرين قرشاً مصرياً وأعقبه ابراهيم بك مصطفى بعشرة جنيهات. والشيخ الحداد المشهور جمع من قافلته مبلغاً عظيماً وأعقبه المحسنون بفزاهم الله أحسن الجزاء . وهاك البيان بالتفصيل :

جنيه انجلىزى

- ٧ حسن افندى محمود ناظر عزبة أحمد بك شرمى من كفر الطايفه مركز كفر الشيخ . جرح برصاصة .
- ٥ زوجة حسن افندى محمود مجروحة بسكينة فى يدها ورأسها .
- ٥ تابعة حسن افندى محمود .
- ٥ بنت حسن افندى محمود .
- ٥ الشيخ محمد القبلاوى من كفر الطايفه مركز كفر الشيخ مجروح بسكينة فى باطنه .
- ٥ زوجة الشيخ المذكور .
- ٢ محمود حنفى من الحسينية بمصر قسم باب الشعرية نهب منه عدة أمواس ثمنها ٣ جنيهات و ٦ جنيهات نقدية .

جنه انجائى

- ٥ فاطمة سليمان من فقه غربية زوجها اسمه محمد أبو عامر قتل ونهب منها
٢٥ جنيتها بخلاف الأمتعة جرحت في أصبعها .
- ٤ تقيسه أحمد خانم من فقه غربية نهب منها ١٩ جنيتها ومتاعها .
- ٤ سكينه محمد عرب من فقه غربية نهب منها ١٠ جنيتها ومتاعها .
- ٤ على أحمد غانم من فقه غربية نهب منه ٢٥ جنيتها ومتاعه .
- ٣ أحمد محمد حماد من المنصورة بالدقهلية نهب منه ٣٢ جنيتها ومتاعه مع
أخيه طه الصغير .
- ٤ فاطمة بنت أحمد من اسكندرية قسم اللبان نهب منها ١٢ ½ جنيتها وغرارة
عيش ونحاس معها ابن لها صغير .
- ٤ فرج ابراهيم من ميت البر غربية نهب منه ١٠ جنيتها ونخرج هدوم .
- ٤ محمد الشناوى من فقه غربية نهب منه ١٥ جنيتها ومتاعه وقتل من بلده نفر
ونفران من سنديون مركز فقه مجروحان في الرأس .
- ٤ سناجق چلبى أبو حسن من رمالى بالذوقية نهب منها ١٦ جنيتها وتذاكرها
ومعها ابنها أحمد عبد الرحمن الألسنى .
- ٢ السيد فرحات دلاسى من بنى سويف نهب منه ٥ جنيتها ومتاعه .
- ٥ السيد محمد البزى التبريزى من سيدنا الحسين بمصر مجروح ثلاثة جروح .
- ٥ عوض افندى داود كاتب مركز الزقازيق مجتهد ومنهوب .
- ٤ لنجه الشاذليه من ناحية سنديون غربية نهب وقتل ابنها أحمد الصياد .
- ٤ عديله حرم المرحوم عبد الخالق شمس من اسكندرية بحارة الناضورى
نهب ومما أخذ منها ٢٦ جنيتها .
- ٢ حنيفه زوجة المرحوم الحاج محمد جوده من اسكندرية بحارة الناضورى
نهب ومما أخذ منها ١٠ جنيتها .
- ٢ أحمد عبد الرحمن الألسنى ابن سناجق چلبى أبو حسن نهب مع أمه
في ٢ مارس سنة ١٩٠٤

جنيه انجليزي

٤ محمد شعراوي من باب اللوق في شياخة عبدالرحمن تبع قسم عابدين نهب منه ١٨ جنيهًا مع مناعه .

٢ بركة السودانية نهب منها ٢ جنيه ونصف ومتاعها .

٢ مدينه السودانية نهب منها ١٧ ريالًا ومتاعها .

٢ أمينه السودانية نهب منها ٣٠ جنيهًا ومتاعها .

٢ عائشة بنت محمد السودانية نهب منها ٣ جنيهات ومتاعها .

٢ حلیمه بنت أحمد السودانية نهب منها جنيهان ومتاعها .

٢ أم على السودانية نهب منها ٤ جنيهات وخلخال ونخام ومتاعها .

٢ حوا بنت على السودانية نهب منها ٣ جنيهات ونصف ومتاعها .

٢ فاطمة الشريفة السودانية نهب منها جنيهان ومتاعها .

٢ عائشة السودانية نهب منها ٢ جنيه ونخام ومتاعها .

٣ مرسى أحمد الاسكندراني من الباب الحديد باسكندرية نهب منه ٣٥ جنيهًا

وملابسه وكان قادمًا من شندی عن طريق سواكن ونهب بين جدّة ومكة

محمد سحلول وزوجته من الكفر الحديد بمركز دكرنس دقهلية نهب منهما

٢٥ جنيهًا ومتاعهما .

سكينة بنت المرحوم الحاج حسن أبي شنب من قسم السيدة زينب نهب

منها ٦ جنيهات في جدّة وأحضرناها من جدّة لمكة على الجمال .

٨ سلفه الى شخص من قوّه بمقتضى سند .

فاطمة أم على بنت مصطفى سقعه من دميّاط أخذ منها نصف جنيه مصري

وفي سابع ذى الحجة نهب قافلة أخرى بين بحرة وجدّة وسرق عسكرى عثمانى

كيس أحد الأهالى أشياء استحمامه من حياض عرفات وكان في الكيس عشرة

جنيهات وقد كتبت الى الوالى في ذلك فكتب الى أنه سيقوم بالواجب نحو السارق .

وقد خابرت الحكومة بكل هذه الحوادث فحشى مغبتها الشريف والوالى فأحسنوا

معاملة المصريين وتركوهم يسلكون أى الطرق شاءوا وبعد أن كانوا يُكرهُونهم على

السير في طريق لا يرتضيها أحد وسلك المطوفون وأداة الحكماء مع حجاجنا مسلماً أحسن من الأول . وقد قامت قيادة المصريين والهنود والجاوة من أجل هذه المظالم وتلك الدماء المراقبة وأنا ذا كرون لك بعض مقالات كتبها بعض هؤلاء تعرف منها مقدار الخاد شريف مكة عون الرفيق في بيت الله الحرام فاستمعها وقد نقلناها مع بعض تصرف في عباراتها .

جاء في العدد ٤٢٣٠ من جريدة المؤيد الصادرة في ٢٣ المحرم سنة ١٣٢٢ هـ .
(٩ أبريل سنة ١٩٠٤ م) ما يأتي :

عريضة مفتوحة لجلالة سيدنا ومولانا الخليفة لسعادة صاحب الإمضاء
علا الضجيج يا أمير المؤمنين وخليفة رسول رب العالمين فلاً الآفاق من حجاج
بيت الله الحرام ومن الذين يتألمون لهم من المسلمين وغير المسلمين من أهل الشفقة
والمرحمة يا إمام الهدى وظهير الحق إن الأيدي الطاهرة التي بسطها الحجاج إلى السماء
في بيت الله حول الكعبة للدعاء بنصره قد قطعها الأعراب ورموا بها على الأرض
تقطر دماً يقرأ منه الغادى والرائح حروف (وأخليفته) بل قطعها يا أمير المؤمنين
عون الرفيق وأنصاره ممن في دار الخلافة طمعا في المال من أجرة الجمال .
يا أمير المؤمنين قد حار الناس وجدير بهم أن يحاروا لأنهم يعدون أمير المؤمنين
خامس الخلفاء الراشدين ثقي وإيماناً ويعتقدون أنه خير بما في الشرق والغرب
ويعلمون أن كلمة ينطق بها جلالة تجعل الحجاج يسرون لئلا آمنين بين تلك النجاد
والوهاد أفراداً وأزواجاً ولهذا قد زاع بعض الجهال فقالوا : إن هذا مقصود ليشتتر
بين الناس عن المنتسبين إلى بيت الرسالة ما نراه ونسمعه من هذه المخزيات فتشتمر
منهم النفوس وتعتقد أنهم لا يصلحون لشيء فيستريح خاطر جلالة سيدنا ومولانا من
تلك الكلمة التي يكررونها أنا فأنا وهي (الأئمة من قريش) ولكن الحقيقة الخالصة
هي أن عون الرفيق وصاحبه وجداً من تشبث الحكومة المصرية في التشديد على
الحجاج في السفر إلى الحجاز ينبوعاً لا ينضب في تكذيب ما يرد على العتبة العليا من

صادق الأخبار في أحوال الحجاج السيئة باستكبابهم أشياءهم ما أرادوا من الأراجيف .
 يعود يا أمير المؤمنين حجاج البيت الى بلادهم وقد فقدت الأم ولدها والزوج زوجها
 والولد أمه والزوج وزجه والغنى ماله والفقر ثيابه ويزيد على ذلك كله نجلهم من
 الذين كانوا يحذرونهم سوء هذا المنقلب . يا أمير المؤمنين إن الناس يقولون إن أعظم
 ألقاب الشرف والفخر لجلالتكم ولآبائكم خلفاء الإسلام وسلاطين العالم أنكم خدام
 الحرمين الشريفين فكيف تسفك دماء من قصدهما لإكمال قواعد دينه وهما من الله
 في عهدة جلالكم . قد أعيتني يا أمير المؤمنين الحيلة في هذه الحادثة وأعيت غيري
 من عبيدكم المخاضين لوجود هذه الأسوار الصيضة حول القصر المعمور التي بناها
 عون الرقيق وأشياعه فبعثت بهذه العريضة مفتوحة وهو ذنب عظيم ولكن السكوت
 على هذا الأمر الفظيع أعظم فاخترت أخف الذنوب وأنا واقف موقف الخضوع
 أتمس العفو والمغفرة .

عبد مملوكرى

ابراهيم المويلى

وجاء في العدد ٤٢٣٤ الصادر في ٢٨ المحرم تحت عنوان «الخطر على الإسلام»

ما يأتى بعد الديباجة :

خير ما يهدى المسلم لأخيه الداء وقد فعلت وأرجو من الله سبحانه أن يعينكم
 ومن نحا نحوكم من الصحافيين وأرباب الأقلام على القيام بالواجب تلقاء ما ألمَّ بحجاج
 بيت الله في هذا العام من خطر وأصابهم من ضيم وضروإنى وغيرى من المسلمين
 لنا ألم أشد الألم لما أصاب إخواننا ابحاج وكيف لا نألم لدماء تسفك وأموال تسلب
 ومصونات تهتك فتنبذ بالعراء وكل ذلك كان أمانة فى حمى بيت الله الحرام نخاب
 الأمل فى الأمانة ووقعت الخيانة من المؤمنين عليها وكانت الشكوى من شريف مكة
 مثل الشكوى من أعراب أجلاف غلاظ الأكباد قساة القلوب يزعمون أنهم
 مسلمون والإسلام من أعمالهم براء .

السيد الشريف هو الذى يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويؤدى على رغبة
 منه واختيار ما وجب عليه لدينه وساططانه وقومه وليس هو ذلك الأمر بالفساد

وقطع الطريق الدافع للمسلمين عن زيارة بيت ربهم أملا في نيل ذهب ذاهب وفضة منفضة ومتاع غرور ولا يدرى أنه بما أمر يحنى على نفسه وعلى ذريته بل وعلى أهل دينه وأنه بما يساب وينهب وأشياعه وأعوانه كأنما ينادى بتشهير سلطانه ويعلن عجز دولته عن تأديب أعرابه وحراسة الأمن في جزيرة العرب وكأنه يدعو بذلك دول أوربا التي لها رعايا مسلمون أن تحتج للتدخل في شؤون الجزيرة بحماية رعاياها الحجاج فترسل كل عام جيوشا تنزل الجزيرة تنخر أحوالها وتعمل على اختلاق الأسباب لاحتلالها وهناك البلاء الطام والداهية المدلهمة للإسلام وأهله .

فلماذا يصبر المسلمون على الأذى ويرضون بوجود طاغية في ظل الكعبة يظلم الناس باسم خدمتها وينهب أموالهم ويسفك دماءهم يزعم أنه أبناها الواجب احترامه . لماذا يرضى المسلمون أن يكون القائم على حراسة الكعبة وحماجها رئيس طغام طغاة فهلا آتفتت كلمتهم واكتبوا بالمال وأتخذوا لهم جندا يستنزل هذا الظالم العاقى من سماء جبروته أو على الأقل يهيئون جيشا يخرج مع الحج في كل عام الى تلك المفاوز فيبدل خوفها أمنا ويضرب على أيدي العتاة الظالمين .

وقد يكون هذا متعسر الحصول أو متعذره ولكن ألا يسهل على الخليفة الأعظم وهو خادم الحرمين الشريفين وصاحب الجيوش الكثيرة أن يرسل الى أرض الحجاز كل سنة من جنوده ما يحفظ الحج والحجاج ويجعلهم في مأمن على أنفسهم وأموالهم وأعراضهم ألم يكن بلد الله الذى يقصده من مسلمى الأرض طرا مثل مقدونيا التى عبثت بها مئات الألوف لتخفر الأمن تحت الصقيع وفوق جليد الثلج؟ اذا ضاعت مقدونيا أو استقلت أو خسفت أرضها بمن فيها أتضر بالدولة كما يضرها تخريب الحرمين؟ وهل سلطة الخلافة المقدسة تغار على صعاليك الأروام والبلغاريين الفاطنين بمونستير أو سلانيك ولا تغار على سراة المسلمين وعظماهم الذين يقصدون بيت الله ليؤدوا أقدس الفرائض الدينية؟ ولا يحنى على الصحافيين أن الجرائد ملاذ الناس فى أمثال هذه الحوادث المدلهمة وهم أعلم الناس بما ينجم عن الفوضى فى أرض الحجاز من المضار الجسيمة فاستصرخوا أقلامكم فى وجه ذلك الطاغية المقيم فى مكة وأطلبوا

من أمير المؤمنين مولانا السلطان توجيه عنايته لبلاد العرب التي هي بمنزلة الشريان في جسم الدولة والقلب من جسد الأمة الإسلامية ولا أمان لهما من الإصابة فيه إلا بتجهيز جيش يمتد على طريق الحج في كل عام ليحفظه ويحفظ السكان من عبث العابثين وظلم الظالمين .

محمود أنيس

وجاء في جريدة المؤيد في العدد ٤٢٤٥ الصادر في ١١ صفر ما يأتي تحت عنوان « المحاج الهنود » .

نغرب هنا بعض ما نشر في الجرائد الهندية الإسلامية التي تصدر باللغة الأوردية عما أصاب حجاج بيت الله الحرام في هذا العام .

جاء في جريدة (وکیل) التي تنشر في بلدة (امرتسار) من أعمال الهند ما يأتي في رسالة بعث بها أحد المحاج الهنود من مكة بتاريخ ٥ فبراير سنة ١٩٠٤ م :

قد توجد في الجهات البربرية التي لا يزال أهلها في طور الحمجية بلاد يظلم فيها الناس ويسامون الخسف ولكنا لو قفشنا في كل بقاع المعمورة على بقعة يصاب فيها عباد الله بكل أنواع المظالم والعنف والاستبداد وسوء المعاملة بمثل ما يصابون به في مكة المكرمة حيث بيت الله الحرام ما وجدنا لها نظيرا (وأحسرتاه) يهجر المحاج بلادهم ويفارقون بيوتهم وأولادهم ونساءهم وأموالهم ويكابدون ما يكابدون من وعناء السفر ومتاعب المحجرات الصحية عن طيب نفس ورضا خاطر حبا في الثواب وطلبا للأجر من الله مؤملين أنهم متى وصلوا الى مكة فقد آن لهم أن يستريحوا وتطعم نفوسهم ولكنهم لا يطؤون أرض الحرمين حتى ينقض عليهم الأعراب سايبا ونهباً وقتلاً ويسومونهم سوء العذاب اللهم إنا نعرف أن التصريح لكل هذا مضر بنا مضيع لعزتنا ملوث لشرف آبائنا لأنه يرى العالم الأجنبي كيف أصبحت البلاد الإسلامية المقدسة ولكن ما الحيلة وقد أدلهم الخطب وبلغ السيل الزبي وطفح الكيل وقد توجد أمور لا يصح إظهارها ولكن لا يمكن إخفاؤها بحال من الأحوال وكنا نظن ونسمع في الهند أن الأعراب هم أصل البلاء وسبب

المظالم في بلاد المحجاز فما راعنا إلا ما علمناه وعرفناه من أن كبار رؤساء المسلمين الذين بيدهم الحل والعقد يساعدون بل يحثون على تلك المظالم وما أدراك بهذا الفرعون (هكذا لقب الهنود شريف مكة عون الرفيق) الذي جعل في مكة شركة تجارية مشتركة أقام نفسه رئيسا لها وأتخذ أعضائها من عماله ومن المطوفين ووكلائهم في جدة وغيرها وغرضهم سلب المحاج أموالهم بكل وسيلة من الوسائل . كان للانجليز قنصل في جدة يهتم براحة الهنود ويمنع وقوع الأذى عنهم والآن يظهر أن القنصل الجديد الذي دعاه الشريف الى مكة وزوده بالهدايا وملاً فاه بالنعم يتغاضى عن رعايا دولة بريطانيا حتى سلبت أموال الهنود وقطعت أيديهم وتركوا للجوع والعري والموت الزؤام اللهم رحماك .

وكتبت جريدة (وطن) الغراء التي يصدرها صديقنا الفاضل محمدان شاء الله في لا هور مقالات متعددة وحملت على قنصل الانكليز المذكور أنفا حملات شديدة ومما جاء في تلك الجريدة أن عمال الشريف في جدة يأخذون الأموال جبرا وظلما من الهنود بحيث لا يسمح لأحد منهم بمبارحة ذلك الثغر حتى يدفع للمطوفين مالا كثيرا وبلغت أجرة الجمل من جدة الى مكة ٣٣ روبية (الروبية ستة قروش ونصف صحبة) مع أنه لا يعطى لصاحب الجمل أكثر من ٥ أو ٦ روبيات وأشار السيد محمد مسعود الحق أحد أعيان الهنود بجمع نقود من الهنود المسلمين لإرسال وفد يحمل عرائض الشكوى الى جلالة السلطان ونشر رأيه هذا في جريدة وطن ليرى رأى إخوانه المسلمين وكتب في جريدة (بيته أخبار) كلام طويل بهذه النعمة وعلى تلك اللهجة .

وكتبت جريدة المؤيد في العدد ٤٢٥٩ الصادر في ٢٩ صفر سنة ١٣٢٢ ما يأتي تحت عنوان " الحج في هذا العام "

عاد ركب المحمل المصرى الشريف بسلام وعاد معه كثيرون من فضلاء المصريين الذين رافقوه ذهابا وإيابا وقد شرح لنا بعضهم النصب الذى قاسوه

فى سفرهم والتلاعب الذى قام به الوالى والشريف وقد قال لنا أحدهم ان الشريف ليس ملوما لأنه بدوى لا يفهم معنى المسئولية وواجب النظام كما يفهمها رجل تركى على المقام مثل دولة راتب باشا والى الحجاز وربما كان الشريف لا يفهم إلا أنه من آل البيت وإن كل ما للبيت فهو له لأنه سيد الجميع فما على الذين يحجون البيت إلا أن يخضعوا لأوامره ومشيتته كيفما كان الحال، وعلمنا من أن طريق الطريف صعبة وعرة كثيرة الغابات الملتفة والصوان المحدد قايلة المياه شاسعة المراحل حتى أنهم كانوا يقطعون بعض المراحل فى ٢٢ ساعة ثم يجدون الماء قليلا والمرحلة التالية قريبة من الأولى فى المسافة وكان سعادة أمير الحج وحضرة رئيس حرسه وبقية ضباط الحرس لا ينامون فى الأكر إلا على ظهور خيولهم وقد لبثوا مرة نحو ٥٠ ساعة لم تذق أجفانهم فيها طعم الكرى . والخلاصة أن طريق الطريف أصعب الطرق الى المدينة وأكثرها أمنا لأنه لا يوجد من يسلكها من الأعراب ومنذ ٣٠ سنة مر منها الحمل المصرى لأسباب قضت بذلك ثم عدل عنها بتاتا ولم يكن سفر الحمل من هذه الطريق إلا غشا من حكومة الحجاز لأن الإرادة الشاهانية كانت صدرت لوالى الحجاز بأن الحمل المصرى يجب أن يسافر الى المدينة من أى طريق شاء: فبلغ الوالى بواسطة نائبه فى جدة أمير الحج هذه الإرادة يقتضى سفر الحمل من طريق الطريف فلما وصل الحمل الى المدينة بعد قطعه هذه الطريق فى تسعة أيام على الحال الآن ذكرها أطلع سعادة أمير الحج على صورة الإرادة الشاهانية عند محافظ المدينة فاذا بها لا تعين طريق الطريف ولكن مع ذلك اضطرت الى الرجوع من طريق الطريف لأن الجمال مستأجرة لها ولا يسمح لها أعراب الطريق الأخرى بالمرور فيها وقاسى ركب الحمل فى الإياب مثل ما قاسى فى الذهاب من المتاعب وسيأتى على تفصيلات أعم فى موضوع الحج نلفت بها نلر حكومتنا المصرية ولدولتنا العلية لما يحصل فى أرض الحجاز خصوصا بعد ما ثبت أن حكومة الحجاز تحرف الإرادات السلطانية وتقلبها قلبا وثبت أيضا أنها تبلغ الصدارة العظمى أشياء لا حقيقة لها كما سيأتى بيانه .

شكوى حجاج جاوة

وجاء في جريدة اللواء الصادرة في ١٨ شعبان سنة ١٣٢٣ هـ (١٧ أكتوبر سنة ١٩٠٥ م) تحت عنوان "شكوى حجاج جاوة من المطوفين بالحجاز" ما يأتي :

بعث إلينا أحد الفضلاء في جاوة المقالة الآتية قال : إننا معشر الجاويين قد تراكت علينا المصائب حتى كادت قلوبنا تنفطر لما نكابده من المظالم الفادحة والغرامات الباهظة عند حجنا الى بيت الله الحرام وزيارة قبر نبينا عليه أفضل الصلاة والسلام ، فرفع شكوانا الى عالم النجوى ليخلصنا من هذه البلوى طالبين أهل الإنصاف وكل من يتصف بالرحمة أن يرأف بنا معشر الجاويين الضعفاء القاصدين أداء فريضة الحج ، بعد أن أذهبنا الكثير من عمرنا في تحصيل العدة لأدائه : ذلك أننا معشر الحجاج من الجاويين تعودنا من قديم الزمان إذا وصلنا الى جدة أن نسأل عن أى شيخ من مشايخ الجاويين ليكون دليلا لنا فيما يتعلق بأمورنا فيقابلنا ويكل ذلك الشيخ أو هو بنفسه إن حضر ، ويتزلنا في منزله ويستأجر لنا الركائب الى مكة بما قسم الله ويأخذ منا في مقابلة خدمته وسكنا منزله أجرا مناسبا وإذا وصلنا الى مكة قابلنا ذلك الشيخ وأتباعه وهيشوا لنا منزلا تحمل أمتعتنا اليه وأضافونا يوم دخولنا ويأخذون من كل واحد منا حق الضيافة ريالاً ونصفا ويخدموننا مدة لبثنا بمكة فيما نحتاج اليه ، ثم يذهب بنا الشيخ الى المدينة المنورة بنفسه أو وكيله ويقوم بخدمتنا نظير أجر يتقاضاه منا كما أنه يقوم بكرى الجمال اللازمة ولا يزال على ذلك الى أن نرجع الى مكة على أحسن حال ، ثم يذهب بنا الى عرفات ويجهز لنا الطعام والخيام بلوازمها ويطعمنا يوم عرفة وأيام منى ويأخذ على كل شخص منا ريالين للطعام والخيام والخدمة والمنزل فى منى أيضا ، ثم بعد أداء المناسك ينزل بنا بنفسه أو وكيله الى جدة ويتزلنا الى الباحة ويأخذ منا صاحبها باسم (البخشيش) بضعة ريالات وأجرة الباحة يومئذ خمسة وعشرون ريالاً تارة وسبعة وعشرون ريالاً تارة أخرى ، وبقى الأمر على هذا الى أن تولى الشريف عبد المطلب بعد وفاة الشريف حسين نخرج

شقي من أشقياء مشايخ الجاوى يومئذ وهو ابراهيم العراقى البنا وسعى عند الشريف .
عبد المطلب لتقسيم بلادنا بين مشايخ الجاوى المقيدة أسماؤهم عنده فى نظير أجر معلوم .
يتقاضاه من كل منهم وأقل ذلك عشرون ليرة ، ومن يومئذ ابتدأت المظالم علينا .
معشر الجاويين خاصة وعلى بقية الحجاج عامة وكل يوم تنمو نمو الزرع فى الربيع ، وكان .
كل حاج مقهورا على الدخول فى حظيرة شيخ جهته فصارت بلادنا كأنها مبيعة لهؤلاء .
المشايخ وصاروا يتصرفون فىنا تصرف الملاك فى أملاكهم وسقطت حرمتنا .
التي كانت لنا حتى اذا أردنا الاجتماع بأصحابنا وأقاربنا المقيمين بمكة نمنع من ذلك .
اذا كان القريب أو الصاحب غير شيخ لجهتنا ، واذا أردنا أن نفعل الخير باخواننا .
وأصحابنا المذكورين لا نقدر عليه الا خفية كوصية بدل حج أو عمرة أو تهليل أو غير .
ذلك فى أبى إلا اختصاصه بهذا البذل ، لذلك هجنا حتى كادت الفتنة تنتشر وقد رفعنا .
شكوانا الى حكام بلادنا فخابروا أولياء الأمور بالاستانة فى شأن ذلك فأرسل .
جميل باشا الى مكة فأبطل تلك التقسيمات وخفت تلك المظالم بجمعنا أحرارا .
فى اختيار من نشاء من المشايخ ، وبقي الأمر على ذلك الى أن تولى راتب باشا فاتفق .
هو مع الشريف عون الرفيق على تأسيس قواعد المظالم وبناء أركانها القوية فكل .
واحد منهما يتدع مظلمة ويسكت الآخر عن الإنكار عليه وهكذا فى كل عام وكل .
شهر وكل يوم ، ورجعت التقسيمات كما كانت نظير جعل جديد أقله أربعون جنيها .
أفرنجيا ويزيد الى المائتين والثلاث ، وسرى ذلك الى جميع المطوفين وامامهم فذلك .
شيخ مشايخ الجاوه يوسف القطان الذى تفنن فى المظالم وبرع فيها حتى أدخل .
فى حوزته كل الأقاليم التى يكثر ورود الحجاج منها فكان خمس الحجاج من الجاويين .
فى قبضته وقل المال من يد المشايخ الآخرين حتى دفع بعضهم الى الشحاذة .
ثم أخذ يعمل لأقربائه وأصدقائه مثل ما عمل لنفسه وحرم بقية المشايخ ، فنهى وأمر .
وتكبر وتجبر وجمع من ذلك القناطير المقنطرة ، فأطعم منها الأمير وأتباعه وكل من .
يخاف من جهته الفتنة حتى توطدت له أمور المظالم ، ولما امتنعنا عن دفع المكافاة .
للشريف والمشايخ حصلوها من ربان الباهرة التى تقلنا ، وهذا زادها على الأجرة .

وحصلها منا فأخذ من كل حاج أحد عشر ريالا ولما خشى الشريف مغبة الاجبار على الدخول في حوزة من لا يرغب من المشايخ أباح لنا أن نختار أى المشايخ شئنا ولكن ما يؤخذ منا يعطى لصاحب الجهة ومن دخلنا في مشيخته يتقاضى ما لصاحب الجهة ويختلق أسبابا يأخذ بها بعض المال لنفسه أيضا فعظمت المظالم وفتحت أبوابها للأمير بعد أن كان غافلا عنها، فاندفع في اقتحامها وكان أمر المظالم من قبل من كاتب الأمير محمد على وكانت يعطى الأمير من الشاة أذنها فبنى منها الدور والقصور للسكنى والاستغلال وصار يفتح لنا كل سنة أبوابا أخرى للمظالم حتى كدنا نترك الحج وها نحن أولاء نفصل بعض تلك المظالم :

(أولا) يؤخذ منا عند نزولنا من الباخرة باسم الزوارق والجمالين أضعاف ما كان يؤخذ منا سابقا .

(ثانيا) عند سفرنا من جدة الى مكة يحىء المخرج المقام من جهة الأمير فيقدر لنا ما نحتاجه من الجمال ويطلب من كل واحد منا ثمانية عشر ريالا أو أكثر لركوبه وحمل متاعه وكل ريال واحد وثلاثون قرشا ولا نعلم أين يصرف ذلك وقد سألنا الجمالة عما يأخذونه من الأجرة فقال بعضهم ريالا ونصفا مع احتساب قيمة الريال ٢٨ قرشا وبعضهم قال ريالين من الريالات الطاقية .

(ثالثا) عند ذهابنا الى المدينة المنورة نسمع المنادى ينادى (ان ايجار الجمل الى المدينة المنورة ذهابا وإيابا أربعون ريالا مجيديا تارة وأخرى ٤٨ ريالا مجيديا وكل ريال مجيدى ثلاثة ونحسون قرشا وستة ريالات مجيدية بجنيه أفرنكى) ومشايخنا يطلبون منا على كل جمل مائة ريال وعشرة قيمة كل ريال ٣١ قرشا أو أكثر من ذلك بحسب رافة المشايخ وعتوهم والزيادة عما يقوله المنادى يأخذونها في مقابلة الشقدف والخدم والماء للطريق، فالزيادة تبلغ نحو ثلاثة جنيها على كل جمل وقد بحثنا مع الجمال عن القدر الذى يصل الى يده فقال سبعة عشر ريالا مجيديا أو أقل بحسب حاجة الجمال وعدمها وسمعنا أن الذى للشريف وحده من الأجرة ثلاثة جنيهات فهي أكثر مما يأخذه الجمال والباقي لا نعلم مصرفه .

(رابعاً) اذا صعدنا الى عرفات يأخذ منا الشيخ حق الضيافة ليوم عرفة وأيام منى أربعة ريات على كل واحد منا، وبعض المشايخ يأخذ خمسة ريات شنكوا أعنى جنيتها أو دونه بقليل ، وتختلف أحوالهم باختلاف الرحمة والغلظة لأنه لا حظ لهم في شيء ما وكري الجمل قد يصل الى عشرين رياتاً، والشريف يأخذ عن كل جمل رياتاً مجيداً .

(خامساً) عند سفرنا الى جدة تزداد المظالم لكثرة المخترجين حتى ان الجمل يحسب بجمل ونصف أو جمل وربيع (والكوشان) أى الذى يأخذه الأمير من كل جمل يبلغ ثمانية ريات مجيدية غير الأجرة، وكري الجمل الذى يأخذه الجمل مجيدى ونصف .

(سادساً) عند طلوعنا الى الباحة يؤخذ منا شيء باسم الزوارق والجمالين وكري المنزل، وعلى الجملة فكل حركة من حركاتنا يجعلونها مغنا لهم وزيادة على ذلك اذا مات واحد منا فأكثر المشايخ يتلعون ماله ان لم يكن له مطالب، فان كان اختلقوا طرقاً لاستلاب المال كبذل الحج واسقاط الصلاة وقراءة القرآن له واشتراء عقار يوقف باسمه، ووكلاء المشايخ يجتهدون يأخذون من كل واحد منا خمسة جنهيات باسم دم مجاوزة الميقات ان أحرمنا من جدة مع أننا لم نعلم أن أحدا منهم ذبحه، هذا حالنا مع هؤلاء الظلمة اذا حجبنا الى بيت الله الحرام الذى يلجأ اليه المظلوم ، وقد صرنا فيه الآن محط رجال المظالم وتجارة تتخذ للغنائم ونحن على يقين من أن جلالة السلطان الأعظم والحقان الأنعم سلطان المسلمين وأمير المؤمنين ملك البرين والبحرين خادم الحرمين الشريفين والمسجد الأقصى مولانا السلطان الغازى عبد الحميد خان الثانى اذا اطلع على مظلمتنا أصدر إرادته السنية برفع كل بلية عنا أدامه الله، هذا ونقسم عليكم بكل آيات الله أن تبادروا بنشر ذلك عاجلاً بعد وصول الرقيم اليكم وأن تصدروا بها جريدكم جريدة الرحمة والرضوان جريدة رحمة الأمة المحمدية وناصره الشريعة النبوية ما

أجر الجمال — كانت أجرة الجمال للعامة ٤٦ ريالاً مجيدياً لذى الشداف الذى يركبه شخصان و ٤٥ ريالاً للراحلة — العصم — اتى يركبها شخص واحد وذلك بين مكة والمدينة ذهاباً وإياباً، وأجرة الأول من مكة الى المدينة فينبع ٤١ ريالاً وأجرة الثانى ٤٠ أما الأجرة بين مكة وعرفات غدوة وروحة فكانت ١٥ ريالاً «برما» أى حوالى ١٣٥ قرش .

أما أجرة الجمال لركبنا فان الشريف طلب زيادتها عن العام الماضى نصف جنيه لكل جمل وذلك من جدة الى مكة فعرفة فمكة بجدة ، وقد أبرقت الى حكومتنا بما طلب فأبرقت الى بأنها خابرت الصدارة العظمى فى الاستانة بالأجرة وهذه خابرت للوالى بمكة فقابلته فى ٢٠ ذى الحجة فوعد بمساعدتى عند الشريف . وفى اليوم التالى قابلت الشريف فأخبرنى بأنه وافق على ما أرتضته الحكومة المصرية وكانت صرحت بزيادة ألف جنيه على أجر الجمال فى المسافات كلها بما فى ذلك ما بين ينبع والمدينة ولولا مخاطبة الحكومة للصدارة العظمى لما رضى الشريف بأقل من ألفين فى كل الطريق .

ملكة بهوبال — حجت ملكة بهوبال بالهند معنا فى سنة ١٣٢١ هـ . وقد أقامت بمكة ١٣ يوماً كانت فيها مورد خير ورزق للفقراء والمساكين ، وبلغنى أنها دفعت فى المنزل الذى سكنته المدة السالفة ثلاثة آلاف جنيه ، وقد دعت أميرى المحملين وضباطهما وموظفيهما الى تناول العشاء على مائدتها فلبينا الدعوة واستقبلنا نجالها فى ثلة من فرسانهم بباب المنزل وبعد أن استرحنا قليلاً قدمت إلينا المرطبات ثم أقبلت الأميرة وحيثنا من وراء حجاب بتحية الاسلام «السلام عليكم» فرددنا التحية وقد امتلأت قلوبنا فرحاً وسروراً وحمدنا الله ان كان فى كبريات السيدات الشرقيات من يرعى آداب ديننا الحنيف وقد رحبت بنا بعد التحية وشرحت ما فى نفسها من الفرح العظيم بوجودها فى أم القرى تؤدى فريضة الاسلام الاجتماعية وأنه زاد سرورها تلبية رجال المحملين لدعوتها واجتماعهم فى دارها فشكرنا لها ، ثم قالت إني أضرع الى الله أن يتمتعنا بنعمة الحج مرة أخرى وأن نعود الى هذا الاجتماع وطلبت منى أن أبلغ سلامها سمو الخديو فقلت سمعاً وطاعة ثم انصرفت وفى النفس من السرور ما الله به

عالم وكان حديثها باللغة الهندية ويترجمه إلينا بالعربية الطبيب محمد افندى حسين وكيل قنصل إنجلترا بجدة وكان الأكل على مائدة طويلة وضعت عليها بشكل بهيج المأكولات الطيبة في الأواني الفانخرة وكان أمام كل شخص جميع الأصناف في أوان خاصة وفي الوسط أوان كبيرة يستريد منها من يشاء وكان يحادثنا على الطعام نجل الأميرة وضباط حرسها وكان بعض حديثهم بالانجليزية وبعضه بالعربية، وقد انصرفنا شاكرين راجين أن تحتذى المسلمات حذو هذه الأميرة في التمسك بآداب الدين وترك الآداب الفرنجية جانبا فان ديننا لم يترك حسنة إلا ندب إليها ولا سيئة إلا حظر الدنو منها فلا داعى الى التقليد وانظريا أنحى كيف تؤلف فريضة الحج بين الأمم المتباينة الجنس المختلفة اللهجة وكيف تورث بين المسلمين محبة لا تنفصم عراها ﴿لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلْفَتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلَفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ وقد قدمنا لك زيارتنا لنجل الأميرة فى منى ورسمه وقد أرسل الشريف عون الرفيق مندوبين من قبله يرافقون الأميرة فى سفرها من مكة الى المدينة ولكنهم بدل أن يكونوا أعوانا كانوا لصوصا يبتزون مالها بدعوى أنهم يرضون به الأعراب ويعلم الله أن الأعراب لم ينالوا من مالها إلا اليسير كما سمعت ذلك من كثيرين ، وكان بصحبة الأميرة ٩٠ فارسا وأربعة ضباط هم :

(١) سهيل زاده حافظ مولى عبد الله أرهان بك باهادور ؛

(٢) ”الميجر“ ميرزا كريم بك سردار باهادور ؛

(٣) ”الكبتن“ محمد حسن أرهان ؛

(٤) محمد أفزال أرهان .

(1) Sahil Zadah Hafiz Mawule Abed Ulla Orhan Beg Bahadur..

(2) Major Mirza Karim Beg Sardar Bahadur.

(3) Kaptain Mahammad Hasan Orhan.

(4) Mohammad Afzal Orhan.

سفر المحمل من مكة الى جدة فينبع

ورد الينا كتاب من دولة للوالى بأن الاحتفال بخروج المحمل سيكون يوم الجمعة ٢٣ ذى الحجة سنة ١٣٢١ هـ (١١ مارس سنة ١٩٠٤) . وفى اليوم نفسه احتفلنا به بالاحتفال الذى وصفناه لك فى حجة سنة ١٣١٨ هـ . وترى (فى الرسم ٢٢٢) المحمل الشامى والاحتفال به فى مكة وتجد أمامه العساكر التركية والبيوت الظاهرة بيوت الأشراف بالمسمى . وفى يوم ٢٥ ذى الحجة سافرنا من مكة الى جدة فوصلناها عصر ٢٦ وكان معنا كثير من المصريين وغيرهم ممن لم يكونوا فى رعاية المحمل وكان المصريون طلبوا إلى أن يكونوا ضمن ركبنا فأجبتهم بأنى لا أستطيع ذلك لأنهم تسعة آلاف وليس معى من القوة ما أضمن به الأمن لجيشهم الجزار ولكن صرحت للوجهاء والأسر الكبيرة أن يصحبونا فسار الركب من مكة الى جدة لا يقل عدد جماله عن ٣٠٠٠ وقد وصلنا سالمين ولم يحدث بالطريق أى حادث ، نعم مرض يبحرة جمل من جمال المحمل فأسرع اليه الموت .

وفى الساعة الثامنة العربية من يوم الخميس ٢٩ ذى الحجة سنة ١٣٢١ هـ (١٧ مارس سنة ١٩٠٤) قامت بنا باخرة الرحمانية من جدة ولكنها بعد دقيقتين غاصت فى رمل فوقف سيرها ولم نستطع تسييرها إلا فى صباح الجمعة أول المحرم بعد أن خرج المسافرون الى باخرة أخرى .

وما حدث بالباخرة أثناء وقوفها أنه لما أديرت الآلة الرافعة — الونش — لتحريكها وربط بها حبل غليظ حول وتد حديدى ثخين مثلث فى المركب ثم ربط طرفه الآخر فى كلايب أنزلت الى قاع البحر وضربت بأسنانها فى قاعه — لما أديرت على هذه الشاكلة وجد بها السير فتر الحبل من الوتد فأصابنى فى فخذى ورمى بى الى حافة الباخرة (الكورثة) نخررت مغشيا على ولولا لطف الله فى قضائه للفظنى الى البحر فكان ما لا أذكره ولكن الله سلم على أن فى المثل العامى ” إعطينى -عمر وارمىنى فى البحر“ .

وقد أقبلت الباخرة من جدة في منتصف الساعة السادسة العربية من يوم الجمعة ووصلت الى ينبع في اليوم الثاني ثاني المحرم في منتصف الساعة الخامسة ولم تنزل الى البر بل بتنا بالباخرة ليلتين لقلة المياه بينبع، وترى في (الرسم ٢٢٣) باخرة المحمل مزينة بجميع الأعلام الدولية وترى فيه المحمل على فلك صغيرة يحمله الى البر، وترى فلكا أخرى تنقل الحجاج وأمتعتهم . وفي (الرسم ٢٢٤) الجنود الشاهانية والأهالي ينتظرون قدومنا ليؤدوا التحية وإن في رؤية الجند ما يغنى عن الوصف .

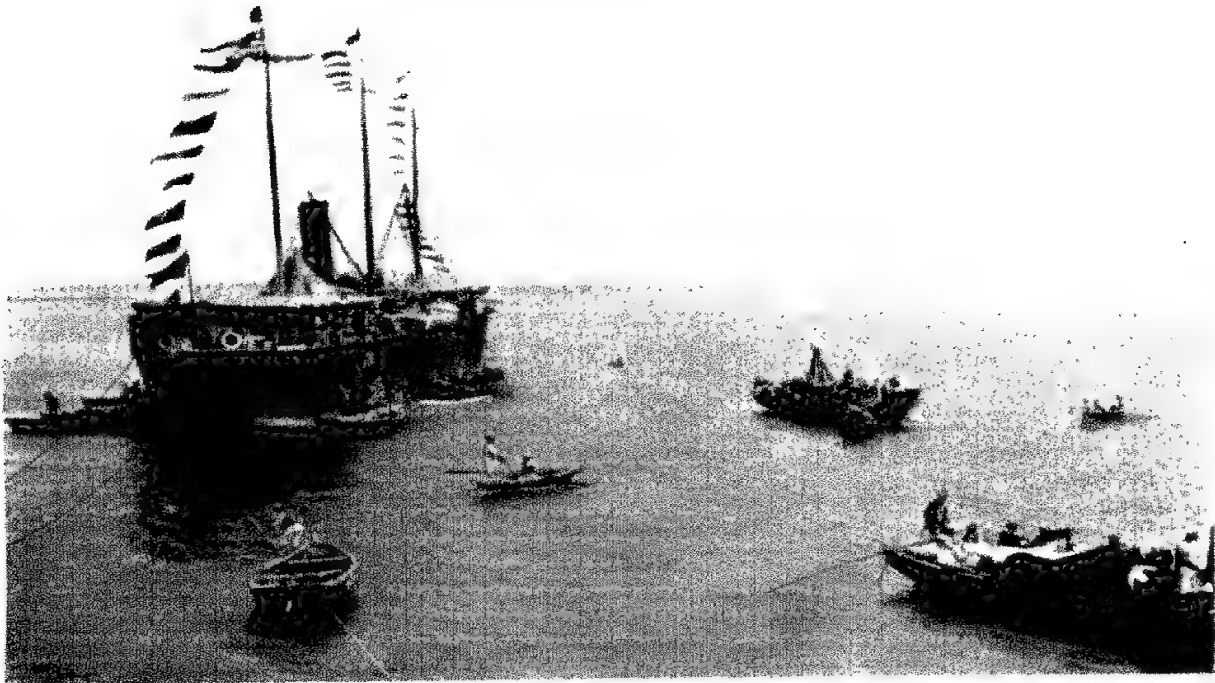
وقد حضر أكثر العربان الى ينبع وتغالوا في الطلبات فطلب خليل بن حذيفة وحده ٣٠٠٠ ريال طاقى وطلب كثير من المشايخ والأفراد مثل ما طلب حتى كان المجموع ٢٣٠٠٠ ريال أى ٢٣٠٠ جنيه مصرى باعتبار أن قيمة الريال الطاقى عشرة قروش مصرية صحيحة وكان مما قالوا : إن المحمل هذا العام في الحقيقة ثلاثة محامل المصرى وسلطان مراكش يعنون وزير حريبتها وسلطان برنوا يعنون أمير حج ابن دينار وقد قلت لهم : إن طلباتكم كتب الى مخزن الدفاتر (الدفترخانة) بشأنها وكتب الى بعض المشايخ كتابات ذكر فيها طلباته وحذر وأنذر ونشبتها لك بنصها، لتقف منها على لغة العرب بالحجاز وتعرف نفوسهم ومكان الدين منها . أرسل الى خليل بن حذيفة أكبر مشايخ الأحامدة الكتاب الآتى :

الحمد لله وحده

الى حضرة الجنب العالى والمقام العالى الجنب المحترم المكرم الأكرم أمير المحمل الشريف المصرى أعزه الله تعالى .

بعد مزيد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته لا ينحني جنابكم العزيز أن حكم ما عرفنا جنابكم سابق فلا علينا تعدى ولا مرور إلا بحاسبة معاشاتنا ومعاشاة أتباعنا الذى عازبة لها مدة سنين عديدة وكذلك عوايدنا على الحج يوم يسير له مرور على ديارنا وبغير ما ذكرنا نمنعكم ونحذركم عن التعدى على ديارنا فيصير عندكم معلوم مثل ما زبرنا — يعنى كتبنا — العربان سابق تكتمل بما سارنا — بما سرنا عليه — الأول وزايد سمعنا أن بعض المشايخ مراده يهويكم على ديارنا وهو ما يحرز لا خدمة

٢٢٣ والوزير الخليلي في زيارة إلى الإسكندرية سنة ١٣٢١



223. A view of El Rahmania steamer decorated with flags in Vambo in 1321.

صفحة ٨٨ (٤٠)



224. The Post of Vambo.

جواز السفر والبريد في ميناء صامبو

ولا خلافها ويكل بعض أقوال العرب أن لكم لم علينا تعدى ونبق نشوف قولهم لكم مرادنا نشرفكم على أنهم ما يحقون — يمتلكون — شيء ولا حيلتهم إلا التهذيل في — في الذي — ما يقدر ولا قيراط من ما يقدر غيرهم والدرب الذي جيتوا معها خلكم بردكم هي دربكم وأما حنا — نحن — فلا علينا درب بغير وفاء حقوقنا من أقصاها يكون لديكم معلوم هذا والسلام . ٢٣ يوم محرم سنة ١٣٢٢

بنده الشيخ خليل بن حذيفة سعد

ختم

هذا ما كتب به أكبر شيخ للعربان في طريق ينبع وهو معين رسميا من قبل الشريف ومعنى هذا أنه خاضع لأمره ورهين إشارته، ولكن الأمر كما تقرأ وكتب مثل هذا الى محافظ ينبع ومحافظ المدينة وأمير جهينة وأمور الحج المعين من قبل الشريف وشيخ عربان الحوازم المدعو درويش الهاباشي ومع أن الشريف والوالى يعلمان هذه الممانعة فانهما لم يكتبتا اليه بمنع التعرض لنا، وإن في هذا لدليلا على رضاها بما صدر منه وجاءني كتاب آخر مختوم بخاتم عقاب وخلف و خليل أولاد حذيفة سعد كما تراه في (الرسم ٢٢٥) وبعض الكلمات في الخطاب يصعب معرفته وقد غيرنا بعض ذلك في الرسم ونذكر الباقي مما يصعب : فتزول و فرجوع ولرد أي في نزول وفي رجوع والرد، جينك أي جئناك، النظر كم أي نظركم .

وكذلك جاءنا كتاب من الشيخ سعد جزاء (رسم ٢٢٦) وكتاب من مشايخ صبح يطلبون مكافأة عن العام الماضي والعام الحاضر ويذكرون فيه أن بنى سالم هموا للقائنا وأنهم يستفزون باقى المشايخ لناهضتنا (رسم ٢٢٧) وورد إلينا كتاب آخر من خليل بن حذيفة يندرننا فيه ويخوفنا بطشه إن لم ندفع مرتب ٢٥ سنة مضت وفي كتابه يقول "موعدنا جهة الخيف يوم ٦ المحرم سنة ١٣٢٢ هـ" .

رأينا أنفسنا بين كتابات مهتدة ووعود مبرقة مُرعدة وطلبات مسرفة وقد بذل محافظ ينبع وأمير جهينة وأمور الحج المتدب من قبل الشريف ودرويش الهاباشي الذى أرسله الشريف ليجمع له ما تيسر من أجرة الجمال — بذل كل هؤلاء ما فى وسعهم ليقنعوا أولئك المتطرفين فى طلباتهم فلم يقتنعوا وأصرروا فاضطرت أن أسافر الى جدة

[illegible]

حيث هناك مكتب للبرق لأخبار حكومتى ودولتى الشريف والوالى فيما جدّ فسافرت يوم الخميس ٨ المحرم (٢٤ مارس) ووصلت جدّة فى اليوم الثانى ومن هنالك أبرقت للوالى والشريف بأن الحمل لا يزال ينبع من أجل تصميم الأحامدة على منعه بالقوة لطلبات قديمة تنازلوا عنها كتابة فى العام المنصرم ، ولأنه لم يقدم لنا رهائن ولم تكن معنا قوة كبيرة نرجو مساعدتنا حتى يصل ركبنا الى المدينة بسلام ولا نحرم من الزيارة .

سهل لجميع الحجاج السفر الى المدينة من طريق ينبع بسبب مخافة الحكومة الخديوية لحكومة الحجاز أما المحمل فأقيم في طريقه العقبات . معنا وزير حربية مراكش والركب السوداني . العربان نقضوا بقاء ما تعهدوا به في العام الماضي قبل قيامنا بلحظة وأبوا تقديم الرهائن وأعلنونا بمنع مرور المحمل بالقوة إلا اذا دفع مرتب ٢٥ سنة وألفا جنيه مكافأة — المحمل له أسبوع ينبع . الحجاج متكدرون

مكتوب من الشيخ سعد جزا

A letter from Sheikh Saad Gaza al Ahmadi
dated Al Moharram A.H.

المودعة
إلى صفة الجبا بالعالى ولعالم العالى اسبب سبيل الحج المبررة مسلمة الامم تقا
كلام عليكم وصحة الله وبركاته حكم مصر قلدى سابق فى معاشي ان ليتين ولحميق اربال
من ضمن المعاشى المتوقف الذي اخبره امكاتب احمد العراق اوله مدة سنين متوقف قنا
اعرضه العام معك لتأخذ بوي في معاشي المتوقف حكم قولك ليه انك اسنه الـ لا فيه ما
تجينا الـ ابعا شتا وليوم حصلت او حصل كل خير وهاذي الوعدة ان الله ان يخلف الميعاد
او طالب معاشي كذا الكا ثلث عشر لمايه عند امور الحج على طريقي الصلحاني اليوم لنا يا ولد
كشيتي سعد او قبيلتنا لصيدنا فاذا في خالصه من ذرة قبايد الا حامدة الموجه عمدة ا
لقابل حنا او قبيلتنا وكذا هم الباقي من مرض قبايد ان حامدة وجعلوني اولاد كيتي سعد و
قبيلتنا الصيديات كبريلهم ذواتا فيسير عندكم معلوم ولعام الهاضي الذي لكم علينا من خدمه او فينا
ها امرعاه لكم او صفرنا انصر عن بعض الاشياء القوي لنا كله لجل دولتم او من وعد او فاء
هاذي الوعدة الذي بينا وبينكم او قبل جواينا فاذا رسلنا لك جوابا على يد حكومة المدينة او
من جبي اله انه وصلك في ملكه ولعمل به عن طول الشرح او حنا قسيس يوم تاريخ الجواب
او ما يجينا من هنا بك نعتده ولتمنا الله الترافندم

شواكك اعمامنا
كيتي سعد جزا

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي هدانا لهذا الذي كنا لنهتدي لولاه
والصلاة والسلام على من لا نبي بعده
والله اعلم بالصواب



(الرسـم ٢٢٦)

لمنعهم من الزيارة دون سواهم ويلتمسون تيسيرها . عدت الى جدة وحدي لمخبرة
الوالى والشريف لفقـد المساعد لى ينبع . أرجو تعضيدي وأطلب تعهدا من
حكومة الحجاز بأن لا يمس المحمل وركبه بسوء ما
ابراهيم رفعت
والبرقيتان أرسلنا يوم وصولي بلحـة . وفي اليوم التالى وصلتنى الإجابة من عطوفة
ناظر الداخلية بأنه بعد المخبرة مع الشريف والوالى إن لم يتعهدا لكم بالمحافظة على
المحمل وركبه من ينبع الى المدينة ويساعدكم بكل ما استطاعا — فاتركوا للحجاج
الحرية فى السفر الى المدينة بعد أن تعطوهم ما يحتاجون له من التأمين وارجعوا أتم
بالمحمل والحجاج الذين يرغبون فى العودة .

ثلاثة مشايخ من الحوازم

A letter from three sheikhs from Al Hawazim dated
25th. Dhul'Higga 1321 A.H.

الحمد لله الذي جعلنا من آل محمد بن عبد الله بن عبد المطلب وسيدنا علي بن أبي طالب
حامداً وطريقاً وحسين بن علي بن أبي طالب والعلويين داخلين في السلم عليهم السلام وسيدنا علي بن
وعبد الله بن علي بن أبي طالب لا ينفك عنا بكم الفخر بآلنا عند الحج المصطفى أسماء مفعول العام الماضي
نظمناه وخدمناه ولا حصل منه لنا قبل لا في اسمائنا ومفاقيدنا ولا في خدمتنا من عرفة
قبائلنا فلا نأثنا الله أن يبي سألنا فزعت بوضعهم والمطلوب فزعتكم ورحمتكم يا ربنا
لا يشيله إلا منهم يتعهد بما هو لنا هذا ما نتمنى منكم ورحمتكم وكنتم
تمهيداً في يومه ٢٥ ذ الحجة عام
١٣٢١

عبد القادر
ابن عبد الله
عاطف



سليمان بن
عبد الله
الظهير



عبد الله بن
سليمان



(الرسـم ٢٢٧)

وقد أرسلت صورة هذه الإجابة الى الشريف والوالى وطلبت اليهما سرعة
الإفادة لأن آخر بانحة تقدم الى ينبع يوم الاثنين ١٢ المحرم (٢٨ مارس) فأفاداني
في ١١ المحرم بأن يسافر المحمل من طريق الطريف — يزيد يومين عن طريق
ينبع — ويرافقه عساكر عثمانية من ينبع وسيقابلة بالطريق عساكر أخرى تقوم
من المدينة، وقد أبرق اليها الشريف عبد الله أمير جهينة بأنه يتعهد بالمحافظة على
ركبكم في طريق الطريف حتى يصل الى المدينة بسلام، وقد أقرناه على ما تعهد
فاستصحبوه معكم . وفي ١٢ المحرم (٢٨ مارس) أبرقت الى المعية السنية ونظارة
الداخلية بأنا وعدنا المساعدة في السفر من ينبع الى المدينة بطريق الطريف الذي
يزيد يومين وأنى مسافر غدا الى ينبع .

ثم طلب منى نائب الوالى بجدة أن أحضر الى مكتب البرق لمخاطبة الوالى
إذ طلب ذلك فذهبت الى المكتب وأخبرته بحضورى فأخذ يكلمنى بالبرق ويقوم
بالترجمة نائبه القائم مقام بجدة على يمنى بك . قال : إنكم وعدتم العربان بإعطائهم
مرتباتهم القديمة ، فأجبت : إنى لم أعدهم بدفع الماضى منها بل أخذت منهم مكاتبه
ممهورة بأختامهم بأنهم تنازلوا عن طلب المرتبات القديمة ، ثم قال : انتظر ، وبعد
مدة وجيزة أرسل الى برقية ترجمتها ما يأتى :

الى محافظ المحمل المصرى بجدة بواسطة نائب الوالى بها

لما وصلت برقيتكم التى أرسلتموها الينا والى دولة الشريف يوم وصولكم الى
جدة عرضنا مسألتكم على الباب العالى وشرحنا له الحقيقة فورد منه ما يشعر بمنع
سفر المحمل الى المدينة ما لم تدفع المرتبات القديمة التى وعد بها فى العام الماضى
فان دفعت سافر المحمل تصحبه قوة كافية من العساكر العثمانية ولم يكن لأحد أى
تسلط عليه وبناء على ماورد الينا لاتمكنون من السفر الى المدينة من طريق الطريف
الذى أجزنا لكم السير فيه بالأمس وقد أخبرنا محافظة ينبع بذلك ما

والى و «قومندان» الحجاز «ياور أكرم» أحمد راتب

وساعة قرأت البرقية استولى الدهش على نفسى وبدت دلائل الحزن الشديد على
وجهى حتى قرأ ذلك نائب الوالى وأبرق به اليه ، ولا غرابة فى ذلك لأنه ما كان
يدور بخلدى مطلقا أن تصدر إرادة سنية بمنع الحجاج من زيارة سيد ولد آدم ولو كان
المحمل مدينا حقيقة للعربان بديون باهظة .

وقد أرسلت الى المعية السنية ونظارة الداخلية بذلك المنع وأكدت أنه لم يحصل
منى وعد للعربان بدفع المرتبات القديمة بل أخذت عليهم كتابة بالتنازل^(١) عنها وصرفت
لهم مرتب السنة الحاضرة وإنى مسافر ظهر غد فى آحر باخرة تقوم الى ينبع ما

وأبرقت أيضا الى الشريف والوالى بإنكار ذلك الوعد وأن لدى الحكومة المصرية
كتابة بالتنازل عن تلك المرتبات القديمة وأنى صرفت مرتب العام الماضى للعربان

(١) التنازل سلم للداخلية مع التقرير فى ٢٣ يونيه سنة ١٩٠٣

وفوقه خمسة آلاف ريال مكافأة وصرفت لهم مرتبهم في العام الحاضر حسب ما هو مقيد بالدفاتر وعند السفر من طريق ينبع أصرف لهم مكافأة هذا العام ٤
فورد الينا الرد من الوالى على يد نائبه بجدة متضمنا أن المرتبات القديمة لا نعرف عنها إلا ما شاع على الألسنة هنا من وعدمكم بدفعها فان كان الدفع ممكنا فاكتبوا من الآن الى مصر بذلك وإن لم تدفعوا فلا سفر واتخذوا من التدبير ما ترون ٤
وكانت الإجابة في ١٢ المحرم (٢٨ مارس) يوم تقوم الباخرة الأخيرة الى ينبع فلما دنا موعد سفرها نزلت بها وبعد أن تهيأت للسير ورفع كلابها (الهرب) حضر ضابط عثمانى فى زورق صغير جد فى السير وقدم الى ورقة فيها أنه من أجل صدور إرادة سنية فى هذا اليوم يرغب دولة الوالى فى حضوركم الى مكان البرق لمخاطبتكم قبل أن تسافروا الى ينبع وفى ذيلها توقيع (على يمينى) محافظ جده .

فلم يسعنى إلا مغادرة الباخرة والتزول الى الزورق بعد أن قطعت الأمل من السفر اذ لا توجد باخرة أخرى تقوم من جدة قبل مضى أسبوع ، وقبل أن يتحرك بنا الزورق رأينا زورقا آخر مقبلا نحونا وكان عليه والى جده يلوح بمنديله للباخرة أن تقف ، ولما وصل الينا بشرنا بصدور إرادة سنية ترجمتها ما يأتى :

الى محافظ المحمل المصرى بجدة بواسطة والى جدة . مستعجل جدا .

أخبرناكم بالأمس أن المحمل المصرى لا يتحرك ما لم تدفع المرتبات ولكن صدرت الآن إرادة سنية باغت الينا من رئيس الكتبة بالديوان السلطانى تقضى بسفر المحمل الى المدينة بصحبة العسكر ويكون السير من طريق الطريف الذى انتخب أولا وقد أبلغنا ذلك الى نائبنا بينبع ورئيس الجند (القومندان) هنالك وأمير جهينة وطلبنا من محافظ المدينة أن يخرج قوة عسكرية تستقبلكم بالطريق وإن شاء الله تباغوا المدينة وتعودوا منها آمنين سالمين وأخبروا نظارة الداخلية المصرية بذلك ٤ تحريرا فى ١٥ المحرم سنة ١٢٢٠ هـ (٢٨ مارس سنة ١٩٠٤ م)

والى الحجاز ورئيس جنده

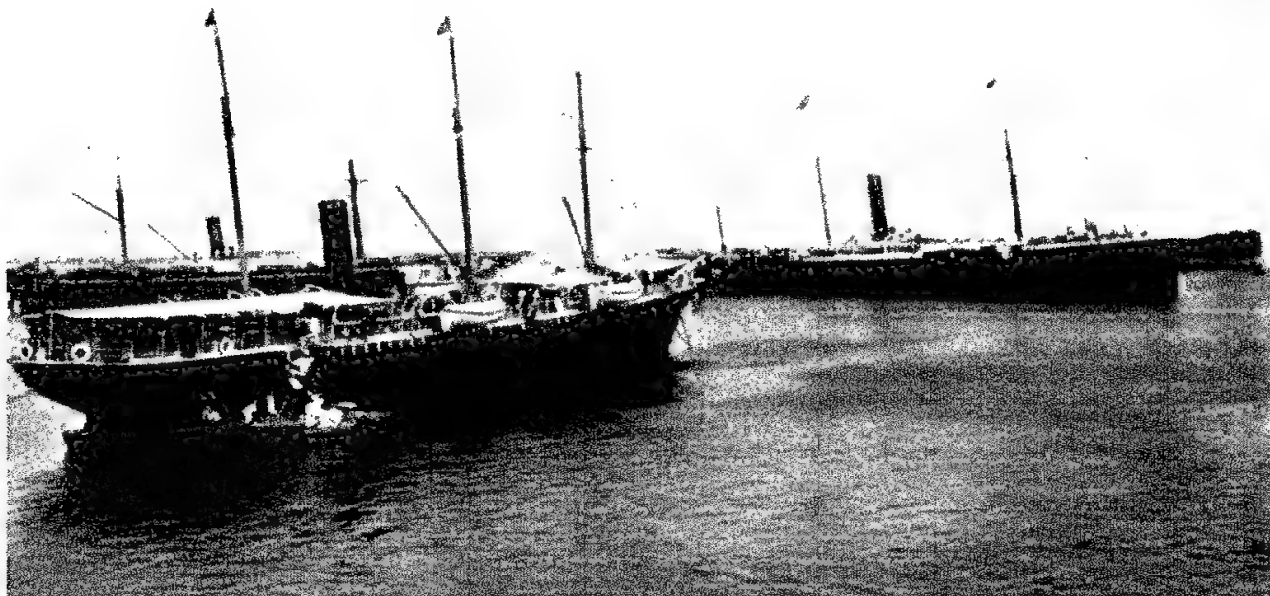
(الامضاء) « ياورأكرم » أحمد راتب

٢٢٨ منظر ينبع البحر



228. A photo of the natives and the pilgrims in Yambo

٢٢٩ مراكب عثمانية ينبع البحر



229. A view of the Turkish ships in Yambo .

وقد كتبت بالبانحة برقية الى المعية السنية ونظارة الداخلية بأنا مسافرون الى المدينة بطريق الطريف كالإرادة السنية وسلمتها لوالى جدة ليرسلها من مكتبها البرقى وكان ذلك يوم الثلاثاء ١٣ المحرم (٢٩ مارس) .
ومما يلفت النظر أن البرقيتين القاضية إحداها بمنع السفر والأخرى بإجازته تاريخهما واحد (٢٨ مارس سنة ١٩٠٤ م) وقد سلمت الأولى منهما بعد ظهر اليوم نفسه ومكثت بمكتب البرق الى الساعة الخامسة من ليلة الثلاثاء (٢٩ مارس) ولم أسلم الثانية إلا يوم الثلاثاء فى منتصف الساعة التاسعة العربية وأنا بالبحر فهل من تلاعب ؟

وقد سافرت من جدة على بانحة المنيا فى يوم الثلاثاء ١٢ المحرم سنة ١٣٢٢ هـ . ووصلت ينبع يوم الأربعاء ١٣ منه فاستقبلنى الحجاج فبشرتهم بزيارة الرسول صلى الله عليه وسلم فسرى عنهم مضض الانتظار واضطراب الحال وترى فى (الرسم ٢٢٨) الحجاج والأهالى على رصيف المينا ينتظرون قدومى وفى (الرسم ٢٢٩) بعض المراكب العثمانية التى بالمرفاً . وقد مكثنا بينبع أربعة أيام ننتظر حضور الجمال من المدينة لأننى قبل سفرى الى جدة أمرت « المقوم » أن يوزع الجمال الى أمد معلوم حتى لا يطالبنا بعد بأجرة عن مدة الانتظار .

السفر من ينبع الى المدينة بطريق الطريف (الزجاج)

المرحلة الأولى من ينبع البحر الى ينبع النخل — قنا من الأولى فى منتصف الساعة الثالثة العربية من يوم الأحد ١٧ المحرم سنة ١٣٢٢ هـ (٣١ أبريل سنة ١٩٠٤ م) . وسرنا فى ميدان فسيح مستوية أرضه الى الساعة الحادية عشرة حيث دخلنا بين الجبال وقد مررنا فى الساعة الثانية عشرة بئر فى ميمتنا ، وبعد المغرب بساعتين ونصف وصلنا ينبع النخل ولها من معنى اسمها نصيب فان النخل بها كثير وعيون الماء العذب بها نابعة متفجرة وشكلها كما ترى فى (الرسم ٢٣٠) وقد رافق المحمل فى سفره البطل الهمام السيد المهدي المنبهي بن العربى وزير حربية

مراكش الذى عرفنا له فى سفرنا كبير المروءة وعظيم الهمة وجميل الاحسان فانه اكرمه الله أعطى أمير جهينة ٥٠٠ ريال ليوزعها على العربان ووزع بمكة على فقرائها وذوى الحاجة فيها الصدقات الكثيرة بل كلف محدثه الشيخ شعيبا — من حفاظ الحديث — أن يشتري عقارا بمكة يقفه على فقراء الحرمين وكان اذا بلغه دنو الأعراب من المحمل يقول لخادمه «هات العود يا ولد» يريد جواده فيمتطيه بسرعة لينع عن المحمل عاديّات الأعراب وكثيرا ما سار مع كشافتنا بعساكره المسلحين، وكان جواده يتساق الجبال بسرعة ومهارة وكذلك ينزل منها . وقد أهدى الوزير هدايا قيمة من الجواهر النفيسة لكل من الشريف عون الرقيق باشا ووالى الحجاز أحمد راتب باشا ، وكذلك أهدى لى واضباط المحمل ساعات فضية وعلب دخان وأهدى أهل بيته لأهل بيتى ساعات ذهبية يدوية وكثيرا ما تناولنا الطعام والشراب سوية وكانت أدوات الشاى من المعدن الأبيض والأكواب من البلور المذهب . وقد صاحبنا الوزير ثلاثة شهور لم نر منه فيها إلا خلقا طيبا وعملا صالحا ونفسا كريمة أبيّة سبابة الى الخير وكان بصحبته ولده السيد عبد الرحمن الذى توسمنا فيه آيات الفروسية والنجابة . أنظر الوزير ونجمله ووكيله فى (الرسم ٢٣١) وترى الوزير بأوسمته فى (الرسم ٢٣٢) الذى أهداه الينا بعد أن أمهره بتوقيعه الآتى «السيد المهدي بن العربى المنبهي وفق فى ١٧ ربيع الأول سنة ١٣٢٢ هـ» . وترى النجل فى (الرسم ٢٤٥) . وقد كان الوزير فى كل محطة ينزل بها تحاط خيامه بدائرة من الخفراء بين كل واحد وآخر بعض الأمتار وللخفراء رئيس يتر عليهم واحدا واحدا حاملا مصباحا بيده فاذا وقف أمام أحدهم خاطبه بقوله : أجب فيجاوبه الخفير بصوت عال وألفاظ مغربية بقوله : الصلاة والسلام عليك يا رسول الله يا جاه النبي فيتركه الى خفير آخر يفعل معه كما فعل مع الأول وهكذا يستمر دائرا حول هاته الدائرة طول الليل .

ولقد زرنا الأمير فى ليلة فآخبرنا بحادثة غريبة وهى أن قائد القوة العسكرية العثمانية التركى أتى الى خيام الوزير صبيحة يوم ودخل عليه بلا سلام وتناول كرسيه جلس عليه وقال له : ان رجالكم منعوني النوم طول الليل . وقد قضيت ليلتى بين أرق

٢٣٢ الوزير المنابهي العربي



١٧٢٠ مع الوال على ١٣٢٢

الوزير المنابهي العربي

232. The Minister El Monabihy ibn El Arabi.

٢٤٥ الشيخ عبد الرحمن بن الوزير العربي



عبد الرحمن بن الوزير العربي

245. Abdul Rahman the son of the Minister El Monabihy ibn El Arabi.

وكشفت في القاموس لعل أجد فيه ما يفسر ألفاظ الخفراء فلم أعث فيه على تفسير كلمة وأخيرا طرحت القاموس وأصغيت لهم ففهمت من كلامهم جملة لا ينبغي أن يذكروها خصوصا وأتم في بلاد الدولة العلية فقال له : وما هي تلك الجملة ، فقال : أما كنتم تستبدلون قولكم : يشا الانجليز يشا عبد الحميد فقال له الوزير : ومن ذا الذي قال يشا الانجليز ، فقال خفراؤكم . فأجابه : لقد أخطأ سمعك إنهم لا يقولون إلا : ياچاه النّبي . وإن عدم تحرى أذنك لحقيقة ندائهم هو الذي أحدث لك هذا الأرق فجل وانصرف .

وكذلك صاحبنا في سفرنا أمين صرة دارفور وأربعة من الضباط العثمانيين معهم مائة جندي وخمسة من كبار العثمانيين منهم الحربي والمملكي ، وقد علمت أنهم معينون لتحقيق ما نسب إلى محافظ المدينة وسنذكر أسماءهم وما قدموا لأجله بعد .

المرحلة الثانية من ينبع النخل الى خيف البثنة — قنا من الأولى في صباح الاثنين الساعة ١٢ وبعد ٤٥ دقيقة وجدنا على يميننا خيفا — الخيف بستان به نخيل وأشجار مختلفة — وبعد ذلك بربع ساعة رأينا على الشمال خيفا كبيرا في وسطه بيوت كثيرة سرنا في عرضه ١٥ دقيقة ثم مررنا بجبل يقال له السويقة يسكنه شرذمة من عربان الأحامدة أطلقوا على مؤخرة الركب بعض طلقات نارية وكان به مدفع وقسم من الفرسان وآحر من الرجالة تحت رأسه « اليوزباشي » موسى افندي شكرى فأمر بإطلاق الرصاص عليهم من البنادق وأطلق أيضا ثلاث « دانات » من المدفع ففترقوا هارين وانقطعت نيرانهم بعد أن تخرب بيت من بيوتهم ويقال إنه جرح به اثنان وتلف نخله . والأرض من ينبع النخل سهلة بها حصباء خفيفة وقد انحرفنا الى اليسار بعد مسيرة ٤٥ دقيقة في أرض شديدة السهولة ووجدنا على يميننا خندقا ومزارع انتهت في ساعتين و ١٥ دقيقة وبعد ذلك بنصف ساعة ضاق الطريق حتى لم يسع إلا قطارين قطارين وكثرت أشجار السنط والسلم في ميسرتنا وتحجرت الأرض في سهولة . وفي الساعة ٢ والدقيقة ٥٨ صعدنا على مرتفع به عروق تشبه الزجاج أعني طبقات حجرية متجاورة تشبه ألواح الزجاج اذا ما أقيم بعضها بجانب بعض ،

ووصلنا خيف البثنة لتمام الساعة السادسة نهارا وبه بتنا وفيه عين كمين وادى الليمون التي وصفناها لك في المرحلة الثانية من الطريق الشرق وعين البثنة ينحرف لها الطريق الى جهة اليسار من درجة ٥٥ الى ٣٣٠ ونسير على ذلك الانحراف ساعتين .

المرحلة الثالثة من البثنة الى أم هشيم — قمنا من البثنة في الساعة العاشرة العربية من ليلة الثلاثاء ١٩ المحرم (٢٥ أبريل) وشرنا على درجة ٣٣٠ سبع ساعات و٥٥ دقيقة وتمام الساعة الثانية عشرة انتهت الخيوف والعيون ، وفي الساعة ١٢ والدقيقة ١٠ نهارا بدأ شجر الأثل المسمى بالطرفاء وهو طويل شديد الكثافة ولا سيما في الجهة اليمنى وأخذ الطريق يضيق شيئا فشيئا حتى انتهى بمضيق طوله ١٠٠ ياردة لا يسع إلا قطارا واحدا ثم انفرج حتى وسع أربعة قطارات وظهر بالأرض مجارى السيول وانتهت غابة الأثل في الساعة ١ والدقيقة ١٠ وبدأت غابة من شجر السنط الكبير، وفي الساعة ١ والدقيقة ٥٠ مررنا « ببئر الأفيحرة » على اليسار وهي مبنية بالحصى الكبير وعمقها أربعة أبواع ، وفي الساعة ٢ مررنا بمرتفع من الأرض على يسارنا ذى لون أحمر ، وتباعدت الجبال عن الطريق يسيرا وارتفعت وكانت قبل واطئة، وفي الساعة ٢ والدقيقة ٥٥ مررنا على عقبة مسيرة خمس دقائق لا تسع إلا قطارا واحدا ، وفي الساعة ٣ والدقيقة ١٥ انتهى شجر السنط وبدأ شجر المرخ الذى تتغذى منه الجمال واتسع الطريق ، وفي الساعة ٣ والدقيقة ٥٥ وصلنا « بئر الأشهب » وهي مبنية بالحجر وعمقها ثمانية أبواع ونصف وقد استرحنا عندها ساعة وربعها وسقينا منها الحيوان وبدأنا السير في الساعة الخامسة ، وفي الساعة ٥ والدقيقة ٥٥ تغير الاتجاه الى درجة ٣٠٥ ، وفي الساعة ٦ مررنا بأرض صلبة كثرت بها المدقات والحصباء وبعد ٣٥ دقيقة سرنا في أرض رملية سهلة في أولها بئر تسمى بئر « نُحْرِيم المدفع » خالية من الماء وعمقها ١٠ أبواع ، وفي الساعة ٧ انحرفنا نحو اليمن وشرنا على درجة صفر ربع ساعة ثم انحرفنا الى اليسار وشرنا على درجة ٢٩٠ ثلاثة أرباع الساعة في أرض خورية زراعية ، وفي الساعة ٧ تغير الاتجاه الى درجة ٣٤٥ وكثرت الأشجار على الجانبين ثم تغير الاتجاه الى درجة ٣٢٠ من الساعة ٨ والدقيقة ٤٥ الى الساعة ٩

٢٣٣ انظر الى هذا الطريق



233. A view of the Mahmal passing through Akaba in the caravan-route of El Tarril.

صحيفة ٩٩ (*)

٢٣٤ انظر الى هذا الطريق



انظر الى هذا الطريق

234. A view of Akaba in the caravan route of El Tarril and the photo of El Wazir Monabihy and his wakil in 1321.

والدقيقة ٣٠ حيث تغير عندها الى درجة ٣٦٠، واستمر كذلك الى ما بعد المغرب بنصف ساعة حيث وصلنا الى (أم هشيم) وقبل أن نصل اليها مررنا بعقبة مرتفعة صعبة المسلك لا تسع إلا قطارين قطارين وقد قطعناها في ربع ساعة والأرض حجرية بها حصباء كثيرة تشبه مسن الأمواس في طولها وشكلها ويكثر بها خشب الحريق وترى شكل العقبة والركب سائر بها في (الرسم ٢٣٣) كما ترى في (الرسم ٢٣٤) الوزير المنبهي ووكيله وهم جلوس فوق العقبة .

المرحلة الرابعة من أم هشيم الى بئر العين — رحلنا من أم هشيم في منتصف الساعة العاشرة من ليلة الأربعاء ٢٠ المحرم (٦ أبريل) وبدأنا السير في أرض حجرية صعبة ذات ارتفاع وانخفاض لا تسع إلا قطارين أو ثلاثة من أجل صعوبتها وكان اتجاهنا الى الدرجة ٣٢٠ مذقنا الى الساعة ١ والدقيقة ٢٠ حيث انحرفنا الى اليمين وسرنا على درجة ٢٠ في أرض محصبة، وفي الساعة ٢ والدقيقة ٤٥ تغير الاتجاه الى درجة ٨٥، وفي الساعة ٣ والدقيقة ٣٠ تغير الى درجة ١٠، وفي نهاية الساعة ٦ استرحنا بالطريق ساعة ثم سرنا في طريق أخذ يتسع اتساعا عظيما وتبتعد عنه الجبال، ومن الساعة ٧ والدقيقة ٥٠ زاد صغر الحصى بالأرض ثم قل وقلت الاشجار من الساعة ٨ واستوى الميدان استواء عظيما ثم رجع الحصى من الساعة ٨ والدقيقة ١٥ وصار علو الجبال عظيما وهي طول مرحلتنا هذه أعلى منها في المرحلة السابقة، وفي الساعة ١٢ كان على ميسرتنا «بئر المنجور» وهي مبنية في سفح الجبل ماؤها عذب قليل وتجاهها في الميمنة «بئر المرْبُضَة» وهي بئر قديمة حلوة الماء وكلتاها يبعد عن قارعة الطريق ساعة وما زلنا نسير على درجة ١٠ حتى وصلنا في الساعة ٤ والدقيقة ٣٠ ليلا الى بئر العين وهناك استرحنا الى الساعة ٨ من ليلة الجمعة ٢٢ المحرم (٨ أبريل) بعد أن سرنا ١٨ ساعة في أرض مستوية أكثرها سهل 'تغذله الحصباء في أ.ا كن قليلة، وبئر العين عمقها سبعة أبواع وهي مبنية الفم الذي سعته متر ومن تحته القطر أوسع وماؤها كثير حلو وقد مكثنا بجانب هذه البئر ٣٧ ساعة ونصفا لأخذ المياه الكافية لشربنا وسقى حيواننا سير مرحلتين حيث الماء بعدها مفقود

(أنظر معسكرنا عندها في الرسم ٢٣٥) وقد رتبنا للبئر خفرا من العسكر والضباط يتناوبون نحر استنها لمنع الزحام عليها وتنظيم أخذ المياه منها وترى في الرسم ٢٣٦ الضباط والسقائين ثوقد أقاموا الرّجّامات «السّبية» ذات الأرجل الثلاثة ووضعوا بها الحبال والدلاء لإخراج المياه وحينما اجتمع عندها الفقراء المرافقون للحمل لأخذ الخبز (البقسماط) ومياه الشرب ضمت اليهم تطيبا لنفوسهم حضرة محمد افندى على سعودى وآخرين وبعض بنياتى وأخذت صورة الجميع كما ترى ذلك في (الرسم ٢٣٧) .

المرحلة الخامسة من بئر العين الى المقرح أو الشجوة — قننا من بئر العين عند تمام الساعة الثامنة من ليلة الجمعة ٢٢ المحرم (٨ أبريل) وسرنا على درجة ٥٠ الى الساعة ١٢ ليلا فى أرض أكثرها حجرى وقليل منها رملى ويسع الطريق قطارا قطارا واثنين اثنين وأكثر من ذلك متفرقا ، ومن الساعة ١٢ تغير الاتجاه الى درجة ١٢٠ واتسع الطريق ورأينا قصر عبلة على مبعدة ، ومن الساعة ١٢ والدقيقة ٤٥ زاد اتساع الطريق ووجد به الأبحار والحصى الكبير الأملس ، وقد استرحنا بالطريق من الساعة ٤ والدقيقة ٢٠ الى الساعة ٦ والدقيقة ١٥ وبعد ٥ دقائق من مسيرنا تغير الاتجاه الى درجة ١٤٥ ، ومن الساعة ٧ والدقيقة ٤ سهلت الأرض وتخصبت الى غروب الشمس وقتئذ بلغنا محلا يقال له المقرح أو الشجوة بجذاء قصر عبلة أو على مقربة منه . وفى هذه المرحلة أرسل الى سعادة محافظ المدينة برقية تركية مع هجان خاص قام بها من آبار الملايح وقد ذكر فيها أنه جهز «طابورا» عثمانيا ليرسله الى «بوغاز المحيط» (بوغاز المدينة) ليستقبل الحمل هنالك ويحافظ عليه فى هذا المضيق وأنه بلغه وصولنا الى آبار نصيف ويطلب منا إفادتنا عن الوقت الذى نبرح فيه هذا المكان والوقت الذى نصل فيه الى بوغاز المحيط وذكر أنه مستعد إذا دعا الحال لإرسال العسكر الى محطات أخرى أبعد من ذلك ذكرها برسائله المؤرخة فى ٢٧ مارس سنة ١٣٢٠ تاريخا شرقيا . وقد كثبت اليه مع الهجان شاكر له عظيم جنياته .



235. A view of the camp of the Mahmal on the caravan-route of El Tarrif near the well of El Ain in 1321.

صفحة ١٠٠ (*)



236. Raising water from the well of El Ain on El Tarrif Caravan-route.

مجلة المشرق العربي



237. A crowd of poor people round the well of El Ain on El Tarrif Caravan-route.

صحيفة ١٠١ (٥)

٢٣٩ باب عرب المدينة دياب افندى والشيخ حازم وكيل المقوم سنة ١٣٢٦



239. Deyab Effendi the chief of the Arabs of Medina, and Shaikh Hazem the Wakil of El Mokawem in 1326.



238. The Caravan of the Mahmal approaching the Himd valley.

المرحلة السادسة من المقرح الى آبار نصيف أو آبار الملايح -

قمنا من المقرح لتمام الساعة الثامنة من ليلة السبت ٢٣ المحرم (٩ أبريل) وسرنا في ميدان فسيح سهل على درجة ١٤٥ ووقفنا ربع ساعة صلينا فيه الصبح ومن الساعة ١٠ سرنا بين أشجار خفيفة وقد كثرت من الساعة ١١ وتحجرت الأرض وفيها مدقات ناعمة، ومن الساعة ١١ والدقيقة ١٥ قل الشجر والحصى وبعد ساعة ونصف انقطع رسمات الأرض ووجد بها بعض مجار للسيول، وفي الساعة ٤ والدقيقة ٢٠ انتهى الوادى الذى كنا نسير فيه وحططنا الرحال لنستريح، وفي الساعة ٦ سرنا على درجة ٨٥ في طريق سعته حوالى ٤٠٠ متراً كثرة حجر صعب ويقال له «مزيرج الحسا» وترى (في الرسم ٢٣٨) ركبتا وهو سائر في هذا الطريق، وفي الساعة ٧ والدقيقة ٢٠ انتهت الأرض الحصوية وقلت الأشجار، وفي الساعة ٧ والدقيقة ٤٥ انعطفنا الى اليمين وسرنا على درجة ١٥١ في واد يقال له «وادى الخمض» كله شجر أثل وطريقه سهلة غير منتظمة من كثرة الأشجار، وفي الساعة ٩ والدقيقة ٣٠ سرنا بقلعة الشجوة وهى فوق الجبال اليسرى خالية من الحراس وكان سيرنا فى خور من أثر السيول سعدنا منه الى أرض حجرية بها الحشائش زُمرًا زُمرًا، وفي الساعة ١٠ والدقيقة ١٠ وصلنا الى آبار نصيف وتعرف أيضا بآبار الملايح وهى حفائر غير مبذبة عمقها من قامة الى قامتين وماؤها متقبل . وعند هذه الآبار مكتب عثمانى للبرق وهناك بعض عساكر «البيشه» وفرسان عثمانيون ودياب افندى باب عرب المدينة أنظره يمين الرسم (٢٣٩) وبجانبه وكيل المقوم حازم بن عبد الله مايح والحجارة البادية من بناء القاعة والمكتب البرق . ودياب افندى موظف يقوم بالفصل فى شكاوى العربان بالمدينة وقد أخبرنى بأن محافظ المدينة أرسله ليفرق العسكر على الأماكن الخيفة فوق الجبال وأرسل اليه المحافظ برقية تركية مؤرخة فى ٢٨ مارس سنة ١٣٢٠ تاريخا شرقيا ذكر فيها أنه أرسل لدياب افندى باب عرب المدينة ليتحقق بالعساكر الشاهانية التى قامت اليوم

في الساعة الثامنة وذلك ليرشدها الى الجهات التي تلزم الحراسة عندها وأنه أرسل الى « قومندان » العسكر بأن يسير الى الجهات التي تعين ورجانا أن نكتب الى دياب افندى أيضا بالسير الى الجنود الشاهانية لإرشادها الى الأماكن المخيفة وأن نكتب أيضا « للقومندان » عن الجهات التي تنبغى حراستها لإرسال الحراس اليها .

المرحلة السابعة من آبار نصيف الى آبار الظعيني — قمنا من آبار نصيف في الساعة العاشرة من ليلة الأحد ٢٤ المحرم (١٠ أبريل) وسهنا على درجة ١٥١ في أرض فسيحة ذات ارتفاع وانخفاض بها أشجار شائخة قليلة ومراع وبحور للأرانب . وفي الساعة ٥ والدقيقة ٣٠ عرجنا الى اليسار على درجة ١٣٥ ووصلنا الى المندسة أو آبار الظعيني في الساعة السابعة نهرا وهي بئران عمق الواحدة منهما ثمانية ابواع — الباع ١٨٥ سنتيا تقريبا — وسعة فم إحداها أربعة أمتار وسعة فم الأخرى ثلاثة وهما في الجهة الشمالية قرب الجبل الشمالى عند أشجار أثل ومجرى السيول يتجه اليهما وماؤهما عذب، وفي هذه المرحلة وجدنا « طابورا » شاهانيا فرّق على رؤوس الجبال عند المضائق التي يخشى عليها من احتلال عربان الأحامدة لها .

المرحلة الثامنة من آبار الظعيني الى المدينة — رحلنا من هذه الآبار تمام الساعة الثامنة من ليلة الاثنين ٢٥ المحرم (١١ أبريل) وكان سيرنا على درجة ١٣٥ الى الساعة ١٢ حيث تغير الاتجاه الى درجة ١٠٨ الى الساعة ١ والدقيقة ٣٠ ، ثم الى درجة ١٧٠ نصف ساعة، ثم الى ١٤٠ نصفًا آخر، ثم الى ١٧٠ ربع ساعة، ثم الى ٩٠ ساعتين ثم الى ١٣٠ ثالث ساعة ثم الى ٧٠ ربعها وإذ ذاك رأينا بساتين المدينة، وفي الساعة ٦ وصلنا « بئر عثمان » وأسترحنا بها ساعة . وقد استقبلنا بها مندوب من قبل سعادة محافظ المدينة وشيخ الحرم ليهنئنا بوصولنا سالمين وكذلك استقبلنا بها كثير من أهالى المدينة من أجناس شتى وطبقات مختلفة ثم سرنا في الساعة السابعة على درجة ١٢٠ ، وفي الساعة ٨ والدقيقة ٣٠ وصلنا المدينة المنورة ودخلناها من الباب الشامى الذى ترى شكله فى (الرسم ١٦١) .

هذا وقد اجتزنا طريق الطريف بسلام ولم يلحق بنا أى ضرر غير أن أحد رجال المدفعية الذين كانوا فى مؤخرة الركب وأطلقوا الرصاص على بعض عربان الأحامدة نسي بندقيته معمرة وبينما هو واقف حارسا ضغط على زندها من غير قصد فأصابت رصاصتها كتفه الأيمن وقد عولج وشفى باذن الله .

وساعة وصلنا الى المدينة أبرقت الى المعية السنية ونظارة الداخلية بأنا وصلنا جميعا الى المدينة بصحة تامة وأن مدة السفر تسعة أيام .

وقد بلغت مدة السير ٩٦ ساعة وهـ دقائق غير أوقات الاستراحة . وبما أن الجمل المحمل يسير فى الساعة حوالى أربعة كيلومترات فعلى هذا تكون المسافة بين ينبع البحر والمدينة من طريق الطريف $\frac{1}{4}$ ٣٨٤ كيلومتر .













والقبائل التى تسكن حول طريق الطريف وما اليه من الجهات هى قبائل الأحامدة وقبائل بنى سالم . أما قبائل الأحامدة فتشمل الصميدات قبيلة الشيخ سعد ، والفضلة قبيلة الشيخ فهد ويتفرع من الفضلة الذكرة ، والصخارنة قبيلة الشيخ إبراهيم بن مطلق وبنو سالم يتفرعون الى فرعين ميمون والمرواحة وميمون تحتوى القبائل الآتية : الرحلة ، المحاميد ، صبح ، السرحة ، بنى حيا (يحجي) ، التيمى ، السعدنى ، السليمى ، الوافى ، السعدى ، وكل هؤلاء يتبعون الأحامدة ؛ أما المرواحة فأنها تحتوى قبائل الحوازم أجمع .

ونذكر لك حدود مساكن العربان بطريق الطريف كما سمعناه من أهل هذه الجهات .

من ينبع البحر الى قبيل المبارك ، لقبيلة أريباوى . من المبارك الى خيف العقيمية ، للأشراف ذوى هجار . من العقيمية الى الجابرية أو السويق ، للمساوية والصيدلة . من السويق الى البثنة وخيف حسين — من بنى ابراهيم — ومسيرة أربع ساعات ذلك ، لقبيلة ظبيان .

من حدود ظبيان الى أم هشيم ، لقبيلة أريساوى . من أم هشيم الى المقرح ،
للعامرى . من المقرح الى العين (المنزعة) ، لازايدى . من العين الى ما بعد الملايح
بمسيرة ثلاث ساعات ، لعروة . من حدود عروة الى المدينة ، لبني محمد وهم السعدى
والتميمى والوافى وولد سليم .

أوسمة الإبل — هذا وقد كان طلب منى صاحب السعادة « يعقوب باشا »
أرتين « وكيل وزارة المعارف سابقا أن أشتري له بعض حلى نساء العرب وأرسم له
المياسم التى يسمون بها إبلهم فاشتريت له أربعة أزواج من الأساور المجازية .
وهالك شكل المياسم :

ميسم أشراف جهنية يسمون به على الفخذ اليسار .	
ميسم قبيلة القضاة — جماعة دخيل الله — يسمون به على الفخذ الأيمن .	
« « ذبيان يسمون به على صفحة الوجه اليمنى ومثلهم بنو إبراهيم .	
« « عروة « « الرقبة من جهة اليمن خلف الأذن .	
« « المراوين « « صفحة الخد الأيسر .	
« « الحوازم « « الرقبة و صفحة الوجه اليمنى .	
« « الأحامدة « « الرقبة من جهة اليمن .	
« « يلى « « الخيشوم .	
« « عترة	
« قبائل ابن الرشيد يسمون بالأول على الفخذ الأيسر وبالثانى على الذراع الأيسر .	
ميسم قبيلة المطارق أى الحويطات يسمون به على الرقبة يسارا .	
« « المعازة يسمون بالأول بين العين والأذن وبالثانى على الذراع الأيمن .	



سجدة ١١٢ (*) ٢٤٢ منظر عين ماء ينبع النخل والحجاج يستقون منها



وقد أرسلت بعد حضوري الأساور وأشكال المياسم الى سعادة الباشا فكتب الى في أول يونيه سنة ١٩٠٤ شاكر الى ومستفهما عن ثمن الأساور فأفدته فأرسله الى شاكر .

لجنة التحقيق — ولا يفوتنا أن نذكر لك خبر اللجنة التي حضرت من الأستانة وقامت معنا من ينبع الى المدينة لتحقيق الفتنة التي نشبت بها . هذه اللجنة مؤلفة من باقى بك مدير القلم الكتابى بالباب العالى رئيسا ، والسيد أبى السعود افندى أسعد ، واللواء إسماعيل باشا ، واللواء صدق باشا ، وعمر بك أعضاء ويقوم الأخير بالكتابة أيضا وكان مع هذه اللجنة شزيمة (أورطة) من الجنود العثمانية كانت تسير على الأقدام فكلفت ولم يستطع بعض أفرادها متابعة السير، فرأينا أن نستمنح الناس لكراء جمال تحملهم حتى لا يتخلفوا عنا فى الطريق ولما عرضنا الفكرة على السيد أبى السعود رأى أن ذلك لا يتفق وكرامتهم وكلم الأعضاء الآخرين فقاموا بكراء جمل لكل شخصين فحمدنا له نخوته وعزة نفسه ولما بلغنا المدينة هرع أهلها لرؤية الجند الذين حضروا لإنجاح الفتنة وترى فى (الريم ٢٤٠) هؤلاء الجنود وهم داخلون من باب العنبرية وقد وصلت قوة أخرى (أورطتان) من جهة اليمن قدمت الى ينبع على براحر عثمانية — رسمها فى ٢٢٩ — وقت عودتنا اليها من جدة وقد سافرت هذه القوة الى المدينة من الطريق السلطاني ولما وصلت الى « الجُدَيْدَة » أطلق العربان عليها الرصاص وذلك دأبهم عند مرور أية قوة مسلحة بهم ويرون من العار أن يتركوا مناوشة القوى المسلحة وقد أصاب رصاصهم رجلا لفرس أحد الضباط الكبار، ولما بلغوا المدينة هرع أهلها لرؤيتهم كما هرعوا الى القوة السابقة .

وسبب هذه الفتنة أن السيد عبيد القادر بن عبيد الله الكردي الذى نفي من الأستانة وأقام بالمدينة وأصبح من وجهائها رجا محافظ المدينة عثمان باشا فريدا فى إطلاق سراح موسى بك الكردي الذى حبسه فلم يتقبل رجاءه فانتفخت أوداجه من ذلك وأخذ يؤلب عليه أهل المدينة حتى تحالفوا معه دلى المصحف والسيف ليعزلان المحافظ أو يقتلنه وأخذوا يبرقون بالشكوى منه الى الدولة ولما لم يسمع

لقولهم أبرقوا الى جلالة السلطان عبد الحميد فنصح لهم أن يعودوا الى السكينة فأبوا فأرسلت الدولة تلك اللجنة التى حضرت معنا من ينبع تصحبها «أورطة» لإنحساد الفتنة ولما أشدت الحال وتفاقم الخطب بانضمام عسكر المدينة وضباطها الى الأهالى طلب عساكر أخرى بغاءت من اليمن أربع بواخر تقل «أرطين» من العساكر تحت رئاسة «الميرالاي» غالب بك .

وقد قامت اللجنة بالتحقيق مع المتآمرين فقررت إدانتهم وحكمت عليهم بالنفى الى الطائف إلا كبيرهم السيد عبد القادر فانه سافر مع المحمل الشامى الى بيروت وقد أفرج عن المنفيين بعد سنتين قضوهما بالطائف .

فى المدينة — احتفل بقدوم المحمل فى ٢٦ المحرم سنة ١٣٢٢ (١٢ أبريل سنة ١٩٠٤) وبعد الاحتفال زرت سعادة المحافظ بلباسى الرسمى وقدمت له الكتاب المرسل اليه من الجانب العالى الخديو المحرر باللغة التركية — انظره فى (الرسم ٢٤١) فشكره ودعا وأخذ يحادثنى فى طريق الطريف فقال : إنه وإن كان طويلا صعب المسلك فإنه مأءون وأنا مستعد لإعطاء المحمل عند عودته القوة الكافية والإرادة السنية التى صدرت الينا تقضى بسفر المحمل من أى الطرق يختار ولكنى أنصح بترك الطريق السلطانى طريق الأحامدة مهما قدموا من العهود والرهائن فإنه لا عهد لهم وقد وصلنى كتاب من خليل بن حذيفة بأنه سيمنع المحمل من المرور بديارهم اذا لم تدفع المرتبات القديمة وقد شكرت له حسن استقباله ورعايته ثم أنصرفت . وهاك ترجمة كتاب سمو الخديو بالعربية :

”الى الجانب العالى شيخ الحرم الشريف النبوى حضرة صاحب العطوفة .
إن المحمل الشريف المصرى المعتاد قيامه من مكة الى المدينة المتورة سيسلك طريق ينبع فى رجوعه من المدينة لأنه أقرب الطرق والمياه به كثيرة وقد نهينا على

المخلص صاحب السعادة ابراهيم باشا رفعت أمير الحج بإرضاء عربان هذا الطريق حتى لا يقع المجاج الكرام في مشاكل معهم فالرجا عدم حرمان الأمير السالف الذكر من المساعدة والإعانة التي توصله الى تلك الغاية المنشودة

٩ ذى القعدة سنة ١٣٢٥

(الرسم ٢٤١)

بسم الله الرحمن الرحيم



A copy of the letter of H.H. the Khedive to the Governor of Medina.

A copy of the letter of H.H. the Khedive to Amir Mecca.

بسم الله الرحمن الرحيم

(الرسم ٢٦٣)

وقد جاءني بالمدينة سعد بن حذيفة عم خليل بن حذيفة ومعه أولاده وأقرباؤه وبعض مشايخ القبائل الأخرى وطلبوا مني أن يتعهدوا بسير المحمل من الطريق السلطاني وتقديم الرهائن، فقلت لهم : أخبروا سعادة المحافظ بذلك أولا فأخبروه ثم قابلته فوجدته مصمما على رأيه الأول من أن الأحامدة لا يؤمنون . ثم ورد إلى في يوم الأربعاء رابع صفر (٢٠ أبريل) بطاقة من خليل بن حذيفة بأنه ممانع لممر المحمل ما لم تدفع مرتبات السنين الخوالي .

وقد اخترت بعد الروية العودة من طريق الطريف للأسباب الآتية :

- (١) عدم ائتمان الأحامدة وخشيتي أن يزعموا المجاج بما يقومون به من الماوشات .
- (٢) تكرار صرف المكافآت وغيرها إذا رجعنا من الطريق للسلطاني .
- (٣) وجود وزير حربية مراکش معنا فإن العرب يطعمون في ماله ويعاكسون ركبنا ليناووا من فيضه .

وقد أقمنا بالمدينة الى يوم الأحد ثامن صفر (٢٤ أبريل) وسافرنا في مسائه الى ينبع بعد أن أبقنا الى المعية السنية ونظارة الداخلية بأنا مسافرون الى ينبع صباح الغد وأنتا سنكون بمعونة الله بالطور يوم ٢٢ ربيع الأول (٨ مايو) وكذلك أبقنا الى شركة البرانحر الحديوية بالسويس أن ركب المحمل سيسافر من ينبع يوم ١٨ ربيع الأول (٤ مايو) .

السفر من المدينة الى ينبع فالطور فالسويس فالقاهرة

المرحلة الأولى — خرجنا من المدينة في الساعة العاشرة العربية من يوم الأحد ثامن صفر (٢٤ أبريل) وسرنا على ٣٤٥ الى الساعة ١١ والدقيقة ٣٠ حيث نزلنا بآبار عثمان وبتنا بها وأخذنا منها كفايتنا من الماء .

المرحلة الثانية — قمنا من آبار عثمان في الساعة العاشرة من ليلة الاثنين وسرنا على ٣٥٠ الى الساعة ١١ والدقيقة ٣٠، وعلى ٢٧٠ الى الساعة ١٢ والدقيقة ٤٥،

وعلى ٣٤٠ الى الساعة ١ ، وعلى ٣٢٥ الى الساعة ٣ ، وعلى ٢٩٥ الى الساعة ٤ ،
وعلى ٢٧٥ الى الساعة ٤ والدقيقة ٣٠ ، وعلى ٣١٥ الى الساعة ٥ والدقيقة ٣٠ ،
واسترحنا نصف ساعة ثم سرنا على الدرجة نفسها الى الساعة ٨ حيث وصلنا آبار
الظعيني وقبل ذلك بساعة مررنا بنخمة بها آلة البرق أو هي مكتب «التلغراف» .

المرحلة الثالثة — سرنا من آبار الظعيني في الساعة العاشرة من ليلة الثلاثاء
على ٣١٥ الى الساعة ١٢ ، وعلى ٣٤٥ الى الساعة ٢ ، وعلى ٣٣٥ الى الساعة ٣
والدقيقة ٣٠ ، وعلى ٣٤٥ الى الساعة ٤ والدقيقة ١٥ ، واسترحنا ساعة وسرنا على
الدرجة نفسها الساعة ٦ والدقيقة ٥٠ حيث وصلنا آبار نصيف وبها مكتب للبرق
مبنى بالحجارة والطريق فضاء واسع طول هذه المرحلة ومن الساعة ٣ من مرحلة
الأمس .

المرحلتان الرابعة والخامسة — سرنا من آبار نصيف (الملايح) في الساعة
العاشرة من ليلة الأربعاء على ٣٢٥ ، ومن الساعة ١١ والدقيقة ٢٠ وجد بالأرض شجر
أثل شاخ كثيف وحفائر للأرانب جعلتها غير مستوية . وفي الساعة ١١ والدقيقة ٤٠
انقطع الأثل وخلفه زمر الحشيش . وفي الساعة ١٢ والدقيقة ٢٠ عاد شجر الأثل
الكبير وبعد ١٠ دقائق تغير الاتجاه الى ٢٧٠ واستوت الأرض وبعد ٢٥ دقيقة
تحجرت وكثر بها الحصى الكبير ثم صعدنا على مرتفع ضاق فيه الطريق الى الساعة ٢
حيث بدأنا السير في ميدان قصر عبله الذي تغير فيه الاتجاه الى ٣٢٨ وأرض الميدان
رملية بها قليل الحصى والشجر وحفائر الفيران والأرانب واسترحنا من الساعة ٤
والدقيقة ١٥ الى الساعة ٩ والدقيقة ٣٠ نهرا وبدا أن سرنا قليلا حاذينا بئرا على ايمين
تسمى « بئر البوير » وهي قريبة من جبل قصير مستو ظهره خلفه آخر عال على
مقربة من نخل كثير وهذه البئر سعة قطر فيها متر ونصف وعمقها ثمانية وماؤها عذب
وتبعد عن نهج الطريق بمسيرة ٢٠ دقيقة . ومن الساعة ١٠ والدقيقة ٤٠ تحجرت
الأرض ووجد بها شجر « سنط » متفرق وظهر في ميمتنا جبل أحمر بجواره بئر تبعد

عن الطريق مسير ساعتين تقريبا . وفي الساعة ١١ والدقيقة ١٥ حاذينا قلعة الشجوة ويقال : إن بها ساقية بدولاب كانت تدور زمن مرور المحامل بها وتبعد عن الطريق بمسيرة ٦ ساعات لمن يكون قادما من جهة الشام و ٣ ساعات لمن يكون قادما من طريقنا والأرض في هذه الجهة حجرية ولكنها سهلة المسلك ذات مدقات . ومن الساعة ١٢ والدقيقة ٣٠ استوت الأرض . وفي الساعة ٣ انتهى الميدان المتسع الذي كان اتجاها في منتهاه الى ٣٢٠ ثم تغير الاتجاه الى ٢٣٠ ودخلنا في مضيق جهة اليسار لا يسع إلا قطارين . وفي الساعة ٨ والدقيقة ٢٠ وصلنا الى أرض حجرية قليلا سرنا بها ثلثي ساعة وسرنا ثلثا في أرض حجرية صعبة انتهت الى أرض حجرية سهلة واسترحنا ٣٥ دقيقة لصلاة صبح الخميس ثم تابعنا السير الى الساعة ١٢ والدقيقة ٥ حيث وقفنا ساعة لسقى الحيوانات ثم سرنا في أرض صعب مسلكها جدا ، وفي الساعة ٣ دخلنا مضيقا ذا عقبة كثيرة الارتفاع والانخفاض وبالمضيق أشجار خضراء وأخرى جافة كبيرة وانتهينا منه في الساعة ٤ والدقيقة ٢٠ . ومن الساعة ٤ والدقيقة ٤٠ تغير الاتجاه الى ٢٢٠ ومن الساعة ٥ اتسع الطريق من الميمنة ثم اتسع من الجهتين بعد ثلث ساعة وتغير الاتجاه الى ٢٥٥ وتحجرت الأرض . ومن الساعة ٣ وجد بالطريق أشجار طوح السيل بكثير منها بخف . وفي الساعة ٦ والدقيقة ٣٠ من نهار الخميس ١٢ صفر وصلنا بئر العين فوجدنا السيل جرف التراب اليها فأخرجناه وطهرناها مرتين وأخذنا المياه اللازمة في ٢٤ ساعة و ٣٠ دقيقة .

المرحلتان السادسة والسابعة — قنا من بئر العين في نهاية الساعة السابعة

من يوم الجمعة ١٣ صفر (٢٩ أبريل) وسرنا على ٢٢٥ في ميدان متسع حجرى في أوله مسيرة ١٥ دقيقة وبعد ذلك شجر سنط صغير بعده بنصف ساعة أرض خصبة مسيرة عشر دقائق فأرض رمالية جميلة ، ومن الساعة ٩ تغير الاتجاه الى ٢٢٠ واقطعت الأرض الرملية وصارت حجرية سهلة وكثرت الأشجار في الجانب الأيمن . وفي الساعة ١٠ والدقيقة ١٥ تغير الاتجاه الى ١٩٠ ، وفي الساعة ١٠ والدقيقة ٥٠

نهارا صعدنا مرتفعا في واد عظيم الاتساع به أشجار كثيرة غير كثيفة وتغير الاتجاه الى ٢٠٠° وبقى كذلك الى الساعة ٥ والدقيقة ٣٠ ليلا حيث تغير الى ١٩٥° ودخلنا في خور ضيق غير منتظم أرضه حجرية صعبة ذات ارتفاع وانخفاض وبها أشجار ومجاري سيول، ومن الساعة ١٠ تغير الاتجاه الى ١٥٥° والى ١٨٠° من الساعة ٢ الى الساعة ٤ من نهار السبت ١٤ صفر (٣٠ أبريل) ولم نقف بالطريق إلا ٤٥ دقيقة لصلاة المغرب مع العشاء ونصف ساعة لصلاة الصبح، وقد استرحنا من الساعة ٤ الى الساعة ١١ والدقيقة ٣٠ ثم سرنا في أرض رملية على ١٨٠° الى الساعة ٢ والدقيقة ٣٠ ليلا وعلى ١٦٠° من بعد ذلك، وفي الساعة ٣ والدقيقة ٣٠ مررنا «ببئر نعيم الفار» وصارت الأرض حجرية سهلة الى الساعة ٣ والدقيقة ٥٠ ثم صارت رملية سهلة وكثرت بها الأشجار وأتسع الطريق، ومن الساعة ٤ تغير الاتجاه الى ٨٠° ووصلنا «بئر الأشهب» في الساعة ٥ ثم مررنا بمضيق به أثل لا يسع إلا قطارين قطارين وقد آجرتنا في الساعة ٦ والدقيقة ٣٠ عقبه ومحاجر، وفي الساعة التاسعة تغير الاتجاه الى ٢٢٠° وفي الساعة ١٠ والدقيقة ١٥ وقفنا لصلاة الصبح ربع ساعة ثم سرنا الى الساعة ١١ والدقيقة ١٥ حيث وصلنا بئر البثنة في صباح الأحد ١٥ صفر سنة ١٣٢٢ (أول مايو سنة ١٩٠٤).

المرحلة الثامنة من خيف البثنة الى ينبع النخل — قنا من خيف البثنة

في الساعة السادسة من نهار الأحد وسرنا على ٢٢٠° في أرض رملية ويقابل هذا الخيف خيف حسين على مسيرة ربع ساعة من الأول ويجوار خيف البثنة خيف آخر يسمى اليسيرة، وقد آجرتناهما في نصف ساعة وتغير الاتجاه من الساعة ٦ والدقيقة ١٥ الى ٢٤٠° وبعد الخيفين بنصف ساعة خيوف حسن وحسين وعلى الفيجة وكلها على اليمين، وعلى اليسار خيفا السويقة وعين على وهما للحرب، وخيف ثالث للجهينة وقد أنهت خيوف اليسار في الساعة ٩ والدقيقة ٣٠ وابتدأت خيوف

على اليمين فى الساعة ١٠ والدقيقة ١٥ ، وفى الساعة ١٠ والدقيقة ٤٠ آنعطفنا الى اليمين عند مصلى بنى هنالك على الميسرة والأرض حجرية سهلة مسيرة دقائق وبعدها أرض زراعية كلها شجر سنط الى ينبع وبعد المنعرج ربع ساعة مررنا بخيف الأشراف وضاق الطريق حتى لم يسع إلا قطارات ثلاث ووصدا ينبع النخل فى الساعة ١١ والدقيقة ١٥ نهرا ورسمنا مناظرها وعيونها أنظر الرسوم (٢٤٢ و ٢٤٣ و ٢٤٤) .

وترى فى ميسرة الأول منها قُرب المياه مملوءة وترى فيه ضابطا من كبار الضباط العثمانيين واقفا بإحدى يديه إبريق وبالأخرى كوز ويدعى محمد شكرى وعنده رتبة « بكباشى » وذو العمة والجبة والقباء الشيخ قاسم وكيل الوزير المنبهى ومعسكر المحمل ظاهر فى سفح الجبل ؛ وفى الرسم الثانى منها الوزير المنبهى على يمينه محدثه الشيخ شعيب وعلى يساره الشيخ أحمد الجاى فأمر الحج المصرى فمحمد افندى سعودى فعلى بك إسماعيل ؛ وفى الرسم الثالث أمير الحج « نالقومندان » فابراهيم بك مصطفى ناظر دار العلوم وعليه مظلة والجالس بجواره الشيخ عودة دايلى الحج .

وينبع النخل فيما سلف كانت من المحطات الهامة للحجاج يقيمون بها ثلاثة أيام يريحون فيها أنفسهم ودوابهم من مشاق السفر ويأخذون منها كل ما يحتاجون اذ كانت مملوءة بأصناف الطعام من لحوم وسمن وعسل وتمر ودجاج وأوز وملوخية وباذنجان وليون وبغل وكانوا يتركون مامعهم من الأمانات عند الثقة من أهلها حتى يرجعوا اليها بعد الزيارة . وبها مسجد قديم يقال له مسجد العشرة ويطل عاها من الجهة الشرقية جبل رضوى الذى زعمت الكيسانىة أن محمد بن على المعروف بابن الحنفية يقيم به وكذبوا فيما زعموا وهى من مأوى الزيدية المنتشرين ببلاد العرب وبيوتها مبذية باللبن ذات طبقة واحدة .

المرحلة التاسعة الى ينبع البحر — قمنا من ينبع النخل فى منتصف الساعة الحادية عشرة من نهرا الاثنين ١٦ صفر وسرنا على ٢٤٠ فى طريق رملى سهل به جبال

٢٤٣ الوزير المنابي يبيع النخل في محرم سنة ١٣٢٢



243. The vizir El Monabihiy in Yambo El Nakhl in Moharram in 1322.

صحيفة ١١٢ (*)

٢٤٤ امير الحج والقومندان عندعين يبيع النخل



244. Amir El Heg and his Commandant Ibrahim Bey Mostafa in Yambo El Nakhl.

مسيرة ثلاث ساعات ونصف وباقيه مستو واسع وقد وصلنا ينبع البحر في منتصف الساعة الثانية عشرة صباح الثلاثاء ١٧ صفر سنة ١٣٢٢ (٣١ مايو سنة ١٩٠٤) وقد وقفنا بالطريق ساعتين استرحنا فيهما وصلينا .

وقد حضر معنا من المدينة حسين باشا مظهر محافظ المدينة سابقا و « القائمقام » نسيم بك « والبكباشي » محمد شكرى بك « قومندان » مدفعية المدينة والأخيران حضرا ليذهبا الى مكة حيث يحاكان بها من أجل الفتنة التي شرحناها لك .

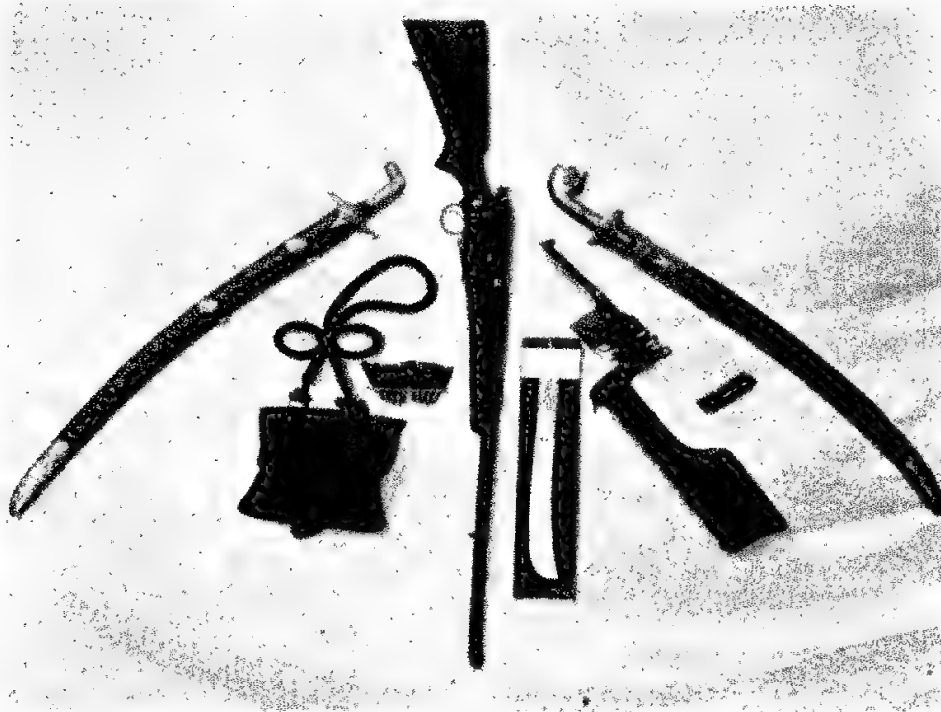
هذا وقد كانت العودة من طريق الطريف أقل مشقة من الذهاب لأننا كنا في العودة نسير بالليل على نور القمر ونستريح وقت الظهيرة .

ولأأكم القارئ ما نالني من المشقات فإنني كنت محافظة على الركب أمتطى ظهر جوادتي خمسا وعشرين ساعة بل ثلاثين متتالية ليس بينها من فترات الراحة إلا قليل وكنت أثناء ذلك ترعى عيني الركب وترعى الطريق وما يكتنفه واليد تقيّد ذلك في الدفاتر التي ننقل عنها تلك الرحلات ، وإننا نحمد الله أن وهبنا قوة وشجاعة مكنتنا مما نبغى والله ذو الفضل العظيم .

السفر من ينبع الى الطور — سافرنا على باخرة الرحمانية من ينبع في منتصف الساعة الثامنة من يوم الأربعاء ١٨ صفر (٤ مايو) ووصلنا الطور صبيحة الجمعة ٢٠ صفر في الساعة ١ والدقيقة ١٥ نهرا بعد مسير ٣١ ساعة و ٤٥ دقيقة وعند حضورنا أبرقنا الى المعية السنية ونظارة الداخلية بالوصول ومكثنا بالطور الى ظهر يوم الثلاثاء ٢٤ صفر. وقد عوملنا به معاملة حسنة وسرنا حسن النظام في هذه السنة سرورا دفعنا الى أن نبرق قبل مبارحتنا للطور للمعية والنظارة بالشكر والثناء على مأمور المحجر ومنسوب الداخلية وموظفي الإدارة والصحة فأبرقت الينا النظارة بالشكر . وقد أرسلنا برقية الى مصلحة السكة الحديدية لتعد قطارات للحمل والمرافقين له الذين يبلغ عددهم ٧٠٠

هذا وقد أهدانى الوزير المنبهي ونحن في الباحة بين ينبع والطور الهدايا الآتية :
 «بندقية موزر (طبنجة موزر) . جراب من الجلد ذو علاقة حريرية توضع به
 الذخيرة . ساعة فضية أهداها لى بينبع وكان مما قاله لى نجل الوزير السيد عبد الرحمن
 الذى لم تزد سنه عن تسع سنوات : الباشا هادى المكحلة — يعنى البندقية —
 حق جدى حرص عليها بالزاف — يعنى كثيرا — وكرر الجملة الأخيرة ثلاثا فسرني
 ما قال وقبلته في جهته (انظر هـ في الرسم ٢٤٥) وترى هذه الهدايا ما عدا الساعة
 في (الرسم ٢٤٦) الذى ترى فيه أيضا سيفاً على اليمين وسيفاً على اليسار . أهدانى
 الأول سلطان المكلة والشحر . وأهدانى الثانى سلطان زنجبار وهو محلى بالذهب
 الخالص، والمقامة التى فى الشكل مصنوعة صنعا جميلا من سنّ الفيل أهدانيها الحاج
 سيد يحيى صراف بنك بنجال بالهند . وإنى آسف أن لم يبق من هذه الهدايا إلا
 السيفان والمقلمة .

هذا وقد أخذت صوراً كثيرة أثناء وجودنا بالمحجر فى الذهاب والإياب فتجد
 فى (الرسم ٢٤٧) الذى أخذناه بالحوار قبل الحج صسورقى وعن يمينى أحمد بك زكى
 أمين الصرة ثم محمد افدى أبو السعود كاتب الصرة الأول فالطبيب حسن افدى حسنى
 الشبح يوسف المرجاوى إمام المحمل ، وعن يسارى «الفأفأفام» على بك إسماعيل
 رئيس الحرس «فاليوزباشى» موسى افدى شكرى فحسن افدى الشربيني الصراف
 فطبيب ، وتجد بين على بك إسماعيل وموسى افدى شكرى «اليوزباشى» بدرخان
 افدى على — مدير أسيوط الآن — وعن يمينه الملازم الأول حسن افدى زكى فالملازم
 الثانى السيد توفيق فحسن افدى بدوى الكاتب الثانى ، والمصطفى الملازم الثانى
 إبراهيم افدى زكى وهبى والملازم الثانى يوسف افدى عفيفى والأول منهما أمام أمير
 الحج ، وتجد فى (الرسم ٢٤٨) الحكامة والضوئية والسقائين والفراشين وقد أقاموا
 حفلة بالطور بعد الرجوع ، وتجد رجلاً محمولا على الأكتاف له ذقن طويلة مصطنعة



246, A view of the gifts of the Sultan of Zanzibar & that of El Mekalla & El Shehr. & the Wazir El Mobtahi to the Amir of El Hegg.

٢٤٨ سجله ١١٤ (*)

احتفال بحفلة الخدم في المأتم في سنة ١٣٢١



احتفال بحفلة الخدم في المأتم في سنة ١٣٢١

248. The Festival of the servants of the Mahmal in Tor in 1321.

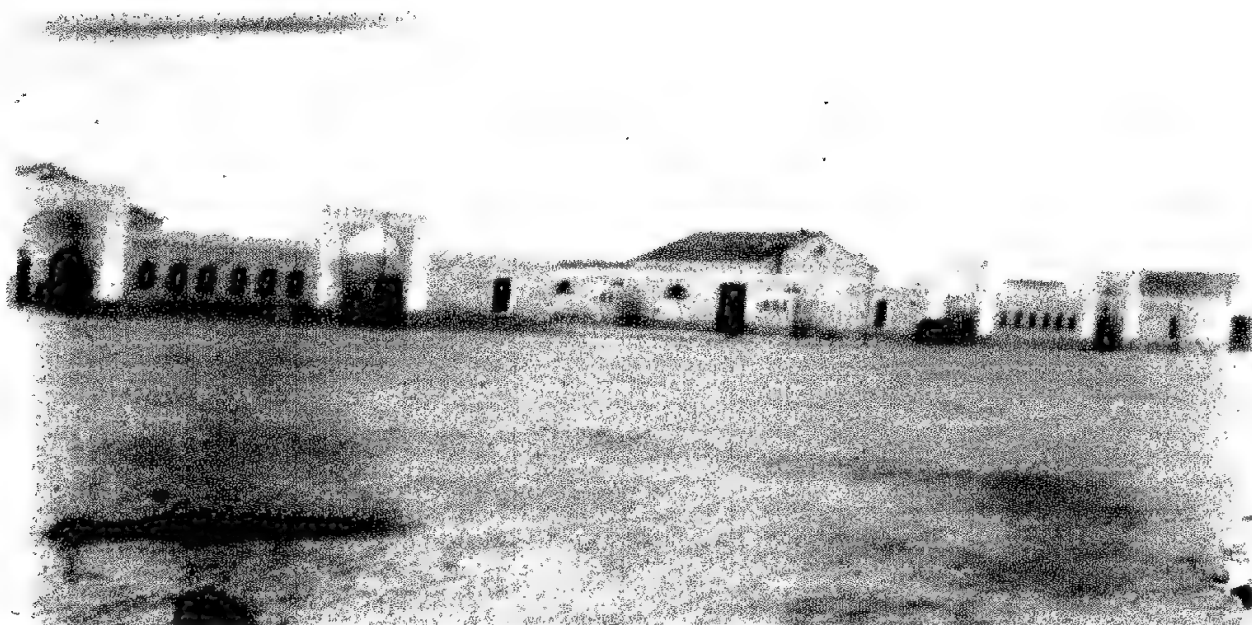
٢٤٧ امير الحج والموظفين بجبل التور سنة ١٣٢١



جمهورية مصر العربية
وزارة الداخلية
مديرية الجبل التور

247. Amir El Hegg and the Employees of the Mahmal in Tor in 1321.

٢٤٩ المباخر بالطور سنة ١٣٢١



249. Disinfesting Machines at Tor

٢٥٠ منظر الطور وبه المباخر وثلاثة ارضه لرسو المراكب سنة ١٣٢١



Tor Quarantine with its disinfesting machines & 3 quays

ويلبس عمامة أشبه بعمامة أهل الطرق من فوقها طرطور ، وتجعد ثلاثة جالسين على الركب يدقون الطبول ومع الجمع رايات ثلاث . وفى (الرسم ٢٤٩) المباخر بالطور . وفى (الرسم ٢٥٠) منظر الطور به المباخر وظاهر بالرسم ثلاثة أرصفة ترسو بجانبها البواخر .

من الطور الى السويس فمصر — سافرنا من الطور على باخرة الرحمانية بعد ظهر الثلاثاء بساعة و ٣٥ دقيقة ووصلنا الى السويس فى منتصف الساعة الخامسة الافرنكية صباح الأربعاء وقمنا منها على القطار البخارى فى الساعة ٣ صباحا فجر يوم الخميس فوصلنا القاهرة فى الساعة ١١ ، وفى منتصف الساعة التاسعة من يوم السبت ٢٨ صفر (١٤ مايو) بدأ الاحتفال بعودة المحمل بحضور نائب عن الخديو . وفى نهاية الحفلة سلمت زمام المحمل الى النائب .

وقد عدت الى منزلى راكبا جوادى وقد رافقنى ستة من فرسان الشرطة بقيادة «جاويش» وبعد وصولى أعطيت رئيسهم نقودا (بقشيش) لتوزع عليهم والحكومة تعطيهم أيضا جنيها .

وبعد الاحتفال أبرقت الى سراى رأس التين مستأذنا فى مقابلة الجناح العالى الخديو لتقديم التقرير اليه فأبرق لى رئيس التشريفية بالإذن فى يوم السبت ٤ يونيه وفيه تشرفت بالمثل بين يديه وقدمت لسموه التقرير وبذلك أتممت القيام بما عهد لى ووفيت الواجب حقه من العناية .

وقد التمت مكافأة محمد افندى أبى السعود كاتب الصرة الأول ومحمد افندى على سعوى كاتبها الثانى فكوفئا بالرتبة الرابعة من لدى سمو الخديو السابق .



وبقى على أن أذكر ما عثر لى من الملاحظات فى هذه الحجة الثالثة إرشادا للسالكين وتمهيدا لما يبغيه المصالحون والله ولى التوفيق .

ملاحظات وارشادات ومعلومات

في حجة

سنة ١٣٢١ هـ - ١٩٠٤ م

(١) زيادة القوة — إذا كانت الحكومة تريد تنفيذ ما رغبت من السير في الطريق الذي تقل نفقته فعليها أن تزيد قوة حرس المحمل بحيث لا تقل عن ٤٠٠ جندي من المشاة وتزيد في الفرسان عشرة وتضيف الى مدفعي كروب، المعتاد أخذهما مدفعي «مكسيم» بما يلزمهما من رجال المدفعية . وعلى الجملة لا يصح أن تكون قوتنا دون قوة الحمل الشامي الذي أعد لحراسه المشاة بغال يركبونها في الطريق .

(٢) زيادة المكافآت ومبلغ احتياطي الخ — ينبغي أن يوضع مال احتياطي تحت تصرف أمير الحج ينفق منه فيما عساه يطرأ من الحوادث التي تضطره للبذل . وضباط الحرس يقاسون من الشدائد ألوانا فوق ما يقاسون من الأعمال العسكرية ، ومن أهم ما يقاسون فيه الصعاب تنظيم أخذ المياه من الآبار ونوز بعها بين الحجاج بالفسط فإن الناس إذا ما وصلوا الى بئر أسرعوا اليه جميعا فيشتد الزحام ويتغلب القوي على الضعيف وربما تشاجروا فالضباط ينظمون حركة الأخذ ولا يمكنون قويا من ضعيف ولا مشاكسا من مسالم ، والضباط يعطى ١٥ جنيها مكافأة في مدة الحج : أي في ثلاثة أشهر ، وهذه القيمة ربت في وقت كانت الأسعار فيه منخفضة ، أما الآن وقد علت الأسعار وكثرت المشاق فن العدالة أن تزداد هذه المكافأة زيادة مناسبة بحيث لا تقل عن ثلاثين جنيها في ثلاثة الشهور وإنما مع ذلك

دون ما ينفقه الضابط مدة السفر . وكذلك ينبغي أن يزداد مرتب العسكى فى الشهر من ٩٥ قرشا الى ١٢٠ لمثل الأسباب التى أسلفناها وليس هذا بالكثير، فإن العكامة والضوئية يتناول الواحد منهم ١٥٠ قرشا فى الشهر وفرق كبير بين ما يقوم به هؤلاء وما يقوم به أولئك . ويزاد مرتب الإمام جنيها فى كل شهر حتى لا يكون أقل من رؤساء الفراشين والعكامة الخ الذين يتقاضى الواحد منهم فى الشهر ٢٥٠ قرشا، وقد طلبت له هذه الزيادة فى العام الماضى ولا زلت مصرا عليها . ويضاف الى أجر الجمالين بجدة ثلاثة جنيهاات لأنهم يقاسون مشاق عظيمة فى نقل الأمتعة على ظهورهم الى المعسكر الذى يبعد عن الرصيف مسيرة نصف ساعة . وينبغي أن تكون الجمال المخصصة لأمر الحج بين جدة ومكة ذهابا وإيابا مثل ما كان مخصصا له فى الطريق بين مكة والمدينة لأن أكثر جماله يوزع على الفراشين والعكامين والضوئية والسقائين . وبما أن الحكمة مخصص لها جمال ثلاثة فمن العدل أن يكون للحكيم الذى هو برتبة "يوزباشى" ثلاثة أيضا بدل اثنين .

مرافقة الحجاج للحمل وتعيين من يساعدهم لكف الأذى عنهم —
لقد علمنا ما حل بالحجاج فى العام الماضى بين جدة ومكة وبين ينبع والمدينة مما هو ثابت رسميا فدرءا للخاطر التى تودى بحياة كثير منهم أو تعوقهم عن الرجوع الى وطنهم ينبغي أن تحتم الحكومة على الحجاج مرافقة الحمل ليكونوا فى كنفه فلا يمسوا بأذى وظنى أن الذين لم يعودوا الى ديارهم فى العام الماضى لا يقلون عن ٢٠٠ شخص، وفى إمكان الحكومة أن تعرف عددهم الحقيقى من قلم الجوازات فلو أن هؤلاء صحبة الحمل ما خسرت مصر واحدا منهم . ثم إذا قررت الحكومة سفر الحجاج مع الحمل ينبغي أن تعين مساعدين لأمر الحج ملكيين أو عسكريين فيتعاضد الجميع على القيام بمصالح الحجاج الكثيرة التى لا يمكن لفرد ما أن ينظر جميعها بنفسه ويسعوا فى توفير الراحة عليهم خصوصا أن الحاج الذى يرافق الحمل يلحق حمله على

غيره حتى لو شاكته شوكة طالب أمير الحج بإخراجها^(١) ونقد عانيت في هذا العام من تعب الجسم والفكر ما أتمنى رفعه عن كواهل من يتولى الإمرة في الأعوام المقبلة .

هذا والمطوفون يستبدون بالحجاج ويقسرونهم على دفع ما يفرضون من المكوس أو يحبسون لا يفرقون في ذلك بين غنى وفقير ورفيع ووضيع ، وليس بمكة من يرفع ظلم هؤلاء أو غيرهم بل إذا كتب أمير الحج الى الشريف أو الوالى رسميا في رفع هذه المظالم كانت جوابهما إنا لا نتدخل في أمور الحج وكثيرا ما كان يحضر بالتكية المصرية الحجاج المصريون ويثنون الى شكواهم من المطوفين وأعوان الحكام والدموع تذرف من عيونهم ويقول لى بعضهم : إن لى بوطنى عشرة أفدنة وإنى مستعد أن أهبطها لك إذا رجعتنى الى مصر بل الى جدة سالما . فكنت أرثى لحالهم وما كانت تمكننى مشاغلى الجملة وواجباتى الكثيرة من رفع الكرب عن كل أولئك وأرى دفعا لهذه المظالم بانصدر المستطاع أن تعين الحكومة مأمورا للحج يكون عمله تخليص الحجاج من فتك المطوفين ومنع ما يحيق بهم من الظلم ومساعدتهم بكل ما فيه خيرهم وسعادتهم .

رسوم تضاف للتأمين — يدفع الحجاج الذين يرافقون المحمل رسوم المحجر وجواز السفر ضمن التأمين ويدفع كل منهم ٣٢ مليا رسم « كورنتينه » بالسويس ، وعشره قروش رسمها بجدة ، وعشرين مليا لجواز السفر بها ، ولما كان هذا يسندف كثيرا من وقفنا أرى من الحسن أن تضم الحكومة الى التأمين ٣٥ قرشا تدفع منها تلك الرسوم وأجرة القوارب وإنحراح الأمتعة منها وإنزالها فيها بجدة .

المياه فى ينبع — البانحة "ينبع" المعدة لنكرير المياه بينبع وصلت اليها متأخرة إذ لم تحضر إلا فى ٨ المحرم سنة ١٣٢٢ (٢٤ مارس) وينبغى أن تكون هنالك من

(١) أجابت الحكومة طلبى فعينت معاونا لأمير الحج فى حجة سنة ١٣٢٢ هـ . وهو أحمد افندى فريد "الصاغ" وأضافت الى مالية المحمل ٨٣ جنيا و ٧٠ مليا منها ٤٥ جنيا مرتبه فى ثلاثة شهور و ٣٠ جنيا علاوة سفر و ٣ جنيا مرتب خادم و ٥ جنيا و ٧٠ مليا بدل علق واستمر تعيين المعاونا الى وقتنا هذا .

أول الحجة حتى إذا ما حضر الحجاج كانت على استعداد تام؛ ثم إن الصهاريج (المناطيس) التى كانت تخزن بها المياه قليلة فينبغى أن تزداد الى ٢٠ وأن يعين لتوزيع المياه معاوانان وثمانية ملاحظين وبدون ذلك لا يكون هناك عظيم جدوى من وجود الباخرة المكررة للماء لأن قلة العمال والصهاريج توجب شدة التراحم على المياه فيضيع الضعيف بين الأقوياء وتتلوث المياه ولولا الضباط والعساكر الذين أنطنا بهم ملاحظة توزيع المياه لاشتد التراحم والتضارب ولم يبلغ شخص غرضه منها .

وقد قدم الى أهالى ينبع فى حجة سنة ١٣٢٠ هـ . استرحاما أتقدم به الى إخوانهم المصريين ليمدوهم بألة بخارية دائمة تكرر لهم المياه وتنقذهم من محال العطش المميت بل تنقذ الحجاج الذين يفدون الى بلدهم من كل حدب؛ وإنا نذكرها لك مع تغيير قليل فى عبارتها دون معانيها ومراميها « وَذَكَرْنَا إِنْ الذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ » .

سعادة أمير الحج المصرى

هل تسمحون لأهالى ينبع البحر أن يتقدموا اليكم باستعطاف لا يرمى الى غرض ما سوى لفت نظركم الى ما فى بلدتنا من قلة المياه وغلو أثمانها الى درجة يكاد الفقير منها يموت عطشا والغنى يصبح فقيرا فإن زق المياه الذى يعادل قربة مصرية بلغ ثمنه فى هذا الوقت ٣٦ قرشا بعملة ينبع أو عشرة قروش مصرية ، وليست تقف قيمته عند هذا الحد بل يرتفع كلما شاءت أهواء ذوى البرك والصهاريج الذين أغنوا أنفسهم من أموال العالم بل من امتصاص دمائهم وإن ينبع التى هى فرضة المدينة وممر الزوار إليها لا ينقصها إلا الماء الذى قلل من خطرها وغادرنا فى أشنع حال وإن كثيرا من الحجاج مرّوا بها فى السنين المجدية ونابهم من الشدة وغلو الأثمان ما نتحمله نحن الآن والحجاج ، وكان ظننا أن يكونوا السنة لنا تبث شكوانا الى إخواننا المسلمين المنتشرين

في أصقاع الأرض عليهم يرثون لحالنا ويساعد بعضهم بعضا في تخفيف ويلاتنا ، ولكن للأسف كذبنا الظن وخاب منا الأمل ، ولقد توسمنا فيكم الخير يا سعادة الباشا فرفعنا اليكم شكايتنا راجين قبولها مؤملين إذا رجعتم الى بلادكم تصحبكم السلامة أن تنشروا ذلك بين مواطنيكم أهل الشفقة والخير وأن تستنهضوا همهم التي نرى فيها سعادتنا المرجوة وضالتنا المنشودة الله الله يا سعادة الباشا في أمر كهذا فيه فلاحنا وسعدنا (وإنه لذكرُ لك ولقومك) . إنا لا نريد أن تجلب الى بلدتنا عين ماء فإن نفقاتها كثيرة وربما اعتدت عليها أيدي البدو الأثيمة وإنما نريد آلة بخارية تخرج لنا من بحرنا الأجاج بحرا عذبا وتكون بن ظهرانينا ، وإنا في الختام يرفع كبيرنا وصغيرنا أكف الضراعة الى الحق أن يوفقكم لهذا العمل الخيري الذي تخدمون به الإسلام والمسلمين أجل خدمة وتكسبون به الأجر الجزيل ونرجوا الله أن يديمكم كهفا للشاكين وملجأ للباكين آمين ٥

ينبع البحر في ٢ المحرم سنة ١٣٢١

وقد حادثت محافظ ينبع في تدبير أمر المياه فأخبرني بأنه صدرت إرادة سنية بعمل آلة مكررة للياد الملحة " الكندنسة " تصل الى ينبع بعد خمسة شهور وأخبرت بذلك الولاية والإمارة ، وقد مضى على ذلك سنتان ولم تصل " الكندنسة " وقد كررت الكتابة الرسمية والخصوصية في ذلك فلم تجد شيئا وأن الجنود الشاهانية ينفق عليها في الشهر ثمن مياه ١٥٠٠٠ قرش عثمانى — ولقد كلمت صاحب العطوفة ناظر الداخلية في مسألة المياه فقتر إرسال الباخرة "ينبع" الى ثغر "ينبع" لتقيم به نحو ثلاثة شهور في السنة تمتد فيها بالمياه الماترين من المجاج وأهالي ينبع جميعهم .

طلبات عربان ينبع — قدموا الى في العام الماضي جملة طلبات رفعتها الى الحكومة ورجوتها الكشف عنها من مستودع الدفاتر (الدفترخانة) حتى نقف على الحقيقة ونرتب لهم ما يستحقونه وبذلك نريح أنفسنا من منازعات هؤلاء العربان

وقد بحث في مستودع الدفاتر على مصدر لهذه الطلبات فلم يعثر على شيء، ولما كان البحث غير رسمي ولم يكن فيه مقنع لأولئك رجوت إعادته رسميا كيلا يكون لهم علينا حجة بعد التنقيب فإن عثر على أن الشيخ حذيفة وأولاده يستحقون أكثر مما يعطون كل سنة أعطوا ما يستحقون وإن لم يعثر خابرت حكومتنا الحكومة العثمانية في منع حذيفة وأولاده من التعرض للمحمل وأن تأخذ عليه وعلى أمثاله تعهدا بذلك، وأنه لأمر هين عليها لأن دولة الشريف تحت سلطتها وهو الذي عين حذيفة شيخا، وقد كررت نظارة الداخلية كتابتها الى مستودع الدفاتر المصرية (الدفترخانة) بالبحث عما قد يكون للعربان من مرتبات قديمة وكانت الكتابة الأخيرة في ١٦ أكتوبر سنة ١٩٠٤ فوردت الإفادة الآتية من المستودع الى نظارة الداخلية في ١٨ ديسمبر سنة ١٩٠٤ برقم ٤١٩٢ مصحوبة بكشف تأتى خلاصته ونذكر لك الإفادة لما فيها من المعلومات القيمة :

صورة الإفادة بعد صوغها في قالب عربي صحيح :

صاحب السعادة وكيل الداخلية

طلبتم في كتاب منكم مؤرخ في ١٦ أكتوبر سنة ١٩٠٤ رقم ٣٣٥٥ البحث عن الحقوق والمرتبات المتأخرة للعربان الذين يعاكسون ركب المحمل في سيره من طريق ينبع الى المدينة والإفادة بذلك، وقد بحثنا في دفاتر الصرة الشريفة من عهد ولاية سعيد باشا فوجدنا نطقا ساميا بلغته نظارة المالية "الروزنامجة" في أمر مؤرخ في ١٤ شعبان سنة ١٢٧٧ هـ رقم ٥٣١ وهذا النطق يقتضى سفر المحمل في هذه السنة من المحروسة الى السويس بالسكة الحديدية، ومن السويس الى جدة بطريق البحر ومن جدة الى مكة فالمدينة فينبع بطريق البر، ثم يبحر الى السويس وعلى هذه الخطة سار المحمل في سنتي ١٢٧٧ و ١٢٧٨ هـ عابرا الطريق السلطاني من المدينة الى ينبع. وفي طلعة سنة ١٢٧٨ هـ عبر الطريق المذكور الى آبار عباس ومنها سار الى

ينبع من طريق الملف . وفي طلعة سنة ١٢٨٠ هـ سلك الطريق السلطاني في إياه من مكة للمدينة كما أمر دولة أمير مكة ، ومن المدينة عاد الى مصر برا مارا بالقلاع المجازية ولم يعد بطريق البحر للأمر الذي صدر من سمو الخديو اسماعيل باشا بسير المحمل من طريق البر ابتداء من طلعة سنة ١٢٧٩ هـ وذلك لما كان يلاقيه المحمل من الصعوبات ويتجشمه من النفقات في سفره بحرا ، وهذا الأمر صدر في آخر رجب ١٢٧٩ هـ رقم ٤٤ تركي ، وقد صرف المحمل في أثناء عبوره الطريق السلطاني نقودا وكساوى وتعيينات لجملة عربان زيادة عما كان مرصدا لبعضهم في الصرة الشريفة ، وهذه الزيادات منها ما صرف في سنة واحدة فقط ، ومنها ما صرف في بعض السنوات التالية ثم انقطع ، ومنها ما استمر صرفه لآن ، ولما كانت النظارة تطلب ما بيان ما صرف للعربان في الطريق من ينبع الى المدينة حررنا لها كشفا بما صرف في الطريق المذكور في طلعة سنة ١٢٧٨ هـ بما أننا لم نجد زيادة في سنة ١٢٧٩ هـ وقد وضعنا إشارات في الكشف أمام المبالغ التي صرفت مرة واحدة والتي صرفت مرات ، وبيننا سنواتها الى عام ١٢٩٩ هـ الذي أخذنا الكشف منه ، والكشف مرسل لسعادتكم مع كتابنا هذا ما

أمين الدفترخانة المصرية

أما الكشف المرفق بالخطاب فيتضمن بيان ما صرف للعربان حال عبور المحمل من الطريق السلطاني وطريق الملف عند العودة من المدينة الى ينبع في طلعة سنة ١٢٧٨ هـ . ورجعة ١٢٧٩ هـ . وأن ذلك مأخوذ من يوميات الخصم والإضافة ويوميات الصنف بالصرة الشريفة ويتضمن البيان ما يأتي :

٧٥٠٠ قرش أجرة ١٥٠ جاسوسا لكل واحد ٥٠ قرشا والصرف من صرة المحمل كان بإذن من أمير الحج مؤرخ في ٢٨ المحرم سنة ١٢٧٩ هـ . ومحرم على خطاب من الشيخ حذيفة ابن الشيخ سعد جزا يطالب صرف المبلغ المذكور لهؤلاء ، وأمير الحج استصوب الصرف بل رآه ضروريا لما قاموا به من السير حذاء المحمل

على قم الجبال ليصتوا من رام الاعتداء وقد أجازت المالية في ١٩ ربيع الأول سنة ١٢٧٩ هـ . ما استصوبه الأمير وقد أنزل من المبلغ ٢٥٠٠ قرش فرق عملة فكان المدفوع حقيقة ٥٠٠٠ قرش أو ٢٥٠ ريالاً ، وفي طلعة سنة ١٢٨٠ هـ . كان المدفوع حقيقة ٦٠٠٠ قرش أو ٣٠٠ ريال ، وكذلك في سنة ١٢٨٢ هـ . ٢٠٠٠٠ قرش أو ألف ريال ، صرفت الى الشيخ حذيفة ليوزعها على مشايخ عربان الأحامدة الذين خدموا المحمل ، وذلك بإذن من أمير الحج في التاريخ السالف محوّر على خطاب من الشيخ حذيفة بطلب ذلك المبلغ بما أنه صرف مثيله في العام الماضي لمن خدموا المحمل بل صرف لهم أيضاً خمس كساوى ، وأمير مكة طلب ذلك أيضاً في خطاب مؤرخ في ذى الحجة سنة ١٢٧٨ هـ . وكذلك طلب الشريف زين العابدين وكيل دولة الأمير المرافق للمحمل ، فمن أجل كل هذا صرف المبلغ بعد أخذ صك بالنسلم ، وقد أجازت المالية هذا الصرف في ١٩ ربيع الثاني سنة ١٢٧٩ هـ . ولم يصرف هذا المبلغ من سنة ١٢٧٩ هـ . الى سنة ١٢٩٩ هـ . إلا في هذه المرة .

”شال“ كشميرى جيد و”كبود“ صرفا الى الشيخ حذيفة نظير مرافقته مع بعض العربان للمحمل من المشهد الى أن وصل بدرا ، وكان السير من بعد آبار عباس من طريق الملف ، وهذا الصرف بإذن من أمير الحج الى أمين الكساوى مؤرخ في ٢٨ المحرم سنة ١٢٧٩ هـ . وقد صدقت المالية على الصرف في ٤ ربيع الثاني سنة ١٢٧٩ هـ . وقد صرفت هاتان الكسوتان مرة أخرى في طلعة سنة ١٢٨٠ هـ . ولم تصرفا بعد ذلك لغاية سنة ١٢٩٩ هـ .

ضرائب أمير مكة (عون الرفيق) باشا على الجمال وغيرها أو مكوسه ومظالمه — كل جمل يقوم من مكة الى المدينة يأخذ عاينه الشريف الأمير من جنهين الى ثلاثة يدفعها اليه المتعهد بالجمال (المقوم) وهذا بالضرورة يضيفها الى الأجرة

من أول الأمر أو يستعيدها من الجحاج أثناء السير بالطريق بل ربما استعاد أضعافها، فإن لم يدفعوا حبسهم في الطريق حتى يعطوها له ضيافة كما يزعم، وقد رأيت بالطريق قافلة صغيرة يقارب عددها ٤٠ شخصا مضى عليها أربعة أيام واقفة في بئر عباس لا لسبب إلا ابتزاز أموالها، وقد جاء إلينا أحد رجالها عندما سمع مدفع المسير فأقبل نحو الصوت وأطلق رصاصة أمن من بندقيته ثم وضع عليها منديلا أبيض فاستدعيناه فأخبرنا أن المقوم يطلب كل يوم جنيها من كل حاج واستأذنتنا في سفر القافلة معنا فأذننا لهم ورافقونا إلى المدينة .

وكل جمل يقوم من جدة إلى مكة له عليه ريال مجيدى وأحيانا ريالان وكذلك كل جمل يقوم من مكة إلى عرفات ذاهبا إليها وراجعا منها . ويأخذ على كل جمل يباع نصف جنيهه انجليزي وكل رأس من الغنم ربع ريال مجيدى، فإذا قدرنا أن الجحاج القادمين من الجهات المختلفة مائة ألف وأنهم يحتاجون إلى ٣٠٠٠٠ جمل لحملهم على نوب مختلفة وراعينا الضرائب الأخرى التي ذكرناها كان ما يجمعه عون الرفيق كل سنة كما يأتي :

		جنيه انكليزي عدد	
الضريبة من جدة إلى مكة على كل جمل ريال مجيدى (الستة تعادل جنيهها انجليزيا) .	جمل	٣٠٠٠٠	٥٠٠٠
	جمل	٣٠٠٠٠	٥٠٠٠
الضريبة من مكة إلى عرفات وبالعكس على الجمل ريال .	جمل	٣٠٠٠٠	٥٠٠٠
الضريبة من مكة إلى جدة على الجمل ريال .	جمل	٣٠٠٠٠	٥٠٠٠
الضريبة من مكة إلى المدينة إلى ينبع على الجمل ثلاثة جنيهات انجليزية .	جمل	٣٠٠٠٠	٩٠٠٠
	جمل	٣٠٠٠٠	١٥٠٠٠
الضريبة على الجمال التي تباع في مكة موسم الحج على الجمل نصف جنيه .	جمل	٣٠٠٠٠	١٥٠٠٠
	جمل	٣٠٠٠٠	١٥٠٠٠
ضريبة الغنم التي تباع في مكة موسم الحج على الرأس ربع ريال مجيدى .	رأس	١٠٠٠٠٠	٤١٦٦,٦٤١
نقل بعده			١٢٤١٦٦,٦٤١

جنه انكاري عدد	ما قبله
١٢٤١٦٦,٦٤١	ثلث جلود الأضاحي باعتبار ثمن الجلد الواحد ربع ريال مجيدى .
٤١٦٦,٦٤١	جلد ١٠٠٠٠٠
٢١٦٦٨	—
	ما أخذ من المطوفين ثمنًا للمراكز التي باعها الشريف لهم فاختص كل بحاج المركز الذي شراه .
١٥٠٠٠,١٢٨٢	ما يحصله الشريف عون الرفيق كل سنة من المجاج ظلمها وعدوانا .



ولم يكن للشريف عادة أن يأخذ مكسا على الجمال في ينبع ولكن لما غير المحمل طريقه وأخذ يسلك الى المدينة طريق ينبع أرسل ثلاثة أشخاص الى ينبع ليجمعوا له المكوس من هنالك وهم :

درويش الهاباش أخو أبى حميدة متعهد المحمل (مقومه) . وصالح بن عاتق .

وصالح باوزير .

وقد بلغنى أنهم جمعوا للشريف في سنتنا هذه ٦٠٠٠ جنيه إنجليزى .

نفقات الحج وأجرة الجمال — إذا قارنا بين أجرة الجمال في السنين الأخيرة نجد أنها نقصت نقضا عظيما ويرجع معظم ذلك الى تغيير الطريق ، الأمر الذى ترغب فيه الحكومة ، وهاك أجزاها في السنين الأربع الأخيرة :

جنه انكاري	أجرة الجمل الواحد من جدة لمكة فعرقات بخدة فالمدينة فالوجه سنة ١٣١٨
٢١,٥	١٦
١١,٥	١٣,١٦٣
سنة ١٣٢٠ هـ .	بطريق الطريق سنة ١٣٢١ هـ .

وهالك بيان جميع النفقات التي خصت الحاج الواحد أو الحاجين المشتركين من الذين رافقوا ركب المحمل الشريف طاعة سنة ١٣٢١ رجة سنة ١٣٢٢ هـ

	حاج واحد سافر بالدرجة الأولى وركب جملا واحدا		حاج واحد سافر بالدرجة الثانية وركب جملا واحدا		حاج واحد سافر بالدرجة الثالثة وركب جملا واحدا		حاجان سافرا بالدرجة الثالثة واشتركا في الركوب على جملا	
	جنيه	مليم	جنيه	مليم	جنيه	مليم	جنيه	مليم
أجرة حمل واحد في جميع المسافات والبيان واضح أدناه	١٣	١٦٣	١٣	١٦٣	١٣	١٦٣	١٣	١٦٣
أجرة البانحة ذهابا وإيابا	١٠	—	٧	٥٠٠	٣	—	٦	—
رسوم "كورنتينة" بالطور	—	٣٢٠	—	٣٢٠	—	٣٢٠	—	٣٢٠
رسوم "كورنتينة" بجدة	—	٨٥	—	٨٥	—	٨٥	—	٨٥
أجرة فلك بجدة ذهابا وإيابا	—	١٤٠	—	١٤٠	—	١٤٠	—	١٤٠
أجرة فلك بينبع ذهابا وإيابا	—	٤٠	—	٤٠	—	٤٠	—	٤٠
رسم جواز السفر بجدة	—	٢٠	—	٢٠	—	٢٠	—	٢٠
أجرة سقائين	—	٣	—	٣	—	٣	—	٣
ما خص الحاج المنفرد أو الحاجين المشتركين	٢٣	٧٧١	٢١	٧٧١	٢٠	٣٧٩	٢٠	٣٧٩
قيمة التأمين الذي أخذ من الحاج المنفرد والحاجين المشتركين	٢٥	—	٢٢	—	٢٤	—	٢٤	—
الذي زاد لكل منهم	١	٢٢٩	—	٧٢٩	٣	٦٢١	١	٢٢٩

بيان أجرة الحمل الواحد في جميع المسافات :

	جنيه	مليم
من جدة الى مكة ذهابا .	١	٩٥٠
من مكة الى عرفات ذهابا وإيابا الى مكة .	١	٩٥٠
من مكة الى جدة إيابا .	١	٩٥٠
من ينبع البحر الى المدينة ذهابا وإيابا الى ينبع البحر .	٧	٣١٠
	١٣	١٦٠

أثمان المأكولات وأسعار العملة بالطور

في سنة ١٣٢١ هـ (١٩٠٤ م)

ترى الأثمان والأسعار في الجدولين الآتيين مبينة باللغتين العربية والتركية كما جاء في المنشورات الرسمية لمجلس الصحة البحرية .

مجلس الصحة البحرية والكورنتينات المصرية

صحة بحرية وكورنتينات مصرية مجلسي

تعريف العملة	عمله تك تعريفه سييدر
مليم (عملة ذهب)	مليم (التون ياره لر تعريفه سي)
١٠٠٠ الحيه المصرى	١٠٠٠ التون مصر ليراسى
٩٧٥ » الامكليزى	٩٧٥ » انكليز ليراسى
٨٧٧ » المجيدى	٨٧٧ » عثمانلى
٧٧٠ القطعة من الذهب التى قيمتها عشرون فريكا موسكو (١)	٧٧٠ » بكمى فرنك قيمتى اولان موسكوف التون قطعه سى
٧٧٠ البينتو	٧٧٠ التون فرنسيس ليراسى
٣٨٥ نصف البينتو	٣٨٥ » يارم فرنسيس ليراسى
١٩٢ ربع البينتو	١٩٢ » چاريك فرنسيس ليراسى
٤٥٠ محمر	٤٥٠ » محجر التونى
١٠٠ الروبيه الموسكو †	١٠٠ » موسكوف روبيه سى †
(عملة فضة)	(كوش ياره لر تعريفه سي)
٢٠٠ الريال المصرى	٢٠٠ مصر رىالى
١٠٠ نصف الريال المصرى	١٠٠ » يارم رىال
٥٠ ربع » »	٥٠ » چاريك رىال
٢٠ قطعة دات عرشين صاع	٢٠ » ايكى غروشك
١٠ » غرش واحد صاع	١٠ » بر غروشك
٥ » ٥/١٠ من القرش الصاع	٥ مصر بر قطعه نيكل يارم غروشك
٢ » ٢/١٠ »	٢ » » سكر باره صاع
١ » ١/١٠ »	١ » » دورت باره صاع
١٨٥ رىال ذوه فرنكات (٢)	١٨٥ فرنسيس رىالى
١٠٠ » بمدفع (٣)	١٠٠ اسبانول »
١٦٠ » محيدى	١٦٠ بياض محيدى
٩٥ » أبو طافة (٤)	٩٥ تمسار يالى
٩٥ الروبيه الموسكو †	٩٥ موسكوف روبيه سى †
٤٠ البريرة †	٤٠ باريزه †
٣٥ الفرنك †	٣٥ فرنك †

† القود التى أمامها هذه العلامة لا تقل فى دفع الرسوم (١) فى الرسوم تحسب بسعر ٧٦٠ مليا .
(٢) فى الرسوم قيمته ١٨٧ مليا (٣) فى الرسوم قيمته ٩٠ مليا (٤) فى الرسوم قيمته ٩٠ مليا

مجلس الصحة البحرية والكورنتينات المصرية

تسعيرة ثمن المأكولات بكورنتينة الطور سنة ١٩٠٤

الأماف	عدد	أقة	رطل	عملة مصرية		
				مليم	قرش	باره
لحمة بقرى	—	١	—	٨٢	١٦	٢٠
لحمة ضانى	—	١	—	١٠٠	٢٠	—
عيش نمرة ١	—	١	—	٢٥	٥	—
عيش نمرة ٢	—	١	—	٢٢	٤	٢٠
مسلى ضانى	—	١	—	١٥٠	٣٠	—
سكر أبيض	—	١	—	٣٨	٧	٢٠
بن يمنى مسحوق	—	١	—	١٧٥	٣٥	—
زيتون عال مولى كبير	—	١	—	٤٥	٩	—
أرز مصرى عال	—	١	—	٢٩	٥	٣٠
أرز هندي	—	١	—	١٩	٣	٣٠
جبنه رومى	—	١	—	٩٨	١٩	٢٠
جبنه بيصه	—	١	—	٧٥	١٥	—
عدس مصرى	—	١	—	٢٠	٤	—
جمع عال بالواحدة	١	—	—	٨	١	٢٠
بصل أحمر ماشف	—	١	—	١٠	٢	—
صابون نابولسى	—	١	—	٦٥	١٣	—
عسل أسود	—	١	—	٢٥	٥	—
« أبيض »	—	١	—	٦٠	١٢	—
طحينه بلدى	—	١	—	٥٥	١١	—
بطاطس	—	١	—	١٨	٣	٢٠
بنندق	—	١	—	٤٠	٨	—
جوز	—	١	—	٤٠	٨	—
زبيب	—	١	—	٢٥	٥	—
تين عالى	—	١	—	٢٥	٥	—
زيت طيب	—	١	—	١٠٠	٢٠	—
سبرج	—	١	—	٤٥	٩	—
خل	—	١	—	١٥	٣	—

(تابع) تسعيرة ثمن الماكولات بكورنتينة الطور سنة ١٩٠٤

الأصناف	عدد	أقة	رطل	عملة صرية		
				ملسيم	قرش	باره
سردين بالعلبة	١	—	—	١٨	٣	٢٠
حطب ناشف	—	١	—	٥	١	—
خم حطب	—	١	—	١٠	٢	—
كثري بالواحدة	١	—	—	٤	—	٣٠
بلح ناشف	—	١	—	٤٠	٨	—
دخان إسلامبول	—	١	—	٥٢٥	١٠٥	—
قهوة بالقنجال	١	—	—	٥	١	—
شاي بالكباية	١	—	—	٥	١	—
شيشة	١	—	—	٥	١	—
بطيخ بالرطل	—	—	١	٥	١	—
سفرجل كبير	١	—	—	٥	١	—
» وسط	١	—	—	٤	—	٣٠
» دون	١	—	—	٣	—	٢٠
حلاوة سكرية	—	١	—	٥٨	١١	٢٠
بن أخضر	—	١	—	١٦٢	٣٢	٤٠
دخان عال بالأوقية	١	—	—	٢٠	٤	—
ملح بالكيلو	١	—	—	٨	١	٢٠
فول صعيدى بالربع	١	—	—	٥٣	١٠	٢٠
» صعيدى مجروش بالربع	١	—	—	٣٨	٧	٢٠
فاصولية امركى	—	١	—	٣٠	٦	—
» بلدى	—	١	—	٢٣	٤	٢٠
فراخ	١	—	—	٧٥	١٥	—
بيض كل أربعة	٤	—	—	١٥	٣	—
ليمون أضاليا	١	—	—	٥	١	—

باره قرش

(تنبيه) الجنيه المجيدى من الذهب يساوى ٤ ١٧٥ عملة عثمانية

الريال المجيدى من المضة يساوى ٠٠ ٣٢ » »

[انظر الى تعريف العملة العمومية]

صحته بحريه وكورنتينات مصريه مجلسي

طور كورنتينه ده مأكولات تسعيره سي سنة ١٩٠٤

أصناف	عدد	أفة	رطل	عملة اسلامبولية		
				مليم	قرش	باره
آت بقرى أفه	—	١	—	٨٢	١٠	٢٥
آت ضاني أفه	—	١	—	١٠٠	١٣	٢٠
اكك برنجي درحه	—	١	—	٢٥	٣	٢٠
اكك ايكنجي درحه	—	١	—	٢٢	٢	٢٥
قيون ياغي	—	١	—	١٥٠	٢٠	—
بياض شكر	—	١	—	٣٨	٥	—
دو يلش ين قهوه سي	—	١	—	١٧٥	٢٣	٢٠
أبي فولص بولك زيتون	—	١	—	٤٥	٦	—
مصري رنجي أعلاه	—	١	—	٢٩	٤	—
هند برنجي	—	١	—	١٩	٢	٢٠
قشار پينيري	—	١	—	٩٨	١٣	—
صاله موره بياض پينيري	—	١	—	٧٥	١٠	—
مصر مرجاكي	—	١	—	٢٠	٢	٣٠
موم عال	١	—	—	٨	١	—
قورو صاعا	—	١	—	١٠	١	٢٠
نابلس صابوني	—	١	—	٦٥	٨	٣٠
سياه مال بالآفه	—	١	—	٢٥	٣	٢٠
ايري بالي	—	١	—	٦٠	٨	—
سوسامدن جيفان ملحين	—	١	—	٥٥	٧	١٠
بطاطس	—	١	—	١٨	٢	١٥
فندق	—	١	—	٤٠	٥	٢٠
جوز	—	١	—	٤٠	٥	٢٠
قورو لزوم	—	٢	—	٢٥	٣	٢٠
قوطو انجيري	—	١	—	٢٥	٣	٢٠
أبي زيتون ياغي	—	١	—	١٠٠	١٣	٢٠
سمسم ياغي	—	١	—	٤٥	٦	—
سرکه	—	١	—	١٥	٢	—

(تابع) طور كورتينيه ده مأكولات تسعيره سى سنة ١٩٠٤

أصناف	عدد	أقعه	رطل	عملة اسلامبولية		
				مليم	قرش	باره
سرداليا بالغى	١	—	—	١٨	٢	١٠
قورو أودون	—	١	—	٥	—	٢٠
كموراودنى	—	١	—	١٠	١	٢٠
ارمود	١	—	—	٤	—	٢٠
قورو خورمه	—	١	—	٤٠	٥	٢٠
استامبول تونوفى	—	١	—	٥٢٥	٧٠	—
قهوه فلجالى	١	—	—	٥	—	٣٠
بربداق چاى	١	—	—	٥	—	٣٠
بردار جيله	١	—	—	٥	—	٣٠
قرپوز	—	—	١	٥	—	٣٠
بيوك ايو	١	—	—	٥	—	٣٠
اورطه ايو	١	—	—	٤	—	٢٠
اوقى ايو	١	—	—	٣	—	١٥
طحين استامبول حلوه سى	—	١	—	٥٨	٧	٢٥
جيك يمن قهوه سى	—	١	—	١٦٣	٢١	٣٥
اوقيه ايله اعلا بوتون	١	—	—	٢٠	٢	٣٠
طوركيلوتسى	١	—	—	٨	١	—
صعيد نقله سى	١	—	—	٥٣	٧	—
قبراق نقله سى	١	—	—	٣٨	٥	—
فرنج فاصوليه سى	—	١	—	٣٠	٤	—
بلدى فاصوليه سى	—	١	—	٢٣	٣	—
طاوق	١	—	—	٧٥	١٠	—
يمورطه	٤	—	—	١٥	٢	—
اضاليه ليمونى	١	—	—	٥	٣٠	—

باره قرش

(تبيينه) ابرالتون مجيدى ايدر ٤ ١٧٥ عملة عثمانيه

ابريماض مجيدى ايدر ٠٠ ٣٢ » »

[عموميه تعريمه سنه بق]

تعارف الحجاج

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ﴾

من أكبر مزايا الحج تعارف المسلمين بعضهم ببعض مع اختلاف الأقطار وتناثي الديار فالجاوى يعرف المراكشى والروسى يتآلف مع الزنجبارى والهندى يقترب من المصرى والمغربى وهكذا باقى الأمم الاسلامية الأخرى فى مشارق الأرض ومغاربها ويتجمع منها الكثير فى صعيد واحد حيث الوقوف بعرفات وهناك ترى أجناسا شتى ولغات متباينة وسحنا مختلفة وأخلاقا متغايرة وطبائع متفاوتة وأزياء متلوّنة ولكن يجمع الكل كلمة "لا إله إلا الله محمد رسول الله" فانها جمعت بين قلوبهم وثقت روابط المحبة بينهم بالرغم من تلك المفارقات ﴿لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلْفَتْ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلْفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ .

وقد عقدت الصلة بكثيرين من كبار المسلمين فى حجاتى الأربع وكتبونى وكاتبهم بل أخذت صور كثير منهم وأولا خشية الإطالة لقدمت اليك معرضا من كتاباتهم المخلفة وعباراتهم المتغايرة التى سرنى فى جميعها بدؤها بالبسملة أسوة بالنبي صلى الله عليه وسلم فى كتبه الى الملوك والأمراء وغيرهم وإنا نكتفى بذكر أسماء من ارتبطنا معهم برباط الصيحة فى حجتى ١٣٢٠ و ١٣٢١ هـ .

فى حجة سنة ١٣٢٠

(١) سلطان زنجبار السيد على بن حمود بن محمد بن سعيد بن سلطان وصورته كما فى (الرسم ٢٠٥) .

(٢) محمد بن عبد الوهاب باشا تاجراؤلو بدارين بالبحرين وقد أرسل لى كتابا من بومباى مؤرخا فى ١٢ صفر سنة ١٣٢١ هـ . وكانت يده فياضة بالمال على الفقراء خصوصا أوقات الصلوات الخمس وكان يشتري فى الطريق الأغنام ويوزع لحومها ناضجة على المعوزين وكذلك كان يشتري التمر والبطيخ ويوزعه على ذوى الفاقة وأهدى

ركب المحمل جملة أغنام وقد حضر الى السويس قبل سفره وأهدى أشياء ثمينة لموظفي السويس وموظفي الباخرة التي أقلته وقد أهداني خاتماً ذهبياً يشبه فضه الزمرد .

(٣) الشيخ صالح بن ابراهيم من كبار تجار اللؤلؤ بالبصرة ومن المحسنين وقد كاتبنى من البصرة بتاريخ ٥ رجب سنة ١٣٢٢ هـ .

(٤) الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ عبد العزيز الابراهيمي من بومباي "سورت" وصورته كما في (الرسم ٢٥١) .

(٥) إمام الجمعة وظهير الاسلام ببلاد العجم السيد زين العابدين صهر المرحوم السلطان ناصر الدين وولده الحاج سيد جواد صهر سلطان العجم الحالي مظفر سلطان شاه وقد أرسل الى الوالد حينما كنت بالطور كتايين عملت طابعا - اكلشيها - لأحدهما . انظر (الرسم ٢٥٢) .

(٦) الحاج سيد يحيى صراف "بنك بنجول مولن برما" بالهند وقد كتب الى خطابا باللغة الإنجليزية مؤرخا في ١٣ يناير سنة ١٩٠٥ وقد أرسل لي صورتين إحداهما بلباس إفرنجى والأخرى بلباس هندي انظر (الرسم ٢٥٥) وهذا الرجل طيب الأخلاق كثير الاحسان . وقد أهدى الى بعد وصوله الى بلده مقلمة من سن الفيل بديعة الصنع تراها في ضمن (الرسم ٢٤٦) .

في حجة سنة ١٣٢١

(١) الشيخ عبد الله بن محمد التركي ابن البسام بمكة المكرمة انظره في يسار (الرسم ٢٥٠) .

(٢) الشيخ سليمان بن عبد الله البسام وكيل أمير نجد بجدة كاتبنى في ٢٨ جمادى الثانية سنة ١٣٢١ انظره في يمين (الرسم ١٤) صحيفة ٢٠ جزء أول .

(٣) الأمير الشيخ يوسف آل إبراهيم بمكة المكرمة .

٢٥١ الأمير عبد الرحمن آل إبراهيم



جناب الأمير عبد الرحمن آل إبراهيم

251. A photo of El Amir Abd El Rahman Al Ibrahim.

٢٥٧ حفلة توديع الحمل ميدان القلعة بمصر



257. A view of the reception of Mahmal to Amir Hegg of Egypt.



255. Al Hag Sayed Yehya the cashier of the Bengal Bank at Molmen.

(٤) الشيخ محمود علي زاهد من تجار جدة .

(٥) الشيخ حمود بن سبهان ابن وزير مالية نجد كتب إلينا بركة لتناول العشاء

معه في ١٩ ذى الحجة سنة ١٣٢١ هـ . وليت دعوته .

A letter from Imam-el-Goma.

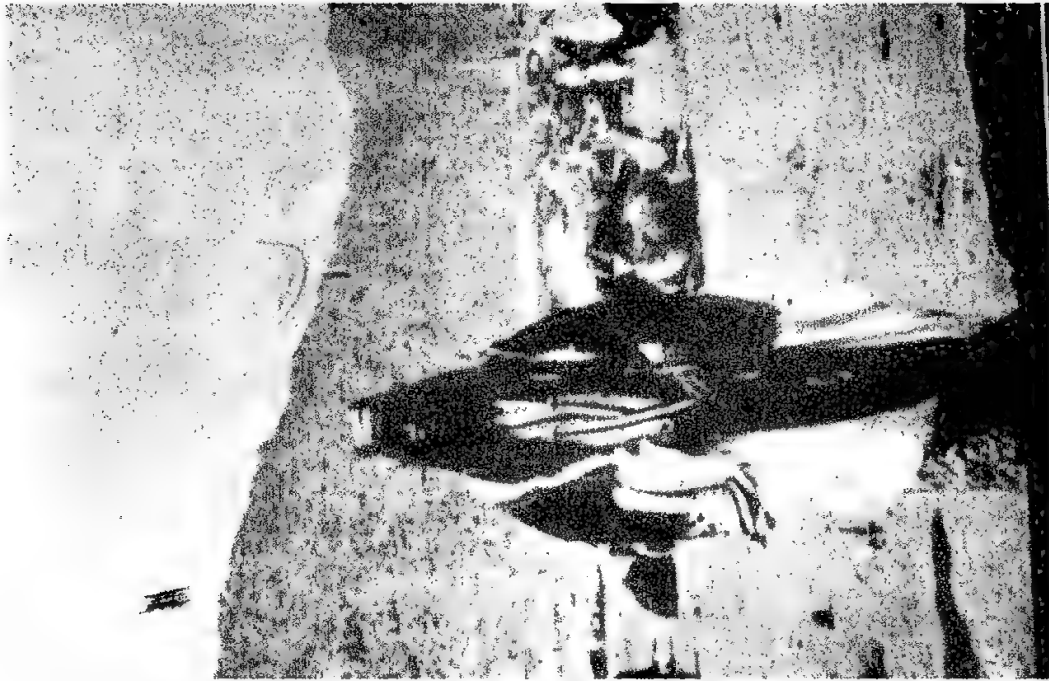
توكلوا برهيم باشا أفندي

سلام يهدي إلى جناب الإجلال الأكرم الأيتم وفقه ممد من فضله العيم إلى المرام المنهيم
ومعيد فانا كنا كثيرا اشتاقن إلى ملاقاتكم والتفقد عن سلامة حالكم ولحننا انكم وصلتم
إلى مصر قبل خلاصنا من مضيق الحصر وتوقنا قدوم البريد قابلا عناءنا ووبريد
إلى ان اشرى صاحب الرحمة إلى مضيق كنا فيه بأشد رجة فنجينا من العزة الظالم لها
لا سقاها الله بغيتها فخلصه على سلامة وباع على المصاب من ملابة إلى ان وصلنا
الطود ولاحت لنا الدود لها لطلل موحش والقرال عنها استوحش وراينا الكلاب
واقفة والوكاب يباع كفة ومركبكم من بيننا معللة فتننا وقوفكم في المحل
بعد ان كان ذلك محتمل فارادنا ملاقاتكم والمعرفة بسلامة حالكم فعرضنا المقصود
إلى الدليل فقال هيئات ليسال ماهويت من سبيل إلى ان خرج من شيخ و
يقه من سمح سالت العبطان عن امكان المراسلة فقال هذا لك دون المراسلة
فكتبت كتابا هذا وشرحت فيه من الوقائع نبذا وقال الله التوفيق وحسن العاقبة
ولكم واخبرونا عن سلامة حالكم وبلغنا سلامنا إلى من بخصكم سيرا الاقديان الكندار
وابين الصرع والسلام عليكم جمه ١٠ صفر ١٣٢١ (صم) امام الحجة



کتابخانه ملی جمهوری اسلامی ایران

- (٦) الشيخ سبهان بن علي أمير الحج بإمارة نجد انظره في (الرسم ٢٥٣) وعلى يمين أمير الحج المصري في (الرسم ٢٥٤) .
- (٧) الشيخ العالم عبد الله بن مرعي إمام الأمير عبد العزيز بن الرشيد أمير نجد تجده على يسار الأمير في الرسم السالف .
- (٨) الأمير زكريا بك "قائمقام ياور" جلالة مولانا السلطان عبد الحميد وقد طلب مني صورة الاحتفال بتلاوة فرمان الشاهاني في منى يوم العيد .
- (٩) الشيخ علي بن هاشم شيخ الجاوة بمكة المكرمة وقد أهداني "حزاما هنديا" .
- (١٠) الشيخ أحمد عبد اللطيف لنجاوي من تجار جدة .
- (١١) عيسى روي افندي المعلم الأول بمكتب الرشدية وقد سكا في منزله بمكة سنة ١٣٢١ هـ .
- (١٢) الحاج إبراهيم بن أحمد الزبيدي التاجر "بكلبو" وهو من الأتقياء الصالحين وقد كاتبني وكاتبته مرارا وقد زارني أولاده وأقرباؤه مرتين بمصر حينما كانوا مسافرين لتأدية فريضة الحج في ٢٦ يولييه سنة ١٩٢٠ ، وهم ولديه محمد اسماعيل ابن ابراهيم ومحمد صالح بن اسماعيل ومحمد أمين بن عثمان مركات ومحمد خالد بن كلندا مركات وأهداني في المرة الأولى صندوقا مليء بالأنناس وصندوقا مليء بمربة الزنجبيل من بستانه وفي الثانية أهداني خاتما ذهبيا ذا فص جميل وتراهم في (الرسم ٣٣٣) .
- (١٣) السيد المهدي المنبهي بن العربي وزير حربية مراکش كاتبني مرات من ضمنها مكاتبة من "طنجة" مؤرخة في ١٥ رمضان سنة ١٣٢٢ وأهداني رسمه ورسم نجله انظر الرسمين (٢٣٢ و ٢٤٥) .
- (١٤) السيد عبد الرحمن نجل الوزير المنبهي .
- (١٥) » أحمد الجاي وكيل » » انظر في (الرسم ٢٤٣) .
- (١٦) الشيخ شعيب المغربي العالم الفاضل انظر في (الرسم ٢٤٣) .



253. Emir of Hag at Nagd (Sibhan)

صحيفة ١٣٦ (٥) ٢٥٤ ابن حزم وأبي الطح المصنف سنة وآخرين



254. A view of Amir Hag of Nagd. and Amir Hag of Egypt. others at Mecca in 1321.

(١٧) الشيخ قاسم وكيل الوزير المنهني ورسمه ضمن (الرسم ٢٤٨) .

(١٨) اللواء عثمان نوري باشا أمير الصرة الهايونية وهو بوظيفة أركان حرب .

ومع أن الحج وحده كاف في التآلف والتعارف فإننا لم ننفل الهدايا التي تزرع في القلوب المحبة والمودة كما لم يغفلها كثير من الأصحاب وكان مما أهديته في كل حجة الهدايا الآتية :

المهدى له	ماء نيل قارورة كبيرة (جذانة)	أرز رشيدى بالزبدل «الفرد»	سكر «واورى»	خبيري مسكوفى طلبه الشريف بالبرق
لشريف مكة ^(١)	١	٢	٢ قنطار	٦ ثلث
لوالى المجاز	١	١	١ »	—
للشبي أمين المفتاح	١	١	١ قنطار	—
لمحسن بك وعبد الله بك	١	—	—	—
لنائب الوالى بجدة	١	١	—	—
لمحافظ المدينة	١	١	١ قنطار	—
لعمار زاوية القامى بمكة	—	١	١ قنطار	—
	٦	٧	٦ قناطير	٦

وقد قدمنا كثيرا مما أهديناه وما أهدى إلينا فلا داعى لإعادته .

(١) من عادة أمير مكة المكرمة أن يهدى لأمير الحج ٦ قطع قاشر ألوجه وارد الشام الواحدة تكفى

حجه بأحكام ضيقه كلبوس أهل الحرمين .

[illegible][illegible]

جدول عن الطريق الفرعي من مكة المكرمة للمدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة وأتم السلام

بيان أسماء البلاد والخصائص التي هي عليها ركيب العمل الشريف في طلمعة سنة ١٢٢٤ هـ . ترجمة سنة ١٢٢٥ ومعدل مسافرات السفر والإقامة ووصف الطرق من السهولة والصعوبة حرره محمد بن سعاد اللوات إبراهيم . إنا رفعنا سبحانه الله آمين .

[illegible][illegible]

الرقم	الاسم	الجنس	الدرجة	المرتبة	العدد	النسبة	الملاحظات
١	أحمد محمد	ذكر	معلم	أول	١	١٠٠	
٢	فاطمة أحمد	أنثى	معلمة	أول	١	١٠٠	
٣	عبدالله محمد	ذكر	معلم	ثاني	١	١٠٠	
٤	سليمان أحمد	ذكر	معلم	ثاني	١	١٠٠	
٥	مريم محمد	أنثى	معلمة	ثاني	١	١٠٠	
٦	عبدالمجيد أحمد	ذكر	معلم	ثاني	١	١٠٠	
٧	نور محمد	أنثى	معلمة	ثاني	١	١٠٠	
٨	عبدالحق أحمد	ذكر	معلم	ثاني	١	١٠٠	
٩	زهراء محمد	أنثى	معلمة	ثاني	١	١٠٠	
١٠	عبدالله محمد	ذكر	معلم	ثاني	١	١٠٠	

مر ازكس على من الماشي ولم يزل بها وكان السير شديدا جدا.

[illegible][illegible][illegible]

طريق الغاير^(١) وما احتوى عليه

هذا الطريق هو رابع الطرق بين مكة والمدينة كما جاء في كتاب مرآة جزيرة العرب الذى ألفه بالتركية اللواء البحرى أيوب صبرى باشا العثمانى . وإن مسافته خمسة أيام من رابع للمدينة ، وإن جبل الغاير فيه مرتفع جدا ويتعسر الطلوع اليه والنزول منه بالشقادات و«التختروانات» والجمال المحملة . وهذه المتاعب والمشاق لا توجد فى طريق غيره ، وإن الجمالة إذا علموا أن قليلا من قطاع الطرق بهذا الجبل أبوا أن يعبروه خوفا على أنفسهم من الهلاك بسبب صعوبة المرتقى ، وإنه إن زلق شخص أو دابة فقد سقط فى الهاوية لأنه لا حاجز يمنع الخطر ، وإن هذا الطريق أقرب الى المدينة من الطريق السلطانى والفرعى ، وإن أكثر الناس عبورا لهذا الطريق الخيالة والهجانة والمشاة من أهل المدينة لقربه .

وإن نينا عليه الصلاة والسلام لما هاجر من مكة الى المدينة مرّ من هذا الطريق وإن مراحل كالاتى :

من مكة الى رابع كالاتى فى رحلة سنة ١٣٢٥ هـ .

من رابع الى «بئر مبيّرك» ١٢ ساعة وبهذه المرحلة بئر كبيرة مأوها قليل الملوحة .

من بئر مبيرك الى «رصفة» ١٢ ساعة وبهذه المرحلة حفر ماء عميقة عذبة يشرب منها .

من رصفة الى جبل الغاير ٦ ساعات وبهذه المرحلة ماء جار دائم عذب جدا ، وإن مسافة طلوع هذا الجبل ثلاث ساعات ويقطع سطحه من الجهة الشرقية فى نصف ساعة وفيه بئر تسمى «رصد» .

(١) هذا الطريق عبره الحمل المصرى فى سنة ١٣١٦ هـ (١٨٨٩ م) وقد تركوا «التختروانات» لعدم إمكان مرورها فى الصعود والهبوط تخلصا من عربان الطريق الشرقى الذين ناوهم فى ذهابهم الى المدينة فسلكوا هذا الطريق فى قفولهم تخلصا من شر العربان .

من جبل الغاير الى بئر الماشى ١٢ ساعة، وهذه المسافة تبتدىء من مبدأ سطح جبل الغاير الى بئر الماشى ومن هنا يوجد طريق يوصل الى الطريق الشرقى .
من بئر الماشى الى المدينة المنورة ٨ ساعات، وفي هذه المسافة آبار كثيرة مأوها عذب .

النداء على الحجاج بموعد السفر

عند ما يعين أمير الحج موعد السفر من محطة الى أخرى ينادى ضوئى الأمير على الركب بما يأتى (معاشر جميع الحجاج حكم ما أمر أمير حج سلمه الله التحميل الساعة ٩ مثلا على أول مدفع والانجرارة على ثانى مدفع وكل منه وعقبه يا حجاج والذي يطلع من عقبه يستاهل ما يجرى عليه ويكرر هذا النداء مرارا بحسب كبر وصغر الركب . وان كان البيات على غير ماء يضاف على النداء السابق (بكره مفازه وكل واحد يأخذ ماء يومين يا حجاج) : وفي المرحلة الأخيرة الموصلة للمدينة المنورة يزيد الضوئى على ندائه : عشاق جمال النبی أكثروا من الصلاة عليه .

بدعة قد أزيلت

من المعتاد عند قدوم المحمل الشريف من الحج أن يرسل جمل فى موكب من الناس الى مقام الشيخ سعيد الموجود ضريحه بالسبتية وكان الغرض من إرساله توزيع لحمه على الفقراء وشيخ الضريح والمحاملى وشيخ السادة السعدية وجمال المحمل وكان الناس بدل أن ينتظروا نحره ليوزع عليهم لحمه يقطعونه بالمدى وهو حى فكان يحصل من ذلك خطر شديد قد يؤدي الى نتائج سيئة خصوصا ما كان يحصل من قصابى الحسينية ولما بلغ سمو الخديو هذه البدعة المستهجنة استحسن أن يرسل بدل الجمل ثمنه وقدره ٥ جنيهاً و ٥٠٠ مليم ليوزع عليهم حتى لا يبقى لهذه البدعة أثر واستمر الأمر على ذلك الى الآن .



والى هنا تمت بفضل الله الرحلة الثالثة وبقيت علينا الرحلة الرابعة الختامية
فنستمد من الله العون على إتمامها إنه بالاجابة جدير وإنه نعم المولى ونعم النصير .
تم إعدادها للطبع فى يوم الثلاثاء ٢٠ ذى الحجة سنة ١٣٤٢ هـ (٢٢ يوليه سنة ١٩٢٤ م) .
فى عهد حضرة صاحب الجلالة "فؤاد الأول" ملك مصر فى رمضان سنة ١٣٤٣ هـ .

الرحلة الرابعة

في حجة

سنة ١٣٢٥ - ١٣٢٦ هـ - ١٩٠٨ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللهم إنا نحمدك ونشكر لك صنعك الجميل ونعمك المترادفة ونطلب اليك الهداية للطريق الأقوم حتى نصل الى غايتنا وندرك أمنيّتنا ونصلي على نبيك ووصفيك محمد ابن عبد الله ونسلم عليه وعلى آله وصحبه ومن سلك سبيلهم وآخِط نهجهم «وبعد»
فإما نقدم لك بين يدي الرحلة الرابعة تمهيدا نبين فيه ما يتقدم سفر المحمل من الأعمال التي ذكرنا كثيرا منها في مفتح الرحل السابقة وأردنا أن نجعله عاما مرتبا في أول هذه الرحلة الختامية ثم نشرع بعد ذلك في تدوينها كما فعلنا في سابقاتها والله يهدي الى سواء السبيل .

تمهيد

(١) تعيين أمير الحج — يعين أمير الحج الآن (١٣٤٢ هـ) بمرسوم ملكي يصدره حضرة صاحب الجلالة ملك مصر — ويبلغه الديوان الملكي العالي لوزارة الداخلية وهذه تبلغه الى وزارة المالية والى من عين أميراً للحج وفي حجائنا كان يعين بإرادة سنوية تنشر في الوقائع الرسمية المصرية . والعادة أن يعين لإمرة الحج من عنده رتبة « لواء » إن كان من رجال الجندية ومن عنده رتبة « ميرميران » إن كان من رجال الملكية وقد يعين من عنده رتبة أعلى من ذلك فإن عين من عنده دون الرتبتين السالفتين أنعم عليه برتبة « الباشا » كما وقع لى واسعادة محمود حسنى باشا . وكانت الإرادة السنوية تصدر في الأكثر في شعبان أو رمضان .

(٢) تعيين أمين الصرة — يعين أمين الصرة بإرادة سنوية كأمر الحج وربما عينا معا في إرادة واحدة كما حصل في سنة ١٣٢١ هـ . وينتخب ممن يحوزون الرتبة الثانية ويبلغه الإرادة ناظر الداخلية .

(٣) تعيين « قومندان » حرس المحمل — تقدم نظارة الحربية للعية السنوية قائمة فيها أسماء من عندهم رتبة « قائمقام » عسكري ممن يرجى فيه حسن القيام براسة عسكر المحمل والحدود ينتخب من هذه القائمة من يرغب فيدرج اسمه في جريدة الأوامر العسكرية بمعرفة نظارة الحربية .

(٤) تعيين بقية الموظفين — يعين العسكريين ناظر الحربية ويعين الملكيين والخدم السائرين ناظر المالية .

(٥) شكر الأمير والأمين للخديو — بعد أن تصدر الإرادة السنوية بتعيينهما يلتزمان من المعية السنوية تحديد موعد لمقابلة الجناح العالي فتبلغهما موعدا يذهبان فيه الى سموه ويشكران له هذه المنة فيلقى عليهما نصائح قيمة ويوصيهما بمواساة المجاج ومعاملتهم بالحسنى .

(٦) زيارة الأمير والأمين لناظرى الداخلية والمالية — ثم يزور الأمير والأمين ناظرى الداخلية والمالية ويتعرفان بهما إن لم تكن معرفة سابقة ويتلقيان منهما إرشادات تسهل لهما القيام بما عهد إليهما وكذلك يقابلان المستشارين الداخلى والمالى — لا مستشار داخلى الآن — ومدير الحسابات لما لهم من العلاقة بالناظرين .

(٧) تعليمات للأمير والأمين — وقت ما ترسل نظارة الداخلية الى نظارة المالية إشعارا بتعيين أمير الحج وأمين الصرة ترسل هذه الى كل منهما خطابا مرفقا به نسخة فيها واجبات كل وكشف بعدد الموظفين والخدم السائرين وما لهم من مرتبات ومكافآت وبعدد الخيام والجمال وسائر الأدوات ، فيعرف كل منهما واجبه ويعلم من دونه بمرتبه ومكافاته ويأخذ من الموظفين مكاتبات بقبولهم ما رتب لهم حتى لا يكون لهم حق بعد في طلب زيادات . وإن الناس ليتهافتون على وظائف المحمل وحق لهم ذلك فإنهم يمكنون من أداء ركن من أركان دينهم يشهدون فيه منافع لهم ويتعارفون بالمسلمين فى مشارق الأرض ومغاربها ويتعلمون فيه مكافحة الصعاب والصبر على مفارقة النعيم الليلالى والشهور وإنهم لينفقون فى سبيل ذلك نفقات كثيرة أضعاف ما يعطون وكان يدور بخلد هم أن يقتصدوا مما أخذوا أو لا يغرموا شيئا ولكن بدا لهم ما لم يحتسبوا فيطلب كثير منهم بعد العودة تعويض ما أنفق فالحكومة تكلفنا بأخذ إقرار منهم بالرضا بما فرض لهم حتى تكون فى حل من رفض طلباتهم إذا ما عادوا فطلبوا ما أنفقوا . وقد تعطيهم الحكومة ما تكلفوا من النفقات فى أعمال أخرى إذا وصى أمير الحج بذلك فى تقريره — وسندكر فى ذيل هذا التمهيد نموذجا من التعليمات التى كانت ترد إلينا .

(٨) أخذ الأمير والأمين بعض المكافأة قبل السفر — يقدم كل من الأمير والأمين طلبا لمدير الحسابات العامة بصرف بعض ما لهما من المكافأة

لقضاء ما يلزمهما مدة السفر فيصرف للأمر من خزينة المالية من ١٠٠ جنيه الى ١٥٠ دفعة أو دفعتين ويصرف للأمرين حوالى ٥٠ جنيها .

(٩) كاتب الأمير ومساعدده وكاتب الصرة وصرافها — يعين للأمير الحج كاتب يقوم بأعمال الإمارة وأعمال القسم العسكرى ويعين له مساعد برتبة «صاغ» وكان تعيينه بناء على طلبى ذلك فى سنة ١٣٢٢ هـ . وينتخب كاتب الصرة الأول من إدارة الخزينة بالمالية والكاتب الثانى يعين من أى المصالح شاء ناظر المالية والعدالة تقضى بأن ينتخب أول من قدموا طلبات كتابية الى نظارة المالية ولكن الرجاء يتكاثر على الناظر حتى يقسر على اختيار من كبر رجاءه أو عظم جاهه . أما صراف الصرة فيعين من بين الراغبين بعد أن يقدم ضامنا له ضمان إحضار وغرم فيما يتسلمه من نقود الصرة والأمانات التى معها ولا بد من تصديق كبير الصيارفة بالمالية على صك الضمان .

(١٠) الأطباء والصيادلة والممرضون — يرافق المحمل سنويا طبيب وصيدلى تعينهما الحربية للقسم العسكرى ويرافقه أيضا طبيب وطبيبتان ينتخبون من مصلحة الصحة ويقومون بمراعاة الحجاج المرافقين للمحمل ولم يكن ذلك إلا من سنة ١٣٢١ هـ . أما قبل ذلك فلم يكن يرافق المحمل إلا طبيب القسم العسكرى وصيدلية وطبيبة من مصلحة الصحة ومعهم صيدلية تامة من مصلحة الصحة تصرف منها الأدوية للحجاج ومرضى الفقراء بمكة والمدينة وبعض الأدوية اللازمة من نظارة الحربية . وفى سنة ١٣١٩ هـ رأى سعادة أمير الحج المصرى اللواء محمد زهرى باشا أنه لا حاجة الى الصيدلية الملكية ولا الى بعض الخدم السائرين فكانت الحكومة عند ما رأى . مع أن فى ذلك الضرر فإنه حينما كنا بمكة فى سنة ١٣٢٠ هـ أصيب الضابط حسن افندى طاهر بضربة شمس فعالجه الطبيب الماهر عبدالحليم حلمى افندى رئيس مستشفى بنى سويف وكان من الحجاج فى ركبنا فشفى على يده وكان طبيب المحمل وقتئذ غادرنا الى داخل البلد ليستريح وكان عليه قبل المغادرة أن

يتحقق من صحة من في المعسكر ولكن فضل راحته وأستصحب الصيدلى فلما طلب عبد الحليم افندى الأدوية لم نجد الصيدلى فاضطررنا الى فتح الصناديق وإخراج جميع ما بها حتى عثرنا على الدواء المطلوب ١٠ عدا « حراقة » لم نجدها بالصيدلية العسكرية طلبها الطبيب فاشتريناها من مكة بريال مجيدى أى بستة عشر قرشا وربع ولو طلب منا أكثر لدفعنا لأن الشئ عند الحاجة اليه رخيص مهما علا ثمنه ، فلو أن الضابط المذكور مرض بالطريق فمن أين نأتى له بالحراقة ؟ أما كانت حياته وقتئذ مهددة بالخطر ؟ وما هددنا إلا فقد « حراقة » لا تساوى بمصر أكثر من قرشين ! فالصيدلية الملكية من ألزم الأشياء لركب المحمل ولكن زهرى باشا أقترح ذلك أقتصادا للمالية الأمر الذى ترغب فيه ولأنه بلغه أن « البكاشى » محمد افندى الحسنى الصيدلى يبيع الأدوية من الصيدلية الملكية مع أنى سافرت مع هذا الضابط التزيه أربع سنوات ولم أر أو أسمع عنه خائفة كما سمع زهرى باشا بل تحققت من أنه كان يستحضر معه أدوية من ماله الخاص و يوزعها على فقراء الحرمين بالمجان . وفى سنة ١٣٢١ هـ خرجت معه ابنته طيبة للسيدات المرافقات للمحمل فكانت تعطى لمرضاها أدوية شترتها من ماله الخاص فشخص ورث بناته خلق الرحمة بالمرضى ولو كان فى ذلك غرامة مالية أیظن به ذلك الظن ؟ على أن ثمن الصيدلية الملكية وأجرة حملها ومرتب المترضين بها لا يتجاوز مائتى جنيه فلماذا لا ننقذ من مخالب الموت نفوسا كثيرة بهذا المبلغ الزهيد لهذا طلبت من نظارة المالية إعادة الصيدلية الملكية وبمساعدة سعادة هرارى باشا مدير الحسابات وبطرس بك مشافة ویکله أعيدت الصيدلية فاستحقا منا الشكر ومن الله الجزاء الحق .

(١١) الاحتياط لما يلزم الحجاج أثناء السفر — ما يلزم الحجاج من ما كولات وهدايا يشتري من مصر وأمير الحج يضع ما كولاته وأدواته فى صناديق يستحضرها . مقدم العكامة و يأخذ عن كل صندوق فى ثلاثة الشهور ما لا يزيد عن ٢٠ قرشا ويحسن الاتفاق على الأجرة قبل السفر خشية المغالاة فيها بعده وكذلك

يحسن الاتفاق مع المقدمين على أجرة « التختروانات والأحمال » — الحمل يركب فيه آثان ويغطى « بقماش » وشى بالألوان الجميلة ويشبه الهودج وتصنعه خيمية مصر — وقد استأجرت « التختروان » بثلاثة جنيهاً .

(١٢) الاحتفال بنقل كسوة الكعبة من مصنعها بالخرنقش الى

ميدان القلعة فمسجد الحسين — فى شهر ذى القعدة من كل سنة كانت تفتق نظارة الداخلية مع نظارة المالية على اليوم الذى يحتفل فيه بنقل الكسوة من ميدان محمد على — بعد أن تنقل اليه من مصنعها بالخرنقش — الى المسجد الحسينى ويصدق الخديوى على ذلك اليوم ويصدر الأمر من رئيس مجلس النظار بتعطيل مصالح الحكومة ودواوينها فيه وينشر ذلك بالجريدة الرسمية وتناقله الجرائد وتخبّر نظارة الداخلية نظارة الحربية ومحافظة العاصمة بذلك ليكون الضباط والجنود ورجال الشرطة على استعداد تام للاحتفال بالكسوة فى ذلك اليوم وترسل المحافظة الى العلماء والأعيان وكبار التجار تذاكر الدعوة لحضور الاحتفال الذى يكون فى الغالب من الساعة التاسعة صباحاً — أفرنكى — وفى سنة ١٣٢٢ هـ تأخر الى الساعة العاشرة لرغبة سمو الخديوى فى ذلك وقبل أن يحين الموعد بساعة تصطف الجنود بميدان القلعة تجاه المسطبة التى هنالك حاملين أسلحتهم ويتوافد المدعوون ويستقبلهم هنالك وكيل المحافظة ومندوبوها ويجلسون كلا فى مجلسه العلماء فى الميمنة خلفهم الأعيان والتجار والمندوب العثماني وحضرات النظار والأمراء و« البرنسات » وكبار الموظفين بالديوان الخديوى وقتئذ فى الميسرة خلفهم كبار العسكريين والملكيين والكل مرتد لبأس الشريف الكبرى [يتركب من « بنطلون » أسود ذى شريط مقصب وسترة سوداء موشاة بالقصب وسيف له علاقة وحزام قصبي وقفاز أبيض وفى الصدر الأوسمة « النياشين » المختلفة هذا لباس الملكيى أما العسكريون فيلبسون لباسهم المعروف] وفى الساعة المحددة يحضر سمو الخديوى فى عربة يجرها أربعة جياد على يساره رئيس النظار وأمامه آثان من أقدم النظار وخلف عربته عربات تقل مأموريه — الياوران — وكبار رجال المعية ويحيط به فرسان الحرس الذين يبلغون ١٤٨

معظمهم عسكري وقليل منهم صف ضابط و بينهم أربعة ضباط واحد منهم عن يمين العربية وآخر عن يسارها وثالث أمامها يتقدمه « جاويز » قسم من الحرس ورابع خلف العربات يقود القسم الأكبر من الحرس وحينما ينزل سمو الخديوى من العربية تحييه القوة العسكرية ويطلق رجال المدفعية — الطوبجية — ٢١ مدفعا وتصيح الموسيقى بالسلام المعتاد والخديوى متجه نحو العسكر يحيط به النظار ورجال المعية رافعا يديه بالتحية ثم يجلس وسط مكان الاستقبال ويحيى الحاضرين وبعد دقائق يأخذ مأمور تشغيل الكسوة بزمام الجمل الذى عليه المحمل ويدور به ثلاث دورات ثم يتجه الى مكان الاستقبال فيقوم سمو الخديوى من مجلسه وينزل الى السلم الأول من المصطبة والناس محتشدون حوله وإذ ذاك يتقدم اليه مأمور الكسوة بكيس مفتاح الكعبة قد بسطه على كفيه فيتناوله سموه ويقبله ويتلوه فضيلة قاضى مصر وإذ ذاك يدعو الشيخ السنباطى دعاء المحمل ومقدم هدايا الكسا الى أربابها دعوات خيرية وجيزة ثم يسير المأمور بعض خطوات والكيس على يديه ثم يعتلى جواده ويسير من خلفه المحمل على جملة فكسوة الكعبة وكسوة مقام سيدنا إبراهيم الخليل قد بسطت كل قطعة منهما على أنصاف دوائر حديدية ركبت فى قائمين من الخشب يحمل كل قائمين جملة من الخفراء ويمتزون بين يدى الخديوى ويذهبون بها الى المسجد الحسينى مخترقين شارع محمد على فسوق السلاح فالدرب الأحمر فباب زويلة المعروف ببوابة المتولى فالغورية فالسكة الجديدة ويصاحب الكسوة «أورطة» من الرجال ليحفظوا النظام ويمنعوا الناس من التراحم عليها مع رجال الشرطة الذين ينتشرون فى طول الطريق ولا تبرح «الأورطة» مكانها أمام المسجد الحسينى حتى تدخل الكسوة جميعها اليه . وبعد أن تمر الكسوة بين يدى الخديوى بميدان محمد على يستعرض سعادة « السردار » أو نائبه الجيش ويمر من أمام سموه الفرسان والمدفعية فالرجال فالقسم الطبى وبعد المرور يثنى على الجيش ونظامه ويأمر بتبليغ ذلك الى الضباط والعساكر ثم يصاح « السردار » وقاضى مصر وأكابر الحاضرين ثم يركب عربته الى قصر عابدين مارا بالصليبة فالخضيري فييدان السيدة زينب فشارع

الدواوين فشارع الشيخ عبد الله وعند تحرك العربى يضرب ٢١ مدفعا تحية وإيذا
باتهاء الحفلة وإذ ذاك ينصرف الحضور .

ويحضر هذا الاحتفال أمير الحج وأمين الصرة مشاهدين فقط ويتوجهان بعد
الاحتفال الى المسجد الحسينى ليستقبلا الكسوة هنالك وبعد أن تدخل يزوران
قبر الحسين ، معهما السدنة ورئيسهم ثم يشربان القهوة فى حجرة الرئيس وينصرفان .

(١٣) الكسوة بالمسجد الحسينى — تبقى الكسوة بالمسجد حوالى
نصف شهر فى خلاله يخاط بعض قطعها ببعض لأنها تصنع قطعاً كثيرة ويحضر
كثير من سكان القاهرة ليتبركوا بها ويرى نفسه سعيداً من يخيط جزءاً منها ويتسابق
الناس فى تقديم النذور والعطايا الى المنوطين بخياطتها وقد سمعت أنه لا يسمح
لبعض المتبركين بمس الكسوة إلا نظير جعل يدفعونه ﴿ كل ذلك كان سيئه عند
ربك مكروها ﴾ .

(١٤) الإشهاد بتسليم الكسوة — فى شهر ذى القعدة يرسل ناظر المالية
الى قاضى مصر كتاباً رسمياً يطلب فيه إليه انتداب قاض وكاتبين لتحرير إشهاد
بتسليم الكسوة فى وقت يعينه الناظر وكذلك يكتب ناظر المالية الى الأمير والأمين
ليحضرا الى المسجد الحسينى ويشهدا تحرير الإشهاد فى الموعد المضروب وساعة
اجتماعهم يكتب إشهاد بتسليم الكسوة الى المحمل الذى يتسلمها بالفعل وتوضع
فى صناديق أعدت لذلك ومن وقت أن يتسلمها تكون فى عهده الى أن يسلمها
بمكة الى الشيخ الشيبى أمين مفتاح الكعبة يأخذ منه صكاً بالتسليم وقد قدمنا لك
فى مبتدأ الرحلة الأولى صورة الإشهاد فى صحيفة ٦

(١٥) إشهاد تسليم الصرة — وبمثل هذه الطريقة يكتب إشهاد شرعى
بتسليم الصرة الى أمينها يحترق بحجرة ناظر المالية يحضره الأمير والأمين وصراف
الصرة وكاتبها الأول واثنان من موظفى الوزارة .

(١٦) إعداد قطر السكة الحديدية للمحمل وركبه وأمتعته — قبل السفر بمدة ترسل مصلحة السكة الحديدية الى أمير الحج — بواسطة الداخلية — ليحدد ساعة يحضر فيها الى المصلحة ليبين ما يلزمه من العربات ويحدد المواعيد التي تقوم فيها القطارات حتى يكون كل ذلك مهياً وقت السفر . والذي يلزم المحمل وركبه قطاران يوضع في أحدهما الأمتعة والحيوانات والخدم ويسافر في الأكثر عند تمام الساعة الثانية عشرة ليلاً ويصل الى السويس بعد ٩ ساعات ويقل الناني المحمل وموظفيه والحجاج ويقوم عادة في مشرق الشمس أو قبل ذلك حسبما يسمح به نظام سير القطارات ويصل الى السويس في ٦ ساعات و ١٥ دقيقة وهذان القطاران يحضران الى العباسية قبل السفر بيوم ويقفان بين خمس السرايات وثكنة رجال المدفعية — الآن ثكنة لفرسان الانجليز ورجال مدفعيهم — وكانت الأمتعة كلها توضع في القطارين من محطة العباسية ولكن وردت مكاتبه من جيش الاحتلال الى محافظة مصر بأن الأهالي يحدثون ضوضاء وجلبة عند وضع الأمتعة بالقطارين ويتغوثون هنالك وطلبوا اختيار مكان آخر تشحن فيه القطارات فأجيبوا الى ما رغبوا وصارت أمتعة الموظفين والخدم السائرين والمحمل يشحن بها القطار في محطة مصر . أما أمتعة العسكر ففي العباسية ثم إن السكة الحديدية عملت بعد ذلك رصيفاً أمام الثكنة — القشلاق — الحمراء بالعباسية ينزل منه المحمل وركبه من ملكيين وعسكريين فقطعت شكوى المحتلين وأراحت الناس .

(١٧) الاحتفال بخروج المحمل وسفـره — يعين أمير الحج يوم الاحتفال بسفر المحمل وتصدق على ذلك المعية السنية وتخبر نظارة الداخلية نظارتي المالية والحربية والمحافظة باليوم المعين ليستعد الشرطة والجند كما سبق وفي هذا اليوم تعطل مصالح الحكومة ودواوينها .

والشوارع التي يمر منها المحمل والكسوة تكون حافلة بالمشاهدين وكذلك الشرفات والرواشن وظهور المنازل وتسمع منهم الدعوات الى الله أن يسهل لهم تأدية الحج وزيارة النبي صلى الله عليه وسلم .

حفلة لدى أمير الحج وأمين الصرة قبل السفر

تسمى "العراضة"

جرت العادة أنه بعد تعيين أمير الحج وأمين الصرة تحتفل طوائف الضوئية، والعكامة، والفراشين، والسقائين، وتحضر كل طائفة ومعها رئيسها إلى منزل أمير الحج، ثم إلى منزل أمين الصرة بالحال التي سيأتي بيانها :

طائفة الضوئية

الضوئية — هم الذين يضيئون الطريق أثناء السفر في الليالي المظلمة بإشعالهم الخشب في مشاعل يحملونها أمام الركب وعلى جانبيه ويسير رئيسهم دائما مرافقا لأمير الحج ويلقب «ضوى» باشا وعددهم ٧ وكيفية احتفالهم هي : ان يحضر رئيسهم لابسا «بنشا» وخلفه رجاله حاملين المشاعل مكسوة رؤوسها بأنسجة ملقونة ويتدثون بمديح . وعقبه يستقون شرابا حلوا ويعطى رئيسهم «شالا» كشميريا يتقلده حالا ثم ينصرفون .

طائفة العكامة

العكامة — هم أشخاص وظيفتهم وضع الأحمال على الجمال وقيادتها والمحافظة عليها وإنزالها .

ويحضرون إلى منزل أمير الحج لابسا رئيسهم «بنشا» ومعهم «تختروان» محمول على جملين بالهيئة التي يكون عليها حال السفر وتقدمهم الطبول والمزامير . فيستقون الشراب الحلوا ويقلد رئيسهم «شالا» كشميريا وينصرفون .

طائفتا الفراشين والسقائين

الفراشون — وظيفتهم نصب الخيام وطبها ويتقدمون الركب مع بعض الحرس قبل وصوله الى أية محطة بوقت كاف ويقيمون له الخيام والسقائون يملئون القرب ويضعونها فى الخيام . حتى اذا وصل الركب وجدت الخيام مقامة والمياه فيها داخل القرب .

وكيفية حفلة الفراشين أن يحضروا ومعهم رئيسهم لابسا « بنشا » وامامه الطبول والمزامير وجمالان مجمالان خياما كحالمهم وقت السفر فيسقون الشراب الحلو ويقلد أمير الحج رئيسهم « شالا » كشميريا وينصرفون .

وكيفية حفلة السقائين أن يحضروا وكل واحد منهم حامل قربة منفوخة ويرقصون بها على قرع الطبول ونغم المزامير ومعهم جمالان مجمالان قريبا مملوءة بالماء وفوق القربة قمع من النحاس يوضع فى فم القربة ويسكب فيه الماء لملئها وعلى أحد الجملين « سيية » من الخشب ذات ثلاث أرجل تتلاقى من أعلاها وفى موضع اتصالها بكرة يمرعها الحبل الذى يربط فيه الداولا استقاء الماء من الآبار التى فى الطريق ومعهم جمل ثالث على ظهره سعفات نخل محزومة من أسفلها تمثل نخلة صغيرة وقاعدة النخلة وظهر الجمل مزينان « بالشيلا » الكشميرية والأندجة القطيفة المشغولة بالقصب والترتر .

فيسقون الشراب الحلو ويقلد أمير الحج رئيسهم « شالا » كشميريا وينصرفون . وهؤلاء الرؤساء الأربعة يلبسون « البنشات والشيلا » الكشميرية المهداة اليهم من أمير الحج فى كل حفلة تعمل أثناء تنقلات موكب المحمل فى مصر والسويس وجده ومكة ومنى وينبع والمدينة .

تنبيهات نظارة المالية لأمر الحج في سنة ١٣٢٥ هـ

أولاً — ما يتعلق بالمسائل المالية :

(أ) من المعتاد سنويا ورود أمانات للمالية لتوصيلها مع نقود الصرة الى أربابها بالحجاز فنبهوا حضرة الأمين الى الحضور بالمالية ابتداء من أول ذى القعدة ليقبل هذه الأمانات ويوردها الى الخزينة التي في عهدة صراف الصرة .

(ب) بما أن إثمهادى تسليم الكسوة والصرة يحترق أولها بالمسجد الحسيني وثانيهما بالمالية في يومين تحددهما النظارة وتخبر بهما أمر الحج فعلى سعادته الحضور في هذين اليومين ومعه أمين الصرة وكاتبها الأول لمباشرة تسليم الكسوة والنقود الى المتعهدين بحفظها وتحرير الإشهادين بحضورهم وعلى سعادته اتخاذ ما يلزم لصيانة الكسوة حتى تسلم بمكة والنقود حتى تسلم لذويها بالحجاز بالطريقة المقررة مع المحافظة على ما يبقى منها حتى يسلم لخزينة المالية بعد العودة .

(ج) بما أن نفقات مستخدمى الحمل وحرسه مقدرة وموضحة الأنواع بدفاتر وقوائم مع كاتب الصرة الأول فإن نظارة المالية تلفت نظر سعادة الأمير الى مراعاة هذه الأنواع وما قرر لكل منها ولا يجوز له أن يأمر بصرف شيء غير مقرر أو خارج عن نوعه أو منهى عن صرفه لعدم توفر شروطه ولا يأمر بإقراض أحد مما يبقى من نقود الصرة أو يقترضه لنفسه ولا يعطى موظفا مبلغا كان يستحقه قبل قيام الحمل من المحروسة لأن المالية هي التي تقوم بدفع ذلك اليه والنفقات السرية المقررة لا يصرف شيء منها إلا بعد أخذ صكوك بذلك وإيضاح الأسباب التي اقتضت الصرف فإن حصل ما يخالف ذلك فسعادته المسئول عن ذلك شخصيا .

(د) بما أن المرتبات وغيرها وشروط صرفها مدونة بدفاتر وأوراق في عهدة الكتبة وبما أن الكتبة هم المسئولون عما يكتبونه بشأنها من استعلامات أو تحرير أذون الصرف أو خط ما يلزم من الحساب أو استيفاء المستندات — من أجل ذلك يجب أن تتحققوا عند تقديم الأوراق اليكم للتحقق من أنها ممهورة بتوقيع كاتبى الصرة

الأول والثاني إذا كانت متعلقة بالمحمل أو الصرة وبتوقيع كاتب القسم العسكرى إذا كانت خاصة به وذلك لتحقيق مسئوليتهم إذا حصل منهم تقصير فى واجب أو ظهر خطأ فى حساب عند مراجعة المالية بعد الإياب من السفر وقد سلمنا لكل ممن ذكرنا تعليمات خاصة يسير على مقتضاها وأرسلنا لكم صورها .

(هـ) من القواعد الأساسية أن كل ما يلزم صرفه أثناء السفر من مرتبات ونفقات خاصة بالمحمل أو الصرة أو الحرس ومن الأمانات المرسلة مع الصرة من الأوقاف أو الدوائر أو الأعيان — يصرف على يد الأمير والأمين بأذن تصدر منهما موقعة من الكتبة .

(و) مرتبات عربان الحجاز لا تصرف إلا بأذن وقع عليها الأمير والأمين وتصديقات وقع عليها الأمين والكتبة تدل على أن الصرف كان على يد المندوب الذى عينه لذلك دولة أمير مكة .

(ز) المرتبات وبدل التعيين وبدل السفرية شهرية فلا يسوغ للأمير أن يصرف شيئاً منها إلا فى آخر الشهر فإن قدمت إليه شكايات أو حدثت أسباب بخائية تستدعى الصرف قبل آخر الشهر فلا بأس من صرف مقرر الشهر على دفعتين بشرط أن تكون كل دفعة عن خمسة عشر يوماً مضت .

(ح) بما أن مدة السفر مقدرة بثلاثة شهور وهى أقصى مدة تلزم للحج والزيارة و بما أن المقرر لنفقات المحمل والقسم العسكرى والمرتبات الموظفين والمستخدمين ولمكافاتهم وأبدال التعيين ولأجورهم جمال المحمل وحيوانات القسم العسكرى إنما هو عن الثلاثة الشهور فقط فإن جدد ما يستدعى التغيب أكثر من هذه المدة فعلى الأمير أن يخبر المالية بما يحتاج إليه زيادة عن المقرر ليتحصل على إذن منها بالصرف قبل حصوله .

(ط) بما أن جمال النقل محددة فى المسافات المختلفة ولكل موظف منها شئ محدود مبين تفصيله فى كشف عند كاتب الصرة الأول — وسياقى بيان ذلك —

فعلى الأمير أن يراعى ذلك التحديد فى التوزيع وإذا خلا بعضها فى أية مسافة لوفيات أو غيرها فلا يعطى للوظفين أو غيرهم شىء منه بل ينقص ذلك من الجملة ولا يصرح لأحد بالزيادة عما قرر له ، وكل ما يقدمه "المقوم" من الجمال يعطى له به صكوك حتى تكون سنداً له عند المحاسبة ويبين بها ما اقتصد من عدد الجمال ولا سيما فى المسافتين الأخيرتين إذ يكون معظم النقود والمحمول قد وزع .

(ى) الشريف عون الرفيق أمير مكة المتوفى فى سنة ١٩٠٥ كان يعطى له سنوياً من خزانة الصرة ٧٣٥ جنيهًا و ٨٩٠ ملياً و ٥ ريالاً طاقية ، من ذلك ٣٠٠٠٠ قرش كان يعطاها قبل إسماعيل الإمارة إليه إحساناً خاصاً واستمر صرف ذلك إليه مع مرتب الإمارة الى وفاته ولما خلفه على الإمارة الشريف على باشا وأعطى رتبة الوزارة فى ١٥ شعبان سنة ١٣٢٣ هـ كما ورد لنظارة المالية من الديوان العربى الخديوى فى ٢٥ ديسمبر سنة ١٩٠٥ رقم ٧٢ وفى سنة ١٩٠٦ صرفت إمرة الحج إليه سهواً ما كان يعطى لسلفه بما فى ذلك ثلثمائة جنيه التى كانت إحساناً شخصياً لسلفه وكان ينبغى قطعها بجملة وفاته ولما عرض ذلك على اللجنة المالية أصدرت قراراً فى ٢٩ يونيه سنة ١٩٠٦ رقم ٥١ يقضى باسترجاع ما صرف الى الشريف على من الإحسان وبقطعه فى المستقبل ثم أصدرت قراراً آخر فى ٢٧ ديسمبر سنة ١٩٠٦ رقم ١١٤ يقضى بصرف الإحسان إليه علاوة على مرتب الإمارة بشرط أن يقوم بما تفرضه عليه وظيفته وما يملكه عليه ضميره الحر نحو المحمل المصرى والحجاج الوافدين من وادى النيل ، ولما كان تقرير صرف ذلك إليه بناء على طلب نظارة الداخلية فقد أصدرت المکتوب الآنى لأمر الحج فى طلعة سنة ١٣٢٤ هـ :

نعلم سعادتكم أن الحكومة الخديوية المصرية قررت إلغاء المرتب الذى كان يتقاضاه أمير مكة كل عام . ومما لا ريب فيه أن صاحب الدولة والسيادة الشريف مكة الحالى سيقوم بما تفرضه عليه وظيفته ودمته بإزاء حجاج بيت الله الحرام ، وأنه سيبدل كل ما فى وسعه من المساعدات الجليلية والرعايات الشاملة لقافلة المحمل المصرى وللحجاج الوافدين من وادى النيل ؛ فلذلك رأت حكومة الخديو المعظم أن تكلف

سعادتك بأن تقابلوا هذا الصنع الجميل من الشرف بما يستحقه من الشكر والثناء، وأن تأذن لكم في هذه الحالة أيضا بأن تقدموا لدوائه باسمها وبالنيابة عنها مكافأة خاصة تعدل المكافأة التي كان يتناولها سلفه مع العلم بأن صرفها في المستقبل موكول الى أمير الحج المصرى بحيث تكون كمنحة نظير الخدمات الفعلية الحقيقية التي يؤديها من يتولى الإمارة على مكة المكرمة للحجاج المصريين وللمحمل الشريف .

وإننى أرجو سعادتك التلطف في نفهم ذلك شفاها الى دولة الشريف وقبول

فائق الاحترام . فى أول يناير سنة ١٩٠٧ ناظر الداخلية

فتلقت نظركم الى هذا المكتوب . (توقيع) مصطفى فهمى

(ك) مرتبات الأشراف والمجاورين بمكة والمدينة إذا لم يتيسر صرفها لأيدى أربابها فلا بأس من صرفها الى وكلائهم الذين يعتمدونهم دولة الشريف بشرط التثبت من حياة الموكلين ومن إقامتهم بمكة والمدينة، وذلك إما باقرار دولة الأمير، وإما بشهادة من يوثق بهم ويستثنى من ذلك الشريف عبد الله باشا المقيم بالأستانة الذى صدقت اللجنة المالية فى أغسطس سنة ١٩٠٧ على صرف مرتبه ما دام حيا الى من يوكله فى تسلمه ويعتمده دولة أمير مكة ومرتب خيرات المرحوم عباس باشا الأول يصرف الى ناظر هذه الخيرات بنفسه بعد التحقق من معرفته كما تقرر ذلك من أول سنة ١٨٩٤ م والمرتب المذكورة لا تصرف إلا بحضور سعادة أمير الحج وأمين الصرة بأذن وتصديقات .

(ل) على سعادة أمير الحج أن يراعى وقت الصرف قيام أمين الصرة وصرافها وكاتبها الأول والثانى بمراجعة أختام القابضين سواء أكانوا أصحاب المرتبات أم وكلاء عنهم بتوكيلات معتمدة، ويجب أن يكون نقش الأختام واضحا، وإذا ظهر اختلاف فى نقش خاتم أو دل تاريخه على تجديده وجب التحقيق فى ذلك حتى إذا وجدت شبهة منع الصرف .

(م) على أمين الصرة أن يقوم أثناء السفر مع الكاتب الأول بعد — جرد —

نقود الصرة على صرافها بدون إعلام سابق مرتين كل شهر كما تقضى بذلك أوامر

المالية في جرد خزائن الحكومة وعملا بشروط الضمان، ويكتب هذا الجرد في يوميتي الصراف والكتابة موقعا على ذلك من أمين الصرة وكاتبها الأول ومصدقا عليه من سعادة أمير الحج .

(ن) على سعادة أمير الحج وهو بجدة أو مكة أن يتفق مع "المقوم" على أجرة كل جمل في كل مسافة ويبدل ما في وسعه للاقتصاد في الأجرة وقبل أن يبرم الاتفاق يخبر المالية برقيا بمقدار الأجرة لتفيده باعتماد ما انفق عليه وينص بعقد الإجارة على أن يخصم من الأجرة القيمة الرسمية لورق الدمغة الذي تحرر فيه دفعات الأجرة .

والطريق المجازى الذي قررت الحكومة المصرية سير المحمل منه هو من جدة الى مكة ومنها الى جدة بعد الوقوف بعرفات وتأدية فريضة الحج ومن جدة الى ينبع بحرا، وبين ينبع والمدينة ذهابا وإيابا من الطريق السلطاني، ولكن المحمل في السنتين الأخيرتين لم يسلك هذا الطريق بل سلك في طلعة سنة ١٣٢٣ هـ الطريق الفرعى بين مكة والمدينة ومن الأخيرة سار الى ينبع من طريق الطريف . وفي طلعة سنة ١٣٢٤ هـ سلك الطريق الفرعى بين مكة والمدينة أيضا، ومن الأخيرة سار الى جدة برا، وكلا الطريقين طويل متعب حمل خزينة الحكومة مبالغ وافرة في أجرة الجمال، ولم يلجئ المحمل الى السير فيهما إلا ممانعة محافظ المدينة في السير من الطريق السلطاني الذي قررت الحكومة المصرية السير منه بعد اختياره واتفاق أمير الحج مع صاحبي الدولة شريف مكة واليهما على سلوكه، وأدرجت في النفقات السرية مبالغ تعطى ترضية لعربان هذا الطريق، فعلى الأمير أن يسلكه ما استطاع، وإنما نلفت نظره عند إبرام عقد الإجارة الى اتخاذ الاحتياطات اللازمة لمنع تغيير الطريق الذي منه تُقرر العودة من المدينة، وذلك إما باستشارة محافظ المدينة بالبرق قبل تعيين الطريق، وإما بالاشتراط على مقوم الجمال ألا يكون له الحق في استزادة الأجرة إذا تغير الطريق .

(س) جرت العادة أن المقوم عند السفر الى عرفة يحضر جمالا لحمل أدوات القسم العسكرى — حرس المحمل — من المعسكر الى القلعة والتكية لإيداعها بهما حتى يعود المحمل من عرفة، وكذلك يحضر جمالا يحمل عليها المياه السقاءون مدة

الإقامة بمكة وعرفات ومنى وينبع والمدينة، وذلك ثلاثة جمال للقسم العسكرى، وجمالان لإمارة الحج والصرة كل يوم، فعلى سعادة الأمير أن يخبر القومندان وأمين الصرة بما لكل، حيث إن المالية تدفع للقوم أجرا عن ذلك ٨٧٩ قرشا وإذا أقام المحمل بإحدى الجهات المذكورة أكثر من المعتاد أو احتاج القسم العسكرى لجمال أكثر بسبب زيادة القوة فإن المتعهد يعطى شهادة بما زاده من الجمل وبأجرتها التى يراعى فى تقديرها مناسبتها للأجرة المقررة وتحرر شروط بذلك مع المتعهد .

(ع) أدوات القسم العسكرى تنقل بمصر قبل السفر وبعد العودة على عربات نقل، أجرتها فى السنين السابقة معلومة فى نظارة الحربية فأخبروا حضرة القومندان بذلك، وأن الأجرة تصرفها الحربية من مالها الخاص بمقتضى الشهادات التى تعطى منه .

(ف) مخصص لحمل مدافع القسم العسكرى وجرها عشرة بغال مودعة بمصلحة للكس والرش التابعة لمصلحة الصحة العمومية فسعادة الأمير يذبه حضرة "القومندان" بطلب هذه البغال مع الساس الذى اعتادت هذه المصلحة تعيينه بمرتب من قبلها مدة السفر خلاف ما رتب له بميزانية المحمل .

(ص) على سعادة أمير الحج أن يخبر نظارتى الداخلية والمالية باليوم الذى يتقرر فيه الاحتفال بالمحمل فى مصر ويوم السفر منها الى السويس ويكون الإخبار قبل ميعاد السفر بشهر على الأقل لمخابرة شركة البواخر الخديوية ومصلحة السكة الحديدية بشأن التذاكر وغيرها .

(ق) تشكى بعض المستخدمين بمصلحة السكة الحديد الذين كانوا يرافقون قطارات المحمل عدم حصر المسافرين فطلبت المصلحة من المالية بناء على ذلك الموافقة على صرف تذاكر للسفر بالقطارات من مصر الى السويس وبالعكس حتى يكون عدد المسافرين مضبوطا ووافقت المالية على هذا الطلب، وأنه عند اقتراب السفر وبعد اتفاق أمير الحج مع المصلحة على القطارات والعربات اللازمة تسلم المصلحة للندوب الذى يعينه سعادة أمير الحج تذاكر السفر من مصر الى السويس ليوزعها على أربابها بحسب درجاتهم، وعند الأوبة الى الطور يطلب الأمير من ناظر

محطة السويس القطارات والتذاكر في اليوم الذي يعينه ، فعلى سعادة الأمير ملاحظة ذلك والتنبيه بعدم سفر أحد فوق العدد المقرر ، وكذلك عليه إعطاء شهادتين لمصلحة السكة الحديد ، إحداهما ببيان الموظفين والمستخدمين وتوابعهم الذين يسافرون بقطار الركاب مع إيضاح الدرجات المخصصة لكل منهم ، والآخر ببيان مقدار الأمتعة وعدد الحيوانات المسافرة بقطار البضاعة ويكون تحرير ذلك بمحطة مصر وقت السفر وبمحطة السويس وقت العودة ، وحينما يقدم الشهادات للمصلحة يبعث بصورها الى إدارة الحسابات العامة بنظارة المالية لتحاسب بمقتضاها السكة الحديد ، ولا يدرج بهذه الشهادات إلا موظفو المحمل ومستخدموه وتوابعهم كل بدرجة المقررة له .

وهاك جدولاً بدرجة كل وما له من الجمل والخيام وغيرها :

الأشخاص	أشياء مختلفة			درجات السفر			خيام			جمال				
	مغادرين	قرب بيضاء	جبل	ثانية	أولى	فب بمالكي	جوكه بعودين (٣)	يطلق حاة ١٢ (٢)	يطلق حاة ١٢ (١)	من المدينة للبيع	من بيع المدينة	من مكة لمكة	من مكة لدمشق والكس	من جندة الى مكة
إمارة الحج														
لسعادة أمير الحج وأسرته	١	٣٠	١	٤	١	٥	٢	١	١	٣٥	٣٥	٢٧	٢٠	٢٧
الضوئية بما فيهم كدار خشب	—	٤	—	٥	—	—	—	١	—	—	—	—	—	—
للمكامة بما فيهم نجار	—	٦	—	٧	—	—	—	١	—	—	—	—	—	—
للسقائين بما فيهم خراز	—	٦	—	٧	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—
للفراشين بما فيهم حيمي	—	٦	—	٧	—	١	١	—	—	—	—	—	—	—
موظفو الصرة														
لحصرة أمين الصرة	١	٦	١	٣	١	٣	—	١	٢	—	١٠	١٠	٨	٦
لكاتب الصرة الأول	١	٤	—	٢	١	١	—	١	٢	—	٥	٥	٤	٥
لكاتب الصرة الثاني	١/٢	٢	—	٢	—	١	—	—	١	—	٢	٢	٢	٢
لصراف الصرة	١/٢	٢	—	٢	—	١	—	—	١	—	٢	٢	٢	٢

(١) خيمة مكونة من ١٦ قطعة خيط بعضها ببعض ولها دائر - طول ذلك - من أسفل . (٢) كالتى

قبلها لكنها مكونة من ١٢ قطعة . (٣) الجركة خيمة ليس لها دائر سفلى والتى بعمودين تمثل قبتين .

(تابع) جدول بدرجة كل وماله من الجمال والخيام وغيرها :

الأشخاص	أشياء مختلفة			درجات السفر			خيام				جمال				
	أشياء	أشياء	أشياء	أشياء	أشياء	أشياء	خيام	خيام	خيام	خيام	جمال	جمال	جمال	جمال	جمال
	أشياء	أشياء	أشياء	أشياء	أشياء	أشياء	خيام	خيام	خيام	خيام	جمال	جمال	جمال	جمال	جمال
لطبيب ملكي للأهالي	—	٢	—	١	١	١	—	—	١	—	٢	٢	٢	٢	٢
لطبيبة ملكية	—	٢	—	١	١	١	—	—	١	—	٢	٢	٢	٢	٢
لصيدلي ملكي للأهالي	—	٢	—	١	١	١	—	—	١	—	٢	٢	٢	٢	٢
« مستخدمى المحمل	—	٢	—	١	١	١	—	—	١	—	٢	٢	٢	٢	٢
لمرضين للأهالي والمستخدمين	—	٢	—	٢	—	—	—	١	—	—	٢	٢	٢	٢	٢
للإمام الواعظ	—	١	—	١	—	١	—	—	١	—	٢	٢	٢	٢	٢
لحامول علم المحمل (علدار)	—	١	—	٢	—	—	—	١	—	—	٢	٢	١	١	١
للحاملي والمرحية	—	٣	—	٩	—	—	—	١	١	—	٧	٧	٧	٦	٧
للصورة															
لجمال ومساعدته	—	٤	—	٤	—	—	—	١	—	—	١	١	١	١	١
لضوئية الصورة	—	٥	—	٩	—	—	—	١	—	—	٥	٥	٤	٣	٤
لعكامة الصورة	—	٤	—	٨	—	—	—	١	—	—	٣	٣	٣	٢	٣
لسقاني الصورة	—	٣	—	١٠	—	—	—	١	—	—	٦	٦	٣	٢	٣
لقراشي الصورة	—	٤	—	٨	—	—	—	١	—	—	٨	٨	٨	٨	٨
لمستشفى ملكي	٢	١	—	—	—	—	—	١	—	—	٢	٢	٢	٢	٢
لصيدلية ملكية	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	٢	٢	٢	٢	٢
لحمل نقود الصورة	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	١	٥	٥	—	١١
« علف الجمال	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	٢	٢	٢	١	٢
« كسوة الكعبة	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	٦
« المحمل القصيبة	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	٢	٢	١	١	١
للشيخ الشبي	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	١٠	—
لمقوم المحمل	—	—	—	—	—	—	—	—	١	—	—	—	—	—	—

(١) خيمة مكونة من ١٦ قطعة خيط بعضها ببعض ولها دائر — طوذلك — من أسفل . (٢) كالتى

قبلها لكنها مكونة من ١٢ قطعة . (٣) الحركة خيمة ليس لها دائر سفلى والتى بمودين تمثل قبين .

ما للقسم العسكرى :

أما القسم العسكرى ويتكون من « قومندان » برتبة « بكباشى » وأركان حرب برتبة « صاغ » و « يوزباشين » وطبيب وصيدلى كل منهما برتبة « يوزباشى » وأربعة ملازمين أوائل وأربعة ثوان وكاتب للإمارة والقسم العسكرى و ٣١١ عسكريا — ١٤ موسيقيا و ٢٢ فارسا و ٣٦ مدفعا و ٦ ممرضين و ٢ لإطلاق الصواريخ (أبجيه) وتوفكجى (مصالح بنادق) وسروجى و ٢٢٩ راجلا — و ٥ ضوئين و ١٥ سقاء، لهذا القسم كله ٣١٠ رجل فى كل المسافات ما عدا ما بين مكة وعرفة فإن له ٢١٥ رجلا وله ١٤ « يطق خانة اثني عشرية » و ٤٦ حركة وقبة من الفباب المملكية و ٥٠٠ وتد و ٢٤٠ قربة وسحابة للقومندان و ١٧ تذكرة من الدرجة الأولى للقومندان والضباط والكاتب والإمام و ٧ تذكرة من الثانية ثنتان « لليوزباشية » و ثنتان لكاتب الإمارة وثلاث للإمام و ٣٣٢ تذكرة من الدرجة الثالثة لباقي القسم ، وكان الموضوع فى الصرة باسم القسم العسكرى ٢٠٠٠ جنيه .

ولكل من أمير الحج وأمين الصرة سحابة زيادة عن المقرّر بالجدول ، ويلاحظ أن من ضمن المخصص الكاتب الصرة الأول رجلا لحمل صناديق الدفاتر والأوراق والخيام و « يطق خانة ١٢ » تجعل ديوانا للأعمال الكتابية وأن الخيمة « الحركة » المخصصة للممرضين هى لها وللصيدلية وأن من ضمن القرب المخصصة لجمال المحمل قريبا ثلاثة لشرب جمال المحمل ومن ضمن الجمال المخصصة بالفراشين الجمال الذى تحمل خيام مستخدمى الصرة .

ثانيا — ما يتعلق بمحتاج الأهالى المرافقين للمحمل :

(ر) بما أن الحكومة الخديوية^(١) معنية أكبر العناية بفريضه الحج وتسهيل السبل إليها فقد قرّرت فى هذه السنة كالسنتين السابقتين أن تبيح السفر مع ركب المحمل لمن يرغب فى الحج بشرط أن يقوم بالواجبات التى فرضتها الحكومة لذلك وقد وزعت منشورات على المديرىات والمحافظات بينت فيها ما يجب إجراؤه قبل السفر

(١) الآن الحكومة الملكية التى يرأها حضرة صاحب الجلالة مؤاد الأول ملك مصر .

ومقدار التأمين الذى يدفعه الحاج لخزينة مديريته أو محافظته وغير ذلك وقد بلغ عدد الراغبين فى مرافقة الحمل هذا العام بلغوا ١٩٦٥ كما علم من القوائم التى بعثت بها نظارة المالية المتضمنة لأسمائهم ومواطنهم وما دفعوا من التأمينات المقررة لكل درجة وقد سلمت صورة من هذه القوائم الى كاتب الصرة الأول .

وقد اتفقت نظارة المالية مع شركة البواخر الحديدية على تسفير هؤلاء الحجاج من ميناء السويس الى الطور بفتحدة ثم الى ينبع ثم الى الطور فالسويس أو من الوجه الى الطور إن دعا الحال الى ذلك، وحررت معها الشروط اللازمة لذلك والتى بعثنا اليكم بصورة منها لتقفوا على ما فيها وتحافظوا على مواعيد الشحن والإخلاء وتراعوا صالح الحكومة ما أمكن، أما سفر الحجاج من بلادهم الى السويس بقطارات السكة الحديدية فان الداخلية سترسل بمواعيده الى المديريات والمحافظات ليكون الحجاج بالسويس فى الموعد المضروب .

وقد جرت العادة أن شركة البواخر ترسل قبل سفر الحمل من مصر الى المالية التذاكر المطلوبة بحسب الدرجات المختلفة وتسلمها المالية بعد طبعها بخاتمها الى أمير الحج أو من ينوبه عنه وتذاكر الحجاج مختوم عليها من الشركة بخاتم نقشه (حاج مرافق للحمل الشريف) أما تذاكر المستخدمين فمكتوب فيها مستخدمو الحمل .

وهذه التذاكر يوزعها المحافظ بالسويس على أربابها كل بحسب درجته، ولا يمكن أحد من النزول الى الباحة إلا اذا كان من الأشخاص المصرح لهم بالسفر الواردة أسماءهم فى القوائم السابقة وعليه مع أمير الحج أن يراعى نزول الحجاج بالبواخر بعد إجراء اللازم والتأشير على جوازات السفر التى بأيدي الحجاج .

وبعد أن يتحقق أمير الحج من نزول جميع الحجاج المرافقين للحمل والذين هم بمدينة السويس يحترس سعادته شهادة لشركة البواخر فيها عدد الركاب ودرجاتهم لتحاسب بمقتضاها، وإذا عدل بعض الحجاج أو توفى تحفظ تذاكرهم حتى تسلم بعد العودة الى نظارة المالية مرفقة بقائمة موضحا فيها أسماء أصحابها وبلادهم وأرقام التذاكر ودرجات السفر ويوضح بها أيضا سبب العدول إن أمكن .

(ش) بعد وصول البواخر الى المحجر وعمل الاحتياطات الصحية بمعرفة مندوبي الصحة يقوم الأمير بعد الحجاج الذين وردوا الى المحجر ويحرر قوائم بأسمائهم حال الذهاب والإياب يقدمها بعد العودة الى المالية لتحاسب الحجاج بمقتضاها وتخصم ما أنفق عليهم من التأمين الذي دفعوه ثم ترسله الى مجلس الصحة البحري .

(ت) عند ما يصل ركب المحمل الى جدّة وينبع ويصرح مندوبو الصحة للحجاج بالنزول مع المتعهدين تحترر شروط النقل بالقوارب التي تقل الحجاج من البواخر الى الأرصفة أو من الثانية الى الأولى وتكتب قوائم بأسماء الحجاج وبعد كتابتها تصرف الأجرة من خزينة الصرة الى المتعهدين وترسل القوائم مع أذن الصرف الى المالية ليحاسب الحجاج بمقتضاها أما أجرة نقل المحمل والمستخدمين والأدوات والأمتعة فإن قيمتها مقررة ومعلومة لكاتب الصرة الأول . وكذلك عند الوصول الى هاتين الجهتين تحترر قوائم أخرى بأسماء الحجاج وتصرف رسوم التجرّ والجوازات من خزينة الصرة وترسل القوائم مع أذن الصرف الى المالية بعد العودة لتحاسب المالية الحجاج بمقتضاها .

(ث) أمتعة الحجاج من الأهالي تنقل من أرصفة جدّة وينبع الى معسكر المحمل بأجر من قبلهم ولا يصرف من خزينة الصرة، أما أمتعة المحمل وموظفيه فأجرتها مقررة بخزينة الصرة معلومة لكاتبها الأول .

(خ) من الحجاج المرافقين للمحمل من دفع ضمن التأمين أجرة جمل كامل ومنهم من رام الاشتراك مع آخر كما بين ذلك في الكشفوف التي سلمت صورة منها لكاتب الصرة الأول، فعند العزم على السفر من جدّة يبين سعادة الأمير للقوم الجمال اللازمة للحجاج ويسلمه كشفا بأسمائهم ويطلب اليه إحضارها وتوزعها لأربابها ولا يعطى لأحد زيادة عماله ويؤخذ من كل حاج صك بما تسلمه ليحاسب بما فيه، وكذلك يصنع في باقي المسافات ولا يصح استعمال جمال المتوفين أثناء السفر بل تنهى عن العدد .

(ذ) إذا توفى أحد الحجاج المرافقين للمحمل فعلى سعادة الأمير إخبار المديرية أو المحافظة التابع لها بتاريخ وفاته ويكلف حضرة «القومندان» بعمل إشهاد يثبت

فيه الوفاة وتاريخها وجميع ما كان مع المتوفى ويسلم جميع ما كان معه الى أحد أقاربه — إن كان — بصك ممضى منه فإن لم يكن بالركب أقارب بيعت العروض بمعرفة لجنة يعينها سعادة الأمير ويوضع الثمن ، وكذلك ما مع الميت من النقود بخزينة الصرة ليسلم بعد العودة الى المالية التي ترسله الى المديرية أو المحافظة ليسلم للورثة ولا تسلم النقود مطلقا الى الغريب بل توضع بالخزينة حتى تسلم للورثة .

التعليمات التي يسير عليها قومندان حرس المحمل

وصل الى قومندان حرس المحمل في ديسمبر سنة ١٩٠٧ م الكتاب الآتي مرفقا بالتعليمات التي ينتهجها كل من يعين رئيسا لحرس المحمل وهي قابلة للتغيير والتبديل بمعرفة نظارة الحربية .

حضرة «البكاشي» مصطفى افندي رفيق من «الأورطة» الرابعة الرجالة نعلمكم أن حرس المحمل سيتوجه في الغالب الى معسكر العباسية بقرب المستشفى الطلياني في يوم ١٥ ديسمبر فيجب عليكم بعد الاتفاق مع أمير الحج ونظارة المالية أن تطلبوا الأدوات اللازمة للعسكر وللحرس كله فرسانه ومدفعيته ورجاله وقسمه الطبي وملحقات المصالح ، وتكون هذه الأدوات منصوبة معدة للاقامة بها من يوم ١٥ ديسمبر وعند اجتماع العسكر يجب عليكم التثبت من أن «فئات» الجنود بها جيوب مخيطة من الداخل ، وذلك تنفيذًا للأمر العسكري رقم ٢٨١ الصادر في سنة ١٩٠٥ م وعليكم أن تطلبوا الاستشارات التي تدعو الحاجة الى استعمالها بمكتبكم ، وكذلك يجب أن تقدموا لمكتبنا منذ اجتماع الحرس بالمعسكر كشفا كل وم تذكرون فيه عدد الحرس مع بيان الرتب والسلاح والمصلحة كما تذكرون به الحيوانات والمدافع والذخائر الخ وفي اليوم التالي لاجتماع الحرس تستدعون رئيس حكام — حكيمباشي — القسم ليفتش على كل صف ضابط أو عسكري ومرسل مع هذا القوانين والتعليمات التي تسترشدون بها ما

هررت ميرالاي

(التوقيع)

نائب «قومندان» قسم المحروسة

وهاك التعليمات :

«قومندان» حرس المحمل هو رئيس القسم العسكرى وهو مسئول وحده عن الضبط والربط والإدارة الداخلية للقسم المذكور من تاريخ إخباره بذلك الى أن يُحَلَّ القسم، وعليه أن ينشر أوامر يومية بالأعمال التى يلزم القيام بها وبالأعمال التى أنجزت .

مادة ١ — على « القومندان » أن ينفذ جميع الأوامر الصادرة اليه من أمير الحج .

مادة ٢ — عليه أن يتثبت من أن القوة والأدوات التى بطرف الوحدات المختلفة والحيوانات مرتبة ومنظمة، وكذلك ينظر الأسلحة والذخيرة التى تصرف للوحدات حتى يتيقن أنها جيدة وقابلة للاستعمال .

مادة ٣ — عليه إحضار ما كولات الحرس وعلف الدواب التى تلزم فى مدة السفر أو الإقامة بالأماكن التى تخلو من الطعام والعلف وقد لوحظ أن بدل الطعام الذى يصرف للعسكر لا يتحصلون به على غذاء كالغذاء الذى كان يعطى لهم من مطابخ الجيش، ومن العسكر من يقتصد من بدل الطعام لينفقه فى شؤون أخرى وهذا يضعف العسكر وينتقص من قوتهم فلهذا نرى من الصواب صرف تعيينات لهم مدة الإقامة بمكة والمدينة لسهولة الحصول فيهما على المواد المعيشية كما هو شأن الجنود العثمانيين .

مادة ٤ — عليه بعد مصادقة أمير الحج أن يقوم بتوزيع عربات القطار المخصوص الذى يقل المحمل من العباسية الى حوض السويس وبالعكس وأن يخصص للركاب والأمتعة أمكنتها من الباخرة بعد استشارة قبطانها وعليه أن ينظم حركة النزول من البواخر والصعود اليها حتى لا يحصل ضرر للأفراد ولا تلف للأمتعة، وكذلك يوزع بنظام على وحدات الركب الجمال والحيام وأدوات المعسكر والمياه وقربها .

مادة ٥ — عند ما تسلم الصرة والأمتعة النفيسة من «قره قول» (من عليهم الحراسة) الى «قره قول» آخر يدقن ذلك في الدفتر المعد لهذا ويذكر به عدد الصناديق والحالة التي كانت عليها أختامها ويكرر هذا عند كل تسليم ويكون بحضور الصراف والضابط المنوط به الحراسة (النوتيجي) الذي في عهده الدفتر .

مادة ٦ — «القومندان» مسئول عن سلامة المستخدمين المرافقين للحمل أثناء الترحال والإقامة، وكذا مسئول عن الصرة وأمتعة الحكومة والأمتعة الخاصة ما دام كل ذلك في دائرة اختصاصه .

مادة ٧ — على القومندان قبل تحرك الركب من مكان الى آخر أن يتعرف بكل ما أمكنه من الوسائل — أخلاق العربان الذين سيمر بهم وعاداتهم ونياتهم وما هم عليه من موالة للحمل أو معاداة ويتخذ لذلك ما ينبغى من الاحتياطات .

مادة ٨ — عليه أن يعين دائماً رجلاً يخفرون الحمل (قره قولات) أثناء الحل والترحال وكذلك يعين عند الحاجة حراساً خارجيين يقفون بعيداً عن العسكر اتقاء لشريراد به سواء أكان ذلك بالليل أم بالنهار .

مادة ٩ — عليه أن يعين جندياً مسلحاً بأسلحة الجنب — عصاً أو «بلطة» أو مسدس — في جدّة ومكة والمدينة وينبع وغيرها من البلاد الأخرى التي يرى ضرورة تعيينه فيها ويقوم ذلك الجندي برقابة أفراد الركب عند ما يكونون خارج المعسكر .

مادة ١٠ — عليه قبل أن يتحرك الركب الى الصحراء أن يعين مخفراً أمامياً ومخفراً خلفياً وثالثاً في الجنب ولا تفض هذه المخافر عند ما يصل الركب الى المحطات إلا بعد إقامة المعسكر ومخافر الحفظ ومخافر الترصد — النقاط الخارجية — .

مادة ١١ — لا يجوز له أن يأذن مطلقاً لأحد من المستخدمين أو الحجاج المرافقين للحمل بالتقدم أو التأخر لما قد ينشأ عن ذلك من الحوادث الخطيرة .

مادة ١٢ — عليه أن يراعى في نصب الخيام أثناء الحل والترحال أن تكون بحال تسمح بضرب نطاق من الديدبانيه (جمع ديدبان) حوالها ويكون معسكر الحرس بعضه بجانب بعض ويحسن فصله من معسكر المستخدمين والمجاج حتى يكون سهل الحركات .

مادة ١٣ — عليه أن يعين مخفرا دائماً مزدوجاً — به حارسان — يقوم بحفظ كسوة المحمل والصرة والأمتعة الأخرى الأميرية ويكون أثناء السفر تحت إشراف ضابط .

مادة ١٤ — عليه أن يعين دورية تترأى أثناء الإقامة بالأسواق المنصوبة قرب المعسكر وأثناء السفر بركاب المحمل وعليها أن تلاحظ الضبط والربط وإصدار الأوامر الشديدة بوقف أى نزاع يحدث وتبلغ ذلك فى الحال الى القومندان .

مادة ١٥ — عليه أن يحدد المربعات التى تقام عليها الحفلات فى الأماكن المختلفة ولا يسمح للشاهدين أن يختلطوا بالحنود وتطلق «الصوارىخ» فى مكان بعيد عن المعسكر بحيث لا يصيبه من إطلاقها ضرر ولا يقوم بإطلاقها إلا عساكر مخزن البارود «الأبجيّه» .

مادة ١٦ — كل ما يجد من الحوادث غير الاعتيادية عليه أن يخبر به مساعد «الادچوانات جنرال» بمصر ويكون الإخبار بطريق البريد والبرق وكذلك يخبره بما فعله إزاء هذه الحوادث .

مادة ١٧ — عليه أن يساعد رجال المحاجر الصحية حتى يتمكنوا من أداء واجبهم بسهولة .

مادة ١٨ — عليه بعد العودة من السفر أن يقدم الى المساعد «الادچوانات جنرال» تقريراً يبين فيه طول المراحل التى قطعوها بالأميال فى الذهاب والإياب والمحطات التى نزلوا بها وأماكن العساكر فيها والمدة التى لبثوها بها ويصف المياه وهل هى من الأمطار أو الآبار ويذكر أسماء القبائل التى مروا بها وأنواع الأطعمة هنالك ومقدارها والحوادث العادية وغير العادية التى حصلت وما اتخذ لتلافيها ،

ويذكر الملاحظات والاقتراحات التي يراها ضرورية لتبليغها لسعادة « السردار »
وان كان في الوقت سعة عمل خريشة « طبوغرافية » يوضح فيها خط السير ويمكن
رسمها بواسطة ضابط خبير وترفق بالتقرير .

مادة ١٩ — عليه أن يتبع جميع التعليمات التي تعطى له من نظارة المالية
كما عليه :

(أ) إحضار عشرة البغال المخصصة لجنز المدفعين وحملها وهي مودعة بمصلحة
الصحة بمصر .

(ب) إحضار المتاع والأدوات والمؤن والعلف في مصر وفي أى بلد آخر .

(ج) إعداد الجبال اللازمة لحمل مياه الشرب في مكة وعرفات والمدينة وينبع الخ .

(د) الاستغناء عن الجبال التي تخلو بعد صرف المؤن والعلف والذخائر أو تخلو لوفاء
ركابها .

مادة ٢٠ — يتفق مع أمير الحج على تقسيم الحجاج الى جماعات يقوم بحراسة
كل جماعة منها عدد محدود من العسكر بحيث يسهل إبلاغ الأوامر اليهم وتوزيع
المياه عليهم الخ .

مادة ٢١ — سلطة « قومندان » حرس المحمل تبتدى من تحركه من العباسية
الى عودته وهي كسلطة « قومندان » قسم أو كما يحددها سعادة « السردار » .

مادة ٢٢ — بما أن الأعمال التي يؤديها حرس المحمل صعبة عسرة فيستحسن
دائما انتخاب الحرس من الجنود الأقوياء ذوى الأخلاق الحميدة والخدمات الطويلة .

مادة ٢٣ — على القومندان أن ينوط بالكاتب الذى تعينه نظارة المالية أداء
جميع الأعمال الكتابية الخاصة بالحرس ويسمح له إن أمكن بأداء الأعمال الكتابية
التي يأمر بها أمير الحج م العباسية في ٣١ أغسطس سنة ١٩٠٥

(التوقيع)
إبراهيم فتحي
لواء بالعباسية بالمعاش

نظارة الداخلية - السكرتارية الافرنكية

منشور رقم ٥٥

بخصوص الحج طلعة سنة ١٣٢٥ هـ

١٩٠٨ و ١٩٠٩

الى المديرين والمحافظين

قد اقترب الميعاد الذى يقصد فيه الحجاج بيت الله الحرام فرأينا من الواجب تذكيركم بالشروط والقيود التى يتحتم القيام بها على كل من يريد أداء هذه الفريضة الدينية :

أولاً - ورقة الجواز (البسابورت) - لا يرخص لاحد بأن يجر الى الأقطار المجازية ابتداء من ١٥ أغسطس الحالى إلا بعد حصوله على ورقة جواز (بسابورت) من الشكل المخصوص المرسل لكم مع المنشور رقم ١٢١ المؤرخ ٤ سبتمبر سنة ١٩٠٦

ولكى لا يتكبد الذين يرغبون أداء فريضة الحج هذا العام مشاق التنقل والنفقات التى تسبب من إلزامهم بأخذ جوازاتهم من المديرية أو المحافظة يسوغ صرف تلك الجوازات لهم من المراكز التابعة لها فى هذا العام كما حصل فى العام الماضى . وعليه ينبغى أن ترسلوا للمراكز التابعة لدائرة اختصاصكم العدد الكافى من تلك الجوازات مع التنبيه بمراعاة المنشور رقم ١٢٩ المؤرخ ٢٣ أكتوبر سنة ١٩٠٦ القاضى بأن يكون العمل بكمال الدقة ومزيد العناية فى صرفها حسبما تدون فى المنشورات الصادرة بشأن الحج . ونلفت نظركم الى استيفاء البيانات والتأشيرات الواجب تدوينها فى هذه الورقة لما لها من الأهمية الكبرى ، فإن النظارة قد شددت فى التوصية

بهذا المعنى فى العام الماضى ومع ذلك فقد كانت بعض الجوازات ناقصة حتى اضطر الحجاج الحاملون لها الى التأخر عن السفر بمحافظة السويس وتكبدوا من أجل هذا نفقات مختلفة الى أن أتمت المحافظة المذكورة استيفاء ما كان ناقصا فى هذه الجوازات .

فينبغى إذن إعطاء التعليمات الصريحة الواضحة لأجل استيفاء جميع التأشيرات المقتضى كتابتها على جوازات الحجاج بغاية العناية والتدقيق .

ثانياً — وبهذه المناسبة أذكركم بما هو مدون بالمنشور الصادر فى ١٠ يناير سنة ١٩٠٠ الفاضى بعدم إعطاء ورقة الجواز (الباسبورت) إلا لمن كان تابعا لدائرة اختصاصكم فقط دون أى شخص آخر، وأذكركم أيضا بأنه لا يجوز صرف تذكرة الجواز إلا لمن كان شخصه معلوما لدى المديرية أو المحافظة أو المركز .

فإن لم تتوفر هذه الشروط جاز إثبات الشخصية بشهادة محررة من اثنين ممن يوثق بصدقهم من المقيمين بالجهة التابع لها طالب الجواز . ويجب عليكم التشديد فى مراعاة هذه الشروط بكل دقة وإعطاء التعليمات الصريحة للراكر التابعة للجهة اختصاصكم، حتى لا يتمكن المتوجهون للحج من أخذ جوازاتهم إلا من الجهة التابعين لها، ولكى تكون أسمائهم وعنواناتهم معلومة بطريقة صحيحة يقينية .

ثالثاً — أما فيما يختص بأوصاف النساء فيجب اتباع ما هو مدون بالمنشور الصادر فى ٧ يناير سنة ١٩٠٥ رقم ٢ القاضى بخبرة مصلحة الصحة العمومية للاتفاق معها على أخذ هذه الأوصاف بواسطة طبيبات المديريات والمخافضات فإن لم يتيسر الحصول على هذه الأوصاف بواسطة الطبيبات المذكورات لإدراجها بجوازات النساء فيكتفى حينئذ بوضع أوصاف القامة واللون والعيون والسن على جوازاتهن .

رابعاً — الأطفال المرافقون لأهلهم فى الحج الذين لا يزيد سنهم عن أربع سنوات يجب إدراج أسمائهم وبيان أعمارهم على ورقة الجواز المعطاة لأهلهم (ونلفت نظرکم لمتا خاصا الى هذه التأشيرات فقد حصل إهمالها فى بعض الأحيان) .

أما الأطفال الذين تزيد سنهم عن أربع سنوات وزوجة الحاج أو والدته المرافقة له يجب أن تصرف لكل منهم ورقة جواز خاصة والتأمينات المنصوص عليها في المادة السادسة يجب تحصيلها عن كل واحد من هؤلاء الأطفال الذين يزيد عمرهم عن أربع سنوات .

خامساً — قضت المادة (١٨٤) من قانون العقوبات الأهل بالحبس مدة لا تزيد عن سنتين أو غرامة لا تتجاوز عشرين جنيهاً على كل من استعار في ورقة الجواز اسماً مصطنعاً خلاف اسمه الحقيقي أو كفل أحداً في استحصاله على الورقة المشتملة على الاسم المذكور وهو يعلم ذلك ، فينبغي تفهيم نص هذه المادة بكل ما في وسعكم من الوسائل إلى من تحت إدارتكم حتى يكون كل فرد منهم عالماً بالعقاب الذي يتعرض له إذا زور أو ساعد في تزوير الجوازات .

سادساً — المبلغ اللازم إيداعه لأجل التوجه للحجاز هو مائتان وستة قروش صحيحة منها مائة قرش لنفقة الحاج إذا تناول بالطور من طعام الحكومة ومائة القرش والستة رسوم المحجر (الكورنتينة) كما كانت بالعام الماضي ، وهذه الرسوم يجوز تحصيلها أثناء السفر إلى الحجاز ، ولكن لأجل التسهيل على الحجاج سيكون تحصيلها مقدماً . أما المبالغ التي يصير ردها إلى الحجاج عند الاقتضاء فهي مبينة في ورقة الجواز وستؤشر محافظة السويس ومجلس (الكورنتينات) على هذا الجواز مبينين اسم الباحرة المسافر عليها كل حاج وتاريخ سفرها ومقدار رسوم (الكورنتينة) التي تقرر ردها إليه بحسب الاحتياجات التي حصلت معه ، وبهذه الطريقة ليس على الحاج عند عوديه سوى أن يقدم جوازه للمركز أو المديرية أو المحافظة التي أخذه منها ليتحصل على رد المبلغ المستحق له ، وبهذه الطريقة أيضاً يتيسر رد مبلغ مائة القرش المقررة للثؤونة إذا لم يتناولها من حساب الحكومة بالطور .

سابعاً — بعد التأكد من ثبوت شخص طالب الجواز لأجل السفر إلى الحجاز ومعرفة محل إقامته الحقيقي لا يصرف الجواز إليه إلا بعد أن يبرز الأوراق ويستوى الأشياء الآتى بيانها :

(أولاً) تذكرة ذهاب وإياب صادرة من إحدى شركات الملاحة المعتمدة لدى الحكومة .

(ثانياً) إيصال يدل على إيداعه مبلغ مائة القرش المقررة لمؤونته بالمحاجر الصحية إذا عاد من الحجاز لا يملك شيئاً .

(ثالثاً) إيصال يدل على أنه أودع المائة والستة القروش رسوم الحجر الصحي (الكورنتينة) ونفقات الركوب والتزول من البواخر بمحطة الطور .

وبما أن البيانات الموضحة على أنموذج الجواز تسمح بإلغاء القسيمة التي كانت تعطى سابقاً للحجاج والتأشير على نفس ورقة الجواز بما يفيد دفع هذه القيمة يقوّم مقام القسيمة المذكورة .

وحيث إنه سيؤشر على نفس ورقة الجواز الخاص بالحجاج باستيفاء كل هذه الشروط فيعفى الحاج من حمل إيصال مبلغ مائة القرش ويجوز له إبقاؤه بمحل إقامته بحيث لا يأخذ معه في السفر إلا ورقة الجواز (البسابورت) وتذاكر السفر .

ولأجل تسوية الحساب مع مجلس الصحة البحرية و «الكورنتينات» في آتية كل حج يجب أن تجهزوا كشوفات بمقدار رسوم (الكورنتينة) التي حصلت مبيناً فيها اسم كل حاج ورقم الجواز المعطى له ومقدار رسوم (الكورنتينة) المحصل منه قبل سفره، والمبلغ الذي دفع له بعد عودته بناء على التأشير المأخوذ على جوازه من مجلس الصحة البحرية و (الكورنتينات) والمبلغ الباقي للمجلس المذكور من هذه الرسوم ويمكن استخراج هذه الكشوفات بكل سهولة من الدفاتر المذكورة بالبند التاسع من منشورنا هذا المتضمنة لبيان الجوازات الصادرة، وهذه الدفاتر لا تحفظ بالمحافظات أو المديرية فقط بل بجميع المراكز أيضاً .

ثامناً — فيما يختص بالحجاج الأجانب يتحتم عليهم أيضاً أن يأخذوا أوراق الجواز من الشكل المخصص للحجاج المصريين أما إثبات شخصهم وتعيين محل إقامتهم فيكتفى فيه بتقديم شهادة من (قنصلاتو) الدول التابعين لها . وفيما يتعلق بهؤلاء الحجاج يكفي أن يذكر في المربع الأول من ورقة الجواز اسم طالب الحج وجنسه

والإشارة الى شهادة (القونصلاتو) التابع له وتاريخ هذه الشهادة وتقوم هذه البيانات مقام البيانات المتنوعة المفروضة على الحجاج المصريين، فإن الحجاج الأجانب غير ملزمين بها وإنما يجب عليهم مثل الحجاج المصريين ألا يأخذوا ورقة الجواز من غير المديرية أو المحافظة المقيمين بها ويجب عليهم التأشير على هذه الورقة من تفتيش الصحة في الذهاب والإياب .

تاسعا — دفاتر قيد الجوازات . يكون في كل مديرية أو محافظة أو مركز دفتر اميد كل ما يصدر منها من أوراق الجوازات ويحتوى هذا الدفتر على البيانات الآتية :

(أولا) رقم الجواز؛	(سادسا) اسم المركز؛
(ثانيا) اسم طالب الحج؛	(سابعا) اسم البلد أو الداحية؛
(ثالثا) جنسه؛	(ثامنا) تاريخ السفر؛
(رابعا) الأشخاص المرافقين له؛	(تاسعا) تاريخ العودة؛
(خامسا) اسم المديرية أو المحافظة؛	(عاشرًا) ملاحظات؛

وكل من عاد من هؤلاء الحجاج يقيد تاريخ عودته في النهر المخصص لذلك بحيث يتيسر بمجرد النظر في هذا الدفتر معرفة الأشخاص الذين لم يعودوا من الحجاز كما هو مدون بالمشور رقم ١٣٧ المؤرخ أول نوفمبر سنة ١٩٠٦ .

وألفت نظركم أيضا الى الإيضاحات الواجب تدوينها في آخر ورقة الجواز من الجهة اليمنى التي يكتب فيها رقم الجواز وتاريخه واسم المديرية والمحافظة واسم الحاج وعدد الأطفال المعافين من رسوم (الكورنتينات) إن كانوا، وه مقدار الرسوم (الكورنتينية) المحصلة سلفا .

ويجب تميم هذه الإيضاحات بمعرفتكم على الجزء المذكور من الجواز، وهذا الجزء يجرى فصله من ورقة الجواز بالطور بمعرفة مجلس الصحة البحرية و(الكورنتينات) عند النزول .

عاشرا — لا تتخذ الحكومة هذه السنة التدابير الاستثنائية التي كانت متبعة في السنين الماضية في حق الحجاج الذين فضلوا مرافقة المحمل .

الحادى عشر — تعميم نشر هذه التعليمات . يجب نشر هذه التعليمات بكل ما فى وسعكم من وسائل النشر والتعميم مع ما تستلزمه من التفاصيل لأجل إعلام الجميع بها وتمام معرفته لها خصوصا من كان مقيا فى دائرة اختصاصكم ، ولنا وطيد الأمل فى أنكم تراعون العمل بمقتضى هذه التعليمات بتمام الدقة وكمال الاعتناء ، ونرى وجوب تحذيركم من الان من الإخلال بأى حكم من أحكامها منعا من الوقوع فى المسئولية .

تحريرا بمصر فى ٣٠ يوليو سنة ١٩٠٨
عن ناظر الداخلية

وإذ قد انتهينا من المقدمة نشرع فى تفصيل الرحلة الختامية .

تفصيل رحلة سنة ١٣٢٥

فى يوم الاثنين ٢٨ رمضان سنة ١٣٢٥ (٤ نوفمبر سنة ١٩٠٧) صدرت إرادة سنية رقم ١٣ بتعيينى أميرا للحج وتعيين حضرة محمد بك على الذى كان قاضيا بالمحاكم الأهلية أمينا للصرة فى طاعة سنة ١٣٢٥ هـ . وبلغتنا تلك الإرادة نظارة الداخلية ، ثم قابلت مع الأمين سمو الخديو لأشكر له منصب الإمارة ويشكر صاحبي ما أسند اليه من الأمانة ، وبعدئذ قابلت ناظرى المالية والداخلية وتباحثت معهما فى شؤون الحج .

دية من قتل من العربان — وفى ٦ شوال (١٢ نوفمبر) رفعت الى صاحب العتوفة ناظر المالية الكتاب الآتى :

أشرف بأن أعرض على عطوفتكم أن أجرة الجمال التى تقل ركب المحمل المصرى زادت فى السنتين الأخيرتين زيادة حملت المالية على أن تدفع أجر جمال فوق ما أخذته من الأهالى المرافقين للمحمل وقد سبب هذه الزيادة تغيير المحمل طريقه القصير المتفق عليه — طريق ينبع — بطريق الطريف الطويل وذلك بسبب

ما حدث في الطريق الأول عند الحمراء سنة ١٣٢٢ هـ من القتال بين حرس المحمل والعربان وقتل جملة من هؤلاء وبما أن العرب يأبون إلا الأخذ بالنار أو دفع الدية اليهم فأرى أن تدفع الدية لأولياء الدم، ونسلك طريق ينبع ذا المياه الجمّة والخضرّات الكثيرة، وبذلك تقتصد المالية نقوداً وفيرة، وذلك لأن الأجرة التي اتفق عليها دولة الشريف وأمير الحج كانت في سنة ١٩٠٥ - ١٥ جنيهاً، وفي سنة ١٩٠٦ كانت ١٦ عن كل جمل يسير من جدّة الى مكة فعرفات فمكة فالمدينة فينبع، وعند الوصول الى المدينة زيدت الأجرة من أجل تغيير الطريق جنيهاً ونصفاً في سنة ١٩٠٥ وجنيهاً ونصفاً في سنة ١٩٠٦ فإذا راعينا أن ركب المحمل احتاج في السنة الماضية الى ١٤٥١ جملاً وضرربنا ذلك في متوسط الزيادة وهو جنيهاً كان مجموع الزيادة ٢٩٠٢ جنيه فإذا ودينا القتلى بألف جنيه وسلكنا الطريق القصير اقتصدنا للمالية ما يقارب الألفين وجلبنا الراحة للحجاج ووطّأنا الطريق للسنين المقبلة وأزلنا ما بين العرب والحجاج من العداء المستحکم، فان رأى عطوفتكم ما آرتأيت فأرجو إعطائي التعليمات اللازمة ٤ ١٢ نوفمبر سنة ١٩٠٧ أمير الحج

اللواء إبراهيم رفعت

وفي ١١ شوال سنة ١٣٢٥ (١٧ نوفمبر ١٩٠٧) أرسلت صورة من هذا الكتاب الى سعادة مدير الحسابات العامة. وفي ١٢ ذى القعدة (١٧ ديسمبر) أرسل الى ناظر المالية الكتاب الآتي مجيبني فيه الى اقتراحى :

سعادة أمير الحج الشريف طلعة سنة ١٣٢٥ رجة سنة ١٣٢٦ هـ

طلب سعادتكم في المذكرة التي قدمها للنظارة بتاريخ ١٧ نوفمبر سنة ١٩٠٧ ان يصرح له بدفع الديات الى أسر العربان الذين قتلوا في حادثة الحمراء التي نشبت في سنة ١٣٢٢ هـ ما بين العربان وركب المحمل وقد بيتم أنه بدفع هذه الديات يمكنكم أن تسلكوا طريقاً أقصر وتقتصدوا للمالية من الزيادة التي دفعتمها في العامين الأخيرين وتعيدوا الصلات الحسنة بين ركبنا والعربان وتمهدوا الطريق الأقصر

للسير منه في السنين القادمة ، وقد أشرت إلى أن الدية تحتسب من أجر الجمال وأنها لا تعدو ثلث الزيادة التي نشأت في العامين السالفين من تغيير الطريق القصير بطريق أطول .

ونظارة المالية لا ترى مانعا من إجابة طلبكم وبمراعاة عدد الجمال اللازمة لموظفي الحمل وحجابه بعد الوصول إلى المدينة ومراعاة أن الدية لا تعدو ثلث الزيادة ، قدرنا لكم دية ٩٠٠ جنيه وقد أمرنا بوضعها بخزينة الصرة الشريفة لتكون تحت طلبكم تدون بها أولياء القتلى وتستحق حقوقهم ، وذلك بخلاف أربع مائة الجنيه المقدرة للنفقات السرية التي هي تحت تصرفكم أيضا ولا يجوز أن تزيد نفقات هذا العام مطلقا عن نفقات سنة ١٩٠٦ و ١٩٠٧ التي كثرت زيادة أجر الجمال ، وللنظارة عظيم الأمل في أن تبذلوا جهدكم في إرضاء عربان الطريق الأقصر وحسم ما يبدو من النزاع بينهم وبين ركب الحمل حتى يكون في مأمن من شرهم ولا يضطر إلى تغيير الطريق في السنين المقبلة .

حرر بالقاهرة في ١٢ ذى القعدة سنة ١٣٢٥ (١٧ ديسمبر سنة ١٩٠٧)

ناظر المالية

(توقيع) أحمد مظلوم

ونلفت نظر القارئ إلى أنه مع حصول الصلح في المدينة بين العربان واللواء ، محمود حسنى باشا أمير الحج بعد حادثة الجراء فان أميرى الحج في حجتى سنة ١٣٢٣ وسنة ١٣٢٤ هـ لم يمكنهما سلوك الطريق القصير — الطريق السلطاني — وهاك شروط الصلح التي وقع عليها محافظ المدينة وكبار العربان في (الرسم ٢٥٦) .

مسئولية أمير الحج — بعث إلى ناظر المالية بالكتاب الآتى مرفقا به التعليمات التي قدمناها لك في التمهيد قال بعد الديباجة :

مرسل لسعادتك مع هذا نسخة من التعليمات الخاصة بمالية الحمل وغيرها طلعة سنة ١٣٢٥ رجعة سنة ١٣٢٦ هـ (١٩٠٨ م) مينا بها الواجبات التي عليكم

الصلح بين العرب وتمعهد الجمال

Camel-contractor making a compromise between the Mahmal and the Bedouins.



أثناء السفر ومن ضمنها الواجبات المالية، وكان المتبع قبلا أن يعلن حضرة أمين الصرة مباشرة بواجباته ويعان "قومندان" حرس المحمل بواجباته بواسطة نظارة الحربية، ولكن نظارة المالية رأت من كمال النظام أن تكون كل مخبراتها مع أمير الحج نفسه ليكون هو وحده المسئول أمام الحكومة عن كل ما يتعلق بالحج، وعلى سعادتك أن تعلموا كل موظف من موظفي المحمل : ملكيين وعسكريين بواجباته، ويكون مسئولاً أمامكم، وبما أن إمرة الحج جعلت اليكم فالنظارة تلقت نظركم الى كل ما جاء بالتعليمات المذكورة وخصوصا عدم مجاوزة المبالغ المقررة للموظفين أو الجهات الأخرى، واعملوا كل ما يلزم للحفاظ على نقود الصرة من حين تسليمها اليكم من خزينة النظارة الى أن تسلموا الباقي منها الى المالية بعد العودة .

حرر بالقاهرة في ١٤ شوال سنة ١٣٢٥ (٢٠ نوفمبر سنة ١٩٠٧) ناظر المالية
أحمد مظلوم

توصية على "علي بك بهجت" وكيل دار الآثار العربية

وبعث الينا عطوفة ناظر المالية الكتاب الآتي المؤرخ في ٢٤ نوفمبر سنة ١٩٠٧

قال بعد الديباجة :

انتدبت الحكومة حضرة علي بك بهجت وكيل دار الآثار العربية للقيام بعمل في الأقطار الحجازية وسيرافق ركب المحمل وقضرت الحكومة أن تدفع له ٢٥٠ جنيها نظير عمله ونفقاته كلها من مأكل ومشرب وأجر أماكن وجمال وبواخر الخ، وكذلك منها نفقة من يرافقه في القيام بهذا العمل وسيصرف اليه من خزينة المالية ١٠٠ جنيه من ضمن ذلك المبلغ وسيودع الباقي بخزينة الصرة تحت طلبه فنرجوكم أن تساعدوه على القيام بما عهد اليه وأن تعطوه ما يطالب من المبالغ الباقي له ويعامل في «الكورنتينة» بالطريقة التي يعامل بها موظفو المحمل وأتباعهم ما

ناظر المالية

أحمد مظلوم

موعد تحرير إلهادى الكسوة والصرة — كاتبنى ناظر المالية فى ٨ ذى القعدة (١٤ ديسمبر) أن تحرير إلهاد الكسوة سيكون بالمسجد الحسينى فى يوم الأربعاء ١٨ ديسمبر فى الساعة العاشرة الافرنكية، وأن تحرير إلهاد الصرة سيكون فى يوم الخميس ١٩ ديسمبر فى الساعة الحادية عشرة، وأنه يجب حضورى وحضور أمين الصرة فى المواعيد المضروبة .

نقود الصرة

وفى يوم ١٤ ذى القعدة سنة ١٣٢٥ (١٩ ديسمبر سنة ١٩٠٧) كتب بحضورنا إلهاد تسليم الصرة وكانت النقود التى فيها كما يأتى :

نوع النقود	القيمة بالجنيه المصرى		نوع النقود	القيمة بالجنيه المصرى	
	جنيه	مليم		جنيه	مليم
(أمانات)			(نقود الصرة)		
٥٧٧٨٫٥ جنيه انجلىزى	٥٦٣٤	٣٧٫٥	٢٣١٠٠ جنيه انجلىزى	٢٢٥٢٢	٥٠٠
٣٣٫٥ » محلى	٢٩	٣٩٦٫٢٥	١٠٠٠ رىال مصرى	٢٠٢٠	—
٤٧٨٫٥ » وينتو	٣٦٩	١٦٢٫٧٥	٥٠٠٠٠ نقود فضية	٥٠٠	—
٩٣٫٧٥ رىال مصرى	١٨	٧٥٠	نكل	٣	٧٥٧
نكل	—	٦٦٥	٥٦٠٧٢ رىال طاقى	٥٥٠٣	١٢٨
٥٢٤ رىال طاقى	—	—	جملة نقود الصرة	٣٠٥٥٤	١٨٥
الجملة غير ٥٢٤ رىال طاقى	٣٦٦٠٦	١٩٦٫٥			

موعد الاحتفال بطلعة المحمل والسفر — بعث إلى مدير الحسابات العامة "أوجست أديب باشا" بكتاب مؤرخ فى ٢٦ نوفمبر اعتمد به مواعيد

الاحتفال والسفر التي اخترتها من قبل ، وأن الاحتفال بطلعة المحمل سيكون في يوم السبت ١٦ ذى القعدة سنة ١٣٢٥ (٢١ ديسمبر سنة ١٩٠٧) وشحن القطار بالأمثلة والأدوات سيكون بمحطة العباسية في ٢٢ ديسمبر وسفر المحمل ومستخدميه في اليوم التالي من محطة العباسية أيضا وذكر بالكتاب أنه كتب الى مصلحة السكة الحديدية بإعداد قطارى الأمثلة والركاب في يومى السفر وأنه بعد اتفاق الأمير مع المصلحة على عدد العربات تخبر المالية لتكتب المصلحة في إعداد تذكار السفر من مصر للسويس لتسلم الى المندوب الذى يختاره الأمير لتوزع على أربابها .

بعثة طبية من ديوان الأوقاف — وبعث بمكتوب الى مدير عموم الحسابات قال فيه : إن ديوان عموم الأوقاف ذكر بمكتبة مؤرخة في ٨ ديسمبر سنة ١٩٠٧ رقم ٤٠٠ فيها أن البعثة الطبية المقترر سفرها الى الأقطار المجازية على نفقته ستسافر في هذا العام مع المحمل وأنه يلزم لمستخدميها ١١ تذكرة ثنتان منهما من الدرجة الأولى ومثلهما من الثانية والسبع الباقية من الثالثة وذلك ليسافروا بياحرقى المحمل على نفقة الديوان .

والمالية لا ترى مانعا من سفر هذه البعثة مع المحمل برا وبحرا ذهابا وإيابا، وسعادتكم يعطى مصلحة السكة الحديدية شهادة بعدد هؤلاء المستخدمين لتحاسب ديوان الأوقاف بموجب ما فيها ٤

القاهرة في ٦ ذى القعدة سنة ١٣٢٥ (١١ ديسمبر سنة ١٩٠٧)

مدير عموم الحسابات
أوغست أديب

أمانات وردت لخزينة الصرة لتسليمها لأربابها بالحرمين

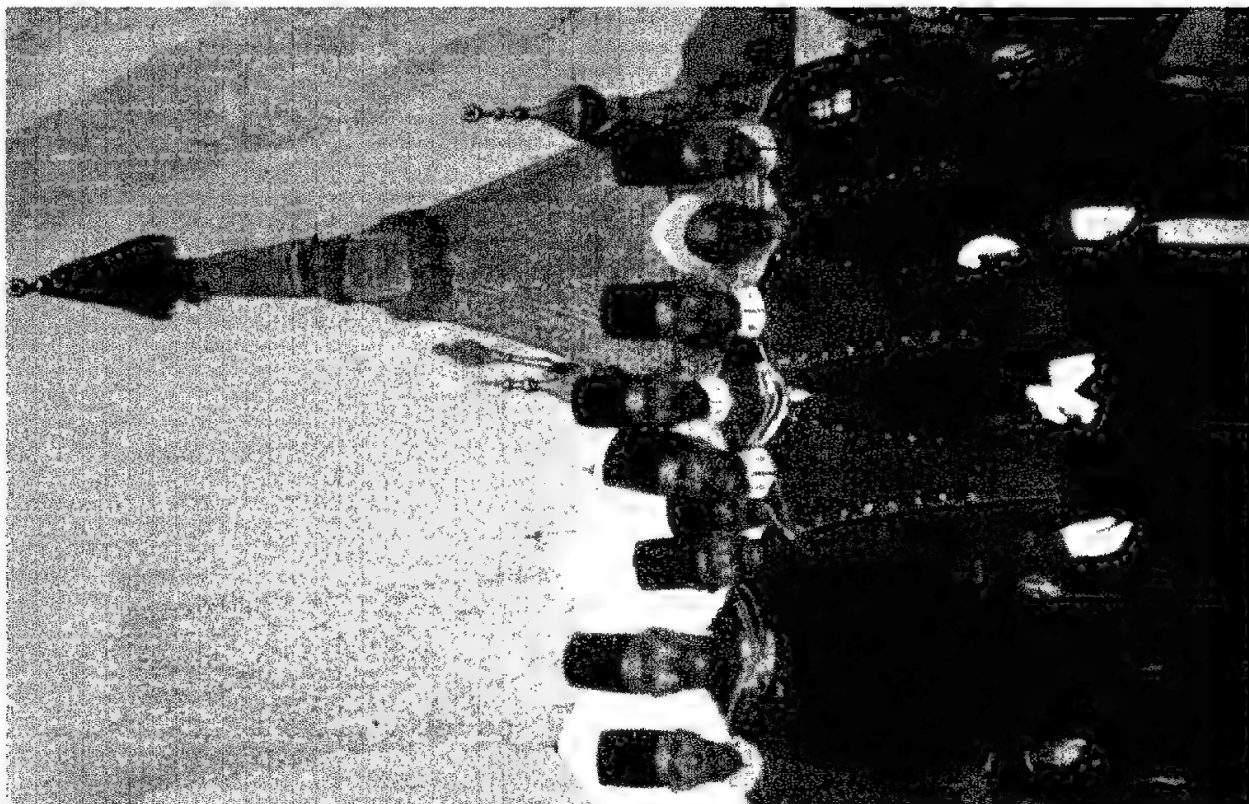
ملح	جنيه	
٤٠٠	٥٢	
٢٠٢	٣٣٠	وردت من أناس مختلفين الى خزينة الصرة في ١٠ ذى القعدة
٤٧٥	١٣٧	سنة ١٣٢٥ (١٦ ديسمبر سنة ١٩٠٧) وذلك لتوزع بمكة على
٣٠٠	١	أشخاص مخصوصين
٢٠	—	
١٠	—	
—	٣٩	لأحمد افندى فوزى قراقيش
٢٩٥	٤	للشيخ مصطفى صقر
٥٠	١٥٣	من دائرة "البرنس" حليم باشا الى السيد أحمد وردت في تواريخ
		البرزنجى وكيل الخيرات المرتبة من طرف مختلفة وتسلم بالمدينة
		الدائرة بالأقطار المجازية وهو خالص معاشه
		ومرتبات مذكورين لغاية مارس سنة ١٩٠٨
—	—	صندوق من اليوز باشى إسماعيل افندى حسن الى السيد محمد صالح
		الرشيدى بالمدينة
٣٥٧	٥	من الشيخ محمد رزق من كفر طحا منها جنيه الى الشيخ عبد الله
		شيخ الزمازمة و ١٥٠ الى الشيخ صالح كمال العالم ونصف جنيه
		لنجله وللشيخ المنصورى أو السباعى نصف جنيه وجنيهان
		لكتابى الحرم وشيخهم ويعطى ضعف ما يخص واحدا منهم
٧٧٥	١٦٤	من زوجة فضيلة الشيخ حسونه النواوى
—	٣٩	من محمد مختار بك الى حازم بن عبد الله بمكة
٩٧٥	—	من اسماعيل بك مختار الى محمد حامد أبو ناصف المطوف بمكة
٨٠٠	٧	من سرور أغا بسرار القبة الى أخته زينب الحبشية رحمها الله بمكة
٦٥٩	٩٣٥	

مليم	جنيه	ما قبله
٦٥٩	٩٣٥	
٨٠٠	—	من أحمد افندى كامل الى محمد عمر الياس الزمزمى بمكة
٩٠٠	٣	الى محمد رفيع الزمزمى بمكة
٩٥٠	١	الى يوسف افندى الخوجة التركى المجاور بمكة
٩٧٥	—	الى أحمد النزولى المطوف بمكة
—	—	صندوق لمрад أذا أحمد بمكة
٢٨٤	٩٤٢	جملة الأمانات ٩٤٢ جنيه ١٠ صرياو ٢٨٤ ملياو ٥٢٤ ريا لا طاقيا و صندوقان

• مبيت الحجاج فى السويس بالباخرة — فى حجتى سنة ١٣٢٠ وسنة ١٣٢١ نال الحجاج كبير مشقة من جزاء مبيتهم فى السويس ولا سيما ركاب الدرجة الأولى والثانية الذين تعودوا النعيم فكتبت فى ٣ ديسمبر سنة ١٩٠٧ الى نظارة الداخلية مستأذنا فى مبيت ركاب الدرجتين السابقتين بباخرة المحمل فأجابتنى الداخلية فى ١٩ ديسمبر الى ما رغبت بعد أن استأذنت مصلحة الصحة فأذنت بالشروط الآتية : (١) سعادة الأمير مسئول بنفسه عن إخلاء الباخرة قبل الميعاد المحدد للتفتيش ؛ (٢) ألا يحصل استثناء لأحد ما مهما كانت منزلته وألا تقدم طلبات عن ذلك ؛ (٣) أن تتبع بالدقة تعليمات تفتيش البواخر المسلم للأمر نسخة منها ، وذلك قبل قيام البواخر .

سفر المحمل والاحتفال به — بدأ الاحتفال بسفر المحمل بميدان صلاح الدين بالقلعة من الساعة العاشرة الافرنكية من صباح السبت ١٦ ذى القعدة سنة ١٣٢٥ (٢١ ديسمبر سنة ١٩٠٧) وحضر سمو الجناح العالى الخديوى (انظر الرسم ٢٥٧) وسافر المحمل وركبه من العباسية فى الساعة ٧ والدقيقة ٢٥ من صبيحة الاثنين ١٧ ذى القعدة ، وقام من محطة القاهرة بعد ذلك بنصف ساعة ووصل السويس بعد سبع ساعات وربع واحتفل به فى اليوم نفسه احتفالا مهيبا منظمًا حضره محافظ السويس وتوجه الركب بعد الاحتفال الى الحوض وقد ساعدنا المحافظ وموظفو شركة البواخر مساعدة كبيرة حتى تيسر إبحار ركب المحمل الذى بلغ ٢٤٠٠ شخص فى مغرب

شمس الثلاثاء ١٩ ذى القعدة (٢٤ ديسمبر) . وترى في (الرسم ٦) منظر المحمل وقد حمل على الأكتاف لوضعه بالباخرة . وقبل إبحارنا من السويس أبقنا إلى نائب الوالى بجدة بعدد الجبال اللازمة للركب لتجهيزها . وقد وصلنا بحجر الطور في صبيحة الأربعاء ٢٠ ذى القعدة وهناك نزل ركاب الدرجة الثالثة لإجراء التبخيرات الصحية وفي اليوم نفسه قامت الباخرة بنا جميعا إلى جدة فوصلناها في يوم الجمعة ٢٢ ذى القعدة (٢٧ ديسمبر) في الساعة ٣ والدقيقة ٤٥ بعد الظهر وقد حضر إلينا بالباخرة طبيب المحجر — الكورنتينة — ودفعنا رسوم المحجر عن جميع الحجاج دفعة واحدة، وكذلك رسوم الجوزات وأجرة الزوارق فاقتصدنا بذلك كثيرا من وقتنا وحينما نزلنا بجدة أبرقت إلى كل من دولتى الشريف والوالى بوصول ركبنا سالما وأتينا رأينا من تسهيل الحكومة لنا ما سرنا وأن «المقوم» الذى أرسله الشريف وصل فاجابنا كل واحد منهما بسروره بالوصول وتمنيه أن يرانا قريبا فى أحسن حال انظر البرقية فى (الرسم ٢١٢ صحيفة ٥٦ ثانى) وقد احتفل بالمحمل فى جدة احتفالا حضره موظفو الدولة وعساكرها الشاهانية وترى فى (الرسم ١٢) شكل الموكب وفى (الرسم ٢٥٨) ضباط المحمل بجدة وفى ٢٩ ديسمبر وصلنى خطاب من حماده بك الطبيب مندوب مجلس المحاجر الصحية المصرية بجدة بأنه وصلته برقية من رئيس مجلس الصحة البحرية والمحاجر المصرية فيها أن المجلس قرر مصادرة جميع المأكولات التى يحضر بها الحجاج إلى الطور وإتلافها وإبلاغ ذلك إلى جميع أطباء المحمل من ملكيين وعسكريين ليفهموا الحجاج ذلك ورجانى فى آخر الخطاب مساعدته على تنفيذ ذلك وقد سافرنا من جدة فى صباح ٢٦ ذى القعدة وبتنا «ببحرة» بعد مسير ٩ ساعات وترى معسكر المحمل بها فى (الرسم ٢٥٩) وفى صباح اليوم التالى قمنا منها إلى مكة فوصلناها بعد مسير ٩ ساعات أيضا ودخلناها بالاحتفال المعتاد وأقمنا بمعسكرنا فى الشيخ محمود كما ترى ذلك فى (الرسمين ٢٦٠ و ٢٦١) وترى بهما بعض حديقة الشريف عون وفى الثانى منهما على اليسار سرادق الأمير بجانبه خيمة الأمين وقد كانت عساكر الدولة منتشرة فى الطريق بين جدة ومكة فتراهم فى الأبراج والحصون وعلى ربوس الجبال ليقوا الحجاج شر الأعراب .



258 A photo of the officers of Mahmal in Gedda in 1325.

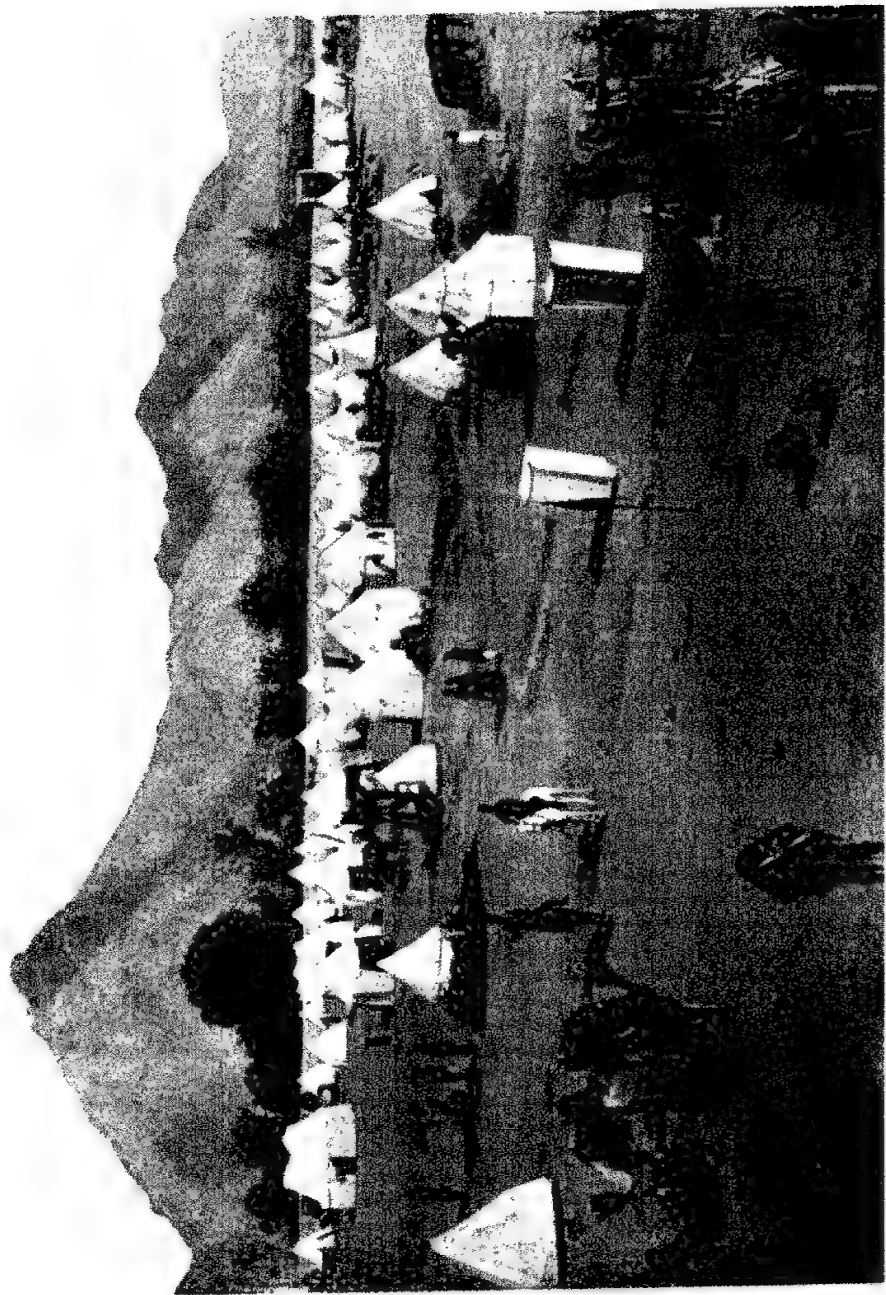
صحيفة ١٨٦ (*)

٢٥٩ معسكر المحمل بميدان محطة بحره سنة ١٣٢٥



259. Mahmal camp at Bahra Station field in the year 1325 H.

مكتبة جامعة القاهرة



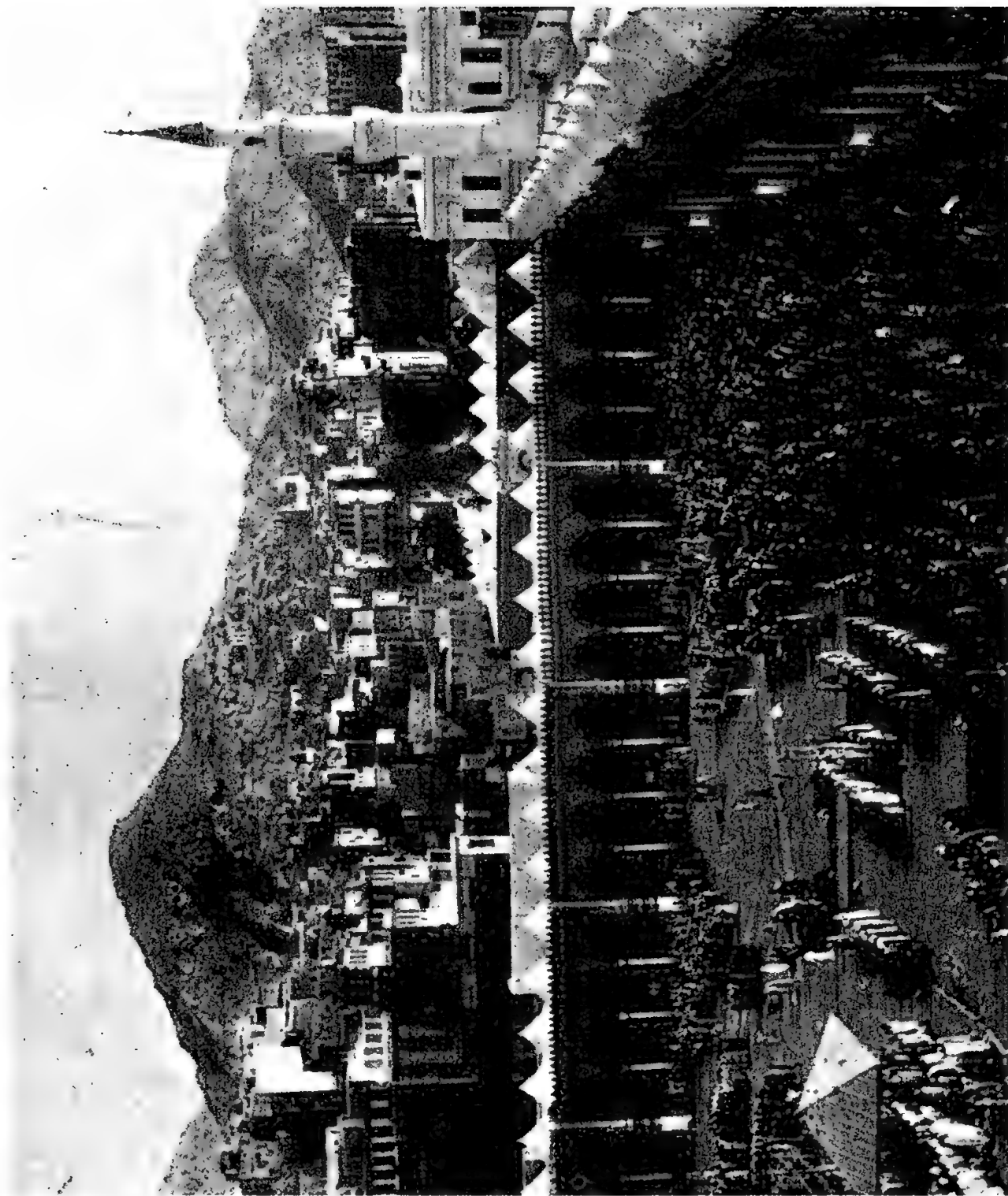
260 A view of the camp of the Mahmal in El Shaikh Mahmoud in 1325

٢٦١ معسكر محمد بن الشيخ محمد وبكتة البكرية



معسكر محمد بن الشيخ محمد وبكتة البكرية

261 A view of the Camp of the Mahmal in El Shaikh Mahmoud in 1325.



262. THE GREAT WESTERN VIEW OF THE KAABA AND THE PRAYING PLACES OF THE FOUR CALIPHS IN THE MOQ. THE PILGRIMS PRAYING THEIR AFTERNOON WORSHIP

فى مكة — وعند وصولنا الى مكة بدأنا بزيارة المسجد الحرام الذى تراه مع جبل أبى قبيس فى (الرسم ٢٦٢) وطفنا طواف القدوم وأرسلت فى أول يناير الى المعية السنية ونظارة الداخلية البرقية الآتية : وصلنا جميعا بصحة تامة .

زيارة الشريف والوالى — فى ٢٩ ذى القعدة (٣ يناير سنة ١٩٠٨) توجهنا بعد صلاة الجمعة لمقابلة سيادة أمير مكة^(١) الشريف على باشا وقدمنا له الخطاب المرسل اليه من سمو الخديو فتقبله بالتجلة والاحترام وترى الكتاب فى (الرسم ٢٦٣ صحيفة ١٠٧ ثانى) وترجمته بالعربية ما يأتى :

الى الجانب العالى لإمارة مكة المكرمة الجليلة

حضرة صاحب الدولة والسيادة

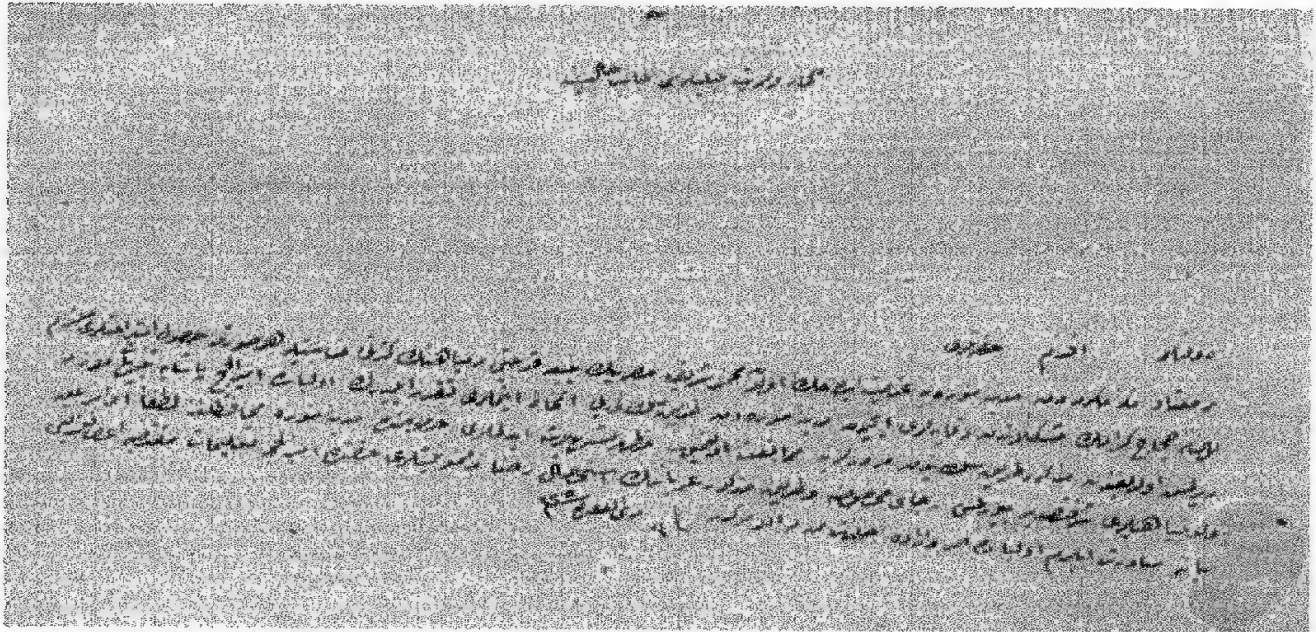
إن المحمل المصرى الشريف الذى اعتاد القيام من مكة الى المدينة قد تقرر أن يسلك الطريق السلطانى من المدينة الى ينبع لقرب هذا الطريق وكثرة المياه به وتجنبنا لوقوع حجاج بيت الله الحرام فى المشاكل ومحافظة على راحتهم التى هى لديكم أمر لازم دائما ومع أننا نهبنا الباشا أمير الحج الى كل ذلك فإننا لانرتاب فى أن راحة الحجاج مرهونة بما تبذلونه من المساعدات الجليلة والعنايات الفخيمة فإذا استصوبت ذاتكم العلية الهاشمية المرور من الطريق السلطانى فأرجو أن تأذنوا بصدور الأمر الى محافظ المدينة بأن يمكن المحمل من سلوك هذا الطريق ويقدم له المساعدات الواجبة وفضلا عن ذلك فإننا أكدنا على أمير الحج باسترضاء عربان هذا الطريق بأى صورة كانت ومع كل فالأمر والإرادة لحضرة من له الأمر

٩ ذى القعدة سنة ١٣٢٥ هـ

ثم توجهنا الى دولة والى وناولناه كتابه المرسل اليه من سمو الخديو أيضا فتقبله بقبول حسن وترى الكتاب فى (الرسم ٢٦٤) صحيفة ١٨٨ وهو ككتاب الأمير إلا أنه مبدوء بحضرة صاحب الدولة فقط . وفى سابع ذى الحجة (١١ يناير سنة ١٩٠٨) رد لنا كل منهما الزيارة فى سرادقنا بالشيخ محمود وأطلقنا لقدم كل منهما ورجوعه

(١) الآن مقيم فى محطة سراى القبة .

A copy of the letter of H.H. the Khedive to the Wāli of El Hejaz.



(الرسم ٢٦٤)

١٩ مدفعا وأحتفلنا بهما الاحتفال المعتاد ومينانا المساعدة وأن يعمل كل مافيه راحة
الركب وترى في (الرسم ٢٦٥) منظر استقبال الأمير وعن يساره أمير الحج وترى فيه
العساكر العربية وقد اصطفت أمام السراشق عن اليمين وعن الشمال . وفي (الرسم ٢٦٦)
جنودنا وهم يستقبلون الأمير والجواد الواقف جواده عليه سرج مذهب . وترى
في يسار الرسم مظلة^(١) الشريف ولها شأن كبير في التاريخ . وفي (الرسم ٢٦٧) جنائب

(١) جاء في صبح الأعشى في الجزء الثاني ص ١٢٦ تحت عنوان الآلات الملوكية : ومنها المظلة واسمها
بالفارسية الخنز — بنون بين الجيم والزاي المعجمة — ويعبر عنها العامة الآن بالقبة والطير وهي قبة من حرير
أصفر يحمل على رأس الملك على رأس ربح بيد أمير يكون راجبا بمجدها الملك يظله بها حالة الركوب من الشمس
في المواكب العظام . وجاء في ص ٤٧٣ من الجزء الثالث منه أنها تتكون من اثني عشر شوزكا عرض سفلى
كل شوزك شبر وطوله ثلاثة أذرع وثلاث وأخره من أعلاه دقيق للغاية بحيث يجنهم الاثنا عشر شوزكا في رأس
عمود بدائرة وعمودها قنطارية من الران ملبسة بأنايب الذهب وفي آخر أنبوبة تلتى رأس العمود ملكة —
لعلها فلكة — بارزة مقدار عرض إبهام تشد آخر الشواذك في حلقة من ذهب وتنزل في رأس الرمح ولها عندهم
مكانة جليلة لعلوها رأس الخليفة وحاملها من أكبر الأمراء . قال ابن الطوير : وكان من شرطها عندهم أن
تكون على لون الثياب التي يلبسها الخليفة في ذلك المركب لا تخالف ذلك اه .

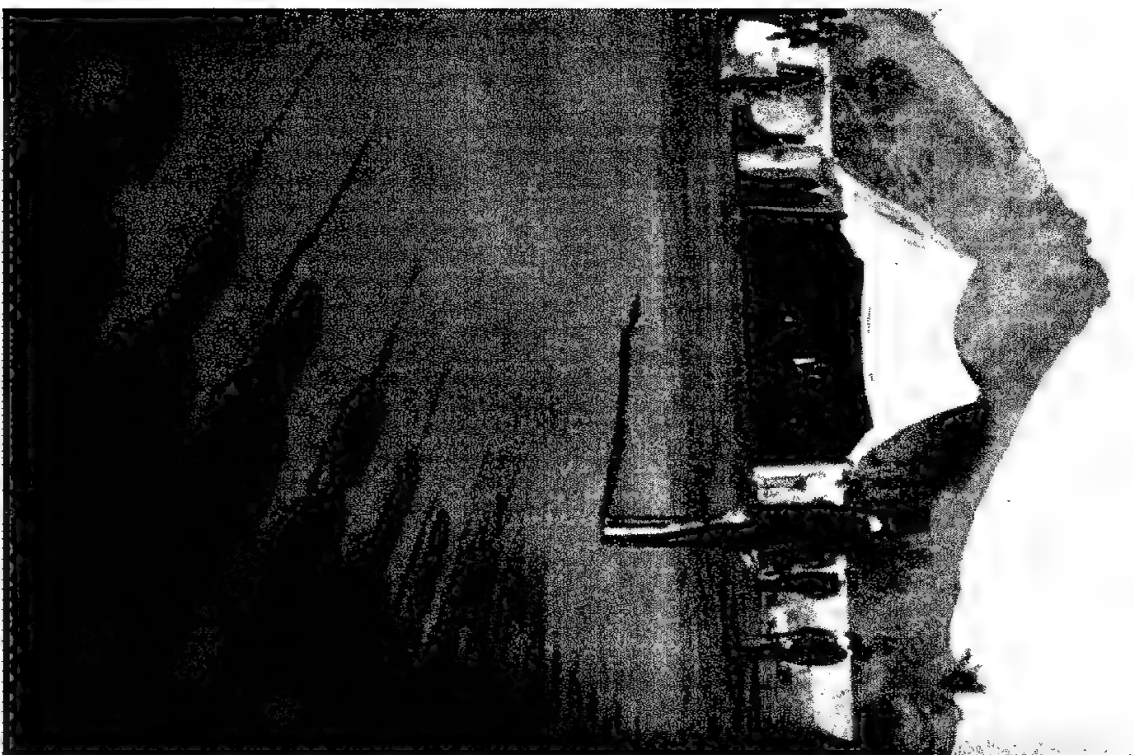


263. The umbrella of H. E. El Sherif Aly Pasha



265 The Emir of Mecca being received by the Director of the Egyptian Pilgrimage caravan on the Official visit.

(*) ١٨٩ صحيفه



269. A photo of the wall El Hegaz in the tent of Amir El Hegg.

(*) ١٨٩ صيفه

٢٢٧
 جدار الحجاز في الخيام



268. The Wall of El Hegaz being received by the Director of the Egyptian Pilgrimage caravan on the official visit.

الأمير عليها السروج المذهبة وتكون معه في الزيارات تحت أمره . وفي (الرسم ٢٦٨) منظر استقبالنا لوالى مكة وترى سراق الاستقبال والوالى فيه في (الرسم ٢٦٩) .

أجر الجمال — وقد كتبنا ونحن بمكة الى سيادة الأمير خطابا طابنا فيه تقدير الأجرة فكتب الينا بأن أجرة الجمل الواحد من جدة الى مكة ومنها الى عرفات فمكة فالمدينة فيذبح سبعة عشر جنيها لإنجلترا ونصف ، ولما كانت الأجرة أزيد من أجر السنين السابقة ولا أمل إذا روجع الشريف في نقصها أحضرت «المقوم» وآتفتت معه كتابة على أن تكون الأجرة ستة عشر جنيها لإنجلترا كما قدرها الشريف في العام الماضي وبعد التوقيع منا ومن «المقوم» على الاتفاق أبرقت الى نظارة المالية لاعتماد هذه الأجرة فلم تجبنا حتى قيامنا من مكة .

الوفيات وتنبيهات تتعلق بها — وردت برقية من الداخلية لطبيب المحمل إبراهيم افندى سليمان بأن يحصر وفيات جميع الحجاج و برقية لنا بمحصر المصريين وإخبار الداخلية كل يومين أو ثلاثة بالوفيات وذلك بدل الإخبار يوميا وكذلك أبرق الى ناظر الداخلية بأن أنه على طبيب المحمل أن لا يرسل برقيات الى مجلس «الكورنيتيات» عن وفيات «الكولرا» .

وقد استاء دولة الوالى من تعيين سليمان بك حمادة الطبيب مندوبا للصحة بالأقطار الحجازية وطلب منى دولته أن أبرق الى الداخلية بتعيين خلافة فأبرقت اليها بذلك فأجابتنى بأن إبراهيم افندى سليمان طبيب المحمل يقوم بنعى الوفيات الى الصحة . هذا وقد توفى بمكة فى ١٢ ذى الحجة (١٦ يناير) أمينة هانم شقيقة الطبيب الذكر الفريق الفارس إبراهيم باشا . وتوفى فى ١٥ ذى الحجة «على جمعة» من أتباعنا . وفى يوم الأربعاء ٢٥ ذى الحجة (٢٩ يناير) توفيت خادمتنا الأمينة «قدم خير» ذات الذكر الحميد فرحم الله الجميع .

الى عرفات ففنى فمكة — فى يوم السبت ٧ ذى الحجة سنة ١٣٢٥ (١١ يناير سنة ١٩٠٨) توجه الحجاج الى عرفات وفى اليوم التالى توجه اليها المحمل بضباطه وحرسه وعند مروره بالسراى التى بناها محمد على باشا ليسكنها شريف مكة

اصطف الحرس وصدحت الموسيقى بالسلام الشاهاني وهتف الجميع ثلاث مرات بطول حياة السلطان (بادشاهم جوق يشا) ولما بلغنا منى استرحنا بها ثم تابعنا السير الى عرفات فوصلناها بعد مسير خمس ساعات ونصف وهناك وجدنا الخيام قد نصبت فتوجه كل منا الى محله ثم أخذ الناس يزورون جبل الرحمة ومسجد نَمْرَة ومسجد الصخرات وترى في (الرسم ٢٧٠) معسكر المحمل الشامى في عرفات وفي (الرسم ٢٧١) ضباط المحمل بلباس الإحرام في ميدان عرفات وفي (الرسم ٢٧٢) المحملان الشامى والمصرى وقد وقفنا بسفح جبل الرحمة وآنش الججاج على ظهره . وقد وقفنا بعرفات في يوم الاثنين تاسع ذى الحجة وبعد الغروب أفضنا منها الى مزدلفة وصايناها المغرب والعشاء جامعين بينهما جمع تأخير وبتنا فيها وبعد صلاة الفجر وقفنا بالمسعر الحرام وسمعنا خطبة العيد من الإمام ثم رحلنا الى منى فرمينا بحجرة العقبة ونحرقنا وحلقنا ثم طفنا بالبيت طواف الإفاضة ورجعنا الى منى عند غروب الشمس لرمى باقى الجمار فأقمنا بها الى ١٢ ذى الحجة . وفي يوم ١١ ذى الحجة حضرنا حفلة تلاوة فرمان السلطانى باللغتين العربية والتركية وزرنا دولتى الشريف والوالى ومحسنا باشا وعبد الله باشا والقاضى وأمير المحمل الشامى وأمين صرته وقد ردوا لنا الزيارة إلا الشريف فلا عادة له أن يحيى التحية بأحسن منها أو مثلها وترى في (الرسم ٢٧٣) والى مكة وشريفها فى سرادق ثانيهما بمنى وقت تلاوة فرمان الشاهانى وذلك فى يوم ١٠ ذى الحجة وترى الأرض مفروشة بالبسط الجميلة وهاك نص فرمان . لإمارة مكة الذى تجدد صورته الفتوغرافية فى (الرسم ٤٩) صحيفة ٥١ جزء أول دَوَّاه هنا لنسهل قراءته لأن الصورة الشمسية لا تقرأ الا بالنظارة .

بمنه تعالى

طرف مستجمعُ المجد والشرفِ حضرتِ خِلا فتِنًا هيدَنُ

أمير مكة مكرمه جناب امارتآب أيا لَتَنَصَابُ سعادة اکتساب سيادة انتساب

وزير فطانت سَمِير شريف عون الرفيق باشا دام سعده وأدام الله تعالى إجلاله شرفيا فته صدور أولان نامة هما يُوندر .

مَجْمَعَةُ الْمَدِينَةِ الْعَرَبِيَّةِ ١٣٢٥



مَجْمَعَةُ الْمَدِينَةِ الْعَرَبِيَّةِ ١٣٢٥

270. The camp of El Mahmal El Shami in Arafat in 1325.

٢٧١ رَسْمُ الْحَمَامَةِ بِمَلَابِسِ الْإِحْرَامِ

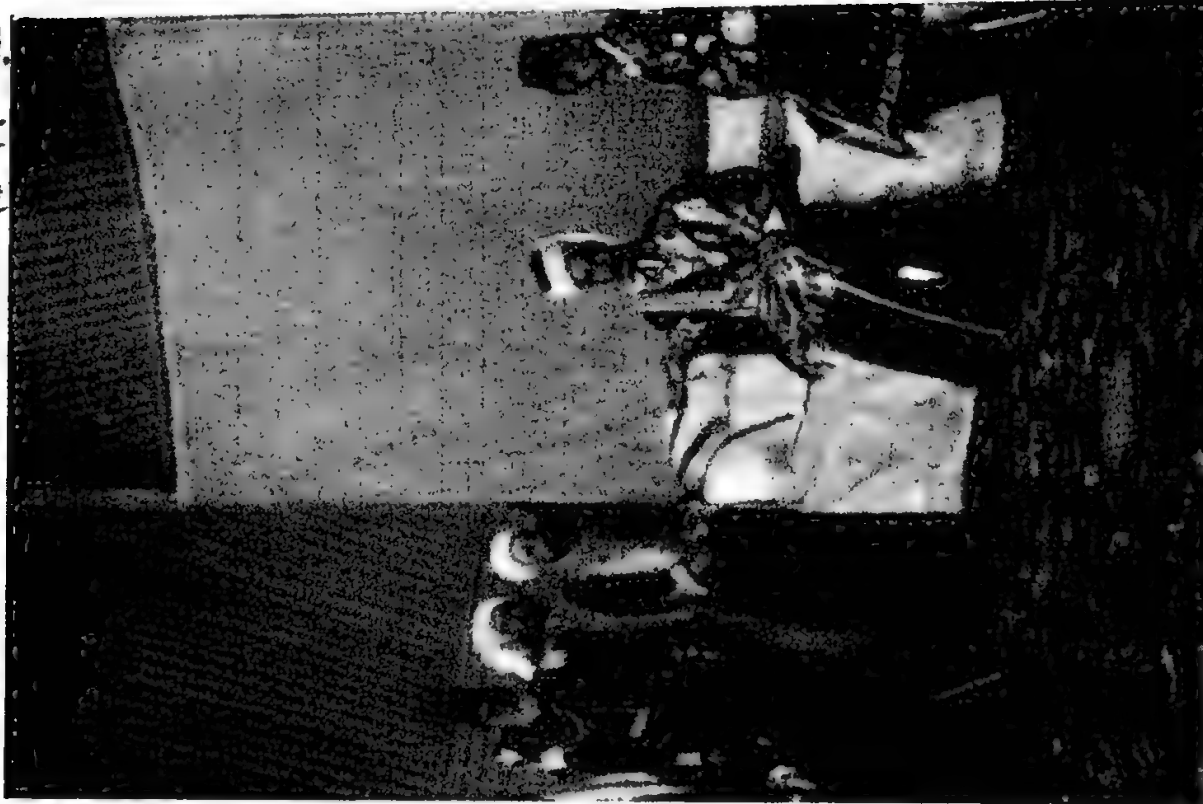
سجدة ١٩٠ (*)



271. The Officers accompanying the Mahmal and the Director of the ihram dress at Arafat

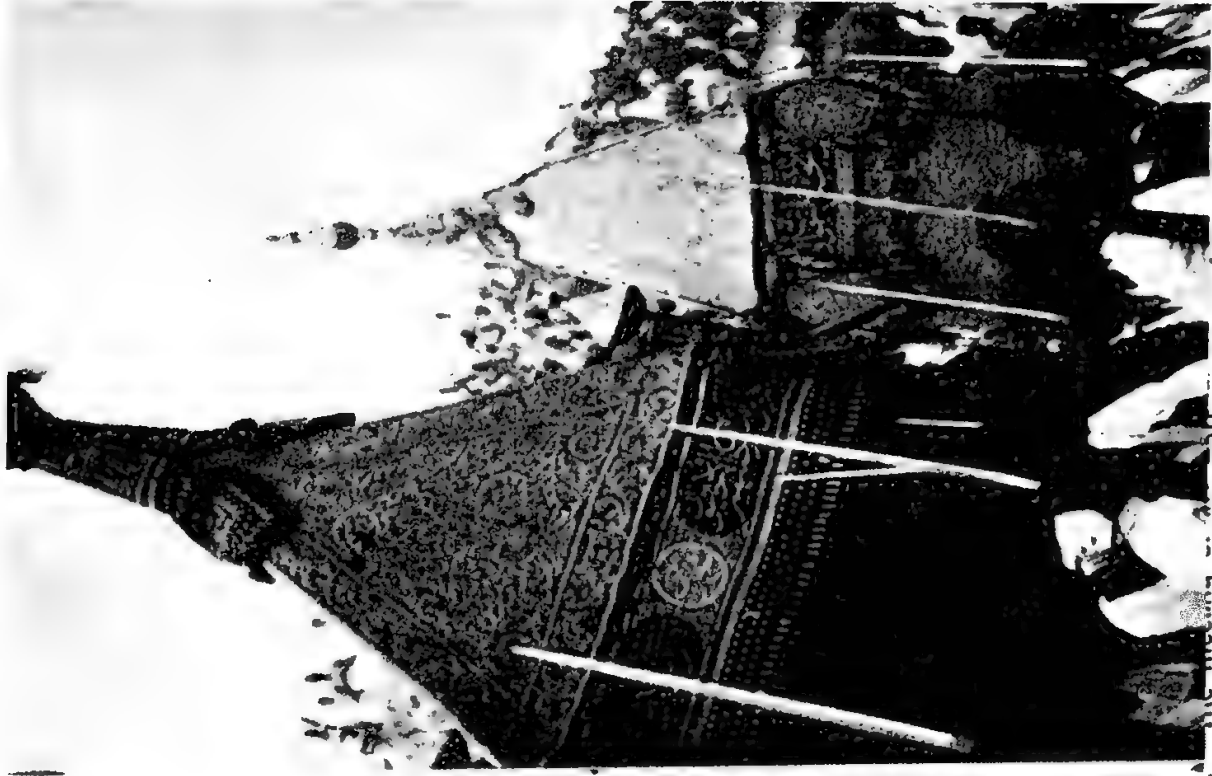
مَجْمَعَةُ الْمَدِينَةِ الْعَرَبِيَّةِ ١٣٢٥

صحنه ۱۹۰ (#۱)



273. A photo of El Sherif Ali Pasha, accompanied by the wali of El Hejaz in his camp, on the 10th of El Hegga in Mona in 1325.

صحنه ۱۹۰ (#۲)



on 9th of Zu El Hegga in the year in 1321.



بسم الله الرحمن الرحيم^(١)

الحمد لله الذى جعل سُرَّةَ البطحاء صدف درة البيضاء، وحلّى بها أجياد عرائس المصنوعات من الثرى الى سدرة المنتهى، وصيّر أم القرى محتد نبيه المحتجب وصفيه المرتضى، وأوحى الى خليله إبراهيم أن يرفع القواعد من البيت، وأمرنا أن نتخذ من مقامه مصلى . وتوجهت الوفود المتوشحون وشاح الهدى ورفعوا أصواتهم بالتهليل والتلبية وقصدوا نحو المنى، فطوبى لمن سعى بين الصفا والمروة وصلى بمقام إبراهيم بخضوع القلب وأتبع نهج القربى والزلقى . وبيض وجهه باستلام الحجر الأسود متلأثا كسقاء الزكا، والصلاة والسلام على من بُعث رحمة للورى، وصار زيارة قبره أرقى مدارج السعادة فى الدنيا والعقبى، وعلى آله وصحبه الطيبين الذين طهروا الكعبة العليا من أدناس الأوثان، وأحكموا بنیان الشريعة المصطفوية بإقامة أحكام القرآن . ما حنت الحمام بتسبيح الله تعالى وتقديسه جل وعلا .

أما بعد، فهذا خطابنا الشريف الخاقانى وكتابنا المنيف السلطانى النافذ حكمه بعناية الله المعين فى أقطار الأرضين مطاعا لأساطين الملوك والسلاطين لا زال ناشرا فوايح العدل والأمان وما برح زاهرا بين حدائق البر والإحسان ما سمجت الطيور ورتعت الغزلان، أصدرناه منظويا بفرائد التحيات الرائقة ومحتويا على قلائد التسليمات الفاخرة مظهرا عرف رياحين المحبة والاستيناس وممهدا لمباني المودة المحفوظة عن الاندراس على جناب الأمير الأجد الأجل الأوحى المقتضى آثار أسلافه الأشراف من آبائه الغر صناديد آل عبد مناف وأجداده الحميدى السير الجميل الأوصاف فرع

الشجرة الزكية النبوية طراز العصابة العلوية المصطفوية المنتمى الى أشرف جرثومة على عنصرها والمنتسب الى أنفـس أرومة غلا جواهرها زبدة سلالة الزهراء البتول عمدة آل بيت الرسول المحفوف بصنوف عواطف الملك الأعلى من أعظم وزراى سلطنتنا السنية الحامل النشان الامتياز والمرصع الافتخار والعثماني والمجيدى وزيرى سمير الفطانة أمير مكة المكرمة الشريف عون الرفيق باشا لا زالت العناية الربانية له ملاحظة والكلالة الصمدانية عليه حافظة تنهى الى نادى الشريف إن الله جل شأنه وعز برهانه آصفطانا من بين عبادـه خليفة الأنام وأعطانا سيف الجهاد وأمرنا بتأسيس ركن الإسلام وشرفنا على الملوك بسدانة بيت الله الحرام والركن والمقام وزين منشور سلطنتنا بخدمة روضة نينا وشفيعنا عليه أسنى التحية وأزكى السلام نحمد الله على ذلك بآتم الشكر وأكمل المحامد وتحلى ترائب عرائس هذه النعم من جواهر الأثنية بأعلق القلائد وأنفس الفرائد فلا جرم أن وجهنا وجهة النعمة الواسعة ونخبة المهمة الشائعة لرفع رايات الشكر فوق القمة الشاسعة وصرفنا أزمة صريمتنا الجليلة الى طريق إيفاء ما وهبنا الله من المواهب الجزيلة وآمتطينا صهوة مطايا الإقدام فى تنفيذ مصالح الشريعة جاريا مجارى الجـد والاهتمام لا سيما مهام الأوقاف المشروطة للفقراء الحرميين المحترمين والأرزاق المعينة المضبوطة للشرفاء شرفهم الله تعالى فى الدارين وللعباد العاكفين فى المقامين المكرمين وأرسلنا من شامل عناياتنا على الرسم القديم فى العام السابق وهو عام إحدى وعشرين وثلثمائة وألف من هجرة من أسس قواعد الإسلام صبت على ضريحه سجال التحية والسلام كافة الأموال المحصلة من ريع الأوقاف الموقوفة المربوطة والنقود المعروفة والوظائف المضبوطة التى خصصت بلائذى الحرم ويثرب ممن سكن فيهما وآخترنا الجوار من حيث المشارق والمغارب وجملتها مثبتة وأعدادها مفصلة ومقررة كما هو المسطور والمرقوم فى الدفتر المعلوم والمختوم جميعها الدنانير النضار الخالصة الصافية من النقود الرائجة فى عامة البلاد الدانية والقاصية وسلمنا تلك الصرر أثرما وضع فى الأكياس الموسومة بختنا الشريف دفعا

للالتباس الى يد حامل ذلك المنشور السلطانى وناقل هذا المثال الخاقانى المنتسب لسلطاننا السنية عن خدام عتبتنا العلية الخاقانية رئيس خدمة طيور السراى السلطانية الحامل النشان العثمانى من رتبته الرابعة والمجيدى من رتبته الخامسة افتخار الأكارم والأكارم عثمان افندى زيد علوه وعمدة أصحاب التحرير والتقرير كاتب الدفتر زيد قدره بعد ما قلدهاها تلك الخدمة الجليلة وأعطيناهما دفترًا مختوماً بختمنا المبارك السلطانى لا زال عنوانا وزينة على صحايف مناشير الأمانى مخبرا عن المصارف المعينة متضمننا بالمواهب المقننة فأمرناهما بإيصال تلك الصرر الى خزانة المديرية المأمورة بالسعى مع الاهتمام على جرى الأصول المؤسسة فى سوائف الأيام فى صرف الصرر المقررة فى مصارفها المحررة المقدرة على ما صرح ونص عليه فى جريدة^(*) التى هى فى جيد الأمانة فريدة امثالاً لعموم قوله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا ﴾ واغترافا من مشارب الأجور الجزيلة قراح عذبا ونهلها وتوزيعها الى مستحقها من السادات والعلماء والضعفاء ساكنى مكة المكرمة وقاطنى مدينة^(١) المعظمة المستمسكين بأذيال سرادقات بيت الله الحرام والمتشرفين بجوار نبينا شفيع الأنام عليه أفضل الصلاة والسلام ورسمنا أن لا يفرض ختام أيكاس هذه المبرة ولا توزع على أصحابها إلا بمعرفة المأمورين الذين وجبت حضورهم ولا يستنسخ دفتر مستقل غير هذا الدفتر بل يعلم على اسم كل من وصل اليه نصيبه بالمداد الاحمر فإن غاب واحد منهم أو قضى نحبه ولم يوجد مسميات بعض الأسماء يعلم على اسمه بالدفتر حسبا يظهر ويحفظ حصصهم ونصيبهم مفرزة محررة كى لا يحتال أحد لأخذ السرة^(*) المقررة بأن يؤتى نصيب من توفى أو غاب للأشخاص^(٢) توافق أسمائهم وألقابهم ونسبهم وتشابهت الأسماء والألقاب والنسب والأنساب هذا وقد أهدينا الى جنابكم العالى مغرس شجرة المفاخر والمعالى صحبة حامل كتابنا اللطيف وخطابنا المنيف خلعة تشریفاتنا البهية وإكساءاتنا السنية تجديدا لمراسم الموالاتة وتأكيذا بمعاقد المصافاة فلا بد من استقبالها بتقديم مراسم الإكرام والتعظيم

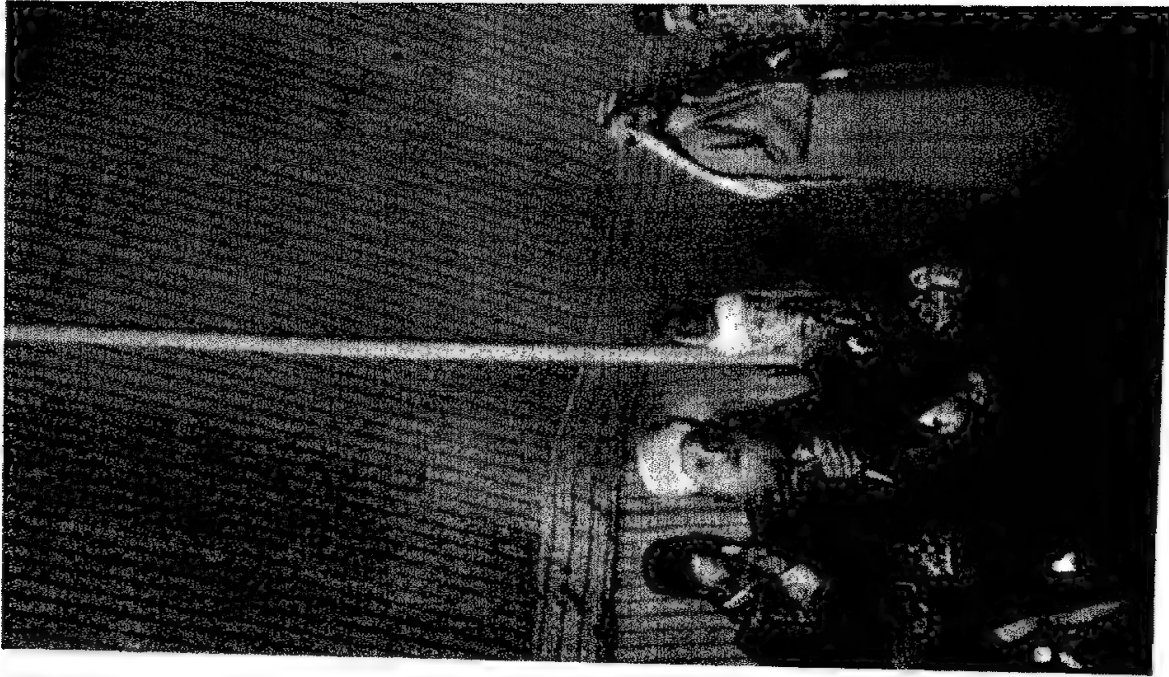
(*) كذا بالاصل .

والترين والاكتساء بها عواتق الاحترام والتكريم وبذل القدرة الكاملة والنهمة الشاملة فى رعاية الرعية وصيانة الحجاج والمجاورين والمسافرين والمقيمين من العنة والشقاوة لإفاضة الأمن والراحة وحراسة تلك الطرق والمسالك على ما يجب لأمرء الأقطار والممالك وإصلاح الصعبة وحسن جريانها كما هو المطلوب بعناية الصمدانية لمحافظة الصحة العمومية وأستجلاب الأدعية الصالحة من العلماء العاملين والسادات المهديين والفقراء الصالحين والمواظبة على الدعوات بمزيد التضرع والابتغال لأعلاء أعلام دولتنا العلية وثبات أركان سلطنتنا السنية إنه سبحانه لجدير بالسؤال وقدير على تبليغ الأعمال تعالت ذاته عن المضاهى وجل جوده عن التناهى وفضله حسب من يجنبه لاذ وطوله كفاية من به أستعاذ وصلى الله على سيدنا محمد الذى تأسس قواعد شريعته البيضاء بأركان المواهب الربانية ناشرا ظلال سدتها فوق الثرى وأستهل بأرجاز نعوته الملائكة المقربون على العرش سربا فسربا وعلى آله وعترته الذين فتحوا بسيوفهم البلاد شرقا وغربا ولمن تبعهم من أمته الى يوم الدين عجا وعربا رضوان الله تعالى عليهم أجمعين .

تحريرا فى يوم ١٥ شعبان سنة ١٣٢٢ هـ

وفى (الرسم ٢٧٤) ضباط المحمل بمنى وقد ارتدوا لباسهم الرسمى ومن خلفهم جبل ثبير . وفى (الرسم ٢٧٥) محسن باشا ابن الشريف عبد الله باشا أمير مكة سابقا ومعه فى سرادقه بمنى قاضى مكة . وهذا القاضى يعين بمرسوم شاهانى يبلغ الى الخديوية المصرية من أجل ماله من المرتبات بمصر — أنظر ميزانية المحمل — وترى صورة المرسوم فى اللوحة ٢٧٦ وكذلك الشأن فى قاضى المدينة الذى ترى مرسومه فى (الشكل ٢٧٧) والمرسومان صورتها واحدة تقريبا إلا فى الاسم وجهة التعيين وهاك ترجمة الأول :

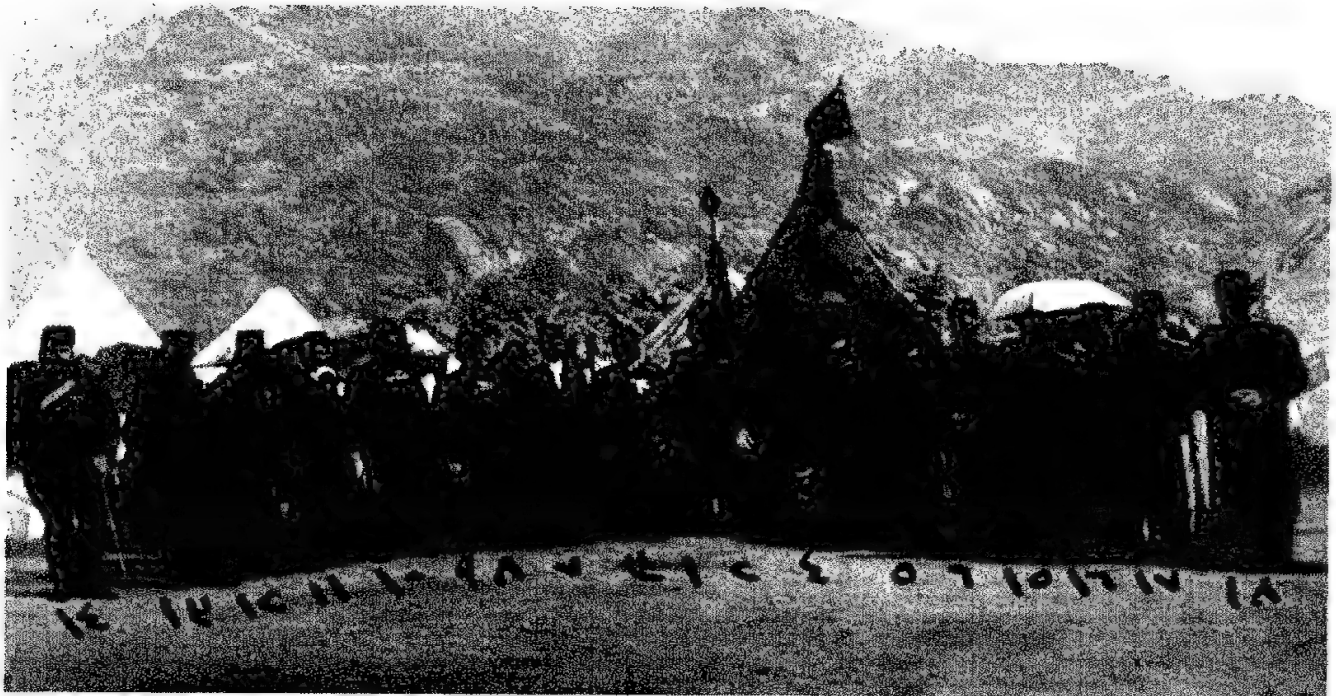
الدستور الأكرم والخديوى المعظم المحترم الأنخم نظام العالم ناظم نظم الأمم مدبر أمور الجمهور بالفكر الثاقب متم مهام الأنام بالرأى الصائب ممد بنیان الدولة والاقبال مشيدا أركان السعادة والأجلال مؤتمن الخلافة العلية الكبرى معتمد السلطنة السنية العظمى المحفوفة بصنوف عواطف الملك الأعلى خديوى مصر الحائز



275. The judge of Mecca and others in Mona.

سجدة ١٩٤ (*)

٢٧٤ ضباط الحج في مكة



274 A photo of the officers of the Mahmal in Mona in 1325

جوارح الحج في مكة

ترجمة الفرمان الهمايوني

أيها الدستور الأكرم والمعظم، الخديوى الأنعم والمحترم، ناظم منازم الأمم،
مدبر أمور الجمهور بالفكر الثاقب، متم مهام الأنام بالرأى الصائب، ممهد بنيان الدولة
والإقبال، مشير أركان السعادة والإجلال، مؤتمن الخلافة العلية الكبرى، معتمد
السلطنة السنية العظمى، المحفوف بمشرف عواطف الملك الأعلى، المعين خديوم مصر
برتبة الصدارة العظمى، الحائز نشان الامتياز الهمايوني، والحامل النشانات المرصعة
العثماني والمجيدى، وزيرى سمير المعالى عباس حلمى باشا، أدام الله تعالى اجلاله،
وضاعف بالتأييد اقتداره واقباله .

حينما يصل اليكم توقيعى هذا الرفيع الهمايوني، نحيطكم علما انه اعتبارا من غرة
محرم الحرام قد وجه مسند قضاء مكة المكرمة - شرفها الله تعالى الى يوم الآخرة -
لصاحب رتبة الحرمين الشريفين مولانا أحمد نظيف افندى زيدت فضائله،
وحيث ان اعطاء قضاة مكة المكرمة من خزينة مصر ثلاثمائة وستة وستون إردب
حنطة نظيفة ومنقحة اذا أرادوا عينا، واذا رغبوا بدلها نقدية وإعطائهم أيضا
أربعة آلاف ومائة وثمانية وثمانين باره أجرة جمال وتذكرة سفر بحرى من مقتضى
القواعد القديمة، المرعية فقد عرض علينا شيخ الاسلام ومفتى الأنام، الحامل نشان
الامتياز الهمايوني والنشانات العظيمة القدر المرصعة العثمانى والمجيدى، أعلم العلماء
المتبحرين، وأفضل الفضلاء المنورعين، ينبوع القضاء واليقين، خالد افندى زاده
مولانا محمد جمال الدين افندى، أدام الله تعالى فضائله لاصدار أمرنا الشريف فعلا
لاعطاء المعينات المرقومة تبع سنة ثلاثمائة خمسة وعشرون للقاضى المومى اليه توفيقا
لأمثاله، واتضح أيضا من مراجعة قيود السنين السابقة انه سبق وصدرت أوامرى
الشريفة لاعطاء هذه المعينات لقضاة مكة المكرمة، فقد صدر من ديوانى الهمايوني
هذا الأمر الجليل القدر، فأنتم حيث أنكم الخديوى المشار اليه حينما تعلمون ان اعطاء
الثلاثمائة والستين إردب حنطة نظيفة ومنقحة عينا أو بدلا حسب الرائج، والمبلغ
المعلوم أجرة جمال وتذكرة سفر بحرى تمام لمولانا المومى اليه أو للشخص الذى
ينيبه عنه من مقتضى إرادتى العلية. فعليكم أن تصرفوا هممكم لإيفاء مقتضاه .

لترتبة الصدارة الجليلة والحامل لوسام الامتياز الهايوني المملوكى وللوسامين العثماني والمجيدى المرصعين وزيرى سمير المعالى عباس حلمى باشا أدام الله تعالى إجلاله وضاعف بالتأييد اقتداره وإقباله .

اعلموا أنه لدى وصول توقيعى الرقيق الهايوني أن قضاء مكة المكرمة شرفها الله تعالى الى يوم الآخرة اعتبارا من غرة المحرم سنة ١٣٢٥ هـ وجهته الى عهدة مولانا أحمد نظيف افندى زيدت فضائله وهو حائز لرتبة الحرمين الشريفين . ومن مقتضى القواعد المرعية أن مرتب قاضى مكة المكرمة من خزينة مصر ٣٦٦ أردب قمح نظيف إن أراد أخذها عينا أو أخذ ثمنها نقدا بحسب السعر الحاضر مع ١٨٨ ٤ بارة أجرة سفينة وجمال ولما أصدرنا أمرنا الشريف بإعطاء المرتبات المذكورة الى القاضى المشار اليه من ابتداء سنة ١٣٢٥ هـ — أخبرنا بذلك شيخ الاسلام ومفتى الأنام الحامل لوسام الامتياز الهايوني وللوسامين العثماني والمجيدى المرصعين أعلم العلماء المتبحرين أفضل الفضلاء المتورعين ينبوع الفضل واليقين مولانا محمد جمال افندى ابن خالد افندى أدام الله تعالى فضائله . وبمراجعة التقييدات السابقة اتضح أنه سبق أن أصدرت أوامرى الشريفة بإعطاء المرتبات المرقومة الى قضاة مكة المكرمة ولذا أصدرنا هذا الأمر الجليل القدر من ديواننا الهايوني بإعطاء المرتبات السابقة للقاضى السالف حسب سوابقه .

فانت يا خديو مصر يلزمك أن تصرف المهمة اللازمة فى إعطاء وتسليم الأرباب السابقة المخصصة من جانب مصر لمن يوكله القاضى المذكور فى تسلمها عينا أو ثمنها حسب ما يرغب مع أجرة السفينة والجمال نامة كاملة وبما أنه علم لكم ذلك فابذلوا المهمة فى تنفيذه بحسب ما رسمنا . تحريرا فى اليوم السادس والعشرين من شهر شعبان المعظم لسنة أربع وعشرين وثلثمائة وألف .

هذا وقد جرت العادة أن المحملين المصرى والشامى حينما ينزلان من عرفة الى المزدلفة يسير الأول فى الميمنة والآخر فى الميسرة حتى اذا ما وصلا الى المزدلفة وقف

المحمل المصرى حتى يمتز من دونه المحمل الشامى وركبه وينتحون ذات اليمين حيث المعسكر هنالك ثم يسير المصرى وركبه لينزلوا ذات الشمال وبما أن ركب الشامى كبير تطول مدة وقوفنا فتخلصا من هذا ينبغي أن يسير المحمل المصرى من عرفات فى الميسرة والشامى فى الميمنة حتى اذا ما بلغنا مزدلفة عرج كل منا على معسكره بدون انتظار .

ولائم — فى يوم الاثنين ١٦ ذى الحجة سنة ١٣٢١ (٢٠ يناير سنة ١٩٠٤) دعانى والى الحجاز مع أمين الصرة و «قومندان» الحرس وثلاثة من الضباط وناظر التكية المصرية لتناول العشاء على مائدته فلبينا الدعوة وتلك أول مرة أولم فيها والى الحجاز لرجال المحمل على ما بلغنى ثم أولم أخرى فى ٢٣ ذى الحجة دعانى اليها مع الأمن و «القومندان» والضباط والموظفين الملكيين وذلك بكتاب تركى العبارة تراه فى (الرسم ٢٧٨) وكذلك دعا اليها بعض موظفى المحمل الشامى وبضعة من رجال الدولة وبلغ الذين حضروها ٤٠ منهم ٢٣ من ركب المحمل المصرى هم :

ابراهيم رفعت باشا لواء أمير الحج
محمد على بك أمين الصرة
أحمد الحكيم افندى كاتب أول
«البكباشى» مصطفى رفقى افندى رئيس الحرس الآن قائمقام بالمعاش
«الصاغ» محمد شفيق افندى أركان حرب الأميرالآن قائمقام بالمعاش
«الصاغ» عبد الحليم عاصم افندى طبيب القسم العسكرى
«اليوزباشى» عثمان نديم افندى صيدلى »
محمود رياض افندى يوزباشى الآن بكباشى بالمعاش
محمود صالح افندى »
عبد الحميد حلمى افندى ملازم أول
محمد توفيق افندى »

٢٧٩ يُونُكِبَرُ مَرْجَمَةُ الْجَبُورِ الشَّرِيفِ



279. The Southern Eastern view of the houses of Mecca and a Mosque on the top of the Mountain Abu Kobais

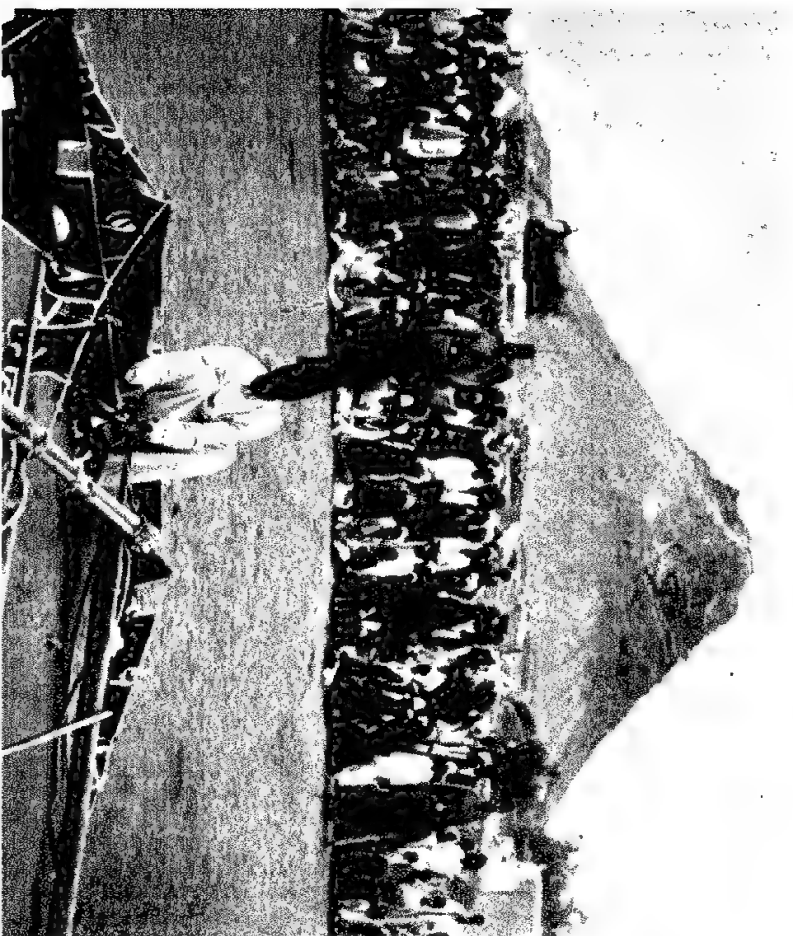
٢٨٠ حُجَّاجُ ابْنِ الرَّشِيدِ وَالْبُسَّامِ كِبَرُ ١٣٢٥



280. The followers of ibn El Rasheed and El Bussam in 1325.

صحنه ١٩٩ (٥)

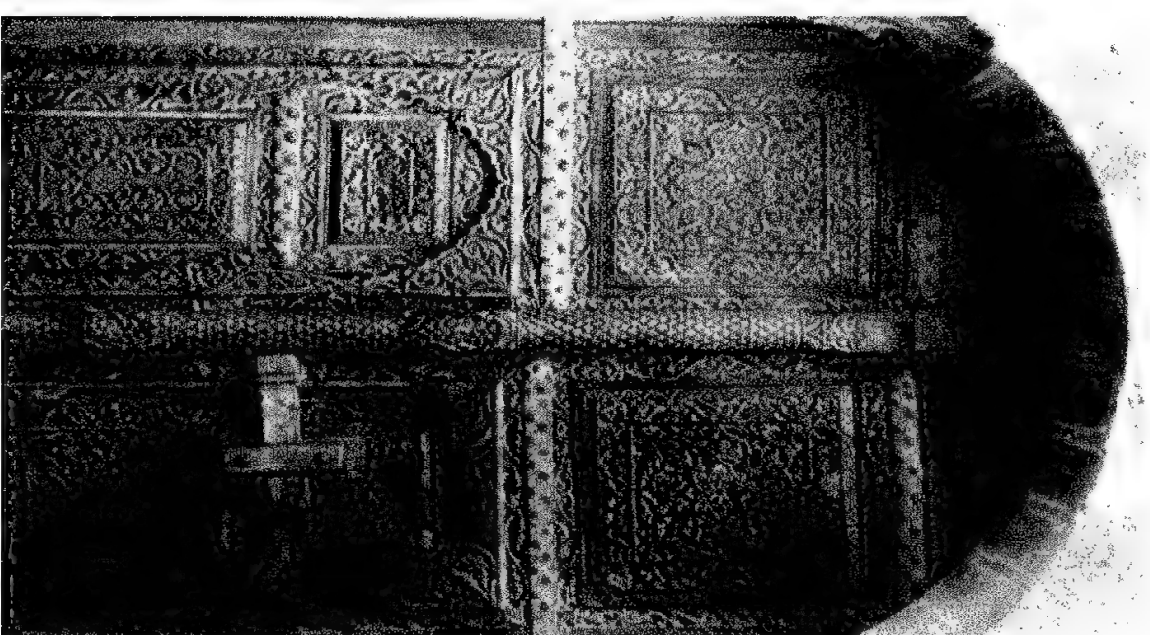
٧٨٢ الزينة الشجرية



زينة الشجرية

282. A view of the decorations in honour of the Mahmal in El Shaikh Mahmoud in 1325.

صحنه ١٩٧ (٥)



281. An old door in Mecca

أحمد مختار افندى ملازم أول الآن يوزباشى
 محمد صادق افندى » » »
 بيومى عثمان افندى ملازم ثانى
 أحمد محمد افندى »
 مصطفى كامل افندى »
 إسماعيل صبرى افندى »
 مصطفى على افندى »
 إبراهيم سليمان افندى طيب الأهالى
 «البكاشى» عبد النبى السيد افندى صيدلى الأهالى
 «البكاشى» حسن رأفت افندى طيب الأوقاف الآن لواء حكيمباشى الحرس الملكى
 أحمد عارف افندى صيدلى الأوقاف
 مرسى حسن افندى صراف الصره

وفى ٢٦ ذى الحجة دعانا محمد صالح الشيبى أمين مفتاح الكعبة لتناول العشاء
 عنده فأجبنا ومن اجتمعنا بهم فى مكة — ترى جهتها الجنوبية الشرقية
 فى (الرسم ٢٧٩) الذى فى أعلاه مسجد أبى قيس — آل الرشيد والبسام الذين تراهم
 فى (الرسم ٢٨٠) والذى فى الوسط أمير الحج عن يمينه سالم السبهان وعن يساره إبراهيم
 السبهان والذين خلفنا سالم السبهان «فالبكاشى» مصطفى افندى رفقى رئيس
 الحرس «فالصاغ» محمد افندى شقيق أركان حرب الأمير فالشيخ محمد الياس دعاء
 أمير الحج بالمدينة فتابع من توابع ابن الرشيد . وقد رأيت وأنا بمكة بابا أثريا جميل
 الصنع فنقلت لفن العمارة رسمه كما تراه فى (اللوحة ٢٨١) .

الاحتفال بخروج المحمل من المسجد الحرام — فى ٢٩ ذى الحجة
 كتب الينا دولة الالى بلسان تركى دعوة الى الاحتفال بخروج المحمل فى يوم الاثنين

٢٨٣ منظر كعب المحمل المكي وهو مشرف على وادي فاطمة وهو أول محطة بالطريق إلى مكة



283. Procession of the Mahmal from the valley of Fatmah, the first station on El Sulani caravan-route from Mecca.

صفحة ٢٠٠ (٥)

٢٨٤ منظر حفر الماء من بئر فاسان في سنة ١٣٢٥ هـ



284. View of drawing water out of Fasan's well in the year 1325 H.

٢٣ ذى الحجة (٢٧ يناير) انظر (الرسم ٥٢) صحيفة ٥٥ أول وفي هذا اليوم نخرج المحمل من المسجد واحتفل به احتفالا كالذى وصفناه لك فى الرحلة الأولى وذلك تهيئة لسفره الى المدينة . وفى يوم الجمعة ٢٧ ذى الحجة زورنا دولة الوالى وسيادة الشريف مودعين وأخذنا من كل منهما مكتوبا للجناب الخديوى إجابة على ما كتب اليهما وكذلك أخذنا من كل مكتوبا الى محافظ المدينة بتسهيل سفرنا من طريق ينبع السلطاني . وفى ليلة السفر أقمنا حسب المعتاد زينة بالشيخ محمود تراها وهى تنصب والناس ينظرون اليها فى (الرسم ٢٨٢) .

الطريق السلطاني

استأذنا نظارة الداخلية فى أن نسلك فيما بين مكة والمدينة الطريق السلطاني « ملف » فأذنت لنا فسرنا منه .

المرحلة الأولى من مكة الى وادى فاطمة ٨ ساعات — سافر ركبنا — باسم الله سيره — من مكة فى يوم السبت ٢٨ ذى الحجة سنة ١٣٢٥ (أول فبراير سنة ١٩٠٨) ومررنا بعد مسير ثلاث ساعات بقبر السيدة ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وهو بموضع يقال له "سَيرَف" ويقال : إنه موضع بناء النبي صلى الله عليه وسلم بها وعلى القبر قبة وهناك مسجد ينسب اليها ترى شكله فى (الرسم ٧٥) صحيفة ٢٠٥ جزء أول وقد بتنا بوادى فاطمة على مسير ثمان ساعات من مكة وهذا الوادى به ثلاثون عينا جارية مأوها شديد العذوبة هاضم للطعام وبه أراض زراعية يزرع فيها القباوون والبطيخ والبلح الخ وفيه يكثر دود العلق فى مجرى عين هنالك ويُتَجَرَّب به فى مكة أهل هذه الجهة . وترى فى (الرسم ٢٨٣) معسكر المحمل بالوادى به الحجاج والحيام والمدافع والجمال .

المرحلة الثانية من وادى فاطمة الى المحسنية ٨ ساعات — قنا من الوادى صباح الأحد ٢٩ ذى الحجة ووصلنا المحسنية بعد مسير ثمان ساعات والطريق كله سهل لا وعورة فيه .

المرحلة الثالثة من المحسنية الى عسفان ٤ ساعات و ٥٥ دقيقة —
 قمنا من الحسنية في الساعة ١٢ والدقيقة ٤٥ صباح الاثنين أول المحرم سنة ١٣٢٦
 (٣ فبراير سنة ١٩٠٨) وشرنا على ٣١٥°، وفي منتصف الساعة الثالثة وصلنا الى مسقى
 في ميمتنا مبنى بالججر الأسود المتين جميل الشكل لكنه مخرب. وفي منتصف الساعة الرابعة
 بدأنا نسير في عقبة حجرية صعبة وسط ميدان فسيح وقد تفرقت عندها جمال الركب
 واخترقناها في نصف ساعة، ولدى الساعة الخامسة تغير الاتجاه الى ١٥° وبعد نصف
 ساعة وصلنا محطة عسفان^(١) بعد مسير خمس ساعات إلا ربعا وبتنا بها وبها
 ”بئر عسفان“ وهي مبنية بالججر الأسود المتين وسمك جدارها متر ونصف وعمقها
 ثمانية أبواع ونصف عند تقص مائها وخمسة أبواع عند زيادته وماؤها عذب كماء النيل
 ويقال : إن النبي صلى الله عليه وسلم شرب منه . وترى في (الرسم ٢٨٤) بئر عسفان
 والسقاءون يخرجون منها الماء بدلاء ربطت بها أحبال الليف وأديرت على بكر
 حديدى علق في آلة ذات أرجل ثلاثة (السبية) .

وهناك ثلاثة آبار أخرى عذبة الماء الشمالية منها سعتها عشرة أمتار تقريبا
 وسمك جدارها متر ونصف ولها سلم على الوادى يتدفق منه السيل الى البئر اذا أقبل
 وعمقها اثنا عشر مترا وسعة الثالثة خمسة أمتار وبالبلد سوق به حاجات المسافرين وقد
 اشتهر هذا البلد بكثرة اللصوص .

(١) عسفان (بضم فسكون وبالفاء) كانت فيما ساف قرية جامعة بين مكة والمدينة — على مسيرة
 يومين من الأولى — سميت بذلك لعسف السيول فيها . وذكر الأسدي أن بها آبارا وبركا وعينا تعرف بالمولد
 وبعد عسفان منزلة ”العقلة“ التى صلى بها النبي صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف حينما كان العدو في جهة
 القبلة وقد غزا النبي صلى الله عليه وسلم بنى الحيسان بعسفان وقد مضى لهجرة خمس سنين وشهران وأحد عشر
 يوما وقال الأعرابي :

لقد ذكرتني عن جناب حمارة * بعسفان أهلى قالفؤاد حزين
 فويحك كم ذكرتني اليوم أرضنا * لعل حمى بالجواز يكون
 فوالله ما أنساك ما هبت الصبا * وما أخضر من عود الأراك فنون

(ص ١٧٤ ج ٦ معجم البلدان) والجناب البعد .

المرحلة الرابعة من عسفان الى خليص ٧ ساعات — قننا من عسفان في منتصف الساعة الأولى العربية صباح الثلاثاء ثاني المحرم وسرنا على ١٠ نصف ساعة . ثم سرنا في عقبة صعبة معوجة لا تسع إلا قطارين قطارين وقد قطعناها في ساعتين ونصف وبها مكان عال — خط نار — يقف عليه العربان ينعون القوافل من المرور مالم يدفعوا ضريبة يقدرونها ولا يمكن لأية قوة أن تمر بهذا المكان اذا احتلته العربان الانحسار فادحة فإن سبقتهم الى احتلاله سهل مرورها . وفي وسط العقبة وجدنا على اليسار لوحا من الرخام كتب عليه بالخط الثلث الجليل البسملة وأنه أنشئ بأمر سلطاني بمعرفة رضوان بك داود الغفاري في جمادى الأولى سنة ١٢٠٠ هـ وتسمى هذه العقبة بمدرج عثمان^(١) وبعد العقبة تغير الاتجاه الى ٣٥ مسيرة نصف ساعة وأتسع الطريق جدا ويسمى من العقبة "وادي غران" وبه نخيل كثير ذات اليمين على مقربة من الجبل وقد آنعطف الوادي الى اليسار على ٣٤٥ التي سرنا عليها الى أن وصلنا محطة خليص في منتصف الساعة الثامنة ويجوار خليص خوران كبيران أحدهما على اليمين والآخر على الشمال وتسمى خليص الدف أو التوجة^(٢) .

(١) وفيه يقول الصلاح الصفدي

طوبى الفلا نبغى الوصول لمكة * فناحت علينا الورق من عذب ألبان

وكم مدرج قد راح في كفن البلا * ليوم التلاقى في مدرج عثمان

وجاء في درر الفرائد ص ٢٦٦ أنه يجب على أمير الحج في ذهابه وإيابه أن لا يمر بوفد الله من مدرج عثمان إلا نهرا لوعورة مسلكه وتخرج طرفه .

(٢) جاء في درر الفرائد (ص ٢٦٥) أنه كان بخليص عين أصلحت في سنة ٩٤٠ هـ . وأصلح بركة بها

أمير جدة بعد خرابها وأقام بجانبها قبة لطيفة تشرف على البركة التي أنشأها لسقاية الحاج أرغون النائب . وذكر صاحب درر الفرائد أنه نزل مع ركه على تلك البركة في سنة ٩٣٨ هـ . فإذا بها خراب وإذا بالعين نازحة فأصاب الركب من جراء ذلك مشقات جسيمة ولما بلغ ذلك السلطان سليمان أمر بإصلاحها ووظف لها شخصا يقوم برعايتها وتنظيفها فأقام هنالك وترزج ورزق غلاما وأصبحت بنايته تلك الجهة من أجل الموارد المجازية اهـ ملخصا أما الآن — سنة ١٣٢٦ هـ — فإنه لا يوجد سوى بئر عذبة . وفي خليص يقول الشهاب أحمد ابن أبي جملة

حشنا المطايا من خليص عشية * وطرفى الى أفق السماء ترددا

ولما بدا فيه الهلال لناطري * ذكرت جبين العاصرية إذ بدا

المرحلة الخامسة من خُلِص إلى القضيمة ٩ ساعات — قنا من خليص في منتصف الساعة الأولى من صباح الأربعاء ثالث المحرم (٥ فبراير) وسرنا على ٣٠٠ في أرض رملية على يمينها شجر العبل . وفي الساعة الثالثة آقربت جبال اليمين وتكاثر شجر العبل ثم أنقطع في الساعة الخامسة وتغير الاتجاه إلى ٣٢٠ ثم إلى ٣٦٠ من منتصف الساعة السابعة واختفت عن العيون جبال اليسار . وفي منتصف الساعة العاشرة وصلنا ” القضيمة ” وبها سوق وحفائر وبئر مبنية بالحجر لها سلم ذو درجات ست من الخارج ودرجات تسع من الداخل .

المرحلة السادسة من القضيمة إلى رابع ١٢ ساعة و ٣٠ دقيقة — في مبتدأ الساعة الأولى من صباح الخميس رابع المحرم (٦ فبراير) سرنا من القضيمة على ٣٤٠ وبعد نصف ساعة رأينا البحر الأحمر وشاهدنا مباني ترسو عندها المراكب الشراعية ووجدنا على اليسار قليلا من النخل الصغير وبعد ربع ساعة وجدنا في ميمتنا نحو ٦٠ نخلة وفي الساعة ٢ والدقيقة ٢٠ مررنا بحل يسمى ” سَعْبَر ” به على اليمين حوالى مائة نخلة وفي الساعة ٣ والدقيقة ١٠ وجدنا في الميمنة أيضا نخيلا تبعد عن محجة الطريق نحو ٣٠٠ ياردة . وفي منتصف الساعة الثامنة بدأنا نسير حذاء شجر قليل ثم تكاثر لتمام الساعة التاسعة شجر السلم والسنت ووصلنا رابعا بعد المغرب بساعة بعد أن جدد بنا السير ١٢ ساعة و ٣٠ دقيقة واسترحنا نصف ساعة للغذاء والصلاة .

ورابع قرية في شمالى جدة بينهما مسيرة ثلاثين ساعة وتبعد عن البحر الأحمر مسيرة ساعة وليس لها مرسى للسفن بل تقف بعيدة عن الساحل وتنقل منها واليها البضائع بواسطة المراكب الشراعية — السنايك — وهى مجتمع طرق ثلاثة الجنوبى منها يتفرع بعد إلى فرعين : أحدهما إلى مكة والآخر إلى جدة والشرقى الشمالى يتفرع إلى فرعين يسمى أحدهما بالطريق الفرعى والثانى بطريق الفاير وكلاهما يتجه إلى المدينة والشمالى يسمى الطريق السلطانى ويتفرع عند مستورة إلى فرعين : الشرقى منهما يسمى بالطريق السلطانى ” ملف ” والشمالى يسمى بالطريق السلطانى

٢٨٥ منظر اربع دشمه نقطه الاحرام لمن حاذى ابا بركا



285. Rabegh, a Post marking the sacred territory.

٢٨٦ منظر اربع دشمه نقطه الاحرام لمن حاذى ابا بركا



منظر اربع دشمه نقطه الاحرام لمن حاذى ابا بركا

286. The Mahmal Convoy in travelling dress, surrounded by women from Medina.

فقط وكلاهما يتجه الى المدينة أيضا ومن الفرع الشمالى طريق الى ينبع . وبراىغ رئيس مائة — يوزباشى — وملازم وطبيب ومائة جنـدى عثمانى ومدافع وكثير من الذخائر والمهمات الحربية . وقبلُ كانت مركزا لليرة والذخائر التى تحتاج اليها المحامل حين مرورها بها، وفيها ١١٦ منزلا و ٥ مساجد و ٢٠ حانوتا و ١٠ صهاريج وسوق وقلعة مبنية بالجربناء محكماتها سبعة أبواب تراها فى (الرسم ٢٨٥) وفيها بساين تحوى كثير النخيل ويزرع بها القاوون والبطيخ وغيرهما . والمياه تستخرج من أرضها بالحفر قليلا وبها يكثر نبت (قرمز قانى) يسمى ”دم الأخوين“ يداوى به الباصورى اذا غلى وشرب . وراىغ يحرم الناس منها الآن اذا مروا بها برا وإذا حاذوها بحرا، والجحفة جنوبها على عشرة أميال منها وهى المعروفة بالفقه بأنها ميقات الشاميين والمصريين لما كانوا يحجون برا ولكن لاجـز فى تقديم الإحرام على الميقات ، وقد استرحنا براىغ خامس المحرم لغسل الملابس والاستحمام لكثرة المياه هنالك .

المرحلة السابعة من رايغ الى مستورة ١٠ ساعات — قننا من رايغ على ٣٤٠ فى مفتتح الساعة الأولى من صباح السبت سادس المحرم (٨ فبراير) وفى الساعة ٣ وجدنا حصى بمدقات قطعناه فى نصف ساعة واسترحنا ساعة من منتصف الساعة السابعة . وفى الساعة ٨ والدقيقة ١٥ مررنا بنحور به حصى واقتربت منا جبال اليمين ثم مررنا بعقبة سهلة بها آنحدار خفيف آتتهى الى أرض مستوية وبعد ٧ دقائق بدأنا نسير حذاء شجر ضخـم عال أخذ يقل بعد ساعتين ثم آنقطع وتغير الاتجاه الى ٣٦٠ حتى وصلنا مستورة عند تمام الساعة الحادية عشرة العربية وبها على اليسار أكواخ وبئر بنيت بناء متقنا سعتها ثلاثة أمتار وسمك جدرها متر وعمقها ثمانية أمتار وترتفع عن الأرض مترين ولها سلم ثابت ذو درجات خمس، وماؤها معين جميل صاف . وهناك بئر أخرى فى الجهة الشرقية على مسيرة نصف ساعة وتوجد بها حفائر كثيرة .

المرحلة الثامنة من مستورة الى بئر الشيخ ١٣ ساعة — سرنا من مستورة على ٣٤٠ تمام الساعة العاشرة العربية ليلة الأحد سابع المحرم (٩ فبراير)

وبعد أربع ساعات تغير الاتجاه الى ٤٥° حتى وصلنا الى بئر الشيخ قبل المغرب بساعة وعند الساعة التاسعة انحدرنا في خور سهل والشجر على طول الطريق نادر جدا وبعض الطريق أرضه رملية سهلة، وقد استرخنا في خلال المسافة ساعة . وبمحطة بئر الشيخ سوق به الحشائش واللحم والأرز المطبوخ والتمر والدخان، وتوجد أشجار في سفح الجبل الأيمن «وبئر الشيخ» سعتها ثلاثة أمتار وعرض حائطها متر وعمقها ١٥ مترا، ويجدرها تخريب وهي غير مخصصة من الداخل وماؤها رائق نظيف حلو بعض الحلاوة .

المرحلة التاسعة من بئر الشيخ الى بئر ابن حصاني ٦ ساعات —
سرنا من بئر الشيخ على ٣٤٠° في بدء الساعة الأولى من صباح الاثنين ثامن المحرم (١٠ فبراير) وقد مررنا بمرتفعات نزلنا منها الى ثلاثة عشر واديا وفي الساعة ٢ تغير الاتجاه الى ٦٠° وكثرت الأشجار المتفرقة واعتدل الطريق ووصلنا بئر ابن حصاني في منتهى الساعة السادسة وبتنا عندها وهناك سوق عظيم وبيوت وآبار أربع طيبة الماء .

المرحلة العاشرة من بئر ابن حصاني الى خلص ١١ ساعة — قنا
من بئر ابن حصاني مبتدأ الساعة الأولى من صباح الثلاثاء تاسع المحرم (١١ فبراير) على ٥٠° الى الساعة الرابعة حيث تغير الاتجاه الى ٩٠° وكان السير في خور به أشجار وحصى ومدقات والطريق ضيق لايسع إلا أربعة قطارات ومن الساعة الرابعة وجدنا زراعا من الدخن على يميننا سرنا في عرضه ١٠ دقائق . وفي منتصف الساعة السادسة تغير الاتجاه الى ٥٠° ووصلنا رأس الملف في منتصف الساعة الثامنة ومن الملف صعدنا الى عقبة لا تسع إلا قطارين في كل ناحية من ناحيتها قطار وتغير اتجاهنا الى ٣٣٥° ووصلنا محطة خلص بعد الغروب بربع ساعة وأسترحنا بالطريق ساعة وبعضنا لتناول الغذاء وأداء الصلاة وبخلص بئر وسوق وكثير من اللصوص .

وفي طريقنا من بئر ابن حصاني الى خلص وجدنا قبائل صبح والمحاميد وبني عمرو والكحلة قد أنتشروا على رؤوس الجبال في مواقع عدة وكلما مررنا بجماعة منهم

صاحوا والصباح عندهم آية الاعتداء ولكن مشايخهم كانوا يتزلونهم من قم الجبال وقد أطلق بعضهم علينا طلقات نارية لم تمسنا بسوء ولم يسبق أن حصل تهديد وصباح لركب المحمل قبل هذه السنة إنما أحدثه إنشاء السكة الحديدية المجازية التي ظن العربان في وجودها قطع أرزاقهم فحنقوا على الدولة العلية ما صنعت ولما كانوا يعتبرون ركبتنا تابعا للدولة صاحوا علينا ليجمعوا إخوانهم لأذيتنا وليلقوا الرعب في قلوبنا، وقد طلبوا منا ٥٠٠٠ ريال أو يفتكون بنا فأرضيناهم بألف ومائة آتقاء لشهرهم وخصوصا عند العقبة الضيقة التي يتمكنون فيها من ركبتنا أشد التمكن وقد كان المحمل يدفع اليهم في السنين الخالية ٣٠٠ ريال فقط ولكن للسبب الذي ذكرنا بالغوا في الطلب .

المرحلة الحادية عشرة من خلص الى بئر درويش ١٤ ساعة
و ١٥ دقيقة — سرنا من خلص على ٣٦٠° في الساعة ٩ والدقيقة ١٥ من ليلة الأربعاء عاشر المحرم وفي الساعة ١٢ حاذينا بئر عباس وهي في ميسرتنا على نحو ٥٠٠ متر ومن الساعة ١٢ الى أن وصلنا المحطة وجد بالأرض حصى ومدقات عدا ٤٥ دقيقة خلت من الحصى و ١٠ دقائق كانت الأرض فيها رملية، وفي الساعة ٣ تغير الاتجاه الى ١١٥° حتى الساعة السابعة إذ تغير الى ١٠° وعند الساعة ١٢ تغير الى ١١٥° حتى وصلنا الى بئر درويش بعد المغرب بثلاث ساعات وبها بتنا، فتلك ١٧ ساعة و ١٥ دقيقة عطلنا منها الأعراب الخونة ثلاث ساعات .

وذلك أنه حينما وصلنا الى بئر خلص وجدنا هنالك الشيخ خليل بن حذيفة كبير مشايخ الأحامدة فطلب منا مكافأة نظير أن يدفع عنا تعدى الأحامدة على ركبتنا ومسح وجهه ولحيته كما هي عادة العرب إذا أرادوا الوفاء بعهد وقال «في سد وجهي» يعني بذلك أنه ضامن، فأعطيناه ٣٠٠ ريال وبعد أن رافق ركبتنا في مسيره قليلا آخفتني عن أنظارنا وعلمت أنه لحق بمكة قبل أن يوزع النقود على قبيلته لأن سيادة الشريف طلبه كما أخبرت أنه سيرسل هجانا من قبله يمنع أهل دياره أن يتعدوا على

ركبنا ولكن حينما مررنا بهم وقفوا على جباهم الشاحنة وأبوا أن يسير المحمل ما لم ندفع ١٥٠ جنيها وذلك بعد أن رمونا بالرصاص فاستشهدت امرأة وأصابوا بغلا فخفنا للدماء أن تراق دفعنا المبلغ وسرنا قليلا وإذا عربان آخريين من نفس قبيلة خليل ابن حذيفة أطلقوا رصاص بنادقهم على مقدمة ركبنا فأرسلنا الى الذين أعطيناهم المبلغ فأنزلوهم .

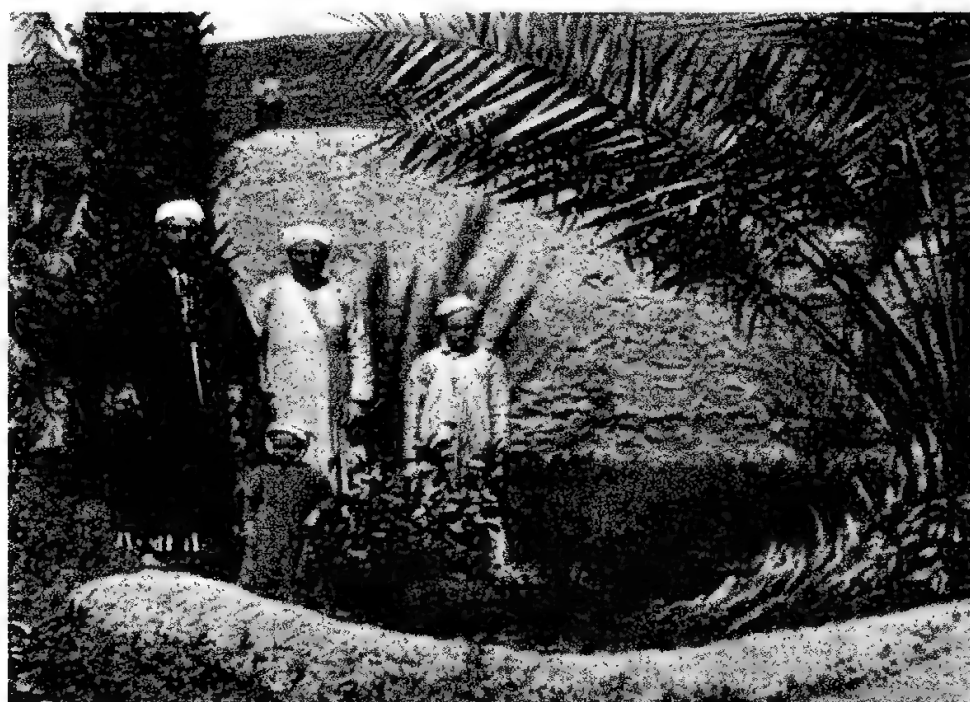
المرحلة الثانية عشرة من بئردرويش الى المدينة ١٢ ساعة و ٣٠ دقيقة
قمنا من بئردرويش في منتصف الساعة الأولى من صباح الخميس ١١ المحرم (١٣ فبراير) وسرنا ساعة و ٤٥ دقيقة على ٢٠° و ٤٠ دقيقة على ٥٥° و ٣٥ دقيقة على ٨٥° و ٤٠ دقيقة على ١٥° و ٣٥ دقيقة على ٥٥° و ٢٥ دقيقة على ١٣٠° و ٤٠ دقيقة على ٧٥° و ٥٥ دقيقة على ٣٥° و ٣٠ دقيقة على ١١٥° وساعة و ٣٠ دقيقة على ٧٥° و ٤ ساعات و ١٥ دقيقة على ٥٧° حيث وصلنا الى المدينة بعد العشاء وقد آسرتحنا في الظهيرة ساعة للصلاة والغذاء .

وفي الصباح قبل أن نقوم من بئردرويش حضر بعض عربان من الأحامدة وطلبوا مكافأة وكانت الخزينة قد حلت وسارت فوعدهم الإعطاء في الظهر حينما نستريح ، فقبلوا وسار ركبنا يصحبه بعض أولئك الطالبين وتحلف بعضهم الآخر واعتلوا جبلا وأطلقوا الرصاص على مؤخرة الركب فأطلقنا مدفعا واحدا وطلقة « طابور اتش » إرهابا لهم فلاذوا بالفرار ولم يحصل من ضربهم أذى ما ، وكان ممن سار مع ركبنا من بئردرويش أولياء القتلى الذين قتلوا بالحمراء في طلعة سنة ١٣٢٢ هـ . رجعة سنة ١٣٢٣ هـ . لما كان أمير الحج سعادة اللواء محمود حسنى باشا وقد طلبوا دية قتيلين فوعدهم « المقوم » بالدفع وقت الاستراحة وصدقت له وعده — ولا تنس المخبرات التي جرت بينى وبين المالية فى شأن دية القتلى وأنها أجابتنى إلى ما طلبت وقررت لذلك ٩٠٠ جنيهه وضعت بخزينة الصرة — ولما دفعنا الديتين وكافأنا الذين ساروا معنا أبوا الى مواطنهم شاكرين ، وأولياء القتلى من قبيلة الفضلة .



٢٨٨ الخ والمعوذة بميزان السجدة ١٣٢٦

(*) ۲۰۸ ایل



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

في المدينة

وصلنا المدينة بعد غروب شمس الخميس ١١ المحرم (١٣ فبراير) بساعة ونصف ونصبنا المعسكر خارج البلد تنفيذا لأمر الصحة وترى في (الرسم ٢٨٦) الحمل بكسوته العادية في المعسكر وقد وقفت بجانبه بعض المدينيات بزيهن الذي يمثل الكمال والحشمة . وفي اليوم التالي صلينا الجمعة بالمسجد النبوي . وفي يوم السبت ١٣ المحرم زرنا محافظ المدينة الفريق عثمان باشا فريدا وسلمته الخطاب التركي الذي بعث به اليه سمو الخديوي ليسهل للحمل سفره من طريق ينبع وترى الخطاب وترجمته^(١) بالعربية في (الرسم ٢٤١) صحيفة ١٠٧ وقد أخبرت المحافظ بما كان من مناوشة العربان لنا في الطريق وناولته توصيتي شريف مكة ووالها بمساعدتنا على السفر من الطريق السلطاني وحدثته أني مستعد لإرضاء عربانه بالمكافآت المناسبة وقد أعذر سعادة المحافظ عن إرسال جنود شاهانية ترافق الحمل بأهم مشغولون في أعمال السكة الحديدية المجازية وفي يوم الاثنين ١٥ المحرم زارنا فأدت له التحية ثلة من جنودنا وأطلقنا لقدمه ورجوعه ١١ مدفعا وقدمنا له الحلوى والقهوة ثم أنصرف بعد أن فتش على الثلة التي حيته فسر نظامها وجمال شكلها .

وفي يوم الثلاثاء ١٦ المحرم احتفل بدخول الحمل الى المسجد النبوي فالمقصورة وآتبدأنا في صرف المرتبات الى أربابها وآستمّر الصرف الى ٢٠ المحرم الذي أخرجنا فيه الحمل من المسجد النبوي بالاحتفال المعتاد .

وقد دعيت لحضور اجتماع للشاذلية في بستان جنوبي المدينة فليت الدعوة وقد أخذت صورة المجتمعين كما ترى ذلك في (الرسم ٢٨٧) والذي في وسطه شيخ الشاذلية الشيخ مصطفى حبّشي وعلى يمينه السيد حسين الزبيدي وعلى يساره الشيخ حمزة حمودة .

(١) الذي ترجمه الى العربية صاحب العزة سكوت بك الذي كان رئيس القلم التركي بالمعية السنية . كما انه ترجم عرائض الرتب وفرمان رتبة اللواء وفرمانات النياشين العثمانية الممنوحة لنا فله منا جزيل الشكر .

وكذلك دعانا الى منزله بالمناخة السيد برى زاده شيخ فراشي الحجرة النبوية —
يعين بفرمان سلطاني — وعنده رتبة «بالا» التي تعادل رتبة لواء وتراه مع صديقنا
محمد افندى على سعودى وابن الداعى وحفيده فى (الرسم ٢٨٨) الذى أخذته بمنزله
ولما آتينا السطح رسمته معى ومع إبراهيم حمدى خربوطى وكامل بك صهر المحافظ
وضابط من بغداد كان فى الإجازة انظر (الرسم ٢٨٩) .

الأمير سعود بن عبد العزيز الرشيد وأخواله — رأينا هذا الأمير مع
أخواله بالمدينة فى محرم سنة ١٣٢٦ هـ . وكانت سنة إذ ذاك نحو عشر سنوات
وأخواله هؤلاء هم الذين أنقذوه من القتل كما قتل أخ له من قبل ، ففتروا به من نجد
الى المدينة ليحفظوا به بيت الملك وكانوا يسيرون به فى الليل على ظهور الحياض
والهجن ويستريحون النهار وقد قطعوا ما بين نجد والمدينة فى تسعة أيام وقد رتبت
لهم الدولة ما يتعيشون به الى أن يرجعوا الى بلادهم بعد أستتباب الأمن فيها وقد
رجعوا اليها وأقاموه أميرا عليها ولما يبلغ الحلم وكان أخواله يرشدونه الى ما فيه
السعادة والفلاح ، ولما كبر قتل أخواله الذين أنقذوه ولوه الإمارة وأرشدوه الى
ما رفع شأنه . والله درّ من قال : «اتق شر من أحسنت اليه» ، ومن قال :

أعلمه الرماية كل يوم * فلما آشتد ساعده رمانى

وكم علمته نظم القوافى * فلما قال قافية هجاني

وأخوال الأمير هم : (١) ناصر بن السبهان ؛ (٢) حمود بن السبهان ابن أخى
ناصر ؛ (٣) إبراهيم بن ناصر السبهان ؛ (٤) زامل بن سالم السبهان ابن عم ناصر ؛
(٥) عبد الكريم بن سالم السبهان أخو زامل ؛ (٦) سعود بن صالح السبهان ابن
أخى حمود ؛ وقد رسمت الأمير مع أخواله وهم على سطح المنزل الذى يسكنون فيه
بالمناخة أنظر (الرسمين ٣٢٣ و ٢٩٠) تجد رجالا عظاما تلوح عليهم سمات الملك والعزة
قد تحلوا بالوسامات المجيدية والعثمانية من الدرجة الثانية وحملوا السيوف العربية
المذهبة وأرتدوا الملابس الفاخرة وترى شعورهم مضفرة قد ضربت الى أنخاذهم



289. A meeting on the surface of the house of El Sayed El Barry Zada in 1326.

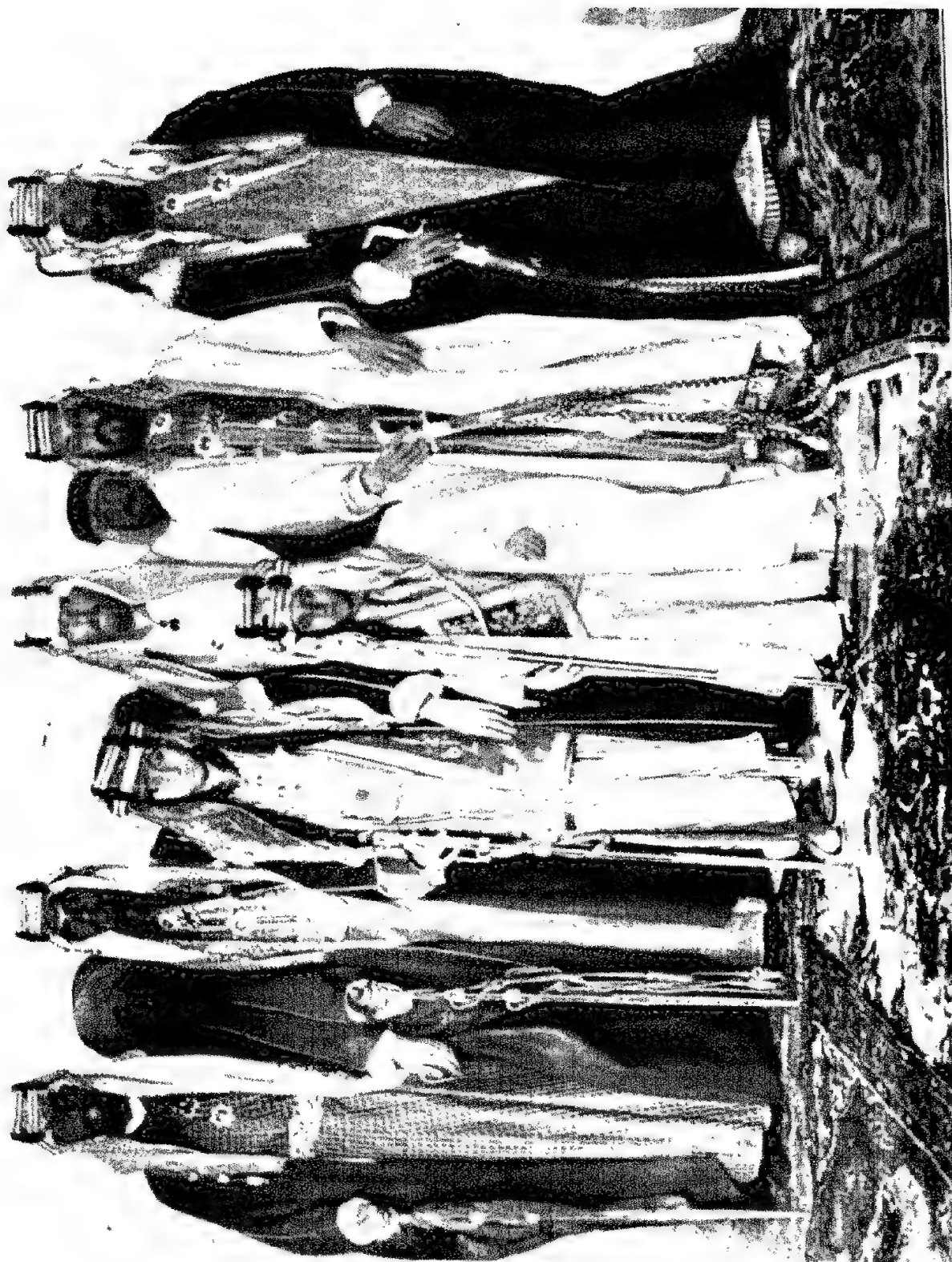
٢٩١ مسجد ومحطة السكة الحديد بالمدينة

صفحة ٢٠٩ (*)

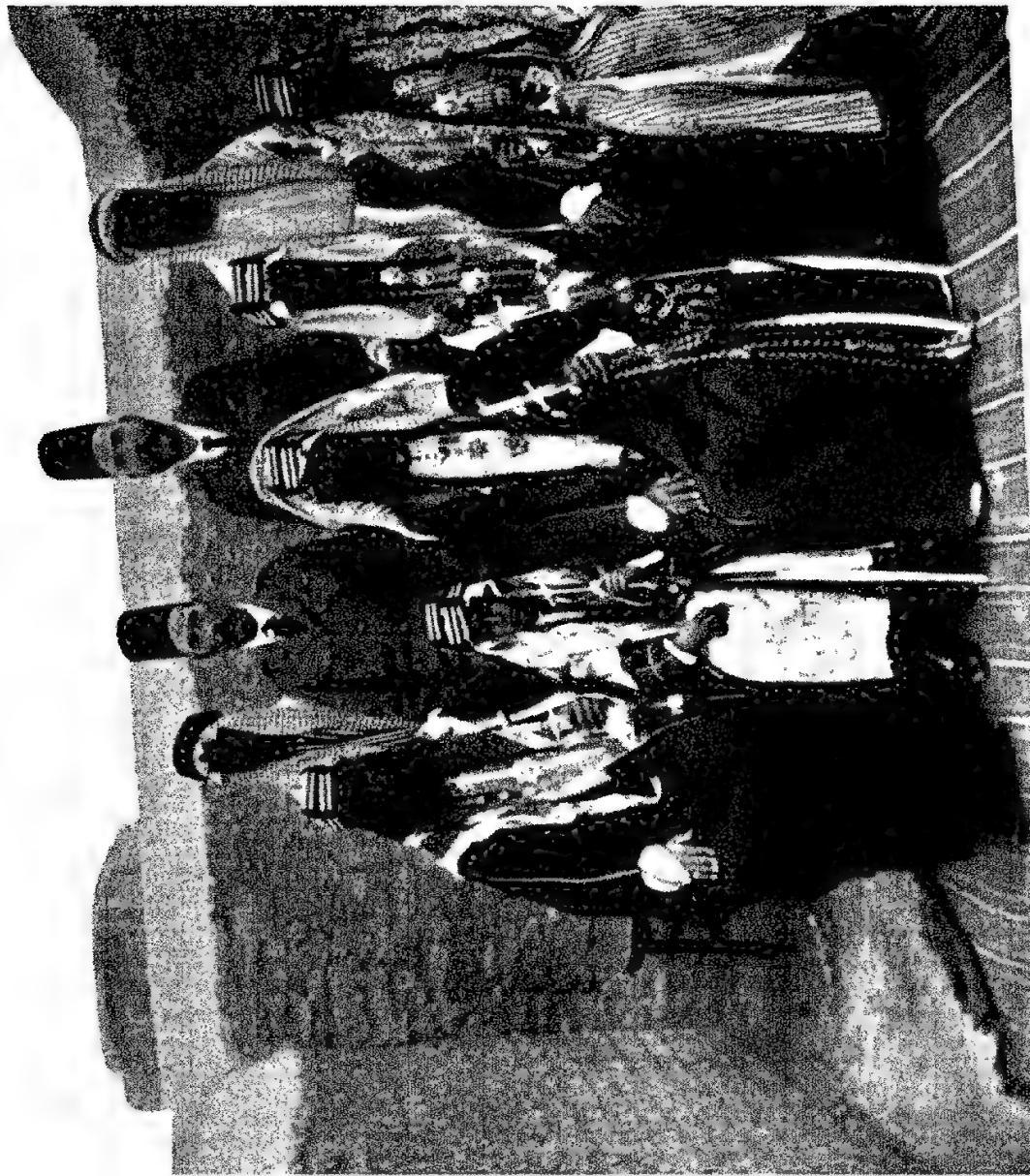


291. Mosque & Hedjaz Railway Station at Medina.

بسم الله الرحمن الرحيم



290. The Amir of Nagd, and his uncles, and followers in Medina in 1326.



أمير نجد وأخيه
 الأمير سعود بن عبد العزيز آل سعود

323. Emir Suood of Nejd & his uncle at Medina.



جريدة الرياض

ويكاد يرى الانسان في صورهم الشهامة العربية ممثلة ، وقد نل الوهايين عرش إمارتهم ويقيم الأمير الآن مع أسرته بالشام كما بلغنا .

وحين كنا بالمدينة كان العمل جادا في إتمام بناء محطة السكة الحديدية والجامع الذى شرعوا في بنائه بجوارها وقد أرسل الى خليل افندى القازانى مدير الكهرباء بالمدينة صورة المحطة والجامع بعد إتمامهما وصورتين للاحتفال بفتح السكة الحديدية انظر (الرسوم ٢٩١ و ٢٩٢ و ٢٩٣) وقد تم إنشاء هذه السكة على يدالمشير كاظم باشا الذى صدر فرمان سلطاني في سنة ١٣٣٦ بتوليته الحجاز وترى (طوة الفرمان) فى (الرسم ٣٢٤)



وأما الفرمان نفسه فاليك ترجمته بالعربية .

الدستور المكرم والمشير المفخم نظام العالم مدير أمور الجمهور بالفكر الناقب متم مهام الأنام بالرأى الصائب م مهد بديان الدولة والإقبال مشيد أركان السعادة والإجلال المحفوف بصنوف عواطف الملك الأعلى « ياورنا » الأكرم أحد مشيرى ساطنتنا السنية المعظم سمير الدولة ناظر إنشاء السكة الحديدية الحجازية الذى أسندت اليه ولاية الحجاز ورياسة فرقتهما الحائز لوسام الافتخار المرصع والوسامين العثماني والمجيدى المرصعين « كاظم باشا » أدام الله تعالى إجلاله .

عند وصول التوقيع الشاهانى الرفيع الشأن يكون معلوما أن أخص آمالنا الملكية وأغراضنا الشاهانية حسن أنضباط الولاية الحجازية والحذق فى إدارتها والمحافظة على حقوق الأهالى والمساواة بينهم وإدامة الأمن والراحة لهم وبما أنك أيها المشير ذو دراية وخبرة وبصير بشؤون الحجاز وعرفنا صدقك فى خدماتك السابقة — وجهت أحاسن توجهاتى وغاية مكارمى الملكية وفوضت الى عهدة حصافتك ولاية الحجاز ورياسة

فرقته في اليوم الثاني من شهر شعبان المعظم لسنة ألف وثلثمائة وستة وعشرين بموجب إرادتنا السنية الصادرة من ذاتنا الملكية وبمقتضى ذلك أصدرنا ومنحكنا من ديواننا الهايوني فرماننا هذا المتضمن لتلك المأمورية فيلزمك جلبا لرضانا وتحقيقا لقصدنا الشاهاني أن تبذل مزيد العناية والإقدام باستكمال تأمين حقوق الأهالي ومجاوري الحرمين الشريفين خصوصا كل ما تحصل به راحة الحجاج الى بلد الله الحرام وزوار مدينة نبيه عليه الصلاة والسلام من التدابير الحسنة وتصرف في ذلك كل الجهد لاستجلاب الدعوات الخيرية لذاتنا الشاهانية من كافة الناس وذلك بتمسكك بالشرعية المحمدية الغراء وأبذل وسعك في تحسين الأحوال المالية والخزينة النبوية وحافظ على جباية الأعشار و«الويركو» الذي كلفت به القبائل المختلفة وعونك في هذا مأمورهم الموظفون وإن ذاتنا الشاهانية لتنتظر رحمتك وجدك في تسيير الأمور وتحقيق المصالح العامة وعرض الأشياء اللازمة على إستانتنا العلية .

تحريرا في رابع ذى القعدة الشريفة سنة ١٣٢٦ هـ .

وكل فرمانات الصادرة بولاية الحجاز على هذا النمط فذكرنا هذا نموذجا منها .

السفر من المدينة والعودة اليها

سافرنا من المدينة بعد ظهر الأحد ٢١ المحرم سنة ١٣٢٦ (٢٣ فبراير سنة ١٩٠٨) ووصلنا «آبار على» بذى الحليفة بعد مسير ساعتين وهنالك بتنا وفي منتصف الساعة العاشرة من ليلة الاثنين قمنا منها الى آبار درويش فوصلناها بعد ثنتي عشرة ساعة استرحنا واحدة منها وبآبار درويش كان مبيتنا، وقد اجتمعت بعد الغروب بالشريف على بن هيازع المعين مأمورا للحج من قبل الشريف وحضر اجتماعنا «قومندان» الحرس والمقوم وكان مما قاله مأمور الحج والمقوم الجملة الآتية : أبشرك بأن الطريق مافيه أحد وأن العربان «فاهمين» أن طريق الحمل هو طريق الطريف وأن ذلك بناء على أخبار وصلتهما قالاها كل منهما على حدة ثم تبين لنا أن الأمر بخلاف ما زعما فقر رأينا على أن يؤخذ من الصرة ألف ريال تكون مع كاتبها الأول

ويسير هو والمأمور والمقوم وبعض الضباط أمامنا على مبعدة من ركبنا وذلك ليمهدوا الطريق وينزلوا من قمم الجبال من يرون من العربان ويعطوهم من الألف المكافآت المناسبة . وفى منتصف الساعة الحادية عشرة سرنا من آبار درويش يتقدمنا من أسلفنا ومن خلفهم صف من العسكر وبعد مسير ساعة ونصف وصلوا مضيقا وهنالك أطلق العربان الرصاص عليهم من جباين متقابلين فتقدم اليهم المأمور والمقوم واتفقا معهم على ١٦٠ ريالاً يأخذونها ويسكتون فصرفت اليهم وبعد أن سار الراكب قليلا أعيد ضرب الرصاص فأمرنا العسكر بتسليق الجبال لمنع هذا العدوان الذى حدث بعد المكافأة وإذ ذاك حضر رسول من قبل المأمور خبرنا أن الذين أطلقوا الرصاص الآن عربان قبيلة الرحلة، أما الذين أطلقوه أولا فعربان الرذادة وما زال إطلاق الرصاص مستمرا وعساكرنا تجاوبهم بطلقات البنادق ومدفع كروب ومدفع «مكسيم» وفى خلال ذلك انضم الى قبيلة الرحلة أربع قبائل أخرى كانت قادمة من ينبع . فاشتد الضرب فأرسل اليهم المأمور واتفق معهم على ٤٠٠ ريال ويتركون المناوأة وقد سلم المبلغ الى غنيمة وعاطر ومشايخ آخرين من قبيلة الرحلة بعد أن تعهدوا بعدم التعرض ومسحوا وجوههم كما هى العادة عندهم إذا أرادوا الوفاء بالعهد، ثم اعتلوا الجبال لينزلوا العربان فانقطع الضرب قليلا ثم عاد أشد ما يكون فقابلناه بأشد منه وما زالت النيران مطلقة من الجانبين حتى تأكدنا خطر الموقف إذ لبثنا فى مكاننا خمس ساعات ونصفا نقاذف فيها الرصاص وقد أصيب سبعة من جنودنا لقي أحدهم ربه وأصيبت امرأة توفيت من فورها ومات أربعة خيول وأصيب اثنان جريعا بعد، وكذلك أصيب ثلاثة بغال ومات من الجمال ثلاثة عشر وجرح نحو العشرين، ولما عجز المأمور عن إنزال العربان وغاب المقوم محمد أبو حميدى عن الراكب من ساعة أن تقدم الى الأمام ودنا الغروب ولا تزال المسافة بيننا وبين آبار عباس بعيدة فإن بتنا بتنا على غير ماء وليس معنا من الماء ما يكفى — لما أن حصل كل ذلك أشار المأمور بالرجوع لتفاهم الخطب وارتأيت ما رأى حقنا للدماء ومحافظة على الأرواح فعدنا الى بئر درويش وقت الظهر وقد اشتد الضرب حينما رأى الأعراب

عودة الـركب، ولكن العساكر ما فتئت تدافع عنه حتى وصل البئر، وتركنا بمكان الموقعة قسما من العسكر « بلكا » يخفر الجرحى والموتى والأشياء التي وقعت حين هرولة الجمال لما أن تكاثرت الرصاص عليها وساعة وصلنا البئر وضعنا قوتين على جبلين حاكين على مقام الـركب وقد وجدنا طائفة من العربان محتلة جبلا خلف ذينك الجبلين وأطلقوا علينا بعض الرصاص، ولكن لم يصيبونا بسوء، ولما رأوا قوتنا أمامهم كفوا عن الضرب. وقد لبثنا في مقامنا هذا ساعة وثلاثا حتى تكامل اجتماع الـركب كله، وبعد ذلك تباحثت مع المأمور والقومندان في المبيت بهذا المكان فقر رأينا على مغادرته الى المدينة فغادرناه اليها في الساعة الثامنة نهارا وقد وصلنا آبار على في الساعة السادسة ليلا وبتنا بها، وفي الصباح هم الجمالة بالهروب وحضر اليها كاتب المقوم يستنجد بعساكرنا للحفاظ على الجمال، فأمرنا بالرحيل الى المدينة في الساعة ١ والدقيقة ٤٥ من صباح الأربعاء ٢٤ المحرم سنة ١٣٢٦ هـ (٢٦ فبراير سنة ١٩٠٨) فوصلنا باب العنبرية في الساعة ٣ والدقيقة ٤٥ وعسكرنا بالمناخة، وقد أسف لرجوعنا أهل المدينة أسفا شديدا وهنثونا بالوصول سالمين وكان بلغهم تربص العربان للحمل في الطريق وأنهم يريدون بركبه سرا.

وحينما كنا ببئر درويش أرسلنا مع رسول كتابا الى محافظ المدينة قصصنا عليه فيه ما كان من العربان وأخبرناه بأنا آتبون الى المدينة، وفي ذلك الحين علمنا أننا لو كنا اجترنا المضيق الذي حصل فيه الضرب لوجدنا أمامنا خمس قوى من عربان الأحامدة كانت تستعد لمشاكستنا بالطريق وتأكدنا ذلك بما رواه العربان لنا بعد عودتنا الى المدينة، فإنهم قالوا: إن عربان الأحامدة كانوا محتشدين لنا في المضائق التي بين الحديدية وبئر عباس وعلمنا أيضا أن العربان والأحامدة الذين اعتدوا على الـركب كانوا يعتقدون أن دولة المشير كاظم باشا المنوط به إنشاء السكة الحديدية المجازية مخفف بصحبتنا وأنهم من أجل ذلك تقموا علينا، وكاظم باشا هذا هو الذي نخرج من المدينة في ذى الحجة قاصدا تخطيط السكة الحديدية بين المدينة وراغب،

ولما سار يومين اعترضه العربان وأطلقوا عليه الرصاص فقتلوا من جنده الذى يبلغ ألفا وخمسمائة ستة وجرحوا اثنين وعشرين فعاد الى المدينة لما رأى من فداحة الخطب ، فالعرب حانقون عليه من أجل همه بتخطيط تلك السكة التى يظنون أن فى إنشائها قطع أرزاقهم وتسيط الإفرنج ، ولا سيما الألمان على بلادهم وحنقوا علينا لما أن ظنوا اختفاء المشير بصحبتنا .

ولما عدت الى المدينة توجهت الى سعادة محافظتها فوجدت عنده مأمور الحج الذى كان معنا ، فقصصت عليه القصص وقدمت اليه تقريرا كتابيا فصلت فيه الحادث تفصيلا وقلت فى آخره : والآن نحن بالمدينة المنورة وقصدنا السفر الى مصر فى أقرب وقت ممكن من الطريق الذى تختاره الحكومة مع العلم بان أكثر المجاج نقد ما عندهم من النقود والزاد ، وينتظرون رحمة من عطوفتكم حتى يعودوا لوطنهم سالمين فى ظل ورعاية أمير المؤمنين خلد الله ملكه الى يوم الدين . فما كان من المحافظ إلا أن أخبر الدولة والولاية بالحادث وطلب تسفير الحمل وحجابه بالسكة الحديدية المجازية .

وقد أرسلت فى ٢٥ المحرم الى عطوفة ناظر الداخلية برقية قام بها الى ينبع هجان خاص استأجرناه ثلاثة أيام وفيها : بعد أن سار الحمل يومين الى ينبع من الطريق السلطاني الذى عينه دولنا الشريف والوالى اعتدى علينا العربان بعد أن دفعنا لهم دية من قتلوا فى المحرم سنة ١٣٢٣ وأعطيناهم من المكافآت ما لم يسبق له نظير ، وقد أطلقوا علينا الرصاص خمس ساعات ونصفا فاستشهد عسكري وجرح ستة وتوفى حاج ومات أربعة خيول وبغلان وجرح أربعة بغال وقد فعلت ما فى استطاعتي من الترضية فأنفقت أربعة آلاف ريال فى ثلاث محطات ، وقد أخبر مندوب الشريف — مأمور الحج — محافظ المدينة بهياج عربان الطرق جميعها من أجل مد السكة الحديدية وأرى محافظة على سلامة الركب ما رآه محافظ المدينة من السفر بالسكة الحديدية الى حيفا ، فان وافق ذلك فترجو مخابرة الدولة العلية لتسهل لنا السفر

في أقرب وقت لأنه نفذ ما مع الحجاج من نقود وزاد، وأجرة الحمل من المدينة الى مبتدأ السكة الحديدية ستة جنيهات .

وكذلك أبرقت الى ناظر الداخلية ما يأتي : حررت في ٢٩ فبراير خطابا لوكيل شركة البواخر الحديدية بأن تستعمل الشركة باخرتى المحمل ولا تنتظر ركه لأنه تأخر عن السفر وأرفقت بالخطاب صورة البرقية التي بعثت بها الى عطوفتكم من المدينة وطلبت منه أن يرسلها الى الطور ومنه ترسل الى مصر، وزدت على تلك البرقية العبارة الآتية : يرسل لنا الرد الى المدينة عن طريق الشام وأيضا يرسل الى الطور ومنه يرسله مأمور «الكورنتينة» الى ينبع بطريق البحر بواسطة شركة البواخر وبعد ينبع يرسله الى المدينة وكيل الشركة مع مندوب خاص، لأن خط البرق المجازى مقطوع من عدة نقط، ونحن نتخير الآن طريقا آخر يسير منه الركب فتمتق الرأي على طريق وقدمت لنا الرهائن الكافية واعتمده محافظ المدينة سلكه وقد سلمت هذا الخطاب الى الشيخ عتيق من بنى يحيى وأخذت عليه وصلا بذلك، وقد أردت بهذا الاحتياط سرعة وصول الخبر الى عطوفتكم لأن خط البرق من الشام الى المدينة كثير الانقطاع والتلف . وقد أخبر مأمور الحج محافظ المدينة بهيجان عربان الطرق جميعها من جراء مد السكة الحديدية المجازية ، وأنه لا يمكن أن يمر المحمل من أى طريق وكلمنى المحافظ فى أن طريق الشام أسلم الطرق .

وكتب الى محافظ المدينة فى ٢٧ المحترم بأنه وردت له مذكرتنا المؤرخة فى ٢٥ المحترم وأنه نظر جميع ما فيها وحولها الى «باب العرب» فأجاب بما ملخصه : إن الطريق السلطاني والطريق الفرعى مشايخهما غير موجودة الآن، وأما طريق الخط المجازى فطريق متسع مر منه الحجاج دون أن يحصل لهم مكدر ومشايخه ساروا معهم الى رأس السكة الحديدية وقبائل عنزة فى مواطنهم بأطراف الخط السالف فنخبر سعادتكم بذلك .

وقد استأذنى مأمور الحج في السفر الى مكة لأنه لا يعرف طريق الطريف ،
والطريق السلطاني جرى به ما جرى فأذنت له وحررت خطابا بعثت به معه الى
سيادة الشريف فصلت له فيه الحادث تفصيلا .

وفي ٢٦ المحرم (٢٨ فبراير) قام من ركب المحمل الى ينبع ٥٤ شخصا من بينهم
السيدة العاملة « بنده هانم » كريمة الراحل الفريعي باشا وقد قتل أحد جملتها في حادث
العربان ، وكذلك قامت في اليوم نفسه قافلة أخرى الى الشام لا أعرف عددها .

وفي ٢٧ المحرم توفيت سيدة من سنورس الفيوم ، وكتبت الى المحافظ كتابا
أرجوه فيه سرعة تسهيل السفر لنا وأن يكون مجانا بالسكة الحديدية .

وفي صباح ٤ صفر (٧ مارس) ورد لى كتاب من وكيل شركة البواخر بأن باخرتى
المنيا وطنطا ينتظران ركب المحمل بينبع حسب طلبنا سابقا ويستعرف هل ينتظر
أو يرسل الباخرتين لجهة أخرى (تاريخ المکتوب أول مارس سنة ١٩٠٨) فكتبت
اليه في نفس اليوم مع الهجان الذى أحضر مکتوبه بأن يشغل الباخرتين وعند الحاجة
أكتب له بما يلزم .

وفي ٦ صفر (٩ مارس) بعث الى محافظ المدينة بمكتوبين تركيين ورد أحدهما
اليه من نظارة الصحة العلية وتاريخه ١٤ شباط سنة ١٣٢٣ وثانيهما من عطوفة
سلامى باشا مندوب الصحة بمدائن صالح وتاريخه ٢٥ شباط (٦ صفر) وفي الأول
أن الحجاج مخيرون في السفر من طريق ينبع أو الشام وأنه غير منظور وجود سفن
كافية في ينبع تقل ٥٠٠٠ حاج وأن المحجر الصحى بمدائن صالح مزدحم ، وعلى ذلك
يكون من المرجح أن ينتظر الحجاج ببئر عثمان الى أن يخف من بمدائن صالح ، ويرجو
في المکتوب — تاغراف — إفادته عن عدد الحجاج الذين يرغبون في السفر بالسكة
الحديدية ، وفي الثانى أنه نظرا لكثرة الحجاج وعدم توفر الوسائط اللازمة لراحة
جميعهم والمحافظة عليهم ينبغى إرسالهم شيئا فشيئا بحيث لا تقل المدة بين القافلتين
عن عشرة أيام ، ولا تمانعوا الحجاج في السفر من طريق البحر .

Ottoman Imperial ordinance (Trade) regarding
the impossibility of Mahmal travelling by Hedjaz Railway
owing to latter's defective condition.

مقامه يافوقه

شؤون

باسم الله تعالى
بأمره جليلة
بأمره جليلة
بأمره جليلة

بأمره جليلة
بأمره جليلة
بأمره جليلة
بأمره جليلة

محمل

بأمره جليلة
بأمره جليلة
بأمره جليلة
بأمره جليلة



بسم الله الرحمن الرحيم

وبينما القوافل تسافر على متون الإبل الى رأس السكة الحديدية بالعلا ، ومنه يسافرون الى الشام بالقطارات البخارية اذا بالمحافظ قد بعث إلينا بصورة إرادة سلطانية (الشكل ٢٩٤) بامضاء باشكاتب المابين الهمايونى تحسین باشا فيها أن سفر ركب المحمل من طريق سوريا غير ميسر لوجود نقص بالخط الحديدى ، وأن لنا أن نسلک من الطرق الأخرى ما نخار . هكذا لعب السياسة بأرواح الحجاج الذين من أموالهم وأموال إخوانهم المسلمين عملت السكة الحديدية ، وإن العهد قريب بالريالين المجيديين اللذين أخذوا فى هذا العام من كل حاج إعانة للخط الحجازى ولو كانت الحكومة المصرية أو بعبارة أخرى الإنجليز يرغبون فى سفرنا من هذه السكة لسافرونا ، ولكنها السياسة تعتذر بالباطل فى ثوب الحق .

وفى سابع صفر (١٠ مارس) أرسلت الى نظارة الداخلية برقية أذكرها فيها بأنه مضى علينا أربعة عشر يوما بالمدينة ونحن ننتظر رد البرقية السابقة وأستعجل فيها المالية أن تبرق الى التكية المصرية بإعطائنا أربعة آلاف جنيه لشدة الحاجة اليها ، ولما تأخر عنا الرد اجتهدنا فى تكوين قافلة تسافر من طريق ينبع فكونا قافلة من ركب المحمل مؤلفة من ٨٤١ حاجا سافرت فى تاسع صفر وأبرقنا الى الداخلية بقيام هذه القافلة وعددها ، وأن النقود انتهت ولا يمكن المحمل أن يتحرك قبل ورود أربعة آلاف الجنيه التى طلبناها مرتين وكلمنا تأخرنا زادت النفقات وكذلك أبرقنا للشركة بالسويس بسفر العدد المذكور .

وفى ١١ صفر (١٤ مارس) قام من ركب المحمل قافلة الى الشام فيها ٤٣٥ حاج على ١٧٠ جمل . وفى اليوم السابق وصل الى المدينة من قبل والى الحجاز وأمره ستة مندوبين وهم الشريف أحمد بن منصور ، والشريف بركات بن سميح من بنى عوف وحسين بن فليح من بنى عمرو — من أهل الطريق الفرعى — وخلف أبى حذيفة من الأحامدة وفيصل بن أحمد بن فهد من الفضلة ومحمد بن حمد ، وكان

أجرة الجمال وحررنا محضرا بذلك، وبعد أيام اجتمعنا مرة أخرى وإذا بالشريف أحمد بن منصور أكبر المندوبين لا يرى السفر من طريق الطريف لطمع عربانه واختلاف كلمتهم ويرى السفر من طريق الغاير الى ينبع إذا تأكدنا صلاحيته لسير الركب منه ثم اجتمعنا في اليوم التالي فقال : انه لا يثق بالطريق المذكور أيضا بل لا يرى هو ولا رفقاؤه السفر من أى طريق إلا إذا وافق عطوفة محافظ المدينة .

١٦٢ بتاريخ ١٦ شباط سنة ٣٢٣

مال ترجمة ماورد بالاشتراك من اماره مكة المكرمة وولاية الحجاز لمحافظ المدينة وشيخ الحرم كما هوأت :

علم مما ورد من عطوفتكم بتاريخ ١٤ شباط سنة ٣٢٣ تلغرافيا بوقوع تعرض من قبيلة الأحامدة ضد المحمل المصرى وهذه الحالة جارى التحرى والتحقيق بخصوص المتجاسرين بالتعرض للمحمل المصرى واجرى اللازم لذلك وعلى أى الحالات قد عينا لتوصيل المحمل المذكور الى ينبع أما سالما كلامن الشريف أحمد بن منصور والشريف بركات بن سميح ومن مشايخ قبائل الأحامدة الشيخ خلف بن حذيفة وفيصل بن أحمد ومعهم حسين بن أحمد فليح ومحمد بن حمد والمأمول في همة عطوفتكم الاجرى بما يلزم لذلك .

صورة ماورد من محافظ المدينة

لسعادة أمير الحج المصرى بتاريخ ٣ مارس سنة ٣٢٣ م الموافق ١٣ صفر

سنة ١٣٢٦ هـ

ماورد من ولاية الحجاز وامارة مكة عالية مرسل لاطلاع سعادتك عليه ومعه الشرفا والمشايخ المأمورين بتوصيل المحمل لينبع البحر أقدم .

شيخ الحرم الشريف

ومحافظ المدينة المنورة

ياور نخرى برنجى فريق عثمان فريد (ختم)

وفي ١٥ صفر (١٨ مارس) كتبت الى محافظ المدينة بأن المحمل مضى عليه بالمدينة اثنان وعشرون يوما وأنا أرسلنا برقيات أربع الى الداخلية والمالية ولم ترد لنا إفادة ، وأن نقود الصرة نفدت واستلفنا من التكية ٦٠٠ جنيه نفدت أيضا ، وأنا في حاجة الى ٥٠٠ جنيه لنعطيا للتجار ثمن ما كولات للعسكريين وثمان ألف للدواب فاعتذر بعدم نقود عنده فحوّلنا وجوهنا الى أغنياء التجار عسى أن نجد فيهم من يسلفنا ٤٠٠٠ جنيه الى أسبوع فإذا بشخص اسمه أحمد حكيم يطلب منا فائدة لذلك ٧٠٠ جنيه ومن الغريب أن هذا الرجل سافر الى الشام بالسكة الحديدية بعد أن وصل المحمل الى مصر وكان معه نقود جمعة فسطا عليه الأعراب وأخذوها منه قسرا وقتلوه ﴿يَحَقُّ اللَّهُ الرَّبَّاءَ وَيُرِي الصَّدَقَاتِ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ﴾ .

وفي ١٦ صفر (١٩ مارس) وردت الينا برقية من ناظر الداخلية مؤرخة في ١٤ مارس فيها أن مديرا الأوقاف أذن لتكية المدينة أن تدفع لنا ٢٠٠٠ جنيه انجليزى لنسلف منها الحجاج المضطرين ، وأما سفركم من المدينة فمحل البحث وسنرسل لكم بما يتقرر ، وكذلك وصلتنا منه في اليوم نفسه برقية يستفهم فيها عن مندوبي والى الحجاز هل وصلوا أولا ؟ وماذا قررتم ؟

وفي ١٨ صفر (٢١ مارس) كتب الى المحافظ يدعوني أنا وأمين الصرة والقومندان لحضور جلسة غير عادية فأجبنا الطلب وهناك وجدنا كثيرين قد دعوا فقرّر قرارهم على سفر المحمل من طريق الوجه وحرر بذلك مضبطة ختمت منا ومن الحاضرين (انظر صورتها باللغة التركية في الرسم ٢٩٦) وتتضمن ذكر من حضروا المجلس وتشاورهم في الطريق الذي يسلكه المحمل وأنه قرّر رأيهم على السفر من طريق الوجه وإن كان الشريف والوالى أرسلنا المندوبين الستة ليصحبوا المحمل الى ينبع ، ولكن لم يروا السفر من طريقها لكثرة الأشقياء به وتعرض الركب فيه الى الأخطار وبلى ذلك توقيعاتهم جميعا .

Decision re choosing the Wagh road for Mahmal march.

تحریر از قلمی
عزیز

- 2 -

شیخ الاسلام حضرت
عبد بنوری علی
قریب اور ان کے شاگرد
رحمہ اللہ

مکتبہ دارالکتاب بروجن
 بروجن
 امام حسین علیہ السلام
 علیہ السلام
 مکتبہ دارالکتاب بروجن
 بروجن
 مکتبہ دارالکتاب بروجن
 بروجن

وَالْأَمْرُ بِالْإِسْلَامِ وَالْأَمْرُ بِالْإِسْلَامِ وَالْأَمْرُ بِالْإِسْلَامِ

(२११ — ॥)

ترجمة مضبوطة رقم ٢٩٦

لأجل عودة المحمل المصرى الشريف من أى طريق موافق ومناسب قد
اجتمع مأمورى ولاية الحجاز والامارة الجليلة وحصلت المذاكرة معهم بحضور باب

غرب المدينة وقرر الشرفا المومى اليهم أن طريق الوجه أنسب طريق لسير المحمل نظرا لاتساعه وهو أوفق من جميع الطرق الأخرى بالتحقيق ولو أن أمر ولاية المجاز والامارة الجلييلة يقضى بعودة ركب المحمل عن طريق ينبع .
وبما أن طريق الوجه متبع المسير منه من زمن طويل واختير طريق ينبع بدله من منذ سنتين .

ولأجل تنفيذ الارادة السنية السلطانية قد رجحنا المسير من طريق الوجه بالاختيار لاستكمال سلامة الوصول ٤ ٨ مارس سنة ١٣٢٤

أمين الصرة	أمير الحج المصرى	النبوى
محمد على (ختم)	ابراهيم رفعت (ختم)	شيخ الحرم الشريف
مأمور	مأمور	مبجاشى
الامارة	الامارة الجلييلة	قومندان الحرس
باب عرب المدينة	مصطفى رفقى (ختم)	عثمان فريد (ختم)
دياب افندى (ختم)	مأمور الولاية (ختم)	

وبعد أن خرجنا من المحافظة عقدنا جلسة لتقدير أجرة الجمال الى الوجه فطلب المقوم عن كل جمل عشرة جنيهاً فساومته على خمسة فأبى فانصرفت منذرا له بأنى سأخبر الوالى والشريف ، وذلك ليتساهل فى الأجرة . وفى اليوم التالى اجتمعنا واتفقنا بعد الأخذ والرد على ستة جنيهاً وأبى المقوم أن يوقع على الاتفاق معتذرا بأنه لا يقبل ذلك إلا ليوم ٢٦ مارس إذ غلق مؤونة الجمال بالمدينة تدعو أربابها الى السفر بها فلا يتمكن من تقديم العدد الكافى .

وبعد الاتفاق أبرقت الى عطوفة ناظر الداخلية بما يأتى :

المندوبون وصلوا منذ عشرة أيام وقد تقرّر أمس بموافقة المحافظ سفرنا من طريق الوجه دون غيره وأجرة الجمل ستة جنيهاً ونحتاج الى ٧٠٠ جمل أجرتها أربعة آلاف جنيهه خابروا الأوقاف لتأذن للتكية بتسليفنا ذلك المبلغ ويحوّل اليها

باسم "باناجه بجدة" . المحمل اذا تأخر ليوم ٢٦ مارس لا يجد جمالا ونضطر الى الانتظار ١٥ يوما على الأقل وتزيد الأجرة وطول الاقامة يطمع فينا ويزيد في نفقاتنا استلفنا ٧٠٠ جنيه ومطلوب للرتبات والنفقات بالطريق مثلها فأسعفونا .

وفي ٢٠ صفر (٢٣ مارس) ورد من ناظر الداخلية نبأ برقى مؤرخ في ٢١ مارس صورته : أرسلنا اليكم ألفى جنيه لحاجات الحجاج وعلمنا بأن ٨٠٠ حاج تركوا المحمل ووصلوا الى الطور سالمين ، ونظن أن ألفى الجنيه اللذين سبق إرسالهما لكم تكفيان لتوصيلكم الى ينبع ، ويجب بقدر الإمكان أن تأجلوا كل نفقة الى أن تصلوا الى ينبع وتأمل الإبراق لنا في الحال بالمانع من السفر .

وفي ٢٣ صفر (٢٦ مارس) قامت قافلة من ركبا الى الشام عددها ٢٦٥ من بينهم البعثة الطبية وإبراهيم بك مصطفى وخطاب افندى المهندس .

وفي صباح الجمعة ٢٤ صفر حضر إلى بالصوان جميع الجمالة يشكون من طول مكثهم بالمدينة واستدعاء ذلك كثرة النفقات على أنفسهم وجمالهم وقالوا : إن كنتم ترغبون في بقاءنا فأنفقوا علينا وعلى إبلنا فاستمهلناهم بكل جهد ٢٤ ساعة عسى أن تأتى برقية بالحالة فمضى الوقت ولما تأت فأنصرف الجمالة الى بلادهم بعد أن انتظروا قليلا فوق الموعد المضروب وقد أبرقت الى الداخلية مستعجلا النقود .

وفي مساء السبت ٢٥ صفر وردت إلينا برقية بأن ديوان الاوقاف أرسل إلينا ألفى جنيه أخرى وطلب منا الإفادة برقيا بموعد القيام وفي اليوم نفسه عمات مع المقوم شروطا أخرى للأجرة زادت فيها أجرة الجمل نصف جنيه بعد أن طالت المساومة وكتب اتفاق بذلك وقعه الطرفان .

وفي ٢٦ صفر وردت إفادة برقية الى التكية المصرية بإعطائنا ١٥٠٠ جنيه وفي الساعة ٩ والدقيقة ١٠ من اليوم نفسه وضعت ابنتنا بنتا أسميناها فاطمة .

وفي الساعة الثانية العربية من ليلة الاثنين ٢٧ صفر وردت برقية بأن الأوقاف حوّلت الى شركة البواخر بجدة ٥٤٠٠ جنيه حسب طلبنا ، وهذا المبلغ هو نفس

المبالغ السابقة التي أخبرنا بأنها حوّات الينا، لكنها تنقص ٥٠ جنيها وفي اليوم نفسه وردت إشارة أخرى بالاستفهام عن موعد السفر ووقت الوصول الى الوجه بخاوبنا في برقية بأن السفر في ٤ أبريل والوصول الى الوجه — إن شاء الله — في ١٥ منه .

من أسباب التعدي على الحمل — قبل أن نصف لك سفرنا من المدينة الى الوجه نذكر لك نص المضبطة التي بعثت بها قبيلة الرحلة الى سعادة محافظ المدينة بدون أن نغير في عبارتها لتقف على مبلغ اللغة والكتابة عندهم .

الحمد لله وحده

الى جناب المكرم الأكرم عثمان باشا محافظ المدينة المنورة سلمه الله تعالى آمين
وبعد مزيد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

لا خافي جنابك العزيز في جرة الواقع بين الحج وطافة الرحلة فهو أصل السبب محمد أبو حميدى مقوم الحمل الشريف يوم جاء في مكة ، وكل من جاء من القبائل أرضاه واحدا لنا من بير على الى بير الروحا وهذا كله مداركا — أرضنا — وجوه الرحلة وطلبوا مثل غيرهم وأوعدهم وألزمهم وجهه إني أعطيتكم في بئر درويش وجوه في بئر درويش ولا أعطاهم ما ألزمهم عليه بعد جانا در — خارج — من المدينة استمشا الحوازم وهم ما هم أهل مدارك ولا طلب منا مساعدة وبعض طافة الرحلة بعد خروجه من المدينة على بئر درويش إنا نبغى مثل ما تعطى حرب واحدا أهل مدارك ولا أحسن لهم قول وزاد المخرج بينهم وبأنه قال والله لأعديها عليكم بنخشم البندق ما تفعل شيء يارحيلي وفي الناس من قبائل الرداة الذين يبيعون الحشيش والخطب وتقدموا وما سألهم وقال يا محيا ياربى وأعطاهم والرحلة سرى العساكر لهم في مداركهم ولا أصبح الصبح إلا والعساكر مقسمهم وسط الجبال وتعلم يا أفدينا أن ما أحد يرضى المكسرة على نفسه وسار ما سار ولا أرسل عليهم بما أعطاهم إلا بعض ست سياع من النهار وأعطى ثلاثمائة ريال وسار عليها الرضا ونادوا الرحلة بالأمين والأمان وهو جنب عن الحج مع درب خلاف درب الحمل وقعد الحج

ما أحد يقده — يقوده — ولا لايم الحج إلا في أبار على وهذا الشيء حنا — نحن — عندك في المدينة ولا والله عند في هذا الجارى خير والحمد لله أنت لك مدة خمسة وعشرين سنة في المدينة المنورة وعرفت الصالح من الطالح والخدام والذي ما هو خدام واحنا كل المدارك لنا ولا عمرنا تعرضنا لباشا ولا محمل الذى أحوج الرحلة المصالح الذى يعطى أبوحيدة في مداركنا . والذي ما يساوى القبائل ببعضها فهو ما فيه ذمة ولا أمانة وما يحصل فيه المسئولية عليه واليوم ان كان المحمل الشريف له رغبة في طريق السلطان بنفوسك فهو ليس له معارض من رجال الرحلة هذا ما لزم عرفناك به والسلام ٤ ١٣ صفر سنة ١٣٢٦

الشيخ محمد بن نافع الشيخ جاد الله بن مرشد الشيخ عطية الله بن مرشد
الشيخ محسن بن مرشد الرحيلي [أخنام]

السفر من المدينة الى الوجه

قبل قيامنا من المدينة أرسلنا في ٢٦ صفر (٢٩ مارس) اسعادة سليمان باشا ابن رفادة البرقية الآتية :

سليمان باشا بن رفادة شيخ مشايخ قبائل بلي بالاعلا . المحمل سيحصر من طريق الوجه فالرجاء إعداد الآبار وإرسال أدلاء ومدوب من قبلكم ليقابلنا في المفرج أو الفقير وسنقوم بمشيئة الله في يوم الخميس أول ربيع الأول ونرجو الإفادة ٤
وقد قابلنا مندوب من قبله في يوم ١٣ ربيع الأول وذلك لتغيب الباشا .

المرحلة الأولى من المدينة الى بئر الظعيني ٩ ساعات و ٥٥ دقيقة — قمنا من المدينة لتمام الساعة الأولى العربية من صباح السبت ٣ ربيع الأول سنة ١٣٢٦ (٤ أبريل سنة ١٩٠٨) ووصلنا إلى ” بئر الظعيني “ أو المندسة في الساعة ١١ والدقيقة ٥٥ وأسترحنا من ذلك ساعة .

المرحلة الثانية من آبار الظعيني الى آبار نصيف ٨ ساعات — سرنا من آبار الظعيني على ٢٧٠° في الساعة ١١ ليلا وبعد ساعة وربع بدأنا نسير في سفح الجبل

الأيمن وفي ميسرتنا السكة الحديدية المجازية وترى في (الرسم ٢٩٧) الجنود العثمانية وهم يعملون في السكة الحديدية والضباط معهم يلاحظون ، وهم رئيس المائة كامل افندى والملازمان مصطفى افندى وزكريا افندى وترى في الرسم خيام العسكر والعربات ذات الالدين قد أمسكها الجنود وفي منتصف الساعة الثانية تغير الاتجاه الى ٩٠° ثم تغير عند الساعة الخامسة الى ٢٤٥° وقد وصلنا "آبار ناصيف" في الساعة السابعة من اليوم نفسه (الأحد ٢٤ ربيع الأول) وبهذه المحطة ماء حلو وترى شكلها والركب بها في (الرسم ٢٩٨) الذي ترى به أربعة من رجال الدولة وأمير الحج ومحمد افندى على سعودى .

المرحلة الثالثة من آبار ناصيف ١١ ساعة و ٣٠ دقيقة — قنا من آبار ناصيف في الساعة الحادية عشرة قبل شروق شمس الاثنين ٥ ربيع الأول (٦ أبريل) وسرنا على ٢٤٥° حتى منتصف الساعة الثانية حيث تغير الى ٢٧٠° والأرض حجرية ذات مدقات بها قليل من شجر السنط ، وعند الساعة الثالثة مررنا بمضيق أفضى بنا الى وادى الحمض الذى يكثر به شجره وتغير الاتجاه الى ٣٣٠° وقد وصلنا "بئر البوير" في منتصف الساعة السادسة واسترحنا فيها ساعة وربعاً وفي الساعة ٦ والدقيقة ٤٥ قنا من مستراحنا ، ومن الساعة الثامنة سرنا فى أرض حجرية بها شجر السنط وعند الساعة التاسعة حاذينا "قلعة الشجوة" على اليمين ، وقبلها جبل أحمر يجواره بئر كما أخبرنا بذلك ، وعند منتصف الساعة العاشرة أخذنا نسير فى أرض رملية وفى الساعة ١١ والدقيقة ٤٥ بتنا بالطريق على غير ماء .

المرحلة الرابعة الى آبار الحلو ٨ ساعات و ٤٠ دقيقة — بدأنا الرحيل فى الساعة الحادية عشرة من ليلة الثلاثاء ٦ ربيع الأول وسرنا على ٣٣٥° فى فضاء واسع أرضه رملية ، وفى منتصف الساعة الثالثة وصلنا مفترق المحامين المصرى والشامى وتغير اتجاهنا الى ٣٢٥° ، وفى الساعة ٣ والدقيقة ٢٠ سرنا وسط جبال مرتفعة تتحدر الى أرض مستوية واسترحنا من الساعة ٦ والدقيقة ١٠ الى تمام الساعة السابعة حيث

٢٩٧ منظر العسكر السمان على السكة الحديدية



297. Turkish soldiers working on the Hedjaz Railway.

٢٩٨

منظر محطة ابر ناسيف



محطة ابر ناسيف

298. The Station of Abar Nasif



299 A photo of the Amir of El Hegg and others in the station of Abar El Holow on the caravan-route of El Wagh.

صحة ٢٢٧ (*)

٣٠٠ معسكر الحمل في طريق الوجه بمحطة الفقير سنة ١٣٢٦



300. Procession of the Mahmal at the station of El Fokayyer on the Road to El Wagh.

إنجيل وفتنة واجز عظماء

سرنا على ٢٥° الى منتصف الساعة الثامنة إذ تغير الاتجاه الى ٢٩٠° ، وفي الساعة ٨ والدقيقة ٢٠ وصلنا ”آبار الحلو“ بين شجر أنثى كبير والشجر على طول الطريق كله ، ومن الساعة السابعة كثر المرعى من كل جهة وحين كنا بآبار الحلو أخذت (الرسم ٢٩٩) الذى ترى فيه الأمير و”القومندان“ وخيشان ابن سليم فاضل دليل الحج وشيخ قبيلة عروة قد لبس جوخة حمراء لها أزرار مكسوة وهى من هدايا المحمل والذى يجانبه بعض أتباعه فى فمه ”بيبة“ والمعتمدين الشيخ محمد سالم طموم والبنية الصغيرة ابنتى .

المرحلة الخامسة من آبار الحلو الى السيخة أو أم زرب ١١ ساعة —

قمنا على ٩٠° فى الساعة ١١ من ليلة الأربعاء ٧ ربيع أول وبعد نصف ساعة تغير الاتجاه الى ٣٣٠° وسرنا فى واد كله أنثى انقطع من الساعة ٢ ورجع فى الساعة ٥ واسترحنا ساعة من الساعة ٥ والدقيقة ٥٠ وعند منتصف الساعة ٩ تحجرت الأرض وبها شجر قليل ولكنه ضخم ، وفى الساعة ٨ والدقيقة ٥٠ تغير اتجاهنا الى ٣١٠° والطريق كله فى فضاء واسع يكثر فى أوله شجر العبل وقد بلغنا ”السيخة“ قبل المغرب بساعة وهى فى أرض سيخة بها نحو ٧ آبار حلوة الماء والحر هنالك شديد .

المرحلة السادسة الى الفقير ٧ ساعات — سرنا من السيخة على ٢٧٠°

فى الساعة ١١ من ليلة الخميس ٨ ربيع الأول وكان السير فى أرض سيخة بين أشجار كبيرة كثيفة ، ومن الساعة ٢ والدقيقة ١٥ كان شجر الدوم الكبير ذات اليمين وذات الشمال ، وبعد ساعة قل الشجر ووصلنا ”الْفُقَيْر“ فى الساعة ٦ نهرا ولم نسترح بالطريق والمحطة بين الجبال بها سبع آبار حلوة الماء وكان الحر بها شديدا وترى ركنا بها فى (الرسم ٣٠٠) والواقفان بأسفله أمير الحج وسعودى افندى .

المرحلة السابعة الى العقلة ١٤ ساعة — رحلنا عن الفقير فى الساعة ٩

من ليلة الجمعة ٩ ربيع الأول وسرنا فى أرض لينة سهلة على ٢٨٧° والطريق فضاء واسع به حشائش صغيرة ويندر به الشجر الكبير ، وفى الساعة ٢ والدقيقة ٢٠ دخلنا مضيقا أرضه حجرية ، وبعد ٣٥ دقيقة صعدنا الى عقبة ذات ارتفاع وانخفاض

لا تسع إلا خمسة قطارات وتغير اتجاهنا الى ٢٧٥° وأثناء اجتيازنا لهذه العقبة رأينا أسفل منا على الميسرة قصر عبلة أو إسطبل عنتر .

الذى يقول فيه الصلاح الصفدى :

ركب المجاز تراه * إذا مشى يتبختر
كم فيه عبلة ردف * تخاف وادى عنتر
إذا دنت لمحـب * صالت عليه بأبتر
وليس يحى المعنى * لو بالدروع تستر

قال ذلك لما سطا لصوصه على الركب الغزاوى سنة ٥٨٤١ هـ وترى الإسطبل فى (الرسم ٣٠١) وبناؤه باللبن ويقال إنه بنى منذ سبعة قرون ، وفى الرسم الأمير خلفه "البروجى" على فرسه وأربعة فرسان آخرين وترى فى (الرسم ٣٠٢) قطارين من قطر الركب حين مروره بالعقبة السابقة ومن منتصف الساعة ٦ استرحنا الى الساعة ٦ والدقيقة ٤٠ ، وفى الساعة ٧ والدقيقة ٥٠ كانت الأرض حجرية بها مجارى سيول وفى منتصف الساعة ٩ انحرفنا ذات اليسار على ١٦٠° والمسير فى خوربه شجر ثم انحرفنا الى اليسار على ٢٦٤° من الساعة ٩ والدقيقة ١٥ وبعد ١٠ دقائق انحرفنا الى ١٦٥° وفى الساعة ١٠ والدقيقة ١٠ تغير الاتجاه الى ١٧٥° وفى الساعة ١١ والدقيقة ١١ انتهت الأرض الحجرية إلى أرض رملية ووصلنا محطة "العقلة" عند غروب الشمس بعد ١٥ ساعة لم نسترح منها إلا واحدة ، وبهذه المحطة بئر طيبة الماء انظر المحطة والمعسكر بها فى (الرسم ٣٠٣) .

المرحلة الثامنة من العقلة الى مثر أو العجلة ١٠ ساعات و ٣٠ دقيقة —

قمنا من العقلة منتصف الساعة ١١ من ليلة السبت ١٠ ربيع الأول (١١ أبريل) وسرنا على ٣١٠° ومن منتصف الساعة ١٢ سرنا على ٢٨٥° فى أرض رملية سهلة لا نبات بها إلا شجر السنط المتفرق ومن الساعة ٢ والدقيقة ٤٥ سرنا فى خوربه شجر كثير ربع ساعة ومن الساعة ٤ تغير الاتجاه الى ٣٠٥° ، ومن الساعة ٥ والدقيقة ٢٥



301. A view of the stable of Anter in the caravan-road of El Wagh



302. A view of the Mahmal passing through Akaba on the caravan-route of El Wagh before the station El Khotala in 1326.

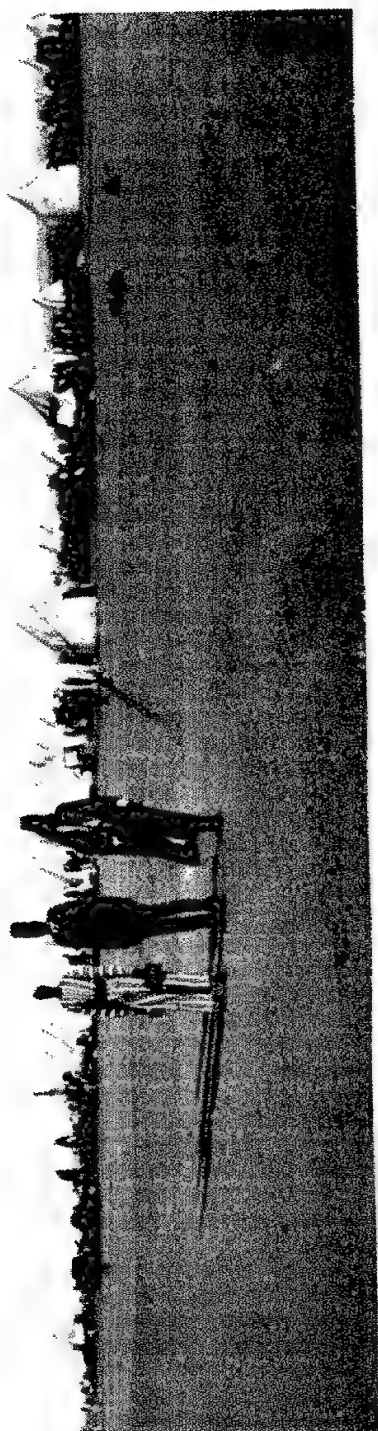
٣٠٣ مَعْسِكِرُ الْمَطَرِ وَالْوَحْيِ بِمِطْطَةِ الْعَقْلَةِ



فصل الطبع والنشر بمطبعة دارالكتاب العربي في القاهرة

303. The Mahmal camping on the El Waghi caravan at the station of Okla.

٣٠٥ و ٣٠٤ منظر كعب المماليك في السراة في القيد



بسم الله الرحمن الرحيم

304 & 305. Views of the Mahmal at the time of noon rest.

تغير الى ٣٣٥° وبعد ٢٥ دقيقة تغير الى ٣٠٥° ومن الساعة ٦ والدقيقة ٤٥ سرنا في أرض حجرية بها مجارى سيول صعبة وفي منتصف الساعة ١١ حططنا الرحال وبتنا بحل يسمى "مثر" أو العجلة .

المرحلة التاسعة من مثر أو العجلة الى الخوتلة ١٢ ساعة — رحلنا في منتصف الساعة ٨ من ليل الأحد ١١ ربيع الأول وسرنا على ٣٠٥° وبعد ساعة سرنا على ٣٣٠° بين جبال واطئة وفي الساعة ١٠ و ٤٥ دقيقة اجتزنا في ٥ دقائق مضيقا حجريا انعطفنا منه الى اليمين على ٣٥٥° والأرض رملية من مبتدأ السير ومن الساعة ١١ كانت الأرض حجرية بها خور مشجر وفي منتصف الساعة الأولى نهارا انحرفنا الى اليسار على ٢٢٠° وبعد ٥ دقائق سرنا على ٣١٠° وفي الساعة ١٢ والدقيقة ٥٠ سرنا على ٣٤٥° وبعد ساعة سرنا على ٣٥٥° ثم انعطفنا عدة انعطافات كانت الأخيرة منها على الدرجة السابقة ثم انحرفنا الى اليسار على ٢١٥° وفي الساعة ٦ والدقيقة ٥٠ وجدا شجر الدوم على اليمين وأشجارا ضخمة في خور متسع ووصلنا "الخوتلة" في منتصف الساعة الثامنة نهارا وبها بئران مأوئها حلو .

المرحلة العاشرة الختامية من الخوتلة الى الوجه ٢٥ ساعة و ٣٠ دقيقة — رحلنا عن الخوتلة في الساعة ١٠ من ليلة الاثنين ١٢ ربيع الأول (١٣ أبريل) وسرنا على ٣٠٥° في أرض بعضها حجرى وبعضها رملى ومن الساعة ١٢ كان اتجاهنا الى ٥٥° وكنا نسير بين جبال إلى منتصف الساعة الثالثة حيث غادرناها وانحرفنا نحو اليمين على ٢٩٠° في أرض واسعة ابتعدت عنها جبال اليسار وصغرت واسترحنا من الساعة ٦ الى ما بعد المغرب بنصف ساعة وترى ركبتنا في مستراحنا هذا في (الرسمين ٣٠٤ و ٣٠٥) والواقفون في الأول الأمير وسعودى افندى ومعهما حازم بن عبد الله وكيل المقوم ومعهما فى الثانى خادم قد أمسك لهما القلة وهما يتناولان الغداء وقد قمنا من مستراحنا فى منتصف الساعة ١ بعد المغرب وسرنا الليل كله وقد وصلنا دار الفضة أو أم حرز عند تمام الساعة الخامسة ليلا ووصلنا "بين النهدين" فى منتصف

الساعة الأولى من صباح الثلاثاء ١٣ ربيع الأول ، وكان يصادفنا في الطريق أشجار كثيرة ولدى الساعة ٢ قابلنا مندوب من قبل سليمان باشا ابن رفادة شيخ مشايخ بلى وهو غير وكيله الشيخ صالح الذى تراه فى (الرسم ٣٠٦) ووصلنا مدينة الوجه فى الساعة السادسة نهرا فتكون المسافة من الخوتلة الى أم حرز ١٢ ساعة و ٣٠ دقيقة ومن أم حرز الى النهدين ٧ ساعات و ٣٠ دقيقة ومن النهدين الى الوجه ٥ ساعات و ٣٠ دقيقة بجملة مسيرنا ٢٥ ساعة و ٣٠ دقيقة غير ٦ ساعات و ٣٠ دقيقة استرحناها . وترى فى (الرسم ٣٠٧) مدينة الوجه والسفينة التى كانت تقل المحمل والحجاج من البر الى البانحة وسفينة أخرى كانت تقل المحمل والحجاج من البر الى البانحة وفى (الرسم ٣٠٨) بانحة المحمل قد زينت بالأعلام والبانحة الصغيرة حضرت ونحن هنالك بالبريد وفى (الرسم ٣٠٩) العربان على ظهر البانحة يودعوننا .

سليمان باشا ابن رفادة وإعفاء العربان من العوائد — من عادات العرب أنه إذا مر قوم بإبل محملة فى بلاد غير بلادهم يدفعون لرب البلاد التى مروا بها ريالاً عن كل حمل والعربان الذين كذا نركب إبلهم من الحوازم فالعادة تقضى بدفعهم الريال ولكنهم طلبوا منى التوسط لدى حسين أبى سالم وكيل سليمان باشا عساه يعفيهم من الضريبة فكلمته فأعناهم من دفع ٥٠٠ ريال ضريبة الإبل التى معهم وتلك مبرة من مبرات سليمان باشا ابن رفادة الكثيرة .

ولما اخبر الوكيل الباشا بالمعافاة كتب الى الباشا مجيزاً ما فعل الوكيل ومتأسفاً أنه لم يقابلنى بنفسه ونذكر لك كتابه بنصه ورسمه .

سعادتلو أفندم حضرتلى أمير الحج المصرى الشريف دام إجلاله بعد تقديم واجب الاحترام لسعادتكم أبدى أنه لما حضرنا فى « العلا » برفقة دولة المشير كاظم باشا اطلعنا على مشرفكم الموضوع عند حسين أبو سالم وبتلاوته حصل لنا الاطمئنان على سعادتكم وتأسفنا غاية الأسف لعدم مقابلتنا مع سعادتكم وتذكروا بخصوص الخمسين جنيهاً التى ساحتو حرب بها فوالله لو تنازلتو لهم عن

صحيفة ٢٣٠ (*) ٣٠٦ الشيخ صالح وكيل سليمان باشا ابن رفاده بالوجه

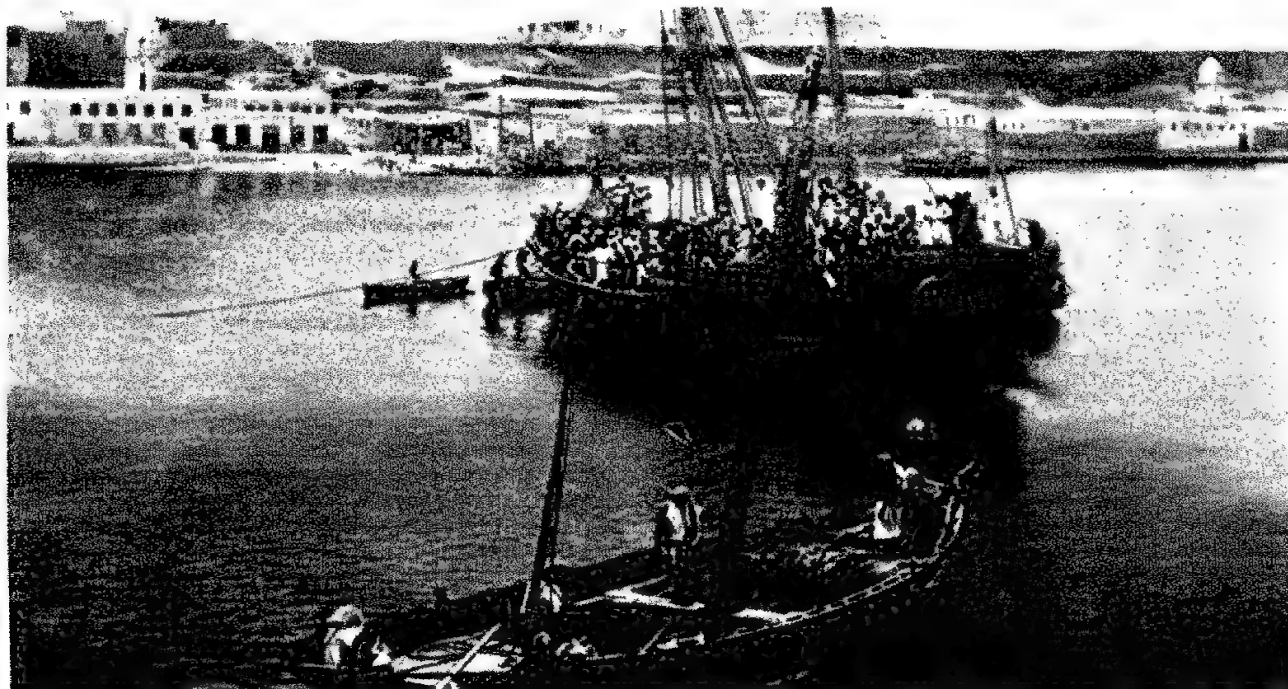


306. Sheikh Saleh the Deputy of Suliman Pasha Ibn Rifadah

٣٠٧

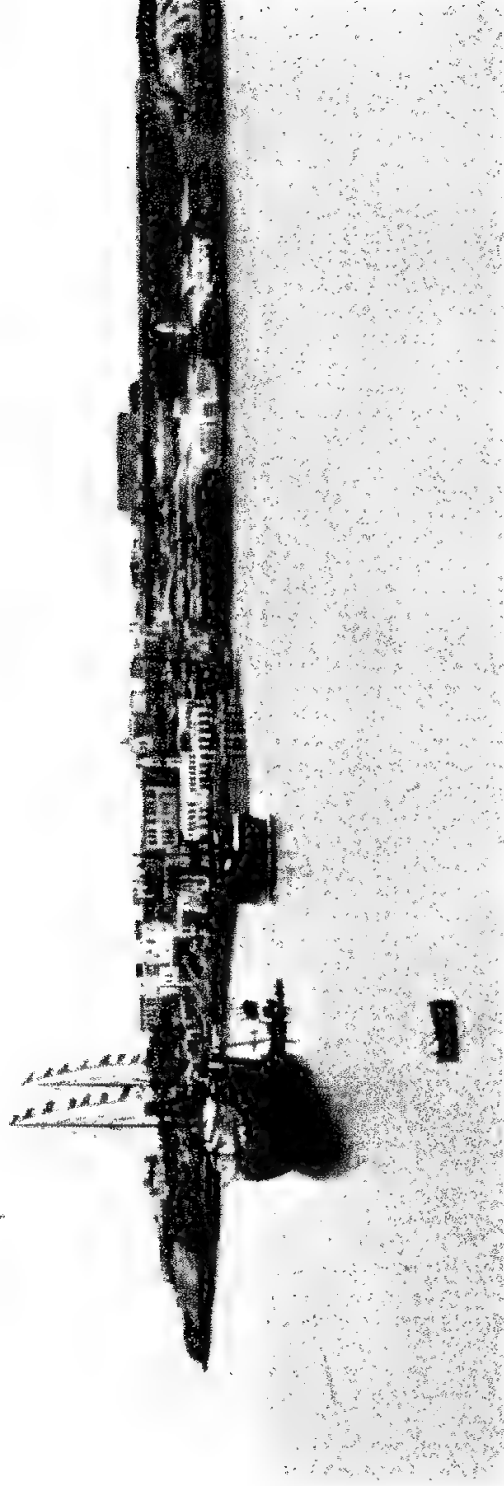
صحيفة ٢٣٠ (*)

تتظر الوفود في سفينة حاملة الحج والعمرة في الميناء



307. The Harbour of El Wagh. Boat conveying the Pilgrims and the Mahmal to steamer.

٣٠٨
“



308. "El Rahmania" decorated with flags in the Harbour of El Wagh. ready to convey the Mahmal to Tor.

٣٠٩ الحجازة والكعبة على ظهر الباخرة



309. A photo of the Arabs bidding farewell to Amir El Hag in El Wagh abroad in 1326.

٣١١ الطور وبه الخزائن



جبل الطور وبه الخزائن

311. A view of the harbour of El Tour and a ship.

أشكـل — أكثر — وهو يخلصنا فـما نزعـيـر من ذلك ولا مكر على خاطرنا غير عدم
مقابلة سعادتكم وإني لم عندى خبر بتزولكم على طريق الوجه إلا من بعد وصولى الى
العلا ولما حسبنا الحساب وجدنا لم يمكننا الحصول على مقابلتكم ولو أخذت خبر
لأخلى المهجانة يقابلوكم فى محل ما تريدوا والحمد لله عندنا الكفاية التى تقوم بخدمة دولة
المشير — يريد كاظم باشا الذى كان قائما بإنشاء السكة الحديدية وكان بصحبته —
وخدمة سعادتكم لكن كل شىء نصيب وأنا لما بلغنى تأخيركم فى المدينة المنورة مدّة
مديدة وأنا منتظر لربما يصير حضوركم على الوجه ومستعد للقبالة ، لكن تأسفنا كثير
الذى ما جاتنا أخباريات كنا نقابل سعادتكم بوادى الحمض وأنا مستعد لخدمة الحكومة
المصرية فى ديارنا فى كل وقت حتى إن كانوا يرغبوا يحضروا الحاج أو الزوّار عن
طريق الوجه واحا نودّهم لحّد السكة الحديد وعند رجوعهم أيضا نحافظ عليهم
ونشيلهم الى الوجه بغاية الراحة والأمن وإذا لزم عازة — مراده طلب — خدمة
عرفونا واقبلوا فائق احترامى أفندم ، والمسافة من الوجه الى محطة السكة الحديد
خمسة أيام إن كان أحد يرغب للورور على الوجه نرجوكم تخبرونا قبل حضورهم بجدة
لأجل تهيأ لهم إلا أن أول دفعة البدو الذين فى ديارنا ما هم مستعدين للشقّادف
وسفرهم بحول الله بغاية الأمانة ذهابا وإيابا على أرواحهم وعلى أموالهم وهذا
الجواب ما هو منى لأجل طمع بل إني ما أحب الشىء الذى يضر على المسلمين ما

شيخ مشايخ عربان بلي

٢٧ ربيع الأول سنة ١٣٣٦

سليمان رفادة

(ختم)

وإنما ذكرنا لك هذا الكتاب بنصه كما ذكرنا أمثاله لتقفك على لغة العرب
وكتابتهم الآن وأين هما من لغة أسلافهم الأقدمين الذين بلغوا من الفصاحة غايتها ،
وسليمان باشا هذا أكرم العرب غير مدافع وواحدها عزة وإباء غير منازع ولقد سافرت
الى الحجاز أربع مرات من طرق مختلفة يعلمها من تتبع رحلاتنا هذه فما وجدت
عفة فى صغير أو كبير بل كلهم طالب للعطاء مخاف للوعيد ليس بينهم صغير يوقر
كبيرا أو كبير يرحم صغيرا إذا ظنهم أحدهم بشىء أخذه بالحق وبالباطل أما سليمان باشا

فانه رجل العرب وواحد كرمها وخلقا وتواضعا في عزرة وعفة وله من النفوذ بين قومه ما ليس للحكومات ذات الأنظمة الحديثة ولو ضاع عقال من صاحبه في طريق الوجه لأتى به سليمان ولقد سبق أن سرق جملان من عرب الحيزة الذين كانوا معنا في سنة ١٣١٨ هـ . فأحضرهما بعينهما وسلمهما الى ذويهما ومحال أن تجد أمثال هذه الأخلاق في مشايخ العرب الآخرين ، ولقد عرفت الدولة فأكبرته وقلدته الأوسمة الفاحرة ورتبة الباشوية وقد أخذت صورة الباشا الشمسية التي تراها في (اللوحة ٣١٠) وقد قتل هذا البطل الكريم في الحرب الأخيرة فرحمه الله رحمة واسعة وعسى أن يكون له من الأولاد من يخلفه في كرمه وشهامته وعزته ومروءته .

من الوجه الى الطور — في الساعة الثانية الافرنكية بعد ظهر الأربعاء ١٤ ربيع الأول (١٥ أبريل) أقلعت بنا الباخرة الى الطور فوصلت في منتصف الساعة ١١ قبل ظهر الخميس ١٥ ربيع الأول وقد خرج في اليوم نفسه العسكر والأهالى الى محجر الطور ليبحروا فبحر بعضهم في يوم الخميس وكل باقيهم في اليوم التالى . وقد مكثنا بالطور عشرة أيام ضرب علينا فيها الحجر الصحى وذلك من ١٥ ربيع الأول الى ٢٥ منه حيث أنزل متاعنا الى الباخرة في هذا اليوم .

هذا وقد كان أرسل الى صاحب العطوفة ناظر الداخلية الكتاب الآتى قبل سفرنا من مصر :

سعادة أمير الحج المصرى

لا يخفى على سعادتك أنه في العام الماضى عند عودة المحمل الشريف الى الطور لتمضية الحجر الصحى أصيب أحد الحجاج المرافقين له بالطاعون فكانت العاقبة أن جدد الحجر عشرة أيام على القافلة بأجمعها وكان عددها يربو على الألفين فلثلا يحصل مثل ما حصل في العام الماضى كتبنا لمجلس الصحة البحرية و « الكورنتينات » نسأله ما إذا كان من الممكن تقسيم قافلة المحمل الى عدة فرق توضع كل واحدة في حذاءات خاصة منعزلة عن الحذاءات الأخرى بحيث إذا حصلت — لا سمح الله —

٣١٠ سليمان باشا ابن رفاعة



سليمان باشا ابن رفاعة

310. Solymman Pasha Ibn Rafada. the chief of the tribe of Bell

إصابة معدية في إحدى الفرق لا يتسبب عنها اعتبار القافلة كلها مأوثة فيعاد الحجر على الجميع بل يعاد الحجر على الفرقة التي حدثت فيها الإصابة فقط فأجاب المجلس بأن اتباع هذه الخطة ليس من شأن موظفي الحجر وإنما هو من خصائص أمير الحج الذي يمكنه أن يقوم بذلك التقسيم .

وبناء عليه نأمل من سعادتك عند العودة الى محجر الطور أن تتخذوا الاحتياطات اللازمة لذلك بالاتفاق مع ناظر المحجر الصحى ما
(إمضاء) ناظر الداخلية
حرر بمصر في ٢٦ شوال سنة ١٣٢٥ (٢ ديسمبر سنة ١٩٠٧) مصطفى فهمى

كلمة عن الطور ومحجره

نلخص هذه الكلمة من كتاب «تاريخ سينا» الذى أتم تأليفه فى سنة ١٩١٥ م المؤرخ الخبير صاحب العزة نعوم بك شقير .

مدينة الطور — هى مدينة خضت منذ آلاف السنين على ساحل خليج السويس على بعد ١٢٥ ميلا من مدينة السويس ولا تزيد بيوت المدينة عن ثلاثين بيتا بعضها لصق بعض كأنها بناء واحد ، وأهمها فى الجنوب مركز لرهبان دير سينا يشتمل كنيسة ومدرسة للصبيان ومنازل استراحة للرهبان وزقار الدير . والكنيسة بنيت باسم « مار جرجس » سنة ١٨٧٥ م والمدرسة أسست منذ سنة ١٨٩٧ وقامت بمال الدير وفيها نحو ٤٠ تلميذا من أبناء مدينة الطور وباديتها ، وتدرس فيها مبادئ العربية والإنكليزية واليونانية والحساب و «الجغرافيا» وجنوبى مركز الدير منازل لناظر الطور وكاتبها وشرطتها ومنزل لمفتش الجزيرة بنى سنة ١٩١١ على تل صغير وحفرت بجانبه بئر عمقها ١٢ مترا .

وفى شمالى المدينة جامع صغير ذو مئذنة من عهد المغفور له توفيق باشا خديو مصر السابق ، وفيه مقام قديم للشيخ الجليلانى . وسميت المدينة بالطور نسبة الى طور سيناء أشهر جبالها وكانت تسمى قديما «ريشو» وبقيت معروفة بهذا الاسم الى القرن الخامس عشر الميلادى .

ميناء الطور — ولهذه المدينة مينا حسن له لسان مرجاني يمتد عشرات الأمتار تحت الماء ولا يمكن السفن البخارية أن تقترب من البر بسببه وهو ضيق جدًا لا يسع إلا السفن الصغيرة ولأهل المدينة فيه نحو ثلاثين مركبا شراعيًا تستخدم في نقل الحبوب والبضائع من السويس وجدة ونقل حجارة البناء من ساحل أفريقيا وفيه مصنع لبناء المراكب . انظر المينا في (الرسم ٢٥٠) .

ضواحي مدينة الطور — ولمدينة الطور من الضواحي العامرة محجر الطور وقرية المنشية أو الكروم الحديدية ومُسَيْعِط وقرية الجُبَيْل و.أم موسى ووادي الحمام .

محجر الطور — هذا المحجر قائم على شاطئ البحر جنوبي المدينة على بعد ٦٤٠ مترًا منها ومساحته نحو ٤ كيلو مترات مربعة يحده من الغرب خليج السويس ويحيط به من جهة البر شبكة من الأسلاك مرفوعة على عمد خشبية متينة علوها نحو أربعة أمتار — انظر (الرسم ٢٠٧) — وهو محجر مصر العام والحجاج المصريين .

وقد أسس هذا المحجر منذ سنة ١٨٥٨ م في عهد سعيد باشا ابن محمد علي باشا ولكنه لم يبدأ في تنظيمه على الطراز الحديث وتجهيزه بأحدث المعدات والأدوات الصحية إلا بعد صدور الأمر العالي بذلك سنة ١٨٩٣ م ومن ذلك الحين أخذ يتم ويتحسن حتى أصبح الآن من أكبر المحاجر الصحية وأكثرها إتقانًا وهو على شكل طائر عظيم جثم في البحر وبسط جناحيه في البر . وله ثلاث أرجل وهي ثلاث مبانح من أحدث طرز مدت منها جسور في البحر إلى آخر حد اللسان المرجاني (الرسم ٢٥٠) ليتسنى للسفن الصغيرة الاقتراب من البر وفي رأسه معزل الموبوئين أو مستشفى للأعراض «غير العادية» .

وفي عنقه أربعة مستشفيات واحد للجراحة وثلاثة للأعراض العادية وصيدلية كبيرة ومنازل للأطباء والمترضين والمترضات والعساكر وبيت المال ومخزن للكهرباء ينير المحجر كله وجهاز «للتلفون» يربط مراكز المحجر الهامة بعضها ببعض وفي جناحيه صفان من «الحذاءات» أو المنازل للحجاج في كل صف عشرة فالتى إلى اليمين مبنية

بالمحجر وقد خصت بالججاج القادمين من جدة والتي الى اليسار مجهزة بالخيام وهى للججاج القادمين من ينبع وهى تاوى آلافا من الججاج فى وقت واحد (أنظر الرسم ٣١١) .
وفى بدنه بئر عذبة الماء غزيرته تدعى بئر مراد وقد ركب عليها آلة بخارية لرفع الماء ومنها يشرب أهل المحجر ومدينة الطور وحديقة متسعة من النخيل وأشجار الفاكهة ومنزل لناظر المحجر ومنزل للأمور ومخزن للخيام ومكتب للإدارة .

هذا وتخترقه سكة حديد ضيقة من رأسه الى قدمه تبتدى من البحر من آخر طرف اللسان المرجانى وتمر بالمباخر و"الحذاءات" وجميع المراكز الهامة فى المحجر الى أن تنتهى بمعزل الموبوئين وخارج المحجر منزل الرئيس وخزانات الماء أنظر (الرسم ٣١٢) .

وكانت «السردارية» المصرية قد مدت إلى مدينة الطور خط البرق من السويس سنة ١٨٩٧ وأُسست مصلحة البريد فيها فرعا سنة ١٩٠٠ فلما تم نظام المحجر سنة ١٩٠٧ نقل البرق والبريد اليه كما ترى ذلك بالرسم السابق . وكان البريد قديما يحمل بالبر على الهجن فلما انتظم المحجر وأُسست مصلحة البريد فرعا فى مدينة الطور صارت تمر بها مرة فى كل أسبوع باخرة من بوانحر الشركة الحديدية فى السويس وذلك فى ذهابها الى سواكن وجدة وفى رجوعها منها وفى موسم الحج يساعد على نقل البريد سفينة بخارية خاصة تسير بين الطور والسويس مرتين فى الأسبوع . وللحجر فى موسم الحج خفر داخل من الشرطة يأتى من مصر وخفر خارجى من الشرطة وبدو الطور . وفى نظارة الداخلية فى القاهرة قلم للأحاجر المصرية يخص بالعناية محجر الطور . ومجلس الصحة البحرية و«الكورنتينات» مركزه فى الاسكندرية وقد أصدر فى ١٩ فبراير سنة ١٩١٤ إحصاء عن الججاج الذين دخلوا محجر الطور من سنة ١٩٠٠ الى سنة ١٩١٤ فكان عددهم ٣٥٨٣٤١ حاج وهم ٧٦٠٧٦ عثمانى و ١٥٢٦٨٣ مصرى و ١٨٧٨٧ جزائرى و ٧٦٧٧ تونسى و ١١٧٠٩ مراكشى و ٨٢٢ بوشناق و ٦٢٦٨ عجمى و ٧٨٧٨٨ روسى و ٥٥٣١ من أمم مختلفة .

و ١٦٤ بالهواء الأصفر و٧ بالطاعون ، شفى منهم ٨١١٧ وتوفى ٣٠٤٨ وإن أقل عدد دخل المحجر من المجاج كان في سنة ١٩٠٣ دخله فيها ١١٢٦٦ حاج وذلك لأن الحكومة المصرية رفعت قيمة التأمين الى ٥٠ جنيها لراكب الدرجة الثالثة والى ٧٠ جنيها للدرجة الأولى . وأكبر عدد كان في سنة ١٩٠٧ دخله فيها ٤٣٢٧١ حاج ودخله هذه السنة ٢٦٤٢٦ حاج .

(١) الكروم الحديدية أو المنشية — تشمل أرض المحجر بلدة قديمة تسمى الكروم من بلاء عما كرفاعة الطور في الأرجح وقد اشترتها الحكومة المصرية من أهلها في سنة ١٩٠٥ بمبلغ ١١٣١٢٠ قرش صحيح عدا حديقة متسعة من النخيل وأشجار الفاكهة لرهبان دير سياء اشريب بألف جنيه وأعطت الحكومة أهلها بدل أرضهم أرضا شرفى مدينة الطور على نحو نصف ميل منها فبنوا فيها بلدة و بنت لهم الحكومة فيها جامعا نجا ذا مئذنة وفد سموها هذه البلدة الكروم الحديدية أو المنشية أو «منشية عباس» .

(٢) مسيعط — هى حدائق من النخيل شمالى المنشية على نحو نصف ميل منها وشرقى الطور على مثل هذه المسافة و بين حدائقها حديقة أنشأها محافظ سياء الأسبق وغرس فيها النخيل وأشجار الفاكهة وزرع فيها الخضراوات وحفر فيها بئرا جعل عليها «طلبة» تدار بالهواء ومساحة هذه الحديقة فدانان .

(٣) حمام موسى — شمالى مدينة الطور على نحو ألفى متر منها و بقربه حدائق متسعة من النخيل فيها مساكن لعرب المواطرة وفيها منزل لرهبان دير سياء قائم وسط حديقة جميلة من النخيل وأشجار الفاكهة .

(٤) وادى حمام موسى — هو شمالى الحمام على نحو ميل منه وفيه نخيل كثير لأهل الطور ومساكن للواطر وغيرهم من البدو وهناك خرائب دير قديم لم يبق

ظاهرا منه سوى قنطرة بالحجر المنحوت وكنيسة صغيرة لا تزال جدرانها قائمة الى الآن وفي نخل هذا الوادى قبر يزوره العامة للشيخ الحريزى من عرب المواطرة .

آبار مدينة الطور — وفي مدينة الطور وضواحيها آبار قديمة العهد كان يغتسل منها الأهليون ويشربون من بئر مراد فى الكروم فلما ضمت الكروم الى المحجر جرت مصلحة المحاجر بمض ماء البئر الى خارج النطاق الصحى ثم الى مدينة الطور ليستقى منها أهل المدينة والمنشيه .

سكان الطور — سكان مدينة الطور والكروم الجديدة لا يزيد عددهم على ٣٠٠ نسمة نصفهم مسلمون وهم سكان «الكروم» ويظن أنهم من متخلفى العسكر الذين كانوا يخفرون قلعتها والبحارة الذين جاءوها من السويس ولا زال أكثرهم يشتغل فى المراكب الى الآن ومن وجهائهم الشيخ أحمد موسى راضى والشيخ محمد عبد القادر والنصف الآخر نصارى على مذهب الروم الأرثوذكس وهم سكان مدينة الطور ويظن أنهم من متخلفى زقار الدير وموظفيه ونصفهم أروام من جزائر الأرخبيل والنصف الآخر سوريون من القدس الشريف وغيرها وأكثرهم يتجرع مع البدو فى الجبوب والمأكولات والأنسجة وأهم أسر النصارى أسرة عنصرة وأسرة براهيملى .

وكانت نظارة الداخلية المصرية جعلت مدينة الطور منفى للتشردين المصريين فكان فيها منهم سنة ١٩٠٥ خمسة شبان ثم أبطل النفى اليها سنة ١٩٠٧ م .

قلعة الطور — كان فى جنوبى مدينة الطور قلعة قديمة فوق البحر من بناء السلطان سليم فى المشهور أدركها الخراب منذ عشرات السنين فاستخدم الأهليون حجارته لبناء منازلهم وساعدهم حديثا بعض موظفى الحكومة على محو آثارها فأخذوا ما بقى من حجارتها فى بناء منازل الحكومة ولم يبق ما يدل عليها سوى أثر الحفر فى أساسها وشهادة أهل الطور الذين عاصروا خرابها .

جبل طور سيناء — الى هذا الجبل ينتسب شبه جزيرة طور سيناء وهو واقع على نحو ٦٠ كيلومترا الى الشمال الشرقى من مدينة الطور ويقال : إنه الجبل الذى جاءه موسى ليرعى عنده غنم حموه شعيب فظهر له الرب وأمره بالعودة الى مصر لينقذ بنى إسرائيل وهو الذى نزل عنده موسى بعد خروجه بنى إسرائيل من مصر وتجلّى ربه للجبل وأنزل عليه التوراة ولهذا الجبل عدّة قمم يسمونها جبالا أعلاها وأبهاها :

(١) جبل موسى الذى يعلو عن سطح البحر ٧٣٦٣ قدم وقد بنى على رأسه كنيسة صغيرة لرهبان دير سيناء وجامع أصغر منها .

وقد ذكر ياقوت فى معجمه (ص ١٥٣ ج ٤) الكنيسة ووصفها ثم قال : وزعم النصارى أن بها نارا من أنواع النار الحديدية التى كانت بيت المقدس يوقدون منها فى كل عشية وهى بيضاء ضعيفة الحرا لا تحرق ثم تقوى إذا أوقد منها السرج وهى عامرة بالرهبان يقصدها الناس وفيها يقول آبن عاصم

ياراهب الدير ماذا الضوء والنور * فقد أضاء بها فى ديرك الطور
هل حلت الشمس فيه دون أبراجها * أم غيب البدر عنه فهو مستور
فقال ما حله شمس ولا قمر * امكنا قربت فيه القوارير

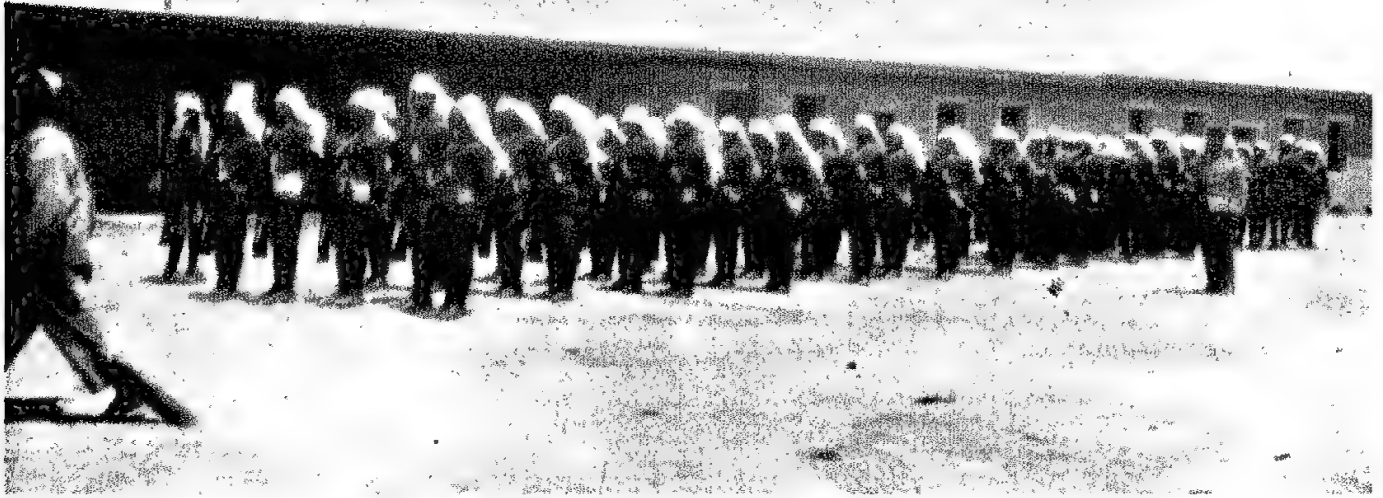
(٢) ثم جبل المناجاة وعلوه عن سطح البحر ٦٠٠٠ قدم وينشأ من منقلبه الغربى واد صغير يفيض فى وادى الشيخ ويسمى وادى الدير لأنه أقيم على جنبه الأيسر دير طور سيناء الشهير .

(٣) جبل الصفصافة فى الشمال الغربى لجبل موسى سمي بذلك لصفصافة فى سطحه الشرقى ويعلو عن سطح البحر ٦٧٦٠ قدم ويطل على سهل فسيح غربيه يسمى سهل الراحة يرتفع عن البحر ٥٠٠٠ قدم وتبلغ مساحته ميلا مربعا وإلى طرف

هذا السهل الشرقى عند مصب وادى الدير وعلى نحو ميل غربى الدير تل صغير عليه كوخ من الحجارة الطبيعية يسمى « مقام النبي هرون » والذي عليه أكثر المحققين الآن أن جبل الصفصافة هذا هو الجبل الذى وقف عليه موسى عند إلقائه الوصايا العشر وأن سهل الراحة هو السهل الذى وقف فيه الإسرائيليون عند تلقيهم تلك الوصايا (خروج ص ١٩) وأن التل الذى عليه مقام النبي هرون الآن هو التل الذى عليه عبد الاسرائيليون العجل الذهبى الذى صنعه السامرى حينما ذهب موسى الى الجبل ليتلقى التوراة .

هذا وبدو الجزيرة يزورون جبل موسى ومقام هارون مرة فى صيف كل سنة ويذبجون لها يضربون خيامهم فى سهل الراحة عند مقام النبي هارون ثم يصعدون الى قمة جبل موسى ومعهم الذبيحة من ماعز أو ضأن فيذبجونها فى مكان معين شرق الجامع ويساخون جلدها ثم ينزلون بها الى الخيم أو يكتفون بشرط أذنيها على قمة الجبل وينزلون بها حية فيذبجونها وياكلونها فى الخيم وفى اليوم التالى يعيدون لهارون فيذبجون له جملا . وأكثر البدو محافظة على هذه الذبائح الخيالية ثم الصوالة ثم العليقات ومزينة — شَرَعُوا لَهُمْ مِنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللَّهُ —

وقد أخذت كثيرا من الصور أثناء إقامتنا بمحجر الطور فى سنة ١٣٢٦ هـ (١٩٠٨ م) . من ذلك (الرسم ٣١٣) الذى ترى به بعض حرس المحمل بالطور . (الرسم ٣١٤) الذى ترى به الحجاج وبعض الموظفين أمام باب الحذاء وقد استعدوا للسفر . ومن ذلك (الرسم ٣١٥) الذى تنظر فيه باب حذاء وعربات السكة الحديدية ينزل فيها الحجاج وتشحن بالأمتعة وتنظر فيه أيضا الأعمدة التى حول الحذاءات بينها الشباك الحديدية والبناء الأمامى الدائرفاسقية مياه بها صنبور (حنفية) يؤخذ منه المياه . ومنها (الرسم ٣١٦) الذى ترى به فى الصف الأول من اليسار الى ايمين حضرات محمد بك كمال وكيل شركة البواخر الحديدية بالسويس فطبيب إنجليزى



313. A detachment of Mahmal guards at Tor in the year 1326 H.

٣١٤ منظر مستخدمي المحمل داخل الحزا بالطور

صحيحة ٢٤٠ (*)

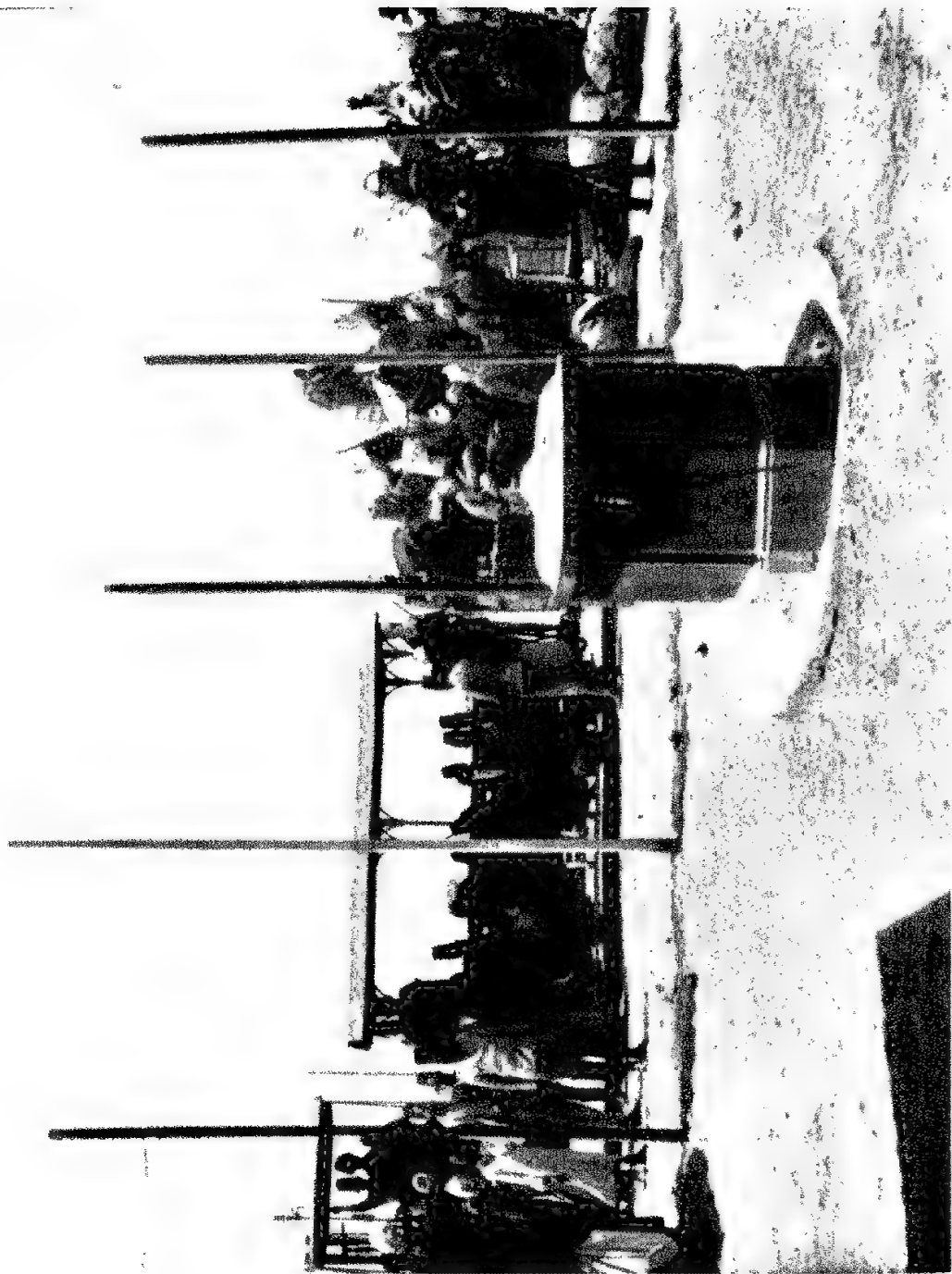


314. A photo of the employees of the Mahmal near the door of El Meza in Tor in 1325.

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على
سيدنا محمد وآله الطيبين
الطاهرين

315 (#) 180. 1800

110



315 The Despatch of the baggage by rail in 1325.

٣١٦ منظر من داخل محلة المظنون



316. A view of the employees of Mahmal in the interior of the Heza in Tor

٣١٧ الضباط والمظنون



٣١٨ الضباط والمظنون

317. A photo of the officers in El Tor in 1325

فمحمد على بك أمين الصرة فأمير الحج « فالبكاشى » مصطفى افندى رفقى رئيس الحرس فاليوز باشى حسن افندى الدجوى الآن مدير بنى سويىف فالضابط محمد صادق . وفى الصف الثانى طبيب القسم العسكرى « الصاغ » عبد الحليم افندى عاصم فشخص لا أذكر اسمه فالشيخ يوسف المرجاوى فالطبيب إبراهيم افندى سليمان فكاتب الصرة إبراهيم افندى محمد وفى الصف الثالث محمد افندى على سعودى فعبد العزيز افندى صدق ضابط الشرطة والآن وكيل مديرية قنا « فالصاغ » محمد افندى شفيق أركان حرب أمير الحج فرسى افندى حسن صراف المحمل وهؤلاء هم الذين فى (الرسم ٣١٧) غير أنه زاد عليهم شخصان .

السفر من الطور الى السويس فمصر

أبحرنا من الطور فى الساعة السادسة الافرنجية من مساء الاثنين ٢٦ ربيع الأول سنة ١٣٢٦ هـ (٢٧ أبريل سنة ١٩٠٨ م) . ووصلنا السويس فى صباح اليوم التالى عند تمام الساعة الثامنة صباحا فمدة السير ١٤ ساعة .

وفى منتصف الساعة السادسة من صباح الأربعاء سافرنا من السويس فوصلنا القاهرة فى الساعة ١١ والدقيقة ٣٠ ، وفى صباح الخميس ٢٩ ربيع الأول (٣٠ أبريل) قابلت سمو الخديو قبل أن يدخل اليه العلماء ثم قابلته فى مساء اليوم نفسه مرة أخرى من الساعة الخامسة الى منتصف الساعة السابعة . وقد قدمت له التقرير وشرحت له ما جد من الحوادث .

وفى يوم السبت أول ربيع الثانى سنة ١٣٢٦ هـ (٢ مايو سنة ١٩٠٨ م) احتفل بعودة المحمل احتفالا حضره النظار والعلماء والعظماء . وناب عن الجباب الخديو رئيس النظار مصطفى باشا فهمى .

وهاك جدولا بخط السير فى هذه الحجة ثم تليه خريته مبينة للطرق التى سلكناها فى حجاتنا الأربع :

لجنة للتحقيق فى سبب رجوع المحمل الى المدينة

تشكيل لختين وانتقاد رأى العام ذلك — شكلت لجنة بنظارة الداخلية لتحقق سرا فى سبب رجوع المحمل وكانت مؤلفة من صاحب السعادة إبراهيم باشا نجيب وكيل الداخلية رئيسا وصاحبى السعادة حسن باشا رضوان مدير الغربية وعبد الخالق باشا ثروت مدير أسيوط عضوين وقد انتقدت كما انتقد رأى العام تأليف هذه اللجنة قبل أن أتقدم الى الحكومة بتقريرى وقد عبرت «الجريدة» فى عددها رقم ٣٤٨ الصادر فى غرة ربيع الثانى سنة ١٣٢٦ (٢ مايو سنة ١٩٠٨) عما فى نفسى . لذلك أنقل اليك كلمتها التى قالها فى هذا الصدد وكلمة لها أخرى ذكرتها فى العدد نفسه تنتقد تشكيل لجنة أخرى لسؤال «البكباشى» مصطفى أفندى رفقى «قومندان» حرس المحمل عما نسب اليه من الإهمال الخ .

أما كلمتها الأولى فهى ما كتبه تحت عنوان «أمير الحج» .

يسرنا أن رأى العام المصرى يقدر الحوادث قدرها ويحكم فيها الحكم العادل الذى تستحقه . ذلك هو عنوان الخير ودليل الحرية وعلامة الأهلية للاستقلال .

زارنا أمس جماعة من الكتاب وأولى رأى فى البلد وهم يرون رأينا فى أن الحكومة قد تجاوزت حدود المجاملات الرسمية وتعدت بوجه ما على احترام الحرية الشخصية بتأليفها مجلس تحقيق لأمير الحج قبل أن يقدم تقريره التفصيلى عن الحوادث التى تخللت بعثته وتصرفاته فى تلك الحوادث وأسبابها . ويقولون إن عملا كهذا — على كونه جزئية من الجزئيات — من حقه أن يستفز رأى العام لما يستتبعه من النتائج التى تبعدنا عن مطامعنا فى الحكومة الدستورية .

قائد عسكري حقيق بثقة الحكومة رأى نفسه مضطرا الى طلب نقود من حكومته فأرسلت له ما طلب فماذا تكون جريمته التى حملت الحكومة على ألا تمهله ريثما يقدم كشوف حسابه وتقريراً عن تصرفاته فتؤلف له مجلس تحقيق كما فعلت ؟

أليس هذا التصرف مدعاة للظن بأن الحكومة ترتاب في أمر الرجل من غير وجه يدعو إلى الارتياب ؟ أو ليس سلب الثقة من قائد عظيم على هذه الصورة تحكما يجعلنا نشعر بثقل الحكومة الشخصية ؟؟ أو ليست هذه المعاملة دالة في الجملة على أن حكومتنا تقف بتصرفها حجر عثرة في سبيل تكوين الكفاءات العالية التي لا نحتاجها في النفوس إلا الثقة في الموظفين الكبار واحترامهم في المعاملة ؟

لقد كان تسرع مجلس النظار في هذا الأمر مدعاة للظنون المختلفة ، فمن قائل : إن هذا اللواء المحاكم ليس حائزا لرضا الجنب العالي ، لأنه إذا كان كذلك وكان تعريف الأمور في مصر حاصلًا باشتراك سمو الأمير مع المعتمد البريطاني ما استطاع مجلس النظار أن يقرر تأليف مجلس التحقيق المذكور .

ومنهم من يقول : إن المحتلين يتذرعون بالحوادث التي رافقت المحمل وقت خروجه من المدينة المنورة ليغيروا نظام المحمل الشريف .

ومنهم من يقول : إن الحكومة في عملها هذا تجرى على سنتها العادية ، وهي أنها لا ترى المصري مهما كبرت منزلته ومهما شرف ماضيه بعين الاحترام اللائق لمركزه فعدم احترامها للأمير الحج ليس بدعة جديدة في ماضيها بل هو موافق تماما لتصرفاتها اليومية . كأن المصري مستحق للارتياب والتهم بطبيعته فالأصل فيه أن يكون متهما حتى يبرئ نفسه .

ومهما يكن من قرب هذه الفروض أو بعدها عن الصحة فإن النتيجة المتفق عليها بين جميع الناس أن تصرف الحكومة في هذه المسئلة كان خطأ محضاً .

فإذا كنا لا نستطيع أن نطلب من الحكومة أن تغير قرارها السابق فإننا نطالب منها أن تهون على الأمة نتائجها بأن تطلب من أمير الحج أن يقدم لها تقريره فإن رأت عليه شيئاً أحالت التقرير على المجلس الذي ألفتته لذلك . حقيقة إنها مسئلة شكل ، ولكن الشكل لا يستهان به لأن عليه مدار تقدير الحوادث والأشياء سواء أكانت طبيعية

أم سياسية . فإن لم تفعل الحكومة ذلك فقد عرضت نفسها للانتقاد المتر الذي يوجه إليها من قبل الرأي العام .

وأما كلمتها الثانية فهي مقالته تحت عنوان « تحقيق حادثة المحمل » .

تألفت لجنة من جناب « الميرالاي كرى بك قومندان الأورطة الثانية » المشاة وصاحب العزة « البكاشى » إسماعيل بك رأفت « قومندان الأورطة الثالثة الفرسان وحضرة « الصاغ » حسين افندى فهم من المدفعية « الطوبجية » لسؤال حضرة « البكاشى » مصطفى افندى رفيق « قومندان » حرس المحمل الشريف عما حصل من الإهمال وعن سبب ضرب المحمل ووجود مدفع كروب في وسط الأعراب بدران حرس وتعريضه للخطر حتى أرسلوا بعض الجمالة لتخليصه .

ولقد علمنا اليوم في هذا الشأن أن ركب المحمل الشريف برح المدينة في أول يوم إلى آبار على ، وفي اليوم الثاني وصل آبار درويش و برحها في صباح اليوم الثالث ولما بعد عنها ووصل الى مضيق أولاد درويش قابلهم الأعراب بنار حامية فصعد في الحال نصف حرس المحمل وانقسموا الى قسمين فوقف الملازم الأول أحمد افندى مختار ومعه مدفع مكسيم و ١٢ عسكريا و « اليوزباشى » محمود افندى صالح ومعه ٣٥ عسكريا من المشاة على قمة المضيق من الجهة اليمنى وصعد حضرة « اليوزباشى » محمود افندى رياض ومعه ٥٠ عسكريا من المشاة ووقف على قمة المضيق اليسرى وكان حضرة رئيس المدفعية قد وضع مدفعا من مدافع كروب في أول الركب بجهة تجعل المدفع في مأمن من نيران الأعداء وتمكنه من إرسال نيرانه عليهم ونصب المدفع الثالث في مؤخر الركب لدفع هجمات الأعراب من الورا إذا أرادوا الإضرار بمؤخرة الركب ثم دارت رحى الحرب بين الفريقين نحو خمس ساعات وكانت الشمس قد ارتفعت فدحر الأعراب عن مواقعهم وصاحوا « الأمان الأمان » وطلبوا الصلح فحينئذ صدر أمر « قومندان » الحرس الى القوات المحتلة للأكتين بالتزول فلما نزلوا من مواقعهم أسرع الأعراب إليها واحتلوها وصبوا على الركب نارا حامية وكان قد

صدر الأمر الى رجال مدفع كروب الذى كان موضوعا فى محل أمين بالتقدم الى الأمام بهيرحس فلما وصل الى مكان مكشوف صبت عليه الأعراب نيرانها فقتل واحد من العساكر وجرح أربعة ولم يبق مع المدفع إلا « جاو يش » وعسكرى ولا يمكنهما القيام بإطلاق المدفع أو إرجاعه إلى موقفه الأول فأرسل حضرة « القومندان » الملازم الأول أحمد افندى مختار رئيس المدفعية ومعه نفر من الجمالة لتخليص المدفع فلم يبعد بهم حضرة الملازم المذكور قليلا حتى تمكن منهم الخوف فعادوا وتركوه وحيدا فعاد واصطحب معه نفرا من المدفعية وقصد إنقاذ المدفع فوجدوا « الجاو يش » والعسكرى قد تمكنا من تخليصه وهما قادمان به فرجعوا جميعا الى الركب وحينئذ قفل الركب عائدا رأسا الى آبار على ، وفى اليوم التالى عاد الى المدينة وقد مات فى هذه الحادثة عسكرى من « الطوبجية » يدعى أحمد عرابيا ورجل من أهالى المنيا وامرأة من سكان القرى ويقال : إن الذى جرح فى هذه الواقعة من الأعراب نحو ٣٥ على أن الروايات مختلفة فى تقدير عددهم .

وكانت هذه الواقعة الثالثة لأن الأعراب قابلوا الركب عند ذهابه الى المدينة وصوبوا عليه نيرانهم فأعطاهم أمير الحج ١٥٠ جنيا فأخلوا له الطريق غير أنه لم يطل سير الركب حتى قابله الأعراب مرة ثانية فتبودلت الطلقات النارية بشدة فارتد الأعراب على أعقابهم واستأنف الركب المسير الى المدينة المنورة .

وقبل أن أذكر ما صنعت اللجنة معى أذكر ما صنعت لجنة « القومندان » معه فأقول : قد قررت هذه اللجنة إحالته الى المعاش ونشر ذلك بالجريدة العسكرية ومع أنه كان واجبا على اللجنة أن تدعونى لتسألنى عن شخص كان تحت رآستى ، لكن لم تفعل ولئن قصرت اللجنة وقررت ماقررت فإنى لم أقصر فى واجبى نحو شخص خبرته فى سفرى فكتبت فى ٢٤ ربيع الثانى سنة ١٣٢٦ (٢٤ مايو سنة ١٩٠٨) كتابا الى مساعد « ادچونانت جنرال » الجيش المصرى ذكرت فيه أن كثرة الأراجيف حول حرس المحمل دعتنى الى أن أكتب لكم بالحقيقة وقلت : إن جميع الحرس من ضباط وصف ضباط وعسكر كان سلوكهم أحسن ما يكون فى كل موطن

من المواطن ولا سيما في يوم ٢٥ فبراير يوم الحادث فانهم أظهروا من الشهامة والهمة ما هو خليق بأمثالهم، وذلك بفضل التدبير الذي قام به «قومندانهم» ذلك القومندان الذي كان مثال العفة والاستقامة والحزم والشجاعة التي كالخ بها ما ناله من المشقات في أداء وظيفته التي هي من أصعب الوظائف وأشدّها حاجة الى الصبر والدربة، وإنه ليستحق أجزل مكافأة على ما قام به ولا أنسى ما قام به «الصاغ» عبد الحليم افندى عاصم طبيب الحرس فانه في يوم الحادثة أظهر همه عالية وشجاعة نادرة في تضديد الجراح ومداواة المرضى أثناء تساقط الرصاص عليهم من أيدي العربان الأثيمة، والحمد لله قد شفى كل من ضمه أو داواه وكذلك أظهر بسالة ونخوة «الصاغ» محمد افندى شفيق و «اليوزباشى» محمود افندى صالح والملازم الأول أحمد افندى مختار والملازم الثانى مصطفى افندى على من المدفعية وطلبت مكافأتهم وختمت كتابى بطلب رفعه الى «سردار» الجيش المصرى وحاكم السودان العام .

وقد رد على المساعد بكتاب مؤرخ في ١٨ يونيه سنة ١٩٠٨ م رقم ١٦٤٨ صورته ما يأتى :

سعادة اللواء إبراهيم رفعت باشا أمير الحج

لى الشرف أن أحيط سعادتكم علما بأن سعادة «السردار» كلفنى أن أخبركم بأن خطابكم الرقم ٢٥ مايو سنة ١٩٠٨ قد عرض على مجلس التحقيق الذى عقد للبحث فى أحوال حرس المحمل وقد اقترح بعض اقتراحات ستعرض على الجناح العالى عند عودته من أوروبا، وفى الختام اعتبر نفسى خادمكم الخاضع المطيع .

(توقيع) نائب مساعد ادجوتانت جنرال

وقد كتبت الى المساعد فى ٢٢ جمادى الأولى سنة ١٣٢٦ (٢١ يونيه سنة ١٩٠٨) أشكر لسعادة السردار عرضه كتابى على مجلس التحقيق وأرجو فيه الرحمة بالقومندان الذى يستحق المكافأة لا المزاخضة على عمل بذل فيه من الهمة مالا يرجى من غيره وتمنيت أن تكون الاقتراحات فى مصلحته ;

وقد كان من أثر هذين الخطابين أن عدلت اللجنة قرارها الأول ونقلته من المعاش الى الاستيداع ومنه عين رئيسا لقرعة مديرية قنا ، وبقى في هذه الوظيفة حتى أتم المدة التي يستحق بها المعاش الكامل ثم أحيل الى المعاش ورقى الى رتبة «قائمقام» شرف .

هذا ما كان من أمر «القومندان» أما ما كان من أمرى فان اللجنة الأولى طلبتني أمامها للتحقيق في ٣ ربيع الثاني (٤ مايو) و ٤ و ٥ و ٦ و ٨ و ١٠ حيث تم التحقيق في اليوم الأخير .

وفي اليوم السادس من ربيع الثاني وصلت الينا برقية من الحجاج القادمين من بيروت حين وصلوا الى بورسعيد بتوقيع السيد افندى عبد العال الموظف بمصلحة البرق يذكرون أنهم طلبوا مكافأة أمير الحج ويشكرون له حسن صديعه ، وفي التاسع من الشهر أرسلت لهم بالطور برقية أشكرهم وفاءهم .

تقرير اللجنة

وفي يوم الاثنين ١٧ ربيع الثاني (١٨ مايو) تسلمت صورة من تقرير اللجنة طبعناها وحلينا صدرها بالآيات الكريمة التي ينبغي للمسلمين أن يسترشدوا بها في أمثال هذه الحوادث وهالك صورة التقرير وحليته :

قال الله تعالى في كتابه العزيز وهو أصدق القائلين * كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ * . إِنَّ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ * الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةِ اللَّهِ وَفَضْلِهِ لَمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَهُ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ * يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا

حضرة صاحب العطفة رئيس مجلس النظار وناظر الداخلية

بناء على ما صدر من عطوفتكم بتاريخ ٢٨ أبريل سنة ١٩٠٨ بتشكيل لجنة منا للنظر في أسباب تأخير عودة الحمل والموانع التي عاقته عن الوصول إلى ينبع وفيما

اتخذهُ أمير الحج من الاجراءات وكيفية تصرفه في المبالغ التي كانت في عهده ثم تقديم تقرير عن كل ما ذكر وعما يتراءى للجنة إجراؤه في الحج القابل وعن الطريقة التي تتبع لمراقبة الحجاج المصريين للمحمل ، نتشرف بأن نعرض على عطوفتكم نتيجة التحقيقات التي أجريناها في هذه المسائل وقد سمعنا فيها أقوال كل من كانت عنده معلومات ذات فائدة فيما ندبنا لإبداء الرأي فيه وعلى وجه خاص حضرات أمراء الحج السابقين .

وإنا نقسم الكلام في ذلك إلى ثلاثة أبواب :

الباب الأول

أسباب تأخير عودة المحمل والموانع التي عاقته عن الوصول إلى ينبع

وما اتخذهُ أمير الحج من الاجراءات

المعتاد في السير بأراضي الحجاز أن يجرأ الطريق إلى مراحل بيت الركب كل ليلة في مرحلة منها وقد قام الركب من المدينة قاصدا ينبع في يوم ٢٥ فبراير فأمضى ليلة هذا اليوم في نقطة تعرف بآبار على ، وفي الصباح إراحها فأمسى في نقطة أخرى تعرف بآبار درويش ، وفي غسق ليلة ٢٧ أى في منتصف الساعة الحادية عشرة العربية من الليل تقريبا قام منها قاصدا بئر عباس . ولأجل أن يصل الركب الى هذه البئر كان لا بد له من اجتياز مضيق طوله مسيرة ست ساعات .

فلما فارق آبار درويش وصار منها على مسيرة ساعة واحدة وأصبحت مقدمته (أى العسكر السوارى) على بعد خمسين ياردة تقريبا من المضيق فوجئت هذه المقدمة بطلقات نارية أرسلها عليها قوم من الأعراب كانوا قد احتلوا أعلى مدخل المضيق .

عند ذلك أخبر « القومندان » العسكرى فأمر باتخاذ الاحتياطات العسكرية اللازمة من تسنم النقط العالية من جانبي المضيق ثم حضر أمير الحج ، ولما علم من

مأمور الحج (وهو الشخص الذى يرسل عادة من قبل أمير مكة لمصاحبة ركب الحمل ليكون وسيطا بين العربان وأمراء الحج فى كل ما يتعلق بطلباتهم) ومن المقوم (متعهد الجمال) أن المعتدين هم أفراد قبيلة الرذادة وأن غايتهم من ذلك هى الحصول على مبلغ ١٦٠ ريالاً وأنهم لا يسمحون للركب بالمرور إن لم يدفع لهم سلم أمير الحج ذلك المبلغ الى مأمور الحج والمقوم وهما راحا به الى العربان ورجعا فأخبرا أنهم رضوا به وكفوا عن العدوان .

هناك أمر أمير الحج بتقدم الركب إلا أنه ما كادت تطأ مقدمته مدخل المضيق حتى قوبل بنيران شديدة . عند ذلك استسفر أمير الحج المأمور والمقوم بينه وبين الأعراب ليسألهم ما سبب هذا العداء فعادا وأخبراه أن الذين يطلقون النيران إنما هم أفراد قبيلة الرحلة وأنهم عقدوا الية على ألا يكفوا عن الإيقاع بالركب إلا إذا أعطوا مبلغ ٤٠٠ ريال فسلم الأمير المبلغ الى مأمور الحج ليعطيه لرؤسائهم فأعطاهم إياه بحضور المقوم وشيوخ الحوازم (القبيلة التى منها الجمالة) ووعد الرؤساء المذكورون بانزال رجالهم من قمم الجبال لكن خلافا لشجر بينهم وبين رجالهم حال دون وفائهم بوعدهم فاستمرت النيران تنصب على الركب حتى اضطر أمير الحج بعد أن فاوض فى الأمر مأمور الحج « والقومندان » وبعض شيوخ الحملة الى أن يصدر أمره بالعودة الى آبار درویش ایتمكن من النظر فى التدابير اللازمة، فلما عاد الركب الى هذه النقطة تبين الأمير من المأمور والمقومين أن كثيرا من الأعراب كامنون للركب على طول هذا المضيق فاضطر الى الرجوع الى المدينة ثم قدم الى محافظها تقريرا مفصلا بما لاقاه الركب وطلب اليه أن يعين له طريقا مأمونة ليسلكها فأخبره المحافظ أنه لا يضمن سلامة الركب إلا إذا مر من طريق السكة الحديدية المجازية فأرسل بذلك « تلغرافا » الى الحكومة المصرية وبعد تبادل المخبرات فى ذلك معها اجتمع بمندوبى شريف مكة وبمحافظ المدينة للنظر فى أمن الطرق لعودة الحمل وقد قرأ رأى هذه الهيئة على أن أحسن طريق يمكن

المحمل أن يعود منها هي طريق الوجه فاستأجر الإبل لذلك وعاد المحمل من الطريق المذكورة بعد أن أقام في المدينة ٣٨ يوما .

وقد تبينت اللجنة أن أمير الحج قبل سلوكه طريق ينبع وهي الطريق التي حصلت في أولها حادثة الاعتداء لم يدخر وسعا في الاستيثاق من أمنها وهدوئها بالاسترشاد والاستعلام ممن لهم الدلالة والإرشاد عادة في مثل هذه المسائل .

فإذا أضيف الى ذلك أن سلوك المحمل هذه الطريق كان مقتررا من قبل قيامه وأن شريف مكة ومحافظ المدينة أكدا لأمر الحج رسميا أن الطريق مأمونة صعب كثيرا إسناد التقصير اليه في اتخاذ احتياطات كان واجبا .

كذلك مسئلتا تأخره في المدينة واتخاذها فيما بعد طريق الوجه على ما فيه من الطول والكلفة على الحكومة .

فأما بقاءه بالمدينة فقد اضطر إليه اضطرارا إذ كان ينتظر ما يتم عليه الرأي بعد أن بعث الى الحكومة المصرية بالحادثة « تلغرافيا » .

وأما رجوعه عن طريق الوجه فلا أنه إنما اتبع رأى هيئة هي أدرى الناس بأحوال الطرق في تلك الأصقاع .

فلو أن طريقا أخرى ميسورة له وسار فيها من تلقاء نفسه لعرض نفسه لمسئولية عظيى إذا عرض له عارض فيها .

وأما عن كونه رجع عن اجتياز المضيق وعن الاحتياطات العسكرية التي اتخذت للتأمين والمرور منه عنوة فإن اللجنة — مع ملاحظتها أن النظر في الاجراءات العسكرية التي تمت هل حصلت بحسب الأصول الحربية أم لا هو أمر ليس من اختصاصاتها — لا يسعها إلا أن تقر أمير الحج على ما أمر به من الانصراف عن اجتياز المضيق بعد أن أجمع ضباط القوة العسكرية الذين سمعت شهادتهم في التحقيق على أن مرور الركب من هذا المضيق كان يعرضه لأخطار جسيمة بسبب حال هذا المضيق وارتفاع جانبيه وكثرة الأعراب فيه ونوع الأسلحة التي كانوا متسلحين بها

(فإنها كانت من الطراز الحديث) وكثرة الذخيرة لديهم مع عدم كفاية العسكر وكثرة الركب لا سيما أن هذه الشهادات قد أيدتها أقوال من أدى الشهادة أمام اللجنة من حضرات أمراء الحج السابقين وكلهم مجمعون على تفضيل مسالمة الأعراب ومراضاتهم على مقاومتهم وردتهم بالقوة .

ومن ثم يتبين أنه إن كان هناك شيء يلام عليه سعادة أمير الحج فإنما يكون أمره الركب بالتقدم والدخول في المضيق قبل أن يستكشف حاله ليعلم إن كان جانباه خاليين من الأعراب حتى كان يتجنب انحصار مقدمة الركب في المضيق واضطراره الى المفاوضة مع المعتدين وهو في موقف حرج تحت نيرانهم .

الباب الثاني

كيفية تصرف أمير الحج في المبالغ التي كانت في عهده

إن التحقيق الذي قامت به اللجنة فيما يتعلق بهذه المبالغ كان خاصا بما كان استعماله منها متروكا لتصرف أمير الحج ورأيه لمعرفة أن كان في تصرف سعادته تبذير لهذا المال كان يمكنه اجتنابه باتباع طريقة أخرى .

أما بقية المبالغ فإنها عبارة عن مرتبات ومقررات لأشخاص معلومين يتحتم عليه صرفها اليهم على حسب قواعد موضوعة لذلك ويدخل في اختصاص المالية البحث فيما إذا كانت صرفت لأربابها على الوجه المطلوب .

أما أنواع القسم الأول فهي :

(أولا) ما صرف من أجر الجمال حين قيام الركب من المدينة الى الوجه و يبلغ ذلك ٣٤٤٧ جنيه .

(ثانيا) المصاريف السرية التي أنفقت وقدرها ٧١٨ جنيه تقريبا أى بزيادة ٣١٤ جنيها وكسور عن المبلغ الذي كان مقررا من قبل .

(ثالثا) المبالغ التي صرفت قرضا للحجاج وقدرها ٤١٣ جنيها وكسور .

فأما عن النوع الأول فقد بحثت اللجنة هل كان في استطاعة سعادة أمير الحج أن يتفق على مبلغ أقل من ذلك بما أن المتعهد بالجمال لحمل الركب إلى الوجه كان هو بعينه المتعهد بتوصيله إلى ينبع وتسلم جميع المبلغ المتفق عليه . وقد تبينت اللجنة أنه ما كان يتسنى لسعادة أمير الحج الاتفاق على أقل من ذلك نظرا لأن الجمالة أنصرفوا بجمالهم بعد العودة إلى المدينة بسبب ما تتكلفه الجمال أثناء بقائها في المدينة لغلاء المؤونة إذ يبلغ ما يتكلفه الجمال الواحد في اليوم ٢٥ قرشا وقد أضطر المقوم بسبب ذلك عند ما تقرّر سير المحمل من طريق الوجه أن يستحضر إبلا أخرى اشترط لها أجرا خاصا بذل أمير الحج وسعه في إنزاله إلى الحدة الموافق وهو الذي دفع إلى الجمالة بعد أن كانت طالباتهم تزيد عما تقرّر وفضلا عن ذلك فقد اتبع أمير الحج في هذا الأمر الأصول المقررة في الأحوال العادية فأخطر الحكومة بما اتفق عليه وطلب منها اعتماده .

وأما عن النوع الثاني وهو المصاريف السرية فمع ملاحظة أن التصرف فيها موكول عادة لمحض إرادة أمير الحج من غير قيد ولا شرط بحسب الظروف وأنه لو اقتصر على صرف المبلغ الذي كان مقررا لذلك من قبل وهو ٤٠٠ جنيه ما كان هناك محل لمناقشته في أوجه صرفه — ترى اللجنة أنه بالنظر لما سيفصل بعد من حال الهياج العام بين الأعراب في هذا العام وحال الطرق التي تصدت الأعراب فيها للركب أثناء سيره من مكة إلى المدينة وما قرره أمامها من سمعوا من حضرات أمراء الحج السابقين أن ما فعله حضرة أمير الحج من صرف تلك المبالغ إنما كان عملا بالأحوط وتجنباً لخسائر كبيرة كان من الممكن أن يلحقوها بالقافلة وقد حصل مرة أن تصدى للركب جماعة من الأعراب في أول المضيق الذي حصلت فيه الواقعة التي اقتضت رجوع المحمل إلى المدينة فرأى أمير الحج أن يصرفهم بالحسنى وأعطاهم مبلغ ١٥٠ جنيه فأظهر بعض ضباط الفرقة العسكرية اشمئزا وعدوا ذلك تساهلا من أمير الحج لاعتقادهم أنه كان من الممكن توفير هذا المبلغ وصد هؤلاء القوم بالقوة ولكنهم لما استكشفوا بعد ذلك حال المضيق عدلوا عن هذا الرأي.

ورأوا أن امير الحج أصاب فيما فعل وذلك يدل على أن سلوكه وإن شئ منه رائحة الضعف في بعض الأحيان كان مبنيًا على احتياط وخبرة أيديهما الحوادث فيما بعد .
وأما عن مبلغ السلفة فإن اللجنة ترى أيضا أن أمير الحج قد اتخذ في أمرها ما كان مستطاعا من الأبحاث لمعرفة من كان يجب عليه إمداده بشيء منها وأنه لم يحصل في التصرف فيها تبذير لا سيما أن معظمها لا يزيد عن الخمسة أو الستة الجنيهات وأنها قد صرفت جميعها تقريبا للحجاج الذين كانوا مرافقين للحمل : أي هؤلاء الذين قد أخذت على نفسها الحكومة مسئولية إرجاعهم الى وطنهم .

الباب الثالث

أحسن الطرق لسير الحمل في المستقبل وما يجب اتخاذه لذلك

الكلام على هذا الموضوع يستلزم بيانا موجزا للحالة الحاضرة في البلاد المجازية من حيث الأمن فيها ومقدار سلطة الحكومة المحلية على الأعراب المتوطنين هناك .
والظاهر من أقوال ذوي الخبرة في ذلك أن حالة الأمن فيها مما لا يبعث الطمأنينة في النفوس ولا يجعل سير القوافل فيها مأمونا وأن سلطة الحكومة المحلية هناك على من هم السبب في تلك الحال وهم الأعراب ليست كافية لكبح جماحهم .
ومما يمكن الاستشهاد به في ذلك الصدد ما وقع هذا العام من مهاجمة الأعراب لفرقة عسكرية عثمانية كان يقودها المشير كاظم باشا يبلغ عددها ١٥٠٠ جندي وكان معها مشايخ العربان وباب عرب المدينة دياب افندي .

ولقد يظن بادئ الرأي أن صد هؤلاء الأعراب وتشتيت جموعهم من الأمور السهلة على القوى العسكرية المنظمة ولكن إذا لوحظ أن أكثر الطرق التي تسلكها القوافل في الأراضي المجازية بها مضائق كثيرة تحيط بها جبال شامخة وأن أعراب اليوم هم غير أعراب الأمس فإنهم أصبحوا مسلحين بأحدث أنواع الأسلحة النارية البعيدة المرمى بعد أن كانوا لا يحملون إلا السلاح الأبيض والبنادق ذات الشطف

إذا لوحظ ذلك أمكن تصوّر ما تلاقيه القوى العسكرية في صدّ هجمات الأعراب في مثل هذه المضايق حتى أنهم اضطروا القوة العسكرية المذكورة الى الرجوع الى المدينة بعد أن قتلوا منها ستة وجرحوا ٢٢ وطموا الآبار .

ومما يزيد مسألة تأمين الطرق تعقيدا أن كل قبيلة أصبحت لا تخضع لرأى رئيس واحد فيها فبعد أن كانت القبيلة الواحدة تعنو لكلمة رئيس واحد إذا أخذ رهينة أو أعطى أحد ذويه رهينة أمن شرتلك القبيلة أصبحت متقسمة بين شيوخ لكل منهم رأى فلا يرتبط بوعده أو قول وعده به رئيس القبيلة أو شيخ من شيوخها الآخرين .

وتلك حال عامة في جميع طرق الأقطار المجازية إلا أن الطرق تختلف درجة الأمن فيها تبعا لأمر ثلاثة : ضعف الفبائل النازلين فيها أو قوتهم ، ووجود مضايق فيها أو عدم وجودها ، ووجود نقط عسكرية مشرفة عليها أو عدم وجودها . فأما من القبيل الأخير فليس هناك إلا طريق واحدة هي الطريق بين جدّة ومكة فإنها تعد مأمونة نوعا لقيام نقط عسكرية على طولها . وأما الطرق الموصلة الى المدينة ففيها طريق واحدة تعد مأمونة ولو لم تكن بها ثكنات عسكرية وذلك بسبب عدم وجود مضايق فيها . وهذه الطريق هي الموصلة من المدينة الى الوجه وهي التي سلكها المحمل في عودته هذا العام إلا أنه مما يؤسف له أنها طريق شاقة جدا والمياه فيها ناضبة بحيث يتعذر مرور المحمل منها مع قافلة الحجاج .

وأما ما عدا ذلك من الطرق وعددها ست : أربع منها بينها وبين مكة ، وهي الشرقى والفرعى والسلطاني والسلطاني الملف ، وأثنتان بينها وبين ينبع الأولى تعرف بالسلطاني والثانية بالطريف ، فكلها غير مأمون لأن بها مضايق قد يتربص الأعراب فيها ويلحقون بالركب أذى كبيرا .

ولما كانت هذه الطرق التي يجوز أن يمر منها ركب المحمل مع الحجاج للوصول الى المدينة كلها واحدة من حيث قلة الأمن وجب اختيار أقلها مشقة ونفقة وأقصرها مسافة .

ولقد رأينا بالاتفاق مع حضرات أمراء الحج السابقين أن خير طريق للمحمل ما دام يصحبه حجاج أن يعود من مكة الى جدة ، ومنها يذهب بحرا الى ينبع ومن هذه الى المدينة بالطريق المعروفة بالسلطاني وهي التي كان مقررا أن يعود منها الركب في هذا العام من المدينة وذلك على شرط أن يحصل الاتفاق مقدما والركب بمكة على أن تكون الجمال حاضرة بينع يوم وصول الركب اليها حتى لا يضطر الى انتظار مجيء الجمال طويلا وأن يفوض الى أمير الحج العودة بالركب الى مصر إذا رأى بعد انتظار مدة مناسبة في ينبع أن المقوم لم يحضر الجمال اللازمة فيها للركب الى المدينة . وتختلف هذه المدة في الأحوال العادية تبعا لكون الجمال المذكورة هي التي تكون أحضرت الركب من مكة الى جدة أو غيرها ، ونرى أن تكون هذه المدة في الحالة الأولى ثلاثة أيام وفي الثانية ستة ، وقد لوحظت في هذا التقدير المدة اللازمة لسير الجمال سيرا معتدلا من جدة أو مكة الى ينبع .

أما من حيث تأمين هذه الطريق (وهي وغيرها في ذلك سواء) فيالأسف قد حال دون توفيقنا الى إيجاد حل لهذه المسئلة ما قدمناه من حال الأعراب وذهاب ما كان لرؤساء قبائلهم عليهم من السلطة ووجوب اتخاذ تدابير عسكرية نرى أنه ليس في إمكان غير حكومة تلك الجهات اتخاذها ، ولما كانت الحال كذلك فلامفتر للحكومة من الرضوخ الى مراضاة الأعراب وبذل العطايا (البقاشيش) لهم ما دامت هناك ضرورة الى تسيير الركب الى المدينة ، وفي هذه الحال يحسن كثيرا أن تزداد القوة العسكرية المرافقة للمحمل بعض الزيادة ليكون فيها شيء من الإرهاب للأعراب فلا يتغالون فيما يطلبون ولا يعودون ينكثون عهودهم ووعودهم وليتسنى للقوة أن تنقسم وتحتل كثيرا من مواقع المضايق عند مرور الركب منها .

أما العطايا التي تعطى للأعراب فإن اللجنة لم تهتد الى طريقة توصيلها الى إمكان تحديد المبلغ اللازم لها الآن بالدقة نظرا لعدم معرفة حقيقة مطالب أولئك الأعراب أولا وتسعيبهم ثانيا كما قدمنا ، وهذا لا يجعل فائدة في الاتفاق مقدما مع رؤسائهم على شيء من ذلك ، ونرى أن الأفضل أن يعطى لأمير الحج في العام القابل مبلغ نحو

ألف جنيه يخصص لهذا الغرض ويترك التصرف فيه الى فطته وعليه أن يتصرف فيه بمزيد الحكمة وأن لا يعطى منه شيئا إلا بقدر، وفي الأحوال الماسة التي لا يرى فيها بدا من الإعطاء بحيث إن لم يفعل عرض الركب حقيقة لأخطار جسيمة وذلك لكي يتخذ المنصرف في العام المذكور أساسا للسنتين المقبلة لأن من عادة الأعراب أنهم اذا أعطوا شيئا في سنة من السنين اعتبروه إتاوة واجبة الأداء في كل عام مستقبل .

وإن فيما تقتصده الحكومة من المبالغ بتقرير سفر المحمل من هذه الطريق ما يسهل عايتها تخصيص مثل هذا المبلغ فإن ما تقتصده من أجرة الجمال فقط (خلاف العطايا التي يتحتم عليها بذلها إذا كان سفر الركب من مكة الى المدينة برا) يبلغ نحو ٢٤٠٠ جنيه فإذا أضيف الى ذلك ما كان مقررا هذا العام للصارييف السرية وهو ٤٠٠ جنيه كان المجموع ٢٨٠٠ إذا استزل منه مبلغ الألف جنيه المذكور كان المتوفر على الحكومة مبلغ ١٨٠٠ جنيه هذا مع اقتراض أن مبلغ الألف الجنيه سيصرف برمته في هذا السبيل .

وصدا لمطامع العربان في المستقبل يستحسن أيضا أن لا يتبدل أمير الحج كل عام ليكون له خبرة بأحوال الطرق يعرف ما يصعب الدفاع فيها منها وما لا يصعب وليتعرف تعرفا خاصا بشيوخ القبائل ورؤسائهم فلا يمكنهم أن يدعوا كذبا فيما بعد بسابقة عطية أو وعود يتذرعون بالمطالبة بها الى الاعتداء على الركب إذ قد تبين من التحقيقات أن الأعراب كانوا في الحج الماضي يننون اعتداءهم على المطالبة بعطايا سبق الوعد بها من أمراء الحج السابقين .

كذلك نرى توحيدا لمسؤولية المحافظة على الركب وسعيها وراء تنفيذ هذه الأغراض التي قد منهاها وهي عدم صرف الأموال إلا عند الضرورة الصحيحة وغير ذلك أن يكون أمير الحج من رجال العسكرية وأن تكون له الرئاسة العامة إدارية وعسكرية حتى لا تضيق المسؤولية في ذلك كله بينه وبين «القومندان» العسكري بحجة أن الاجراءات العسكرية ومعرفة موافقتها للأصول وعدم موافقتها من حدود

القومندان العسكرى لا من حدوده هو أو بحجة أن هذا القومندان قرر عدم إمكان دفع الأعراب بالقوة ولذلك دفع المال بدل استعمال القوة كما حصل فى هذا العام . هذا ولما هو واضح من أن وصول المحمل الى البقاع المقدسة بغير خطر على من يصحبه غير محقق مهما تبذله الحكومة من العناية فى سبيل تأمين الطرق وذلك للأسباب التى تقدم شرحها نرى أن الحكومة إذا أخذت على نفسها تسفير الحجاج من مصر وإرجاعهم اليها كما جرت عليه فى السنين السابقة عرضت نفسها الى مسئولية هى فى غنى عنها وتستطيع أن تتوقاها بتركها الحجاج أحرارا فى السفر بأى طريق يريدون ، وفى مصاحبة المحمل إن رأوا فى ذلك زيادة أمن لهم كما كان ذلك حاصلًا من قبل خصوصا أنه قد ظهر من الاحصاءات التى اطلعت عليها اللجنة أنه بالرغم من تعرض الحكومة لهذه المسئولية كان عدد الحجاج المسافرين من غير تدخل الحكومة فى أمرهم يبلغ ٨٨ فى المائة من مجموع حجاج هذا العام . (أنظر الإحصاء المرفق بهذا) .

ذلك ما رأيته اللجنة فى المهمة التى فوضت اليها بأمر عطوفتكم ويمكن تلخيصه فيما يأتى :

(١) أن تصرف أمير الحج فيما يتعلق برجوع الركب عن طريق ينبع واتخاذ طريق الوجه بدلا عنه وفيما يتعلق بالمبالغ التى كانت فى عهده لا ترى اللجنة محلا لمؤاخذته فيه وإنما كان يجب عليه أن يتحقق من خلق المضيق من الأعراب قبل أن يأمر بمرور الركب فيه .

(٢) أن لا يتغير أمير الحج سنويا وأن يكون من رجال العسكرية وأن تكون له الرأسة العامة إداريا وعسكريا .

(٣) أن لا تتدخل الحكومة فى شؤون الحجاج بمعنى أنها لا تدعوهم الى مصاحبة المحمل ولا تتعهد لهم بالرجعة .

(٤) أن تتبع طريق البحر الى جدة ومنها الى مكة برا ومن هذه الى جدة ثم من جدة الى ينبع بحرا ومنها الى المدينة ومن هذه الى ينبع .

(٥) أن تزداد القوة العسكرية المصاحبة للركب وأن يستعاض عن مدفعي كروب بمدفعين من طراز مكسيم (نورث فيلد) قطر ٧٥ مليمتر وأن تزداد الذخيرة للسدافع والبنادق .

(٦) أن تجعل المصاريف السرية ألف جنيه ولعطوفتكم الرأي الأعلى أفندم

١٣ ربيع الثاني سنة ١٣٢٦ هـ (١٤ مايو سنة ١٩٠٨ م)

وكيل الداخلية

رئيس اللجنة

(التوقيع) ابراهيم نجيب

مدير أسبوط

مدير الغربية

عضو

عضو

(التوقيع) عبد الخالق ثروت

(التوقيع) حسن رضوان

كشف

بيان عدد الحجاج المرافقين وغير المرافقين للمحمل في السنوات الآتى بيانها :

السنة	جملة الحجاج المصريين	الحجاج الدين سافروا برفقة المحمل	الحجاج الدين سافروا بغير مرافقة المحمل
١٩٠٣	—	(١) ٢٨	—
١٩٠٤	١٠٣١٩	٦٩٦	٩٦٢٣
١٩٠٥	١٤٣٦٦	١٦٠٥	١٢٧٦١
١٩٠٦	١١٦١٥	٨٤٧	١٠٧٦٨
١٩٠٧	١٨١٧٠	١٥٨٤	١٦٥٨٦
١٩٠٨	١٥٨٥٦	١٨٢٩	١٤٠٢٧

(١) كان قد منع الحج بقرار من مجلس النظار لكل من لا يتوجه برفقة المحمل وذلك خوفا من عودة الوباء للقطر المصري ، وقد قدرت نفقات السفر في الدرجة الأولى ٧٠ جنيها و ٥٠ جنيها للدرجة الثالثة .

وفي ٢٧ ربيع الثاني (٢٨ مايو) اجتمع مجلس النظار تحت رئاسة سمو الخديو ونظر في تقرير اللجنة، وفي اليوم نفسه أبرقت الى الخديو والنظار ورئيسهم والمستشار المالي باني لا أقبل أن ينسب الى في التقرير عدم القيام ببحث المضيق قبل الأمر . بمرور الركب، وفي ٢٨ منه سافرت الى الاسكندرية لتوديع سمو الخديو في سفره الى أوروبا وفي اليوم التالي قابلته فهأنى بأن اللجنة لم تمنى بشيء .

وفي رابع جمادى الأولى (٣ يونيه) طلبني وكيل الداخلية لمقابلته بها في الغد ولما أن قابلته أطلعني على مكتوب مؤرخ في ثاني يونيه من عطوفة ناظر الداخلية ورئيس النظار يستدعيني فيه الى الحضور بالإسكندرية لإخباره بما قرره مجلس النظار في مسأله . وفي السادس منه سافرت الى الإسكندرية وقابلت رئيس النظار مصطفى باشا فهمي في « سان استفانو » فقال لي : إن مجلس النظار كافه بإخباري أن المجلس بحث تقرير اللجنة وقرر أن لا شيء عليك مطلقا وأنه استأذن سمو الخديو ليخبرني بالقرار من قبله فأذن له بذلك .

قرار مجلس النظار — وفي عاشر جمادى الأولى نشر قرار مجلس النظار ببراءة أمير الحج في جرائد اللواء والمؤيد والمقطم والجريدة والمنبر وهالك نص القرار :

اطلع المجلس على تقرير اللجنة التي شكلت تحت رئاسة سعادة وكيل الداخلية وعضوية مديري الغربية والمنوفية للنظر في أسباب تأخير عودة المحمل والموانع التي عاقته عن الوصول الى ينبع وفيما اتخذها أمير الحج من الإجراءات وكيفية تصرفه في المبالغ التي كانت في عهده وما تراءى للجنة لإجراؤه في الحج القابل وعن الطريقة التي تتبع لمرافقة الحجاج المصريين للمحمل ، والتقرير المذكور يشتمل على نتيجة التحقيقات التي أجرتها اللجنة المذكورة في هذه المسائل، وقد سمعت فيها أقوال كل من عنده معلومات ذات فائدة وعلى وجه خاص حضرات أمراء الحج السابقين وأرفق التقرير المذكور وأوراق أخرى بهذا المحضر .

بعد مبادلة الأفكار واتفاق الرأي على أن ما أشارت به اللجنة من تعيين طريق المحمل وزيادة القوة العسكرية المصاحبة له — ليس هو الحل الحقيقي للسألة ما دام لا تؤخذ المواثيق الأكيدة من أولى السلطة بالجواز بالمحافظة على الطريق التي يسير فيها المحمل تقرر أن تبقى الحالة على ما هي عليه في هذا العام وأن يكلف أمير الحج الذي سيعين هو و « قومندان » الحرس وأمين الصرة بخابرة وإلى الجواز وشريف مكة عن الطريق التي يشيران باتباعها إلى المدينة والعودة منها وأخذ الضمانات اللازمة على ذلك — أما من خصوص مصاحبة الحجاج للمحمل فقرر المجلس أن تدعهم الحكومة من الآن فصاعدا أحرارا في السفر والعودة تحت مسئوليتهم بدون تدخل في أمورهم ٤

٢٧ ربيع الثاني سنة ١٣٢٦ هـ (٢٨ مايو سنة ١٩٠٨ م)

فالحمد لله أن وفق للحق رجالا ينصفونه وللخلصين أولى العزم من يعرف لهم إخلاصهم وبلاءهم ويقدرهم حق قدرهم ، وبقي على أن أدلى برأى في سفر المحمل في المستقبل وسأشفعه برأى صاحب العزة إبراهيم بك مصطفى ناظر دار العلوم سابقا والذي كان معنا في حجة الحادثة وقد بعث برأيه هذا إلى رئيس لجنة التحقيق بعد أن اطلع على تقريرها .

رأى في سفر المحمل في المستقبل — أرى أنه بعد تأدية فريضة الحج يسافر المحمل مع مرافقيه من الحجاج إلى جدة ومنها يجرى إلى ينبع ومنها يسافر إلى المدينة من الطريق السلطاني وكذلك يعود منها إلى ينبع وذلك لأن هذا الطريق مسيرة خمسة أيام فقط وفيه المياه بكثرة ، والمسافات بين بعض محطاته وبعض قصيرة ويصرح لأمير الحج بأن يصرف عطايا « بقاشيش » إلى عربائه حسب ما يراه ملائما ، ومهما كثرت العطايا فلن توازي ما تريده أجراء الجمال إذا سلك بين مكة والمدينة الطريق السلطاني الذي يقطع في اثني عشر يوما أو إذا غير الطريق من أقصر إلى أطول حينما يكون المحمل بالمدينة لأن كل الطرق تطول طريق ينبع إلى الضعف أو أكثر. والذي حدث في هذا العام حدث لأسباب وقتية

لا يصح أن تبنى عليها أمور دائمة وقواعد ثابتة، ومن تلك الأسباب هيجان الاعراب من أجل مد السكة الحديدية بالأراضي الحجازية الأمر الذي يظنونه قاطعا لأرزاقهم من الحجيج كما يدل على ذلك الخطاب الرسمي الذي قدمه إلى مأمور الحج بعد عودتنا إلى المدينة، وقد جرأ العربان على العدوان تمكنهم من رد المشير كاظم باشا إلى المدينة بجيشه الذي يبلغ ألفا وخمسمائة وذلك قبل حادثتنا بشهر .

وإن لحادثنا أمثالا في السنين الغابرة ، ففي سنة ١٢٩٥ هـ . رد العرب المحمل الشامي بعد أن سار يومين من المدينة إلى مكة فرجع إليها خلفه الحجاج ولم يمكنه الرجوع إلا بقوة الجيش التي كانت بالمدينة مع البون الشاسع بين المحملين فاننا نرى ركب الشامي خمسة أمثال ركبنا أو يزيد ومعه ثمانمائة فارس وذخائر كثيرة ومدافع جمّة ، وما لنا نذهب بعيدا وهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد رجع من الحديدية وقبل تلك الشروط القاسية التي كبرت على المسلمين ولكن كانت الحكمة ما فعل ولنا في رسول الله أسوة حسنة .

ثم إنه ما دام طريق المحمل يتغير سنويا وأمير الحج كذلك فمن المستحيل أن ينتظم للمحمل حال إذ الاستمرار على طريق واحد وأمير واحد فيه فوائد جمّة ، من ذلك معرفة الطريق وعقباته والوقوف على حال عربانه الطيب منهم والخبيث والصادق والمائن والأمين والخائن فيعامل كلا بما يناسبه ويتعرف أيضا عادهم وأخلاقهم وطباعهم وذوى النفوذ فيهم فيزيد في الحفاوة بهم ليساعده على تذليل العقبات التي تعترض سبيله ، ومنها أن أمير الحج إذا استمر في الإمارة سلك مع العربان مسلكا يحقق ثقتهم فيه ومودتهم له بخلاف ما إذا عين لسنة واحدة فانه يتخلص بوعود الله يعلم أنه قالها غير عازم على الوفاء بها أو المساعدة عليها فاذا لم يحقق ما وعد حنق عليه العربان وانتقموا من خلفه ما لم يعطهم ما وعد أو يسلك طريقا غير ما سلك .

ثم إذا رغبت الحكومة في سفر المحمل وحده لا يرافقه حجاج يكون طريق الوجه أحسن له لأن الركب يكون قاصرا على المستخدمين والقسم العسكري فقط فتكفيهم مياه الطريق القليلة ولكن عدم مرافقة الحجاج للمحمل ينافي المقصود من سفره لأنه

ما جعل إلا ليكون علما مصريا يلتف حوله الحجاج المصريون يسرون في ظله ويحتمون بحرسه مع العلم بأن طريق الوجه يقطع في ثلاثة عشر يوما في الذهاب وفي مثلها في الإياب . وإن اختير للمحمل طريق الوجه يكن سيره هكذا : يسافر بعد الحج من مكة الى جدة ثم يجر الى الوجه ومنه يركب الإبل الى المدينة ، وبعد الزيارة يعود الى الوجه كما بدأ ثم يعود الى الطور فالسويس ، وينبغي مخافة سليمان باشا ابن رفادة قبل سفر المحمل من مصر بشهر على الأقل بإعداد الشقادف "والشبارى" المستعملة لركوب الحجاج لأن عربان هذا الطريق غير مستعدين لذلك الآن .

وإذا رافق المحمل حجاج كثيرون كالذين كانوا في هذه السنة فلا ينفع المحمل طريق الوجه لقلة مياهه بل ينبغي سلوك طريق ينبع وإذا صرف لعربان الأحامدة المرتبات التي زعموا أنها لهم من قديم وأوضحتها في تقريرى سنة ١٩٠٣ وزيدوا عليها مكافآت أخرى أمنا في طريق ينبع شر هذه القبيلة التي هى أشقى القبائل حتى على العربان أنفسهم بل على جماعات منها .
(١)

ويضاف الى ذلك تغيير مقوم المحمل لأنه يجهل دائما في خلق المشاكل التي تستدعى تغيير الطريق لينتفع بزيادة أجر الجمال تلك الزيادة التي تتراوح بين ألف جنيه وثلاثة آلاف وأكثر وذلك حسب قلة الجمال اللازمة للركب وكثرتها ودائما يقدم مصلحته الشخصية على مصلحة الحجاج خصوصا اذا كان معه أمير لم يسبق له أن عين في الإمارة واذا أمكن أن يكون المقوم من أكبر بيوتات الأحامدة المتشرين بالطريق السلطاني كان ذلك أكبر ضمان لراحة الحجاج وأمنهم في طريق ينبع .

ومن أسباب الشقاق حسابان الريال الطاقى بثلاثة وعشرين قرشا كما كان قديما مع أنه الآن لا تزيد قيمته على عشرة قروش فمن الغبن الفاحش أن يحسب على العرب بثلاثة وعشرين قرشا .

(١) فى حادثة المحمل سنة ١٩٢٥ هرب المقوم ٢٤ ساعة بعيدا عن الركب كما انه هرب يومين فى حادثة المحمل باخراة سنة ١٣٢٢ وما دام الهرب عادته فى وقت الزوم فلا فائدة فى جعله مقوم لأنه معروف فى قبيلته ويمكنه تسوية الامور بين الركب والعرب ويظهر أن هروبه مقصود لأمور يعلمها الله .

وأرى اذا اختير طريق ينبع أن تزداد قوة الحمل فتكون ثلاثة أقسام "بلوكات" بدل اثنين — البلوك : القسم وعدده في الأكثر ١٠٠ جندي — ويكون معه مدفعاً مكسيم ، وأربعون فارساً بدل اثنين وعشرين ، ويكون لكل عسكري مائتاً طلقة بدل مائة ولمدفع المكسيم ٥٠٠٠ طلقة بدل ١٢٠٠ ويكون باقي القوة كما كان ، هذا ما أراه في سفر الحمل في المستقبل ، والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم ما

٩ مايو سنة ١٩٠٨

وها نحن أولاء نذكر لك القصيدة — على علاقتها — التي قالها على موسى الأندى ثاني أئمة المالكية بالمسجد النبوي لما ردت الأحامدة الحمل الشامي في ٢٦ ذي القعدة سنة ١٢٩٥ هـ .

يا راكبا نحو القصيم وعارض * والى الحسام العراق وشمرا
عرج على قطان ثم دواسر * وأخبر عتيبة والدؤيس وحسرا
واقصص على العجبان مع حرب كذا * سكان حائل ثم تيم وخيبرا
وكذا جهينة مع يلى ووائل * وأهالى مصر وشامنا ثم القرى
مع كل حى جئته فى فدند * حتى الصغار من البنات العُذرا
وأوص السعاة الى عسير وصعدة * والراجلين الى الحجاز ومن ترى
أن يعلنوا هذا الحديث بأسره * لا يكتموا عن أتى مستخبرا
إن الأحامدة الذين هم هم * بفعالهم قد حيروا كل الورى
ما كان يكفهم تجرؤهم على * نهب الغريب وأخذ مال القصر
وقتل زوار الحبيب وتركهم * بين الجبال مجندلا ومُعقرا
حتى استباحوا حرمة البلد الذى * هو دار هجرة خير من وطئ الثرى
هل لا أتاهم قول طه المجتبى * فى ذالجوار الأعطرى الأنورا
أنسوا قواعد ربهم فى بعضهم * من أن للضيفان حقاً أوفرا
لم لا رعوها فى ضيوف نينا * المرتبى يوم الزحام الأكبرا

تبعوا الهوى فأغرهم وأقادهم * نحو الفريش مظاهرين بلا امترا
وأتى الرسول من العقيد وفهدهم * لعوائد الحج الشريف الأزهر
أعطاهم معتادهم بتمامه * ونهاهم صبرى باش وحذرا
ومن النظام ككثيره نحو البغا * ز وحول بئر عينا قد سيرا
فبدا لهم أن يقربوا نحو الحمى * وأتوا بدار مظهرين تجبرا
ظنوا بأن الله منجح سعيهم * أو أنهم يمسا كراما ظفرا
ونسوا بأن الله منجز وعده * وإذا أراد قضى المراد ويسرا
فتحصنوا حول المدرج يرتجوا * رد المجيع ومجلا والعسكرا
وتناولوا بالبغي بعض أباغر * من فوقها قرب لذك العسكرا
فعلا الصياح من الشوام بغاءهم * ابن سمدينة ؟ سعيد باشا حاسرا
ليث همام قسورى عضنفر * بطل هزبر ماله مثل يرى
من تحته فرس كحل أيجر * صيدا تراه فى الطراد إذا جرى
وغدا يكر بفرقة من خيله * حتى التجا منه العدو الى ورا
وبقاي عسكرنا النظام تبادرت * بالابتلاء الى القتال تبخترا
وابن الأطايب محسن بن حازم * مأمور سيدنا الجليل الأقرا
حامى حمى بلد الاله وذخرنا * العبد لى حسيننا على الذرا
ببياشة^(٢) الهيجاء مال لحرة * وعلا على فوق الكمين المخمرا
وأتى السמידع باشة البلد الذى * هى قبة الاسلام حقا لا امترا
صبرى من بالصبر نال مراده * حتى أناه الصيد طعاما حاضرا
تتلوه خيل للدينه سبق * ومدافع إذ كورها تسعرا
وصبا صبا نجد يبشر ربنا * بالنصر من رب العباد الأكبرا
وغدا الرصاص من العساكر صوبهم * كالغيث منهلا عليهم مشبرا
ورجيف أطواب المعرة فوقهم * مثل الرعود من السحاب الأعكرا

وطلّاع الفرسان خاضت جمعهم * وتناولت روس الرعاء الشُّطرا
 فحى الوطيس وليس إلا هنية * حتى تفرق شملهم وتفسزرا
 ووطت عساكرنا فحول رجالهم * بين الفجاج مجندلين كأسطرا
 وتنكست أعلام حرب مرتجى * طرق السلامة بالفرار الى ورا
 حتى التجوا وجلا لغير ليتهم * لما أتوها لم يبيتوا سهرا
 ماذا لهاهم عن رجال شُمت * تركوهم في حالة لن تخبرا
 لتصايح العقبات فوق لحومهم * ولها عجيج حولها وتشاجرا
 ويجنح ليل شد باقيهم الى * أوطانه قيد العشارة حائرا
 حتى أتوارحقان عاشت نسوة * لم يعهدوا هذا المصاب المذعرا
 فغدون يضربن الوجوه تأسفا * يبكين ربعا حل فيهم ما جرى
 ترثيهم حمر البراقع حرقه * أو مادروا أن الغرور مدمرا
 ما كان يعلم شيخهم وعقيدهم * أن الحمى يحيمه رب قادرا
 أو قد رأى يوما كهذا عمره * أو قيل قط مثله أو يذكر
 قد قيل أن كبيرهم سعد الذي * يلقي الجموع بعزمه متدبرا
 أوصى بنيه مع حذيفة انهم * لا يقصدوا دار الحبيب الأنورا
 هذا جزاء المعتدين رءوسهم * مصنوبة للناظرين بلا امترا
 وكفاهم بعد المعزة ذلة * بجاجم دفنت يجب أحقرا
 كم يتموا طفلا وأبكوا طفلة * هذا بذاك قضى الاله وقدر
 والله ما كثر الغرور بعزوة * إلا وأمر الله فيهم قد سرى
 فاخبر وحدث لا تخف من سامع * واقسم على من لم يصدق ما جرى
 ان يأت عيرا سائلا عن يومه * وهل البسوس كثر به أو أكثر
 أو يسأل الغربان عما قد رأت * هل كان يوما مثل ذاك به قرى
 أو يسأل السرحان كيف صفاله * هذا الطعام المستطاب الأنفرا
 أو ينظر البارود مع لاماتهم * بيد العساكر معرضة للشر

أو يسأل العقد الكبير ببابنا المسمى عن تلك الرؤوس الجُزرا
 فلعلهم من بعد هذا يتنوها * عن قصد طيبة والطريق مع القرى
 أو واعظا يخلقه ربى فيهم * من أنفسهم يبقى عليهم زاجرا
 وآثر على السلطان دام علاؤه * عبد الحميد الشهم غازى الكُفرا
 وعلى ولادة الأمر أعوان الهدى * وأمير حج مع سواريه السرى
 وعلى الياشة والنظام ومن غذا * يرمى المدافع حامرا ومشمرا
 وعلى المحافظ وابن حازم محسن * وكذا عقيل مع بواقى العسكرا
 وعلى الحسين أمير مكة سيدى * وكذا المشير على الولاية أمرا
 واطلب اله العرش خير صلاته * تغشى النبی الأبطحى الأعطرا
 والآل والأصحاب ما بخر بدا * طول الدوام على الجوار الأزهرا
 لا زال ربى حافظا لمدينة الشهداءى الشفيع لنا بيوم المحشرا
 هذا وان تمامها تاريخها: * خسر العدو وآب نادم حائرا

٨٦٠ ١١١ ٩ ٩٥ ٢٢٠
 ١٢٩٥

وإننا لم نذكر هذه القصيدة — ان صح أن تسمى قصيدة — مع كثرة الخطأ فيها
 إلا لما حوته من تفصيل الحادث ، ولتقدم اليك نموذجا من شعر المجازيين الغث
 فى عصرنا الحاضر . ونقدم اليك قصيدة جيدة أنشأها الأديب صارم الدين إبراهيم
 ابن صالح المهتدى الهندى اليمنى يستنهض الإمام المتوكل لما رَدَّ الحج اليمنى من
 السعدية — ميقات الأعجام الشيعة وهى جنوبى مكة على مسير ثمان ساعات منها
 وهى محاذية ليلهم ميقات اليمنين — قال :

أظلمنا عن البيت الحرام تذاذ * على مثلها الخيل العتاق تقاد؟
 وخسنا يسام الهاشميون إنها * لفادحة فيها الختوف عتاد^(٢)
 فلا نامت الأجفان يا آل قاسم * وكيف وفيهن السيوف حداد

ولا حملتكم من نتائج داحس * شواذب^(١) إن لم يستشب زناد
 إذا لم يصن عرض الخلافة فيكم * فمن أين مجد طارف^(٢) وتِلاد؟
 تدافعت الييـد^(٣) الموامي لقومكم * تدافع ذل في ضِماء^(٤) ضِداد
 وردوا حيارى خائنين بصفقة * ينال بها ربح الردى ويُفاد
 وقد شارفوا أرجاء مكة واثنوا * بفارقة تفرى الأديم وعادوا
 بنى القاسم المنصور لا تحسبونها * بهينة لابل عنا^(٥) وعناد
 فعزما فاتم أسرة السود الذي * مبانيه فوق النيرات تشاد
 أستم بأهل الركن والحجر والصفى * بلى وهى أركان لكم وبلاد
 فلا تتركوا الأتراك في جناباتها * على النى قد ساموا القروم^(٦) وسادوا
 وصولوا صؤولا يترك البحر جذوة * وحزما فمن فوق الجهاد رماد
 فيا آل قحطان ويا آل حاشد * وآل بكير إن ذا الجهاد
 يذاد عن البيت الحرام حجيجم * كما زيد عن ذئب الفلاة نقاد^(٧)
 فشدوا حزام الحزم فالطرف^(٨) إن يدع * مشد حزام مال منه يداد^(٩)
 ألا أيقظوا نُجَل العيون عن الكرى * فليس بها إلا قذى وسهاد
 إذا فاتها من أسود الركن نظرة * فلا دار فى أحداقهن سواد
 قليل بأن نشرى منى بمينة * لىالى لقاتزهو بهن سعاد
 ويُجرع كأس الموت أن تُذَر زمزم * وأعوزت الورد منه ثماد^(١٠)

- (١) الشواذب الطويل الحسن الخلق . (٢) جديد وقديم . (٣) اليد جمع يداء وهى الصحراء .
 يبد فيها الناس ، والموامى جمع مومة وهى الصحراء أيضا . (٤) الضما مصدر ضمى اذا ظلم . ضمه كسره .
 (٥) العناء التعب . (٦) جمع قرم وهو السيد . (٧) النَّقْدَ جنس من الغنم قبيح الشكل وراعيه
 نقاد والجمع نقاد ونقادة . (٨) الطرف الجواد . (٩) البداد اللَّبْد الذى يشد على الحيوان تحت
 السرج أو البرذعة ليقبه الجراح . (١٠) الثماد جمع ثمد وهو الماء القليل .

ونحن التنا المكروب في عرفاتها * على وقفة فيها الحرور براد
 ألد وأحلى للكي مذاقة * ألا انتبهوا يا قوم طال رقاد!
 أتقذى عيون منكم بمذلة * وتغضى جفون حشوهن قتاد
 أيصفو على ذا الضيم للحرمشرب * وكيف وشرب الهون منه يراد
 دعوتكم هل تسمعون نداء من * يحرض لكن لا يجيب جماد
 فياسيف سيف الآل من حسن أجب * لقد لقحت حرب وثار جِلاَد
 أأحمد ماذا العود منكم بأحمد * ولكن حديث الضيم منه يعاد
 فثر ثورة واغضب لربك غضبة * بعزم له فوق النجوم مهاد
 وقل لأمر المؤمنين أمثلة * يراد بنا والمقربات جِياَد؟
 لأية معنى هذه الخيل تدعى * وبيض المواضي والرماح صعاد
 وفيم يحمر الجيش وهو عرمرم * هَام^(٢) به غُصت رُباً ووهاد
 أغايته يوم الغدير لزينة؟ * وغاية جرد الخيل منه طراد^(٣)
 أبى الله! والدين الحنيف وصارم * على عاتق الاسلام منه نجاد
 ويأبى أمير المؤمنين وبأسه * وفي الثغر والرأى السديد سداد
 وانصاره الآساد أفيال يعرب * غَطَارُف^(٤) في دين الاله شداد
 فأيها المولى الخليفة عزيمة * فقد شاب فود^(٥) واستطار فؤاد
 فلا تبر أقلاماً سيوَاء^(٦) لهاذم * لها من دماء المارقين مداد
 ولا كتب الا الكتاب والظبا^(٧) * ولا رسل إلا قنا وجياَد

(١) هكذا في الأصل والبيت يتزن ويستقيم معناه بوضع نرى موضعها . (٢) اللهم الجيش

المظيم . (٣) جمع أجرد وهو قصير الشعر رقيقة . (٤) جمع غطاريف وهو السيد الشريف .

(٥) معظم شعر الرأس مما يلي الأذن . (٦) بمعنى ذير، واللهاذم جمع لهذم وهو القاطع من الأسته .

(٧) جمع ظبة وهي حد السيف .

دعا أحمد الهادى بمكة مفردا * فمال ذووه عن دعاه وحادوا
 وقام وجنح الليل داج إهابه * وما الكون إلا ضلة وفساد
 فلما تجلى صبح أسيافه انجلت * حنادس غى واستنار رشاد
 وأنت لدنيا نا أجل خليفة * بكفك للنصر المبين قياد
 فسير أمير المؤمنين جمحافلا * لهن من السحب الثقال مداد
 وحث بنجيل الله وابعث رجالها * فقد ساء تأليف وعزواد
 وجهز صفى الدين يمضى بهمة * بأشراكها نسر السماء يصاد
 وأيده بالأبطال أبناء عمه * وبابنك عن آل س^(١) وساد
 ولا تطو أحشاء الفخار على جوى * تأجج منه جذوة وزناد
 أتقى عن البيت العتيق ركابنا * ويهدم من آل النبی عماد؟
 ألم تذكر الأتراك غارة أثلة * وأنود إذ ذاقوا الوبال وبادوا
 ويارب يوم ذكروا فيه مصرعا * وللوخش منهم منهل ووراد
 اذا أحمرت بيض السيوف بمكة * وفاض نجيعا أبطح وجياد
 هنالك يشفى غيظ نفس كريمة * وقد حان من أهل الضلال حصاد
 ودونكم الخزاء من قلب عارف * لها حكم ما إن لهن نفاذ
 لقد أرسلت أمثالها وترسلت * فواضل فيها للعدو فساد
 أصيخوا له سمعا وعزما بقوله * خطيب بليغ الواعظات جواد
 سلام عليكم ان عملتم بحكمها * والا فلا جاد الديار عهاد^(٣)

رأى ابراهيم بك مصطفى فى سفر المحمل فى المستقبل

حضرة صاحب السعادة المفضل ابراهيم نجيب باشا

اطلعت على التقرير الذى وضعته اللجنة التى رأسها سعادتك لتحقيق فى حادث
 المحمل هذا العام ، ولما كنت ممن صحبوا ركبته وقد سبق لى الحج مرتين قبل هذه
 السنة أستسمح سعادتك فى إبداء ما يأتى :

(١) هكذا بالامل . (٢) يريد قصيدته . (٣) مطر .

وصف التقرير الحال كما كانت : ورفع مسئولية كان يتوهم بعض الناس أنها لاصقة بسعادة أمير الحج . الذى لا يستطيع أن يصف ما كان يكابده من العناء والمشقة والرغبة الصحيحة فى خير ركب يرى أنه مسئول عنه أمام الله والناس إلا من علم بالخبر لا بالخبر مقدار ما كان يعانى .

رسم التقرير خطة يجب أن يسار عليها فى المستقبل — والخطة هى السداد بعينها . ولكن ألفت نظر سعادتك الى تعديل قد يكون مستحسنا فى الطريق الذى يجب أن يسلكه ركب المحمل فى زيارة المدينة المنورة . وذلك التعديل هو : أن يأخذ المحمل طريقه كما أقترته اللجنة من جدة الى مكة ومنها يعود ثانيا الى جدة وبدل أن يسير الى ينبع يتجه الى الوجه بحرا ثم من الوجه الى العلا برا بالجمال مسيرة خمسة أيام، ومن العلا يأخذ طريق السكة الحديدية الى المدينة مسافة عشر ساعات تقريبا، وتكون عودته أيضا من المدينة الى العلا بالسكة الحديدية، ومنها الى الوجه بالجمال ثم يحمر من الوجه الى الطور .

ومن مزايا هذا التعديل :

(أولا) أن اللجنة قد حتمت على أمير الحج أن يعود بلا زيارة إن لم توجد الجمال فى ينبع فى ظرف ثلاثة أيام . ووجود الجمال فى هذا الظرف الضيق يكاد يكون مستحيلا لأن معظم الجمال تستعمل فى نقل الحجاج من مكة الى المدينة، وما يوجد فى ينبع من الجمال يستخدمه الحجاج الذين ييكونون بمغادرة مكة الى جدة فينبع بعد تأدية فريضة الحج مباشرة . والمحملان : المصرى والشامى لا يؤذن لها عادة بالقيام من مكة إلا بعد سفر جميع الحجاج .

(ثانيا) اجتناب الطريقين : السلطاني والطريف الواصلين بين ينبع والمدينة، لما فيهما من المشاكل، فالعربان قبائل مختلفة كثير عددها وكل قبيلة أصبحت الآن منشقة حتى بعضها على بعض لا تعرف رئيسا واحدا، وإنما رؤساء متعددون يكد بعضهم لبعض بإيذاء المحامل عادة . وقد كثر منهم الطمع وزاد فيهم الشره الى حد لا يمكن الحكومة معه أن تسد شرهم هذا وتوفى أطاعهم تلك .

(ثالثا) تخفيف المشاق نوعا عن الجحاج لأن المسافة بين ينبع والمدينة من الطريق السلطاني وهو أقصر من الطريق سيرست مراحل طويلة في ستة أيام . وأما من الوجه للعلا فخمسة أيام .

(رابعا) تخفيف النفقات لأن أجرة الجمل عن الطريق المسلوك الآن أصبحت باهظة فهي ستة عشر جنيها ونصف على الأقل ، عدا ما يطرأ عادة في كل سنة من الزيادات ، من ذلك ستة عن المسافة ما بين جدة لمكة ذهابا وإيابا فالباقي عشرة جنيها ونصف عن كل جمل نظير قطع المسافة للمدينة فالبحر وهو شيء كثير . أما عن طريق الوجه فالأجرة لا تزيد عن خمسة جنيها .

(خامسا) تحكير الحمل — على الطريقة المسلوكة الآن أو التي تقرّر أن تسلك — لمقوم واحد أساء أو أحسن ، تعيينه إمارة مكة وتعين له الأجرة ولا سبيل للتخلص منه أو للتدخل في اختيار غيره ؛ لذلك يتحكم في الجحاج كيف يشاء . ويتحمل منه أمير الحج غالبا الكثير .

أما اذا سلكت الطريق الأخرى التي أشير إليها فيكون للحمل مقومان : أحدهما تنتخبه إمارة مكة ما بين — جدة ومكة في مسافة لا أهمية كبيرة للمقوم فيها بالنسبة لقصرها وعدم وجود مضايق فيها من وجهة ، ولا استتباب الأمن فيها غالبا من جهة أخرى . وثانيهما لا تعيينه الإمارة وإنما تختاره الحكومة المصرية بواسطة سليمان باشا ابن رفادة وهو رجل على ما هو مشهور عنه مخلص للحكومة المصرية اعتاد من سنين أن يخدمها في طريق الوجه من غير ما طمع ولا أذى .

(سادسا) إن عربان جهة الوجه سهلة أخلاقهم بهم شيء من الوداعة بخلاف عربان ما بين ينبع والمدينة فإن — بأخلاقهم اعوجاجا ساعدت عليه كثرة المضايق وتزاحم الطلب على إبلهم ، وقد شاهدت بنفسى في الطريق ما بين المدينة والشام هدوءا في أخلاق العربان مع الجحاج حتى لم أسمع بخلاف ذي بال بين أحد العربان والجحاج . وهذا يغاير ما كنت أرى من الشجار والشقاق الدائم بين العربان والجحاج في طريق ما بين ينبع والمدينة .

(سابعاً) يتوفر باتخاذ هذه الطريقة التي ذكرتها جزء عظيم من المرتبات الدائمة التي تصرف سنوياً لعربان كل طريق يمكن أن يسلكه المحمل سواء سلكه أم لا .
فلن تعود حاجة لإعطاء رؤساء قبائل هذه الطرق ما كان يعطى ، ويكتفى بإعطاء جزء منها إلى سليمان باشا ابن رفادة نظير عنايته براحة الحجاج وتسهيل السبيل للمحمل ولعربان الطريق المسلوكة . والسلام على سعادتكم ورحمة الله وبركاته ٤

٨ جمادى الأولى سنة ١٣٢٦ هـ (٧ يونيو سنة ١٩٠٨ م)

(التوقيع) إبراهيم مصطفى^(١)

ناظر دار العلوم سابقاً

والى هنا تم بتوفيق الله وتيسيره الرحلة الرابعة، وبها تمت رحلتنا الأربع، وبذلك قاربنا النهاية اذ لم يبق إلا خاتمة نلم فيها ببعض المواضيع الهامة، والله يرشدنا الى ما فيه الخير والمصلحة إنه ولى التوفيق ٤

(١) من عجيب أمر هذا الرجل العظيم إبراهيم مصطفى بك انه كان ينفق فى الحج كل ما جمعه من المال فى أثناء السمة ينفقه على الفقراء وأبناء السبيل وفى إصلاح ذات البين بين المتشاحتين .

٣١٨ الشريف عون الرفيق باشا امير مكة السابق



318. The Sherif Awn ar-Raliq Pasha Emir of Mecca.

خاتمة الرحلات

قد فرغنا من تسطير الرحلات الأربع وبقيت أمور لا ينبغي إغفالها خصصنا لها هذه الخاتمة وهي :

- (١) إمرة الحج وشرعيتها وواجباتها وبعض وظائف الإمارة ووالأمر الحج من المنزلة والمرتبات في الزمن السالف .
- (٢) المحامل وتاريخها وبعض الطرق التي كانت تسلكها .
- (٣) صدقات المسلمين الى أهل الحرمين المكي والمدني ويدخل في ذلك قمع البحريّة والصرة والكلام على تكتيكي مكة والمدينة والمرتب فيهما للفقراء والمشرب الخيري .
- (٤) مالية المحمل منذ أربعين سنة أو تزيد أو الخيرات المصرية في البلاد الحجازية .
- (٥) سيرة عون الرفيق الذي كان أميرا على مكة في رحلتنا الثلاث الأولى .

عون الرفيق

ليس أدل على سيرة عون الرفيق (في الرسم ٣١٨) وفداحة ظلمه وتفاقم شره وتماديه في غيه من كلمات ثلاث :

(إحداها) رسالة عنوانها «ضجيج الكون من فظائع عون» كتبها في ٢٩ ذي الحجة سنة ١٣١٦ هـ . السيد محمد الباقر بن عبد الرحيم العلوي يعتد فيها مثالبه ويستصرخ الى خليفة المسلمين السلطان عبد الحميد من ظلم هذا الأمير وبغيه .

(وثانيها) رسالة أخرى عنوانها « خبيثة الكون فيما لحق ابن مهني من عون » خطها قلم الشريف محمد بن مهني العبدلى وكيل الإمارة بجدة وأمير عربانها ، وفيها يذكر مآله من حيف عون وعصاة السوء التي كانت تعينه على ظلمه ، وترى فيها كيف أن السلطان عبد الحميد كان جاثما في قصره حوله حاشية فساد لا تعرف لها معبودا سوى المال ، وأنها كانت تحول بين الشكايات العادلة والسلطان .

(وثالثها) قصيدة جادت بها قريحة أمير الشعراء أمد بك شوق نشرت بجريدة اللواء في العدد ١٣٨٣ الصادر في يوم الخميس ٢٨ المحرم سنة ١٣٢٢ هـ (١٤ أبريل سنه ١٩٠٤) ولا ننسى مائة وخمسين ألف جنيه يأخذها عون كل سنة ظلما وعدوانا من حجاج البيت الحرام .

الكلمة الأولى

”ضجيج الكون من فظائع عون“

(هذا بلاغ للناس ولِيُنذَرُوا بِهِ وَلِيَعْلَمُوا أَنَّمَا هُوَ إِلَهٌُ وَاحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ)

لك الحمد أما ما نحب فلا نرى * ونسمع ما لا نشتهي فلك الحمد

هذه نفثة مصدور، وصرخة موتور، الى أصحاب النظر والاعتبار وأرباب النفوذ والافتدار من مشهورى العالم الاسلامى وخامليه ومعتنقى الدين المحمدى وخامليه شكاية وأخبار بل إعدار وإنذار أوجبته الحوادث التى أذهلت العقول وحيرت العالم والجهول .

أمور يضحك الجهاال منها * ويبكى من عواقبها الحليم

طلما كنا نسمع من الوافدين من بيت الله الحرام على تفاوت رتبهم ومقاماتهم من أخبار تلك الجهة ما لتفتت له الأكباد ويذوب له الجماد من الظلم والاستبداد والعسف والإلحاد ، على العالف والباد ، منسوب جميع ذلك الى أمير مكة الحالى الشريف عون الرفيق باشا أنقذه الله من مهاوى الظلم فصعب على العقول تحقيق النتيجة من تلك المقدمات التى لا يصدر مثلها عن عاقل وبقينا بين مصدق ومكذب حتى برح الخفا وأسفر الصبح لذى عينين ، وثبت ذلك بالتواتر القطعى ولم يبق للشك مجال ولا للنكر مقال فى شىء من تلك الفظائع المتعددة التى لا تدخل تحت الحصر على أننا سندكر أنموذجا منها يكون عنوانا لما لم يذكر .

فمنها خيانة الإسلام والدولة بمكاتباته السرية مع دول النصارى لتمشية أغراضهم ثابت بعضها بالبرهان الصحيح وبالخطوط التى تحت يد الشريف محمد بن مهني الموجود الآن بالأستانة وتحت يد غيره .

ومنها أكله معظم الجرايات والمعاشات المقررة من الدولة للبوادى والأهالى حتى اضطاروا الى العصيان وقطع السبل وبذلك أصبح الحجاز من أخوف بلاد الله . ومتما تسليطه نداماه وموظفيه السفلة على أعراض الرعايا وأموالهم حتى صاروا يعبثون عبث الذئاب فى الغنم .

ومنها إفساده كثيرا من موظفى الدولة فى مكة والأستانة واستخدامهم فى أغراضه الخسيسة بالرشوة حتى إن أحمد راتب باشا والى الحجاز الآن بعد فقره المشهور صار له رأس مال عظيم فتح به محلا عظيما للتجارة بمصر تحت ظل الاحتلال الانكليزى ولنا على ذلك أدلة نوافى بها عند الاقتضاء .

ومنها تداخله فى جميع دوائر الأحكام حتى لا يصير نقض ولا إبرام إلا طبق غرضه وبثمن ينقد الى يده وتركه الشرع الشريف والقانون وراء ظهره . ومنها بيع المناصب باتحاده مع الوالى لمن يغالى بالثمن غير ملتفت الى لياقة أو عدمها .

ومنها اغتصابه منور الأعيان ووضعها على ما شاء من مزوراته تغريرا للدولة وغشالها .

ومنها إهانة من عظم الله شأنه من علماء الحرمين وفضلائها اذا لم يوافقوه على ترهاته كحبسه الشريف أحمد بن عبيد الله أمير الوادى سنينا عديدة حتى مات بالسجن مكبلا بالحديد لأمر ما

وكفرشه الشريف الكلفوت أمير المضيق ، وكفرشه الشريف أحمد المنديلى وحبسه ، وكفرشه السيد العالم عمر بن سالم العطاس العلوى المدرس بالحرم لاحتجاجه فى واقعة حال بالفرمان الشاهانى المعطى للسادة العلويين بمكة ولأتباعهم الحضارم ،

وكفرشه السيد محضار السقاف العلوى المجذوب، وكفرشه السيد با فقيه العلوى
ثأثائة عصا لتزوجه بشريفة هو مثلها فى الكفاءة، وإكراهه على تطليقها، وكترعه
مفتاح البيت المعظم من سادنه المستحق له بالوراثه، مولانا الشيخ عبد الرحمن بن
عبد الله الشيبى وإعطائه لنديمه على الشراب الفاسق محمد صالح المشهور بالخلاعة؛
على ان التزع المذكور هو الأمر الذى نهى الله عنه فى كتابه، ووصف النبي صلى الله
عليه وعلى آله وسلم فاعله بالظلم فى الحديث الصحيح حتى لم يتجرأ عليه قبل هذا
الحديث لا بـرولا فاجر، ولم يجر فى ولاية خليفة ولا سلطان، من فتح مكة الى
الآن .

ومنها تشريده بالتهديد والوعيد عيون أعيان مكة المكرمة وفاضلى فضلائها مثل
العلامة شيخ السادة العلويين السابق بمكة السيد علوى بن أحمد السقاف العلوى،
والسيد الفاضل العلامة السيد عبد الله بن محمد صالح الزواوى، وشيخ السادة السيد
زين بن حسين الجفرى العلوى والعلامة مفتى الأحناف شيخ الاسلام بمكة الشيخ
عبد الرحمن سراج، ومفتى المالكية الشيخ عابد، ونائب الحرم الشريف السيد
إبراهيم ابن السيد على نائب الحرم، وترسيمه على الشيخ عبد الرحمن الشيبى بالهدا
حتى مات بها محبوسا .

ومنها إحداثه العشر على الفواكه والخضراوات والحشيش فى مكة وبيعه التزام
ذلك لخواصه حتى عم الغلاء والبلاء وصار ما ثمنه واحدا عشرة .

ومنها أخذه من الأغنام المجلوبة الى مكة خيارها وسمانها ومن السمن أحسنه
ظلما بلا ثمن حتى قل الجلب وقلت الأسعار ومنها بيعه تقارير مشايخ الحجاج
ومطوفيههم والمخرجين والزمازمة بأثمان باهظة على أن لهم أن ينهبوا من أموال الحجاج
ما شاءوا وكيفما شاءوا .

ومنها أخذه من البدو الجمالة من الكرى ثلثه بعد أن كان يؤخذ منهم عن الجمل
الى المدينة ريال واحد والى جدة ربع ريال، فتج عن ذلك أن صار كرى الجمل الى

المدينة نحو ستين ريالاً بعد أن كان نحو عشرة فقط ، وإلى جدة نحو ستة ريالات بعد أن كان نحو ريال واحد .

ومنها أخذه عن كل جمل ورد مكة شيئاً من النقود بدعى أن الدولة محتاجة إلى تسخير البدو حتى يفسدوا أنفسهم وجماهم بالمال ، ولذلك قل الوارد وغلت الأسعار وغلا الكرى على العموم :

هذه منه عشر عشر المخازى * وعلى هذه فقس ما سواها

غيره :

مساوى لو قسم على الغوانى * لما أمهرن إلا بالطلاق

ثم ما كفى هذا السفية الأحق ما ارتكبه من هذه القبائح التي سارت بها الركان واقشعرت منها الأبدان وعيبت بها الدولة العلية بين الأمم المتمدنة وزرع بها بغض الأتراك في قلوب شعوب المسلمين حتى ارتكب ما اضطربت له أقطار الإسلام شرقاً وغرباً ، وغورا ونجداً . مما له به سؤلت نفسه الحسياسة من محوه اسم السيادة عن أبناء الحسين عموماً ، والسادة العلويين خصوصاً ، ومنعه من كتابتها لهم في السجلات الرسمية وغير الرسمية ، ومن التخاطب بها ، وتهديده من تسمى أو سمي بها ، أمر ما اجتراً عليه بنو حرب ولا بنو مروان ولا غيرهم من الجبابة والظلمة ، وليت شعري ما الذي سؤات له نفسه الأمانة ، وهجس بفكره الفاسد من هذه الفعلة الفظيعة ؟ وماذا يؤمله من النتيجة ينفي أبناء الرسول عن انتسابهم إليه ؟ أيظن الأحق أن نعمته الذبائية تزعزع ذلك الجبل الراسخ ؟ أوتهمز ذلك الطود الشاخ ؟ ألم يعلم (لا علم ولا درى) أن أنساب السادات ليست مرتبة على حكمه وهذيانه ؟ إن لم في ضبط ذلك وحفظه دفاتر توارثوها أبا عن جد ، وتلقوها كابراً عن كابر . كل طائفة منهم مهمة بضبط أنسابها .

أما السادة العلويون فإنهم أحمد الطالبين سيرة ، وأظهروهم سريرة ، وأغزروهم حكمة ، وأوفاهم ذمة ، وأزكاهم حقيقة ، وأقومهم طريقة ، وإن لم في نسبهم

المؤلفات المفيدة ، والمشجرات العديدة ، يتلقاها نجباء الأولاد والأحفاد ، عن كرام الآباء والأجداد ، حتى وقع الإجماع على ضبط أصوله وفروعه ، واتفقت الأمة على جمع أفرادهِ وتصحيح جموعه :

نسب له تعنوجوه ربيعة * وتخر ساجدة تبابع حمير

غيره

وإذا استطال الشيء قام بنفسه * وصفات ضوء الشمس تذهب باطلا

لكن الغرابة والعجب العجائب ، والأمر الذى حار فى تأويله أولو الألباب ، هو سكوت الدولة العلية عن مثل هذه الأمور الجارية بمراى ومسمع من موظفيها وهى فى ذلك بين أمرين : كلاهما قبيح وشنيع ، فإنها إما غافلة عن ذلك ، وتلك مصيبة عظمى ، أو راضية بما هنالك ، فالأمر أدهى وأمر ، والمصيبة أعظم وأضر . وما أظن الدولة تجهل أن بالغرب أكثر من آثنى عشر مليوناً من المسلمين يسوسهم تاج العصابة الحسنية ، يأترون بأمره خاضعين لسلطانه ، يوالون من والاه ، ويعادون من عاداه ، وأن باليمن الميمون والهند وجاوه وأفريقية وما جاور تلك الجهات أكثر من مائة ونحسين مليوناً من المسلمين ، جلهم شيعة ومريدون وتلامذة للسادة العلويين منتشر بينهم الآن من نفس السادة العلويين أكثر من خمسة وعشرين ألف نفس ، على اختلاف طبقاتهم ، المشاهد مشاهدهم ، والمعابد معابدهم ، والمنابر منابرهم ، والمنائر منائرهم ، ولهم الكلمة النافذة ، والقول الفصل ، بين تلك الملايين المستضيئة بأنوارهم ، المقتفية لآثارهم أترى تلك الملايين أو غيرهم ممن يؤمن بالله واليوم الآخر ويقرب برسالة جدّهم الحبيب الأكرم صلى الله عليه وسلم ويعرف أنه سبب الهداية والإرشاد يرضى بنفى السلالة التى أمرهم الله ورسوله بتعظيمها ، والانقياد لها ، والتمسك بهديها ، لا والله . بل كلهم يعلم علم اليقين أن محوها محو للاسلام ، واجتثاث لعروق الايمان ، وأن قلوبهم لتضطرم ناراً من هذه البدعة الهادمة لأركان الدين ، والفعلة التى اجتراً عليها رئيس المفسدين ، ولئن دام هذا الحال ولم تكبح هذه الدولة مجنونها ومُجَّاجها وتنفذ أشرفها ومُجَّاجها ليتطيرن

شرر هذه المفسدة (لا سمح الله) الى محوما لهذا الخليفة الحالى من الخلافة الدينية والسيادة المالية وليصرخن بذلك خطباء المنابر ودعاة المنائر، فما قتل عثمان (رضى الله عنه) إلا بجرائم مروان، وما لعن يزيد إلا بفعل ابن زياد، وحينئذ ترقص أعداء الدولة (لا قدر الله ذلك) طربا واستبشارا وفرحا بضالهم المنشودة إذ طالبوا خطبوا بالأصفر الرنان ما هو أقل من هذا.

ولولا أن لنا أملا وطيدا ورجاء أكيدا فى غيرة وحمية مولانا أمير المؤمنين السلطان الغازى عبد الحميد خان جعل الله التوفيق له رفيقا لبشرنا ما أشرنا اليه من الانقلاب، وأخذنا فى التأهب لتلك الأسباب، ولكنا نتربص وننتظر ريثما يبلغ هذا الكتاب اليه، وتلى تلك الفظائع عليه، فإن أثمر لنا غرس الأمانى، وقطع بحسام عدله يد الجانى، وعلم — ألهمه الله الرشاد — أن كل من يمدح ذلك الطاغى أو يناخ عنه ممن اشترى الدنيا بالدين، وغش الاسلام والمسلمين، فذلك الأمر المطلوب، والغرض المرغوب، وإلا فلتبك على الخلافة البواكى، وليحك عن بنى إسرائيل الحاكي، ويتسع الحرق على الراقع.

واقدر كان يسىء كثيرا من الناس استيطان بعض السادة العلويين تحت سيطرة النصارى، ولكنهم الآن صاروا مغبوطين بذلك، ألا ترى أن صديق انكلا وحبيبها الشريف عون الرفيق المذكور قد أبقي اسم السيادة لكل من هو من رعايا الانكليز من العلويين، ومحاذلك عمن هو من رعايا الدولة العلية منهم، ولعمري إن فتوى علماء الجزائر بسقوط الحج التى نقلتها ثمرات الفنون فى العدد ١٢٢٦ منها عن المبشر، لفتوى صحيحة كيف لا، وقد صرح العلماء بحرمة الذهاب للحج إن عرض الحج نفسه بذلك للظلمة، ولعل التعليل بخوف المرض قصد به ذلك المفتون التلويح بما به فى هذه العجالة التصريح والشوط بطين ويكفى من العقد ما أحاط بالجد.

فأوجه خطابي أولا للحضرة السلطانية وفقها الله لكل خصلة رضية ثم الى أهل الحل والعقد وأرباب الوظائف ثم الى ذوى النفوذ والكلمة المسموعة ثم الى حملة

المنقول وصيارفة المعقول ثم الى أصحاب الصحف والأفلام ثم الى عموم أهل الاسلام لينظروا في هذا المهم ، وليسعوا في كشف البلاء المدلهم فقد بلغ السيل الزبى وضاق صدر الإمكان ، عن الكتمان ، والله المستعان ، وعهدنا بدولتنا تحب الناصحين وتبلى رحم سيد المرسلين .

وهنا ربما اندهش القارئ لسكوت جرائد الأجانب عن الإشارة الى شيء مما شرحناه مع وقوفها للدولة العلية بالمرصاد ومحاسبتها لها على الأنفاس وترقيها لكل بارقة فاذا صار ببلاد الدولة أدنى أمر نشرت له الأعلام وضربت به الطبول ونفخت له البوقات وزجرت به الخطباء وجسموه بمكبرات أغراضهم حتى يتخيل السامع أنه أمر عظيم ، وخطب جسيم فكيف يسوغ سكوتها طول هذه المدة على هذه الفظائع المذكورة الجارية على مرأى ومسمع ، وجوار من قناصل الدول ، أترى سكوتها عن ذلك محبة للدولة أو سترا لمساويها ؟ لا والله ! ما غرضها إلا تمادى هذا الأمير الظالم الملحد في هذه الفظائع حتى يعود الجمحاج الى أوطانهم وأصقاعهم ناشرين تلك القبائح متذمرين من هذه الوقائع فيبدرون بذلك البغضاء والكراهية لدولتنا بين عوالمهم ولا لوم عليهم في ذلك ، إذ من المعلوم البديهي سياسة وديانة أن أحق بلاد الله من الدولة بالإصلاح والالتفات التام هي قبلة المسلمين ومدينة سيد المرسلين ، والمسلمون متفرقون في أقطار الأرض وجلهم تحت سيطرة الأجانب وقلوبهم عاكفة على حب الدولة وصدورهم ممتلئة بتعظيمها ، وهم لا يعرفون منها إلا الاسم ولا يقصدون من ممالكها إلا الحرمين فيقيسون عليهما ما سواهما من ممالك الدولة قياساً أولوياً وتشهد لهم بهذا جرائد الأجانب لأن ضالة تلك الجرائد هي خدمة دولها وليست ككثير من جرائدنا التي طالما أضجرتنا بأخبار سفر فلان ووصول فلان ، ونحو ذلك من الهذيان وتسكت عن نصيح الدولة وتشارك خونة الملة والدولة بسكوتها عنهم إما بأجرة زهيدة أو خوف من وهم لا ظل له من الحقيقة ، فجرائد الأجانب بسكوتها هذا قد استحصلت على الغرض الوحيد لدولها من نفور قلوب عوالم من المسلمين عن ولاء الدولة ورضاهم بما هم فيه من حكم الأجانب لأن بعض الشرأهون من بعض ، كما أنها قد أفقدت الخليفة

نفوذه الديني بين كثير من مسلمي أقطار العالم وحيث إنه ليس لمولانا أمير المؤمنين حفظه الله عين يبصر بها ما غاب عنه ، ولا أذن يسمع بها المنادى من بعيد فأنشد الله كل موحد وقف على هذا أن يسعى جهده في إبلاغه اليه أو الى من يباغحه اليه سائلا له ومقسما عليه بحرمة المصطفي وأخيه وأهل بيته وأصحابه وذويه أن يبذل غاية جهده وما في وسعه في إشاعة هذا ورفعته وترجمته ونقله وإشهاره محبة للأمة ونصحا لسلطانها ، وإلا فهو عدو لله ورسوله ، وللعرة الطاهرة وللملة والأمة ، غاش لمن ذكر للسلطان مشارك لهذا الظالم فيما يستحقه ، وخصمه غدا محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم ، وربك يعلم المغرور من المعذور ﴿وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون﴾ وقد بعثت كتابي هذا الى أنحاء المعمورة لكل مذكور طالبا للتعاون على البر والتقوى غير قاصد لشيوع الفاحشة بل عامل بقوله تعالى ﴿لا يحب الله الجهر بالسوء من القول إلا من ظلم﴾ وفار من عموم الهلاك الناشئ عن ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وعند انتهاء أربعة أشهر من هذا التاريخ لي عودة (أغنانى الله عنها) إن اقتضى الحال يستمر بعدها ما نرجو من الله ألا يحوجنا اليه بمنه وكرمه ، وحسبنا الله ونعم الوكيل ، وصلى الله وسلم على خير خلقه سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه ومن تبعه ووالاه . حرر في ٢٩ ذى الحجة سنة ١٣١٦ هـ خادم الطلبة

السيد محمد الباقر بن عبد الرحيم العلوي
ساحه الله آمين

الكلمة الثانية

”خبيثة الكون فيما لحق ابن مهني من عون“

الحمد لله

شكوى غريب به قد شطت الدار * سعى وامن له لم تقض أوطار
شكرا لصنيع يد الصحف الكفيلة بنشر ظلامة كل مظلوم ، طيا لبساط الجور
المستنكف من استعماله من أيقظه من نوم الغفلة لتابع العبر ، وقيامما بحق الجنس
المكرم ، وردعا للصائل ، وحضا لأولى القوة على قطع دابر الذين يسعون في الأرض

فسادا، وإبقاء للخزيات على مستحقها بقاء يزاحم النيرات ، ويجلب لصاحبها مقت
 أهل الأرض والسموات ، فنعمت الناصرة هي للمحق حتى يؤخذ له الحق ، ونعمت
 الفاضحة هي للبطل حتى يستقيم أو يجرى عليه ما استوجبه بوائقه ، فهي السنة
 أنطقها هم المتمذنين وباهى بسيرها البدر حزم القادرين فأصبح الصارخ بها مجابا
 لا يخشى بصدعه بالحق عتابا رغما عن تصامم الغاوين الذين حقت عليهم كلمة الهمجية
 وألجمت الرشا أفواههم عن تبليغ الحق الى الذات الملوكة حالوا باقترابهم من الملوك
 بين اللاجئين ، وبين ما يشتهون ﴿ألا يظن أولئك أنهم مبعوثون﴾ بهم انقطعت الخيل
 إلا بالإهداء اليهم وكاد يزيغ قلوب فريق من المعتدى عليهم لولا التمسك بجبل الرجاء
 في فضل مهدي الرشاد بتأييد عبده الذي اختاره للقيام بمصالح العباد أمير المؤمنين
 المسئول عن الداني منا والقاصي ، والطائع والعاصي ، فالى أعتابه السامية أرفع
 ما لا يرضاه لى من مصاب قذفت بى قوافله الى فيافي الجهات وأمصارها ونسجت لى
 يد انقلاباته حللا منيت بعد عرفانى بإنكارها تقطعت للحوقه بى أكباد آل البيت
 فركنت الى ليت وهل ينفع شيئا ليت ؟ رمتنى فيه سهام بنى أبى بما أفضى الى
 الاستجارة بالغبي قسيم الحجر الأسود فى لقبه ، وفى قساوته الدالة على نسبه .

قال النبي مقال صدق لم يزل . يتلى على الأسماع بالأفواه
 من غاب عنكم أصله ففعاله . تنبيكو عن أصله المتناهى
 فرعمت أنك من سلالة ماجد . أفأنت أصدق أم رسول الله ؟
 أرقاه رقيقا صعبا بخته فكنت فى استجارتى به كالنضر إذ قالت فيه أخنه
 ظلت سيوف بنى أبيه تنوشه * لله أرحام هناك تمزق

• مصاب له نبأ تقشعر الجلود عند استماعه ، وتستسمج النفوس مصدر إيقاعه
 أوقعنى فى حباله التحلى بزينة «لا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق» والتخلى عما يوجب
 الدخول فى هاتيك المضايق وهو أنى كنت وكيل إمارة مكة على إدارة أشغالها بجدة
 مغنيا لها فى المشكلات عن عدد وعدة وأميرا على العرب الضاريين بضواحيها
 والوافدين إليها من نواحيها قائما بالحق اللازم سنين عديدة ، حاملا من اعباء تلك

الوكالة أثقالا أصبحت غير مفيدة الى أن كلفني جناب الأمير دولة سيادة الشريف عون الرفيق باشا بتكاليف سياسية تأبأها التبعية للخلافة العظمى ، فسوّفته في إجراء أوامره فيها درءا للفضائح ناصحا له فلم تجد النصائح — رأيت صبا يالف النصاحا — ولما تفاقم الأمر وكاد يصل السيل الزبي ، واسودت وجوه النصائح وتفرقت أيدي سبا ، جنحت الى تقديم استعفاي من وظائف مرارا ، حرصا على السلامة مما يورث بوارا ، وكان قبول آخر استعفاء مني في الثامن والعشرين من جمادى الأولى عام ستة وثلاثمائة وألف عندما ينس الأمير من طاعتي له فيما تقدم ذكره فحمدت قبوله استعفاي ، وعظم في نفسي شكره فاستمتحت من سيادته الإذن بإجراء حساب ما كنت مكلفا به من المعاملات بأمره لتبرأ ذمته ولأخلص من طلب زيد العالم وعمره فأعرض زافرا زفرة القيظ ، وكاد يتميز من الغيظ فانتظرت رجوعه الى الحق ولم أرض خلق من عق ، فتمادى في إعراضه وحب نفوذ أغراضه ، فاضطرت لوفور المبلغ المطلوب منه الى الإنهاء في ذلك الى والى الحجاز في ذلك التاريخ دولة نافذ باشا فالتمس من حضرة الأمير الإجابة الى ما أنهيته اليه فيه فأمر الأمير بإشغاصي من جدّة الى مكة فحضرت لائذا بالحكومة ، طالبا من والى إجراء الحساب مع من ينوب عن الأمير بمعرفة الحكومة خوفا من الغدر وللنجا مما حاك في الصدر فامتنع الأمير من ذلك فاضطر والى بعد مراجعة طويلة الى أن بعثني اليه مصحوبا بمعيته مشيرا بذلك للأمير أنه لم يسمح بارسالي اليه إلا مكرها ، فتجاهل عن معرفة مقدار اعتناء والى بشأنى فأمر بإيداعى السجن مطوقا بالأغلال غير مكترث بعلم الجمهور وإعوال العيال ، فمكثت فيه شهرا لم يزرنى غير المهتدين لى من خدم قصره بالقتل ، وفي كل ليلة لى بفريدة من المروعات مضاجعة مؤذنة بالختل فى بيت ما أشبه نهاره بليله وما أشبه جردانه ببغال الإصطبل وخيله :

بيت تبيت الجن تحرس نفسها . فيه وتندب باختلاف لغاتها
فيه خفافيش تطير نهارها * مع ليالها ليست على عاداتها

يروم الأمير بذلك التهديد الحصول على بعض حجج تحت يدي عليه متضمنة لما كنت مكلفا به من حضرته، ولما قضى بحق لي وللناس في ذمته، وقد لحق أهلي من الفزع ما ألزمهم الجزع لهجوم الحادث بغتة ولجزمهم بأن الجائر لا ترجى منه لفظة ولا فلفة، ولمنعهم من الوصول الى ولعدهم معرفتهم بوجه التحامل بالسجن على فتابعات منهم الإنهاءات الى الوالى فلم تثمر إلا استحصال الأمير على بعض الحجج المذكورة كرها، وبعضها الآخر لم أزل عاضا عليه بالنواجذ الى الآن ولما أخذ الحجج التي اغتصبتني إياها أمر بإجراء الحساب في السجن طبق هواه على يد كاتبته، فذكرت قول القائل لرفقته :

إذا جار الأمير وكاتباه * وقاضى الأرض داهن في القضاء

فويل ثم ويل ثم ويل * لقاضى الأرض من قاضى السماء

فأفضى عمل الحساب الذى بالدفاتر وقد رضيه الأمير الى أن ذمته عمرت لي بأربعة عشر ألف فرنك ومائة وخمسة وستين فرنكا : أى تعمير ما هو بثلاث حجج ممضاة بطابعه بها أربعة وخمسون ألف فرنك وأربعمائة فرنك دون ما بذمة كاتبه وتابعه بفحيلة ما بالدفاتر وما بالثلاث الحجج المذكورة ثمانية وستون ألف فرنك وخمسمائة وخمسة وستون فرنكا محصورة وبعد موافقته على ما بالدفاتر واعترافه به وعد بالوفاء عندما تسمح له فرصة الإيسار بدفعه :

كانت مواعيد عرقوب لها مثلا * وما مواعيدها إلا الأباطيل

لم تفدنى مطالبته ولا الاستعانة بالوالى على ذلك إلا الحرمان الى الآن والاغتراب عن الأوطان :

يا ساكنى البطحاء هل من عودة * أحيى بها يا ساكنى البطحاء

ولى بذمة كاتب سره العربى محمد عبد الواحد الحظيظ لديه ثمانية عشر ألف فرنك وثلاثمائة وعشرة فرنكات بحجج عليه أبى الوفاء بها اتكالا على مخدومه فى إلغاء ما ينهى إليه فيه من مظلومه فعمدت الى تعيين وكيل يخاصم الكاتب المذكور لدى الوالى وكان الوالى يومئذ بالطائف وأنا بجدة فطالب الوالى من الأمير إلزام كاتبه

بدفع المبلغ المذكور أو المحاكمة فلم يجب الأمير إلا بنفى وكيله وبإشخاصه إلى الطائف تحت مراقبة حرس الحكومة فأحضرت بعد سجنى بجدة ومكة ولقي في سجن الطائف محوقلا حوقلة المترقب الخائف فبلغ الوالى أنى بالسجن صبيحة يوم وصولى وقد يئست من بلوغ مأمولى فأحضرنى الوالى من السجن متأسفا على ما أبداه الأمير من المفطعات ورق ولكن هيهات الظفرهيات ثم أمرنى بأن أكون ضيفه فظننت أنى أمنت سطوة الساطى وحيفه ثم إنه طلب منى جميع الحجج التى لى على الأمير وكاتبه غدى إشباعه فبادرت بتسليمها اليه وفيها رسم على إبراهيم العراقى أحد أتباعه متضمن أن لى بذمته اثنى عشر ألف فرنك ونعمسائة لم يدفعها إلىى الى تلك الغاية فأمر الوالى حافظ مكاتيب الولاية بترجمة مضمون تلك الحجج فترجمت وقرائن الحال مانعة من اعتقاد خلاص المال فصّدق قرائن تلك الحال بلا توقيف قول الوالى لى أن الأمير أمر بإجراء الحساب بينك وبين كاتبه بدار عمر نصيف أحد مشاهير أتباع الأمير :

رجل ينوب عن الجحيم بوجهه * وهو العدو لكل طرف لاحظ

وقوله أيضا لم أستطع إكراه الأمير على خلاف ما ظهر له أحسن أم أساء لتردده على صباحا ومساء واتعجيزه إياى بالترجى وإقسامه على بصلاتى وحجى ثم استحسن الوالى توجهى ولو مرة واحدة مع وكيل نخرجه ومعينه الى المحل الذى أمر الأمير بإجراء الحساب فيه بينى وبين كاتبه بعد تعيينه على أنى إن لم أجد للخلاص وجهها لديه أرجع اليه صحبة رسولى فتوجهت ممثلا فلم أر إلا إرهابات من أعوان الأمير تشيب الرءوس وتقضى بأنهم أشام على الأيام من البسوس بما أبدوه من التحيلات على نهب الأوراق والحجج منى لكن الله كفى شر النهب المذكور بما أغنى عنى فرجعت الى الوالى أناورسولاه بخفى حنين شاكيا اليه ما لاقته النفس والعين فأمرنى بتحرير معروض يتضمن طلب نشر الدعوى لدى الحكومة فخرته فأحيل الى مجلس إدارة الولاية فبينما أنا بالمجلس يوم انعقاد جلسته بين يدى الوالى إذا بمعين الأمير قد دخل علينا وطلب من الوالى مثولى بين يدى الأمير بدعوى أنه يريد أن يسألنى سؤالا شفاهيا فأمرنى الوالى بالتوجه اليه لما ذكر فأفهمته أنى غير آمن على نفسى من شر هذا

التوجه اليه لماسلف من الغدر فاستبعد الوالى أن يصدر من الأمير ما يخل بقانون استدعائى من مجلس الحكومة ورأى أن لا بأس بإجابه فتوجهت ممتثلا فلم يكن إلا كحل عقال حتى أودعنى السجن غير مبال بحال ولم يصل الى الوالى خبر إيداعى السجن المير إلا فى وقت لم نتيسرفيه مخابرة الأمير وقد رق ثوب الأصيل وانقطع صوب التحصيل فبعث الوالى الى بالسجن أن المخابرة مع الأمير فى شأنك ستكون صباح غد فبت به ليلة كليله ذى العائر الأرمد ولما لألأ الأفق ذنب السرحان وآن أنبلج الفجر وحان أخرجنى السجنان فى هيئة يأنف منها السمع من نصها وتأنف المحافل من قصها فأركبنى دابة وأوكلنى الى أربعة من أعوان الأمير فانصرفوا بى غير عالمين الى أين المصير ولما فارقنا عمران البلد وقد تركت فيها غير مودع فيها الأهل والولد أزلنى الأعوان المذكورون كأنهم لآت بتعيين جهة النفى ينتظرون فطلع علينا من نحو البلد آشان من أعوان الأمير فلما وصلانا أسرا الى الأربعة الذين معى حديثا ورجعا فتوجه الأعوان المذكورون بى الى مكة فأودعت سجن الإمارة ذلك اليوم كله أكابد كرها ووجعا وفيه أخبرنى نائب الأمير بمكة أنه ورد اليه «تلفراف» منه يأمره فيه بتخلىة سبيلى فى التوجه الى جدة فأتيت جدة أحر من ضب وأياس من عليل أعبي داؤه من طب فأعلمنى نائب الوالى بجدة على لسان الوالى بما يشعر بإضاعة سعي وخيبة آمالى .

ألا قولوا لشخص قد تقوى * على ضعفى ولم يخش رقيه
خبأت له سهاما فى الليالى * وأرجو أن تكون له مصيبه

ولولا خوف الله باجتناوب ارتكاب النواهى لكان فى الإمكان إكراه الأمير على الإنصاف بأعمال الدواهى ومثله آتقاء فتنة لا تصيبين الذين ظلموا منكم خاصة يعنى نبأ آشتباه البريء بالمجرم فيها قاصة وإباء الشرف أن يبدو من صاحبه ما لا يليق مما هو بآل البيت النبوى غير خلىق والخضوع لخاللة الخلافة خضوعا وجوبه على المؤمن يحرم خلافه فالخليفة لا وجه لأحد فى عصيانه وإن زخرف المرجفون فى المدينة أرجحية عدل الأمير وميزانه ولقد تغلب على الأمير بشق عصا الطاعة غير واحد

وفي خبر السرورى وعبد الله بن واصل إرغام لأنف الجاحد أرضاهما الأمير رهبة
منهما بأكثر مما يستحقانه وحازا من الشهرة ما بها أشار اليهما العالم ببنائه أما أنا
فكم نار فتنة كان إخمادها بتدبيرى كالشمس فى رابعة النهار فعلى حسن ما كنت
عليه من النصائح جوزيت جزاء سمنار ، فقصدت دار الخلافة معتصما بأبوابها آملا
نجاح السعى برفع شكواى الى أعتابها فلما بلغ أمير مكة خبر وصولى الى الأستانة
أنهى الى الباب العالى أنى آخلتست أسلحة أميرية وفررت بها وطلب إرجاعى الى
مكة بتلك الأفيكة فاحتسبت عليه الله مليكى ومليكه فبحث عنى بالأستانة متنكرو
الضبطية فأحضرونى بعد العثور على الى ناظرهم صاحب العطوفة كامل بك فقررت
له بعد الاستفسار ما اقتضت الحقيقة تقريره فلما وصل الى كنه المسألة بنباهته
الغزيرة أمرنى بتحرير لائحة فى ذلك وتقديمها رسميا فخررت لأئحتين إحداهما له
والأخرى لصاحب السعادة قادرى بك أحد مأمورى «المباين» فثبت بعد البحث
والتحقيق لدى ناظر الضبطية المذكور أنها أفيكة أفاك على غير سفاك وعضية
محتال على من ليس بمغتال .

وقد عرض ما طلب به ناظر الضبطية على الأعتاب الساطانية ومثلها اللائحة
المقدمة من طريق سعادة قادرى بك المذكور وصدرت الإرادة بأنه إن كان
ما تضمنته اللائحة من نسبة ما فيها الى الأمير بحجج ثبت ذلك فلتعرض أفاد ذلك
كله سعادة قادرى بك فبمقتضى الافادة المذكورة أبرزت ستة مكاتيب أنا مخاطب
بها من حضرة الأمير فى شأن الأسلحة الواردة اليه من الخارج وفى المخابرة الشفاهية
مع بعض معتمدى دولة الانكليز والكتب المرسله منه اليهم على يدى وسامتها الى
سعادة قادرى بك ومخائل حبه نجاح سعي لائحة على وجهه فله منى على الدوام
حسن الذكر وتخليده بصفحات الدفاتر والفكر، فلقد قاسى من مكابدة موانع المتعرضين
ما استوجب به الثناء الجميل الثمين، اثنان من المكاتيب الستة المذكورة بخط يد الأمير
وواحد بخط كاتبه ممضى بطابع الإمارة والثلاثة الباقية هى خطاب لى من الكاتب
تحت إمضائه على لسان الأمير ومع المكاتيب المذكورة ثلاث بطاقات بخط الكاتب

بدون إمضائه على لسان الأمير أيضا ثم إنى أقمت بالأستانة منتظرا بلوغ المرام بحسن نية باستحسان من سعادة قادري بك وعطوفة ناظر الضبطية معتكفا على تحرير معروض بعد آخر الى مقام الصدارة العظمى ونظارة الداخلية في خلاص ما تقرر لى نحو الأمير وتابعيه فلم أنل غير حظ التعب بدعوى أن محاكمة الأمير لا تسوغ إلا بنص إرادة سنية فالتفت الى الاشتغال بتحرير معروض بعد آخر أيضا الى الأعتاب الشاهانية فلم أظفر إلا بطول الانتظار والتقلب على جمر غضا الادكار فصرفنى عدم اليأس من الفرج والاعتبار بإهلاك من دب من الجبابة ودرج الى إنهاء « تلغراف » الى الذات السلطانية ففى ثالث يوم من إنهاء « التلغراف » دعت الى « المايين » بواسطة عون من أعوان الذات الملوكية أوصلنى الى الكاتب الأول بالمايين دولة ثريا باشا فسألنى بعد الاحتفال بى والاعتراف عن موجب إنهاء « التلغراف » فأجبتة بأنه مقرر فيما قدمته من اللوائح والمعروضات وأرجو أن أتشرف بالمثل لتقيل الأرض بين يدى أمير المؤمنين ذى الكمالات فجنح الكاتب الأول بالمايين المذكور الى الملاطفة بقوله تعلقت بإرادة أمير المؤمنين بتوضيح حقيقة الأمر ولئن مكنتنى مما يوضح أمرك لأعرضنه فورا على حضرته فناولته نسخ المعروضات واللوائح المتقدم ذكرها فأمرنى بالرجوع الى محل استقرارى الى أن يبعث لى بما يسر الفؤاد فانتظرت وعده أياما فلم يأت الانتظار بما أفاد ذاتيته مستفسرا طاع الخبر لديه فأظهر لى أنه أشبه الناس بى فى إيهام الأمر عليه فرجعت من مقره أجزأ ذىالى منشدا لسان حالى :

أيا سكر الزمان متى تفيق * ويا وسع المطالب كم تضيق
ويانيل الحظوظ أما اليها * بغير مذلة أبدا طريق

وأقمت بالأستانة عاما يضرب بشؤمه المثل فى مداراة قوم كالخشب المسندة والأثل هم أضمر على الوافد من قطاع الطريق تعهدوا بعدم وصول حقيقة الى محل التحقيق باعوا حظهم من الآخرة بالدينار وتردوا بأردية الخزى والعار هم أشهر

بالاستانة من نار على علم وأشدّ ضررا على المضطر من ملازمة الألم يحسبهم الجاهل
بني آدم وقد ضرب بأمثالهم المثل في الحق فيما تقدم :

لا يغررك اللباس * ليس في الأثواب ناس

كم يد تصلح للقطيع وقد أضحت تباس

بتهديداتهم الافكية بارحت الأستانة الى مصر المحمية في وحشة الضالع الضليل
قائلا عسى ربي أن يهديني سواء السبيل وأنهيت بوصولي مصر الى الأعتاب
السلطانية « تلغرافا » مستمدا من بحر فضلها ما يغترف اغترافا ومسترحا عدالتها
ومستمطرا إغاثتها فورد لي « تلغراف » من الكاتب الأول بالمباين في أواخر
ذى القعدة عام سبعة وثلاثمائة وألف هجرية يأمرني فيه بالرجوع الى دار الخلافة
بموجب إرادة سنية فقلت : لعل غرس التمني أثمر أو ليل كربى قد أقر، فرجعت
اليها جازما بالنجاح أحث نفسى في السير بجى على الفلاح ويمت يوم وصولى
الأستانة مقر الكاتب الأول بالمباين وأنا قرير النفس والعين فأمرني بالإقامة
بدار صاحب الرشاد الشيخ محمد ظافر ذى البركات والإفادات السوافر في ظل
ضيافة أمير المؤمنين بموجب إرادة منه في الحين فهنأت نفسى بمورد تلك الإرادة
وبشرتها بالحسنى وزيادة لما آشمت عليه من الاعتناء بشأنى بواسطة العون
السلطانى المبعوث بى الى دار الشيخ المذكور ذى الفعل الحميد المشكور فأقمت
ضيف مقام الخلافة عاما لا أذم بدار الشيخ إكراما وإنعاما أتبع المعروض الى الأعتاب
السلطانية بمعروض وأتابع بين الشاء على حضرتها والدعاء المفروض والشيخ المذكور
لم يأل جهدا في تحريض الكاتب الأول بالمباين وحثه وتبيين ثمين الأمر له من غثه .
ولكننا الأمر يا ذا العريف * رهين بوقت له أقتا

ولاعتماد الأمير على شيطانه بالأستانة قطعت عنى رسائل الاستعانة وهتد
خلطائى بالانتقام لإقرائهم إياى السلام وأنظاره متوجهة الى أسرقى بما لا يطاق
من الهوان فهلك من هلك منهم وهاجر من هاجر الى الآن ولم يبق إلا الأرامل
والأطفال يتجرعون غصص الصغار والنكال أخرجهم من دارى التى لا ملك له فيها .

ولا شبهة وكلفهم أكثرها تحكما ولطما في الجبهة . ولما ضقت بالأستانة ذرعا
ويئست لجذب المرعى ، وفشا من أهل الشر التحكم ، وطالت يد التهم ، وكثرت
التهديدات لى بمفاجأة الأذى ، من المحافظين على بقاء نفوذ الأمير بطمس عين
الحق بإلقاء القذى ؛ ولم يمنعهم كوني في حمى ضيافة الخليفة ، من عمل السفهاء
أولى الأحلام السخيفة ؛ ذاكرت الشيخ الذي أنا بداره ضيف أمير المؤمنين ،
في تصميمي على مبارحة الأستانة آتقاء شر المجرمين ؛ فرأى أن من الواجب تحرير
بطاقة في ذلك الى الكاتب الأول فحررتها وأعطيته إياها فأبلغها الشيخ الى الكاتب
محضر ناظر الداخلية سابقا منير باشا وأمين المدينة الحالى رضوان باشا أخبرني بذلك
كله الشيخ المذكور فبالياس من الجواب عن البطاقة بعد أشهر من تحريرها ، وبعد
إعادتي على الشيخ مسألة تصميمي على المبارحة وتكريرها ؛ بارحت الأستانة الى
الديار التونسية ومن تونس أنهيت سبع برقيات الى الأعتاب السنية بواسطة بعض
من رجال « المايين » المصادمين كل ذى شين ، فأنبئت أنه منعها من الوصول
المانع الأول ، بغروره الذي زين له الشقاء وسؤل :

حسنت ظنك بالأيام إذ حسنت * ولم تخف سوء ما يأتي به القدر
وسالمتك الليالى فاغتررت بها * وعند صفو الليالى يحدث الكدر

لله في إجراء الشر على يد من شاءه حكمه هي أغمض من إدراك المشاهدات على
الأكمه ، جعل الله كيد المانع في نحره ، وأوقعه في شؤم حبائل سحره . وكان وصولي
الى تونس في شوال عام ثمانية فأقمت بها عاما وثلاثة أشهر بالغامن أنا نزيله أمانيه
مثنيا عليه بما هو أهله ، داعيا له أن يتصل به من المحامد سؤله ، والنفس لا زالت
مشتاقة الى مسقط رأسها تواقه الى الاستضاءة بمصباح أرضها ونبراسها :

بلادها نيطت على تمأئمي * وأول أرض مس جلدى تراها

وها أنذا لازلت متشبثا بأذيال رفع شكواي الى رحمة أمير المؤمنين ، متمسكا بعرا
صدق انتائه الى سيد المرسلين ؛ في تدارك أمرى بانتهاز فرصة القبول ، وبالالتفات
الى سدّ عوز فرع أبناء البتول ، وآملا من ذاته الملوكية الشاهانية صدور إرادته

السنية الى والى الجحاز بسلوك منهج الحق وأتباعه ، فى خلاص ما شهدت به حججى
على الأمير وأتباعه ؛ فان الكرب قد تجاوز الحد وأربى تاليا . ﴿ قل لا أسألكم عليه
أجرًا إلا المودة فى القربى ﴾ أيرضى جنباه السامى إهلاك أربعين من أشرف عصابة ،
وقد تقدمت آية حب أولى القرابة ، وأن يكون مسئولا عن ظلامتهم يوم القيامة ،
وبحسبهم تمتطى سفينة النجاة والسلامة ؛ حاشاه أن يرضى ولو جعلت السماء أرضا
أيده الله بنصره ، ولا زالت الأيام مطوقة بمفاجر عصره ؛ آمين .
ويكل الإمارة وأمير عربان بجدة سابقا الشريف محمد بن مهنى العبدلى .

الكلمة الثالثة

قصيدة شوقى بك

صدى الحجيج

ضج الجحاز وضج البيت والحرم * وأستصرخت ربها فى مكة الأهم
قد مسها فى حماك الضر فأفرض لها * خليفة الله أنت السيد الحكيم
تلك الربوع التى ريع الحجيج بها * أ للشريف عليها أم لك العالم
أحين فيها ضيوف الله وأضطهدوا * إن أنت لم تنقم فالله منتقم
أفى الضحى وعيون الجند ناظرة * تسبى النساء ويؤذى الأهل والحشم
ويسفك الدم فى أرض مقدسة * وتستباح بها الأعراض والحرم
يد الشريف على أيدى الولاة تلت * ونعله دون ركن البيت تسلم
« نيرون » إن قيس فى باب البطاغة به * مبالغ فيه « والجحاج » متهم
أذبه أدب أمير المؤمنين فما * فى العفو عن فاسق فضل ولاكرم
لا ترج فيه وقارا للرسول فما * بين البغاة وبين المصطفى رحم
ابن الرسول فتى فيه شمائله * وفيه نخوته والعهد والشم
ما كان طه لرط الفاسقين أبا * آل النبي بأعلام الهدى ختموا



خليفة الله شكوى المسلمين رقت * لسدة الله هل ترقى لك الكلم
الحج ركن من الإسلام تكبره * واليوم يوشك هذا الركن ينهدم
من الشريف ومن أعوانه فعلت * نعمى الزيارة ما لا تفعل النعم
عز السبيل الى طه وترتيبه * فمن أراد سبيلا فالطريق دم
عهد روعت في القبر أعظمه * وبات مستأمنا في قومه الصنم
وخان عون الرفيق العهد في بلد * منه العهود أتت للناس والذمم
قد سال بالدم من ذبح ومن بشر * وأحترفيه الحمى والأشهر الحرم
وفزعت في الحدود الساعات له * الداعيات وقرب الله مغنم
رجعن ثكلى أيامى بعد ما أخذت * من حولهن النوى والأنيق الرسم
حرمن أنوار خير الخلق من كذب * فدمعهن من الحرمان منسجم
أرى صغائر في الإسلام فاشية * تودى بأيسرها الدولات والأمم
يحيش صدرى ولا يجرى به قلمى * ولو جرى لبكى وأستضحك القلم
أغضيت ضنا بعرضى أن ألت به * وقد يروق العمى للحتر والصمم
مؤه على الناس أو غالطهمو عبثا * فلست تكتهمهم ما ليس ينكمتم
من الزيادة في البلوى وإن عظمت * أن يعلم الشامتون اليوم ما علموا
كل الجراح بالآلام فالمست * يد العدو قثم الجرح والألم
والموت أهون منها وهى دامية * اذا أسأها لسان للعدى وفم



رب الجزيرة أدركها فقد عبثت * بها الذئاب وضل الراعى الغنم
إن الذين تولوا أمرها ظلموا * والظلم تصحبه الأهوال والظلم
فى كل يوم قتال تقشعر له * وفتنة فى ربوع الله تضطرم
أزرى الشريف وأضراب الشريف بها * وقسموها كإرث الميت وأنقسموا
لا تجزهم منك حلمها وأجزهم عتا * فى الحلم ما يسم الأعمال أو يصم

كفى الجزيرة ما جرّوا لها سفها * وما يحاول من أطرافها العجم
تلك الثغور عليها وهي زيتتها * مناهل عذبت للقوم فازدحموا
في كل لج حوالها لهم سفن * وفوق كل مكان يابس قدم
والاهمو أمراء السوء وآتفقوا * مع العداة عليها فالعداة همو
بجترّد السيف في وقت يفيد به * فان للسيف يوما ثم ينصرم

أمره الحج

واجباتها ونبذة من تاريخها

أمره الحج وشرعيتها — قال تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾ . يأيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم فإن تنازعتم في شئ فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلاً .

قال العلماء نزلت الآية الأولى في ولاية الأمور عليهم أن يردوا الأمانات إلى أهلها وإذا حكموا بين الناس أن يحكموا بالعدل ، ونزلت الآية الثانية في الرعية من الحيوش وغيرهم عليهم أن يطيعوا أولى الأمر القائمين بذلك في جميع أحوالهم إلا أن يأمروا بمعصية الله تعالى فلا طاعة لمخلوق في معصية الخالق فان تنازعوا في شئ ردوه إلى كتاب الله تعالى وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وإذا كانت الآية أوجبت أداء الأمانات إلى أهلها والحكم بالعدل فهذان جماع السياسة العادلة والولاية الصالحة ، ويجب أن تعرف أن ولاية أمر الناس من أعظم واجبات الدين بل لا يقام الدين ولا الدنيا إلا بها فان بنى آدم لا تتم مصلحتهم إلا بالاجتماع لحاجة بعضهم إلى بعض ولا بد لهم عند الاجتماع من رأس حتى قال النبي صلى الله عليه وسلم "إذا خرج ثلاثة في سفر فليؤمروا أحدهم" رواه أبو داود من حديث أبي سعيد وأبي هريرة (رضى الله عنهما) وللإمام أحمد في مسنده عن عبد الله بن عمر (رضى الله عنهما) أن النبي صلى

الله عليه وسلم قال: لا يحل لثلاثة يكونون بفلاة من الأرض إلا أمروا عليهم أحدهم فأوجب صلى الله عليه وسلم تأمير الواحد في الاجتماع القليل العارض في السفر منها بذلك على سائر أنواع الاجتماع .

فتعين بذلك التأمير على حجاج بيت الله تعالى شرعا وهم في الغالب جمع كثير ويدل على ذلك أنه أوجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وذلك لا يتم إلا بقوة وإمارة قال شيخ الإسلام تقي الدين بن تيمية : يجب على ولي الأمر أن يولى على كل عمل أصح من يجده لذلك العمل ، قال صلى الله عليه وسلم : من ولي من أمر المسلمين شيئا فولى رجلا هو يحد من هو أصح للمسلمين منه فقد خان الله وخان رسوله وخان المؤمنين — رواه الحاكم في صحيحه ، وقال عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) : من ولي من أمر المسلمين شيئا فولى رجلا لمودة أو قرابة بينهما فقد خان الله ورسوله والمسلمين) ، ويحذر ولي أمر المسلمين من دعوة الرسول صلى الله عليه وسلم ويتق ذلك فقد صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : اللهم من ولي أمرا من أمور امتي وشق عليهم فاشقق اللهم عليه .

فيجب على ولي الأمر البحث عن المستحقين للولايات خصوصا ولاية إمارة الحج فانه منصب جليل وعمل مقداره نبيل يجتمع فيه العلماء والفقهاء والأولياء والصلحاء والقوى والضعيف والبادن والنفيس والنساء والصبيان والأتباع والعلماء ، فتعين على ولي الأمر أن لا يولى على وفد الله تعالى إلا من علم استقامة أحواله واختبره في دينه وفعاله ومقاله ، ولا يقدم الرجل لكونه طلب أو سبق في الطلب بل ذلك سبب المنع ، فان في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم أن قوما دخلوا عليه فسألوه ولاية فقال : إنا لا نولى أمرا هذا من طلبه ، وقال لعبد الرحمن بن سمرة : يا عبد الرحمن لا تسأل الإمارة فانك إن أعطيتها من غير مسألة أعنت عليها وإن أعطيتها عن مسألة وكلت إليها — أخرجاه في الصحيحين — فان عدل عن الأحق الأصح الى غيره لأجل صداقة أو مصاهرة أو موافقة في شيء من الدنيا أو لرشوة يأخذها منه من مال أو منفعة أو لغير ذلك من الأسباب فقد خان الله ورسوله والمسلمين .

وقد دلت سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم على أن الولاية أمانة يجب أداؤها في مواضعها، روى البخارى في صحيحه عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : إذا ضيعت الأمانة فانتظر الساعة قيل يا رسول الله : وما إضاعتها قال : إذا وسد الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة) ولا يجوز لإمام المسلمين أن يولى على حجاج بيت الله تعالى من سبغ في قلبه جمع المال خصوصاً إن كان من غير حله كما يفعله بعض أمراء زماننا من السعى في هذه الإمرة لجمع الحطام فقط، والوقائع في ذلك كثيرة لا حاجة لسردها لأنها مؤلمة .

إذا علمت ذلك فما تجب معرفته أيضاً أن الوالى راع وكل راع مسئول عن رعيته قال صلى الله عليه وسلم "كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته" فإمرة الحج ولاية سياسية وتدير وهداية لأنها من أجل المراتب الدينية وأنعم الوظائف السنية، وأمير الركب هو الذى يجيز الوفد في تلك الأماكن الكريمة والمشاعر العظيمة والمتلبس بفرض شعائره ظاهرة في الإسلام فسيما بهذه المرتبة على التيرين وعلا محله على السماكين وناب عن الإمام الأعظم في خدمة الحرمين الشريفين فقد تولاهما رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه فخرج بالناس حجة الوداع في السنة العاشرة من الهجرة، ورجع بالناس الإمام أبو بكر الصديق رضى الله عنه، وبعده عمر بن الخطاب رضى الله عنه في جميع خلافته إلا السنة الأولى منها ذكر ذلك العاصى في كتابه العتد الثمين ، ورجع بالناس الإمام الثالث عثمان بن عفان رضى الله عنه في جميع خلافته إلا السنة الأولى والأخيرة، ورجع بالناس بعده معاوية بن أبى سفيان وعبد الله بن الزبير وعبد الملك بن مروان والوليد الخ ، والملوك من اليمن ومصر والشام وبغداد والعراق والأكابر من جميع الأوقات ، وكان الناس إذا أرادوا جأها وعزاً وحماية ووقاية يسعون إلى خدمة أمير الحج أشد السعى ويتطلبون ذلك من أبوابهم ويبدلون ما أحبوا ليبلغوا ما يريدون من الوجاهة والحرمة حتى لو كانوا أصحاب جبايات لا يتعرض لهم بسوء .

ولعمري لقد عكس الموضوع وصار من عرف بخدمة هذا المهم الشريف بكل باب مدفوع ولقد ضعف الطالب والمطلوب وصار يسعى في هذه الإمرة وفي مناصبها من ليس بحبوب ولا بمرغوب .

واجبات أمير الحج — الذى على أمير الحج في هذه الولاية عشرة أشياء ذكرها الإمام النووى في مناسكه عن الماوردى ملخصا عبارته في الأحكام السلطانية قال : هذه الولاية ضربان : أحدهما أن يكون على تسيير الحج ، والثانى على إقامة الحج فأما تسيير الحج فهو ولاية سياسية وزعامة تدبير والشروط المعتبرة في المولى عشرة أشياء : أن يكون مطاعا ذا رأى وشجاعة وهيبة وهداية والذى عليه من حقوق هذه الولاية عشرة أشياء :

- (١) جمع الناس في مسيرهم ونزولهم حتى لا يتفرقوا فيخاف عليهم التواني والتغريير .
- (٢) ترتيبهم في المسير والنزول بإعطاء كل طائفة منهم مقادا حتى يعرف كل منهم مقاده اذا سار ويألف مكانه اذا نزل فلا يتنازعون فيه ولا يضلون عنه .
- (٣) أن يرفق بهم في المسير حتى لا يعجز عنه ضعيفهم ولا يضل عنه منقطعهم .
- روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : « الضعيف أمير القوم » يريد أن من ضعفت دوابه كان على القوم أن يسيروا بسيره .
- (٤) أن يسلك بهم أوضح الطرق وأخصبها ويتجنب أجديها وأوعرها .
- (٥) أن يرتاد لهم المياه اذا آنقطعت والمراعى اذا قلت .
- (٦) أن يحرسهم إذا نزلوا ويحوطهم إذا رحلوا حتى لا يختلط بهم ذاعر ولا يطمع فيهم متلصص .
- (٧) أن يمنع عنهم من يصدhem عن المسير ويدفع عنهم من يحصرهم عن الحج بقتال إن قدر عليه أو ببذل مال إن أجاب الحجيج إليه ولا يسعه أن يجبر أحدا على بذل الخفارة إن امتنع منها حتى يكون باذلا لها عفوا ومجيبا إليها طوعا فان بذل المال على التمكن من الحج لا يجب .

(٨) أن يصلح بين المتشاجرين ويتوسط بين المتنازعين ولا يتعرض للحكم بينهم إجباراً إلا أن يفوض الحكم إليه فيعتبر فيه أن يكون من أهله ، فيجوز له حينئذ الحكم بينهم فإن دخلوا بلداً فيه حاكم جازله ولحاكم البلد أن يحكم بينهم فأيهما حكم نفذ حكمه ولو كان التنازع بين المجيع وأهل البلد لم يحكم بينهم إلا حاكم البلد .

(٩) أن يقوم زائغهم ويؤدب خائنهم ولا يتجاوز التفجير إلى الحد إلا أن يؤذن له فيستوفيه إذا كان من أهل الاجتهاد فيه ، فإن دخل بلداً فيه من يتولى إقامة الحدود على أهله نظراً ، فإن كان ما أتاه المحدود قبل دخول البلد فوالى المجيع أولى بإقامة الحد عليه من والى البلد ، وإن كان ما أتاه المحدود في البلد فوالى البلد أولى بإقامة الحد عليه من والى المجيع .

(١٠) أن يراعى الوقت حتى يؤمن الفوات ولا يلجئهم ضيقه إلى الحث في السير فإذا وصل الميقات أمهاتهم للإحرام وإقامة سنه ، فإن كان الوقت متسعاً عدل بهم إلى مكة ليخرجوا مع أهلها إلى المواقف ، وإن كان الوقت ضيقاً عدل بهم عن مكة إلى عرفة خوفاً من فوانها فيفوت الحج بها ، فإن زمان الوقوف بعرفة ما بين زوال الشمس من يوم عرفة إلى طلوع الفجر من يوم النحر فمن أدرك الوقوف بها في شيء من هذا الزمان من ليل أو نهار فقد أدرك الحج ، وإن فاتته الوقوف بها حتى مطلع الفجر من يوم النحر فقد فاتته الحج وعليه إن تمام ما بقي من أركانه وجبرانه بدم وقضاؤه في العام المقبل إن أمكنه وفيما بعده إن قدر عليه ، ولا يصير حجه عمرة بالفوات ولا يتحلل بعد الفوات إلا بإحلال الحج . وقال أبو حنيفة رحمه الله : يتحلل بعمل عمرة . وقال أبو يوسف : يصير إحرامه عمرة بالفوات .

وإذا وصل المجيع إلى مكة فمن لم يكن على العود منهم زالت عنه ولاية الوالى على المجيع فلم يكن له عليه يد ومن كان منهم على العود فهو تحت ولايته وملتمزم أحكام طاعته .

فإذا قضى الناس حجهم أمهلهم الأيام التي جرت بها العادة في إنجاز علاقتهم ولا يرهقهم في الخروج فيضرب بهم فإذا عاد بهم سار على طريق المدينة لزيارة المسجد النبوي وقبر الرسول صلى الله عليه وسلم حتى يجمع لهم خير المسجدين وفضل الزيارتين رعاية لحرمة بيت الله وحرمة رسوله صلى الله عليه وسلم ؛ وإذا لم تكن زيارة قبر الرسول صلى الله عليه وسلم من فروض الحج فإنها من مندوبات الشرع المستحبة وعادات المجيع المستحسنة .

وظائف إمرة الحج وتعيين الأمير — جاء في « درر الفرائد ص ٤٢ و ٤٣ و ٤٦ » أن أمير الحج في عهد المؤلف — أواخر القرن العاشر — كان يعينه السلطان ليلة المولد النبوي فإذا ما اجتمع الأمراء لدى السلطان في ليلة الثاني عشر من ربيع الأول لسمعوا القرآن وقصة المولد وحان وقت إدارة الشراب الحلال بدأ الساق بالسلطان فشرب من كوبه يسيرا ثم يأمر بالباقي إلى من يريده أميراً للحج ، فإذا ما أعطى الكوب عرف أنه الأمير فقام للسلطان شاكرًا وعرف الحاضرون فقاموا للأمير مهنيين . ومن ذلك الوقت يعد عدته للسفر دون أن يكون له قانون معين يسير عليه ويعينه على أداء عمله أصحابه ومحبه فيقدمون له المال والغلال والهدايا . وكان للأمير في نفوس الناس مكانة سامية وجاء عظيم حتى كانوا يتقربون إليه بمراعاة خدمه وغلما نه وكان اذا آتحتى بملاذه فأنل النفس المحرمة أو أحد الجناة لا يتعرض له بسوء ثم تغير الحال وأصبح الناس يعاملون الأمير كما يعاملون أحد الرعايا وهذا هو الحق بعينه ، فان الإمرة ما كانت لتمتع في الشرع أولياء القتل من أن يأخذوا حقهم وما كانت سدا دون إقامة الحدود والقيام بالجزاء العدل .

وكان للأمير أعوان يساعدونه على القيام بما عهد اليه ؛ فمنهم « الدودار » ووظيفته تبليغ الرسائل عن الأمير وإبلاغها اليه وتقديم الأوراق اليه ليوقع عليها وهو كئائب الأمير في المسائل التي لا يتولاها بنفسه أو تكبر فيها المشقة كتقطير الجمال وتسهيل الطرق في المضيقات والطواف على الحجاج ليلا أو نهارا إذا دعت الحاجة إلى ذلك وتنبع للصوص والمفسدين . ويعين لهذه الوظيفة من يصلح للقيام بها وقد يعين من

شجعان العسكر الذين عرفوا بالعقل والمروءة والسياسة والشجاعة والفروسية والديانة . و « الدودار » يعتبر كأركان الحرب بالنسبة الى القائد وكالسكرتير بالنسبة الى الوزير أو الرئيس ؛ ومنهم « كاتب ديوان إمرة الحج » ويعين بأمر السلطنة ووظيفته قيد ما يرد لأمير الحج من الهدايا وغيرها ؛ ومنهم « العسس » الذين يطوفون ليلا مع الحجيج يتعرفون الأخبار ويمنعون ما عساه يقع من الشجار وهم أشبه برجال « البوليس السرى » عندنا . وأول من عس ليلا عبد الله بن مسعود رضى الله عنه أمره على ذلك أبو بكر الصديق رضى الله عنه .

ومن كان لهم سلطان وشأن كبير مع أمير الحج « قاضى المحمل » ونذكر لك كلمة عنه .

قاضى المحمل — كان للمحمل فيما سلف قاض يفصل بما تقضى به شريعتنا الغراء فيما يجد من الحوادث بين الحجاج وكان يتولى هذه الوظيفة في أيام الجراكسة (سنة ٧٨٤ — ٩٢٣ هـ) قاض من قضاة المذاهب الأربعة يعينه قاضى قضاة مذهبه بناء على طلب أمير الحج أو سعى من يريد هذه الوظيفة . ولما كانت الدولة العثمانية وأمتد نفوذها في الأقطار الإسلامية صار أمير الحج يعين قاضى المحمل من بين أبناء العرب بدون سعى منهم أو تقديم رشوة اليه حتى كانت سنة ٩٤٠ هـ . إذ تنافس في هذه الوظيفة الشيخ زكريا الشافعى ابن الشيخ زكريا الأنصارى قاضى القضاة والشيخ رضى الدين الحنفى فكان الفوز لأولهما إذ قدم رشوة ٥٠٠ دينار للأمير ، فكان أول من سن تلك السنة السيئة في الحصول على هذه الوظيفة ثم تبعه فيها منافسه الشيخ رضى الدين ثم أخذ قضاة الأروام يتسابقون الى قضاء المحمل ويبدلون لذلك المساعى الكبيرة لدى الباب العالى حتى استقر الأمر على أن يعين قاضى المحمل كل سنة بأمر سلطانى وكان للقاضى سلطان واسع ومرتببات كبيرة حسده عليها قاضى القضاة فعمل على مشاركته فيما يتناوله وكثيرا ما كان القضاة يظلمون الحجيج ويسئون معاملتهم حتى قال بعض الشعراء في ظالمهم :

قاض له نفس يلوح أذاها * أمنت وفود الله من تقواها
 أتباع أحكام الحجج بمبلغ * جم وأعراض الأنام فشاها
 أحكامه قبحت وساءت سيرة * إذ لم نشاهد مخلصا زكاها
 فلرشوة يأتي بأمر واضح * ولفقدها تبت يدا نجواها
 لم يرض إلا بالكثير ولو يكن * خمسين أو ستين لا يرضاها
 رحمت به الحجاج في عام مضى * وتألمت لمزيد ما واساها
 وتضرعت كل الأنام لربها * حتى الجمال شكت الى مولاها

أما الآن فليس للحمل قاض وإنما الفصل في الخصومات الى أمير الحج . نعم
 له إمام يصلى بالناس ويستفتى في المسائل الدينية وليس له من المنزلة ما كان لأولئك
 القضاة ولا ما يدانيها بل هو دون كثير من موظفي الحمل الأدين ، وقد طلبت من
 الحكومة أن ترفع مستوى هذه الوظيفة فتعين فيها الأكفاء أهل البصر بالدين
 وتعطيهم من المرتبات ما يلائم مركزهم ويناسب حالهم وقد أجابتنى الى جل ما طلبت
 فأصبحت لا تعين فيها إلا من العلماء وزادت المرتب بعض الزيادة .

مرتب أمير الحج — كان مرتبا لأمر الحج — على ما جاء في كتاب
 درر الفرائد المؤلف في سنة ٩٩٥ هـ — من الديوان السلطاني في زمن الدولة الحركسية
 سنة (٧٠٨ — ٩٢٢ هـ) ١١٠٠٠ دينار (٥٥٠٠ جنيه تقريبا) منها ١٠٠٠٠ دينار
 ينفقها في الأمور الهامة، والألف الباقي ثمن مائة جمل وله من الجمال « الشعارة »
 مائتان ومن القمح الجيد ١٠٠٠ أردب ومن الفول الصحيح ٢٠٠٠ ومن التشاريف
 — كسا — ١٤ وكان لأمر الركب الأول ٤٥٠٠ دينار منها ٥٠٠ ثمن إبل والباقي
 للنفقة وله مائة جمل « شعارة » و ٥٠٠ أردب من القمح و ١٠٠٠ من الفول الصحيح
 ولم يكن الحجج ركبا واحدا بل كانوا عدة حتى زمن خاير بك (حج سنة ٨٧٠ وتوفي
 سنة ٨٧٩) الذي جعل الحجج ركبا واحدا وجعل لأمر الحج المرتبات الآتية :

عدد
١٨٢٠٠ دينار منها ثمن الجمال وقد استمرت كذلك الى سنة ٩٥٤ هـ . ثم نقصت
الى ١٤٠٠٠ دينار .

عدد		عدد	
٢٠٠٠	أردب من القمح الجيد .	٥٠	قنطارا من البقسماط .
٤٠٠٠	» من الفول الصحيح .	٤	قناطير من الجبن «القايات» .
١٢٥	» من الفول المجروش .	٤	قرب من ماء النيل .
٢٥	أردبا من الشعير .	٥	تشاريف — كسا — له .
٥	قناطير من السكر المكرر .	١٣١	جوخة مخيطة لعربان الطرق .
٢-١	قنطار من الحلويات المتنوعة .	١٠٥	» مليطات معليكية » .
١٢	حبة من البطيخ الصيفي .	١١	شاشة .

وكان أمير الحج يفصل بديوانه الخاص ٤٠٠ جوخة و ١٢٥ «مليطة»
و ١٠٠ ثوب «عجلوني» وكان للعسكر المجاج خاصة ٤٠ قنطارا من البقسماط
و ٢٠ أردبا من الفول المجروش .

وكان لأمير الحج من الطين السلطاني ٨٠ فدانا لزراعته وربيع جماله وخيوله .
وله من الذخائر السلطانية ستة أحمال يأخذ منها ما يحتاج اليه ويرد الباقي للديوان
السلطاني وكان له خاصة الى سنة ٩٤١ هـ . ذخائر خاصة ينعم بها عليه وكانت تنقل
الى داره وكان له ضريبة على أمير مكة بلغت في سنة ٨٩٦ هـ ٥٠٠٠ دينار وله عليه
من الأغنام ٢٧٠ رأس يقدم اليه مطبوخا مع الطعام يوم يدخل لمكة ٧٠ ويقدم اليه
الباقي حيا وكان له على أمير ينبع ٢٣٠ رأس يقدم اليه مشويا ٣٠ ويقدم له ٢٠٠ حية
١٠٠ عند السفر و ١٠٠ عند الأوبة ، وهذا كله بخلاف ما كان «لدوداره وأتباعه» .

وبالجملة فقد كانت إمرة الحج موردا عظيما من موارد الثروة لأمير الذي كان له
سلطان مطلق يأخذ به من أموال الناس ما يشاء حقا وباطلا بل كانت له الكلمة
على أمراء مكة حتى سنة ٩٦٩ هـ . إذ حصلت موقعة بين أمير الحج والأشراف

آتتهت يجعل الأمر فى مكة الى الشرف أبى نمن وأولاده؁ وعلت يد الأمر عن الضرائب التى كان يتقاضاها من المكين ولم يبق له إلا السلطة بالطرقا؁ .

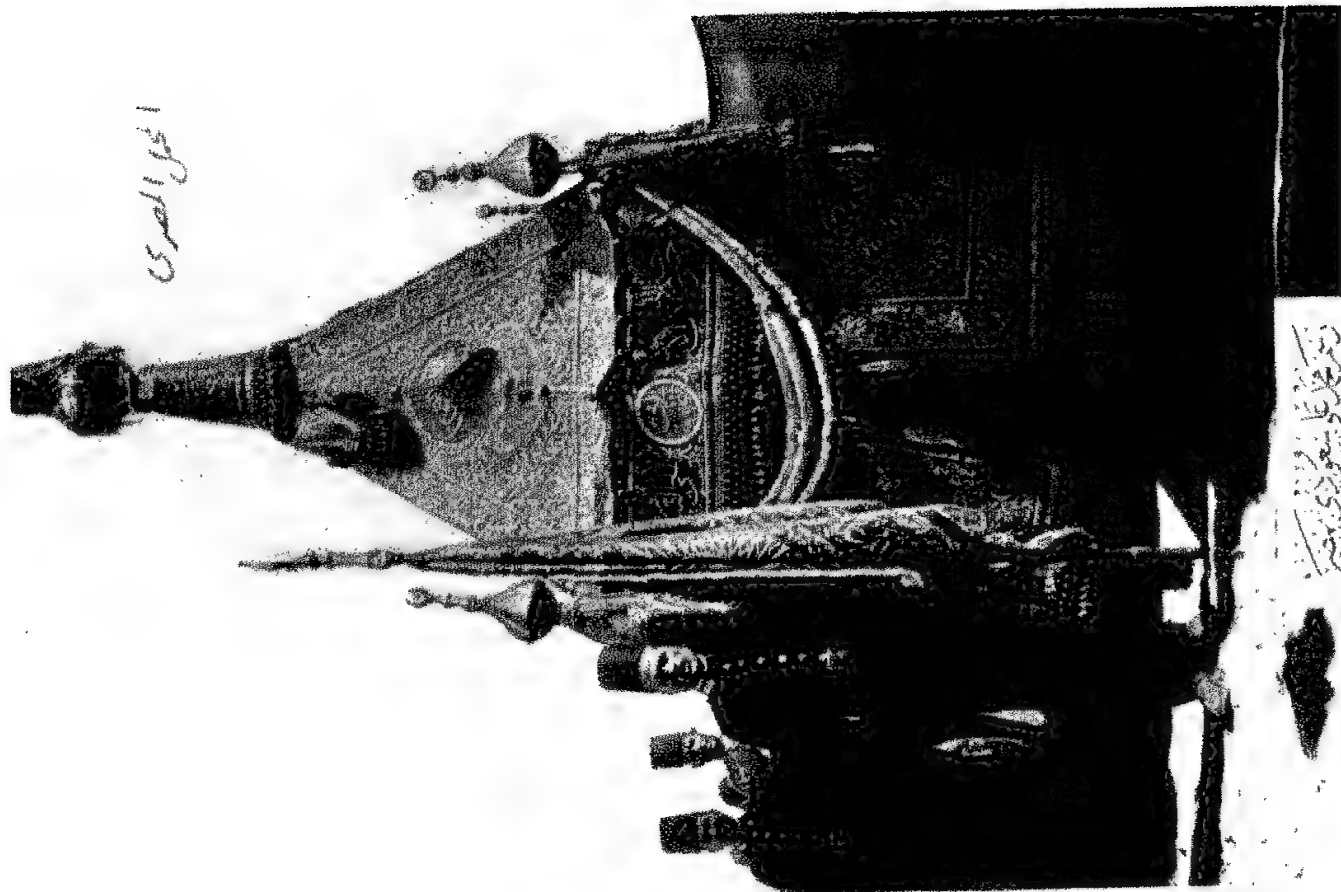
المحامل وتاريخها

المحمل أعواد من خشب على شكل المودج شكله مربع ذو سقف يؤخذ فى الارتفاع من الجوانب الى الوسط الذى فيه قائم ينتهى بهلال وفى العادة يسدل على ذلك الهيكل الخشبى كسوة قد تكون من الحرير وقد تكون من غيره ويوضع أثناء السفر على ظهر جمل (انظر الرسم ٣١٩) .

وقد جاء فى كتاب الكثر المدفون للسيوطى : أن أول من أحدث المحامل فى طريق مكة شرفها الله الحجاج بن يوسف الثقفى .
وذكر صاحب درر الفرائد : أن المحامل التى آعتادت أن ترد من الأقاليم الى الحجاز أربعة : العراق والمصرى والشامى واليمنى . وجم فى بعض السنين الحليون بحمل وجم آخرون بحامل فى سنين مختلفة .

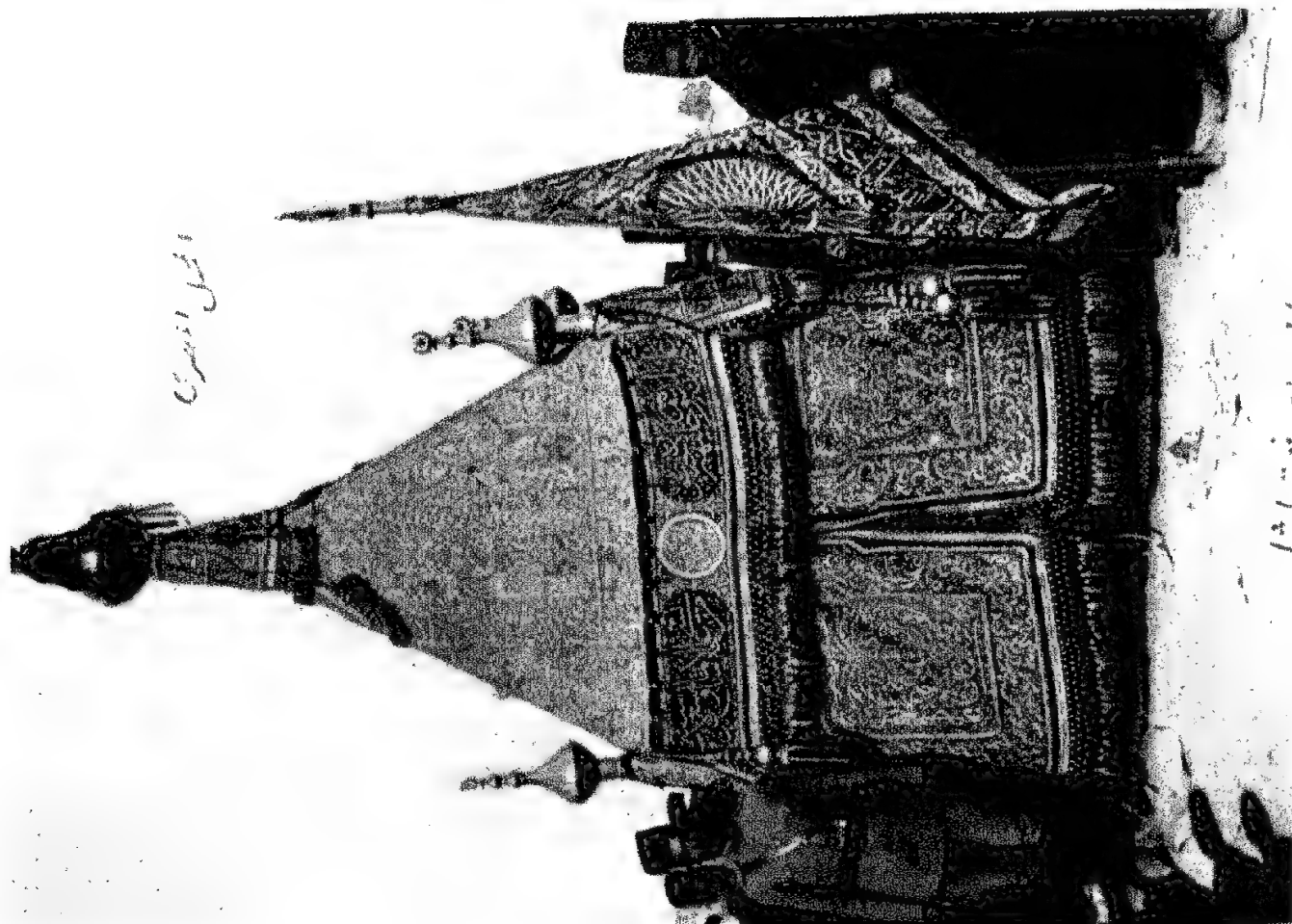
المحمل العراقى — كان المحمل العراقى أجل المحامل فى وقته لأن الخلافة الإسلامية كانت فى مدينة بغداد عاصمة العراق وكان معول أقاليم الإسلام على ما يصدر منها ويرد اليها والولايات والأمر الدينىة والدينوية إنما تنشأ منها ويخبر بها عنها ولقد آعتنى أبو سعيد بن خربندأ بأمر حاج العراق عناية تامة وغشى المحمل بالحرير ورصعه بالذهب واللؤلؤ والياقوت وأنواع الجواهر الأخرى حتى بلغت قيمة الحلية ٢٥٠٠٠٠ دينار من الذهب المصرى أو ١٢٥٠٠٠ جنيه وجعل للمحمل خزا يسبل عليه اذا وضع . ولما تقلص ظل الخلافة عن العراق وآل أمره الى الملوك والمتغلبين من الأمراء والأعيان ضعف شأن المحمل العراقى فكان يستهتر بركبه العربان وكثيرا ما آعتدوا عليه .

ففى سنة ٦٣١ هـ . رجع الحج العراقى إذ طم عرب الأجاودة الآبار وآختلف الحجاج مع العربان حتى ضاق الوقت فرجعوا من حيث أتوا . وفى سنى ٦٣٣ و٦٣٤



الحل العصري

رسم من قبل المهندس المعماري



الحل القديم

EL- MAHMAL EL- MASRI

٦٣٥ و ٦٣٦ و ٦٣٩ هـ . لم يحج العراقيون لدخول التتر بغداد ثم صار المحمل العراقى يحج مرة وينقطع أخرى الى القرن التاسع الهجرى .

المحمل اليمنى — كان أهل اليمن يحجون من طريق البحر وقل منهم من سلك طريق البر لأن العربان كانوا يعتدون عليهم ويفرضون على كل جمل مائة درهم سواء أكان صاحبه حاجا أو تاجرا معه شيء أو ليس معه فكانوا من أجل ذلك معرضين عن طريق البر إلا من سخت يده وخشى ركوب البحر وبقى الأمر كذلك الى زمن مصطفى باشا المعروف بالذشار — لأنه كان ينشر اللصوص — فانه فى سنة ٩٤٩ هـ . مهد السبيل البرى لحجاج اليمن وضرب على أيدي العربان العابثين وجعل صحبة الحجاج أميرا وجندا وما زال الأمر على ذلك الى سنة ٩٦٣ هـ التى عرض فيها مصطفى باشا الى اليمن على السلطان أن يحدث محملا يمينا فأذن له وأستمر مجيئه الى سنة ١٠٤٩ هـ . ثم أنقطع لما جد من الفتن .

المحمل الشامى — جاء فى كتاب (خلاصة الكلام ص ٥١) أن المحمل الرومى آبتدا مجيئه الى الحجاز فى سنة ٩٢٣ هـ . زمن السلطان سليم فإنه أرسل الأمير مصلحا بك بحمل رومى وكسوة للكعبة وصدقات فهل هذا هو المحمل الشامى أو غيره ؟ لقد جاء فى « درر الفرائد ص ١٤٩ » ما يدل على أنه غيره وأن المحمل الشامى بدأ سفره الى الحجاز قبل هذا التاريخ إذ فى الدرر أنه فى سنة ٩١٩ هـ . تسابق المحمل الشامى والمصرى فسبق الشامى فشق ذلك على المصريين فعقروا جمل المحمل الشامى بفناء الأمير الأول للمحمل المصرى وقدم جملا حمل عليه الشامى الذى قال أميره : ” أنا ما بقيت أرجع بالمحمل خلوهم يرجعوا به “ وقد أصلح بين الركبين فى منى الشريف بركات .

وما زال المحمل الشامى يرد الى مكة والمدينة من ذلك التاريخ صحبته أميره والحجاج والجنود الشاهانية والموسيقى السلطانية والذخيرة الكافية الى أن قامت الحرب الكبرى فى سنة ١٩١٤ م فان الأتراك شغلوا عن إرساله منذ دخلوا فى الحرب بجانب دول

الاتفاق . ولما كانت سنة ١٩١٨ م وضعت الحرب أوزارها وتقلص ملك الأتراك عن بلاد الحجاز وأصبح الأمر فيها للشريف حسين بن علي الذي أصبح فيما بعد ملكا على الحجاز يسوسه ويسوس بلاده الإنجليز الذين قلده هذه النعمة والذين يعملون لمد نفوذهم على البلاد العربية بأسرها فأقاموا أبنة فيصل ملكا على العراق وأبنة عبد الله أميرا على شرق الأردن وما زالوا يحدون في إثارة الشقاق بين أمراء الجزيرة ليجعلوا بأسهم بينهم شديدا فتضعف شوكتهم ويسط الإنجليز نفوذهم على مهد الإسلام وموطن حرميه .

المحمل المصري — شاع على الألسنة أن المحمل المصري يرجع تاريخ إرساله للحجاز الى عهد شجرة الدر (سنة ٦٤٨ هـ) وأنه كان هودجا لها حين حجت وقد زينته بخمائل الحرير والتطريز البديع من فوقه الأحجار الكريمة وكانت تحمل معها هدايا للكعبة والحجرة الشريفة ثم نتابع إرساله وإرسال تلك الهدايا الى يومنا هذا ولكن لم نعثر في بطون التواريخ التي اطلعنا عليها على مصدر هذه الإشاعة بل لم نر فيها أن شجرة الدر من بين الملوك الذين حجوا وما كانت حجرات الملوك لتخفى على الناس فضلا عن أن يغفلها المؤرخون الذين يتبعون خطأ الملوك والأمراء . والمحمل المصري من قديم الزمان تصحبه كسوة الكعبة وما يلزم الحرمين والصدقات التي توزع على فنرائها لذلك كان في مقدمة المحامل وكان أميره مقدما في الرتبة والمنزلة .

وقد مكث حجاج مصر والمغرب من سنة بضع وخمسين وأربعمائة الى سنة ست وستين وستمائة — أى من سنة الفتنة التي كانت في عصر الخليفة المستنصر بالله أبي تميم معد بن الظاهر وأنقطع الحج في البر الى السنة التي كسا فيها الملك الظاهر بيبرس البندقدارى الكعبة وعمل لها مفتاحا وأنخرج قافلة الحج من البر — لايتوجهون الى مكة إلا من صحراء "عذيب" يركبون النيل من ساحل مدينة "الفسطاط" الى "قوص" ويعبرون هذه الصحراء الى عذيب ومنها يركبون الجلاب في البحر الى جدة فريضة مكة وكان تجار الهند واليمن والحبشة يركبون البحر الى "عذيب"

ويعبرون صحراءها الى قوص ثم يركبون النيل الى القاهرة فكانت عذاب ثغرا عامرا وكانت الصحراء لا تخلو من القوافل الغادية والرائحة يتجرون ويحجون . ولما غير طريق الحج قل السالكون لهذه الصحراء من الحجاج وما زال التجار يسلكونها حتى انقطع منها السير بعد سنة ٧٦٠ هـ . فزال عظمة قوص وكانت الصحراء تقطع في ١٧ يوما ينقد الماء في ثلاثة أيام منها متوالية وربما نفد في أربعة .

و"عذاب" مدينة على ساحل البحر الأحمر كانت في ذلك الزمن غير مسورة وبيوتها أخصاص وكانت من أعظم مراسى الدنيا لما قدمنا ثم انتقلت العظمة الى مرسى عدن ببلاد اليمن ثم انتقلت بعد بضع وثمانمائة الى جدة وهرمز وكل ما كان "بعذاب" مجلوب اليها من الخارج حتى الماء فانها في صحراء جرداء وكان لأهلها فوائد لا تحصى من الحجاج والتجار، فكان لهم على كل حمل يحملونه ضريبة مقررة وكانوا يكرن للحجاج جلابهم — مراكبهم — لتقلهم الى جدة ومنها الى "عذاب"، فكان يتجمع لهم من ذلك مال عظيم . واقد كان الحجاج يقاسون من جلابهم أشد الآلام لأن الرياح في أكثر الأحيان كانت تلقى بجلابهم الى مراس صحراوية جنوبى عذاب فيلتقى بهم التجار ويكرونها الجمال ويسرون بهم على غير ماء فيهلك أكثرهم عطشا ويأخذ التجار ما معهم وقد يضلون الطريق فتودى بحياتهم البوادرى ومن سلم منهم ووصل الى عذاب وجدته قد استحال سحته وتغيرت هيئته وانتقصت الآلام من جسده وكثيرا ما كانت تغرق بالحجاج تلك الجلاب لأنه ما كان يدق فيها سمار بل كانت ألواحا أحيطت بالقنبار المنخذ من شجر البارجيل وكان يتخللها دسر من عيدان النخل ثم تسقى بالسمن أو دهن الخروع أو دهن القرش — حوت عظيم يتلع الغرقى — وكانت قلاعها من خوص شجر الدوم ثم إنهم كانوا يحملون المركب فوق طاقتها ويعملون الحجاج بعضهم فوق بعض حرصا على كثرة الأجرة ولا يبالون بما يصيب الحجاج بل يقولون : "علينا بالألواح وعلى الحجاج بالأرواح" ولا تعجب لذلك فإنهم كانوا فى أخلاقهم أقرب الى الوحوش منهم الى الأناسى وكانوا يعيشون عيشة البهائم ولا دين لهم ولا عقل ورجالهم ونسائهم عراة دائما لا يسترزون سوى عوراتهم

بل ربما أبدوا العورات . وكان على أهل عيذاب ملك منهم وهناك مندوب من قبل ملك مصر وعلى مقربة من ثغر عيذاب مغاصات اللؤلؤ فى جزر قريبة منها يخرج اليها الغواصون فى وقت معين من السنة ويقيمون هنالك أياما ثم يرجعون بما قسم لهم .

وأول سنة نقل فيها المحمل الى السويس سنة ٩٥١ هـ . وقد غرق نصفه وغرق كله فى سنى ٩٦١ و ٩٦٢ و ٩٦٣ هـ .

وكان يقام للمحمل حفلتان بالقاهرة كل سنة يدور فيهما فى شوارعها التى تكون قد زينت له وأكثرى فيها الناس البيوت والحوانيت والسطوح ليشاهدوا المحمل وحفلاته ، فالمرّة الأولى فى رجب ، والثانية فى نصف شوال وبدأ ذلك من سنة ٧٠٠ هـ . وفى سنة ٨٤٨ هـ . أبطل السلطان الظاهر جقمق دوران المحمل فشق ذلك على الناس . ثم رسم الأشرف اينال بدورانه فى شهر رجب سنة ٨٥٨ هـ . ولعب الرماحة بين يدى السلطان على عادة من تقدّمه من الملوك فى السنين الخالية ، وكان ذلك بطل من نحو عشر سنين . ثم أبطل الملك الأشرف قايتباى دورانه الرجبى . وكذلك بطل فى عصر خلفه الناصر الذى تولى سنة ٩٠١ هـ .

وكان للمحمل عفاريت من الإنس يأتون بالعباب يضحك منها الناظرون .

وقد حرق سعود الوهابى المحمل المصرى سنة ١٢٢١ هـ . بعد أن أنذر أميره فى العام السابق بأن لا يسترجع معه هذه الأعواد — يعنى المحمل — لأنها بدعة محدثة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة فى النار . وكذلك بسّث الى أمير الحج الشامى فى السنة نفسها بعد أن وصل الى ” هديّة “ ينهاه عن الحضور إلا على الشرط الذى شرط عليه فى العام الماضى أن يأتى الحجيج الى بيت الله غير متلبسين بالبدع فرجع الأمير بركبه ولم يحج لاحق لسعود الوهابى فى حرق المحمل لأنه كعلم يلتف حوله المسافرون الى الحج ولم يكن فيه شرك بالله (لكل إمراء من دهره ما تعود) .

الصدقات الجارية لسكان الحرمين

أول من أرسل صرة النقود الى الحرمين المقتدر بالله العباسي (٢٩٥ - ٣٢٠ هـ) ثم تبعه الأمراء والخلفاء يزيد كل منهم على سلفه ما يليق بكرم نفسه . وكان أول من جهزها الى مكة من سلاطين آل عثمان السلطان محمد خان (٨١٦ - ٨٢٤ هـ) ابن السلطان بلدرم خان كان يرسلها من بلاد الروم إذ لم تكن بلاد العرب في ذلك الحين دخلت حوزة آل عثمان وكانت من أجل ذلك تسمى "الصدقة الرومية" واقتفى أثره ولده وخلفه السلطان مراد خان (٨٢٤ - ٨٥٥ هـ) وكان يرسل أضعاف ما أرسله أبوه فالسلطان بايزيد خان (٨٨٦ - ٩١٨ هـ) الذي ضاعف الصدقة . ولما آل الأمر الى السلطان سليم خان (٩١٨ - ٩٢٦ هـ) أرسل الصدقات الرومية أضعاف ما كان يرسله أبوه وجعل لها دفترًا تسجل فيه العطايا وقرر لجماعة من المجاورين بالحرمين مائة دينار لكل شخص تدفع اليهم من خزانة مصر ، فكان يقوم بارسالها الجراكسة وسمى هذا "مال الذخيرة" وكذلك رتب الأمير مصلح بك لثلاثين شخصًا يقرءون القرآن كل يوم اثني عشر دينارًا لكل منهم في السنة وسجل ذلك في دفتر الرومية وكذلك تطلق "الذخيرة" على صدقة كان يخرجها الجراكسة من خزانة مصر فأبقاها السلطان سليم بعد افتناحه بلاد العرب وأخذها لأقاليم مصر والشام وحلب تفرق على العربان أصحاب الادراك أو المدارك وعلى فقراء أهالي مكة .

والسلطان سليم أول من رتب "صدقة الحب" لأهل الحرمين ، ففي سنة ٩٢٤ هـ وصل من السويس الى جدة سفائن تحمل ٧٠٠٠ إردب من القمح جهزها بأمر السلطان سليم خيربك نائب السلطنة بمصر منها ٢٠٠٠ لأهل المدينة والخمسة الباقية لأهل مكة ، وقد كون الأمير مصلح الدين لجنة تنظر في توزيع هذه الصدقات فرأت أن يباع بعضها لتتنقل بثمنه الحبوب من جدة الى مكة ويوزع الباقي على أهل مكة فردا فردا وقد أخذوا يقيسون أهل كل محلة وسكان كل بيت من رجال ونساء وصغار وكبار عدا التجار والسوقة والعسكر ، فكان عدد المكيين خلا من ذكرنا

اثني عشر ألفا وزع عليهم القمح وما بقي من ثمن ما بيع نخس كل فرد ربع الأردب .
ودينارا ذهبيا وجعل لكل من القضاة الأربعة الشافعي والحنفي والمالكي والحنبلي
ثلاثة أردب وزيد في أسماء بعض البيوت لما لكبرائها من المكانة والمنزلة .

ولما انتقل الملك الى السلطان سليمان (٩٢٦ - ٩٧٤ هـ) ضاعف «الصدقات
الرومية» حتى بلغ ما كان يرسله لأهل مكة وحدها ١٨٠٠٠ دينار أشرفي أحمر . وكان
أهل الحرمين يستدّون من هذه الصدقة ديونهم وينفقون الباقي في حجهم وكساويهم
وعلى عيالهم وأولادهم . وقد اشترى السلطان سليمان عدّة قرى بمصر وقفها وجعل
غلتها وريعها لأهل الحرمين ، فكان لأهل المدينة من غلتها ١٥٠٠ أردب من القمح
يجهزها ناظر الوقف ويرسلها ثم أبلغ مرتبها الى ٢٠٠٠ أردب وجعل لأهل مكة
٣٠٠٠ أردب وكانت هذه الصدقات توزع حسب المرصود في الدفاتر التي صدرت
بها أحكام سلطانية وأقرها القضاة ونظار الحرمين . ومن قبل لما حج السلطان قايتباي
وزار المدينة وقف على أهلها وأهل مكة قرى وضياعا يصل ريعها الى الحرمين .
وللسلطان جقمق أيضا أوقاف قليلة لأهل دينك البلدين ولكن كل ذلك دون ماوقفه
السلطان سليمان .

ومن الصدقات التي قررها السلطان سليمان لعلماء الحرمين ومشايخهما والمتقاعدين
بهما « صدقات الجوالى » والجوالى جمع جالية وهى ما يؤخذ من أهل الذمة نظير
إقامتهم في بلاد الإسلام وعدم إجلائهم عنها .

وقد ذكرتنا خيرات السلطان سليمان بالكتاب البليغ الذى خطه بيده الى صاحب
مكة ونصه : بسم الله الرحمن الرحيم . أما بعد ، فان الحسنة فى نفسها حسنة وهى من
بيت النبوة أحسن والسيئة فى نفسها سيئة وهى من بيت النبوة أشين ، وقد بلغنا عنك
أيها السيد الجليل أنك بدلت الأمان بالخيافة وفعلت فعلا تحتر منه الوجوه وتسود
الصحيفة فلا تفعل القبيح وجتدك الحسن ولا تضعيع الفرض ومن أبيتك عرفت
الفرض والسنن فكيف آويت المجرم وسفكت دم المحرم ؟ ومن يهن الله فما له من

مكرم) فإن لم تقف عند حدك ، أغمدنا فيك سيف جدك والسلام ؛ فكتب الجواب العبد معترف بذنبه تائب الى ربه ؛ فإن أخذت فحقك الأقوى ، وأن تعفوا فهو أقرب للتقوى .

وذكر الشيخ مرعي الحنبلي هذا الكتاب وقال إن السلطان بيبرس كتبه الى صاحب مكة — ولنعد الى سياق الصدقات .

ولما ولي السلطان سليم خان (٩٧٤ — ٩٨٢ هـ) زاد صدقة الحب ٣٠٠٠ إردب وكان يهدى الى بعض أهل مكة كساوى كالقاضى والمفتى والمدرسين .

ومن مبرات السلطان مراد (٩٨٢ — ١٠٠٣ هـ) حب الجراية المرادية وكان نحو ٥٠٠ إردب ، وجعل مرتبات للأئمة ، وفي سنة ٩٩٨ هـ . « أرسل ٣٠٠٠ إردب من القمح وما زال يزيدها حتى بلغت ١٠,٠٠٠ وصارت هذه الصدقة تعرف « بالرومية الجديدة » أما القديمة فكانت تخرج من مصر وما زال ملوك آل عثمان يزيدون في قمح الجراية من ٥٠٠٠ لمكة و ٢٠٠٠ للمدينة في بادئ الأمر الى أن وصل في أيامنا هذه الى ١٢٠٠٠ إردب لأهل مكة و ٨٠٠٠ لأهل المدينة — وزن الاردب بالأقة العثمانية ١٠٨ —

ملوك بنى عثمان مذ كان أصلهم * كرام لهم في المكرمات مفاخر

إذا ولد المولود منهم تهلت * له الأرض واهترت اليه المنابر

أما « ما ترسله مصر » الآن للحرمين فانه ٢٠٢٣٥ إردبا من القمح منها ٨٥١٩ لأهالى ومجاورى المدينة المنورة والباقي لمجاورى مكة وأهاليها ويضاف الى مرتب المدينة ٣٦ إردبا باسم الشيخ محمد خير الدين بن الشيخ منتظر أفندى واسرته ، وكان مرتب أهل المدينة يزيد على ما ذكرنا ٢٣٣ إردب ، ولكن اقتطع ذلك منه منذ أربع سنوات نظير ثمن ٨٥١٩ غرارة — زكية أو شوال — ولهذا القمح مخزان كبيران — شونتان — أحدهما بينبع يوضع فيه قمح المدينة بعد إخراجه من البواخر وتشكيل

لجنة من مأمورى ينبع تراقب إخراجهم وتسلمه ويوزع على مستحقه بمقتضى تذاكر تعطى لكل مستحق من خزينة المدينة عليها توقيع مديرها و « روزنامجها » ثم إن القمح بعد وضعه فى المخزن يختم عليه من المأمور المعين من طرف خزينة المدينة واسمه « أحمد أرناوطى » ومن أعضاء مجلس إدارة ينبع وكتبه وكلما وزع منه شئ أعيد الختم ، وأما المخزن الثانى فانه بجدة ينقل اليه من البواخر قمح مكة ويوزع على مستحقه والتوزيع بحسب الكيل الوارد من مصر وكل غرارة داخلها إردب .

ومما يتصل بهذه الخيرات المرتبات التى خصصتها مصر لأهل الحرمين ولعربان الطرق وما تقوم به تكيئا مكة والمدينة من إطعام الفقراء والمساكين وهاتان التكيئات من آثار محمد على باشا جد الاسرة المالكة بمصر وجميع نفقاتهما ومرتبات موظفيهما من قبل الحكومة المصرية وقد بلغ المقدر للتكيئين فى سنة ١٣٢١ ٣٥٥٠ جنيها مصريا وهالك ما تنفقه يوميا تكية مكة .

المرتب اليومى لتكية مكة

بيان الأيام	حطب		حص	لح	دقيق	أرز هدى أو مصرى		مسى	الجملة	
	أقة	درهم	أقة	أقة	أقة	أقة	درهم	أقة	أقة	درهم
يوم شربة فى مدة ثمان شهور من المحرم لعاية شعبان	١٢٧	٢٠٠	—	٤	١١٨	٤٦	٣٥٠	٦	٣٠٢	١٥٠
يوم « فلاو » وهو كل حيس من كل السنة حلا ره صان	١٤٧	—	١٥	٤	١١٨	١٤٠	٢٠٠	١٥	٤٤٠	—
فى كل يوم من أيام رمضان ورمضان جيمه « فلاو »	٣٤٢	—	٥٠	١١	٣٢٠	٤٢٠	—	٣٠	١١٧٣	—
يوم شربة وذلك فى جميع المدة من شوال لعاية الحجة	٢٨٤	—	—	١١	٣٢٠	١٥٦	—	٩	٧٨٠	—

ومرتب لكل يوم من أيام المواسم ٢٨٢ أقة و ٢٠٠ درهم من اللحم الجملى . وفى الأيام العادية ١٥٠ أقة والجارى صرعه الآن ١٠٠ أقة من لحم الصان فى أيام المواسم و ٣٧ أقة و ٢٠٠ درهم فى الأيام العادية .

وهاك جدولاً مفصلاً عما يصرف في التكتين المذكورتين :

ميزانية تكية مكة مفصلة وكذلك مرتبات أهلها

مبلغ	جنيه	
—	١٠٤٧	مرتبات موظفي تكية مكة المكرمة .
—	٧٠٥٠	ثمن أغذية وغيرها » » »
—	٨٠٩٧	
—	١٠	لإحياء ليلة المولد النبوي .
—	١٠	» » ١٣ رمضان تذكاراً لوفاة محمد علي باشا .
—	١٠	» » عيد جلوس حضرة صاحب الجلالة ملك مصر
—	١٠	» موسم عاشوراء .
—	١٦	لاتخاذ محل لصلاة التراويح بالمسجد الحرام .
—	٥٦	

مرتبات من أوقاف الحرمين تصرف شهرياً

—	١٠	للشيخ عبد اللطيف الدندراوى شيخ السادة الدندراوية يصرف من الوزارة .
—	١٠	للشيخ حازم بن عبيد الله بن مليح .
٥٠٠	٦	لعلى فالح وأخيه أبى بكر للأول ٥ جنيهات وللثانى جنيه ٥٠٠ ملين
—	٥	للشريف ناصر بن شكر .
—	٥	لعبد الحفيظ بن عبد الله مليح .
—	٥	للشيخ محمد حبيب الله الشنقيطى .
—	٥	» » زين العابدين بصراوى
—	٥	للسيد أحمد عبد الله عقيل .
—	٥	لمحمد كامل الهراوى .
٥٠٠	٥٦	تقل بعده

ما قبله	جنيه	مليم
ما قبله	٥٦	٥٠٠
لفتح الله الصاوى يصرف من الوزارة .	٥	—
لمحمد يحيى خلوصى .	٣	٧٠٩
للسيد عبد الله الزواوى .	٣	—
لأسرة محمد سعيد أحمد أبى الخير .	٣	—
لعبد التواب سلامه .	٣	—
لمصطفى يوسف البسيونى .	٢	٥٠٠
لعبد العزيز على زمزم .	٢	—
للحاج حبيب الله الداغستانى .	٢	—
لأولاد السيد حسن الحبشى وهم أحمد ومحسن وعبد الله وفاطمة	٢	—
للحاج إسماعيل بيتر .	٢	—
للحاج يوسف شاه الداغستانى .	٢	—
لعلى عبد الله على .	٢	—
لمحمد سعيد أبى الفرج .	١	٨٥٤
لأسرة السيد أحمد بافقيه وهم خديجة زوجته وهانم وفاطمة	١	٧١٣
وشيخه أولاده .		
لورثة السيد سالم البار .	١	٥٠٠
لأسرة محمد أبى طالب المصرى .	١	٥٠٠
لبنات السيد عمر شطا .	١	٥٠٠
لعلى بن محمد سعيد بابصل .	١	—
لأبى بكر سعيد بابصل .	١	—
لورثة السيد عثمان الراضى .	١	—
للسيد الشريف حمزة بن حسن البركاتى .	١	—
تقل بعده	١٠٠	٧٨٦

ما قبله	جنيه	مليم
	١٠٠	٧٧٦
• لأرملة الشيخ بدوى الديب .	١	—
• لخديجة بنت علي وصفى .	١	—
• لأحمد أحمد حجازى .	١	—
• للسيد عثمان أبى طالب .	١	—
• لمحمد حامد أبى ناصف .	—	٩٢٧
• لمحمد أحمد بن عباس الدايل .	—	٥٠٠
• لأحمد محمد محسن المهدي .	—	٥٠٠
• للشيخ محمد علي الرهيني .	—	٥٠٠
• لفاطمة بنت مصطفى بصاص .	—	٥٠٠
• لفاطمة أم أحمد زاهد .	—	٥٠٠
• لآمنة بنت محمد كشميرى .	—	٥٠٠
• لحضرة بنت ابراهيم عويس .	—	٥٠٠
• لأحمد سلامة همام .	—	٥٠٠
• لأولاد الشيخ محمد نعيم .	—	٥٠٠
• لزهرة بنت أحمد مغازل .	—	٥٠٠
• لور بنت عبد الله كعكى .	—	٥٠٠
• لأمينة بنت اسماعيل الزمرى .	—	٥٠٠
• لورثة محمد حسن اللحياتى .	—	٥٠٠
• » محمد طاهر الكتبي .	—	٥٠٠
• » ابراهيم فوده .	—	٥٠٠
• لزهرة ابراهيم شاهين .	—	٥٠٠
• لعلى سفاف بن جماله .	—	٢٥٠
نقل ، بعده	١١٣	٩٥٣

الـمـ	جنيه	ما قبله
٩٥٣	١١٣	لعائشة كريمة جماله .
٢٥٠	—	لزینب بنت محمد علی السقا من أوقاف الحرمین .
٢٥٠	—	جميع ذلك من أوقاف الحرمین وهو مرتب شهر من أوقاف خيرية تديرها الوزارة .
٤٥٣	١١٤	من وقف الست ماهتاب قادن لخدمة الحرمین الشریفین سوية بينهما .
٢٠٠	١٣٨	من وقف أحمد باشا رشید .
٣٥٠	١٢	» » يوسف بك قطامش منه ٧٥٢ ملیم لسقى ماء وجنيهاً وخمسين مايلاً لقراءة قصة المولد في شهر المحرم و٤ جنيهاً و٥٠٩ مليات لسقى ماء زمزم .
—	٨	من وقف الست أنجه هانم لإقامة شعائر مسقاها بمكة .
—	٦	» » سليمان أغا السلحدار لعمل خيرات بمدفن أخيه بالمعلقة .
١٤٣	٦	» » عبد الرحمن كتبخدا مرتب خيرات الوقف .
٨٠٠	٥	» » عثمان كتبخدا القازدغلي .
—	٥	» » خديجة الفروجية .
٦٣٧	٤	» » عمر افندى رسمى لإقامة شعائر ضريح السيدة آمة .
—	٤	» » السيد حور جمان لقراء يقرءون القرآن لها بالحرم .
—	٤	» » » » ملء عشرين دورقا من ماء زمزم .
—	٢	» » محمد افندى إبراهيم رزه وزوجته للحاج محمد أبى العينين الزمزمي .
—	١	» » على كتبخدا صالح للشيخ الزمزمي ملء دوارق .
—	١	» » سليمان أغا الحنفى مرتب ملء أربعة دوارق .
—	١	» » زينب بنت على كاشف ملء دوارق بالحرم المكي .
٩٥١	—	» » زين الدين مصطفى سعيد وابنته ملء دوارق .
٣٩٢	٢٠٧	نقل بعده

ما قبله	جنيه	مليم
من وقف مصطفى جلبي القبرصلى وابنته .	٢٠٧	٣٩٢
» » الحاجة منوسة بنت محمد الشيمى لأحد الزمزية لسقى العطاشى .	—	٦٦٦
» » عثمان جلبي ومحمد جلبي قنصوده لملء دوارق بالحرم المكي .	—	٤٠٠
من أوقاف خيرية تديرها الوزارة جملة ما تقدم .	٢٠٨	٣٨٥
مرتب التكية بما فيه ١١٤ جنيه و ٤٥٣ مليم مرتب شهر للفقراء	٨٤٧٦	٨٤٣
مرتب ١١ شهرا للفقراء بقية السنة	١٢٥٨	٢٩٦
مجموع ما تصرفه التكية سويا و بياحه	٩٧٣٥	٩٨٣
من أوقاف أهلية تديرها الوزارة .	٢٠٨	٢٧٩
من أوقاف الحرمين باعتبار كل شهر ١١٤ جنيها و ٤٥٣ مليم .	١٣٧٣	٨٤٣
مرتبات موظفى التكية .	١٠٤٧	٤٣٦
ثمن أغذية للفقراء بالتكية .	٧٠٠٠	—
بدل سفر لموظفى التكية .	٥٠	—
لإحياء ليالى بالمسجد الحرام بمكة المكرمة .	٥٦	—
	٩٧٣٥	٢٧٩
تكية المدينة المنورة ومرتبات أهلها		
مرتبات موظفين داخلين فى هيئة المال حسب الميزانية .	٢٥٩	—
» » خارجين عن هيئة المال .	٥٤٢	—
ثمن أغذية وغيرها بما فيه بدل انتقال وسفر .	١٨٥٠	—
مرتبات لإحياء ليلة المولد النبوى وليلة عاشوراء و ٢٧ رجب و ١٣ رمضان لذكرى وفاة المغفور له محمد على باشا جد الأسرة المالكة وعيد جلوس حضرة صاحب الجلالة ملك مصر	٥٠	—
كل ليلة ١٠ جنيها من وقف الحرمين .		
نقل بعده	٢٧٠١	—

ملج	جنيه	مرتبات فقراء من أوقاف الحرمين الشريفين
—	٢٧٠١	ما قبله
—	١٥	لمحمد الخضر .
—	١٠	للشريف حسين شحات .
—	١٠	للسيد أحمد الدندراوى شيخ السادة الدندراوية (يصرف من الوزارة)
٥٠٠	٧	للسيد عبد الحميد محمد أسعد .
—	٥	للشيخ محمود على شويل .
—	٥	لعمرافندى لطفى .
—	٥	للسادة الرشيدية .
٥٠٠	٤	لمحمد كامل وهدان .
—	٤	لعبد الله بن مصطفى صقر .
—	٤	لأسرة الشيخ عبد المحسن أسعد و يصرف لولده .
—	٤	لمحمد محمد العلوى .
—	٣	لسيد الأمين .
—	٣	لأحمد بن خطار .
—	٣	للشيخ عطية محمود .
—	٣	للشيخ محمد عبد الرحمن الشنقيطى .
—	٣	لحسين بن مصطفى طيار .
—	٣	لعزة بنت ابراهيم توفيق .
٦٢٥	٢	لحسن ابن الشيخ محمد محمود الشنقيطى .
٥٠٠	٢	لمبارك بن الحارث الشابى .
—	٢	لخديجة ربيعة فاطمة جهان .
—	٢	لزيب بنت عبد الله أرملة محمد على شيخ .
١٢٥	٢٨٠٢	نقل بعده

مليم	جنيه	ما قبله
١٢٥	٢٨٠٢	ما قبله
—	٢	لباب ابن محمد .
—	٢	للسيد أحمد رضا الحسيني .
٩١٦	١	لورثة محمد سعيد تنحه وهم زوجته ملكة وأولاده حمزة وعائشة
٧٥٠	١	لمحمد زين الدين الحسيني .
٦٦٦	١	للشيخ حامد محمد الخطيرى .
٥٠٠	١	لمحمد جمل الليل .
—	١	لأولاد أحمد الطرابلسي .
—	١	لأولاد الشيخ محمد العزب وهما سليمان وملكة .
—	١	لطيبة بنت مصطفى صقر .
٩٣٧	—	للشيخ ماجد عبد الرحمن برى .
٨٣٣	—	لفاطمة بنت علي الجزائريلى .
٨٣٣	—	لخديجة بنت صالح سندی .
٧٥٠	—	لآمنة بنت علي افندى أنور عشقى .
٧٥٠	—	لزكية بنت عبد الغنى عشقى .
٧٥٠	—	للشيخ أحمد شمس .
٦٠٠	—	» محمد حسن جیاد .
٥٠٠	—	» محمد العايش المصرى .
٥٠٠	—	آسية بنت سليمان العزب .
٥٠٠	—	لعبد المبین محمد عطية أبى ذراع .
٥٠٠	—	لأولاد محمد على خليل وهم أم الفرج وسلمى وكامل .
٥٠٠	—	للرئيس أحمد الكروى .
٣١٢	—	لفاطمة بنت هاشم برى .
٢٢٢	٢٨٢٤	تقل بعده

مرتبات لأهل المدينة

٣٢٠

مليم	جنيه	ما قبله
٢٢٢	٢٨٢٤	ما قبله
٢٧٨	—	لفاطمة سمانيه بنت آمنه .
٢٧٨	—	لأولاد عبد العزيز أحمد العمان .
٢٧٧	—	لعبد الله عبد الكريم .
٢٧٧	—	محمد زيد أحمد العمان .
٢٧٧	—	لعبد المطلب سمان .
٦٠٩	٢٨٢٥	المرتب سنويا للتكية بما فيه ١٢٤ و ٦٠٩ مليم مرتب شهر للفقراء
٦٩٩	١٣٧٠	المرتب سنويا في ١١ شهرا من أوقاف الحرمين للفقراء ومن أوقاف أهلية تديرها الوزارة .
٧٧٠	٢٤٨	من وقف بشير أغا دار السعادة مقررات خيرية .
٧٧٣	٧٥	» » أحمد رشيد باشا » »
٨٥٧	٣٨	» » عبد الرحمن كتحدا » »
٦٠٠	٥	» » عثمان كتحدا القازدغلي » »
٦٣٧	٤	» » عمر افندي رسمي » »
—	٣	» » محمد افندي ابراهيم رزه وحرمة لريحان أغا الديري
—	٢	أحد خدمة المسجد النبوي ثم لمن يلي عمله .
—	٢	من وقف على كتحدا صالح مقرر خيرات الوقف .
—	٢	» » الست خديجة الفروجية مقرر خيرات الوقف .
—	١	» » سليمان أغا الحنفى .
٥٧٢	—	» » زين الدين مصطفى سعيد وابنته .
٣٨٥	—	» » عثمان شوريجي ومحمد چلبى قنصوه لملء دوارق .
٥٩٤	٣٨٢	
٩٠٢	٤٥٧٨	تكية المدينة المنورة .

مليم	جنيه	
—	٢٧٠١	مرتب التكية والموظفين .
٣٠٨	١٤٩٥	مرتب سنوى للفقراء باعتبار الشهر ١٢٤ جنيه و ٦٠٩ مليم .
٥٩٤	٣٨٢	من أوقاف أهلية تديرها الوزارة سنويا .
٩٠٢	٤٥٧٨	الجملة

ناظر تكية مكة وسوء تصرفه — لما كنت بمكة في حجة سنة ١٣٢٥ هـ . وجدت الناظر لم يصرف للفقراء شيئا مطلقا من ٦ ذى الحجة الى ٢٢ منه وفي اليوم الأخير توجهت الى التكية بعد صلاة الصبح لألاحظ صرف المرتبات الى الفقراء فوجدت الباب مغلقا والفقراء من دونه ينتظرون فأمرت — جاويز القره قول — بفتح الباب وأشرت الى الفقراء بالدخول وبعثت الى الناظر فأوقف من نومه وحضر فأمرته بالصرف فقال : إني غير مستعد فقلت له : هذه تكية محمد علي باشا جعلت للفقراء فكيف توصلد أبوابها من دونهم ؟ وأمرته بشراء خبز من السوق وصرفه للفقراء الذين حرموا من طعام التكية منذ ١٧ يوما ثم سألته عن السبب في عدم الصرف ، فقال : إن بالبلدة وباء وأنه أرسل تقريرا لديوان الأوقاف بمنع الصرف حتى يسافر المحمل (والحجاج طبعاً) فأخبرته بأن ترك الصرف يزيد في الوباء لأن الفقراء يموتون جوعاً فتزداد الوفيات ، واقصد أقر الناظر بأن الدولة تعمل العيش لجيشها الجزار ولم تقطعه ، فلماذا لم يقتد بالدولة ؟ وقد بعثت بريقة الى ديوان الأوقاف بعدم النظر في تقريره الذي أرسله للأسباب التي أبدىها بعد ، ولقد رأيت في نفوس أهل مكة قاطبة ولا سيما المحتاجون كراهة لهذا الناظر حتى انطلقت السنة بعض الفقهاء بقول الشعر في ذمه ومن ذلك :

تكية مصر أطعمت كل جائع * بأتم القرى حتى تخيلها أما
فقد أصبحت فينا كذاقة صالح * تزار بها الأيام محضاً لمن أما
رماها فدار من كنانة جهله * بسهم فأصماها وعهدى به أعمى
كذا الناظر المشثوم مهما توله * زماما فان الشؤم يتبعه حتما

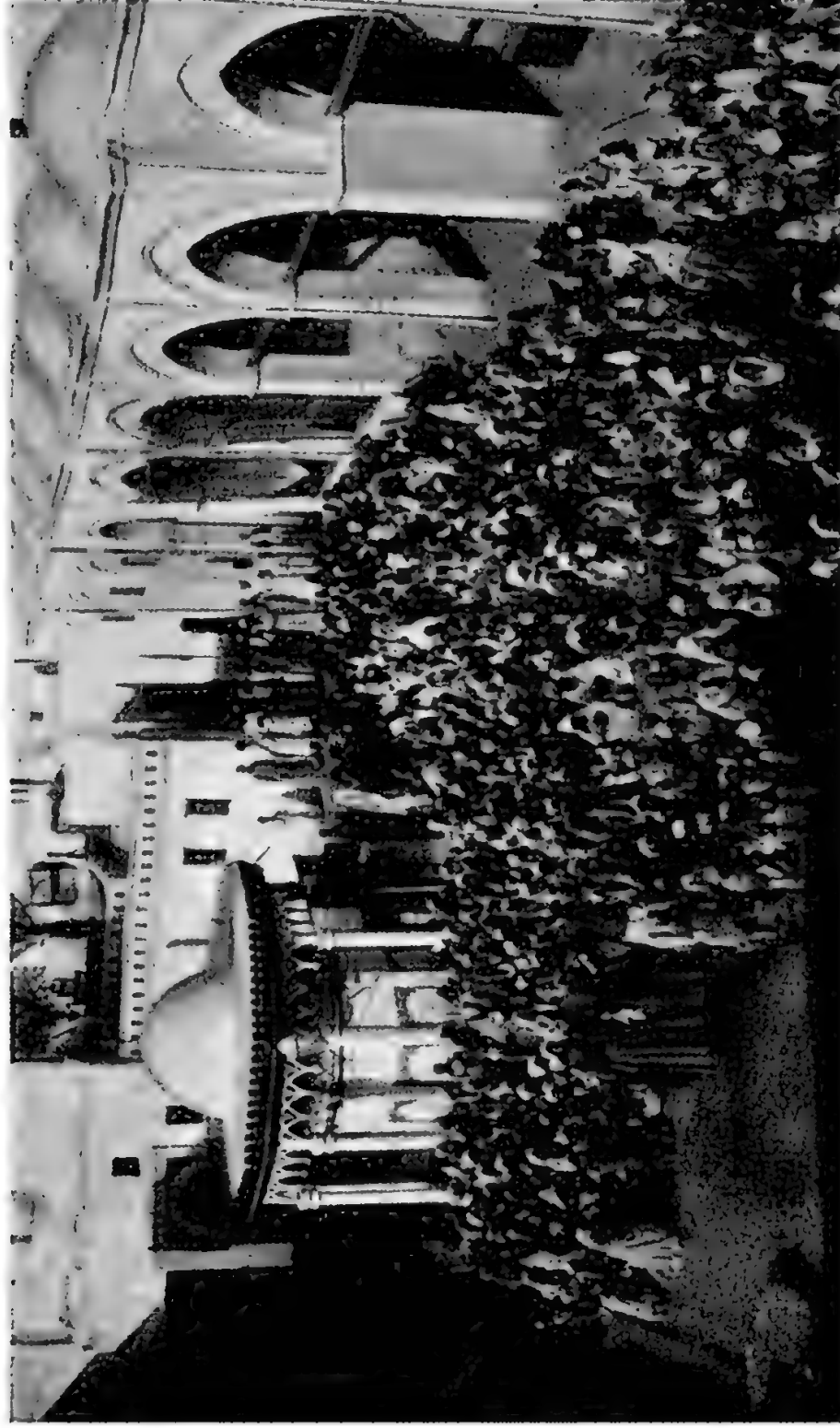
تكية المدينة ومرتبها — هـاك ما يصرف يوميا من التكية المصرية لثمانمائة فقير من فقراء المدينة، وذلك فى سنة ١٣٢١ هـ .

الأيام العادية		أيام الفلاء		الصنف
الجملة	ما للفرد	الجملة	ما للفرد	
أقعة	درهم ١٥	أقعة	درهم ٤	مسلى
٣	٢٠	٥٠	١٠٠	أرز مصرى
٤٠	٤٨	٩٦	٩٦	دقيق
٩٦	—	٢٠	٤٠	لحم
٩٢	٤٦	٩٢	٩٢	حطب للفرن وللطبخ ...
٢٣١	١١٥٥	١٦٨	٣٣٦	

وأيام الغلاء أيام الزيارة وتشمل أيام رمضان كلها وأخمسة النصف الأول من شهر شوال وأخمسة النصف الأول من ذى القعدة وأخمسة المحرم ورجب والأيام العادية ما عدا ذلك .

هذا وقد أرسل ديوان الأوقاف معاون الديوان الأول الى مكة والمدينة للتفتيش على تكيتهما وتصادف أنه عند ما حضر الى المدينة كان بها وباء حمل الفقراء على مغادرتها الى خارجها فلما آن وقت الصرف وجد العدد دون المقرر فجعل الحاضرين أساسا للصرف، وبذلك اقتصد من المرتب ما يكفى سنة أو يزيد .

وكتب ناظر التكية الى ديوان الأوقاف بعدم إرسال مرتب للسنة المقبلة لوجود ما يكفيا مما اقتصده إبراهيم بك، ولما زال الوباء وعاد الفقراء لم يمكنه الزيادة لعدم الاذن له من الديوان، وترى فى الجدول الآتى المرتب اليومي لثمانمائة وخمسين شخصا بعد الاقتصاد :



بیت الخیرات محمد علی پاشا مدینہ

322. Inmates of the Charity House of Mohamed Ali Pasha at Medina.

الصنف	ما للجملة		ما للفرد	ملاحظات
	درهم	أقة	درهم	
مسلى	١٢٥	١	١٥	
أرز مصرى	٢٠٠	١٧	٢٠	
دقيق	—	٤٢	٤٨	
لحم ضأن	٢٠٠	١٧	٢٠	في أيام الخيس فقط
حطب للطبخ والفرن ...	٢٠٠	٤٥	٥١,٤	للفرن ٢١ أقة وللطبخ ٢٤
	٣٢٥	١٢٣	١٤٠,٩	

ولما عينت أميرا للحج في طلعة سنة ١٣٢١ هـ . كلفنى صاحب السعادة الفريق عبد الحليم عاصم باشا مدير الأوقاف بالنظر فى أمر فقراء المدينة وسبب الاقتصاد من مرتبهم وتقديم تقرير اليه بما أراه موافقا ، ولما وصلت المدينة زرت التكية ومعى صاحب العزة أحمد بك زكى أمين الصرة ، وكان ذلك وقت صرف الطعام لهم فوجدنا الفقراء هنالك بكثرة لا تتفق مع ما قرره حضرة المعاون المقتصد إذ كانوا يزيدون على الألف ، ولما كان معى آلتان لحبس الصور الشمسية بحجم ١٣ × ١٨ و ٩ × ١٢ صعدت الى سطح التكية ورسمت الفقراء وهم يتضرعون الى الله سبحانه بانزال سحاب الرحمة على جد الأسرة المالكة محمد على باشا منشى التكية وعلى سلالته الطاهرة خديونا عباس باشا الذى وفقه الله لعمل هذه الخيرات (انظر الرسم ٣٢٢) .

ولما قدمت الى مصر قدمت تقريرا بما رأيته وأرفقته بصورة الفقراء داخل التكية تلك الصورة التى تدل دلالة يقينية على أن الفقراء بالتكية يزيدون على ثلاثة أمثال ما قرره حضرة المعاون ، ولما اطلع سمو الخديو على الرسم رق لهؤلاء الباسين وأمر برجوع المرتب الى أصله بل بالزيادة عليه فاكسب بذلك دعوات صالحات من الفقراء والمنقطعين الذين يتعيشون مما يصرف اليهم من التكية كما اكسب رضا الخالق وإنه خير وأبقى .

وما هذه الفعلة من معاون الديوان الأول إلا كفيلة أمير من أمراء الحج فانه كان مرتبا ١٠٠٠ أقة من البقسماط للفقراء الذين يرافقون المحمل فى سفره من مكة الى المدينة وكثير ما هم ، وكان ترتيب ذلك بناء على ما عرضته على مدير عموم الأوقاف الفريق عبد الحليم عاصم باشا من كثرة الفقراء بالطريق وحاجتهم الى الزاد فلبى الطاب وأمر بشراء ألف أقة من البقسماط بعد استئذان سمو الخديو وعين ملاحظا تكون فى عهده وآخرين يساءلونه فى النوزيع فأحيا بذلك نفوسا كانت من الموت قاب قوسين أو أدنى وأضاف بذلك مائة الى مائة الجملة التى عرفناها له فى ديوان الأوقاف وفى المعية السنية فلما كانت إمرة هذا الأمير فى سنة ١٣٣١ هـ . طلب من الديوان حذف هذه المبرة بحجة عدم الحاجة اليها وما كان ذلك إلا ليزيد فى عدد جماله ويحرم مئات من الفقراء انقطع بهم السبيل فى صحراء قاحلة لانبات بها ولا زرع ولقد أجابه الديوان الى ما طلب ظانا صحة الأسباب ، ويعلم الله بعدها عن الواقع .

المسقى الخيرى — لما عدت من حجة سنة ١٣٢٠ هـ وقابلت سمو الخديو حدثته عن الفقراء الذين يحجون ويزورون مشيا على الأقدام ، وعن الصعاب التى يلاقونها فى سبيلهم فتطرح بهم فى الفيا فى والقفار بلا ماء ولا زاد ، وكذلك حدثته عن الحجاج الذين تتأهبهم نوائب فى سفرهم تحتاج ما لهم ولإنهم لكثيرون . لما حدثته عن ذلك — وكان كلمه من قبل فى هذا الموضوع مدير الأوقاف — أصدر أمره الكريم فى ٢٦ ديسمبر سنة ١٩٠٣ م لمدير الأوقاف بعمل مسقى خيرى يرافق المحمل حتى يكفى الفقراء الماء وفى البقسماط لهم زاد وكان الاتفاق على المسقى موكولا اليها فى سنتى ١٣٢١ و ١٣٢٥ هـ .

وهاك الكتاب الذى بعث به الى مدير الأوقاف فى ٢٩ ديسمبر سنة ١٩٠٣ م :

سعادة أمير الحج المصرى

وافقت المكارم السنية على صرف مائتى جنيه لسعادتكم من ذلك مائة وخمسون جنيها نفقات مسقى متنقل يسير مع ركب المحمل والباقي وهو خمسون جنيها يشتري

به سجادات تفرش للصلاة في المسجد الحرام كما ورد بذلك كتاب من سعادة رئيس
الديوان الخديوي مؤرخ في ٢٦ ديسمبر سنة ١٩٠٣ م . رقم ٢٦ وقد أذننا اليوم
بصرف هذا المبلغ لسعادتك لتنفقوا منه في هذين المشروعين وتقدموا لنا تفصيل
المنفق بعد عودتكم مع مستندات الصرف م
مدير الأوقاف
عبد الحليم عاصم

وهاك تفصيل المنفق في حجة سنة ١٣٢١ هـ :

مبلغ	جنيه	شئ	قربة على دفعتين .
٧٠٠	١٧	٦٠	٦٠
٥٦٠	١	»	حبال .
١٢	٢	»	دلوين وكيزان وأحبال تيلية و"سبيه" .
٢٧٠	—	»	٤ قطع "صنفاص" .
٤٠٠	—	»	قمع نحاس زنته ثمانية أرتال .
—	٧	»	خيمتين .
٤٠٠	٣	»	ثلاثة أزيار من الجلد .
٥٠٠	١٣	»	مرتب ثلاثة أشخاص في ثلاثة شهور لكل منهم شهريا ١٥٠ قرشا .
—	٩	»	رئيس ثلاثة أشهر .
—	٢٠	»	ثمان ٤ تذاكر درجة ثالثة سعر ٥٠٠ قرش .
—	٧	»	تأمينات ورسوم محاجرو جوازات سفر .
٥٠٠	٣١	»	مرتبات الخدم في ثلاثة أشهر .
٩٠٠	٦	»	ثمان مياه في جدة ٥١٠ قرش وفي عرفات ومنى ١٨٠ قرش .
٤٠٠	—	»	أجرة حمل الأمتعة في جدة ذهابا وإيابا .
—	١	»	ثمان عشرة أجرة لترميم القرب .
٢٠٠	٢	»	صرفت في الطور للقدم ٥٠ وإيوسف على ٥٠ ولأربعة أشخاص ١٢٠
٦٥٠	٩١	»	أجرة الجمال .
٤٩٢	٢١٥	»	نقل بعده

سجادة

١٩ ما قبله

٣	الشيخ إسماعيل « أغا » شيخ « أغوات » المسجد الحرام .
١	» أحمد إبراهيم نعمان خازن تكية مكة .
١	» أحمد محمد رجب السكندرى الزمزمى .
٦	» محمد سعيد أبو الفرج زاده الزمزمى .
٣	» محمود آبن المرحوم عبد الله رفيع .
٤	» محمد حامد أبو ناصف المطوف بالمسجد الحرام .
٣	» محمد آبن المرحوم عبد الله رفيع .
٤	» حسين الشماع الزمزمى .
٦	» محمد إبراهيم بن شمس الدين محمد المكي الفاسى الشاذلى .
٥٠	الجملة

أما نفقات السبيل الخيرى فى حجة سنة ١٣٢٥ فهى كما يأتى :

المصروف		المنفق فيه
مليم	جنيه	
٧٢٥	٢	أجرة تصليح قرب وثمان مياه .
١٠٠	٣	» بيت فى مكة وأجرة لقل « البقساط » .
٣٠٠	١	ثمان خيمة .
٨٤٠	—	» شقذف وأشياء أخرى .
١٠٠	١	مصاريف جوازات السفر وأجرة عربات للأمتعة .
٥٩٠	١	نفقات متنوعة بها صكوك .
١٥	١	أجرة بيت فى المدينة .
—	١	أجرة فى نصف شهر فبراير لمساعد .
٨٥٠	٨٠	مرتب موظفى المسقى فى المدة من ١١ يناير لغاية ٣٠ أبريل .
٩٩٠	٨	» الخدمة البقساط من ١١ يناير الى ١٠ فبراير .
٢٥٠	١٤٦	أجرة الجمال .
٧٦٠	٢٤٨	الجملة
	٢٠٠	تنزيل ما قرره الأوقاف .
٧٦٠	٤٨	الفرق صرفته الأوقاف لمنهه الجمال باقى أجرته بعد رجوعنا .

ولقد كان في هذا المسقى الخيرى والبقسماط إنتقاذ كثيرين من عوادي الجوع،
ومخالب العطش الذى كثيرا ما أودى بحياء أناس لم يقصدوا بسفرهم إلا وجه الله
وابتغاء مرضاته .

وقد باغنى قطع هاتين النعمتين عن حجاج الحرمين وأنه لأمر يشق على النفس.
ولكن لنا كبير الرجاء وعظيم الأمل فى جلالة مليكنا فؤاد الأول أن يعيد هذه
الخيرات الى نصابها ويضيف اليها من حسناته الجملة وخيراته الوافرة .
وكم لمصر من حسنات أخرى وهبات كبرى للمحرمين وساكنيهما وسينجلي لك
كثير منها فى الكلمة الآتية :

خيرات مصر فى الحجاز

مرتبات مكة والمدينة

قد رأينا أن نذكر لك سنة بالتفصيل الواسع ثم نتبع ذلك بتفصيل نفقات
كسوة المحمل القصبية ثم بتفصيل ميزانية القسم العسكرى فى سنة واحدة ونعقب
ذلك بجمل الميزانية من سنة ١٨٨٠ م الى سنة ١٩٢٤ م ثم نذكر أبواب ميزانية
المحمل وما جعل لكل منها فى السنين التى حصل فيها اختلاف بما يربو على
١٠٠٠ جنيه حتى تكون على خبرة تامة بهذا الموضوع، نخذ ما آتيناك وكن من
الشاكرين .

تفصيل ميزانية المحمل سنة ١٣٠٧ هـ (١٨٩٩ م)

الفصل الأول — في نفقات كسوة الكعبة

مليم	جنيه	
—	١١٢٢	ثمان ٦٦٠ أقة حرير سعر الأقة ١٧٠ قرشا .
٧٥٠	١١٩٦	ثمان ١٦٠٠٠ مثقال من المخيش البلدى الأصفر سعر المثقال ٥,٢٥ قروش و ٦٥٠٠ مثقال من المخيش البلدى الأبيض سعر المثقال ٣,٢٨ قروش .
—	١٣١٠	أجرة تشغيل المخيش .
١٩٠	٥١	» قتل الحرير .
١٠٠	١٣٧	» صباغة الحرير .
٢٢٠	١١	ثمان أطلس ساسى أخضر وأحمر .
٢٠٠	٤	» غزل كتان .
٨٥٠	٢٤	» قطن مقتول .
٥٧٠	٣	» أمشاط بوص جديدة وأجرة تصليح القدمة .
٥٨٠	—	أجرة "تكوين" غزل .
٥٧٠	٤	» قتل الحرير "الزمار" .
٧٢٠	٦	ثمان أصناف من الحرير المصبوغ .
٨٣٠	١	أجرة تشغيل أصناف القطن .
٣٣٠	٢	» صباغة حرير وغزل ملون .
٧٢٠	١	ثمان أوعية "غلايات" نحاسية يوضع بها ماء الورد .
٥٥٠	٦	أجرة تشغيل أصناف العقادة .
٧٤٠	—	ثمان أحبال "دوبارة" من التيل الشامى .
٣٦٠	١	» لباد صوف .

٢٨٠ ٣٨٨٧ نقل بعده

مليم	جنيه	ما قبله
٢٨٠	٣٨٨٧	ما قبله
٨٨٠	١٧	ثمن بفتة عريضة (مقصورة) سمراء (خام) .
٩٣٠	١١	» ثمن أصناف فضية — كتير وترترو غيرهما .
٧٤٠	٢	» أزرار فضة .
٢٦٠	١	» ماء ورد .
٩٠٠	٧	أجرة تفصيل وخياطة الكسوة .
٢٠٠	—	ثمن ورقى دمغة .
٨٠	٢	أجرة ركوب مأمور الكسوة وتابعه بالسكة الحديد .
٢٢٠	٨	نفقات جزئية في تشغيل الكسوة .
٢٧٠	٦	ثمن مياه .
٤٨٠	٤	أجرة "تكويف" الحرير للحممة .
٨٠٠	٢١٨	» العمال الذين ينسجون الكسوة .
—	٣٠	مرتب رئيس "النواله" وزيد مرتبه الى ٤٢ جنيها من أول سنة ١٨٩٤
٣٧٠	٢٢	أجرة وضع — لقي — سديات الكسوة على الأنوال .
٥٥٠	٧	» وضع — لف — سديات الكسوة في ثقب "المطاوى" التي بالأنوال .
٩٥٠	٥	أجرة تنظيف حرير الكسوة مما به من العقد والخيوط الرفيعة المسعى ذلك "بالتزيك" .
٥٥٠	٣	نفقات جزئية في نسيج الكسوة وعوائد الرؤساء ورئيسهم ومكافآت تصرف يوم الموكب .
٢٥٠	١	لكبير رؤساء الصنائع يوم الشد .
٢٥٠	—	لرئيس النواله » » .
٤٢٠	٣	ثمن "ينش" للأمر يوم الاحتفال بالكسوة .
٣٨٠	٤٢٤٣	نقل بعده

مليم	جنيه	ما قبله
٣٨٠	٤٢٤٣	ما قبله
٤٨٠	٣١	لرؤساء الصنائع .
٤٣٠	١٥	لرسم .
٦٣٠	٢	لكبير الرؤساء ٢,٤٨٠ يوم الموكب ، ١٥٠٠ يوم الحزم وصار ٣ جنيهات من سنة ١٨٩٦ م . الآن ٥ جنيهات و ٦٠٠ مليم .
٥٨٠	٢	لرئيس النؤالة ٢,٣٣٠ يوم الموكب ، ٢٥٠٠ يوم الحزم وصار ٣ جنيهات من سنة ١٨٩٦ م .
٩٠٠	١	للحامل ٢,٢٥٠ يوم الموكب ، ١,٦٥٠ يوم الحزم وصار جنيهين من سنة ١٨٩٦ م ومن ضمن ذلك جنيه ونصف للشيخ الشبي .
٤٥٠	١	للفقيه الذي يقرأ القرآن مدة الشغل وصار ٢,٥ من سنة ١٨٩٤ م ، ٣ جنيهات من سنة ١٨٩٦ م .
—	٣	لخزان المصلحة نظير الأوزان .
٥٠٠	١	لمستحفظى مقام أبينا الخليل إبراهيم صار ٢ جنيه من سنة ١٨٩٦
٤٥٠	—	لمن يقوم بالأدعية وإلباس الأقبية — القفاطين — وصار ٥٠٠ مليم من سنة ١٨٩٦ م .
٣٥٠	—	لنقيب الإشارات السعدية — صار ٥٠٠ مليم من سنة ١٨٩٦ م . الآن ٧٠٠ مليم .
٤٠٠	—	لحمالى الأحزمة — صارت ٥٠٠ مليم من سنة ١٨٩٦ م .
٥٠٠	—	لشيخ الحزامين .
٣٠٠	—	لحمالى البرقع — صارت ٥٠٠ مليم من سنة ١٨٩٦ م .
٧٠٠	—	لضوئى المصلحة — صارت جنيها من سنة ١٨٩٦ م .
٢٥٠	—	للضوئية والمشاعل .
٨٠٠	—	للزركشى .
٢٠٠	—	لقراشى محافظة مصر — صارت ٥٠٠ مليم من سنة ١٨٩٦ م . الآن ٧٠٠ مليم .
٣٠٠	٤٣٠٧	نقل بعده

مليم	جنيه	ما قبله
٣٠٠	٤٣٠٧	—
٩٠٠	—	لحمالى أحمال الكسوة — صارت جنيها من سنة ١٨٩٦ م .
١٠٠	—	لبواب المصاحبة — صارت ٢٥٠ مليا من سنة ١٨٩٦ م .
٢٠٠	—	لحمالى مقام الخليل يوم الموكب — صارت ٥٠٠ مليم من سنة ١٨٩٦ م .
٣٥٠	—	لنقيب الرفاعية وأرباب الإشارات يوم الموكب — صارت ٥٠٠ مليم من سنة ١٨٩٦ م .
٣٠٠	—	للخيمى والقفاطينى ليوم الموكب ١٥٠ وليوم الحزم ١٥٠ مليم مناصفة بينهما . الآن ٥٦٠ مليا .
٤٥٠	—	لكاتب المصلحة — صارت ٣ جنيهات من سنة ١٨٩٦ م .
١٥٠	—	لعراش المصلحة — صارت ١٥٠ مليا من سنة ١٨٩٦ م .
٧٦٠	—	لنجار أخشاب مواكب الكسوة — صارت جنيها من سنة ١٨٩٦ م .
٩٠	—	مكافأة بمسجد الحسين تصرف يوم الحزم باسم محمد حموده . الآن ٩٠٠ مليم .
٥٥٠	—	مكافأة بمسجد الحسين تصرف يوم الحزم باسم السيد الحناوى .
٣٥٠	—	تصرف للزركشى يوم الموكب لخياطة الكسوة — صارت ٥٠٠ مليم من سنة ١٨٩٦ م .
١٥٠	—	للفران ثمن الوقود الذى يسخن به المخيش .
٨٠٠	—	للشرطة الذين يحضرون للمصلحة يوم الموكب — صارت جنيها من سنة ١٨٩٦ م .
—	٤	للزركشيين نظير تسخين المخيش .
—	٥٥	نفقات صنع ستارة المنبر فى المسجد الحرام .
٥٥٠	١٢٨	احتياطى لما عساه يطرأ من الزيادات أو يحتاج الى شرائه .
—	٨٠	ما ينفق ليلة الاحتفال بالكسوة زيد ٢٠ جنيها من سنة ١٨٩٣ م . الآن ١٥٠ جنيها .
—	٢٠	نفقات محل الاستقبال — الكشك — ليلة الاحتفال .
٨١٠	٤٦٠٠	جملة المربوط للكسوة .

وقد رأت المالية أن تحتسب مرتبات المأمور والكاتب والخازن من المبلغ المربوط للكسوة ومجموع ذلك ٤٩٢ جنيه موزعة كالآتى : فالباقى للكسوة ٤١٠٨

جنيه

٢٤٠ مرتب المأمور — زيدت ٢٤ جنيها من سنة ١٨٩٦ م .

١٦٢ للكاتب والخازن — » » ١٢ » »

٩٠ للخدمة الخارجين عن هيئة العمال — زيد مرتبهم ١٨ جنيها من سنة ١٨٩٦ م .

الفصل الثانى — فى المربوط للقسم العسكرى

جنيه

١٢٧٦ ماربط للقسم العسكرى وتعمل ميزانيته بمعرفة السردار .

الفصل الثالث — مرتبات ومكافآت موظفى المحمل وخدمه ونفقاتهم

٤٠٠ — ملجم — مكافأة أمير الحج ولا يحسب للأمرير مرتب أو معاش مدة الإمرة

ثلاثة شهور وزيدت المكافأة الى ٥٠٠ جنيه من سنة ١٨٩٠ م

ومن سنة ١٩٠٣ م لم يخصم المرتب أو المعاش من المكافأة وكان

ذلك بناء على طلبنا .

٢٠٠ — مكافأة أمين الصرة — زيدت فى السنة التالية الى ٢٥٠ جنيها منها

المرتب أو المعاش فى مدة ثلاثة أشهر .

٦٥٠ ٥ ثمن «فروة سمور أو كرك» لخطيب المسجد النبوى .

١٣٢ — مرتب كاتب الصرة الأول فى ١٢ شهرا .

١٤٠ ٨ تصرف للكاتب السابق بدل أصناف .

١٨٠ ٩ ثمن ملابس مختلفة للكاتب السابق .

— ١٥ بدل تعيين له أيضا .

٥٠٠ ٢٢ مرتب لكاتب الصرة الأول فى ٥ شهور وإذا عين من الموظفين

يقتصد هذا المرتب .

٤٧٠ ٧٩٢ نقل بعده

مليم	جنيه	ما قبله
٤٧٠	٧٩٢	بدل أصناف للكاتب السابق .
٤٢٠	٣	ثمان كساوى له .
٨٠٠	٣	بدل تعيين له .
٥٠٠	٧	تقدية تصرف لصراف الصرة وإن كان من الموظفين يعطى مرتبه مدة القيام بالعمل المنتدب له لمصلحته .
٩٢٠	١٣	بدل ألبسة .
٨٠	٨	بدل تعيين .
—	٩	بدل سفر لصيدنى مدة ٩٠ يوما لكل يوم ٢٥ قرشا وهذا خلاف المعاش .
٥٠٠	٢٢	مكافأة لطبيبة خلاف مرتبها واذا عينت من غير الموظفين يحسب لها شهريا أربعة جنيهات مدة السفر .
—	٩	لممرض ٦ جنيهات مرتب والباقي بدل تعيين .
٢٥٠	٨	ثمان « بنش » وسط و « شال » أبيض لأمين الكساوى زيدت الى جنيه من سنة ١٨٩١ م .
٣٨٠	—	بدل تعيين لأمين الكساوى كنفيرين .
٥٠٠	٤	لنائب قاضى مصر والشهود حين تحرير إلهاد الصرة منها ٨٨ قرشا تقدية والباقي ثمن « فرجيتين » .
٢٨٠	٣	مرتب لحامل علم المحمل فى ١٢ شهرا وزيدت الى جنيه فى الشهر .
—	٦	بدل صنف .
٧٥٠	—	ثمان إردب قمح .
٧٥٠	—	ثمان « قفطان » قطنى تصرف بمكة .
٣٣٠	—	بدل تعيين له كنفيرين .
٥٠٠	٤	نقل بعده
٤٣٠	٨٩٨	

مليم	جنيه	ما قبله
٤٣٠	٨٩٨	بدل تعيين لامل العلم الصغير .
٢٥٠	٢	مرتب ^(*) ١٢ شهرا للبلغ في عرفات وزيد مرتبه الى جنهين في الشهر .
—	١٨	بدل تعيين له كأربعة أنفار .
—	٩	مرتب ^(*) لأبي الققط في ١٢ شهرا عن كل شهر ١٢٥ قرش وزيد المرتب في الشهر الى جنهين من سنة ١٨٩١ م .
٢٥٠	٢	بدل تعيين له كنفرو واحد .
—	١٥	لشيخ الجمل مرتب في ١٢ شهرا وزيد المرتب شهريا الى جنهين من سنة ١٨٩١ م . والى ٢٧٩ قرش من سنة ١٨٩٣ م .
٢٧٥	٢	ثمن سروال جوخ وحزام .
٢٥٠	٢	بدل تعيين نفرو واحد .
٢٠٠	٧	ثمن ٦ أرادب قمح سعر ٩٥ و ثمن ١٢ أقة بن سعر ١٢,٥ قرشا وخمسة بارات لشيخ الجمل في كل موسم من المواسم الآتية إردب وأقتان والمواسم هي : مولد النبي صلى الله عليه وسلم ومولد الحسين ومولد السيدة زينب ومولد الشافعي وطاعة المحمل ورجعته .
٢٥٠	٨	للضوئية .
٣٠٠	١	بدل صنف لهم .
٥٤٠	—	ثمن « بنشين » لهم سعر ٢٧ قرشا .
٤١٠	—	تصرف لهم بمكة .
—	٢٧	بدل تعيين لهم كاشي عشر نفرا .
٥٠٠	١٠	نقدية للسقائين تصرف لهم في مصر وفي مكة .
٢٥٠	١١	بدل تعيين تكمة أنفار .
٥٠٠	٨	نقدية للحكمة .
٤٠٥	١٠٣٩	نقل بعده

(*) أرباب هذه الوظائف لا يسافرون الآن مع المحمل ولكنهم يتقاضون المرتب الى الوفاة . وهذه الوظائف وراثية يأخذها الآباء بعد وفاة الآباء حتى تبقى بيوتهم مفتوحة وقد أيد ذلك الأمر الكريم الصادر للمالية في ١٢ ذي القعدة سنة ١٣٠٤ وكذلك أيد أمر صاحب العطوفة ناظر المالية الصادر في ٣٠ صفر سنة ١٣٣٠ (٢١ سبتمبر سنة ١٨٩٢) بتعيين محمد محمد عبد النبي خادما لقطط خاف والده .

نفقات خدم الحمل

٣٣٦

مبلغ	جنيه	ما قبله
٤٠٥	١٠٣٩	
٩٠٠	١	بدل صنف لهم .
٥٤٠	—	ثمن « بنشين » لهم .
٩٣٠	—	مكافأة معتادة لهم .
٤٩٠	—	تصرف لهم بمكة .
—	١٨	بدل تعيين ثمانية أنفار .
—	٨	نقدية للفراشين قبل السفر .
٣٠٠	١	بدل صنف لهم .
٢٧٠	—	ثمن بنش .
٤٧٠	—	تصرف لهم بمكة .
—	١٨	بدل تعيين لهم .
—	٣٠	مرتب المحامى ١٢ شهرا وزيد المرتب شهريا الى ٣ جنيهات من سنة ١٨٩٢ م .
٧٥٠	١٥	بدل تعيين للزمارية ٤ فرحية و ٣ عكامة .
٥٠٠	٢	لقائد المدفعية وقد استغنى عنه من حين ترتيب انقسم العسكرى .
٦٣٠	٢	ثمن « كشميرتين » و بنش وكبود وسطين وشال أبيض لقائد المدفعية .
١٠٠	١	نقدية لخادم الأبطال (سائس المهرجلة) .
٢٥٠	٢	بدل تعيين للخادم .
٧٧٠	—	للشيخ السنباطى الذى يقوم بالأدعية فى موكب الحمل والكسوة
—	—	ثمن بنش زيد الى جنيه من سنة ١٨٩١ م .
٧٧٠	—	نقدية له تصرف بمصر قبل القيام .
٢٥٠	٢	بدل تعيين له كنفر واحد .
—	٢	تصرف نقدا لجمال لإبل الحمل .

٣٢٥ ١١٤٩ نقل بعده

مليم	جنيه	ما قبله
٣٢٥	١١٤٩	
٣٦٠	١	منها ٥٤٠ مليا ثمن بنشين له و ٦٠ ثمن شال أبيض و ٩٦٠ ثمن إردب قمح .
٢٥٠	٢	بدل تعيين له .
٢٥٠	٦	لسواق متأخرى الركب منها ٤ جنيهات مرتب له في ١٢ شهرا والباقي بدل تعيين زيد المرتب جنيهين من سنة ١٨٩١ م .
—	٣	مرتب إمام وواعظ ويستصحب معه مغسلة وقد زيد المرتب الى ستة جنيهات من سنة ١٨٩١ م . والى ١٢ من سنة ١٨٩٣ م . ومن هذه السنة جعل له بدل تعيين ٢٥٠ قرشا .
٨٢٥	٩	لضوئية أمير الحج وهم تسعة زيدت بعد الى ٢٨ جنيها و ١٢٥ مليم .
٩٥٠	١٣	لسقائي أمير الحج وهم آثنا عشر زيدت بعد الى ٥٢ جنيها و ٢٠٠ مليم .
٦٧٥	٣	لعكامة أمير الحج وهم سبعة زيدت بعد الى ٢٦ جنيها و ٥٦٥ مليم .
٦٢٥	٢	لفراشي أمير الحج وهم خمسة زيدت بعد الى ١٧ جنيها و ٨٣٠ مليا .
٥٠٠	١٢	ثمن ١٠٠٠ أقة بقسماط يصرف منها في الطريق بين مكة والمدينة والوجه اذا تأخر المحمل عن المدة المقررة للسفر في هذا الطريق ويحسب ثمن ما يصرف لكل واحد من بدل تعيينه واذا لم يتأخر المحمل يباع البقساط في مدينة الوجه .
٢٥٠	٢	بدل تعيين للذى في عهده البقساط .
٣٢٥	٢٦	ثمن $٤٣ \frac{٧}{٨}$ إردبا من القول المجروش لعليق جمال المحمل الثلاثة سعر الإردب ٦٠ قرشا .
٧٥	١٨	ثمن ٧٢٣٠ أقة من التين سعر الأقة ربع قرش وذلك لجمال المحمل أيضا .
٧٥٠	٦	ثمن برسيم زراعة فدان ونصف بسعر الفدان ٥٠ قرشا لجمال المحمل .
١٦٠	١٢٥٨	جملة مرتبات ومكافآت و ثمن تعيينات موظفى المحمل وخدمه .

الفصل الرابع — فيما لعربان القلاع المجازية

مليم	جنيه	
٩٠٥	٣	تصرف نقدا لثلاثة عشر شخصا من قبيلة القصاصين شياخة سلامة هليل ، وأصل هذا المبلغ ٥ جنيهات وثلاثون مليا ولكنه يصرف لهم ريات طاقية بسعر الريال ٢٠ قرشا مع أن قيمته الحقيقية في هذه السنة كانت ١٥٥ مليم .
٧٥٥	٩	ثمن كساوى مختلفة لتسعة أشخاص من قبيلة القصاصين .
٧٩٦	١٥	» $\frac{٣}{٨}$ ٣١ إردب فول مجروش سعر الإردب ٦٠ قرشا و $\frac{٥}{٩}$ إردب دقيق بسعر الإردب ١٠٧,٥ و $\frac{٣١}{٤٨}$ من إردب عدس بسعر الإردب ٩٦ وهذا الثمن بسعر الريال الطاقى ٢٠ قرشا وسعره الحقيقى ١٥,٥ والقيمة المذكورة بحسب السعر الحقيقى ، وهذه المؤونات تصرف بالسويس والعقبة ونخل والوجه لأشخاص من قبيلة القصاصين لكل منهم مقدار معلوم .
٣٧٠	٢٨	مرتب ٥٨ شخصا من قبيلة العمران شياخة خضر مقبول ، وأصل المبلغ بالريال الطاقى ٣٦ جنيا و ٥٦٠ مليا فما نقص منه فرق العملة .
٣٣٠	٢١	ثمن كساوى لثلاثة وعشرين شخصا من قبيلة العمران .
٣٨٠	٦٢	أصل المبلغ بالريال الطاقى ٨٠ جنيا و ٤٧٠ مليا ولكن أنزل منه فرق العملة وهو ١٨ جنيا و ٩٠ مليا وهذا المبلغ ثمن $\frac{١}{٦}$ ٩٦ إردب فول مجروش و $\frac{٣١}{٨٤}$ ٥ إردب دقيق و $\frac{١}{٣}$ ٢ إردب عدس الثلاثة بالسعر السابق و $\frac{٢}{٣}$ ٤ إردب أرز بسعر الإردب ١٨٠ قرشا و ٤ إردب شعير بسعر الإردب $\frac{١}{٢}$ ٦٨ قرشا و ٨٠ أقة بقسمات بسعر الأقة قرش وثلاثون بارة ، وهذه الأصناف تصرف لعدد كبير من قبيلة العمران والصرف فى المويلح والسويس ونخل والعقبة .

مليم جنيه	ما قبله	
٥٣٦	١٤١	
٨٥٠	١	تصرف نقدا لشخصين من قبيلة الشقيرات، وأصل المبلغ ٢٣٩ قرش،
٧٠٥	٢	أثمان كساوى لثلاثة من الشقيرات .
٢٤٠	—	ثمن $\frac{١}{٤}$ إردب فول و $\frac{١}{٨}$ إردب دقيق لمصلح بن أحمد شيخ الشقيرات .
٣٥	٤	تصرف نقدا لأربعة عشر شخصا من قبيلة اللحيوات شياخة سليمان سالم نجم وأصل المبلغ ٥١٦ قرشا أنزل منه ١١٢٫٥ قرش فرق عملة .
٩٦٥	٣	تصرف نقدا لتسعة أشخاص من قبيلة اللحيوات شياخة قاسم مصلح الخليق والمبلغ الأصلى ٥٠٩ قروش أنزل منه ١١٢٫٥ فرق رايالا طاقيا .
٣٠	٤	ثمن كساوى للشيخ سليمان سالم نجم وأربعة معه .
٤٤٠	٤	» كساوى للشيخ قاسم مصلح وثلاثة معه .
٧٣٨	٣٣	» ما يصرف فى السويس ونخل والعقبة للشيخ سليمان سالم نجم وأتباعه والشيخ قاسم مصلح وأتباعه والجميع من قبيلة اللحيوات وهذا المبلغ أصله ٤٣ جنيها و ٥٤٨ مليم وهو ثمن $\frac{٧}{٢٤}$ ٥٦ إردب فول مجروش و $\frac{٩}{١٦}$ ٣ إردب دقيق و $\frac{١١}{٢٤}$ ٢ إردب عدس وإردبى أرز، الجميع بالسعر السابق .
٩٧٠	٢	ثمن كساوى لجماعة من قبيلة الحويطات .
٨٤٥	٩	أصله ١٢ جنيها و ٧٢٥ مليا أنزل منه فرق الريالات ٢٨٨ قرش وهذا المبلغ ثمن $\frac{٧}{١٢}$ ١٥ إردب فول مجروش و $\frac{١}{٤}$ ١ إردب دقيق وثلاث إردب عدس وإردب أرز بالسعر السابق وهو لعربان، قبيلة الحويطات، وقد وقف صرف ما لقبيلة الحويطات بناء على طلب كاتب الصرة لأنهم لم يقوموا بطلبات الجميع .
٣٥٤	٢٠٩	نقل بعده

مليم	جنيه	ما قبله
٣٥٤	٢٠٩	
٥٠٠	٧٠	تصرف نقدا لسبعة وثلاثين شخصا من قبيلة العلويين بالعقبة ورئيسهم الشيخ محمد حسين جاد .
١٦٠	٩١	تصرف نقدا لاثني عشر شخصا من قبيلة العلويين برياسة الشيخ محمد حسن رشيد .
٦٧٠	٣٨	تصرف نقدا لتسعة أشخاص من قبيلة العلويين برياسة الشيخ عزار نصار جازى .
٤٩٠	٢٨	ثمان كساوى وحلويات للشيخ محمد حسين جاد واثني عشر معه .
٩٤٠	٣٦	ثمان كساوى وحلويات للشيخ سالم محمد حسن رشيد وسبعة معه .
٤٤٠	١٨	ثمان كساوى وحلويات للشيخ عزار نصار جازى وأربعة معه .
٢٠٦	١٧٣	أصل المقدر ٢٢٣ جنيه و ٥١٦ مليا أنزل منه ٥٠ جنيها و ٣١ قرشا فرق الريالات الطاقية، وهذا المبلغ ثمن $\frac{١}{٢}$ ٢٣٤ إردب من الفول المجروش و $\frac{١}{٨}$ ١٤ إردب دقيق و $\frac{١٧}{٨}$ ٤ إردب عدس $\frac{٥}{٦}$ ٢٧ إردب أرز و ٥ إردب شعير و ٥٤٠ أقة بقسماط الجميع بالسعر السابق .
٤١٥	١٠	أصل المبلغ ١٣,٣٨٥ جنيها أنزل منه فرق ريالات ٢,٩٧٠ جنيها يصرف هذا لاثني وأربعين شخصا من قبيلة السواعديين شياخة عليان بن رفيع .
٨٦٠	١٢	ثمان كساوى لاتباع الشيخ عليان بن رفيع .
٤١٥	١٤	أصل المبلغ ١٨٦٠ قرشا أنزل منه فرق ريالات ٤١٨,٥ قرش لاتباع الشيخ عليان وهذا المبلغ ثمن $\frac{٥}{٦}$ ٢٩ إردب فول مجروش و إردب دقيق و ٦ إردب قمح — سعر الإردب منه ١٠٠ قرش — والباقي تقدم سعره .
٤٥٠	٧٠٤	نقل بعده

مليم	جنيه	ما قبله
٤٥٠	٧٠٤	
٨٥١	٦	تصرف نقدا لقبيلة بنى عقبة شياخة حسن بن سليم وأصل المبلغ ٨,٨٣١ جنيهات .
٢٢٥	٦	ثمان كساوى لقبيلة بنى عقبة .
٢٣٢	٢٣	أصل المبلغ ٢٩,٩٨٢ جنيها أنزل منه ٦,٧٥٠ جنيهات فرق ريالات، وهذا المبلغ ثمن $\frac{١٧}{٨}$ ٣٢ إردب فول مجروش و $\frac{١١}{٤}$ ٩ أرادب دقيق و $\frac{٥}{٢}$ إردب عدس بالسعر السابق والجميع يصرف لقبيلة بنى عقبة .
٥٠٥	—	لستة أشخاص من قبيلة بلى بالوجه وصله ٦٤٠ مليا .
٢٠٠	٢	ثمان كساوى لأربعة أشخاص من قبيلة بلى .
٤٢٢	٣٢	أصله ٤١,٨٢٧ جنيها ثمن ٣٩ إردب فول مجروش و $\frac{١١}{٢}$ إردب دقيق و ١٥ أقة بقسماط الكل بالسعر السابق وأقة سمن سعر ٧,٥ قروش و ١٨ إردب قمح الجميع لعربان قبيلة بلى .
١٣٥	١٨	باقى المقرر لعربان القلاع الحجازية ويعتبر ذلك وفرا .
٢٠	٧٩٤	جملة المقرر لعربان القلاع الحجازية نقدا وثمان كساوى ومأكولات، وقد اقتصد هذا المقرر من سنة ١٨٩٢ م لأن القلاع استولت عليها الدولة العثمانية من سنة ١٨٩١ م .
٤٠	١٥٨٨	الجملة

الفصل الخامس — فى مرتبات عربان الحجاز

مليم	جنيه	
١٦٠	٦١	مرتب ٢٣ شخصا من أشرف ينبع البحر .
١٩٧	٤١٣	مرتب ١٣٠ شخصا من أشرف وعربان جهينة .
٥٥	١٧٩	مرتب ٢١ شخصا من عربان قبيلة الحوازم .
٤١٢	٦٥٣	نقل بعده

مليم	جنيه	ما قبله
٤١٣	٦٥٣	
٣٨٠	٤١	مرتب ١١ شخصا من عربان قبيلة بنى عمرو بطريق ينبع السلطاني .
٣١٠	٦٥	» » ١٥ » » صبح » »
٢٩٠	١٠٣	» » ٣١ » » ذوى ظاهر » »
٤٥٠	٢	» » ٢ شخصين » » المجالة » »
٧٣٠	١٠	» » ٢ » » زيد » »
١٥٠	٢	» » ٢ » » حرب » »
٢٠٠	٢	» الشيخ عرابى شيخ رابع بين مكة والمدينة .
٧١٠	٨	» أولاد الشريف حسين سليمان وهم محمد وعبد الله وأختهما .
٣٢٠	١	» عبد الله معوض من الأحامدة رتب له ذلك من سنة ١٢٩٨ هـ .
		بأمر المالية فى ١٢ صفر رقم ٨٤٠
٣٧٠	٤	مرتب محمد بن مسلم رتب له ذلك من سنة ١٢٧٩ هـ . بأمر المالية قبله عدد ٢٥
٦٤٠	٥	مرتب سالم محمد الزهيرى رتب له ذلك من سنة ١٢٧٩ هـ . بأمر المالية قبله عدد ٢٥
٦٢٠	٤	أجرة دليل من الحورة الى ينبع ومنها الى مكة .
٧٠٠	٢	» دليل من مكة الى رابع .
٩٦٠	—	» دليل من رابع الى بئر رضوان بالطريق الفرعى .
٩٦٠	—	» دليل من بئر رضوان الى أبى ضياع بالطريق الفرعى .
٨٨٠	٢	مبلغ احتياطى عند الحاجة اليه .
٧٠٠	٢	أجرة دليل من المدينة الى الشجوة بطريق الوجه .
٦٩٠	١١١	مرتبات لعربان الطريق الفرعى لأحد عشر شخصا .
٨٣٢	٤٤٢	لعربان قبيلة الأحامدة من ذلك للشيخ حذيفة رئيس القبيلة ١٣٧,٥١٧ جنيه بطريق ينبع السلطاني .
٣٧٠	٥	لمحمد أبى العلا بن أبى بكر .
٦٧٤	١٤٧٥	نقل بعده

مليم	جنيه	ما قبله
٦٧٤	١٤٧٥	لأولاد عبد الباقي .
٧٨٠	١	للحاج سليمان .
٧٧٠		مرتبات وقتية لـ ٥٢ من عربان الطريق الفرعى من ذلك لما مور
٦٦٣	١٨٥	الحج ٣١,٧٦٠ جنيها .
٨٨٧	١٦٦٣	جملة مرتبات عربان الحجاز .
٣٧٧,٥	٣٧٤	فرق قيمة الريال الطاقى من قيمته المقدرة فى المبلغ كله .
٥٠٩,٥	١٢٨٩	المرتبات المدفوعة حقيقة .
٤٩٠,٥	١٠	باقى المقرّر فى الميزانية لعربان الحجاز .
—	١٣٠٠	الجملة
مليم	جنيه	بدل تعيينات كانت تصرف فى ينبع البحر لأربعة وسبعين شخصا
٣١٠	٣٣٦	منها لشيخ الحرم النبوى ١١٢,٣٤٠ جنيها وإبدال التعيينات بنقود
		قرره مجلس النظار فى ١٢ جمادى الأولى سنة ١٣٠٢ هـ .
		(٩ مارس سنة ١٨٨٥) وكان ذلك بناء على طلب العربان .
١٧٠	٥٣١	بدل تعيينات كانت تصرف من مخازن مكة لـ ١٣١ شخصا .
٥١٩	٩٤	بدل تعيينات مؤقتة لتسعة أشخاص .
١٨٣	٢	لمبارك عودة دليل الحج من محطة الفقير الى قلعة الوجه وهذا
		بدل تعيين .
١٩٥	٢٦٢	لأشراف وعربان بدر .
٣٧٧	١٢٢٦	الجملة بحساب سعر الريال الطاقى ٢٠ قرشا .
٨٩٥	٢٧٥	تنزيل فرق عملة .
٤٨٢	٩٥٠	الجملة بعد إبعاد الفرق
٥١٨	٢	باقى المقرّر للتعيينات التى غيرت بنقود كما تقدّم .
—	٩٥٣	جملة المقرّر .

مليم	جنيه	
٩٩٥	٣٦	بدل كساوى وثمان مواد « فطرية خام » لصنعها كساوى وثمان حلويات وسكر ل ٤١ شخصا من قبيلة جهينة .
٩٥٥	٨	ل ١٠ أشخاص من قبيلة الأحامدة ثمن وبدل ما تقدم .
١٠	٣	لشخصين من قبيلة زبيد » » »
٢٩٠	١٠	ل ١٧ شخصا من قبيلة ذوى ظاهر » » »
٤٨٥	٢	ل ٤ أشخاص » » » بنى عمرو » » »
٧٣٥	٦١	
٣٠٥	١١	لثمانية أشخاص من الحوازم ثمن وبدل ما تقدم .
٣٨٠	٧	كان مقررا سابقا تسعة أشخاص منهم خدم فى مخازن ينبع ومكة ومنهم مشايخ عربان الطرابيل والعلقات وهشيم والطقتيات .
٧٠٧	—	نفقات « كرك » جيد .
٢٥	٤٧	ثمان مواد فطرية وأصناف « سيم » — القصب الكذاب —
٦٢٥	١٤	» حلويات ٦٥٠ علبة فى كل علبة رطلان بسعر الرطل قرش واحد ونحس بارات .
٧٧٧	١٤٢	جملة الثمن
٢٢٣	—	باقى المربوط فى الميزانية .
—	١٤٣	الجملة

بجملة ما لعربان الحجاز ما يأتى :

جنيه	للعربان
١٣٠٠	
٩٥٣	لأهالى ينبع البحر وآخرين .
١٤٣	لأشخاص من قبائل معينة .
٢٣٩٦	جملة ما لعربان الحجاز .

الفصل السادس — فى مرتبات الأشراف بمكة والمدينة^(١)

مليه	جنيه	مرتب
٦١٠	٤٣٢	مرتب أمير مكة عون الرفيق باشا وأصل المرتب ٤٩٧٥٠ قرشا خصم منه ٦٤٨٩ فرق ريالات عن كل ريال ٣ قروش وهذا المرتب خلاف ٤٣,٢٦١ جنيها ثمن كساوى وحلويات .
٨٥٠	٢٦٠	مرتب خاص لعون الرفيق وأصله ٣٠٠٠٠ قرش باعتبار كل شهر ٢٥٠٠ كما جاء بالأمر العالى الصادر فى أول رمضان سنة ١٢٧٧ رقم ٧٣ وقد خصم منه فرق ريالات ٣٩١٥ قرشا .
٨٥٠	٢٦٠	مرتب خصوصى للشرىف عبد الله باشا كالمرتب السابق فى أصله وتاريخه وفرقه .
٧٦٠	١٢٢	لمحمود جميل بك نجل شريف باشا الراحل شيخ الحرم النبوى وأصله ١٤٩,٥ جنيه طرح منه ٢٦ جنيها و ٧٤٠ ملجم فرق الريالات باعتبار كل ريال ثلاثة قروش من الأصل ومنه ٦٠ جنيها مرتب خاص له باعتبار الشهر ٥٠٠ قرش وذلك حسب الأمر الصادر فى ١٤ ربيع الآخر سنة ١٢٦٨ هـ . رقم ٥٨ ومنه ٢٩,٥ جنيها بدل ٢٩,٥ أردب شعير وذلك بأمر صادر من الخزينة « للرزناجه » فى ٢٨ رمضان سنة ١٢٧٢ رقم ٢٠١ ومنه ٦٠ جنيها كان مرتبا لأخته
٧٠	١٠٧٧	تقل بعده

(١) كانت مرتباتهم تعرف لهم بالريالات الطاقية باعتبار قيمة الريال ٢٣ قرشا وذلك حسب الأمر العالى الصادر فى ١٦ رمضان سنة ١٢٧٧ هـ . ثم اعتبرت قيمة الريال ٢٠ قرشا وخصم من المبلغ المقرر للمرتبات مقدار الفرق ومن سنة ١٨٨٦ م . اعتبر وزن الريال وكان فى هذه السنة قيمته الحقيقية ١٥٥ قرشا فيسلم الريال للأشراف محسوبا عليهم بعشرين قرشا وقيمته الحقيقية ما ذكرنا واستمر اعتبار هذه القيمة بالنسبة للمرتبات . أما المصروفات الأخرى فالمعتبر فيها بالنسبة لما يتنا سعرها الحالى وبالنسبة لأربابها ٢٠ قرشا ، والمرتبات تصرف لأربابها ، أو داموا أحياء ، أو ما دامت الأناث عزبات ، فان توفوا أو تزوجن قطعت عنهم وتربط لآخرين اذا طلبوا ذلك وصدر أمر عال بتعيين مرتبات لهم كما عرف من إفادة « الدفترخانه المصرية » المؤرخة فى ٢٤ المحرم سنة ١٣٠٦ هـ . — ٢٠ سبتمبر سنة ١٨٨٨ م رقم ٨٧٤ ومرتب الأشراف نقلت من ديون الأوقاف الى نفارة المسالية بمقتضى الأمر العالى رقم ٧ الصادر فى ٢٠ ربيع الأول سنة ١٣٠٧ هـ . (١٣ نوفمبر سنة ١٨٨٩) .

مليم	جنيه	ما قبله
٧٠	١٠٧٧	ما قبله
٤٣٠	١١١	مرتب زوجة وأولاد عثمان بك قاضي مصر سابقا الذي كان له ١١٦,٤٠٠ جنيه مرتبا سنويا و ١٤٠,٦٨٢ جنيه بدل تعيين ولما توفي قُتِر نصفه لهؤلاء بأمر صادر للولاية في ١١ رجب سنة ١٢٦١ هـ . رقم ٥٢٦ وأصل المبلغ ١٢٨,٥٤١ جنيها خصم منه فرق ريالات وبدل تعيين وعليق ١٧,١١١ جنيها .
٩٠٠	٩٣	مرتب ^(١) محمد افندي أديب وكيل فراشة الحضرة الخديوية وذلك بأمر عال صدر في ٢٢ ربيع الآخر سنة ١٣٠٦ هـ (٢٥ ديسمبر سنة ١٨٨٨) وأصله ١٠٨٠٠ قرش أنزل منه ١٤١٠ فرق ريالات وكان هذا المرتب للشيخ محمد الخطيري وكيل الفراشه وجعل لمحمد افندي أديب بعد وفاته والباقي باعتبار الريال ٢٠ قرش .
٢٥٠	٧٨	للشريف محمد بن الشريف حسن الراحل تقتر بأمر كريم صدر للولاية في ٣ ذى الحجة سنة ١٢٨٠ هـ . رقم ٢٠٥ وأصله ٩٠ جنيها أبعد منه فرق ريالات ١١٧٥ قرش .
١٧٠	٥٢	للحاجة ياور المقيمة بالمدينة رتب بأمر عال صدر في ١٢ ربيع الأول سنة ١٣٠٠ هـ رقم ٢ وأصله ٦٠٠٠ قرش وأبعد منه فرق ريالات ٧٨٣ قرشا .
٦٦٠	٥١	مرتب أولاد وزوجة الشريف يحيى والشريفة حجرة والشريف أورخان وذلك من سنة ١٢٥٣ هـ . وأصله ١,٤١٤,٥٩٤ قرش من ذلك ١,١٦١ جنيه لأولاد وزوجة الشريف يحيى ولأورخان وحجرة ٥٨ جنيها و ٢٥٠ مليا وقد أنزل من المبلغ فرق ريالات ٧٧٥,٤ قرش .
٤٨٠	١٤٦٤	نقل بعده

(١) الفراشة بالمسجد النبوي قديمة وترى في (الرم ٣٣٥) صورة ارادة سنية تركية بختم عباس باشا الأول مؤرخة ٥ ل سنة ١٢٧٠ هـ وبظاهره ترجمتها بتهيين السيد محمد خير الدين بن السيد محمد منتظر وكيل فراشة لسموه وتعين بعده وكيل فراشة لسعيد باشا محمد يحيى افندي ومحمد الخطيري لاسماعيل باشا ومحمد افندي أديب لتوفيق باشا وعباس باشا الثاني . ولما توفي عين الشيخ محمد كامل وهدان بدله .

سند إيقاف مرتبات من الرزنامة العامة ثمنه ٣٣ قرش

الوظائف الآتية مرتبة لقراءة القرآن العظيم وتلاوة البخارى والشفا ودلائل الخيرات وبعض السور الشريفة داخل الحرم الشريف النبوى على صاحبه أفضل الصلاة وأزكى السلام ولتسهيل مائتين وخمسين دورق ماء بالحرم النبوى حسب ما كان مقبدا باسم صاحب السمو الدستور الوقور أمدينا ولى النعم الخديوى الأكرم الحاج عباس باشا حامي حى الاسلام بالدبار المصرية فى دفتر مرتبات الخزينة التابعة لسموه بالرزنامة العامة بموجب السند الديوانى المحرر منها على الأصول قد أوقفت وأرصدت الوظائف المذكورة بحسن ارادة أمدينا المشار اليه أبد الآبدين ودهر الداهرين الى أن يرب الله الأرض ومن عليها وهو خير الوارثين وقفا مؤبدا مؤكدا مستمرا لا يبدل ولا يغير ولا ينقص كما سيأتى بإيضاحه وبيانه بمقتضى المصوص عنه بصوره الوقفيه المشرفة بالحتم الكريم رقم شؤال سنة ١٢٦٨ ثمانية وستين والمحفوظة بالرزنامة العامة وهو برسم ١٥ نقر بقرءون بوميا ختمة قرآن كريم مع تلاوة دلائل الخيرات يوميا ثلاث مرات و بقرءون أيضا سورة النحل سبع مرات مع تلاوة سورة الكهف بمرتب سنوى مقداره ٦١٢ ريال فرانسى و برسم نقر واحد يقرأ سورة يس كل يوم ٤١ مرة بمرتب سنوى ٤٨ ريال فرانسى و برسم نقرين بقرءون المحارى فى كل شهر مرة بمرتب سنوى ٢١٦ ريال فرانسى و برسم ثلاثة أنفار يقرءون النفا كل يوم ٣ مرات بمرتب سنوى ٢١٦ ريال فرانسى و برسم نقر واحد يقرأ حرب النصر والحزب الأعظم كل يوم مره عند المواجهة الشريفة بمرتب سنوى ٧٢ ريال فرانسى و برسم تلاوة ختم خوجه كل يوم بعد العصر وتلاوة (١٠) أجزاء صباح كل يوم ليكون كل ثلاثة أيام ختمة كاملة تهدى لروح المرحوم الحاج محمد أغا راغب حازن سعادة أمدينا الواقف بمرتب سنوى ٣٣٦ ريال فرانسى و برسم تسبيل (٢٥٠) دورق يسقى بهم زوار الحرم الشريف النبوى مدة ستة أشهر من زمن الصيف وللساقى مع ثمن الدواير المذكورة مرتب سنوى (١٢٠) ريال فرانسى فيكون مجموع هذه المرتبات الخيرية المبرورة سموها (١٦٢٠) ريال فرانسى أبو شوشه بموجب صورة الوقفية الموضح تاريخها أعلاه وقد أسندت نظارتها لحصرة نجر السادات الأشراف المعظمين قدوة الصلحاء العاملين السيد محمد مستظر النفشبندى وأولاده واذا انحلت وظيفة من هذه الوظائف تعطى برأى حضرة الناظر المومى اليه كما شرط ولى النعم الواقف المشار اليه وبموجب الارادة العلية الصادرة الى سعادة الكتخداى العالى ورئيس مجلس الأحكام المصرية رقم ٢٤ ل سنة ١٢٦٨ وبموجب أمر المشار اليه الصادر لىاليه رقم غرة ذا سنة ٦٨ وافادة المالية الصادرة الى الرزنامة رقم غرة ذا سنة ٦٨ ، فبناء على منطوق الارادة المشار اليها ووفقا للأصول المرعية بالرزنامة قد جرى قيد تلك الخيرات المبرورة بدفاتر الصرة الشريفة بوجه الايقاف وقف وارصاد سعادة أمدينا المشار اليه أدام الله أيام دولته وقفا مؤبدا مؤكدا مستمرا ولعنه الله وملائكته ورسله وأنبيائه وأوليائه وجميع خلقه على من يبدله أو يعيره والقاطع له والساعى والمتكلم والكاتب بقطعه الى قيام الساعة (من بدله بعد ما سمعه فإنما إثمه على الذين يبدلونه إن الله سميع عليم) وتطبيقا للأصول قد تحرر هذا السند الديوانى بوجه الايقاف وبالقرمان الشريف ما

سنوى فرانسى بشوشه عدد ١٦٢٠

مليم	جنيه	ما قبله
٤٨٠	١٤٦٤	
٩٩٥	٢٦	مرتب محمد رشيد وخديجة وأحمد شفيق أولاد محمد افندى كريم وترتيبه بأمر عال صدر في ١٤ ربيع الآخر سنة ١٢٦٨ هـ . رقم ٥٨ تركى وكان أصل المرتب ٦١,٩٥٣ جنيها لهم ولأخيهم عبدالله فأبعد مرتب الأخ عبد الله ١٣ جنيها و٤٦٥ مليم و١٣ جنيها و٤٠٠ مليم مرتب أحمد شفيق المتوفى في ٢٣ شعبان سنة ١٣٠٩ و فرق الريالات ٨ جنيهاً و ٩٣ مليم فرق عن كل ريال ٣ قروش على المبلغ الأصلي وتوفر في سنة ١٨٩٢ بخمسة المستقطع ٣٤ جنيها ٩٥٨ مليم من المبلغ المذكور .
٩٠٠	٢٦	مرتب شكوفة شوق هانم زوجة الراحل شريف باشا شيخ الحرم النبوى وأصل المرتب ٣٦ جنيها منها ١٨ جنيها من أصل المربوط لها مع زوجات أخرى أربع رتب لها ٩٠ جنيها بأمر عال صدر في ١٤ ربيع الآخر سنة ١٢٦٨ هـ . رقم ٥٨ والثمانية عشر جنيها الباقية أضيفت الى مرتب « شكوفة » بأمر من الخزينة في ٢٨ رمضان سنة ١٢٧٢ هـ . رقم ٢٠١ وذلك ثمن ١٢ أردب قمح وقد أنزل من مبلغ ٣٦ جنيها فرق الريالات وهو ٩,١٠٠ جنيهاً باعتبار ٣ قروش .
٦٠	٢٦	لأولاد الراحل السيد محمد الكتبي مفتي مكة وهم عبد الهادى والقصر محمد أمين ومحمد طاهر ومحمد نور وصفية ومصباح رتب لهم بعد وفاة والدهم بأمر عال للداخلية في ١٠ شوال سنة ١٢٩٥ رقم ٤ والصرف بشهادات بوجود الجميع رقم ٦٤ وأصل المبلغ ٣٠ جنيها باعتبار الريال ٢٣ قرشا بأمر عال رقم ٦٤ صادر للمالية في ٥ شوال سنة ١٢٧٩ هـ . أبعد منه فرق الريالات وهو ٣٩٤ قرش باعتبار ٣ قروش كل ريال وهذا المرتب لهم خلافاً ٢٧٠٤ قروش بدل كساوى لهم .
٦٠	٢٦	مرتب مؤقت لمحمد افندى نجيب بالمدينة . وأصل المبلغ ٣٠٠٠ قرش واقتصد من سنة ١٨٨٨ لأنه كان لخمس سنوات فقط .

مليم	جنيه	ما قبله
٢٨٥	١٥٧٥	
٧٣٠	٢١	لأبي الفرج حافظ سليمان سقاء زمزم وأصل المرتب ٢٥ جنيها رتب بأمر عباس باشا الأول الصادر في أول جمادى الأولى سنة ١٢٦٥ هـ . وبأمر سعادة كتبخداى باشا رقم ٢ المصوغ باللغة التركية واستنزل منه ٣٢٧ قرش فرق باعتبار ٣ قروش عن كل ريال .
٦٦٠	٢٥	مرتب ناظر تكية المدينة المنورة . وأصل المرتب ٣٠٠٠ قرش باعتبار الشهر ٢٥٠ قرشا أبعد منه ٣٨٤ قرش فرق ريات كل ريال ٣ قروش و ٥٠ مرتب ٦ أيام : أى نقص ٦ شهور عن ثلاثين يوما .
٢٧٠	٢١	مرتب عثمان بك ابن خال الراحل شريف باشا شيخ الحرم النبوى . وأصله ٢٧ جنيها منها ١٨ مرتبه فى ضمن أمر عال صادر فى ١٤ ربيع الآخر سنة ١٢٦٨ هـ رقم ٥٨ و ٩ جنيها تثن ٦ أرادب قح مرتبه بأمر من الخزينة فى ٢٨ رمضان سنة ١٢٧٢ هـ . رقم ٢٠١ للرزناجه وقد أبعد من المرتب فرق الريالات ٥٧٣ قرش عن كل ريال ٣ قروش .
٥٥٠	١٩	للأولاد الراحل يحيى باشا مرتب من سنة ١٢٥٣ هـ . بدون أسماء وأصل المرتب ٢٢٥٠ خصم منه فرق الريالات ٢٩٥ قرشا عن كل ريال ٣ قروش .
٨٠٠	١٧	لفاطمة بنت الراحل أحمد افندى حجبى زاده . وأصل المرتب ٢٥٠٨,٢٣ قرش وهو نصف ما كان لوالدها ورتب لها من ٣ جمادى الآخرة سنة ١٢٧٩ هـ . ضمن أمر من المالية للرزناجه فى ٢٥ منه رقم ٥٧٤ استنزل منه ٧٢٨,٢٣ قرش فرق الريال ٣ قروش .
٦٤٠	١٥	مرتب الشريفة حسنه خانوف والدة الشريف راجح رتب بالأمر الكريم رقم ٥ الصادر فى ٩ ربيع الآخر سنة ١٢٨٠ هـ . وأصله ١٨٠٠ قرش أبعد منه فرق الريالات وقد اقتصد المرتب من سنة ١٢٩٢ هـ . اوفاتها .
١٤٥	١٦٩٢	نقل بعده

مليم	جنيه	ما قبله
١٤٥	١٦٩٢	ما قبله
٦٤٠	١٥	مرتب الشريفة فاطمة بنت الشريفة فاطمة الزهراء بنت الشريف يوسف الصاوى كالمرتب قبله .
٦٤٠	١٥	مرتب محمد افندى نجيب ابن الراحل محمد افندى طوقلى . وهذا المرتب نظير خدمته قناديل المسجد النبوى وقد رتب بالأمر الكريم للمالية رقم ١٢ المصوغ باللغة التركية الصادر فى ٢٨ شوال سنة ١٢٨٦ هـ . وأصله كالذى قبله .
٥٠٠	١٢	مرتب لزوجة وأولاد أحمد افندى ابن الراحل قره چولى حسين أغا من مجاورى المدينة ولأولادهم : محمد رشيد ، ومحمد فريد ، وعائشة وفاطمة ، والدتهم خديجة أصل المرتب ١٤٤٠ قرشا وهو مقرر بأمر عال للداخلية رقم ٥ صادر فى ٢٥ ربيع الأول سنة ١٣٠٠ هـ . وأنزل من الأصل ١٩٠ قرشا فرق ريات . وفى سنة ١٢٩٣ هـ . أنزل منه أيضا ١٠٨٢٣ جنيه لوفاة بنت . وفى سنة ١٢٩٤ هـ . أنزل منه ٣٠٦٤٦ جنيهات مرتب محمد الأصغر لوفاته .
٨٣٠	٧	لمحمد أمين ابن السيد عبد الحميد المرزوقله من زليخة بنت داود زاده عمر افندى أصله ٩٠٠ قرش رتب بالأمر الكريم رقم ٣ الصادر فى ٤ شوال سنة ١٢٨٦ هـ . للداخلية استنزل منه ١١٧ قرش . رئيس حافظ وعبد الملك ولدى الشيخ عثمان نعمان مناصفة أصله ٦٠٠ قرش رتب ضمن أمر كريم صدر للمالية رقم ٧٢ فى ١١ جمادى الآخرة سنة ١٢٨٦ هـ . استنزل منه ٨٠ قرشا .
٣٤٠	٤	لأولاد الشريف يحيى بن بركات أصله ٥٠٠ مرتب من سنة ١٢٤٠ وكان يصرف لهم بمصر الى سنة ١٢٧٦ هـ . ثم صدر أمر للمالية للرزناجه فى ٢٤ شوال سنة ١٢٧٦ هـ . رقم ٣٧٥ بصرفه لأولاد يحيى باشا بمكة ثم استنزل منه ٦٦ قرشا ولم يستدل من الدفترخانه على أسمائهم .

مرتبات مختلفة

٣٥٠

ملي	جنيه	ما قبله
٢٩٥	١٧٥٣	لبدرو حسنين ابني الشريف بركات فراغة السيد هاشم زين العابدين
٢٦٠	١	ابن الشريف عمار أصله ١٤٠ قرشا مرتب من سنة ١٢٥٠ هـ . ولم تعرف الدفترخانه أصل ترتيبه استنزل منه ١٨ قرشا .
٧١٠	١	لمن ينظف قناديل المسجد النبوي أصله ١٩٨ قرش مرتب بأمر خديوي صدر في سنة ١٢٦٩ هـ . رقم ٦٩ وهي عمدة حيب افندي الهندي وتصرف لمن يؤدى الوظيفة بأمر شيخ الحرم النبوي استنزل منها ٢٧ قرشا .
١٥٠	٥٢	لعبد الله وشرف ومحمد وحمد وهبا أولاد الشريف هاشم بن شرف أصله ٦٠٠٠ قرش باعتبار الريال ٢٣ قرشا واستنزل منه ٧٨٥ قرشا فرق الريالات مرتب بالأمر العالي رقم ١ الصادر لداخية في ١٢ رمضان سنة ١٣٠٢ هـ (٢ نوفمبر سنة ١٨٨٥) .
٤١٥	١٨٠٨	الجملة
٤٠٠	١٣	مرتب أحمد شفيق أدرج هنا بعد خصمه ليكون ماذ كرمطابقا للأصل
٨١٥	١٨٢١	
٩٠٥	٤٠٩	نزيل فرق الريالات باعتبار قيمته ٢٠ قرشا وأعتبار السعر الوزني ١٥٠٥ قرشا .
٩١٠	١٤١١	الباقى بعد ذلك وهو ما تدفعه المالية حقيقة .
—	٤٤	ثمان كساوى وحلويات باسم دولة أمير مكة .
—	٣٦	» » » لأهل مكة والمدينة تسلم لناظرى التكتين .
٩٠	١	باقى المقرر بالميزانية يحسب من زيادة ثمن السكر والحلويات .
—	١٤٩٣	جملة المقرر لأشراف مكة والمدينة .

الفصل السابع — فى مرتبات لأهالى مكة والمدينة

ملي	جنيه	مرتبات لأهالى مكة المكرمة تصرف لهم بمقتضى دفتر فيه أسماءهم بطرف ناظر التكية .
٩٠٠	٨٣٥	
٧٩٠	١٨٤٩	مرتبات لأهالى المدينة المنورة تصرف لأربابها كسابقتهما .
٤٢٠	٢٦	مرتب فى مولد الراحل السلطان مصطفى .
١١٠	٢٧١٢	نقل بعده

ملي	جنيه	ما قبله
١١٠	٢٧١٢	ما قبله
٢٥٠	٧٨	مرتبات للأغوات والهنود الذين يقومون بإيقاد مصابيح "النجف" بالمسجد النبوي .
—	٣٢٤	لمن يقومون بتلاوة القرآن أو سور منه وبقراءة البخارى والشفاء ودلائل الخيرات ولمن يقوم بملء مائتي "دورق" بالماء لشرب الداس وكل ذلك بالمسجد النبوي وذلك تنفيذا لشروط الوقفية الصادر بها أمر عباس باشا الاوّل في ٢٤ شوال سنة ١٢٦٨ هـ . والتي بلغها نائب الخديو للمالية في غرة ذى القعدة سنة ١٢٦٨ هـ . وقد خصص جزء من هذا المبلغ لمن يقوم بقراءة كتاب "نور الفلاح بالصلاة على خير الملاح" صلى الله عليه وسلم بالمسجد النبوي يقرأ مرة كل يومين وذلك بمقتضى الإرادة السنية الصادرة في ١٤ ذى القعدة سنة ١٢٦٩ هـ . والصادر بها أمر نائب الخديو للمالية في ٢١ منه وبلغتها المالية للرزنامة في ٢٨ منه أنظر الارادة (رسم ٣٣٦) .
—	٢٤	يصرف بعضه لمن يتلو قصة المولد النبوي في مقام سيدنا حمزة بن عبد المطلب ليلة المولد ويشتري ببعضه الآخر أرز وبلح وشربات توزع على الفقراء والمساكين وذلك حسب ما نص عليه في وقفية عباس باشا الاوّل السابقة ووردت به إفادة من وكيل الديوان الخديوي في ١٣ جمادى الآخرة سنة ١٢٦٩ هـ . وأمر المالية في ٧ منه . أنظر الارادة (رسم ٣٣٧) .
٤٠٠	٢٠	لمحمد افندى منتظر ناظر الوقف وذلك بموجب إرادة في ٢٥ شوال سنة ١٢٦٩ هـ .
٨٠٠	٢٣٢	لمن يتلو القرآن بالمسجد النبوي باسم سعادة إبراهيم إلهامى باشا خادم عباس باشا الاوّل وذلك بمقتضى وقفية صدر بها أمر عال مؤرخ في ١٥ صفر سنة ١٢٧٠ هـ . وبلغت للمالية في ٢٠ منه ١١٦٤ ريال . أنظر الارادة (رسم ٣٣٨) .
٥٦٠	٣٣٩١	نقل عبده

مليم	جنيه	ما قبله
٥٦٠	٣٣٩١	منها ٣٠ جنيه للسقائين بشرط أن يطوفوا بخمسين على المصلين بالمسجد النبوي وقت كل صلاة بحساب يومي ٢٥٠ والثلاثون الأخرى يشتري بها بدل ما يكسر من "الدواقر" وترتيب ذلك حسب الوقفية الصادر بها أمر عباس باشا الأول في ٢٠ صفر سنة ١٢٧٠ هـ . وبلغتها المالية للرزنامة في ٢١ منه . أنظر الارادة (رسم ٣٣٩) .
٨٠٠	٢٣٣٢	لقراء القرآن والبخاري والشفاء ودلائل الخيرات وسور معينة وذلك باسم محمد صديق بك خادم عباس باشا الأول الذي وقف هذا المبلغ باسم خادمه بمقتضى إرادة صدرت منه لويكته في ١٥ صفر سنة ١٢٧٠ هـ وبلغتها المالية للرزنامة في ٢١ منه (رسم ٣٤٠) .
—	٣٠	مرتبة لمائتين وخمسين "دورقا" يسقى منها المصلون بالمسجد النبوي منها مائة باسم إبراهيم إلهامى باشا ومائة باسم محمد صديق بك ونحسون باسم راغب أفندى الخازن وكلها من خيرات عباس باشا الأول الصادر بوقفيتها أمره في ٢٥ ربيع الأول سنة ١٢٧٠ هـ . أنظر الارادة (رسم ٣٤١) .
٣٦٠	٣٧١٤	هذا هو المربوط بميزانية سنة ١٨٩٠ م ولكن المربوط بميزانية سنة ١٨٨٩ ينقص عن ذلك .
٣٦٠	٥	فرق ميزانية ١٨٩٠ من ميزانية ١٨٨٩ م .
٧٢٠	٣٧١٩	المقرر بميزانية سنة ١٨٨٩ م لأهالى مكة والمدينة .

الفصل الثامن — فى قاضى مكة والمدينة

مليم	جنيه	نقل بعده
٢٧٧	٢٢٦	لقاضى مكة منها ١٣٣,٩٠٠ جنيه نقديا و ٦٢,٥٠ جنيه ثمن .
		٥٠ أردب قمح و ٣,٩٣٧ جنيهات ثمن ١٧٥ أقة أرز و ٣,١٢٥ جنيهات ثمن ٢٥ أقة سمن و ١٦٥ مليم ثمن حطب و ٧,٩٢٠ جنيهات ثمن ٢٨٨ أقة بقسماط و ٣٠ مليا ثمن مشعل و ٣ جنيهات
٢٧٧	٢٢٦	

مليم	جنيه	ما قبله
٢٧٧	٢٢٦	ثمن ١٠ قرب شعرية للماء و ٢٠٠ مليم ثمن خشب "اشراق"
		و ١١,٥٠٠ جنيها ثمن خيمتين بما يلزمهما .
٢٧٧	٢٢٩	لقاضى المدينة تفصيلها كالسابق ويزيد ٣ جنيها في ثمن الخيام .
٥٥٤	٤٥٥	المقرر لقاضى مكة والمدينة .

الفصل التاسع — فى نفقات متنوعة

—	١٦٠٩	المقرر لتكية مكة .
—	١٦٥٧	» » المدينة وقد أضيف اليه فى السنة التالية ٣٥٢ جنيه
		منها ١٨ جنيها ثمن القمح المرتب لناظر التكية و ٣٣٤ جنيه
		ثمن أصناف مرتبة لمائتين ونحسين فقيرا بالتكية .
—	٢٢٥٠٠	ثمن ونفقات ٢٠٨٢٨,٥ أردب قمح الأردب بارة وثمانية قروش
		ومائة منها ١٢٠٤٠,٥ أردب لأهالى ومجاورى مكة تسلم فى مخازن
		جدة و ٨٧٨٨ أردب لأهالى ومجاورى المدينة وهذا القمح
		هو المعروف بقمح الصدقة .
٥٢٠	١٢١	أجرة نقل الحجاج بالسكة الحديدية المصرية من القاهرة الى السويس
		وأصل الأجرة ١٨٢,٢٨٠ جنيه ثمن ١٨ تذكرة للدرجة الأولى
		و ٣١ للثانية و ٢٧٦ للثالثة وخصم من هذا المبلغ ٦٠,٧٦٠
		جنيها مقدار الثلث المسموح به لركب المحمل .
٥٢٠	١٢١	الأجرة فى الإياب .
٤٤٨	٤٠	أجرة الخيول والبغال فى السكة الحديدية من القاهرة الى السويس
		وبالعكس .
٨٠٨	٤١٤	أجرة نقل الأمتعة فى السكة الحديدية من القاهرة الى السويس
		وبالعكس .
٧٠٤	١	باقى المربوط للنقل بالسكة الحديدية وهو ٧٠٠ جنيه حسب
		ما حصل عليه اتفاق أمير الحج نصحى باشا مع "قومسيون"
		السكة الحديدية .
—	٢٦٤٦٦	نقل بعده

مليم	جنيه	ما قبله
—	٢٦٤٦٦	اجرة النقل بحرا من السويس الى جدة في الذهاب ومن الوجه الى السويس في العودة .
—	٣٠٠	اجرة ٢٨٣ جمل من جدة الى مكة و ١٩٤ من مكة لعرفات وبالعكس و ٨٥ من مكة للمدينة و ٣٣٨ من المدينة الى الوجه
—	١٨٦	مكافأة للمقومين أو المتعهدين الذين يقدمون الجمال اللازمة للحمل ويرافقونه في سيره وكانت أنزلت الى ١٠٠ جنيه من أجل فرق الريالات ولكن لما اشتكى قتلها شاهر بن نصار صدرت إرادة سنية سنة ١٨٨٩ برجوعها الى ما كانت .
—	٢١٤	مبلغ احتياطي يؤخذ منه ما عساه يطرأ من الزيادة في الأجر أو الأثمان وكان أصله ٣٠٠ جنيه نخصم منها ٨٦ جنيها التي أضيفت الى ١٠٠ جنيه المقومين حتى صارت مكافأتهم ١٨٦ جنيها
—	١٥	أجرة برقيات .
—	١٥٥	لتجديد وتصليح ما قدم من خيام المحمل وقربه ؛
—	٥٠	ثمن شمع وقناديل للمسجد الحرام والمسجد النبوي .
—	٢٦٥	مصرفات ثرية ويحسب منها ما عساه يتلف من الجمال أو البغال الى آخره .
—	٢٩٩٣١	الجملة

مجمل ميزانية سنة ١٣٠٧ هـ (١٨٨٩ م) السابقة

مليم	جنيه	نفقات
—	٤٦٠٠	الكسوة ثمنا وصنعا واحتفالا .
—	١٢٧٦	المربوط للقسم العسكري .
١١٠	١٢٥٨	مرتبات ومكافآت و ثمن تعيينات لأمر الحج وأمين الصرة وسائر موظفي المحمل وخدمه .
٢٠	٧٩٤	مرتبات وكساوى وأثمان ما كولات لعربان القلاع الججازية .
١٣٠	٧٩٢٨	تقل بعده

كسوة المحمل المقصبة ونفقاتها

٣٥٥

مليم	جنيه	ما قبله
١٣٠	٧٩٢٨	
—	٢٣٩٦	مرتبات وبدل تعيينات لعربان الحجاز .
—	١٤٩٣	المقرر لأشراف مكة والمدينة .
—	٣٧٠٩	مرتبات أهالي مكة والمدينة .
—	٣٢٦٦	المرتب لتكيتي مكة والمدينة .
٥٥٤	٤٥٥	المقرر لقاضي مكة والمدينة .
—	٢٢٥٠٠	ثمن قمح الصدقة لمكة والمدينة .
—	٧٠٠	أجرة أشخاص وأمتعة وحيوانات في السكة الحديدية المصرية .
—	٣٠٠	» الباخرة من السويس الى جدة في الذهاب ومن الوجه الى السويس في العودة .
—	٢٢٨٠	أجرة الجمال .
—	٤٠٠	منها ١٨٦ مكافأة للمتعهدين والباقي احتياطي .
—	٢٢٠	أجرة برقيات ١٥ ولتجديد الخيام والقرب ١٥٥ وثمان شمع وقناديل ٥٠
—	٢٦٥	مصروفات ثرية .
٦٨٤	٤٥٩١٢	مجمل مالية المحمل في السنة السابقة .

نفقات كسوة المحمل المقصبة التي عملت في سنة ١٣١٠ هـ

بناء على قرار اللجنة المالية فتح اعتماد لها بمبلغ ١٦٠٠ جنيه وأقر ذلك مجلس النظار في ١٥ ربيع الأول سنة ١٣١٠ هـ . (٦ أكتوبر سنة ١٨٩٢ م) وكان قرار اللجنة المالية لذلك بناء على طلب سعادة أمير الحج .

مليم	جنيه	من
٩٥٤	٢٨٦	من ٤٩٩٠,٥ مثقال من الخيش الأصفر الأفرنكي .
٢٩٩	٨	» ٢٥٧,٣٣ » » » الأبيض .

٢٥٣ ٢٩٥ نقل بعده

مليم	جنيه	ما قبله	
٢٥٣	٢٩٥		
١١٠	١٤	ثمان ٢٧٥,٣٣	مثقال من الششخان الأصفر .
٣١٥	١٦	» ٣١٨,٣٣	» » الششخان الأبيض .
٤٤٩	١٩	» ٣٧٩,٥	» » الكتير الحام الأصفر .
٣١٦	١٢	» ٢٤٠,٣٣	» » » » الأبيض .
٢٤٢	٦٠	» ١١٧٥,٥	» » الترت الأصفر .
٧٤١	٣	» ٧٣	» » مثقالا » الأبيض .
٩٧٠	٥٠	» ٦٨,٢٥	» ذراعا » القماش الأطلس .
١٠٠	—	»	» ذراع من الأطلس الساسى الأخضر .
٤١٦	—	» ٥٦,٢٥	» ذراعا من البفتة الحام .
٦٢٩	—	» ١٧٤٥	» درهما » الغرل المجهز — المسنع — المكفوف .
٢٠٠	—	» ٣٦٠	» » الشمع الإسكندرى .
٩٦٦	٨	» ٩٨٠	» » الحرير الزنار .
٠٤٦	٢	» ٣٢١	» درهما من الحرير الزنار صنف آخر .
٥٦٩	—	» ٦٤	» » الحياكى الأصفر .
٢١٥	—	» ٢٣	» » الحرير الأحمر الياقوتى .
٧٨٤	٦١٦	أجرة زركشة ٧٧٠,٩,٨	مثقال .
٤٢٠	١٢	ثمان ٢١٦	مثقال من المخيش الفضة الأصفر الافرنكى .
٩٥٨	—	» ٢٢ $\frac{٢}{٣}$	» » » » مثقالا » » » » البلدى .
٦٤	٢	» ٦٤	» » » » » الأبيض »
٤٣٤	٧٧	» ١٥١٨,٦٦	» » القصب الأصفر الافرنكى الفضى .
٩٢٠	١٧	» ٣٤٩,٦٦	» » الكتير الفضى أصناف .
٢٢٦	٥٥	» ٦٠٧٨	» درهما » الحرير أصناف .
٣٤٣	١٢٦٨	تقل بعده	

مليم	جنيه	ما قبله
٣٤٣	١٢٦٨	ما قبله
٢٤٠	—	ثمن ٣٥٠ درهم من القطن الأصفر المبروم .
٣٠٥	—	» ١٢٩ » » التيل الأصفر .
٥٥٠	١٧	أجرة عمال .
٤١١	٧	ثمن أصناف لتشريح الكسوة وخياطتها .
٢١٤	٥	أجرة الخياطة .
٧٣٤	—	ثمن أشياء عادمة في التشغيل .
—	٢٢	معتاد رئيس الصنائع لكسوة الكعبة .
٢٣٦	٤٩	للصائغ ومن ذلك ٢٥ جنيها ثمن ٥٠ بندقيا .
٢٠٠	—	أجرة تجهيز القلادة .
٢٥٠	—	» سحب القصب .
—	٨	» كاتب تحت إشراف ومسئولية كاتب الكسوة الدائم .
٩٠٠	٣	معتاد خازن الكسوة .
٥٠٠	—	» الضوئي .
—	١	» لقارئ .
٧٥٠	—	» للحاملي .
٢٨١	١	ثمن مياه .

٩١٤ ١٣٨٦ جملة ما أنفق في صنع و ثمن كسوة المحمل المقصبة حسب

الكشف الذي أرسله مصنع الكسوة الى المالية مع إفادة رقم ١٣

محاسبة أرخت في ١٣ يونية سنة ١٨٩٣ م .

وقد سبق تجديد كسوة المحمل في سنة ١٣٠٤ هـ — ١٨٨٧ م .

وكانت نفقاتها ١٥٧١,١٢٩ جنيه .

تفصيل ميزانية القسم العسكرى

حسب ما جاء فى جدول بعث به «السكتر المالى» بنظارة الحربية الى نظارة

المالية مع الإفادة رقم ١٣١ المؤرخة فى ٢٢ مايو سنة ١٨٩٢ م .

الجملة	المرتب		علاوة وبدل تعيين		بدل ملبوسات		الشخص أو نوع المصروف فيه
	مليم	جنيه	مليم	جنيه	مليم	جنيه	
٧٠ ١٤٥	—	٩٠	—	٥٠	—	—	لرئيس الحرس "قائم مقام" وماله ٧٠ ٥٠ جنيهاً بدل علف لركوبته . لراجل رئيس مائة "يوزباشى" . لرئيس مائة من القسم الطبى . لملازمين أوليين . » ثانيين .
٤٢ ٣٥٧	٥٠٠	٢٢	١٥٠	١٨	٧٠٧	١	لثلاثة من رؤساء العشريين "باشجاو يشية" . لأمين قسم "بلوك أمين" . لسبعة عشريين "جاو يشية" منهم موسيقى . لأربعة عشر من العشريين منهم موسيقى . لمعلمين بالموايد "بروچين" . لعشرى بيطارى - أونباشى -
٦٤ ٩٨٠	—	٤٥	١٥٠	١٨	٨٣٠	١	لستة وأربعين ومائة عسكرى منهم مصلح البنادق "توفكچى" و ١٢ موسيقى . ثمن علف لواحد وثلاثين حصاناً . » » سبعة نبال . نفقات متنوعة . مهمات . حيوانات .
٦١ ٤٥٤	—	٢٧	٣٠٠	٣٠	١٥٤	٤	علاوة مرتبات خمسة عشر موسيقياً من الدرجة الأولى .
٥٧ ٧١٤	—	٢٤	٣٠٠	٣٠	٤١٤	٣	علاوة على مرتبات صف الضباط والعسكر ومعلمي الموايد عن مدة خدمتهم وأجرة عمل البيطار .
١٦ ٦٠٥	٣٠٠	٦	٦٥٠	٧	٦٥٥	٢	جملة ميزانية القسم العسكرى فى السنة السابقة .
٥ ٢٠٥	٨٠٠	١	٥٢٠	٢	٨٨٥	—	
٣٢ ٤٤٥	٥٠٠	١٠	٧٥٠	١٥	١٩٥	٦	
٥٨ ٥٩٠	٨٠٠	١٦	٤٠٠	٢٩	٣٩٠	١٢	
٧ ٤٧٠	٨٠٠	١	٩٠٠	٣	٧٧٠	١	
٤ ١٨٥	٢٠٠	١	١٠٠	٢	٨٨٥	—	
٥٤٥ ٣١٠	٤٠٠	١٣١	٧٠٠	٢٨٤	٢١٠	١٢٩	
١٥٩ ٤٠٢	—	—	—	—	—	—	
٣٥ ٤٤٠	—	—	—	—	—	—	
١٠ —	—	—	—	—	—	—	
٦٠ —	—	—	—	—	—	—	
١٥٠ —	—	—	—	—	—	—	
٦ ٧٥٠	—	—	٧٥٠	٦	—	—	
٤٥ ٨٢٥	—	—	٨٢٥	٤٥	—	—	
١٥٠ ٨٠٢	—	—	٨٢٥	٤٥	—	—	

وكانت ميزانيته فى سنة ١٩٠٧ — ٣٠٠٩ جنيه .

الخيرات المصرية في البلاد المجازية

السنة	جملة المربوط	السنة	جملة المربوط	السنة	جملة المربوط	السنة	جملة المربوط
جنيه	جنيه	جنيه	جنيه	جنيه	جنيه	جنيه	جنيه
١٨٨٠	٤١٩٩٣	١٨٩٢	٤٩٤٧٣	١٩٠٣	٤٤٧٤٠	١٩١٤	٥٣٣٦٢
١٨٨١	٤١٦٢٦	١٨٩٣	٤٦٨٨٦	١٩٠٤	٤٦٠٦٦	١٩١٥	٥٣٣٦٢
١٨٨٢	٤١٥٨٢	١٨٩٤	٤٦٨٢٦	١٩٠٥	٤٦٠٦٦	١٩١٦	٥٣٣١٠
١٨٨٣	٤١٠٤٠	١٨٩٥	٤٥٢٠٩	١٩٠٦	٦٠١٢٣	١٩١٧	٥٣٦٢١
١٨٨٤	٤٦٩٠١	١٨٩٦	٤٥٢٦٩	١٩٠٧	٥٩٥٧٥	١٩١٨	٩٦٦٢١
١٨٨٥	٤٤٤٥٧	١٨٩٧	٤٥٣٠٥	١٩٠٨	٥٩١٩٠	١٩١٩	٩٢٩٤٦
١٨٨٦	٤٣٧٥١	١٨٩٨	٤٥٢١٠	١٩٠٩	٥٩١٨٤	١٩٢٠	٩٥٥٩٩
١٨٨٧	٤٣٧٥٠	١٨٩٩	٤٥٢٩٠	١٩١٠	٥٩٤٩٢	١٩٢١	٩٥٨٤٥
١٨٨٨	٤١٧٣٠	١٩٠٠	٤٥٢٩٠	١٩١١	٥٩٥٩٧	١٩٢٢	٧٦١٣٢
١٨٨٩	٤١٧٣٠	١٩٠١	٤٤٧٥٩	١٩١٢	٥٥٠٩٧	١٩٢٣	٧٢٠٤٧
١٨٩٠	٤٧٣٧٠	١٩٠٢	٤٤٧٣٢	١٩١٣	٥٤٣٢٢	١٩٢٤	٦٩٨٥٧
١٨٩١	٤٩٤١٩						

میزانی

سنة	سنة	سنة	سنة	سنة	سنة	جهة الاتفاق
١٨٩١	١٨٩٠	١٨٨٨	١٨٨٥	١٨٨٤	١٨٨٠	تكاليف الكسوة وعملها وموظفيها والاحتفال بها ٤٧١١ جنيه
٤٦٠٠	٤٦٠٠	٤٦٠٠	٤٦٠٠ (١)	٤٦٠٠ (١)	١٥٥٩	مرتبات ومكافآت ونفقات موظفي وخدم قافلة المحمل ١٥٥٩
١٣٩٠	١٢٤٠	١٧٣٩	٢٣١٧	٢٣٣١	—	« العربات —
٣١٩٠	٣١٩٠	٣١٩٠	٢٦٣١	١٥٩٠	—	« الأشراف بمكة والمدينة —
١٤٩٣	١٤٩٣	١٤٩٣	—	—	—	المقرّر لتكيتي مكة والمدينة —
٣٦١٨	٣٦١٨	٣٢٦٦	٣٢٦٦	٣٢٦٦	٣٦١٨	مرتبات أهلى مكة والمدينة —
٢٨٧٩	٣٧٠٩	—	١٣٤٣	١٤٠٠	—	« ثمن ونفقات قبح الصدقة ٣٦٩٤١
٢٢٥٠٠	٢٢٥٠٠	٢٢٥٠٠	٢٢٥٠٠	٢٢٢٦١	٣٦٩٤١	أجرة جمال وسكك حديدية وبوانر ٢٥٠٠
٤٢٤٨	٣٦٨٠	٤٥٠٠	٣٠٠٠	٣٠٠٠	٢٥٠٠	« برقيات —
١٥	١٥	١٥	—	—	—	« ثمن خديم وقرب للمحمل —
١٥٥	١٥٥	١٥٥	٣٠٠	٣٠٠	—	« شمع وقنديل للمومنين —
١٦٢٩	١٦٢٩	٥٠	—	—	—	« زيت ١٤٣٤
—	—	—	—	—	—	« حصر —
٢٦٥	٢٦٥	٦٠	—	—	٤٠٠	« نفقات نثرية —
—	—	—	—	—	—	« مسرية —
—	—	—	—	—	—	« الحجر الصحي —
—	—	—	٥٠٠ (٢)	٥٠٠ (٢)	٢٧١٢	« ثمن ملابس وتعينات وحلويات ونفقات لعربان القلاع وعساكرهم ٢٧١٢
—	—	—	—	١١٤٦	—	« مرتبات لعربان القلاع —
—	—	—	٢٥٠٠	٢٥٠٠	—	« مرتبات وذخائر للحازن الجبازية —
—	—	—	—	—	١١٠	« مكافآت للعربان ١١٠
١٥٠٩	٢٢٧٦	٢١٣٧ (٣)	٥٠٠	٥٠٠	٥٠٠	« ثمن ذخائر « لأورطين كولمان » تصاحبان المحمل ٥٠٠
—	—	—	—	١٥٠٧	٢٢٨٠	« نفقات القلاع الجبازية ٢٢٨٠
—	—	—	—	—	٧٣٧٠	« ثمن مؤونات ونفقات حمل ٧٣٧٠
—	—	٢٥ (٤)	—	—	٨٢٠٨	« مرتبات الصرّة ٨٢٠٨

(١) من ضمن كل ٢٠٠٠ لحرس المحمل . (٢) ثمن ملابس وحلويات وشمع . (٣) سيوضع في هذا السطر نفقات حرس المحمل وقد جعلت ميزانيته تابعة لوزارة الحربية من سنة ١٨٩٥ . (٤) ثمن محل خشب .

الحمد لله

[illegible]

(٥) هذا خلاف ٧٨. جنبها لما مورأه الجرو ١٩٢ لسكتيره . (٦) فمن لوازم لمسنوصفى جة ومكة .

شكر واجب

وقبل أن أرفع قلمي أتقدمه بالدعاء والثناء على فضيلة صهرنا الهمام الطيب الأثر الشيخ محمد طموم من كبار علماء الأزهر وممن لهم مآثر دينية علينا ونصائح قيمة في رحلاتنا الأربع التي كان فيها بصحبتنا والتي كان يرشدنا فيها الى السنة لنرتسمها وكذلك أتقدم بالشكر لفاضلين ساعدانا في كثير من المواطن بمعلوماتهما القيمة وأبحاثهما الثمينة وهما حضرة الصديق الفاضل محمد افندي على سعودى الخبير البعثة والمصوّر الماهر الذى رافقنا في رحلتين وفضيلة الأستاذ الشيخ محمد عبد العزيز الحولى المدرس بمدرسة القضاء الشرعى الذى عرفنا فيه ضليعا فى الدين خيرا بالكتاب والسنة وترى الثلاثة فى الرسوم رقم ٣٤٢ ورقم ٣٤٣ ورقم ٣٢١ التى أثبتناها فى رحلاتنا شكرا لهم على ما قدموا لنا - وترى فى الرسم الأول صورة صاحب الآثار الخالدة صهرنا المرحوم الشيخ محمد طموم وصديقنا الشيخ محمد حسين الديابى الذى حج حجة معنا سنة ١٣٢١ والله يوفقنا لما فيه سعادتنا فى أولانا وأخرانا انه سميع الدعاء .

أهم المصادر التى راجعناها عند إعداد الرحلات للطبع

الكتب الدينية

- (١) كتب التفسير .
- (٢) » السنة .
- (٣) » الفقه فى المذاهب .
- (٤) بداية المجتهد ونهاية المقتصد لأبْن رشد، طبع مصر .
- (٥) زاد المعاد فى هدى خير العباد لأبْن القيم »
- (٦) مناسك الحج لأبْن تيمية، طبع مصر .
- (٧) » وحكمه للسيد رشيد رضا، طبع مصر .
- (٨) » للشيخ أحمد السرسى، طبع مصر .



MOHAMMED ALY EFENDI SÉOUDY

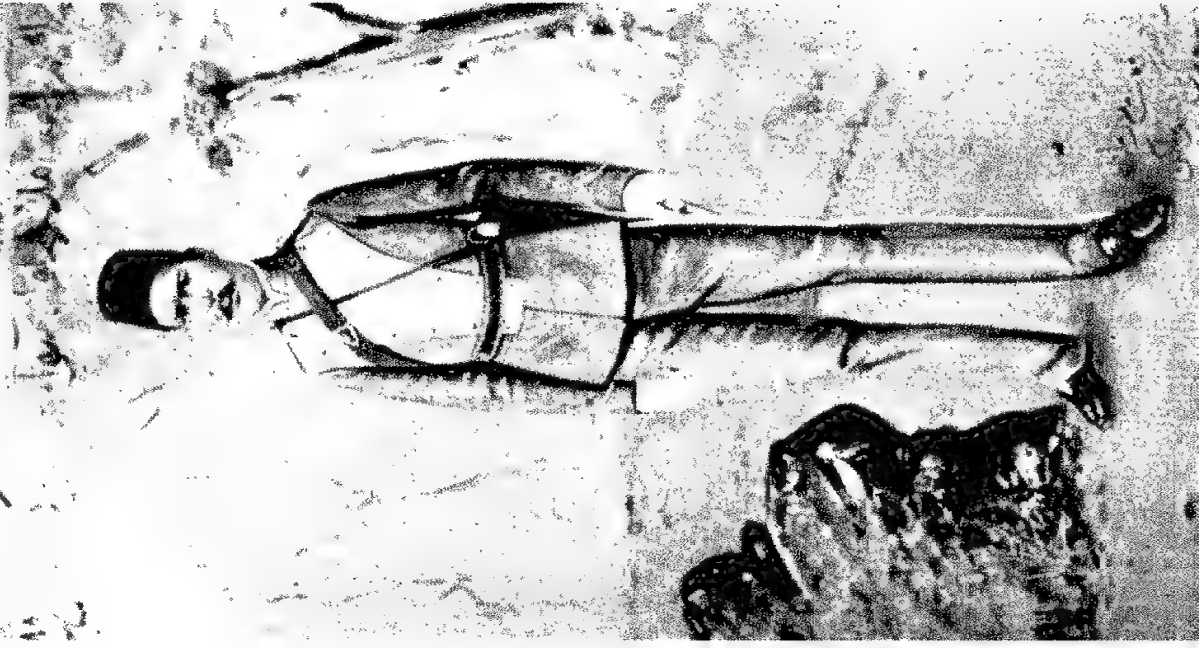
٣٤٢ أمير الحج وفضيلة المرحوم الشيخ محمد طموم



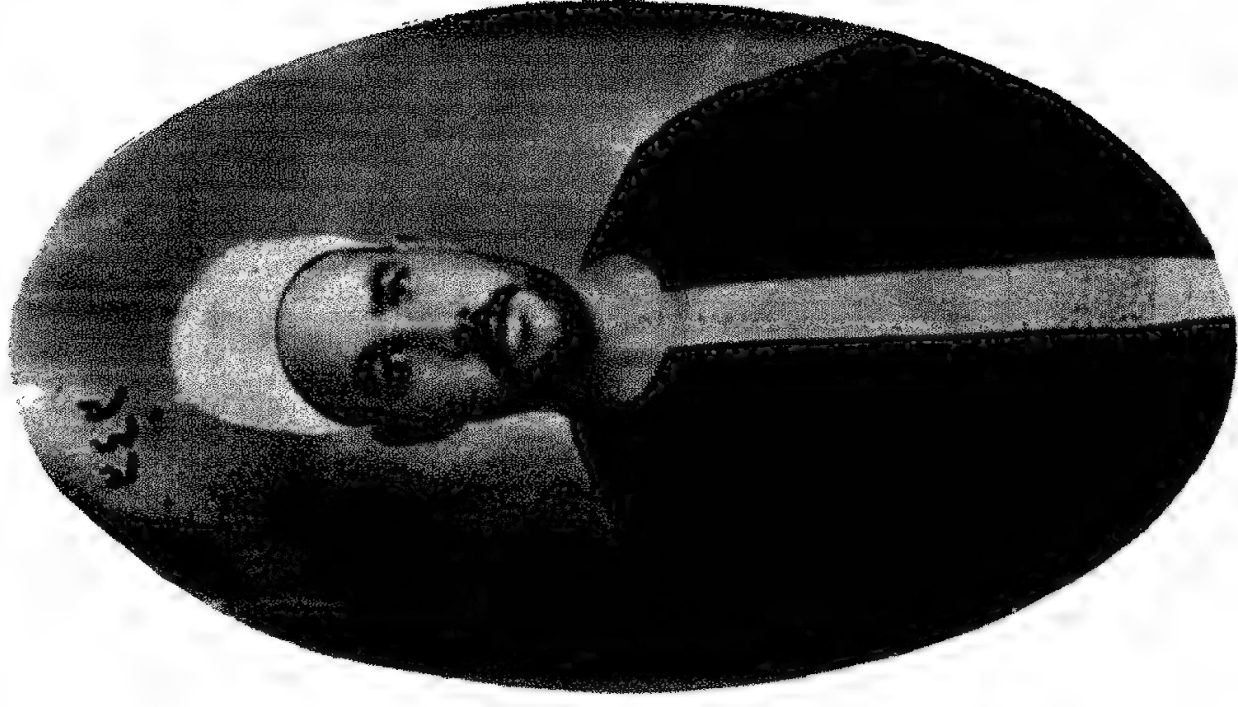
بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي جعل فينا من أعلام الهدى

342. El Sheikh Mohamed Tomoum, Emir El Hag, and El Sheikh Mohamed Hussein.

٣٤٤ الملازم الاول ابراهيم افندي رفعت



344. Photograph of the Mulazem Awwal (1st Lieutenant) Ibrahim Rifaaat Effendi at Suakin in 1884



343. El Sheikh Mohammed Abdul-Aziz El Kholi

الكتب التاريخية الخاصة

- (١) أخبار مكة للأزرقي ، طبع ألمانيا .
- (٢) المنتقى في أخبار أم القرى للفاكهي ، طبع ألمانيا .
- (٣) القطبي طبع ألمانيا .
- (٤) شفاء الغرام في أخبار البلد الحرام للتقي الفاسي ، مخطوط .
- (٥) الجامع اللطيف في فضائل مكة وبناء البيت الشريف لجمال الدنيا والدين ابن ظهيرة ، مخطوط وطبع أخيرا في مصر .
- (٦) درر الفرائد المنظمة في أخبار الحج ومكة المكرمة لمحمد بن عبد القادر الأنصاري الحنبلي ، مخطوط .
- (٧) منائح الكرم في أخبار البيت وولاية الحرم للسنجاري ، مخطوط .
- (٨) خلاصة الكلام في أخبار البلد الحرام للسيد أحمد بن زيني دحلان ، طبع مصر .
- (٩) التقويمات المجازية لسني ١٣٠١ و ١٣٠٣ و ١٣٠٤ و ١٣٠٥ و ١٣٠٩ ، طبع مكة .
- (١٠) وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى للسمهودي ، طبع مصر .
- (١١) تحفة الناظرين للبرزنجي ، طبع مكة .

الكتب التاريخية العامة

- (١) حقائق الأخبار عن دول البحار للفريق إسماعيل سرهنك باشا وكيل الحربية سابقا ، طبع بولاق .
- (٢) الخميس في أحوال أنفس نفيس للشيخ حسين بن محمد الديار بكري ، طبع مصر .
- (٣) بدائع الزهور لأبن إلياس ، طبع بولاق .
- (٤) تاريخ وجغرافية الممالك العثمانية للصاغ علي جواد ، طبع تركيا .
- (٥) الجزء الرابع والخامس من كتاب الانتصار لواسطة عقد الأمصار لأبن دقاق ، طبع بولاق .

- (٦) التحفة السنية بأسماء البلاد المصرية للإمام شرف الدين يحيى بن المقر
ابن الجيعان، طبع بولاق .
- (٧) صبح الأعشى للشيخ أبي العباس أحمد القلقشندي، طبع دار الكتب المصرية .
- (٨) معجم البلدان لياقوت، طبع مصر .
- (٩) المشترك وضعاً والمفترق صقلاً لياقوت، طبع ألمانيا .
- (١٠) تاريخ الدول الإسلامية بالجدول المرضية، طبع مصر .

رحلات

- (١) رحلة ابن جبير، طبع أوربا .
- (٢) « ابن بطوطة، طبع مصر .
- (٣) « أبي سالم عبد الله العياشي، طبع المغرب .
- (٤) « صادق باشا المعروفة بدليل الحج، طبع بولاق .
- (٥) « محمد ليبب البتانوني بك، طبع مصر .

٣٦٣ المرحوم خليل بك سرى ٣٠ يونيو سنة ١٨٩٥



المرحوم خليل بك سرى ٣٠ يونيو سنة ١٨٩٥

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي هدانا لهذا الذي كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله

363. Photograph of Khalil Bey Sirry on 30th June 1895.

بالعدد ٢٢ من مجلة روضة المدارس الصادر في آخر ذى القعدة سنة ١٢٨٩ هـ . ثم دخل المدرسة التجهيزية بدرب الجمايز بالقاهرة في سنة ١٢٩٠ هـ . ولم يكدر يتم بها نصف عام حتى اختارته نظارة الحربية مع بعض المقدمين من إخوانه ليكون من طلبة المدرسة الحربية فمكث بها ثلاث سنوات منح في آخرها رتبة الملازم الثاني ، وكان ذلك في ١٦ ذى القعدة سنة ١٢٩٣ هـ . في عهد الخديو إسماعيل باشا (وترى في الرسم ٣٤٥ الصورة الشمسية لالتماس الترقية وصورة المؤلف في هذا الوقت في الرسم ٣٤٤) والالتماس باللغة التركية وترجمته بالعربية ما يأتي

بما أن رئيس العشرة (الأونباشي) إبراهيم رفعت متخرج في مدرسة الفرسان بالمدارس الحربية ومتفوق على أقرانه في الامتحان النهائي وأظهر غاية وحمية فيما كلف به من الخدمات وقررت لجنة الامتحان جدارته برتبة الملازم الثاني وهو مع ذلك طيب الأخلاق ، وبما أنه خلت رتبة ملازم ثان بفصيلة الفرسان الثانية المعدة لحراسة الخديو في مصيفه بالاسكندرية من أجل هذا نتقدم بكل احترام الى أعتاب ولى النعم عارضين ذلك عليه والأمر والارادة لمن له ذلك في كل حال من الأحوال . ختم « ديوان الجهادية »

وفي أعلى هذا الالتماس ختم الخديو إسماعيل تحته ما ترجمته :

حضرة صاحب الحمية إبراهيم افندى رفعت

بموجب ما في هذا الالتماس . منحناكم رتبة الملازم الثاني ١٦ ذى القعدة

سنة ١٢٩٣ هـ

ولما أشارت لجنة المراقبة المالية بالاقتصاد في أبواب النفقات سنة ١٢٩٧ هـ (١٨٧٩ م) نقص عدد الجيش وأحيل كثير من ضباطه الى الاستيداع فكان المؤلف من بينهم ولكن لم يمكث بالاستيداع إلا تسعة أشهر وتسعة عشر يوما — من أول إبريل سنة ١٨٧٩ م الى ١٩ يناير سنة ١٨٨٠ — وفي مدة الاستيداع كان يتردد على الأزهر يوميا فيأتي من مسكنه بقبة الغورى الى الأزهر مشيا على



345. Brevet of the rank of Milazem Sani (2nd. Lieutenant).

ان الاوساشي ابراهيم رفعت من مدرسة السوارى بالمدارس الحربية بالطر لوجود ميلاده ثاني ثمان مالاى السوارى الفارديا الثاني ولكون الضابط المين اسمه وورثه ثمان من المدارس الحربية ولكون الخدمات المأمور بها اظهر فيها الغيرة والحمه وفضلا عن ذلك فان اخلاقه حسنة وطهرانه فائق لاقراءه في امتحان هذه الدفعة ولائق ومسحق للترقى وقد بوضوح بالجدول المحرر من المسجل انه لائق للترقى الى رتبة الملازم ثاني تجاسرنا بمرس ذلك على اعصاب ولى النعم ومع كل فالامر والارادة لصاحب الامر في كل حال من الاحوال .

وعالى هذه العريضة الامر السامي بالاحسان عليه برتبة الملازم الثاني

صاحب الحمه ابراهيم رفعت افندي

بموجب هذه العريضة وحها لعهديك رتبة الملازم ثاني في ١٦ ذي القعدة سنة ١٢٩٣

ترجمة حسين سكوتى بك

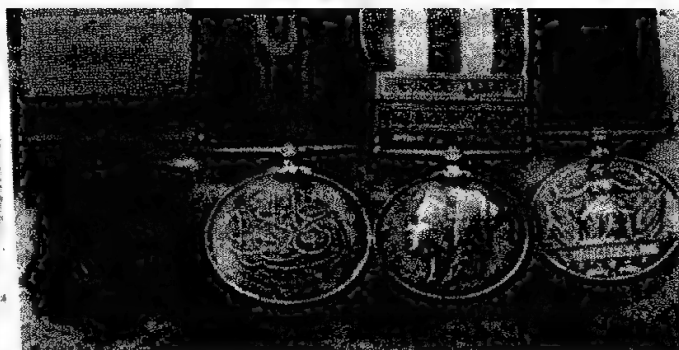
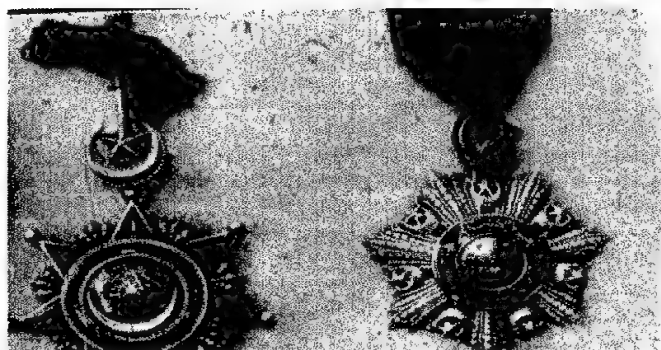
من موطن الديوان العالى السلطاني
والخبر لدى محكمة الاستئناف العليا

رسم النياشين والمداليات

٣٦١

٣٤٧

٣٤٩



347. Facsimile of Medjidieh Decoration 4th. class.

349. Military medals of war in the years 1885, 1889, 1890 & 1896.

361. Facsimile of Osmanieh Decoration 3rd. class.

٣٦٢ رسم مظروف العثماني الثالث



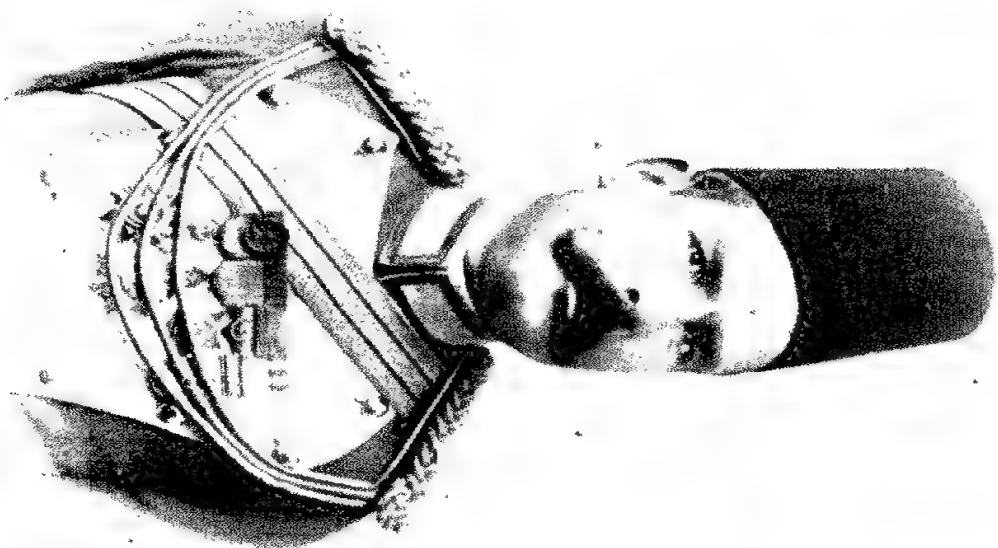
بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي جعل في كتابه الحكيم
الذي لا يحد ولا يزول ولا يغير ولا يبدل
الذي لا يذل ولا يذل ولا يذل ولا يذل
الذي لا يذل ولا يذل ولا يذل ولا يذل

362. Photo of the Envelope of the Ottoman 3rd. Firman.

٣٤٩

الصالح إبراهيم رفعت أفندي

سجناء ٣٦٨ (٨)



349. Photograph of El Sagh (Major) Ibrahim Eff. Rifaat, in 1895.

٣٤٨

سجناء ٣٦٧ (٥)



348. Photograph of Yuztasht (Captain) Ibrahim Eff. Rifaat, in June 1890.

ترجمة البراءة

بناء على انتهاء الخديوية الجليلة المصرية، ان اليوزباشى ابراهيم افندى رفعت من الضباط المصرية هو جدير بتلطيفاتنا السنية الشاهانية، فبموجب أمرنا وفرماننا الهمايونى الشاهانى الصادر والسائح قد أصدرت هذه البراءة العظيمة الشأن المتضمنه الإحسان اليه بقطعة النشان المجيدى من الدرجة الرابعة .

حرر فى اليوم التاسع عشر من شهر جمادى الآخرة سنة ثلاث وثلاثمائة وألف

ترجمة الرسم ٣٣٥

حضرة صاحب الدولة (شيخ الحرم النبوى)

بما ان المقارئ « الخسفات » المرتبة تبركا من طرف المثنى عليكم ومن طرف صاحبات العقه والدانى الداعبات لدولتكم، وذلك لدائره حرم مخدوم الإيس والملائكة صاحب الرسالة صلى الله عليه وسلم .. تسد الى مستحقها وأهلها بمعرفة وكل فراشتنا، الداعى المنواضع الزاهد خير الدين افندى، وقد وصل الى سمعنا ان المنحلات أسدت لآخرين بمعرفة عيره، ونسأ عن ذلك قضية بين الفرقين تسببت فى تعطيل المقارئ على وجهها المرتب .

وما ان هذه المقارئ مرتبة ومخصصة من طرف المخلص فيجب أن تكون النظاره لوكيل فراشتنا، فيكون وحده صاحب الحق فى إعطاء المنحل للمستحقين، ولا يخفى على دولتكم ان التدخل المخل للانظام المتبع فى مثل هذه الخيرات لا يجوز ولا يقبل لدى مقامكم العالى المشيرى ذى الشيمه البهيه والعدالة المعروفة لدولتكم، فالأموال والمتمنى أن تتركوا فيما بعد أمر المنحلات الواقعة والتي تقع للوكيل المشار اليه أول للوكلاء المعينين من قبله، وأن تهتموا وتعنتوا بمنع كل تدخل فى هذا الأمر . ومن أجل هذا التدخل حررنا هذه التذكرة المشبعة بالاخلاص والثناء وبأدرا بإرسالها لجنابكم العالى، وفى كل حال الأمر والإرادة لدولتكم .

عباس حلمى "الأول"

٥ ل سنة ١٢٧٠ هـ

ختم

۳۵۸ فرمان النیدشان المجیدی الرابع

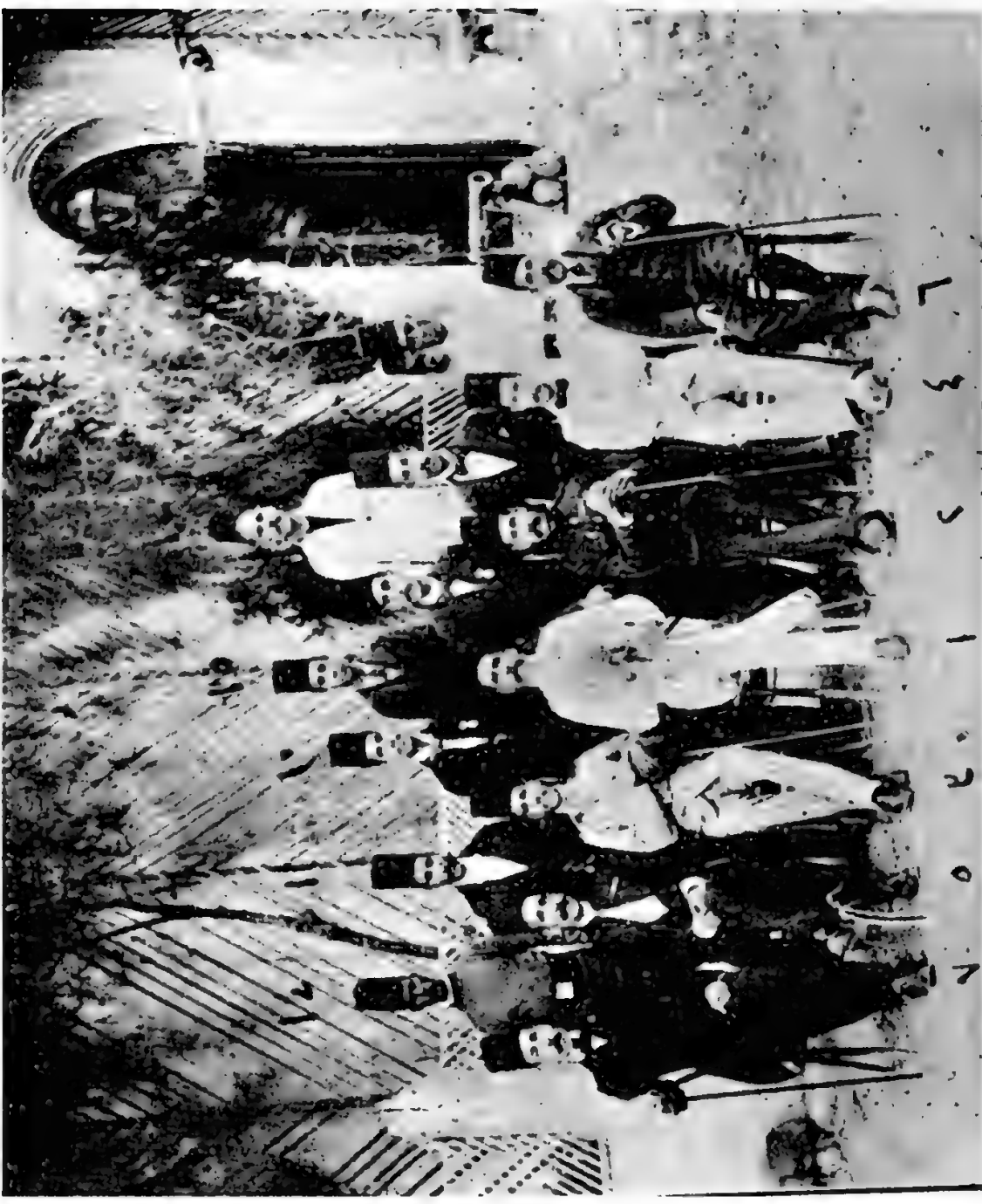


358. Firman of conferring the 4th. Medjidieh Decoration.

قدمه ليتلقى العلوم الدينية، ومن تلقى عنهم شيخ الجامع الأزهر الشيخ الإنبأى والشيخ محمد البسيونى البيبانى والشيخ المنصورى وقد اتخذ له فى الأزهر خزانة يودعها كتبه ومتاعه، وفى ٢٠ يناير سنة ١٨٨٠ م ألحق بعد مدة الاستيداع بفصيلة الفرسان فى سوهاج ثم فى أبى شوشة على حدود مديرية قنا الشمالية وبقي بها الى ٥ ديسمبر سنة ١٨٨٢ حيث نقل الى القاهرة فى أول عهد الاحتلال، وألحق بفصيلة الفرسان وفى ٨ مايو سنة ١٨٨٣ رقاہ الخديو محمد توفيق باشا الى رتبة الملازم الأول وترى التماس الترقية فى الرسم ٣٤٦ ومافيه قريب مما فى الالتماس السابق، وفى ٦ إبريل سنة ١٨٨٤ نقل مع فصيلته من القاهرة الى سواكن، وفى ١١ أغسطس سنة ١٨٨٤ منحه الخديو المذكور رتبة « اليوزباشى » التى ترى صورة التماسها فى الرسم ٣٤٧، وصورة المؤلف إذ ذاك فى الرسم ٣٤٨ وقد منح وهو بسواكن النجمة المصرية « ومداية » سواكن الفضية ذات المشبك الذى لا يمنح إلا لمن حضر الوقائع الحربية، وقد كتب فى هذا المشبك (سواكن سنة ١٨٨٥) وفى ٢٦ أغسطس سنة ١٨٨٥ صدر أمر عسكرى رقم ٨٠٤ شكرًا له على ما قام به من الأعمال الهامة وفى أثر هذا الأمر منح «الوسام المجيدى الرابع»، الذى تراه فى الرسم ٣٦١ وكتاب منحه فى الرسم ٣٥٨ وفى ٣١ مارس سنة ١٨٨٥ نقل الى القاهرة ثم نقل الى حلفا فى ٤ ديسمبر من السنة نفسها وقد حضر أثناء إقامته بحلفا عدة مناوشات ووقائع حربية كانت بين الجنود المصرية والسودانيين، من ذلك واقعة صرص التى كانت فى ٢٨ إبريل سنة ١٨٨٧ — ٢٧ رجب سنة ١٣٠٤ هـ. وكان يثود الجنود المصرية اللواء شرم سيد باشا ويقود السودانين البطل النور الكثرى الذى قتل فى هذه المعركة، ومن ذلك مناوشات بجهة سمنا وأمبيجول وعكاشة، ومن الوقائع واقعة توشكى فى ٣ يولييه سنة ١٨٨٩ — ٣ ذى القعدة سنة ١٣٠٧ — وكان رأس الجند المصرى غرنفل باشا، ورأس السودانين ابن النجومى وقد منح المؤلف فى هذه الواقعة مشبك فضى كتب فيه توشكى سنة ١٨٨٩ وكذلك حضر المؤلف واقعة أرجين وعدة مناوشات أخرى فى سنى ٨٧ و ٨٨ و ١٨٨٩ على الحدود الفاصلة بين مصر والسودان،

وفي ٩ سبتمبر سنة ١٨٨٩ نقل الى القاهرة ثم نقل الى سواكن مرة ثانية في ٣١ أكتوبر سنة ١٨٩٠ ، وحضر وهو فيها جملة مناوشات بين الجنود المصرية والسودانيين بقيادة عثمان دجنة، وفي ١٣ فبراير سنة ١٨٩١ سافر الى ترنكات بحرا ثم الى التيب برا وذلك لفتح طوكر وقد حضر موقعها التي كانت في ١٩ فبراير من السنة نفسها — ٩ رجب سنة ١٣٠٨ هـ . وكان يرأس المصريين اللواء هولد اسمس باشا، ويرأس السودانين عثمان دجنة يساعده القائدان النائب والشائب، وقد قتل في هذه الموقعة من السودانين نحو ٦٠٠ من خيار شجعانهم الذين ما كانوا يهابون الهجوم ويرون الموت في سبيل الجهاد أحسن ما تختم به الحياة الطيبة، وبعد هذه الموقعة سافر مع فصيلة الفرسان الى بلدة « عقيق » لرؤيتها وكان معه القائد و كبار الضباط الإنجليز ثم عادوا الى طوكر وفي أثر موقعها منح الوسام العثماني الرابع الذي تراه هو ومكتوبه في الرسمين ٣٥٩ و ٣٦١ ومنح مشبكا بروتريا كتب عليه طوكر سنة ١٣٠٨ هـ . وفي ٣ يولييه سنة ١٨٩١ نقل الى القاهرة وعين بها « أركان حرب عموم السوارى » ومنحه سمو الخديو السابق رتبة « الصاغ » في ٢٦ يناير سنة ١٨٩٢ — ٢٦ جمادى الآخرة سنة ١٣٠٩ هـ . أنظر التماس الترقية لها في الرسم ٣٥٠ والمؤلف وقتئذ في الرسم ٣٤٩ وفي ١٥ إبريل سنة ١٨٩٢ نقل الى حلغا مرة ثانية ولم تخل مدة اقامته بها من المناوشات ، وقد عين بها في سنة ١٨٩٣ رئيسا « لأورطة » الفرسان الرابعة، وفي ٢١ مارس سنة ١٨٩٤ صدر أمر خاص بالشكر له و « لأرطته » . وفي ٣٠ مارس المذكور نقل الى القاهرة ثم نقل الى حلغا للمرة الثالثة في ٦ مايو سنة ١٨٩٥ ، وفي أول يناير سنة ١٨٩٦ — ١٥ رجب سنة ١٣١٣ هـ — أنعم عليه برتبة « البكاشى » وعين أركان حرب سواكن وترى التماس الإنعام في الرسم ٣٥١ والمؤلف حينئذ في الرسم ٣٥٢ والذين معه موظفو المكتب وقد منح « مدالية » استرجاع السودان الفضية المصرية سنة ١٣١٤ هـ ومنح أخرى إنكليزية . وكانت مدة اقامته بحلغا مملوءة بالمناوشات بين جنودنا والهند السودانى ، وفي أول إبريل سنة ١٨٩٩ عين « ياورا » للخديو السابق، وقد انتدبه سموه لكشف الطريق بين الاسكندرية

٣٥٢ رسم المؤلف (بكباشي نمره ١) مع موظفي قسم سواكن في ٢٥ يناير سنة ١٨٩٩



- (١) المؤلف
- (٢) اليوزباشي ابو العنين سيد احمد
- (٣) مختار علي خياط السجين
- (٤) وكيل البوسته الان بوسته مصر
- (٥) امين رسمي باشكاتب
- (٦) ابراهيم زيدان الترجم
- (٧) فؤاد فؤحي مترجم
- (٨) موظف بالبوسته
- (٩) مكشي كاتر
- (١٠) محمد امين كاتر الان بالانشغال
- (١١) كاتب
- (١٢) مراسله للمكتب
- (١٣) محمد مطر مراسله
- (١٥) ابن الباشكاتب

352. Photograph of Bimbashi (Lieutenant Colonel) Ibrahim El- Rifaat and his staff at Suakin in 1899

٣٥٩ فرمان النيشان العثماني الرابع



بسم الله الرحمن الرحيم
 في حق الله ورسوله وجميع المؤمنين وجميع ما في السموات والارض من خلقه

وواحة سيوة وتقديم تقرير عنه فقام بذلك في ٤٢ يوما من ٢٨ مايو سنة ١٨٩٩ الى ٨ يولييه من السنة نفسها وكان بصحبته « اليوزباشى » ابراهيم أفندى أدهم — الآن اللواء ابراهيم باشا أدهم مدير المدرسة الحربية — ولما فى هذا التقرير من المعلومات القيمة سندرف به الترجمة ونجعله خاتمة الكتاب إن شاء الله .

وفى ١١ فبراير سنة ١٩٠٠ سافر مع سقو الحديو السابق من مريوط الى السلوم على ظهور الخيل واستغرقت هذه الرحلة ٢٨ يوما وترى خط السير فى الجدول الآتى وفى ١٢ رجب سنة ١٣١٨ — ٥ نوفمبر سنة ١٩٠٠ — رقى الى رتبة « القائم مقام » التى ترى صورة التماسها (البيورولدى) فى (الرسم ٣٥٤) وصورة المؤلف وقتئذ فى (الرسم ٣٥٣) ، وفى ٤ رمضان سنة ١٣١٨ — ٢٦ ديسمبر سنة ١٩٠٠ — عين رئيسا لحرس المحمل ، وفى ١٥ شوال سنة ١٣١٩ — ٢٥ يناير سنة ١٩٠٢ — منحه رتبة « الميرالاي » وعين المؤلف رئيسا للحرس الحديوى (أنظر مكتوب الرتبة ^(٢))

(١) ترجمة هذا المكتوب ما يأتى :

قد وجهت رتبة « القائم مقام » لعهدته افتحار الأمانى والأقران ابراهيم رفعت بك من « ياوران » المعية السنية زيد نغره لما شوهده من استعداده ودرايته وحسن خدماته وصادقته فى عمله فلما توجهت وأعطيت لعهدته رتبة « القائم مقام » تقديرا لاعلاء قدره وحديثه بين الأمانى ويجب عليك أن تقدر قدر وقيمة التفانى وحسن توجهاتى وعلى هذا الموال تريد باستحصال رضى وسرورى وبالمحافظة على استقامتك وصادقتك وعلى ذلك صار اصدار هذا الأمر العالى الذى يجب العمل والسير بمقتضاه ١٢ رجب سنة ١٣١٨ ترجم هذا والمكتوبين التاليين حسين بك سكوتى من موظفى الديوان العالى السلطانى والخير بحكمة الاستئناف العليا .

(٢) ترجمته بالعربية ما يأتى :

افتحار الأكابر والأكارم ابراهيم رفعت بك زيد نغره الذى عين رئيسا لعموم حرسنا والذى توجهت الى عهدته هذه الدفعة رتبة « الميرالاي » الرفيعة قد أنهى إلينا انه بالنسبة لاستعدادكم ودرايتكم ولما أبرزتموه من الاجتهاد والغيرة فى الخدم التى أمرتم بها قد وجهنا الى عهدتكم رتبة الميرالاي الرفيعة فى هذه الدفعة وأحسننا عليكم بها وبهذه الصورة جعلناكم مغبوطين لدى الأقران متى علم لك ذلك حق عليك أن تقدر التفاتنا وحسن توجهاتنا هذه حق قدرها وأن لا تخرج بعد الآن عن منح الصديق والاستقامة المرغوب وأن تبادر بالحصول على آثار امتناننا وشكرنا على الدوام وبذا صدر أمرنا هذا اليكم فيجب عليكم العمل بمقتضاه . وفى أعلى هذا المكتوب والذى قبله ختم كتب فى وسطه عباس حلى وبدايرته

عناية الله أغنت عن مضاعفة * من الدروع وعن عال من الأطم

١٥ شوال سنة ١٣١٩

في الرسم (٣٥٥) ورسم المؤلف وقتئذ تراه مع ضباط الحرس الخديوى فى الرسم ٣٥٧ وفى ٣ رجب سنة ١٣١٩ - ١٦ أكتوبر سنة ١٩٠٢ ، أحيل الى المعاش وقد شكره سمو الخديو السابق ما قام به من الخدمات الجليلة أثناء أربع سنوات التى كان فيها بصحبته - بمعيته - وما قام به قبل ذلك وقد درج فى البند ٢٩٤ من الأوامر العسكرية الصادرة فى ١٩ أكتوبر سنة ١٩٠٢ ، وفى ٢٩ شعبان سنة ١٣٢٠ هـ - (٣٠ نوفمبر سنة ١٩٠٣ م) عين أميراً للحج فى طلعة سنة ١٣٢٠ هـ رجعة سنة ١٣٢١ هـ . ومنح رتبة اللواء أنظر "فرمانها" (فى الرسم ٣٥٦) وفى ٣ شعبان سنة ١٣٢١ هـ - (٢٤ أكتوبر سنة ١٩٠٣ م) عين للمرة الثانية أميراً للحج فى طلعة سنة ١٣٢١ رجعة سنة ١٣٢٢ هـ ، وفيها منح النيشان العثمانى الثالث الذى تراه فى الرسم ٣٦١

(١) (أمر وداعى) انه لمناسبة احالة حصرة "الميرالاي" ابراهيم بك رفعت "قومندان" عموم الحرس الخديوى الى المعاش نسمو الخديو المعظم يرغب أن يعرب عن مزيد ارتياحه فى قيام حضرته بأعماله حق القيام وخدماته التى أداها بالأمانة خصوصاً فى مدة الأربع سنوات الأخيرة التى كان فيها ملحقاً بمعية الجباب العالي "بصفة يا ور" وأخيراً بوظيفة "قومندان" عموم الحرس الخديوى التى تعين بها من تاريخ ٢٥ يناير سنة ١٩٠٢

(٢) ترجمة هذا الفرمان الصادر من السلطان الغازى عبد الحميد خان ما يأتى :

أمير الأمراء الكرام عمدة الكبراء الفخام ذو القدر والاحترام المختص بمزيد عناية الملك المعين ابراهيم رفعت باشا المستخدم بالخدم المصرية والذى توجّهت الى عهدته درايتة رتبة "الميرلوا" المعتمدة وأحسنها بها عليه زيدت .عاليه لدى وصول التوقيع الهمايونى الرفيع يكون معلوما لك أنت أيها الباشا المشار اليه انك بمقتضى ما اتصفت به من الأهلية والدراية ولكونك مستحقاً لعواطفنا السنية الشاهانية قد أنهى من جانب الخديوية المصرية بتوجيه رتبة "الميرلوا" المعتمدة الى عهدتك وبالإستئذان منا عن ذلك قد تعفقت إراتنا السنية وصدرت بها وبمقتضى مضمونها المنيف أصدرنا أمرنا الجليل القدر هذا من ديواننا الهمايونى متضمناً استحقاقك لهذه الرتبة المعتمدة والاحسان بها عليك فيجب عليك أنت أيضاً أن تبرز مآثر الصداقة والروية اللائقة بشرف هذه الرتبة الجليلة فى سائر الوظائف والأحوال وتبذل جل مقدورك فى ذلك تحريراً فى اليوم التاسع والعشرين من شهر شعبان المعظم لسنة عشرين وثلاثمائة وألف هـ .

۳۵۶ فرمان لواء



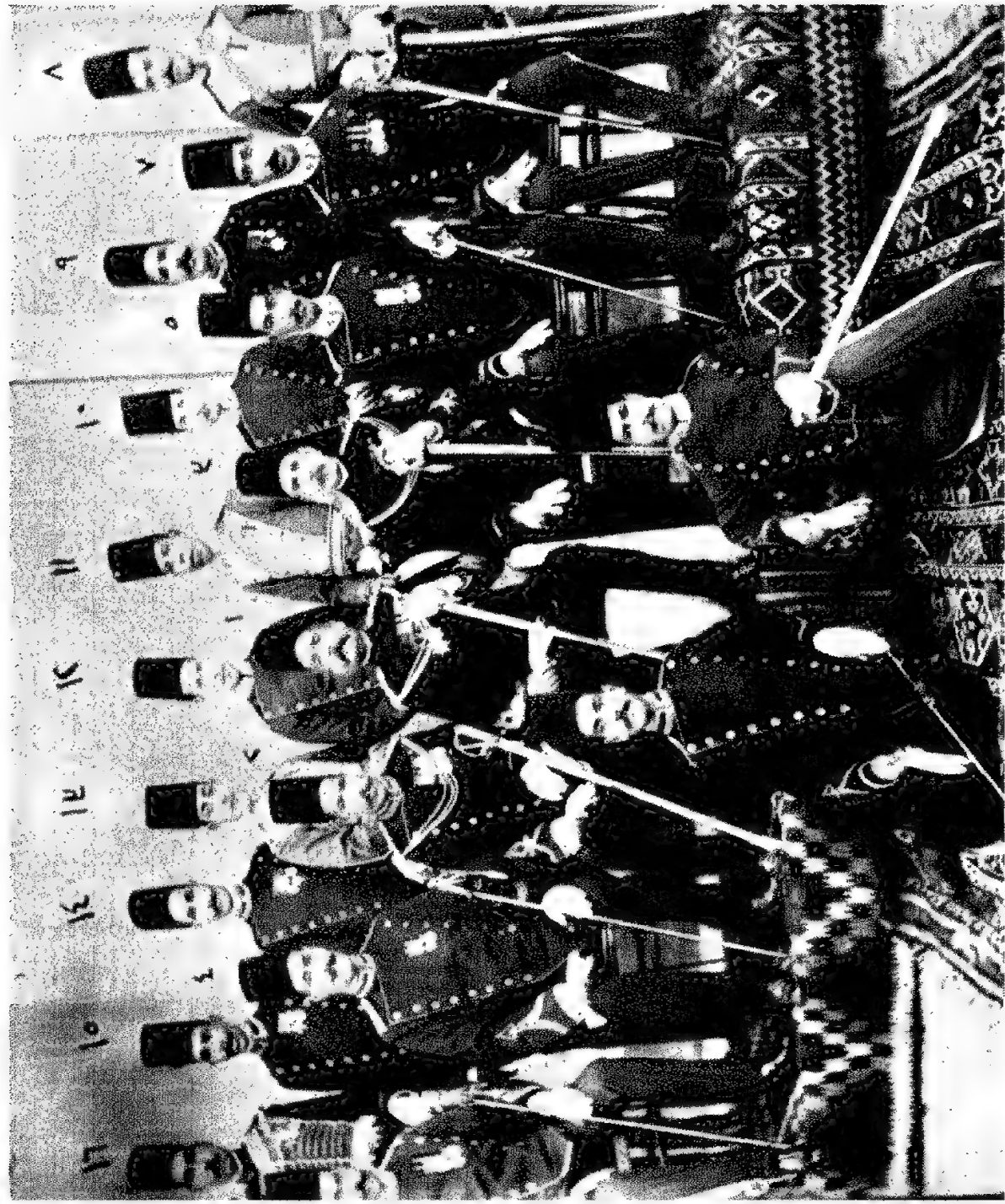
در این مورد از خود و از هر که در این امر است و از هر که در این امر است و از هر که در این امر است

وَقَدْ رَأَى نَوْمًا مِثْلَ الْقِيَامَةِ

[illegible][illegible]

8.01

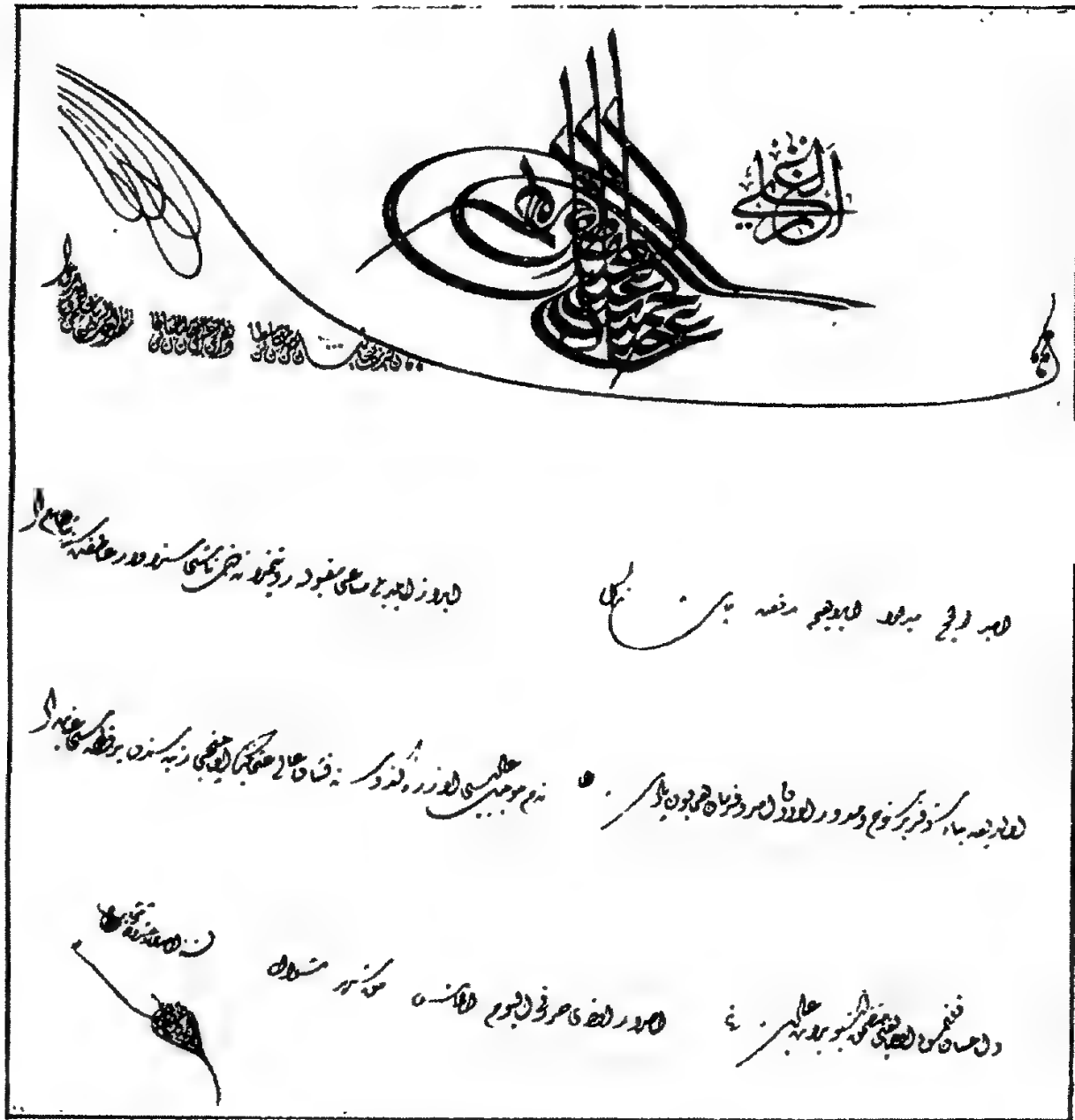
حسن الطبع والبصيرة والبيان في بيان الحقائق والحقائق



357. Photograph of El Miralai Ibrahim Rifaaat-Bey, General Officer Commanding Khedivial Guards and his Officers. up to 15th. Oct. 1902

بسم الله الرحمن الرحيم

٣٦٠ فرمان النيشان العثماني الثالث



بسم الله الرحمن الرحيم
 في شهر ربيع الأول سنة ١٢٨٠

360. Firman of conferring the 3rd. Osmanieh Decoration.

(١) وفرمان اعطائه في (الرسم ٣٦٠) ومظروف الفرمان في (الرسم ٣٦٢) وفي ٢٨ رمضان سنة ١٣٢٥ هـ، عين لارة الثالثة أميرا للحج في طلعة سنة ١٣٢٥ هـ، رجعة سنة ١٣٢٦ هـ. ولسنا في حاجة لأن نخبرك بما قام به المؤلف أثناء إمرته للحج بعد أن أسمعك أحاديث رحلاته وعرفت منها جلائل أعماله .

وقد عين بعد إحالته للعاش عضوا في المجلس الحسبي ومحققا في المحكمة المختلطة وعضوا بمجلس تنظيم مصر ورئيسا لشركة التعاون بين موظفي الحكومة وعضوا في لجنة مراجعة العوائد بمحافظة مصر، ولا زال يشغل بعض هذه المناصب لخدمة الأمة .

أخلاق المؤلف — تحديث المرء عن نفسه بكرم أخلاقه وطيب أرومته مظنة للريب، ولكن إذا حدثتكَ عن أخلاق المرء أعماله فهناك الخبر اليقين الذي دونه خبر الإخوان والخلان، ونحن إذا قلنا كلمة في أخلاق المؤلف فأنما نستمدّها من ثنايا رحلاته ومما رأيناه رأى العين .

المؤلف من العصاميين الذين بنوا لأنفسهم مجدا في هذه الحياة وأسسوا لما بعدها . نبت مبالا الى معالى الأمور نفورا من سفاسفها عرف بالجد والدأب من صغره ، وكان ذلك شأنه طول حياته حتى كتابة هذه السطور أناف على السبعين ولا زال النشاط يجرى في عروقه ، يعرف من الدين وأحكامه ما لا يعرفه أمثاله الذين يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون ، الذين غرتهم زخارف هذه الحياة عن حياة أخرى هي أولى بالمراعاة وأحق بالعمل لها ﴿وإنّ الدارَ

(٢) ترجمة براءة شاهانيسة بالاحسان بالنيشان الثالث العثماني على ابراهيم رفعت باشا أمير الحج وهي بطغراء السلطان عبد الحميد خان الغازي .

الفرمان الشريف العالي الشأن السامي المكان السلطاني ذات الطغراء الفراء المؤيدة للعمران الخاقانية يكون حكمها بالعدل الرباني كما يأتي :

انه بالنسبة لكون الميرلوا ابراهيم رفعت باشا أمير الحج أبرز من التروى مساع مقبولة وبذا استحق عطفنا الشاهاني فيموجب أمرا وفرماننا الهمايوني الصادر أحسنا عليه بقطعة الدرجة الثالثة من النيشان العالي العثماني وأصدرنا اليه هذه البراءة العلية الشأن بذلك تحريرا في اليوم الخامس من شهر شوال لسنة احدى وعشرون وثلاثة وألف .
حرر بالقسطنطينية المحروسة

الآخرة لَهَى الحيوان لو كانوا يعلمون) يحافظ على الصلوات في أوقاتها ويؤديها أداء العلماء الخاشعين ، إذا قرعت أذنه الموعظة نفذت الى قلبه فحركت أعضائه الى العمل الصالح ، يرأف بالبائسين والمساكين وتمتدحهم يمينه بما لا تعلم شماله شأن الذين يرقبون الله في أعمالهم ولا يقصدون بها منا ولا أذى ولا رياء الناس ، يساعد أرباب الحاجات بجأه فيسعى لهم في الخير . استطاع الى ذلك سبيلا ، قام على تركات فكان يخشى ذرية ضعافا فكان يحب للأيتام ويعمل لهم ما يحبه لولده من بعدد ، لا تأخذه في الحق لومة لائم ولا رهبة ظالم ، بل يرى نفسه قويا يساعد الحق ، وكان اعتقاده انتصار الحق على الباطل مما يزيد في ثباته ويدفعه الى الدفاع عن الحق حتى يقضى الله له ﴿ وَلِيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴾ .

المؤلف صبور على الشدائد تجاهد أن تغلبه فيأبى إلا أن يغلبها ويأبى الله له إلا ما أبى ، يصبر على الصديق وإن كان مرا على النفس ويجاهر به مهما كان في ذلك من المضرة له وهل هي إلا مضرة موهومة ينقشع غيمها أمام الحق وريحه .

المؤلف من أوساط الموسرين الذين ينفقون من أموالهم بقدر ما تسمح حالهم لا تنفزه مظاهر العظمة الكاذبة ولا تستهويه الى ما لا يحمد ، وإنما له نفس رزينة وخلق كريم يأبى به أن يسلك للدنيا مسلكا وأن يتخذ الباطل اليه منفذا .

يحفظ من أمور الحياة ونظمها ما يتجمل به المرء في هذه الدنيا ، وما كان ذلك ليلهيته عن محمدة أو يقعد به عن واجب ﴿ وَأَتَّبِعْ مَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيْبَكَ مِنَ الدُّنْيَا ﴾ .

يعلم من الحجاز وطرقه وأمرائه وولاته والحج ومناسكه ما لا يعلمه كثير غيره ، ونظرة في رحلاته تنبئك بالخبر اليقين .

وبالجملة فالمؤلف ممن أخذ بحظ وافر من سعادة الدنيا وعمل عملا صالحا آذخه للحياة الأخرى ولو لم يكن له إلا هذا السفر الجليل الذي شرح به أكبر شرح فرضا من فروض الدين الاجتماعية وبين لنا فيه مهد النبوة ومبعث الهداية الربانية ومشرق

الحكمة المحمدية لو لم يكن له إلا هذا السفر وما أنفقته في سبيل إخراجهم لعامة المسلمين لكفاه شرفا ونفرا ويد صدق يتقدم بها الى رب العالمين وأرحم الرحمن .
(إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نَضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا أُولَئِكَ لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يُحْمَلُونَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خَضْرَاءَ مِنْ سُنْدِسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَكِنِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ نَعَمَ الثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا .

رحلة المؤلف الى سيوة والسلوم

ندبني سمو الخديو السابق لكشف الطريق بين مريوط وسيوة وتقديم تقرير عنه وكان معي « اليوزباشي » ابراهيم افندي أدهم من رجال المعية و ١١ هجانا وخير بالطرق يسمى أبا مستورة ، وكان في خدمتنا خمسة جمال و ١٣ هجيناً وطائفة لظعام والجميع مزود بالمال والطعام الكافي ، وذلك من حساب الخاصة الخديوية وقد قمت بما طلب مني وقدمت تقريراً وصفت فيه الطريق وشفعته بخربة مفضلة للأماكن والطريق تراها في الرسم ٣٦٤ ، وذلك خلاصة التقرير .

من مريوط الى بهيج — الطريق سهل نكتشفه من الجانبين تلول حجرية قليلة الارتفاع وبعض بساتين صغيرة بها شجر التين ، والأرض صالحة للزراعة فيها بعض المراعى ، وبهيج ثلاث آبار عذبة الماء ، عمق كل منها ستة أمتار تقريباً ، وفيها بستان به أنواع من الخضراوات وأشجار الدن البرشومي وقد قطعنا المسافة بين مريوط وبهيج في ٤ ساعات و ٥٠ دقيقة وإذا كان للساعة ثلاثة أميال بسير القافلة فالمسافة بينهما ٩ = ٤ × ٣ = ١٢ ميلاً وسنذكر المسافات في الجدول الآتي فلا نطيل بذكرها في الوصف ، وكذلك عمق الآبار :

من بهيج الى الحمام — الطريق كسابقتها بها ست آبار عذبة غزيرة المياه تكفى ألوف الحيوان ويجوار الآبار مساكن ومزارع كثيرة .

من الحمام الى العميد ثم الشامة — وصف الطريق كما سبق غير أن الآبار معدومة والسكان قليلون .

من الشامة الى سيدى عبد الرحمن — الطريق ست آبار مقبولة الماء قريبة من البحر الأبيض المتوسط وحول الآبار كثير من السكان والحيوان ، وقبلها بنحو ميلين ترى رسوم أبنية قديمة تحدث عن بلدة كانت هنالك .

من سيدى عبد الرحمن الى بئر النعجة — الطريق كما سبق ، بها المراعى الطيبة الكثيرة ، وفيها الفمخ الجيد والشعير والقشء والبطيخ والشمام ، وبها بئر مأوها من المطر يمكث فيها ثلاثة شهور فقط وقد وجدناها ناضبة حين القفول .

من بئر النعجة الى شفيرة — يتخال الطريق تلول مرتفعة وفيها بئر حجرية تحيط بها غابة كثيفة وبعض تلول ولا يشرب منها إلا الناس ، أما الجياد وسائر الحيوان فتشرب من آبار هنالك ملحة ، والسكان قليلون لديهم من الشعير ما يكفيهم السنين ويدخرونه في حفر أرضية يسمونها المطامير .

من شفيرة الى فوكه — فى الطريق بئر فى مائها بعض الملوحة والعفونة والأدلى حولها قليلون والحيوانات كثيرة تنبىء عن عربان كثيرين يسكنون بعيدا عن الآبار .

من فوكه الى رأس العجيزى — الطريق سهل نحو ميلين ثم يصعد الى العقيبة مارا بأرض حجرية سهل سلوكها ثم يتد فى واد فسيح ، أرضه مستوية قابلة للزراعة به مواش كثيرة ومزروعات قليلة عندها بعض السكان ، وبالوادي مراعى للحيوانات وعلى نحو ٢٠ ميلا من العقيبة تسلك الطريق واديا حجريا مسيرة ٣ ساعات و ٥٠ دقيقة .

من رأس العجيزى الى بئر الشولحي — يسلك الطريق من رأس العجيزى الوادى الحجرى السابق مسافة ٢٥ ميلا تقريبا ، وفى منتهى ذلك الوادى شجرة تين برشومى كبيرة جدا زرعت منذ أمد بعيد ، والطريق خال من الناس والحيوان والنبات لا تبصر به إلا مهامد فخرء بها كثير من الأحمجار التى تصعب سلوك السبيل ،

وبئر الشولحى من الآبار الأثرية القديمة ماؤها مطرى يمكث بها نحو ثلاثة شهور
وفى جوارها مطاعم للشعير وبعض الزراع، ولهم مواش كثيرة يسقونها من آبار قريبة
من البحر الأبيض على نحو يوم .

من بئر الشولحى الى بحرى عدوان — الطريق فى واد حجرى كسابقه
فى بعض جهاته قمح وشعير وقليل من العربان .

من بحرى عدوان إلى بئر الكليبات — الطريق فى أوله حجرى ثم سهل
بعد ذلك وبه مراعى للحيوان وبئر الكليبات من الآبار الأثرية القديمة ماؤها من المطر
لا يشرب منها سوى الناس، والحياد وباقي الحيوان يشرب من آبار قريبة من البحر
الأبيض على مسيرة يوم أو أكثر ويجوار البئر آثار بناء قديم بنى من الأحجار
المتينة المنتظمة .

من بئر الكليبات الى بئر القطرانى — الطريق حجرية فى أكثر المسافة
بها آثار قديمة وآبار لا ماء فيها وبئر القطرانى مطرية يشرب منها القاطنون بجوارها
والمارة، وهى من أهم الآبار لأن جميع القوافل التى تمر بها ميممة سبوة تأخذ من مائها
ما يكفئها أربعة أيام حتى تصل الى سيوة، وفى شرق البئر مكان يقال له الكائنس
به ماء، وفى غربها بئر الثلاث وهى كسابقتها فى الأهمية، وعند بئر القطرانى يكثُر
الذباب والشعران اللذان يؤذيان الإبل إيذاء شديدا تكاد تأكل لحما منه .

من بئر القطرانى الى سيوة — الطريق حجرى نكتشفه الجبال على مدى ٢٢
ميلا تقريبا وقد بدأ الطريق بمراع أخذت تقل حتى انقطعت ودخلنا صحراء حجرية
فسيحة ليس بها إنسان ولا ماء ولا حيوان وفى زمن الشتاء توجد بها أماكن للياه
يقال لكل منها « برقه » وهى عبارة عن أرض مطمئنة يتجمع فيها ماء المطر الذى
تشرب منه القوافل، وقبل سيوة بنحو ٢٠ ميلا يوجد قليل من المراعى التى لا يأكل
أكثرها الحيوان، وترى فى الطريق آثار الغزلان وهى سائرة وعلى جانبيه جبال وتلال
وخيران متسعة تشبه الترع أخذت تزيد كلما اقتربنا من سيوة، وقد أخذت الأرض

تصعد بنا ثم تنحدر ثم تستوى ثم تشمل ذلك كرة أخرى حتى انتهينا الى منحدر رأينا منه سيوة في مكان سحيق ، وهذا المنحدر يسير به الناس فرادى راجلين غير راكبين ولا بد من الأخذ بخطام كل بعير أثناء نزوله لصعوبة المنحدر الذي ينتهى بأرض رملية مستوية ملحة بها مدينة سيوة .

وعلى طول الطريق بين القطراني وسيوة مدقات قديمة يهتدى بها المسافرين ولا تتقطع إلا في الأماكن التي ينزل بها ماء المطر ويمكث مدة ثم يحف فيترك الأرض بلاطلا لا تؤثر فيها أقدام الناس ولا أرجل الحيوان ، ومن أجل هذا تجب العناية بمعرفة اتجاه الطريق خشية أن يضل السالك محبته ، ولقد ضل الخبير عن نهج الطريق أول يوم سرنا فيه في الصحراء ومكثنا زهاء تسع ساعات نلتمس المدقات فلا نجد لها ولكن تداركنا لطف الله وتبين لنا أن ما سلكناه هو النهج . وقد كان التقيظ في هذا اليوم شديدا ولكن شغل أفكارنا بالتمسك بالحجة أنسا حرا اليوم وجعلنا نسير ثلثي عشرة ساعة متتالية لانحس فيها بألم .

وقد وصلنا الى سيوة بعد ١٥ يوما من بعد ظهر يوم ٢٨ مايو سنة ١٨٩٩ الى ما بعد ظهر ١٢ يونيه ولم نسترح من هذه الأيام إلا بومين ونصفا ومدة السير ١٣٥ ساعة و ٤٥ دقيقة أو ٤٠٧,٢٥ ميل ، وقد لبثنا بسيوة خمس ليال وأربعة أيام عرفنا فيها البلد وأهلها وما حوالها ، وغادرناها في صباح ١٧ يونيه : وهذا وصف البلد

سيوة — هي مدينة صغيرة تسورها الجبال عدا ثلاث فتحات يدخل منها الناس اليها ويسكنها ٨ آلاف نسمة ينقسمون الى شرقيين يعرفون بالمدينين وغربيين يعرفون بالسنوسيين ، ولكل مازل خاصة متجاورة ومساكن الأولين في أراض مطمئنة ومساكن الآخرين فوق جبال هناك بعضها فوق بعض في وسطه بئر يشربون من مائها ويفسلون وفي الجبل ٣ طرق توصل الى البيوت ومنازل البلد مبنية بالأحجار الصغيرة والطين لا تلبث أن تنهدم اذا نزل عليها صيب المطر ، وبالبلد ستة مساجد ومصل صغير وخمس وعشرون معصرة للزيت يقوم بالعمل فيها فقراء البلد نظيرا أخذهم العشر مما يصنعون ،

وفيهما جملة حوانيت تباع السكر والشاي والأنسجة والبقول والدخان الخ، وفيها نحو ١٥٣ عين ينبع منها الماء بشكل جميل وهي مبنية من الحجر المنحوت ومستديرة الشكل مغطاة الفم بحجر يرفعه من أراد إرواء زرعه ويعيده حيث كان بعد الإرواء، ومن هذه العيون تشرب بدون عناء جميع المزروعات من نخيل وأعناب وزيتون ورمان، ومن عادتهم اذا أرادوا إرواء بسايتهم أن ينادى المنادى بقوله : كل من صام رمضان يحضر في بستان فلان وقت إروائه فيحضرون في الموعد ويسقون ثم يتناولون طعام الغذاء الذي أعدّه لهم صاحب البستان وهو في الغالب من ثريد العدس أو الفول، وان كان صاحبه غنيا ذبح لهم من غنمه ثم يشربون الشاي وينصرفون بلا أجر الخ . وأهم المحصولات فيها البلح ثم الزيتون وبها كافة الفواكه ولا تقل أشجارها عن ٨٨٨٠٠٠ شجرة وفيها الخضراوات وقليل القمح وكثير الشعير الذي منه ومن التمر يغتذون ومن الزيت والبصل يأتدمون ولا يأكلون اللحوم إلا في الأعياد حاشا الأغنياء فإنهم يأكلونها كلما رغبوا، وأكثر السيويين فقراء وتراهم لذلك يأكلون الحنظل والكرنب والكرنب والقرطوط وهم مغرمون بشرب الشاي ويفضلونه على الطعام يستدينون ليشتروه فيشربوه وكثيرا ما يأخذون من التجار زهيدا من المال يشترون به الشاي ويعطونهم بدله وافرا من التمر حين يجنون المحصول فترى الواحد يعطى في ريال استلفه ٣٠ صاعا من التمر مع أن الريال وقت الحصاد لا يشتري به أكثر من ١٥ صاعا، كل هذا يرووا أنفسهم بلذة الشاي الذي قلما يكون من الأصناف الجيدة وهو مع ذلك بأثمان باهظة، وكذلك الشأن في السكر وأظن أن هذا هو العامل الكبير في فقر أكثرهم .

ويابس السيويون نسيج القطن الأسمر — البفتة السمراء — يابس رجالهم الأبيض منه ونسائهم الأسود وألبستهن الى الركب، وفي أعناقهن أطواق حديدية أو فضية وأقراطهن من ذينك المعدنين . والأنسجة القطنية والملابس ترد اليهم من كرداسة الحيزة يحضر بها التجار الجيزيون ويستبدلون بها التمر والزيت والزبيب . ويسافر في الشتاء الى سيوة عربان العقيبة معهم جمالهم محملة بالشعير يعترضون عنه التمر والزيت والبصل .

وأجرة العامل الكبير عندهم طول السنة ١٥٠ قرشا صحيحا و ١٧٠ صاعا من البلح و ٢٠ صاعا من الشعير ونصفها من القمح وفوق ذلك يأكل ويشرب من الشعير والفول والعدس التي ترد من كرداسة الى سيوة، ويعطى ثوبا من « البقعة » و « بثتا » من الصوف ؛ أما أجرة العامل الصغير فثمانية صيعان من القمح ومثلها من الشعير وستة مقاطف من البلح وأكله وكسوته كالكبير .

وتكثر الحميات بسيوة لانخفاضها كثيرا عن سطح البحر ولإحداق الجبال بها وقد وقانا الله شر هذه الحميات .

وفي شمال سيوة الشرق على ميلين منها بلدة تسمى « أغرمى » وقبلها بميل معبد أمون الشهير كما قيل وهو متخرب لم يبق من بنائه إلا رسوم قليلة في ناحيته الجنوبية عليها نقوش وصور قديمة .

وقد قابلنا مأمور سيوة وضابط شرطتها وطبيها وقاضيا وأعيانها مقابلة حسنة وأكرموا مثوانا في خمسة الأيام التي أقمناها في ديارهم .

من سيوة الى بئر الكليات فسيدي برانى — سافرنا من سيوة قاصدين السليم فرجعنا من حيث جئنا الى بئر الكليات وقد كان الحر شديدا في يومى ١٧ و ١٨ يونية حتى كاد يقضى علينا ، فاضطررنا الى ترك السير من الساعة ١٠ صباحا الى الساعة ٦ مساء وشربنا الماء الكثير لاطفاء الحرارة ولأن الماء هناك لا يروى وقد استنفدنا خمسة « فناطيس » فوق ما استنفدناه حال الذهاب وقد مرض الخريت أو الخبير بالطريق بعد أن خرجنا من سيوة ببضع ساعات وأخذت الحمى تزداد به حتى يأسنا من مصاحبته لنا فسلمناه لأهله عند بئر القطراني بعد أن أعطيناه أوراقا من « الكينا » خففت عنه من الحرارة ، ولولا مرشد « البوصلة » والمدقات التي بالطريق لالتهمتنا الصحراء وأودى بنا الضلال عن الطريق .

لهذا نرى من اللازم أن يكون لمن يقومون بمثل رحلتنا أن يكون معهم خبيران إذا ناب أحدهما ما يقعد به عن عمله كان في الآخر غنية .

وقد وجدنا على نحو ثلاثة أميال فى الشمال الغربى للطريق قبل أن نصل الى بئر القطرانى بنحو ١٥ ميلا ميدانا حجريا واسعا جدا تجعت به مياه كثيرة مثلت مياه النيل إلا أن عمقها من ٣٠ سنتيا الى ٥٠ والماء عكر لكثرة الحيوانات الواردة اليه ويقال لهذا الميدان « بلطة الصيف » وتمكث به المياه خمسة شهور أو أقل اذا كان المطر نزرا، وقد كان لرؤية هذه اللجة فرحة عظيمة فى نفوسنا لأن الجمال كانت عطشى من شدة الحر عليها .

والطريق من بئر الكليات الى سيدى برانى يسير نحو الشمال تقريبا وأرضه حجرية مسيرة ٨ س ثم زراعية مسيرة ٥ ساعات ، أى الى أن وصلنا الى الزاوية ، وفى المسافة الأخيرة قليل من الأعراب وبعض المزارع ، وفى زاوية سيدى برانى بناء على مرتفع من الأرض بنى بالحجر الغشيم والطين وهناك بئر بئها ملوحة متقبلة يستقى منها الناس والحيوان من شروق الشمس الى غروبها وعمقها حوالى ٤٠ مترا وينرح الماء منها ومن مثيلاتها البعيدة الغور بواسطة الجمال أو الحمير أو الخيول كما وصفتنا ورسمنا لك فى آبار المدينة فراجعها ان شئت ، ويجاور البئر بستان ملئ بالتين البرشومى . والزاوية على مسير ساعة ونصف من البحر وعلى مسافات منها عدة آبار أخرى وقد بالغ فى إكرامنا والحفاوة بنا شيخ الزاوية سيدى برانى وأخبر الزوايا الأخرى لتحتفى بنا وقد مكثنا بالزاوية يوم الجمعة ٢٣ يونية ولم نمر الا بنحس زوايا أخرى وعرجنا عن طريق باقى الزوايا إذ كان شيوخها يأبون إلا إكرامنا وحب الإقامة عندهم فغيرنا الطريق اقتصادا فى الوقت .

من سيدى برانى الى السلوم — وفى يوم السبت ٢٤ يونيه برحنا الزاوية سالكين نحو السلوم آخر حدود مصر من جهة الغرب وقد وصلنا بعد ٥ س و ١٥ ق بئر الخور، وانهما لعميقتان مأوئهما نظيف عذب يشبه ماء النيل فتزودنا منه ثم سرنا ووجدنا بئرا ثالثة بعد ساعة يقال لها بئر الزيطانية وهى شبيهة بالبئر السالفتين وياورها مغارة حجرية يهبط اليها بسلم حجرى ينتهى الى ردهة فسيحة وحجرتين

ورأينا فيها يهوديا من بلدة « درنة » يتجر مع شريك عربي في الأردنية الصوفية والأنسجة القطنية والطرايش والمناديل والدخان وغيرها مما يلزم العربان ، والتمن من الشعير ، وقد كان سيرنا في هذا اليوم الى ما بعد الساعة السابعة بربع حيث وضعنا الرحال ونمنا بالخلاء .

وفي يوم ٢٥ يونيه سرنا لتمام الساعة الخامسة صباحا من مبيتنا ووصلنا السلوم عند الزوال والطريق بين سيدى برانى والسلوم كان عامرا بالأهالى والمزارع أكثر من كل جهة مررنا بها اللهم الا زاوية سيدى برانى فإنها أكثر عمارا من كل جهة ، والثعابين بالطريق كثيرة صغيرة وكبيرة وما كانت تمر بنا بضع دقائق حتى نراها وقد قتلنا أربعة منها .

فى السلوم — والسلوم مرسى لراكب مستدير الشكل محاط بجبال مرتفع نحو ٥٠ مترا يرى على مسير ٨ س وبه فلك كبيرة وأخرى صغيرة للأروام تستخرج الاسفنج من البحر ، وبالسلوم متجر كالذى وصفناه لك ببئر الزبطانية غير أنه يزيد عنه المأكولات من أرز وزيت وغيرهما ، وقد وجدنا هناك مراكبا من المراكب التابعة لحفر السواحل به الملازم إسماعيل أفندى حسن فقابلنا أحسن مقابلة وقدم لنا الغذاء وأخبرنا بأنه فى مطروح نقود ومأكولات أرسلها لنا الجناب المعانى فدعونا له

من السلوم الى زاوية سيدى برانى فزاوية الطرفاية — قمنا من السلوم فى اليوم الذى وصلنا فيه فى الساعة الثالثة بعد الظهر وبتنا فى الطريق ووصلنا سيدى برانى فى يوم ٢٦ ثم واصلنا السير الى زاوية الطرفاية فى أرض سهلة زراعية يكثر بها الناس والمزروعات ، وفى الطرفاية ثلاث آبار فى مياهها يسير الملوحة ويجاورها منجر كاللذين وصفنا ، وشرقى هذه الآبار بنحو ٥ أميال متجر آخر يمكن يقال له « المقتلة » وهناك مرسى الطرفاية

من الطرفاية الى زاوية النجيلة — الطريق بينهما كسابقه وعلى نحو ستة أميال منه زاوية الشميسى وهى زاوية خيرية أكرمنا شيخها

من النجيلة الى بئر العابدية — الطريق بينهما حجرى كثير الخيران والعقبات ولهذا يصعب المرور منه و بئر العابدية مالحه قليلا فى أرض منخفضة تحيط بها الجبال وفيها مراعى كثيرة يرعى فيها الحيوان بغير راع ويسكن الأهالى بعيدا عن البئر.
من بئر العابدية الى زاوية أم الرخم — بالطريق جملة آبار يصلح ماؤها للشرب وفى جنوبى الآبار على مبعده منها مزارع فى أرض فسيحة وقبل الزاوية بميل ونصف عقبة حجرية، منحدرها صعب ينزل منه الركب فرادى راجلين .

من أم الرخم الى مرسى مطروح — الطريق أشبه بسابقه به كثير من النخيل والأشجار المثمرة وعلى مسيرة ثلاثة أرباع الساعة من أم الرخم يوجد فى البحر صخرتان منفصلتان تمثلان جزيرتين تبعدان عن الشاطئ نحو الميلىن . والطريق مملوء بالعربان والمزارع ومطروح رأس داخله فى البحر يسكنها شردمة من الجنود تبعد الآبار عن مسكنهم بنحو ميل .

من مطروح الى زاوية سيدى هرون — الطريق سهل زراعى به مراعى كثيرة وجملة خيران حجرية وعند الزاوية بئر عذبة الماء وفى مقابله مرسى (بقوش) وقد أكرمنا شيخ الزاوية .

من زاوية هرون الى زاوية سيدى موسى ثم زاوية العوامة — الطريق يسير فى أرض سهلة على مقربة من الشاطئ و بالزاوية آبار صالحة للشرب من مائها، وهناك السكان والمزارع الكثيرة .

من العوامة الى آبار الخور ثم بئر أكفيل — الطريق تمر بعيدة عن الشاطئ فى أرض زراعية ذات ارتفاعات وانخفاضات كثيرة . وآبار الخور أربع مبنية بالحجر عذبة الماء يشرب منها آلاف الناس والحيوان ، وقد أخذ العرب بكرها بقصد منعنا من الماء فلما علمت ذلك أمرت « اليوزباشى » أدهم أفندى باحضار الجند بأسلحتهم وقبضهم على آخذى البكر فلما رأوا ذلك أوجسوا خيفة وطلبوا العفو بعد أن أخذنا منهم عشر قرب مملوءة صبيناها فى المسقى وأحضرنا الجمال ليشرّبوا منه ثم

بعد أن كنا نفتح الماء بالدلاء امتاحوه لنا وخضعوا مرغمين فقلت في نفسي « من لم تصاحبه الكرامة يصاحبه الهوان » وقد كان العربان في الطريق ينكرون و-ود الماء بالآبار لظنهم أننا ندين بغير ما يدينون وكانوا يقولون (النصارى داسوا البئر يا خسارتك يا علوانى بك لو كنت موجود ما رأينا النصارى) .

من بئر أكفيل الى الشمامة ثم فنار العميد — الطريق من أكفيل للشمامة يمتد في أرض سهلة صالحة للزراعة ولكن لا زرع بها ولا أهل، ومن الشمامة للعميد الأرض ملحة تنكر النبات اللهم الا ما ابتعد منها عن الشاطئ، ولا تجد بالطريق آبارا بعد آبار الخور ما عدا آبارا ملحة عند العميد وعلى مقربة منه تشرب منها الحيوانات ولدى العميد بئر واحدة عذبة يشرب منها المستخدمون وأتباعهم .

من فنار العميد الى الحمّام فمريوط — المسافة كما اسلفنا في بدء السفر فلا داعى للاعادة ولا يفوتنا أن نصف لك الزوايا التى تكرر ذكرها على مسمعك .

هذه الزوايا تؤدى بها الصلوات الخمس جماعة بعد الأذان لها والاقامة ويقرأ في الصباح نصف جزء من القرآن وبعد الغروب يقرأ مثله وفي كل زاوية مكتب لتعليم القرآن وفي الزوايا بساتين تحوى النخيل والعنب والتين، وأحسنها زاوية النجيلة ولكل زاوية شيخ يكرم من مر بها من غنى أو فقير ومصدر المال الذى عند الشيوخ من زكاة الابل والغنم والحبوب الخ الذى يقدمونه العربان للزوايا اختياريا لأنه حق شرعى .

وقد ختمت تقريرى بابداء ثنائى للجناب العالى على «اليوزباشى» ابراهيم افندى ادهم وصف الضباط والعسكر الذين كانوا معه ، وقد رجعنا والحمد لله الى مصر لم يصب أحد ما بسوء بل كلنا فرح مسرور من توفيق الله له فيما كلف به .

وداك جدولا بأماكن الطريق ومسافته وآباره ومياهه وخريطة بخط السير من مريوط الى سيوة ومنها الى زاوية سيدى برانى ثم السلوم ومنها الى مريوط وذلك في سنة ١٨٩٩ ثم جدولا آخر برحلة سنة ١٩٠٠ أشرنا اليه في صحيفة ٣٦٩ والله يهدى من يشاء الى صراط مستقيم .

جدول مستخرج من تقرير اللواء إبراهيم رفعت باشا سنة ١٨٩٩ م

من	الى	تاريخ السير	مدة السير	نوع المياه	عمق الآبار
			دقيقة ساعة		متر

خط السير من مريوط الى سيوة

مريوط	٢٨ مايو سنة ١٨٩٩	٥٠	٤	معين وسط	٦
البحر	» » ٢٨	٢٠	٤	»	١٣
البحر	» » ٢٩	٣٥	٤	»	٣٠
العميد	» » ٢٩	—	٣	»	—
الشمامة	» » ٣٠	—	٨	معين مالح	٥
سيدى عبد الرحمن	» » ٣٠	٤٠	٣	مطر	٩
بئر النعجة	» » ٣١	٣٠	٩	عذب جدا	٤٢
الشمامة	» » ٣١	—	٦	مالح غص	١٧
فوكه	» » ٣١	—	٦	—	—
الشريرى	» » ٣١	٤٠	٦	—	—
المعيزى	» » ٣١	٤٠	٣	—	—
الشولخى	» » ٣١	٤٥	٨	مطر	٣
بحرى عدوان	» » ٣١	٥٠	٦	—	—
بئر الكليات	» » ٣١	١٥	٨	مطر	٥

٦ و ٧ منه راحة وانتظار لتأخير جمال للركب وحيد الطريق

بئر الكليات	٨ يونيو سنة ١٨٩٩	١٠	٨	مطر	٥
بئر القطرانى	» » ٩	—	١٢	—	—
بئر القطرانى	» » ١٠	—	١٥	—	—
بئر القطرانى	» » ١١	٣٠	١٢	—	—
بئر القطرانى	» » ١٢	٤٥	٦	معين عذب	١

من ١٣ يونيو الى ١٦ ٤٠ إقامة بسيوة للاستراحة ومشاهدة الودان

خط السير من سيوة الى السلوم

سيوة	١٧ يونيو سنة ١٨٩٩	٥٠	١٠	—	—
بئر القطرانى	» » ١٨	٤٥	١١	—	—
بئر القطرانى	» » ١٩	١٥	١٢	—	—
بئر القطرانى	» » ٢٠	٤٥	٧	مطر	٥
الكليات	» » ٢١	١٥	٧	»	٥
الكليات	» » ٢١	—	٣	—	—
محل الميت	» » ٢٢	—	١٠	معين عادى	٤٠

٢٣ منه استراحة بزاوية سيدى برانى

(تابع) جدول مستخرج من تقرير اللواء ابراهيم رفعت باشا سنة ١٨٩٩ م

من	الى	تاريخ السير	مدة السير	نوع المياه	عمق لآبار
			دقيقة ساعة		متر

(تابع) خط السير من سيوه الى السلم

٣٠	عذب جدا	٥	١٥	٢٤ يونيو سنة ١٨٩٩	آبار الخور	سيدى برانى
٣٠	» »	١	—	» »	بئر الزيطايه	آبار الخور
—	—	٤	٣٠	» »	مبيت بالصحراء	بئر الزيطايه
١	مالح	٧	—	» »	السلم	محل الميت

خط السير من السلم الى مريوط

—	—	٤	٤٥	٢٥ يونيو سنة ١٨٩٩	مبيت بالصحراء	السلم
٤٠	معين وسط	٩	٤٥	» »	سيدى برانى	محل الميت
٣	»	٤	—	» »	الطرفاية	سيدى برانى
٣	»	١	٤٠	» »	المقتلة	الطرفاية
—	»	٣	—	» »	مبيت بالصحراء	المقتلة
٣	»	٦	٣٠	» »	العجيله	محل الميت
٤	»	٦	٣٥	» »	بئر العابدية	النجيله
٤	»	٤	—	» »	أم الرخم	بئر العابدية
٤	مالحة مقبول	٤	٤٠	» »	مطروح	أم الرخم

أول يوليو استراحة بمطروح

—	—	٤	—	٢ يوليو سنة ١٨٩٩	مبيت بالطريق	مطروح
٢١	عذب	٧	—	» »	سيدى هرون	محل الميت
٣	معين مقبول	٩	٢٠	» »	زاوية العوامه	سيدى هرون
٣٩	عذب	٨	—	» »	آبار الحدود	زاوية العوامه
—	—	٢	٣٠	» »	اكفيل	آبار الحدود
—	—	٦	—	» »	الشمامه	اكفيل
٢١-١	مالح جدا	٣	٤٥	» »	الععيد	الشمامه
٣٠ و ٥	معين مقبول	٥	—	» »	الحمام	الععيد
١٣	»	٥	٤٥	» »	بهيح	الحما
٦	»	٥	٣٠	» »	مريوط	بهيح

من	الى	مدة السير	تاريخ السير	معلومات عامة
٢٠ جى مزبوط	الحمام	٤٥	١١ فبراير ١٩٠٠	—
الحمام	العميد	—	» ١٢	—
العميد	سيدى عبد الرحمن	—	» ١٣	—
سيدى عبد الرحمن	زاوية عبد المنعم	٤	» ١٤	هذه الزاوية مجاورة لمرسى جيمه (وبعدها بنصف ساعة زاوية سيدى هاشم) .
زاوية عبد المنعم	زاوية عبد الرحيم	—	» ١٥	زاوية عبد الرحيم بجوار مرسى القط .
زاوية عبد الرحيم	زاوية هرون	—	» ١٦	» هرون » بقوش .
زاوية هرون	مطروح	—	» ١٧	يوم ١٨ فبراير كان استراحة بمطروح .
مطروح	بئر الأسطاسى	٣٠	» ١٩	بئر الأسطاسى محل المرحوم خالد بك .
بئر الأسطاسى	زاوية المتنان	١٠	» ٢٠	(آبار المتنان على مسافة ساعتين من بئر الأسطاسى بسير "الاشكين" وبعد ٤٥ دقيقة توجد آبار الشعاب وعددها ٣ وهى من ماء الأمطار) .
زاوية المتنان	سيدى برانى	—	» ٢١	—
سيدى برانى	بئر بقبق	—	» ٢٢	قطع هذه المسافة الجنب العالى فى ٥ س، ٣٠ ق والماء فى هذه المرحلة ملح .
بئر بقبق	السلوم	٣٠	» ٢٣	—
		١٠١ ٥٩		جملة الزمن بسير القافلة المعتاد .

العودة من السلوم

السلوم	الزاوية والهيف	—	١٠	٢٤ فبراير	المياه ملحة .
الزاوية والهيف	زاوية المقتله	٣٠	١٢	» ٢٥	فى هذه المسافة مرونا على زاوية الطرفاية .
		٣٠	٢٢		نقل بعده

من	الى	مدة السير	تاريخ السير	معلومات عامة
		س.د.ج.ف	١٩٠٠	مأقبلة
زاوية المقتله	أم عامود	١٠ ١٠	٢٦ فبراير	الجناب العالي وصل الى زاوية الشميسي بعد ٣ ساعات وثلاث ووصل زاوية النجيلة بعد سير ٤ ساعات بسير "الأشكين" وترك زاوية النجيلة بمسافة ساعتين وبات في أم عامود .
أم عامود	سيدى العوام	١٠ ١١	٢٧ »	بعد سير ساعتين ونصف وصلنا بئر العابدية وبعدها بساعتين ونصف زاوية أم الرخم وبعده نصف ساعة مطروح وبعده ساعتين ودقيقتين زاوية العوام وهذا باعتبار سير الجناب العالي المعروف .
—	—	— —	٢٨ »	استراحه بمطروح .
مطروح	سيدى هارون	— ١٠	أول مارس	الجناب العالي وصل الى زاوية سيدى على أبو موّرد في مسافة ٥ ساعات وثلاث بسير "الأشكين" الطويل ومن ذلك ربع ساعة "غار" في المسافة كلها وبعده ساعة و٣٣ دقيقة سيدى هارون .
سيدى هارون	زاوية عبد الرحيم	١٥ ٩	٢ »	الجناب العالي اجتاز هذه المسافة في ٦ ساعات وثلاث
زاوية عبد الرحيم	زاوية عبد المنعم	٣٠ ٦	٣ »	وبها مرسى جيمه ولا يوجد مياه الا للشرب من الزاوية وآبار الحدود تبعد بنحو ساعة .
جيمه	زاوية عبد الرحمن	٤٥ ٦	٤ »	—
زاوية عبد الرحمن	العميد	٥٠ ١٠	٥ »	—
العميد	الحمام	١٠ ٤	٦ »	—
الحمام	مريوط	٤٥ ٦	٧ »	—
		٥ ١٠٠		الجملة

ملاحظة — كان الجناب العالي في هذه الرحلة يسير ٩ دقائق بسير الفار الذى يعادل ٨ أميال في الساعة

و ٦ دقائق بسير الأشكين الذى يعادل ٤ أميال في الساعة في غالب المسافات .

كلمة شكر

الآن وقد تم طبع هذا الكتاب بمطبعة دار الكتب المصرية في عهد حضرة صاحب الجلالة فؤاد الأول ملك مصر، لا يسعني إلا أن أبدى جزيل الشكر لحضرات مصححي القسم الأدبي بدار الكتب المصرية على معونتهم الصادقة لي في تصحيح الكتاب وأخص بالذكر رئيسهم حضرة صاحب الفضيلة الاستاذ الأديب الشيخ أحمد زكي العدوي .

وكذلك أقدم جزيل الشكر أيضا لحضرة الفاضل محمد افندي نديم ملاحظ مطبعة دار الكتب المصرية لما بذله من عناية موفقة في كل ما يقتضيه جمال فن الطباعة، فقد كان لذوقه الجميل، أثر في اتقان طبع الكتاب جميل . ولن أنسى ما لقيته منه من حسن معاملة وكرم أخلاق، بفخرا الله هؤلاء جميعا عن العلم والأدب والفن أحسن الجزاء ما

(اللسواء)

٢٩ أكتوبر سنة ١٩٢٥

ابراهيم رفعت باشا

الفهرس الهجائي للجزء الثاني

صحيفة

- أمير الحج . سلطته على أشرف مكة فيا سلف ٣٠٣
 أمير الحج . كيفية تعيينه وتعليقات له ... ١٤٦
 أمير الحج . ما ينبغي أن يكون عليه ... ٢٥٨
 أمين الصرة . تسليه للأمانات ... ١٥٦
 أمين الصرة . كيفية تعيينه ... ١٤٦
 أهل مكة والمدينة ومرتباتهم ... ٣٥٠
 أوسمة الابل في بعض القبائل العربية ١٠٤
 أوقاف الحرمين ... ٣١٠

(ب)

- بئر الأشيب ... ١١١ و ٩٨
 بئر ابن حصاني ... ٢٠٤
 بئر الأفيجرة ... ٩٨
 بئر خريم القار ... ١١١
 بئر خريم المدفع ... ٩٨
 بئر درويش ... ٢٠٥ و ٢٣
 بئر الراحة ... ٢٣
 بئر سميذ ... ١٦
 بئر الشريفي ... ٢٥
 بئر الشيخ ... ٢٠٣
 بئر الظعيني ... ٢٢٥
 بئر عار ... ٢٣

صحيفة

(١)

- آبار الخلو ... ٢٦٢
 آبار الظعيني ... ١٠٨ و ١٠٢
 آبار سعيد ... ١٧
 آبار عثمان ... ١٠٨
 آبار على ... ٢٥
 آبار المسيحي ... ١٦
 آبار نصيف ... ٢٢٥ و ١٠٩ و ١٠١
 ابراهيم بك المويلحي واستنجاده بالخليفة
 من اعتداء العربان على الحجاج ... ٧٥
 أثر سوء الادارة ... ٣٧
 أجرة السفر برا وبحرا ... ٣٥٣ و ١٦٦ و ٥٥
 الأعمال التمهيدية الحكومية لسفر المحمل ١٤٦
 أرض شبه الزجاج بطريق الطريف ... ٩٧
 الاشراف . مرتباتهم ... ٣٤٥
 أم حرز وبين التهدين ... ٢٢٩
 أم هشيم ... ٩٨
 إمارة مكة . ترجمة فرمانها ... ١٩٠
 الأمن في بلاد العرب ... ٢٥٥
 أمير الحج . أخذه بعض مكافاته قبل السفر ١٤٧
 أمير الحج . تنبيهات نظارة المسالية له
 في سنة ١٣٢٥ هـ ... ١٥٦

صحيفة	
٢٣٩	جبل الصفصافة
٢٣٩	جبل المناجاة
٢٣٩	جبل موسى
	جدول بخط السير بين مريوط وسيوة
٣٨٣	والسلوم ذهابا ولأيا
	جدول بما لكل عامل فى المحمل من
١٦٢	الجمال والخيام وغيرها
	جدول بما للقسم العسكرى من الجمال
١٦٤	والخيام وغيرها
٢٠	الجديدة
	الجراند الهدية والمصرية . شكوها
٧٨	من الاعتداء على الحجاج
٨٥ و ١٤ و ١١	الجمال وأجرها فى طرق الحجاز وكيفية
١٦٦ و ١٥٧ و ١٨٩	توزيعها والضرائب عليها
	جواز السفر . تعليمات بشأنه وعقوبة
١٧٣	من يزور فيه
٦٠	الجيش التركى . استعراضه

(ح)

	الحجاج الأهالى المراقبون للمحمل .
١٦٤	تنبيهات تتعلق بهم
٧١	الحجاج . إهانة المطوفين لهم
١٣٣	الحجاج . تعارفهم
	الحجاج . حصر تركة من يتوفى منهم أثناء
١٦٦	الحج والمحافظة على ماله
	الحجاج . عددهم وجهاتهم فى سنتى ١٣٢٠
٥٨ و ٨	و ١٣٢١ هـ
	الحجاج . فقرائهم وما يصرف لهم من
٢٣٤	البقساط
١٨٥	الحجاج . مبيتهم فى السويس بالباخرة ...

صحيفة	
٢٠	بئر عباس
١٨	بئر عييد
٢٥	بئر عروة
١٠٩ و ٩٩	بئر العين
٢٥	بئر الماشى
٩٩	بئر المربضة
٩٩	بئر المنجور
١٨	بدر وغزوتها
١٧	بطن العذبية
١٨٣	بعثة طبية من ديوان الأوقاف ...
٨٥ و ٦٩	بيوبال وآداب ملكتها العالية ...
٥٧	بوانر الحجاج فى طلعة سنة ١٣٢١ هـ ...

(ت)

٣٦٥	تاريخ حياة المؤلف
١٦٥	تذاكر السفر فى شركة البوانر ...
	تعليمات بشأن النزول من الباخرة الى البر
٣٦	فى السويس
١٦٧	تعليمات لقومندان حرس المحمل ...
١٥٦	تعليمات ناظر المالية لأمر الحجج ...
١٤٨ و ١٤٦	تعيين موظفى المحمل
	تكتيا مكة والمدينة وما يتفق فيها
٣١٢	ومرتبات أهلها

(ث)

٢٠٤	ثلاثة عشر واديا بالطريق السلطانى ...
-----	--------------------------------------

(ج)

٨١	الجاويون وشكوى حجاجهم من العربان
	وظلمهم فى المعاملة والضرائب ...

صحيفة

الرحلة الرابعة في حجة سنة ١٣٢٥ هـ
... (١٩٠٨ م) ... ١٧٧ و ١٤٥
الرصاص . إطلاقه على ركب المحمل
سنة ١٣٢٢ هـ ... ٩٧

(ز)

ذكر يادس بك رئيس محجر الطور وأخلاقه ٣٤
زوايا السنوسية ... ٣٨٢
زيت الحرم المكي ومرافقه ... ٧ و ٥٧

(س)

السبعة ... ٢٢٧
سجادات وقفت على المصلين بالمسجد
الحرام ... ٣٢٦
سعود بن عبد العزيز الرشيد وأخواله ٢٠٨
السفر من الطور إلى السويس بالقاهرة
في سنة ١٣٢٦ هـ ... ٢٤١
السفر من المدينة في سنة ١٣٢٢ هـ ١٠٨
السفر من المدينة والعودة إليها في محرم
سنة ١٣٢٦ هـ ... ٢١٠
السفر من المدينة إلى الوجه ... ٢٢٥
السفر من مكة إلى جدة فينبع البحر ... ١٢
السفر من ينبع إلى الطور في سنة ١٣٢٢ هـ ١١٣
السفر من ينبع إلى المدينة في سنة ١٣٢٢ هـ ١٥
السكة الحديدية الحجازية . انشاؤها
وقهر الحجاج على مساعدتها ... ٢٠٩
السلطان عبد الحميد . حاشيته والاستنجاد به ٢٦٠
سليمان باشا ابن رفاعة وكرمه ... ٢٢٥ و ٢٣٠
سيرة . عادات أهلها وتجارهم . رحلة
إليها وإلى السلموم ... ٣٧٣ و ٣٧٦

صحيفة

الحجاج . المرافقون منهم للحمل وغير
المرافقين . عدد كل ... ٢٦٠
الحجاج . مساعدة فقرائهم ... ٤٨
الحجاج . نفقاتهم وأجر الجمال ... ١٢٦
الحج . منشور بخصوصه في طلعة
سنة ١٣٢٥ هـ ... ١٧٢
الحج . نفقاته في سنة ١٣٢٠ هـ ... ٣٨
حفلة المراضة لدى أمير الحج وأمين الصرة ١٥٤
الحجاء . طريق إليها من بئر عبيد وطلب
العربان ميئتنا بها ... ١٨
الحيوان . بلعة أكله حيا وإزالة هذه
البدعة ... ١٤٣

(خ)

خاتمة الرحلات ومشتملاتها ... ٢٧٥
خبيثة الكون فيالحق ابن مهني من عون ٢٨٣
خطاب بليغ للسلطان سليم ... ٣١٠
جداول بخطوط السير من مصر إلى
الحجاز ثم إلى مصر في الحجج الأربع ١٣٨ و ٢٤٢
خلص ... ٢٠٤
خليص ... ٢٠١
خيف البثنة ... ٩٧ و ١١٠

(ر)

رايف . الاحرام حذاءها ووصفها ... ٢٠٢
الرحلة الثانية في سنة ١٣٢٠ هـ (١٩٠٣ م) ١
الرحلة الثالثة في سنة ١٣٢١ هـ وختامها ٥٥ و ١٤٤
الرحلة الثالثة . ملاحظات فيها على قوة
المحمل ومرتبات ضباطه وعسكره
وإمامه وأجر الجمالين وزيادة
الجمال الخ ... ١١٧

صحيفة

السويس . اقامتنا بها في سنة ١٣١٩ هـ
ونقد النظام في مرساها سنة ١٣٢١ هـ
والمسافة بينها وبين جدة ... ٥٧

(ش)

الشاذلية . اجتماع لهم بالمدينة ... ٢٠٧
الشريف عون الرقيق باشا . بستانه
وضرائبه الظالمية ... ١٢٤ و ٩٢
الشريف . مرتبه والخلع المهداة اليه ... ١٥٨
شكر واجب ... ٣٦٢

(ص)

الصدقات البخارية لسكان الحرمين ... ٣٠٩
صدقات الجوالى ... ٣١٠
صدقات الحب ... ٣٠٩
صدقات مصر القمحية ... ٣١١
الصدقة الرومية ... ٣٠٣
الصرة . إسهاد تسليمها ... ١٥٢ و ٧
الصرة . أول من أرسلها للحرم ... ٣٠٩
الصرة . جرد نقودها ... ١٥٩
الصرة . نقودها والأمانات الواردة
تخزينتها ... ١٨٢
صرف المرتبات والمكافآت والمقررات .
ما يراعى فيها ... ١٥٦
صور شمسية أخذت بالطور ... ٢٤٠
الصيدلية الملكية ... ١٤٨

(ط)

الطرق . أحسنها لسير المحمل ... ٢٥٥
الطريق السلطاني بين مكة والمدينة .
محطاته ومراحله ... ١٩٩ و ٤٠

صحيفة

طريق الطريف بين ينبع والمدينة .
محطاته ومراحله ... ١٠٨ و ٩٥ و ٢٦
طريق الطريف . قبائله ومدارك كل
قبيلة ... ١٠٣
الطريق الفرعى بين مكة والمدينة . محطاته ١٤٠
طريق الغائبين رابع والمدينة ... ١٤٢
الطريق من مكة الى عرفات ومشاعر
الحج فيه ... ١٠
الطريق من ينبع الى المدينة . محطاته
ومراحله وما اتفق في تذليله ... ٣٨ و ١٥
الطور . الحجر الصحي فيه ونقد نظامه
والمعاملة فيه ... ٣١
الطور . رسوم الحجر به والصور المأخوذة
فيه ... ١٦٦ و ١١٤
الطور . ضباطه وطيبه وآبائه وأطعمته
والسفر منه ... ٣٥

(ع)

عربان الأحامدة . تحرش أشقيائهم
بنا ومعاكستهم لنا ومرتبائهم
وطلبائهم ... ٢٠٥ و ٢٦ و ٢٣
العربان . أخلاقهم . اعتداؤهم على
الحجاج بين جدة ومكة ... ٧٠
العربان . تحرشهم بركب المحمل ... ٢١
عربان الحجاز . مرتبائهم ... ٣٤١
العربان . دية من قتل منهم . الصلح
في نظرهم ... ١٧٧
عربان طريق ينبع وطلبائهم وضيافتهم ٨٨ و ٤١
العربان . طلبهم مكافآت ... ٢٩
العربان . لغتهم ونموذج من مكاتباتهم ٨٨

صحيفة	صحيفة
قصيدة على موسى الأندى لما رد الأحامدة . المحمل الشامي سنة ١٢٩٥ هـ ... ٢٦٥ ...	العربان . ما يصرف لم عينا . مرتباتهم القديمة ... ١٢٢ و ٤٣ ...
القضية ... ٢٠٢ ...	عصفان . مرور هود وصالح بهذا الوادي ... ٢٠٠ ...
قلعة الشجوة ... ١١٠ و ٢٢٦ ...	عقبة كأداء قبل أم هشيم ... ٩٩ ...
قوة عثمانية من المدينة تستقبل ركب المحمل قومندان حرس المحمل . كيفية تعيينه . متى تبدأ سلطته . واجباته بالتفصيل ١٤٦ و ١٦٨	العقلة ... ٢٢٧ ... على بك بهجت وكيل دار الآثار العربية . توصية عليه ... ١٨١ ...
(ك)	عون الرفيق باشا وظلمه العاصم ... ٢٧٥ ...
كاظم باشا المشير وفرمان توليته الجواز ٢٠٩	عذاب وأهلها وعظمتها التجارية في القرن السادس الهجري ومغاسات اللؤلؤ بها ... ٣٠٧ ...
الكروم الحديدية أو المنشية بالطور ... ٢٣٧	عيون موسى ... ٦ ...
الكسوة . إثمها وتسليمها والاحتفال بنقلها من مصنعها بالخرنفش ... ١٥٠	(غ)
الكسوة . التبرك بها وحكمه ... ١٥٢	غابتان من الأثل والسنط ... ٩٨ ...
الكسوة . نفقاتها ... ٣٢٩	غار حراء . زيارته ووصفه ونثرانه وجبله ... ٦٠
كسوة المحمل القصيدة المصنوعة في سنة ١٣١٠ هـ ... ٣٥٠	(ف)
(ل)	فائدة الجرائد ... ٢٨٤ ...
لختان للتحقيق مع أمير الحج وقومندان في سبب رجوع المحمل في محرم سنة ١٣٢٥ و تقرير لجنة الأمير في ذلك ... ٢٤٤ ...	الفقيه ... ٢٢٧ ...
لجنة تحقق فتنة في المدينة ... ١٠٥	(ق)
لغة عرب الحجاز وتكاتبهم ... ٨٨ و ٢٣٠	قاضيا مكة والمدينة وفرمان توليتهما والمرتب لهما من مصر ... ٣٥٢ ...
(م)	قبائل طريق الطريف ومداركها ... ١٠٣ ...
مال الذخيرة ... ٣٠٩ ...	قبة الشيخ عبد الرحيم البرعى ... ٢١ ...
المؤلف . امرته للحج ... ١	القسم العسكري للمحمل وأدواته ونفقاته ١٦٠ و ٣٣٣ و ٣٥٨
المؤلف . برامته من التخصير في واجبه ٢٦١	قصر عبلة ... ١٠٠ و ١٠٩ و ٢٨٢
	قصيدة أمير الشعراء شوقي بك في نظام عون ... ٢٩٣
	قصيدة صارم الدين لما رد الحج اليمنى من السعدية في زمن المتوكل ... ٢٦٨

صحيفة	صحيفة
المؤلف . تاريخ حياته بقلم خير منصف . حياته المدرسية والحكومية وتعلمه الدين في الازهر ورياسته للمدرس الخديوي وأخلاقه وخبرته بشؤون الحياة ورحلته الى سيوة والسلم ... ٣٦٥	المؤلف . تاريخ حياته بقلم خير منصف . حياته المدرسية والحكومية وتعلمه الدين في الازهر ورياسته للمدرس الخديوي وأخلاقه وخبرته بشؤون الحياة ورحلته الى سيوة والسلم ... ٣٦٥
المؤلف . تعيينه أمير الحج سنة ١٣٢٥ هـ . ومسؤوليته ... ١٧٧ و ١٨١	المؤلف . تعيينه أمير الحج سنة ١٣٢٥ هـ . ومسؤوليته ... ١٧٧ و ١٨١
المؤلف . تقريره عن الحج سنة ١٣٢٠ هـ ٣٧	المؤلف . تقريره عن الحج سنة ١٣٢٠ هـ ٣٧
المؤلف . تكليفه بتسهيل السفر الى المدينة سنة ١٣٢٠ هـ . من طريق ينبع وسفره لذلك وتقريره ... ٢	المؤلف . تكليفه بتسهيل السفر الى المدينة سنة ١٣٢٠ هـ . من طريق ينبع وسفره لذلك وتقريره ... ٢
المؤلف . تهنئات شعرية له بالقدوم من حجة سنة ١٣٢٠ هـ ... ٥٢	المؤلف . تهنئات شعرية له بالقدوم من حجة سنة ١٣٢٠ هـ ... ٥٢
المؤلف . سفره من ينبع الى جدة ثانية في حجة سنة ١٣٢١ هـ ... ٨٨	المؤلف . سفره من ينبع الى جدة ثانية في حجة سنة ١٣٢١ هـ ... ٨٨
المؤلف . عنائه في تقييد الرحلات ... ١١٣	المؤلف . عنائه في تقييد الرحلات ... ١١٣
المؤلف . لطف الله به ... ٨٧	المؤلف . لطف الله به ... ٨٧
المؤلف مع أمين الصرة يشكران الخديو السابق وتعليقات المالية للأمر ... ٥٥	المؤلف مع أمين الصرة يشكران الخديو السابق وتعليقات المالية للأمر ... ٥٥
المأكولات . أسعارها في محجر الطور سنة ١٣٢١ هـ ... ١٢٩	المأكولات . أسعارها في محجر الطور سنة ١٣٢١ هـ ... ١٢٩
مَثْرُ ... ٢٢٨	مَثْرُ ... ٢٢٨
مجل ميزانية سنة ١٣٠٧ هـ ... ٣٥٤	مجل ميزانية سنة ١٣٠٧ هـ ... ٣٥٤
المحسنة ... ٢٠٠	المحسنة ... ٢٠٠
محمد صلى الله عليه وسلم . حصاره في الشعب وقصيدة أبي طالب في ذلك ... ٦٢	محمد صلى الله عليه وسلم . حصاره في الشعب وقصيدة أبي طالب في ذلك ... ٦٢
محمد طموم ، محمد علي سعودي أفندي ، محمد عبد العزيز الخولي ... ٣٦٢	محمد طموم ، محمد علي سعودي أفندي ، محمد عبد العزيز الخولي ... ٣٦٢
المحمل . الاحتفال بعودته سنة ١٣٢٦ هـ ٢٤١	المحمل . الاحتفال بعودته سنة ١٣٢٦ هـ ٢٤١
المحمل . الاحتفال بخروجه من المسجد الحرام سنة ١٣٢٥ هـ ... ١٩٧	المحمل . الاحتفال بخروجه من المسجد الحرام سنة ١٣٢٥ هـ ... ١٩٧
المحمل . الاحتفال به في ينبع ومراقبة طابور تركي له ... ١٢	المحمل . الاحتفال به في ينبع ومراقبة طابور تركي له ... ١٢
المحمل . أسباب رجوعه الى المدينة في محرم سنة ١٣٢٦ هـ ... ٢٤٩	المحمل . أسباب رجوعه الى المدينة في محرم سنة ١٣٢٦ هـ ... ٢٤٩
المحمل . استقبال قوة عثمانية له في طريق ينبع ... ٢٢	المحمل . استقبال قوة عثمانية له في طريق ينبع ... ٢٢
المحمل . استقباله في المدينة في محرم سنة ١٣٢١ هـ ... ٢٥	المحمل . استقباله في المدينة في محرم سنة ١٣٢١ هـ ... ٢٥
المحمل . اطلاق الرصاص على ركه في محرم سنة ١٣٢٦ هـ . وحادثته الشهيرة والمخابرات بشأنها ... ٢١٠	المحمل . اطلاق الرصاص على ركه في محرم سنة ١٣٢٦ هـ . وحادثته الشهيرة والمخابرات بشأنها ... ٢١٠
المحمل . أول سفره من البحر في سنة ١٢٧٧ وطريقه في سنة ١٢٨٨ هـ ... ١٢٢	المحمل . أول سفره من البحر في سنة ١٢٧٧ وطريقه في سنة ١٢٨٨ هـ ... ١٢٢
المحمل . أول من أحدثه ... ٣٠٤	المحمل . أول من أحدثه ... ٣٠٤
المحمل . تاريخه ... ٣٠٤	المحمل . تاريخه ... ٣٠٤
المحمل . تحديد الاحتفال بسفره ... ١٦١	المحمل . تحديد الاحتفال بسفره ... ١٦١
المحمل . توصية الخديو السابق لشيخ الحرم النبوي عليه ... ١٠٦	المحمل . توصية الخديو السابق لشيخ الحرم النبوي عليه ... ١٠٦
المحمل . رأى ابراهيم بك مصطفى في طريقه ... ٢٧١	المحمل . رأى ابراهيم بك مصطفى في طريقه ... ٢٧١
المحمل . رأى المؤلف في الطريق الذي يسلكه ... ٢٦٢	المحمل . رأى المؤلف في الطريق الذي يسلكه ... ٢٦٢
المحمل . رجوعه الى المدينة . لجستان للتحقيق في سبب ذلك ... ٢٤٤	المحمل . رجوعه الى المدينة . لجستان للتحقيق في سبب ذلك ... ٢٤٤
المحمل . ركه بالطور في سنة ١٣٢٥ هـ وبجدة وبمكة ... ١٨٦	المحمل . ركه بالطور في سنة ١٣٢٥ هـ وبجدة وبمكة ... ١٨٦
المحمل الشامي . نبذة عنه . رده في سنة ١٢٩٥ ... ٣٠٥ و ٢٦٣	المحمل الشامي . نبذة عنه . رده في سنة ١٢٩٥ ... ٣٠٥ و ٢٦٣
المحمل . طريق سيره في سنة ١٣٢٥ هـ ١٦٠	المحمل . طريق سيره في سنة ١٣٢٥ هـ ١٦٠
المحمل . طريقه البحري ... ١٦٥	المحمل . طريقه البحري ... ١٦٥
المحمل العراقي ... ٣٠٤	المحمل العراقي ... ٣٠٤
المحمل . قضائه ونبذة من تاريخهم ... ٣٠١	المحمل . قضائه ونبذة من تاريخهم ... ٣٠١
المحمل . قطاراه ومن أين يقومان والاحتفال بسفره ... ١٥٣	المحمل . قطاراه ومن أين يقومان والاحتفال بسفره ... ١٥٣

صحيفة

- ميدان واسط ١٨
ميزانية المحمل . لإجلها من سنة ١٨٨٠
الى سنة ١٩٢٤ م ٣٥٩
ميزانية المحمل . تفصيلها فى سنة ١٣٠٧ ٣٢٩

(ن)

- نشىد للأعراب ٢٠
نفسه قتل ١٠٣
نقد طريقة تعيين الكامة والضوئية
والسقاين ٤٧
نقر الفار ١٨
النقود . أسعارها فى محجر الطور
سنة ١٣٢١ هـ ١٢٨

(هـ)

- هدايا الحجاج ١٣٧

(و)

- وادي الحمض ١٠١
وادي ناطمة وقبر ميمونة ومسجدها ... ١٩٩
الوجه . السفرمه الى الطور والمسافة بينهما ٢٢٩
الوفيات بمكة وتنبهات تتعلق بها ... ١٨٩
ولائم فى حجة سنة ١٣٢٥ هـ بمكة ... ١٩٦

(ى)

- ينبع . أجرة الجبال منها الى المدينة ... ٤
عدد القافلة التى يمكن أن تسير من
طريقها . المياه فى ينبع ... ٥
ينبع البحر . سكانها وسورها وغلوا المياه فيها ١٢
ينبع البحر . المياه فيها وعلاؤها واسترحام
أهلها وطلبات عرباتها ... ١١٩
ينبع النخل ١١٢

صحيفة

- المحمل . المرافقون لركبه من جدة الى
مكة فى سنة ١٣٢٠ هـ ٩
المحمل . مرافقته أولى للحجاج وأجرة
السفر معه وتغيير طريقه فى الحجة
الثانية ١
المحمل المصرى . تاريخه وحرقة ... ٣٠٦
المحمل . ملاحظات على بعض موظفيه
ومرتباتهم ٤٣
المحمل . من رافقه من المدينة الى ينبع
فى مفتتح سنة ١٣٢١ هـ ٣٠
المحمل . موعد الاحتفال بطاقتيه
سنة ١٣٢٥ هـ . سفره والاحتفال به ١٨٢
المحمل اليمنى ٣٠٥
محمود بك أنيس . كلمة له فى التعدى
على الحجاج ٧٦
المدينة . حفلة فيها فى مفتتح سنة ١٣٢١ هـ ٣١
المدينة . السفر منها الى ينبع فالطور ... ٣١
المسافة بين ينبع والمدينة من طريق الطريف ١٠٣
مستورة ٢٠٣
المسجد الحرام . الزيت المرسل له من مصر ٧
المسجد الحرام . قتال أمامه بين حرب
وهزبل . قناده ٧١
مضيق الفجيج ١٧
المظلة ١٨٨
المقرح أو الشجوة ١٠٠
مكة . الزيارات فيها ٩ و ٦١
مكة . السفر منها الى عرفات ثم الاياب
فى حجة سنة ١٣٢١ هـ ٦١
المنهى وزير حريسة مراكش .
هداياه للوفاء وهدايا أخرى ... ١١٤ و ٩٥
مهدي بك أحمد . تاريخ حياته ... ٤٩
موظفو المحمل ومرتباهم وملاحظات
بشأنهم ٤٣ و ٢٣٣

(مطبعة دار الكتب المصرية ٢٠١/١٩٢٥/٣٠٠٠)

بيان الخطأ والصواب بالجزء الثاني

صواب	خطأ	سطر	صفحة
مخوفا	مخيه	١٢	٩
كثير	كثيرا	٢٠	١٠
الحمر	الخمر	٣	١٨
الحمر	الخمر	٤	١٩
الصمر	الصفرة	١٣	١٩
من الحمر الى مرقعاس - تشيد الأعراب	تحرش الأعراب بركب المحمل	العنوان	٢٠
الحمر	الخمر	٨	٢٠
تحرش العربان بركب المحمل	من الحمر الى مرقعاس	العنوان	٢١
مراقعة - مرقعاس	من مرقعاس الى مرقعاش	»	٢٢
مراقع ودرعاش	مراقع ودرعاش - مكافآت الاعراب	»	٢٣
مكافآت الاعراب	وادي العقيق - آبار على - مرقعرة	»	٢٤
مرقعي في - مرقعاشي - آبار على - وادي العقيق - مرقعرة - دخول المدينة المرقعة في ٩ محرم سنة ١٣٢١ هـ	دخول المدينة المرقعة في ٩ محرم سنة ١٣٢١ هـ	»	٢٥
عربان الأحامدة - تعيين طريق ينبع طريق الطريف	تعيين طريق ينبع بطريق الطريف	»	٢٦
مخوفا	مخيف	١٤	٢٧
من رافعا في السفر من المدينة الى ينبع	تفتيش الحجاج في الطور	العنوان	٣٠
السفر من المدينة الى ينبع - تفتيش الحجاج في الطور - نقد النظام في الطور	نقد النظام في الطور	»	٣١
(الرسم ٢٠٧)	(الرسم ٢٠٩)	١٤	٣٣
فزاد	فذان	٢٠	٤٢
اداتهم	اداتهم	٦	١٠٦
الى	لى	٧	١٠٦
اصطفانا	اصطفانا	٧	١٩٢
الوهايون	الوهايين	١	٢٠٩

تنبيه - الترجمة التي طبعت على ظهر الرسم نمرة ٣٥٨ طبع بعضها خطأ على ظهر الرسم

نمرة ٣٦٠ فاقتضى التنبيه .

تقاريط

لكتاب مرآة الحرمين الشريفين

نشرت جريدة الأخبار بتاريخ ٢٩ نوفمبر سنة ١٩٢٥ تحت العنوان الآتي :

طريف التأليف – مرآة الحرمين الشريفين

صنعه اللواء ابراهيم رفعت باشا (محلى بأربعائة صورة من روائع المشاهد)

كتاب أنخرجه للناس رجل من رجالات مصر الأفاضل الذين أوتوا بسطة في الفكر وسماحة في الخلق ، ونصاعة في البيان ، وحبا للعلم ، لا يبغي من ورائه حطاما فانيا ، ولا ثناء معارا .

توفر لمؤلف هذا السفر الفريد الاخلاص في عمله ، والكدح وراء أمله ، فهو بعد ذلك يستهين بالصعاب ، ويقتحم الجبال والشعاب ، ويصل ليله بنهاره ، وصباحه بمساءه ، ويستخرج من بطون الكتب مراجع تعجز الباحثين ، وتعي المنقبين ، ويسلخ من الزمان أعواما ، ويقابل أصنافا من الناس ، ويتردد على دور الكتب ، ويتعرض للفتح المجهير ، ينقل عن رسوم الأحجار ، ويستنطق النوى والآثار ، حتى اذا ما أعد العدة ، وأحصى ما نسيه المؤرخون ، وتعقب ما أغفله الباحثون ، أظهر لنا كتابه ، فنحن منه في دائرة معارف تاريخية علمية ، وصفية ، أدبية ، تنقل لنا أنصع الصور عن الحج ومشاعره ، وكل ما هو بسبيل ذلك ، من ملحمة تاريخية ، أوفكاة أدبية ، أو بحث طلي ، أو بيان جلي ، وأنت بين ذلك تنتقل بين الحكمة والروعة ، والجلال ، والجمال ، فلا يأتى الباحث على آخر الكتاب إلا وهو معجب بهمة المؤلف وطول أناته وتلفه في قنص الشوارد وقيد الأوابد ، وأحكام النسج ، وجمال التصوير .

ولا يسع منطق أن يأتي على وصف ما بين دفتي هذا الكتاب الأوحـد، فحشـو
تجاليده العلم الغزير، والتاريخ الطريف، والأدب الينـاع .

والكتاب يطلب من سعادة مؤلفه : اللواء إبراهيم رفعت باشا بالحمية الجديدة
وثنه مائة قرش مجلداً وهو جزاء كبيران في نحو ألف صفحة ومطبوع طبعا متقنا
بمطبعة دار الكتب المصرية ٤
محمد عبد الرحمن الحديلي
الموظف بالبرلمان المصري

ونشرت جريدة الأخبار الصادرة في ٢٣ ديسمبر سنة ١٩٢٥ تحت العنوان الآتي :

مرآة الحرمين الشريفين

هو دائرة معارف خاصة بالبلاد المقدسة الاسلامية . ثم هو الى جاب ذلك دليل
قيم لهذه البلاد .

أفتدري ماهو ؟ ! أنه كتاب ”مرآة الحرمين“ المحلى بمئات الصور الفوتوغرافية
الفيسة تأليف صاحب السعادة اللواء إبراهيم رفعت باشا قومندان حرس المحمل
الشريف في سنة ١٣١٨ وأمير الحج في سنة ٢٠ — ٢١ ١٣٢٥

ماكدنا نتصفح جزئي الكتاب الضخم حتى ذكرنا تلك الكتب القيمة المعروفة
باسم ”دليل بديكار“ والتي تجد فيها وصفا دقيقا بمختلف بلاد العالم وشيئا كثيرا نافعا
ودقيقا عن ماضيها وحاضرها .

ولم تفتنا قيمة الكتاب كمرجع مطول لمشاعر الحج الدينية وتاريخ المجاز قبل
الاسلام وبعده ووصف مستفيض لأماكنه المقدسة لاسيما الكعبة والحرم النبوي
الشريف . وصورة صادقة لطبيعة هذه البلاد وسجل مناخها وحالة أهلها المعيشية
والاجتماعية وما تقلبت فيه من أحوال وظروف وما خضعت له من الدولات
الاسلامية المختلفة .

ثم ان الكتاب يحتوي عدا الرسوم والخرائط والصور على طائفة من الوثائق
التاريخية والارشادات الطيبة النافعة للحجاج .

تجد فيه مدن الحجاز ماثلة ويخيل لك وأنت تقرأه أنك تؤدى فريضة الحج وتجتشم ما يتجشمه الحجاج في متاعب وتذوق ما ينعمون به من ملذات نفسانية لا يتمتع بها إلا من تجرد من الأرضيات والشهوات الدنيوية وأقبل على الله بقلب سليم عالما أن الدنيا ومغرياتها وآلامها ومسراتها وما قد يصيبه المرء فيها من مجد أو جبروت أو يتبرم له من محن ومصائب كارثة ليست إلا لحظة من حياة الخلود وليست إلا طريقا يؤدى الى الجنة أو جهنم وبئس المصير .

والذى نعلمه أن هذا الكتاب نسج وحده وما نظن أن هناك حاجة الى وضع كتاب آخر فى هذا الصدد لأن المؤلف البحاث الجليل قد جمع بين دفتيه شتات المعلومات واستوفى فيه كل ما يمكن أن يمت الى فريضة الحج وبلاد الحجاز فى الحاضر والغابر بسبب متين .

ويلوح لنا أن المصادر التى اعتمد عليها المؤلف كثيرة ومتشعبة . وأنه قد صرف فى تمحصها جهدا عظيما ووقتا طويلا مستعينا فى ذلك ببصيرته الثاقبة وعلمه الغزير وتجاريبه ومشاهداته الخاصة .

وغنى عن البيان أن تأليف كتاب كهذا ليس بالأمر الهين . فانه لو كانت كلفت لجنة من العلماء فى العلوم والشئون المختلفة التى وسعها هذا الكتاب لما كان سهلا عليها إنحراجه فى مثل هذه الصورة البديعة الكاملة .

يحدثك المؤلف فى القسم الدينى من الكتاب كأنه فقيه متبحر ويحدثك فى الفصل الجغرافى الموجز كأنه ثقة فى الموضوع حجة فيه . ويحدثك عن المسجد الحرام والكعبة فاذا به وكأنه أخصائى لبق . ثم يحدثك عن الرحلة الى الحجاز كأنه رحالة خبير بكل ما يحتاج اليه الرحالة من معلومات وتجارب ومستلزمات ضرورية . ثم يحدثك عن المحمل المصرى وسواه وعن الكسوة وكيفية صناعتها وعن علاقة مصر بالحجاز وعلاقة الحجاز بالأقطار الاسلامية فاذا به لا يشق له فى هذا المضمار غبار . ثم تجده يقدم لك وثائق ومخطوطات قل أن تعثر عليها فى غير كتاب ويندر أن يوفق الى جامعها مؤرخ حديث . والى جانب هذا وذاك تجد المؤلف باحثا أثريا ينقل لك الكهوف والنقوش والمخطوطات .

ومما يجب التنبيه اليه في هذا المقام أن لغة الكتاب تغرى بالتهامه كما يحترض أسلوبه على استيعابه .

وعندنا أن الصور والرسوم والخرائط التي تحلى بها جيد هذا السفر الممتع هي في حد ذاتها كتاب بليغ واف يشهد لسعادة المؤلف بمزايا بارعة وذوق فني سليم . وتلك المجموعة تضارع أنفس المجموعات عن البلاد المختلفة . ولو أن المؤلف لم يكن له إلا فضل جمع هذه الصور الأنيقة والخرائط والرسوم الدقيقة لكفاه هذا فخرا ولكان جديرا بكل تجلة واحترام وشكران من أجل عمل فني كهذا .

قد رأيت إذن أن الكتاب الذي نحن بصددده ينفع العالم وغير العالم على حد سواء . ولا يستغنى عنه المسلم ولا غير المسلم ممن يعنيه شيء من المباحث التي ألم بها الكتاب فوهاها حقها من الاستيفاء والتحري .

على أن هناك أمرا جديرا بالتنويه ذلك أن الكتاب حجة قائمة على تقدم فن الطباعة عندنا .

وكأن المؤلف حفظه الله شعر بحاجة الجميع الى كتابه فلم يشأ أن يحرمهم منه بفعل ثمنه مائة قرش صاغ مع أن الصور التي به تساوى ضعف هذه القيمة . ألا بارك الله فيمن نفع الناس بعلمه وبماله وجزى الله صاحب السعادة اللواء ابراهيم باشا رفعت خير الجزاء على هذا العمل الجليل الذي خدم به الدين والدنيا مع

وتفضل فضيلة الأستاذ صاحب الامضاء بما يأتي :

العمل الخالد والهمة المشكورة

« لمثل هذا فليعمل العاملون »

حسنة لك يا ابراهيم ذلك الأثر الخالد والعمل المجيد الذي رفعت به رؤوس الشرقيين بله المسلمين ، ذلك الأثر الذي لم نر مثله لرحالة الإفرنج الذين وقفوا حياتهم على تلمس الآثار وحبس المناظر وإنفاق المال الجهم في سبيل نشرها للجمهور وتغذية عقولهم ونفوسهم وتمتيع أبصارهم بما يصفون ويصوّرون .

حقاً أنها لمبة كبيرة ومنحة جليسة تلك الرحلات المجازية التي قيدتها في حجانك الأربع وحليتها بالمناظر البديعة التي تمثل الحقيقة الناصعة لبلاد الحجاز وما فيها من مدن وقرى وطرق وجبال ومشاعر ومناسك خصوصاً ما تعلق منها بالحرمين المكي والنبوي وما تعلق بمكة أم القرى وطيبة مبعث الهدى ومشرق الحكمة الإلهية والشريعة السمحة المحمدية كما نتشوق الى الحجاز وساكنيه والحج ومشاعره وكان يمنع الغنى منا خشيته على نفسه ويمنع الفقير قلة ذات يده فتقدمت للجميع برحلاتك هذه تصف بها المشاعر وصفا دقيقا وتأتى على تاريخها وما جد فيها من يوم أن وجدت انى وقتنا هذا شافعا ذلك بالصور الناطقة التي تحاكي الطبيعة وتجلى للعيون ماثلة شاخصة فى مكان ولا أثر ولا مخطوط ولا منظر إلا قيدت صورته وأودعتها كتابك فى أجمل شكل وأكمل مثال فبينما تراه قد رسم جدّة ومنازلها ومعاهدها ومساجدها ومرساها ورجالها وذوى الشأن فيها إذ تراه قدّم لك من مناظر الطريق بين جدّة ومكة صوراً مختلفة ورسوماً منغaire فإذا ما وصل بك الى مكة رأيت المسجد الحرام بأروقته وأساطينه تنوسطه الكعبة تحيط بها المقامات والناس حولها يصلون أفذاذاً وجماعات وترى أمثلة عديدة لفن العمارة العربية أضف الى ذلك جوامعها ومستشفياتها وثكناتها ودور حكومتها وأشكال أهلها فإذا ما خرج بك الى عرفة تراه قد رسم الجبال والأودية والجمرات والمشاعر والناس حولها خشع يدعون فإذا ما انتهى من الحج وواجباته ويمم المدينة المنورة أخذ من مناظر طريقها كما فعل فى سابقها وسلك مثل ذلك فى الطرق المختلفة والمسجد النبوى والجوامع الأثرية والمشاهد المختلفة بالمدينة ولا يتر بمكان إلا وصفه وذكر نبذة من تاريخه ولا بئر إلا سبر غورها وعرفك بمائها حلوا ومرأقلا وكثرا ولا بعقبة إلا دقق فى وصفها مبينا لك أحسن السبل لاجتيازها شارحا ذلك بالخرط الجغرافية التي لم يسبق الى وضعها ولم يدع فى الحج صغيرة ولا كبيرة إلا تكلم فيها ففى الكتاب حجة الوداع التي حجها الرسول (صلى الله عليه وسلم) سنة عشر مفصلة أحسن التفصيل ومشفوعة بخريطة فيها بيان الطريق الذى سلكه الرسول (صلى الله عليه وسلم) والأماكن التي مر بها وفيه الكلام على أحكام الحج

فى المذاهب الأربعة بالتفصيل الواسع والجداول المجملة والصور الشارحة وفيه قسم فى حكمة الحج قلما تظفر به فى كتب أخرى .

ولما كانت مكة فى جزيرة العرب وكان المسلمون يفدون إليها من كل الأفطار دعاه ذلك الى كتابة فصل جغرافى موجز فى بلاد العرب وأقسامها وشفعه بفصل تاريخى يبين فيه كيف بدأ الاسلام وكيف انتشر وتكلم على دوله والبلاد التى سار فيها والتى لا تزال مقرا له بحيث أعطاك تاريخا موجزا للدول الاسلامية وحال المسلمين من يوم أن وجدوا الى وقتنا هذا .

وتكلم فى الكتاب على الحج وإمارته قديما وحديثا وعلى المحمل والكسوة كلاما منها موسعا تخلله الصور الأنيقة والمناظر البهيجة . فتراه ذكر المحامل وأنواعها وتاريخها وأشكالها ونفقاتها والدول التى تقوم بارسالها وكذلك تكلم فى الكسوتين كسوة الكعبة وكسوة الحجر النبوية ومما يدل على عناية المؤلف الشديدة أنه تمكن من إحضار صورة إلهاد كتب فى منتصف القرن العاشر الهجرى يتضمن ذكر القرى المصرية التى وقفت على كسوة الكعبة والحجر النبوية وتراه ذكر ما يجب على كل موظف فى ركب المحمل وذكر ميزانية المحمل مفصلة بابا بابا ونوعا نوعا وأجمل ميزانيته فى نحو أربعين سنة وكلما دخل فى موضع أشبع الكلام فيه فتراه لما ذكر مكة تكلم على موقعها وجبالها وشوارعها وأقسامها ومبانيها ومستشفياتها وتكايها ودار خديجة بها ودار الأرقم التى كان يتجمع فيها المسلمون فى مفتتح الدعوة الاسلامية وتكلم على السيول فى مكة وآثارها وذكر سكانها وجنتهم وأخلاقهم ولغتهم ودينهم وعادهم ووصف جوقها وتجارها ونقودها ومياها وعين زبيدة بها وأمرائها منذ الفتح الاسلامى الى يومنا هذا وكذلك فعل فى المدينة والبلاد الهامة وبالجملة فالكتاب كتاب تاريخ ووصف ودين وتصوير وفنون مختلفة يحتاج اليه العالم الدينى والمؤرخ والجغرافى والرسام والخطاط وهو أنفع ما يكون لمريدى الحج فانه أكبر دليل يبصرهم بالطرق وآبارها وعقباتها والأماكن المخوفة بها والعرب وأخلاقهم ولغاتهم .

وحسبك من الكتاب أن فيه ما يذيف على أربعمائة صورة وعشرين خريطة كل طوابعها (أكلشيئاتها) مصنوعة في ألمانيا وإنجلترا وهو يحتوى على نحو ١٠٠٠ صفحة يزينا حسن الورق وجمال الطباعة ولا غرو فانه مطبوع بمطبعة دار الكتب المصرية . ولا يمكن أن يقف الجمهور على الكنوز التي أودعها هذا الكتاب والتي قلدها مؤلفه جيد الشرقيين عامة والمسلمين خاصة إلا بنشر فصول منه يتعرف منها القراء قيمة هذه الرحلات ويقفون منها على أسلوبه العذب وعبارته الجزلة الحكيمة . وإنا لنشر ذلك لفاعلون في الأعداد المقبلة حتى نكون قد قمنا ببعض الشكر الواجب للمؤلف الذى خدم المسلمين بنفسه وماله هذه الخدمة الجليلة التي ستبقى له آية خالدة في غرة الدهر ما

محمد عبد العزيز الحلوى

المدرس بمدرسة القضاء الشرعى

ونشرت جريدة الاهرام بتاريخ ٧ ديسمبر سنة ١٩٢٥ تحت العنوان الآتى :

مرآة الحرمين

لحضرة صاحب السعادة اللواء ابراهيم رفعت باشا رحلات متعددة الى البقاع الجبازية ، فمن ذلك إمارته على الحج المصرى فى ثلاثة مواسم متوالية وقيادته لحرس المحمل مرة قبل ذلك . وكان فى كل موسم من هذه المواسم الأربعة يقيد مايقع تحت نظره عن تلك المشاهد الجليلة ثم تعلم فى التصوير الشمسى بعد الحجّة الأولى لهذا الغرض خاصة بفعل فى الحجّات الثلاث الأخرى يصوّر كل مايرغب المسلمون فى جميع الأقطار أن يروا مثاله من تلك البقاع وماآثرها .

ولما اجتمع لدى سعادته فى الرحلات الأربع من المعلومات والأخبار والأوصاف والصور ما لم تجتمع لغيره عن تلك الديار رأى أن ينشر للناطقين بالضاد مجموعة ماكتبه فى رحلاته مزيّنا بالصور البديعة والخرائط المفيدة ، بغاء من ذلك كتاب ضخم فى مجلدين يحتويان تسعمائة صفحة كبرى مطبوعة أجمل طبع بحروف مطبعة دار الكتب العربية المصرية بالقاهرة ، وقد سماه (مرآة الحرمين) بعد أن تأكد لسعادته أن فى إمكان

هذه المرأة أن تبدى للقراء صورة صادقة لمكة المكرمة والمدينة المنورة وللطرق المؤدية اليهما والبقاع الواقعة بينهما وحولهما .

ومن مزايا هذا الكتاب أنه مملوء بمسندات مصورة عن أصلها تصويرا شمسيا وهي تتعلق بالمراسلات الرسمية التي دارت بين سعادة المؤلف ورجال الحكومة العثمانية وإمارة مكة وذوى الشأن من الحجاج مدة إمارته للحج المصرى لأن سعادته لم يفرط بورقة من الأوراق المتعلقة بذلك مهما كانت أهميتها وقد نقل صور ذلك كله بالمطوغراف وأثبتها فى كتابه الحافل الممتع وجعل فيه فهارس مطولة لكل ماورد فى الكتاب فنشكر لسعادته هذه العناية ونتمنى لو أن كل من يقوم بعمل عام يشرك الناس بمعلومات عنه كما فعل مؤلف (مرآة الحرمين) ويطلب الكتاب من المؤلف بالحمية الجديدة ومن المكاتب الشهيرة ومكتبة المعارف بأول شارع محمد على ٤

ونشرت جريدة المقطم الصادرة فى ٨ ديسمبر سنة ١٩٢٥ تحت العنوان الآتى :

مرآة الحرمين أو الرحلات الحجازية

والحج ومشاعره الدينية

كتاب يقع فى جرين كبيرين وضعه حضرة العالم الجليل صاحب السعادة اللواء ابراهيم رفعت باشا بعد ما حج أربع حجرات كان فى الأولى (١٣١٨ هـ) قومندان حرس المحمل وفى الثلاث الباقية (١٣٢٠ و ٢١ و ٢٥ هـ) أمير الحج . ومنذ الحجة الأولى الى أن قدم كتابه للطبع ربح متناول من الزمن ينيف على العشرين سنة كان المجال فيه واسعا لزيادة الخبرة وتوسيع المعلومات والتدقيق فى المباحث وكل ذلك توفر فى هذا المؤلف الكبير الذى اعتمد مؤلفه الفاضل فيه على نفسه بأخذ الصور الشمسية لكل ما رأى لزوما له فى كتابه هذا الذى حوى أوسع المعلومات عن البلاد العربية وكل البلاد التى فى طريق المسافرين من مصر الى مكة المكرمة والمدينة المنورة من معلومات تاريخية وجغرافية وعن الاسلام وفتوحاته وحكمته فى فريضة الحج فهو كتاب غذته الخبرة والدقة فى كل مباحثه وهو دائرة معارف إسلامية للحج قلما تجود بمثله

الاحقاب ولذلك لا نعدّ مبالغين اذا قلنا أنه كتاب العام مع اعترافنا بما جاد به هذا العام من مطبوعات قيمة جعلتنا نبتهج بالرقى المحسوس في عالم المطبوعات العربية .

والكتاب يقع في ٩٠٩ صفحات بالقطع الكبير مطبوع على ورق جيد طبعا متقنا في مطبعة دار الكتب المصرية وأما صور الكتاب الشمسية التي ناهزت الأربعائة صورة فقد بلغت عناية المؤلف بها غاية ليس بعدها غاية فصنعها في ألمانيا وطبعها على أجود الورق وهي تشهد بالاتقان الكبير . قال المؤلف في ختام مقدمته :

” فتلك حجرات أربع وإنها لنفحة كبيرة ومنة جلية تستدعى شكرا جزيلا و عريضا وما ذلك إلا بسط ما رأت عيني وسمعت أذنى للناس في ثوب قشيب ومنظر بهيج فتقدمت الى المسلمين بهذه الرحلات المصورة التي حوى كل منها ما لا يغنى عن الأخرى إذ كان من حسن حظي أن سلكت كل مرة من مكة الى المدينة طريقا غير التي كنت أسلكها من قبل فظفرت بمعلومات قيمة عن أرض الحجاز لا أظنك تظفر بجلتها في كتاب آخر ... وقد رأيت أن أذكر الرحلات الأربع حسب ترتيبها في الموضوع ولما كانت السنة الأولى خالية من المناظر رأيت أن أضيف إليها من مناظر السنين الأخرى إذ هي أول ما تقرأ وأوسع ما خط كما رأيت أن أشبع الكلام على كل مكان شهير أو أثر عظيم أو أمر خطير يأتي ذكره في الرحلة في فصول مستقلة “ .

ولقد استوفى المؤلف في كتابه هذا جميع ما يلزم المسافر لقضاء فريضة الحج وما يتر به في طريقه مما يحتاج كثيرا لمعرفته من فروض دينية ومصروفات متنوعة وغير ذلك ولندكر للقارئ بعض الموضوعات التي توسع الكتاب في الكلام عليها فن ذلك : وصف جدّة بشكلها الحاضر وجبل عرفات وغار حراء وعادات المكيين وجدول بمعظم أحكام الحج في المذاهب الأربعة وحكمة استلام الحجر الأسود وفصل جغرافى في وصف بلاد العرب وتقسيمها السياسى الحاضر وفصل تاريخى في رجال العرب قبل الاسلام وبعده والفتوحات الاسلامية ويتبع ذلك كلام بتفصيل تام عن مكة

المكreme والمسجد الحرام والكعبة المشرفة وعرفة والمدينة المنورة والمسجد النبوى وغير
ذلك مما لا يتسع المجال لذكره .

ومن مزايا الكتاب أن صاحبه لم يغمط أحدا فضلا فذكر أسماء الذين ساعدوه
فى عمله والكتب التى رجع إليها من دينية وتاريخية خاصة وعامة ورحلات وقد بلغ
عددتها ٣٤ كتابا ومما زاد فى إتقان الكتاب أن المؤلف الفاضل افتتح كل جزء من جزئى
كتابه بفهرس لموضوعات الكتاب ثم فهرس للصور وختم كل جزء منهما بفهرس
مرتب على الحروف الهجائية فسهل بذلك المراجعة على القارئ المستعجل . لذلك
لا يسعنا أن نختم عجالتنا هذه إلا بالشناء على سعادة المؤلف الفاضل راجين لكتابه
الذيوع لتعم فائدته جميع محبي العلم والتاريخ . وثمن الكتاب مائة قرش مجلدا فى مجلدين
يديعين عدا أجرة البريد . ويطلب من المكاتب الشهيرة ومن المؤلف بشارع خير بك
ابن حديد نمرة ٤ بالحلمية الجديدة بمصر

وقشرت مجلة المصور ١١ ديسمبر سنة ١٩٢٥ عدد ٦١ تحت العنوان الآتى :

كتاب قيم : مرآة الحرمين

ظهر أخيرا فى عالم المطبوعات كتاب قيم لواء ابراهيم رفعت باشا اسمه
” مرآة الحرمين “ وهو يقع فى جزئين كبيرين ويبحث فى السفر الى الحجاز والحج
ومشاعره الدينية وقد بنى على مشاهدات مؤلفه الذى تولى إمارة الحج غير مرة ،
وقد جمعت فيه معلومات وفوائد لم يسبق أن جمعت فى كتاب آخر وزين بمئات
الصور الشمسية الجميلة التى أخذت بمعرفة المؤلف وهو مطبوع فى مطبعة دار الكتب
المصرية بكل إتقان وعناية . وقد أخذنا من هذا الكتاب الصورة المنشورة تحت
هذا الكلام بمناسبة ما نشرناه عن الأماكن المقدسة فى الجزء الماضى .

قبة السيدة خديجة بالمعلى بمكة المكرمة قبل أن تهدم من جراء الحرب الودائية
الآخيرة . وقد نشرنا صورتها مهتمة فى المصور الماضى .

ونشرت صحيفة الاعلانات في ٢٧ جمادى الأولى سنة ١٣٤٤ و ١٣ و ١٤ ديسمبر سنة ١٩٢٥ تحت العنوان الآتى :

مرآة الحرمين الشريفين

هو عنوان كتاب نفيس ظهر حديثا فى عالم المطبوعات بقلم حضرة صاحب السعادة اللواء ابراهيم رفعت باشا . وقد طبع فى مطبعة دار الكتب المصرية طبعا متقنا جميلا فى جزئين كبيرين حافلين بالمعلومات والابحاث الشائقة المفيدة التى لم يسبق أن نشرت قبل اليوم على المنوال البديع الذى جمعت فيه بهذا السفر النفيس . والكتاب مزين برسوم واضحة متقنة تمثل أهم الأبنية الأثرية والمعاهد الدينية فى البلاد الاسلامية المقدسة من جوامع وقباب وأضرحة وغير ذلك من آثار السلف النفيسة التى تعد من مفخر الاسلام .

لقد سبق لغير واحد من الفضلاء والمفكرين أن تصدوا للبحث فى شؤون الحجاز ونشروا عن الأماكن المقدسة كثيرا من المعلومات والرسوم ولكن ما وعاه كتاب "مرآة الحرمين" من الحقائق التاريخية والبيانات الوافية والصور الجميلة البديعة ستد فراغا كبيرا حيث مثل الأماكن المقدسة بصورتها الحقيقية تمثيلا كاملا وافيا بالمرام من كل وجه . ولاغرو فسعادة مؤلفه الفاضل تولى إمارة الحج غير مرة فأتبع له أن يقف بنفسه على كل شأن من شؤون تلك الأماكن وأن يكتب عنها كتابة خبير بأحوالها لم يتأريخها عليم بكل أمر من أمورها . فكان كتابه هذا أصدق صورة لها وأجلى مظهر من مظاهرها فى العهدين القديم والحديث ويحدر بكل فاضل وكل أديب أن يقتنيه ويتصفححه اجتلاء لمحاسنه واجتناء لفوائده .

ونشر بالبلاغ فى يوم الخميس ٢ جمادى الثانية سنة ١٣٤٤ — ١٧ ديسمبر سنة ١٩٢٥ تحت العنوان الآتى :

مرآة الحرمين

هو السفر الوافى الشامل الذى ألفه صاحب السعادة اللواء ابراهيم رفعت باشا الذى تولى إمارة الحج أربع سنوات وشهد من أحوال الحجاز وشؤون الحج ما قل أن

يشهده غيره من المصريين . بل هذا السفر هو أوفى وأشمل ما كتب في موضوعه . لأنه حوى كل ما يهم الاطلاع عليه من تاريخ الحجاز وجغرافيته ووصف أما كنه ومشاعره وآثاره مع التطرق الى الموضوعات المتعلقة بالعرب عامة قبل الاسلام وبعده بحيث يصح أن يعتبر تاريخا مجملا لبلاد العرب قديمها وحديثها لا للحرمين الشريفين وحدهما . ويقع هذا الكتاب النفيس في مجلدين ضخمين يقارب عدد صفحاتهما الألف من القطع الكبير مطبوعا على ورق جيد صقيل ومحل بمئات الصور الواضحة التي لا يعثر عليها في كتاب غيره . فاستحق سعادة مؤلّمه العامل التزيه أطيب ثناء يكافئ ما بذله في كتابه الفريد من الجهد والمشقة ووجبت العناية به والاطلاع عليه على كل من يهجه أمر الحج بل أمر العرب والاسلام على العموم .

والكتاب يطلب من جميع المكاتب وثمنه مائة قرش عدا أجرة البريد ٤

ونشرت مجلة الهلال شهر ديسمبر سنة ١٩٢٥ تحت العنوان الآتي :

مرآة الحرمين

قلما يتاح لأحد أن يؤلف مثل هذا الكتاب ما لم تكن له همّة اللواء إبراهيم رفعت باشا ولديه الفرص التي عرضت له والغيرة على اللغة التي عنده . فهذا الكتاب من فرائد الآداب العربية يقع في مجلدين يبلغان نحو ٨٠٠ صفحة كبيرة مزينة لا بعشرات الصور بل بمئاتها عن الحجاز ومكة والمدينة والحج . فقد كان المؤلف أميرا للحج خمس سنوات رأى فيها ما لم يره غيره من المؤلفين وأتيح له فرص لم تسنح لسواه . والكتاب يحتوى على فصول عديدة مختلفة الموضوعات بعضها تاريخي وبعضها جغرافي وبعضها خاص بالحجاز وبعضها بغير الحجاز . ما يقع في طريق الحج من مصر الى الحرمين مثل وصفه طور سيناء . والمؤلف كثيرا ما يمزج حديثه بالأدب كما ترى في كلامه عن جبل موسى في طور سيناء . قال :

« جبل موسى يعلو عن سطح البحر ٧٣٦٣ قدما وقد بنى على رأسه كنيسة .

صغيرة لرهبان دير سيناء وجامع أصغر منها »

« وقد ذكر ياقوت في معجمه (ص ١٥٣ ج ٤) الكنيسة ووصفها ثم قال : وزعم النصارى أن بها نارا من أنواع النار الحديدية التي كانت بيت المقدس يوقدون منها في كل عشية وهي بيضاء ضعيفة الحز لا تحرق ثم تقوى اذا أوقد منها السرج وهي عامرة بالرهبان يقصدها الناس وفيها يقول ابن عاصم :

« يا راهب الدير ما ذا الضوء والنور * فقد أضاء بما في ديرك الطور
« هل حلت الشمس فيه دون أبرجها * أم غيب البدر عنه فهو مستور
« فقال ما حله شمس ولا قمر * لكننا قربت فيه القوارير »

والكتاب على هذا الطراز كثير الإشارات الأدبية، وكثيرا ما يتبسط المؤلف في وصف عادات القبائل والسكان في الججاز . وهو آية في إتقان الطبع وجمال الصور .

ونشرت جريدة كوكب الشرف في ٢٧ جمادى الثانية سنة ١٣٤٤ و١٢ يناير سنة ١٩٢٦ تحت العنوان الآتي :

ثمرات المطابع والعقول

مرآة الحرمين الشريفين

في عصر النهضة الحديثة هذا، انصرف هم الكتاب والمؤلفين الى وضع كتب الفلسفة والأدب، وترجمة كتب الأخلاق والقصص، ووضع الروايات التجارية لكسب المال فقط .

أما الكتب الدينية، التي تهدي المؤمن الى نور دينه، وتضيء أمامه طريق العبادة، وترغبه في عبادة خالقه جل شأنه، فهي قليلة، بل قد يمر العام دون أن يظهر في العالم العربي كتاب ديني، بينما الغربيون أنفسهم يكتبون عن الدين الاسلامي الكتب المطولة، ويضعون التأليف الضخمة عن الأماكن المقدسة والحرمين الشريفين .

رغم هذا الاهمال لا يعدم العالم الاسلامي بين الحين والحين رجلا ناهضا تهمة أمور دينه وتشغل عقله فكرة القيام بعمل يكون ذا تأثير ولو الى حد ما في رفع مستوى النهضة الدينية، وتمهيد السبيل الى وضع ذلك الدين الحنيف .

ففى المدة الأخيرة قام رجل من فحول رجالات مصر هو سعادة اللواء ابراهيم باشا رفعت الذى كان قومنداناً لحرس المحمل فى سنة ١٩٠١ وأميراً للحج فى السنين ١٩٠٣ و ١٩٠٤ و ١٩٠٨، فوضع كتاباً ضخماً يقع فى جزئين كبيرين يزيد عدد صفحاتهما عن التسعمائة صحيفة من القطع الكبير . وهو خاص بالرحلات المجازية والحج ومشاعره الدينية وأطلق عليه اسم « مرآة الحرمين » !

فى الكتاب عدد من الصور الفخمة التى تعطيك فكرة تامة عن الأماكن المقدسة وتكون فى مخيلتك منظراً عاماً عن طريق الحج ومناحيه تحبب اليك زيارتها والاقامة فيها . وقد مهد اللواء رفعت باشا لكتابه بكلمة طيبة هى إهدائه الكتاب للذات الملكية، وجاء فى تلك الكلمة ما يأتى :

” وهذا كتاب حملنى على تأليفه حب شغف به قلبى لتلك البقعة المباركة التى أنزل الله فيها على عبده الكتاب فدرج فيها الدين ، وأشرقت منها شمس الهداية على العالمين . جمعته وأنا أتشرف كل عام بإيصال وفد بيتك إسماعيل وإبراهيم الى بيت رفع قواعده إبراهيم وإسماعيل ، وبالسفارة بين موالى وملوكى الأخيار، وبين ساكنى الروضة الشريفة المعطار “ .

ثم عاد المؤلف فى مقدمة الكتاب ، فأبان الغرض من وضعه حيث قال :
” ولقد كان من أكبر البواعث على إنخراج هذه الرحلات ، وتكلفت النفقات الباهظة فى سبيلها ، أنها أبين شرح لفرض من فروض الدين ، وأصدق لسان يصف مهد النبوة ، ومبعث التشريع ، وأنها لتكشف لك عن سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم ، والأماكن التى شرفت به حتى كأنك تراها رأى العين .

وقد رأيت أن أذكر الرحل الأربع حسب ترتيبها فى الموضوع . ولما كانت السنة الأولى خالية من المناظر رأيت أن أضيف إليها من مناظر السنين الأخرى إذ هى أول ما تقرأ ، وأوسع ما خط ، كما رأيت أن أشبع الكلام على كل مكان شهير أو أثر عظيم وأمر خطير يأتى ذكره فى الرحلة فى فصول مستقلة “ .

هذه السطور القليلة من الاهداء والمقدمة تدل على موضوع الكتاب ، وتخبرك عن الغرض الذى رعى اليه المؤلف فى صفحاته التسعمائة .

ولا شك أنه كتاب قيم يجب أن لا تفوت كل مسلم قراءته والاطلاع عليه ، ثم هو مجهود نفخ لرجل جمع الى السيف القلم !!

ويباع الكتاب فى مكتبة أمين هندية والمعارف والهلل بالفجالة والمنار بالسيدة زينب والمكاتب الشهيرة وبالحمية الجديدة بشارع خير بك بن حديد نمرة ٤ وثمنه مجلدا مائة قرش عدا أجرة البريد ٤

ونشرت جريدة السياسة فى ٢٧ جمادى الثانية سنة ١٣٤٤ و ١٢ بتاير سنة ١٩٢٦ تحت العنوان الآتى =

التأليف والمؤلفات

مرآة الحرمين الشريفين والرحلات الحجازية

والحج ومشاعره الدينية

اسم كتاب ظهر حديثا لمؤلفه حضرة صاحب السعادة اللواء ابراهيم رفعت باشا قومندان حرس المحمل فى سنة ١٩٠١ وأمير الحج فى سنة ١٩٠٣ و ١٩٠٤ و ١٩٠٨ بدأه مؤلفه الفاضل ببيان ما يتخذ عادة من وسائل وما يحجرى من مراسيم فى سبيل تسفير المحمل المصرى الى الأراضى الحجازية . ثم يأخذ فى وصف طريق الحج وصفا يجعلك تلم بكل كبيرة وصغيرة فيه ، مستعينا فى الشرح بالصور الفتوغرافية الواضحة لكل طريق سار فيه ، ومفازة قطعها ، وجبل علاه ، ونجد طلعه ، وواد هبطه ، ومترل نزه ، وورد ورده ، وعين ماء شرب منها ، وشجرة تنفياً ظلها ، ومضرب أقيم ، ومنظر للطبيعة رائع .

فاذا تعرض للبقاع المقدسة ومناسك الحج فوصف ما خلعتة عليها الطبيعة من جمال قدسى ، وأبان ما تركته يد الانسان من آثار للفن جميلة أضاف الى الوصف بيان ما فرضه الشارع على الحاج وندبه اليه من إحرام وتلبية ، وطواف وسعى ، ووقوف وهدى ، الى غير ذلك من مشاعر الحج ومناسكه ، مبينا فى كل ذلك حكمة

لتشريع ، وذاكرا حكمه الشرعى فى مذاهب الأئمة الأربعة والسلف الصالح من هذه الأمة .

والكتاب ضخيم يقع فى نحو ألف صفحة من القطع الكبير فى جزئين محلى بنحو ثلثمائة صورة طبعت طبعا يدل بنظافته وحسنه على ما بلغه فن الطباعة فى ألمانيا ، فلا نستطيع أن نلم فى هذه العجالة بكل ما تناوله الكتاب من موضوعات شرعية وتاريخية وجغرافية ، كتاريخ الاسلام ونشأته ، ووصف جزيرة العرب من نواحيها السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، ولأن نعرض للصور الفتوغرافية بأكثر من أنها جميلة بكل معنى الجمال .

وفى الختام لا يسعنا إلا أن نحمد للأولف ما بذل من مجهود موفق فى خدمة العلم والدين ، وللقائمين بمطبعة دار الكتب المصرية التى طبع فيها هذا الكتاب ما بذلوا أيضا من عناية فنية ، فان المطلع على الكتاب لا يقل إعجابه بجمال طبعه عن إعجابه بمجمل صورته . ونرجو أن يلاقى الكتاب ما هو خليف به من قبول وذىوع ٤

(ثمن النسخة مائة قرش عدا أجرة البريد)

(تابع)

التقاريط لكتاب مرآة الحرمين الشريفين

ونشرت مجلة المنار الفراء في الجزء الأول من سنة ١٣٤٤ ما يأتي :

مرآة الحرمين الشريفين

أو الرحلات الحجازية والحج ومشاعره الدينية

كتاب نفيس متقن الصنع ، تأليف وترصيفاً ، وترتيباً وتنسيقاً ، وطبعاً وورقاً وحروفاً ، وضعه اللواء إبراهيم رفعت باشا الذي تولى قيادة حرس المحمل المصرى مرة ، وتولى إمارة الحج المصرى ثلاث مرات فى ثلاث مواسم عنى فيها بكل ما يعنى به من يريد أن يؤلف كتاباً فى شؤون الحج والحجاز لم يسبق الى مثله ، فتم له هذا فى سفرين كبيرين . وقد وصفه الأستاذ الشيخ محمد عبد العزيز الخولى المدرس فى مدرسة القضا الشرعى بتقريط قال فيه ما نصه :

فبينما تراه قد رسم جدّة ومنازلها ومعاهدها ومساجدها ومرساها ورجالها وذوى الشأن فيها إذ تراه قدّم لك من مناظر الطريق بين جدّة ومكة صوراً مختلفة ورسوماً متغايرة فإذا ما وصل بك الى مكة رأيت المسجد الحرام بأروقته وأساطينه تتوسطه الكعبة تحيط بها المقامات والناس حولها يصلون أفذاذاً وجماعات وترى أمثلة عديدة لفن العمارة العربية أضف الى ذلك جوامعها ومستشفياتها وثكناتها ودور حكومتها وأشكال أهلها .

فإذا ما خرج بك الى عرفة تراه قد رسم الجبال والأودية والجمرات والمشاعر والناس حولها خشع يدعون فإذا ما انتهى من الحج وواجباته ويم المدينة المنورة أخذ من مناظر طريقها كما فعل فى سابقته وسلك مثل ذلك فى الطرق المختلفة والمسجد النبوى والجوامع الأثرية والمشاهد المختلفة بالمدينة ولا يتر بمكان إلا وصفه وذكر نبذة من تاريخه ولا يتر إلا سبر غورها وعرفك بمائها حلوا ومرافقها ولا يعقبه

إلا دقق في وصفها مبينا لك أحسن السبل لاجتيازها شارحا ذلك بالخرط الجغرافية التي لم يسبق الى وضعها ولم يدع في الجح صغيرة ولا كبيرة إلا تكلم فيها .

ففى الكتاب حجة الوداع التي حجها الرسول (صلى الله عليه وسلم) سنة عشر مفضلة أحسن التفصيل ومشفوعة بخريئة فيها بيان الطريق الذى سلكه الرسول (صلى الله عليه وسلم) والأماكن التي مرت بها وفيه الكلام على أحكام الجح فى المذاهب الأربعة بالتفصيل الواسع والجداول المجللة والصور الشارحة وفيه قسم فى حكمة الجح قلما تظفر به فى كتب أخرى .

ولما كانت مكة فى جزيرة العرب وكان المسلمون يفدون إليها من كل الأقطار دعاه ذلك الى كتابة فصل جغرافى موجز فى بلاد العرب وأقسامها وشفعه بفصل تاريخى مجمل بين فيه كيف بدأ الاسلام وكيف انتشرت وتكلم على دوله والبلاد التي سار فيها والتي لا تزال مقرا له بحيث أعطاك تاريخا موجزا للدول الاسلامية وحال المسلمين من يوم أن وجدوا الى وقتنا هذا .

وتكلم فى الكتاب على الجح وإمارته قديما وحديثا وعلى المحمل والكسوة كلاما مسهباً موسعاً نتخلله الصور الأنيقة والمناظر البهيجة . فتراه ذكر المحامل وأنواعها وتاريخها وأشكالها ونفقاتها والدول التي تقوم بارسالها وكذلك تكلم فى الكسوتين كسوة الكعبة وكسوة الحجر النبوية .

ومما يدل على عناية المؤلف الشديدة أنه تمكن من إحضار صورة لإشهاد كتب فى منتصف القرن العاشر الهجرى يتضمن ذكر القرى المصرية التي وقفت على كسوة الكعبة والحجر النبوية وتراه ذكر ما يجب على كل موظف فى ركب المحمل وذكر ميزانية المحمل مفصلة بابا بابا ونوعا نوعا وأجمل ميزانيته فى نحو أربعين سنة وكلما دخل فى موضع أشبع الكلام فيه فتراه لما ذكر مكة تكلم على موقعها وجبالها وشوارعها وأقسامها ومبانيها ومستشفياتها وتكاياها ودار خديجة بها ودار الأرقم التي كان يتجمع فيها المسلمون فى مفتتح الدعوة الاسلامية وتكلم على السيول فى مكة

وآثارها وذكر سكانها وجنسهم وأخلاقهم ولغتهم ودينهم وعادهم ووصف جوقها وتجارها ونقودها ومياها وعين زبيدة بها وأمرائها منذ الفتح الاسلامى الى يومنا هذا وكذلك فعل فى المدينة والبلاد الهامة .

وحسبك من الكتاب أن فيه ما ينيف على أربعائة صورة وعشرين خريطة كل طابعها (أكلشياتها) مصنوعة فى ألمانيا وانجلترا وهو يحتوى على نحو ١٠٠٠ صفحة يزينا حسن الورق وجمال الطباعة ولاغرو فانه مطبوع بمطبعة دار الكتب المصرية .
(المنار) ومن مزايا الكتاب التنبيه والتذكير بما يجهله الجمهور من الأمور المبتدعة والقبور والمشاهد المزورة كقبر أمنا حواء فى جدة وقبر أم النبي صلى الله عليه وسلم فى مكة ، وبدع تعظيم القبور وغير ذلك .

وثنى الكتاب بالتجليد الجميل جنية مصرى وأجرة البريد ٥ قروش فى القطر المصرى و١٥ فى الخارج وهو يطاب من مؤلفه بالحلمية الجديدة ومكتبة المنار بمصر

تقريظ عيسى البابى الحلبي كما جاء فى الفهرس

سنة ١٣٤٥ - ١٩٢٦ نمرة ٦٩

مرآة الحرمين أو الرحلات الحجازية والحج ومشاعره الدينية

هذا كتاب جميل لم يسبق له مثيل ، ولم ينسج على منواله أحد ، فريد فى بابه ، وحيد بين أضرابه ، جمع فيه مؤلفه ، حفظه الله بين التاريخ والأدب والفقه ، يتكلم فيه على المشاعر الدينية فى الحج من حيث موقعها من الجهة المكية أو المدنية ، ومن حيث حكمها على المذاهب الأربع وغيرهم ، ويتعرض لها من حيث التاريخ فيذكر من أسسها أو جددتها والولاة من بعده والتغيير الذى حدث لها ويثبت رسمها بالصور الشمسية حتى أنك لتجد الكتاب قد احتوى على المئات منها مما يخيل لاطاع عليه أنه يشاهدها عيانا وأنها حاضرة عنده ولو أردنا شرح ما فيه من اللائى التاريخية أو غيرها لاحتجنا الى عمل مؤلف ضخم ومع ذلك لا يفى بذلك وكيف لا وهو لصاحب السعادة

اللواء (ابراهيم باشا رفعت) قومندان حرس المحمل في سنة ١٣١٨ واميرالبحر
في سنة ١٣٢٠ و ١٣٢١ و ١٣٢٥ أطال الله في مدته وجزاه عن خدمة هذه الأماكن
المقدسة خير الجزاء ما

تقريظ حضرة الأستاذ النابغة عبد الله افندي حسين
الحامى والمحترّر بجريدة الأهرام الغراء

مرآة الحرمين للواء ابراهيم رفعت باشا

قال الله تعالى في كتابه الكريم ﴿ إِنِّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا
وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حُجُّ
الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ﴾ .

من أعلام الأسماء وخالدات المدن مدينتان مقدستان إسلاميتان مكة والمدينة
خرج من صلبهما دين قيم هو الدين الاسلامى الحنيف وانبعثت أمة عربية سارت
منها أنوار لم يتسع لها فضاء البيداء ولم تعد تتألفها الحياة البدوية فشاعت أشعتها
في جميع الأرجاء . ونورت أزاهرها في الخصب والعيس والماء تلك حضارة جديدة
بدين جديد هزت أركان المعمورة هزا . وبزت غيرها من المدينيات بزا . وهى وان
توارت بالحجاب بزعرع ريح عاصفة فهى لا تلبث أن تتراءى كالعروس تختفى الى
خدرها لتبرز أملح ما يكون في يوم عرس ولترين حفلة السرور في ليلة أنس .

والبحر من أركان الدين الاسلامى قال تعالى ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حُجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ
إِلَيْهِ سَبِيلًا ﴾ وما البحر إلا زيارة المسجد الحرام بالمناسك المقررة والمصريون في طليعة
الأمم الاسلامية احتفاء بالبحر واستعدادا لبذل النفيس قبل الرخيص لتأدية فريضته
وليس المحمل المصرى إلا آية التقدير لمكان البحر وحكمته .

واليوم نتصفح أيدينا سفرا نفيسا هو الأول من نوعه وهو مرآة الحرمين
او الرحلات الججازية والبحر ومشاعره الدينية محلاة بمئات الصور الشمسية تأليف
. ورسم المجاهد التقي سعادة اللواء ابراهيم رفعت باشا الذى كان أميرا للبحر .

تعين قومنداننا لحرس المحمل عام سنة ١٩٠١ وتعين أمير الحج في عام سنة ١٩٠٣ و ١٩٠٤ و ١٩٠٧ فلم يقصر همه على واجبه الرسمي . بل طفق يستفيد من رحلاته فيجمع الشوارد ويستقصى الأخبار ويرسم المناظر حتى استطاع في هذا العام بعد جهد السنين وكد الذهن أن يقدم للقراء في مصر وغير مصر كتابه المذكور في جزئين الأول في ٥١٤ صفحة والثاني في نحو ٤٠٠ صفحة في أجود أصناف الورق وخير طبع أنيق بمطبعة دار الكتب المصرية .

وقد فصل الكتاب كل الخطا التي يخطوها المحمل وكل الأعمال التي يقوم بها الحاج والعادات التي جرت في الحج وسفر المحمل وجغرافية بلاد العرب وتاريخها والمسجد الحرام وما شاهده من العصور والكعبة المشرفة بكل ما فيها والمسجد النبوي أما الصور الفتوغرافية فهي آية في الابداع والجلال . ومنظر ستارة الكعبة مذهبا وحزام الكعبة وما به من الآيات القرآنية وظاهر كسوة الكعبة بدع في الصنعة وآية في الفن .

وليس يسعنا إلا أن نثني على عزيمة المضاء التي تحلى بها اللواء رفعت باشا بخيننا من خلدتها سنين عدة هذه الثمرة التاريخية الياقة وإلا نحث قراءنا على المسارعة لاقتنائها .

وهو يطلب من أمين بك هندية والمنار والهلل ومكتبة المعارف ومكتبة الأهرام بشارع محمد علي ومكتبة مصطفى وعيسى البابي الحلبي ومن المؤلف بالحلمية الجديدة بمصر وثمنه ١٠٠ قرش .

الحمد لله وحده ، قسطنطينية الجزائر يوم ٣ رجب سنة ١٣٤٤
حضرة العالم الفاضل المحقق الجليل صاحب السعادة (اللواء ابراهيم رفعت باشا)
أطال الله أيامه في عز وسرور وعافية .

بعد السلام الكريم على جنابكم المصون أنه قد اتصلت بنا بطاقتكم المطبوعة المرسولة لنا من طرفكم المحترم المحتوية على التعريف بتأليفكم العظيم ألا وهو "مرآة الحرمين" أو "الرحلات المجازية" و "الحج ومشاعره الدينية" ولما "دبرنا

في عملكم هذا المحمود السعيد حسبا هو موضع بتلك البطاقة وجدناه وأيم الحق من الأعمال العالية الجليلة الشأن التي تسر أهل الاسلام قاطبة في أى مكان كانوا بخزام الله بأحسن الجزاء على الاسلام والمسلمين بخدمتكم هذه والله لا يضيع أجر من أحسن عملا ولطالما تشوقنا لانجاز عمل مثل هذا من أولئك الفطاحل الأعلام الذين ساحوا في تلك الأراضى المجازية المقدسة في عصرنا هذا عصر التحقيق المتين حتى بشرتنا تلك البطاقة البهية بأكبر وأنفس ما كنا متشوقين اليه منذ أعوام طويلة ألا وهو كتابكم الجليل "مرآة الحرمين" فهنيئا ثم هنيئا لحضرتكم الرفيعة ولا أقطع الله منكم تلك المهمة الشماء .

ثم نعم جنابكم الأسعد أنا وجميع أتباعنا لمن أشد الناس فرحا واستبشارا بعملكم هذا ولنا رغبة عظيمة في اقتناء هذا الكتاب وفي غاية الاشتياق الى الاطلاع عليه .

وبحسب الخلل الفادح الواقع في الصرف في يومنا هذا فاننا لم نعلم بالتحقيق ما هو ثمن هذا الكتاب بحساب صرف الفرنك الفرنساوى عندكم بمصر ولو كنتم جماعتم ثمنه مائة قرش مجلدا حسبا قورتموه في آخر البطاقة ولكن ها تصلكم مائة وعشرون فرنكا ثمن هذا الكتاب وثمان حمله لنا على يد البنك الفرنساوى العمومى الجزائرى وقد قدرنا القرش الواحد بفرنك حسب سقوط قيمة الفرنك هناك .

نعم نرغب من حضرتكم الكريمة ارسال هذا الكتاب لنا سريعا على يد البنك المذكور تحت رعايته وبضمانه وما عساه أن يتخلف بذمتنا من ثمنه وثمان حمله لنا وثمان سوقرته يعنى ضمانه وأمانه في سيره لنا فلا بد من إعلامكم لنا بجميع ذلك تفصيلا ونحن نسرع لكم ان شاء الله بارسال كل ما طلبتموه من ذلك على يد البنك المذكور .

ولكم الأجر الجزيل والثواب الوافر من الله جل جلاله والحمد لله على وجود أمثالكم في الدنيا في مثل هذا الزمان والله يهدى من يشاء الى صراط مستقيم .

واقبلوا منا كامل احترامنا لجنابكم الرفيع ودمتم في حسن كنف الله وجميل عنايته في هناء وعافية مستمرة والسلام عليكم أولا وآخرا .

وهذه صورة عنواننا ولا بد من كتابتها بالقلم الفرنسي اى تفضلتم علينا برد جوابكم المبارك السعيد ، الشيخ محمود بن محمد مطاطية مقدم الطريقة التجانية الأحمدية والامام الخطيب بجامع سيدى عفان نهج الزلايقه نمرة ١٨ قسنطينة الجزائر ٤

وجاءنا من حضرة صاحب السعادة المفضل عثمان باشا مرتضى مايتى :

سيدى صاحب السعادة البعثة النافع ابراهيم رفعت باشا .

اطلعت على أثركم الخالد الذى تفضلتم باهدائه الى "مرأة الحرمين الشريفين" فأدركت من مطالعته أى صعب ذلكم ، وأى أسفار تجشمت ، وأى طارف وتليد بذلت ، حتى أخرجتم للناس السفر القيم المرغوب فيه والذى كانت أمنية المسلمين فى بقاع الأرض .

ولقد جاء هذا السفر بحرا زخارا بالدرر الغوالى ، واللائى الأخاذة : مباحث طريفة وصورة ناطقة ، ذكرتنا بما كان لنا من مجد عريق وبعثت فى نفوسنا تحنانا الى مؤسسى النهضة الإسلامية العالمية . أولئك الذين فتحوا مغالق القلوب ، وأضاءوها بنور العلم والحكمة والأدب والشرع والنظام .

وأنا لنرى صورة الحجيج فى يوم عيده الأكبر ، وطواف الآمين لتلك البنية الشريفة التى يتوجه اليها المسلمون بعواطفهم وبما يدفعهم من إيمان بالله وبرسوله . نجد ذلك فى سفرك رأى العين . وذلك لعمر الحق آية كبرى : رسوخ فى الاطلاع . وتعمق فى البحث . وتوفيق من عند الله . فانك سهلت على اخواننا المسلمين فى مشارق الأرض ومغاربها بسفرك الثمين صعبا جساما ، كانوا يفنون الأعمار ، ويمتطون شجج البحار ، دون أن يظفروا بشيء مما جعلته فى متناول أيديهم ، وتحت أنظارهم ، ناصعا جليا آية فى التبيان .

جزاك الله عنى وعن اخوانى المسلمين خيرا ، وكثر فى الأمة أمثالكم المطلعين العاملين الذين لم يقصدوا بجهوداتهم إلا وجه الله ونفع الناس . رضى الله عنكم ولقاكم

وجاءنا من الجامعة الأميركية في بيروت ١١ شباط سنة ١٩٢٦ ما يأتي :

حضرة صاحب العطوفة اللواء ابراهيم رفعت باشا الأنعم

غلب سؤال شريف خاطركم الكريم أعرض أن إدارة الجمرک في ثغر بيروت أرسلت الينا بالأمس الجزء الأول والثاني من مؤلفكم النفيس "مرآة الحرمين" وهو جميل الداخل والخارج واللفظ والمعنى . فبالإصالة عن نفسي وبالنيابة عن عمدة الجامعة ومدير المكتبة التي ستردان به رفوفها أقدم لعطوفتكم خالص شكرنا جميعا على هديتكم الثمينة جدًا الى المكتبة التي يؤمها مئات الطلبة كل يوم وهم من بلدان كثيرة من أوروبا وأمريكا وإفريقيا وآسية ولا شك أن الذين يطالعون على مؤلفكم النفيس هذا سيطلقون ألسنتهم بالثناء على عطوفتكم لما تجشمت من النفقات وعناء الأسفار في سبيل تأليفه حتى جاء كما رمت أن يكون . وما أجمل الصور التي ازدان بها ! وما أنقى الورق الذي طبع عليه : والخلاصة أن كل ما في هذا الكتاب جمال في جمال . وفي الختام نكرر تقديم الشكر لجنابكم إصالة ونيابة الداعي المخلص

رئيس الجامعة الأميركية في بيروت

بيروت ددج

مرآة الحرمين الشريفين

لصاحب السعادة العالم المؤرخ اللواء ابراهيم رفعت باشا

كل يوم تقذف المطابع على الناس كتباً غثة وتخرج للجمهور مطبوعات لا خير فيها ولا نفع حتى غصت حلوق الأسواق بهذه المؤلفات التي هي في حقيقة أمرها حرب على الأخلاق وبلاء على العلم وقلما يظفر الانسان بكتاب قيم يسكن اليه أو يستريح له اللهم إلا في الفتنة والندرة .

وفي بعض الأحيان تشرق على الناس أسفار نفيسة قيمة تكون كالشموس في ضيائها ، والكواكب في بهائها ، تنير السبيل للسالكين وتهدى الضالين من طلاب العلم والحائرين .

من هذه الكتب النادرة والأسفار الفريدة الخالدة ذلكم الكتاب الذى نحن بصدده اليوم وهو كتاب "مرآة الحرمين الشريفين" الذى أخرجه للناس أخيرا بعددك ونصب العالم المؤرخ اللواء ابراهيم رفعت باشا .

نخرج هذا الكتاب الخالد على الناس فبهرهم ما رأوا ، وأغرق عيونهم ما نظروا ، إذ وجدوا عملا جليلا ، نفيسا وألفوا أثرا كبيرا قيما .

فبينما تراه قد وصف الأرض المجازية عامرها وغامرها وصف خبير اقتحم بعزمه جبالها وهادها ، وتوقل بهمته أغوارها وأنجادها ، إذ به يؤرخ هاتيك البلاد وما أقلت من نوى وأحجار ، وأما كن وأثار ، غابرها وحاضرها ، باطنها وظاهرها ، كل ذلك بقلم المؤرخ الضليع والمستكشف الحاذق .

وفيا هو يصف طرق الحج التى سار فيها وكل مكان نزل به وهى كثيرة بعدد حجاته العديدة وفى هذا الوصف متاع كبير للنفس اذ هو يزيدك نافلة من فضله فيواتيك بفذلكة طيبة من تاريخ كل ما وصفه .

ولما وصف الأماكن المقدسة كالحرم المكي والروضة الشريفة وقبور العترة النبوية وعشيرته وأزواجه والصحابة رضوان الله عليهم جعلك من وصفه الرائع كأنك ترى بعينك هذه الأماكن الطاهرة ، وتنظر هاتيك الآثار الفاخرة ، ولا يسع روحك وأنت تلو وصفه إلا أن تسبح فى لألائها ونفسك إلا أن تهيم فى عظيم بهائها .

وحينا تكلم عن الحج ومشاعره وأحكامه الشرعية ، ومناسكه الدينية ، تكلم بلسان العالم الذى زخر علمه ، وطم فضله ، فلم يدع شيئا مما يحتاج اليه من يريد الحج ، أو يزور القبر النبوى الشريف ، إلا أتى به وفصله تفصيلا .

وإذا كان المؤلف الفاضل لم يدع شاردة ولا واردة إلا قيدها حتى أصبح كتابه الفريد دائرة معارف يغترف منها العالم والمؤرخ والأثرى وذو الدين فقد أراد أن لا يحرم أهل الفن الجميل من علمه هذا بفعل لهم منه نصيبا موفورا وذلك بأن حلى كتابه بأكثر من أربعمئة صورة شمسية بلغت مايسطيع أن يبلغه التصوير الشمسى فى العصر كله من الجمال والاتقان .

ونحن مهما قدمنا من الوصف لهذا الكتاب ومهما أظهرنا من فضله فلسنا ببالغى قدره ، ولا موفوه حقه ، وكل مانقوله أنه من الأسفار التي تحدث أثرا كبيرا ، وتزيد في الثروة العلمية ثراء كثيرا ، وحسب مؤلفه العالم الخطير أنه قدم عملا للدين والعلم لا يستطيع أن يضطلع به فرد ولا أن ينهض به إنسان .

ولو كنا في بلد تقدر العلم وجهود العلماء لأجمع علماءه أمرهم على أن يقيموا لمن أخرج هذا الأثر الخالد من حفلات التكريم ما يستأهله فضله ؛ وما يستحقه علمه .

على أنه وإن كان قد نهض بهذا العمل ابتغاء مرضاة الله زاهدا في كل ثناء وحمد فقد عرف له فضله جميع المسلمين المنبئين بين مشارق الأرض ومغاربها .

وسيحفظ له التاريخ الذي لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها جليل عمله ؛ وكبير فضله ؛ وسيسجل اسمه بين العظماء المصلحين ؛ والعلماء العاملين ؛

محمود أبوريه
مجلس مديرية الدقهلية

مرآة الحرمين

فتحنا المجلد الأول من هذا الكتاب فاذا بورقة من أحد الأدباء فيها الوصف التالي .

” كتاب يقع في جزئين كبيرين وضعه حضرة العالم الجليل صاحب السعادة اللواء ابراهيم رفعت باشا بعد ما حج أربع حجرات كان في الأولى (١٣١٨ هـ) قومندان حرس المحمل وفي الثلاث الباقية (١٣٢٠ و ٢١ و ٢٥ هـ) أمير الحج . فمنذ الحجة الأولى الى أن قدم كتابه للطبع رددح متناول من الزمن ينيف على العشرين سنة كان المجال فيه واسعا لزيادة الخبرة وتوسيع المعلومات والتدقيق في المباحث وكل ذلك توفر في هذا المؤلف الكبير الذي اعتمد مؤلفه الفاضل فيه على نفسه بأخذ الصور الشمسية لكل ما رأى لزوما له في كتابه هذا الذي حوى أوسع المعلومات عن البلاد العربية وكل البلاد التي في طريق المسافرين من مصر الى مكة المكرمة والمدينة المنورة

من معلومات تاريخية وجغرافية وعن الاسلام وفتوحاته وحكمته في فريضة الحج فهو كتاب غذته الخبرة والدقة في كل مباحثه وهو دائرة معارف اسلامية للحج قلما تجود بمثلا الأحقاب ولذلك لا نعدّ مبالغين اذا قلنا انه كتاب العام مع اعترافنا بما جاد به هذا العام من مطبوعات قيمة جعلتنا نبتهج بالرق المحسوس في عالم المطبوعات العربية . والكتاب يقع في ٩٠٩ صفحات بالقطع الكبير مطبوع على ورق جيد طبعا متقنا في مطبعة دار الكتب المصرية وأما صور الكتاب الشمسية التي ناهزت الأربعمئة صورة فقد بلغت عناية المؤلف بها غاية ليس بعدها غاية فصنعها في ألمانيا وطبعها على أجود الورق وهي تشهد بالإتقان الكبير .

” ولقد استوفى المؤلف في كتابه هذا جميع ما يلزم المسافر لقضاء فريضة الحج وما يترتب في طريقه مما يحتاج كثيرا الى معرفته من فروض دينية ومصرفات متنوعة وغير ذلك ولنذكر للقارئ بعض الموضوعات التي توسع الكتاب في الكلام عليها فن ذلك : وصف جدة بشكلها الحاضر وجبل عرفات وغار حراء وعادات المكيين وجدول بمعظم أحكام الحج في المذاهب الأربعة وحكمة استلام الحجر الأسود وفصل جغرافي في وصف بلاد العرب وتقسيمها السياسي الحاضر وفصل تاريخي في رجال العرب قبل الاسلام وبعده والفتوحات الاسلامية ويتبع ذلك كلام بتفصيل تام عن مكة المكرمة والمسجد الحرام والكعبة المشرفة وعرفة والمدينة المنورة والمسجد النبوي وغير ذلك مما لا يتسع المجال لذكره .

” ومن مزايا الكتاب أن صاحبه لم يغمط أحدا فضلا فذكر أسماء الذين ساعدوه في عمله والكتب التي رجع اليها من دينية وتاريخية خاصة وعامة ورحلات وقد بلغ عددها ٣٤ كتابا ومما زاد في إتقان الكتاب أن المؤلف الفاضل افتتح كل جزء من جزئي كتابه بفهرس لموضوعات الكتاب ثم فهرس للصور وختم كل جزء منهما بفهرس مرتب على الحروف الهجائية فسهل بذلك المراجعة على القارئ المستعجل . لذلك لا يسعنا أن نختم عجالتنا هذه إلا بالشاء على سعادة المؤلف الفاضل راجين لكتابته الذبوع لتعم فائدته جميع محبي العلم والتاريخ . وثمن الكتاب مائة قرش مجلدا

في مجلدين بديعين عدا أجرة البريد . ويطلب من المكاتب الشهيرة ومن المؤلفين
بشارع خيربك ابن حديد نمرة ٤ بالحمية الجديدة بمصر .

ثم استعرضنا جزئى الكتاب فاذا كل ما جاء فى هذا الوصف منطبق على
ما فى الكتاب بل هو أقل من الحقيقة حتى ليحس له أن يلقب بكتاب السنة لأننا لم نر
كتابا عربيا يضاهيه لا فى مادته ولا فى تحقيقه ولا فى صورته ورسومه ولا فى طبعه
فنهى حضرة صاحب السعادة مؤلفه بأنه أخرج كتاب يحق لمصر أن تفتخر به

ونشرت جريدة الأهرام فى ١٧ أكتوبر سنة ١٩٢٦ و ١٢ ربيع الثانى سنة ١٣٤٥ ما يأتى :

ثمرات المطابع

مرآة الحرمين

أو الرحلات الحجازية والحج ومشاعره الدينية

كان صاحب السعادة اللواء ابراهيم رفعت باشا ولوعا بتأدية فريضة الحج وزيارة
المدينتين المباركتين المقدستين مكة المكرمة والمدينة المنورة وقد عين رئيس حرس
المحمل فى عام ١٩٠١ ثم عين أميرا للحج فى سنى ١٩٠٣ و ١٩٠٤ و ١٩٠٨ ولم يكن
سعادته فى أسفاره الى القطر الحجازى مجرد حاج أو مجرد موظف وإنما كان مستطلعا
منتقبا ، مصورا وقد أخرج سعادته كل ما عرفه عن تلك البلاد فى كتاب جليل أسماه
”مرآة الحرمين أو الرحلات الحجازية والحج ومشاعره الدينية“ يقع فى جزئين كبيرين
بالقطع الكبير بلغت صفحات الجزء الأول ٥١٤ والثانى ٣٩٥ فى ورق أبيض جيد
سميك ناعم فى طبع متقن أنيق بمطبعة دار الكتب المصرية .

وقد أتى الكتاب على آبار الحلو . وآسيا وفتحها وأبواب المسجد الحرام .
والأحرام وأنواعه . وأغوات المسجد النبوى . الأحساء . الأرقام . الأشراف .
الأشهر الحرم . الاسلام فى أفريقيا . أمراء مكة منذ فتحها . امرة الحج . باب بنى شيبه .
الكعبة . الآبار . حججات المؤلف . حج الرسول . أنواع الحج ومناسكه . فرضه

حج المرأة . حجرات زوجات النبي صلى الله عليه وسلم . حجة الرسول . الحرم المكي .
حرم المدينة . خاتم النبي . الحظر . دار الندوة . الرحلات . الزواج والطلاق
في الجاهلية . السعى بين الصفا والمروة . سواكن وعادات أهلها في الزواج والختان .
الشام وفتحها . الشريف على باشا . الشريف عون باشا . الصيد في الحرم . الصلاة
في مكة . عادات المدنيين في الزواج والمهر والجهاز والمأتم والأعياد والافطار .
فارس . فتحها . فاطمة الزهراء وقبرها المزعوم . الفيل وواقعته . وقائع العرب .
الكسوة . تاريخها ووصفها . استخدام الأغوات لها . الكعبة . أسماؤها وحجرها الخ .
المدينة ضواحيها ومقابرها . مساجدها . حاراتها الخ . المطاف . مكة : جؤها
سيولها . أهلها : أسماؤها الخ . الهاشميون والأمويون . الصدقات الجارية . الصرة .
الطرق . العربان وتحزشهم وطرقهم . مال الذخيرة . المؤلف وحوادث حدثت له
في رحلاته يمجدر العلم بها . هدايا الحج . الجمال وأمرها . الحجاج وأنواعهم وجنسياتهم الخ .
الحج ونفقاته ومناسكه الخ . كل هذا مذيّل بمئات الصور والرسوم الدقيقة الواضحة .
ومنها رسم الكعبة مذهبا جليا . وأكبر فندق بالمدينة . ومساجد واجتماعات مختلفة
للحجاج أول للسكان . وصور لأمرء مسلمين كانوا في الحج . ونرائط المحمل في الحجاز .
الفقراء في تكية محمد على باشا بالمدينة . وصورة إشهاد وقف لقراءة القرآن والحديث
من عباس باشا الأول . وصور للفرمانات الشاهانية لعهد السلطان عبد الحميد الثاني .
ويندر أن يوجد في كتاب مجموعة من الصور الفنية الواضحة الناطقة المتقنة مثل
ما في هذا الكتاب .

وان في الشؤون التي جرت حديثا بخصوص الحج وفيما حدث في الأراضي المجازية
من تبدل في الملك واهتمام بالخلافة وتلك البقعة الاسلامية التي هي مهد الاسلام
ومشرقه . ما يدعو الى مطالعة هذا الكتاب الجامع . الذي يطلب من جميع المكاتب
ومن مكتبة الأهرام بشارع محمد علي وثمانه ١٠٠ قرش عدا أجرة البريد .

ونشرت جريدة البورص الفرنسية بعددها الصادر بتاريخ ٢١ سبتمبر سنة ١٩٢٦ رقم ٢١٨ تحت العنوان الاى :

رحلة الى الحجاز

ان زيارة سمو الأمير سعود التى جاءت بعد تلك الحوادث التاريخية التى حصلت فى العام الماضى كانت سببا للفت أنظار العالم أجمع الى الحجاز . ومما يؤسف له أن الحجاز غير معروف إلا لقليل ولا يمكن للكتاب الغربيين الدخول فيه إلا بصعوبة . مع رغبتهم الشديدة فلا يمكنهم الكتابة فى مسائل الأحوال المعيشية بتلك البلاد . ولا يتيسر ذلك إلا لشرقى مسلم يكون ناقدًا بصيرًا وكاتبًا عالمًا مثل حضرة صاحب السعادة اللواء ابراهيم رفعت باشا أمير الحج سابقا والضابط العظيم الممتاز بالحيش المصرى . فلقد سبق لسعادته أن كان أميرًا للحج أكثر من مرة . ولما كان جل رغبته أن يؤلف كتابًا وافيًا عن الحجاز فقد انتهز فرصة وجوده فى هذا المركز السامى وعلاقاته به فجمع كل المعلومات الجغرافية والتاريخية والاقتصادية الخاصة بتلك الأصقاع فى كتاب شامل . ولكن النصوص لا تكفى دون الصور والرسوم فلذلك جمع سعادته مع المنابرة والنصير مجموعة عجيبة من الصور الشمسية التى تمثل الحجاز من جميع وجوهه الطبيعية كالمساجد المقدسة القديمة والأضرحة الأثرية والمناظر الطبيعية للبلاد وغيرها .

فهذا الكتاب يعبر عن رحلة عجيبة الى الحجاز موطن الاسلام يشعر القارئ أثناء مطالعته إياه أنه مستصحب المؤلف فى رحلته . تبتدى الرحلة من أول محطة قام منها فلا ينتقل بنا الى قلب الحجاز طفرة ولكنه يأخذ بيدنا من أول الطريق اللائق أن يتبع حتى يصل بنا الى الأماكن المقدسة الاسلامية . هكذا يتدرج بنا فى الأجواء الضرورية حتى لا نكون غرباء عن البلاد متى وصلنا اليها . ان المؤلف حقيقة كاتب نحرير . فوصفه الدقيق المتقن يجعل القارئ يشعر كأنه يرى بنفسه تفصيلا تلك البقاع والأبنية الأثرية الموصوفة . ان كتاب رفعت باشا فريد فى بابہ بالقطر المصرى من حيث الجمال والكمال . وتصويره للكسوة.

والمحمل بالألوان الذهبية من دائع الفن مما يجعل الكتاب معدودا من نخبة التأليف
في المكاتب ٤

ونشرت مجلة العالم الاسلامى التى تصدر باللغة الانكليزية بمدينة نيو يورك بعددها الأخير المؤرخ
١٦ أغسطس سنة ١٩٢٦ ما ترجمته :

كتاب مرآة الحرمين باللغة العربية تأليف ابراهيم رفعت باشا فى مجلدين محلى
بالصور والخرائط مع فهرس مفصل . عدد صفحات المجلد الأول ٥١٤ والثانى ٤٩٥
ثممه جنيه مصرى واحد . صدر بالقاهرة فى سنة ١٩٢٥

هذا الكتاب هو أوسع وأنفس كتاب ظهر حتى الآن فى عالم المطبوعات العربية
عن مكة والحجاز . مؤلفه الضابط بالجيش المصرى والحرس الملكى كان أميرا للحج
فى سنة ١٣٢٥ هجرية .

والكتاب مقدم لحضرة صاحب الجلالة الملك فؤاد الأول ومفتتح بالآيات
القرآنية الخاصة بفريضة الحج يتبع ذلك بيان تفصيلى عن الرحلة من القاهرة الى جدة
مع مذكرات جغرافية مستوفاة وأوصاف طبوغرافية كاملة عن كل صقع محترم
ومكان مقدس ثم ذكر مناسك الحج مع تفصيل دقيق ووصف واف للأماكن المقدسة
بمكة ولا سيما الكعبة المشرفة . والكتاب مزين بالصور العديدة وبعضها بالألوان
الذهبية الجميلة . ان مذكراته التاريخية تدل على اطلاع واسع غير اعتيادى ولم يتردد
المؤلف فى انتقاده بعض الخرافات والمعتقدات الباطلة . والمجلد الثانى يبين ملاحظات
المؤلف عن رحلة الحج للمرة الثانية التى قام بها فى سنة ١٩٠٣ ولقد كانت الرحلة الأولى
فى سنة ١٩٠١ أما المذكرات التى تتبع ذلك فهى خاصة بمواقف الرحلة وصور بعض
الخطابات والوثائق مع الإيضاحات اللازمة عنها وهذا المجلد مبين فيه أيضا خرائط
الحجاز مع ذكر تاريخها الحديث والاحصائيات المأخوذة عن مكة والمدينة .

والكتاب بجملة يعتبر فى الدرجة الأولى من الأهمية بين المؤلفات كما أنه يشتمل
على مواد لم يأت بها الكتاب الغربيون ٤

(مطبعة دار الكتب المصرية ٣٢٦/١٩٢٦/٣٠٠٠)